

الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

كِتَابُ
الْغَرِيبِ
غَرِيبِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ

لِأَبِي عَبْدِ الْهَرَوِيِّ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ
الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٤٠١ هـ

رَوَايَةً
أَبِي سَعْدٍ الْقَالِينِيِّ
أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيِّ
الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٤١٢ هـ

الكتاب
التاسع عشر

تحقيق
محمود محمد الطنحجي

القاهرة
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

الْغَرِيبِينَ

غَرِيبِي الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حدَّثنا أبو سعد^(١) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص ابن الخليل الماليني^(٢) قال : سمعت أبا عبيد أحمد بن محمد بن محمد المؤدب يقول :

سُبْحانَ من له في كلِّ شيءٍ شاهدٌ بأنَّه إلهٌ واحدٌ ، وفي جميع ما أدركه بَصَرٌ وأفصى إليه نظرٌ ، دليل قائم على أنه قديمٌ قادرٌ ، يَنْطِقُ برهانه عن كلِّ محسوسٍ ، ويُعْقِلُ سلطانه من كلِّ موجودٍ ، دلَّ على أنه حكيمٌ عالمٌ بخلقِ أحكامه ، وقضاءِ أبرمه ، وصُنْعِ اتقنه ، وإنسانِ كونه خَصِيماً مُبِيناً وَجِداً مِنْطِيقاً ، مِنْ نُظْفَةِ أَمْشاجٍ وماءٍ مَهِينٍ ، سَمَكِ السَّمَاءِ ؛ فليس بها فُطُورٌ ، وخلقِ الأفلاكِ دائِبةِ الحركاتِ ؛ فليس لها فُتُورٌ ، كساها من الأنجُمِ الزُّهَرِ لِبَاساً ، ووَكَّلَ بها من الشُّهُبِ الثاقِبةِ حُرَّاساً ، فلا على عَمَدِ رَفَعِ السَّمَاءِ ، ولا على مِثَالِ أَحْدَثِ الْأَشْيَاءِ ، ذلك صُنْعٌ من لا تَعْتَوِرُهُ الْأَحْوالُ ، ولا تُقَرَّنُ إليه الْأَشْكالُ ، ولا يُلْحَقُ به الْأَوْلادُ ، ولا يُقَاسُ إليه الْأَنْدادُ ، فالِقِ الْحَبِّ وبارئُ النَّسَمِ ، ومُوجِدِ الْأَشْيَاءِ من بعدِ الْعَدَمِ ، وخالِقِ

(١) هو المحدث الحافظ الزاهد الصالح ، طاوس الفقراء ، كما يصفه ابن السبكي . وقال عنه الخطيب البغدادي : « كان أحد الرجالين في طلب الحديث والمكثرين منه ... وكان ثقة متقناً خيراً صالحاً » . وقد توفي أبو سعد بمصر يوم الثلاثاء سابع عشر شوال ، سنة اثنتي عشرة وأربعمائة . انظر طبقات الشافعية ٥٩/٤ وحواشيها ، وتاريخ بغداد ٣٧١/٤ .

(٢) الماليني : بفتح الميم وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها نون : هذه النسبة إلى مالين . وهي قرى مجتمعة من أعمال هراة . الباب في تهذيب الأنساب ٨٩/٣ ، ومعجم البلدان ٣٩٧/٤ .

الأنوار والظلم ، كلُّ شيءٍ له مُسَبِّح ، وبإخبار ذوى العقول أنه القديم الأول ، مُصَرِّحٌ ، جَلَّ فيما أنشأ وفطر عن وزير ، وتعالى فيما دَبَّرَ وقَدَّرَ عن ظهير ، واستغنى عن مُشير ، وتقَدَّسَ عن نظير ، فسبحانه مَلِكاً له عَنَتِ الوجوه ، ورباً إليه المصير ، وإلهاً يعلم خائنة الأعين وما تُخْفِي الصدور .

ليس ^(١) كمثله شيءٌ وهو السميع البصير . وصلى الله على مَنْ تناسخته أرحامُ مطهرة ، وأصلابُ مكرَّمة ، فأدته طاهراً نجاره ^(٢) ، زاكياً نصابه ، مُنتظراً للأمر العظيم والخطب الجسيم ، مُتوسِّماً نور النبوة / بين عينيه ، مُعائناً

١ ٢ خاتَمُ الرسالة بين كَتِفَيْهِ ، مَحْرُوساً في نشئه وأجزاء عُمره إلى استكمال قُوَى عقله ، وتدرِيجِ الله إِيَّاه في مَرَاقِي التَّشْرِيفِ إلى المَقْضَى مِنْ أَمْرِهِ ، فَأَصْحَبَهُ الْمُعْجَزَاتِ ، وَثَبَّعَهُ بِالْبَيِّنَاتِ ، وَخَفَّهُ بِالضِّيَاءِ ، وَغَشَّاهَ بِالنُّورِ وَخَتَمَ بِهِ الدُّنْيَا ، وَفَتَحَ بِهِ الْآخِرَةَ ، وَأَرْسَلَهُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ بِشِيرَا وَنَذِيرَا ، وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيرَا ، فَحَمَلَ أَثْقَالَ النُّبُوَّةِ ، وَنَهَضَ بِأَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ ، وَجَاهَدَ فِي إِضْوَاحِ السُّبُلِ ، وَصَبَرَ صَبْرَ أُولَى الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ ، وَتَلَقَّى الْأَذَى فِي رَبِّهِ بِرُحْبٍ مِنْ قَلْبِهِ ، وَانْشَرَحَ مِنْ صَدْرِهِ ، عَلَى مَا لَقِيَ فِي اللَّهِ وَحْدَهُ ، حَتَّى أَنْجَزَهُ وَعَدَهُ ، وَأَسْبَغَ عَلَيْهِ فَضْلَهُ ، وَأَظْهَرَ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَاباً ^(٣) مُتَشَابِهاً مِثَالِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ، ^(٤) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ، جَعَلَهُ نُوراً مَبِيناً ، وَحَبِلاً مَتِيناً ، وَكَسَاهُ نِظَاماً بَدِيعاً ، وَنَسَقاً عَجِيباً ، نَاقِضاً لِلْعَادَةِ ، عَرَبِيّاً أَذَلَّ بِهِ رِقَاباً سَامِيَةً ، وَنَكَّسَ بِهِ أَبْصَاراً طَامِعَةً ، وَضَرَبَ فِيهِ أَمْثالاً وَاضِحَةً ، وَأَخْرَسَ بِهِ أَلْسِنَةً

(٢) النجار ، بكسر النون : الحسب .

(٤) انظر الآية ٤٢ من سورة فصلت ،

(١) انظر الآية ١١ من سورة الشورى .

(٣) انظر الآية ٢٣ من سورة الزمر .

ناطقة ، وأفحم به قوماً ألدًا ، وجعله لِلْحِكَمِ مُسْتَوْدَعًا ، ولكلِّ عِلْمٍ مَنبَعًا ، وإلى يوم القيامة نجمًا طالعًا ، ومنارًا لامعًا ، وعَلَمًا ظاهرًا ، لا يُخْلِقُهُ الزمانُ ، ولا يَلْوِي بَرُونِقِهِ التَّكْرَارُ ، ولا يَطْفِئُ نُورَهُ الاستِثْثَارُ ، لا الأَسْمَاعُ تَمُجُّهُ ، ولا الطَّبَّاعُ تَحْمِلُهُ ، شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ ، وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ .

والحمد لله الذي جعل صدورنا أوعية كتابه ، وآذاننا مَوَارِدَ سُنَنِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهَمَمَنَا مَضْرُوفَةً إِلَى تَعَلُّمِهِمَا ، وَإِرَادَتَنَا مَنُوطَةً بِتَدَبُّرِهِمَا وَالبَحْثِ عَنْ مَعَانِيهِمَا وَغَرَائِبِهِمَا ، / طَالِبِينَ بِذَلِكَ رِضَارِبَ الْعَالَمِينَ ، وَتَدَرِّجِينَ ٢ ب به إِلَى عِلْمِ الْمِلَّةِ وَالدينِ ، وَفَقْنَا اللَّهَ فِيهِمَا لِسُلُوكِ سُبُلِ الرِّشَادِ ، وَهَدَانَا إِلَى مَنْهَجِ الْقَصْدِ وَالسَّدَادِ ، وَيَسِّرْنَا لِمَصَالِحِ عَاجِلَتِنَا وَآجَلَتِنَا ، وَمَعَاشِنَا وَمَعَادِنَا ، بِمَنِّهِ وَطَوْلِهِ ، وَقُوَّتِهِ وَحَوْلِهِ .

وبعد :

فإن اللغة العربية إنما يُحْتَاجُ إِلَيْهَا لِمَعْرِفَةِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ وَأَحَادِيثِ الرِّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ . وَالْكَتَبُ الْمُؤَلَّفَةُ فِيهَا جَمَةٌ وَافِرَةٌ ، وَفِي كُلِّ مِنْهَا فَائِدَةٌ ، وَجَمْعُهَا مُتَعَبٌ وَحِفْظُهَا عَنْ آخِرِهَا مُعْجَزٌ ، هَذَا وَالْأَعْمَارُ قَصِيرَةٌ ، وَالْعُلُومُ كَثِيرَةٌ ، وَالْهَمَمُ سَاقِطَةٌ ، وَالرَّغَبَاتُ نَائِمَةٌ ، وَالْمُسْتَفِيدُ مُسْتَعِجِلٌ ، وَالْحِفْظُ كَلِيلٌ ، وَالْحِرْصُ قَلِيلٌ ، فَتَمَتَّى اشْتَغَالُ الْمَرْءِ بِتَحْصِيلِهَا كُلِّهَا بَعُدَتْ عَلَيْهِ الشُّقَّةُ ، وَعَظُمَتِ الْكُلْفَةُ ، وَفَاتَ الْوَقْتُ ، وَاسْتَوَلَى الضُّجَرُ ، فَقَبِضَ عَنِ النَّظَرِ فِيمَا هُوَ أَوَّلَى بِالنَّظَرِ .

وَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ سَبْقُنِي إِلَى جَمْعِهِمَا ، وَضَمُّ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى لِفْقِهِ مِنْهُمَا ، عَلَى تَرْتِيبِ حَسَنِ وَاخْتِصَارِ كَافٍ ، سَابِقٌ ، فَكَفَانِي مَوْوَنَةٌ

الدَّأْب وصعوبة الطَّلَب ، فلم أجد أحداً عَمِلَ ذلك إلى غايتنا هذه ، فاستخرت الله - عزَّوجلَّ وتقدَّس - فيه ، وسألته التوفيق له ؛ ليكون تذكراً لنفسي مدى حياتي ، وأثراً حسناً لي بعد وفاتي ، إن شاء الله ، وبه الثقة

وكتابي هذا لمن حَمَلَ القرآن وعرف الحديث ونظر في اللغة ، ثم احتاج إلى معرفة غرائبهما ، وهو موضوع على نسق الحروف المُعْجَمَة ، نَبْدُءُ بالهمزة فنُفِيضُ بها على سائر الحروف ، حرفاً حرفاً ، ونعمل لكل حَرْفٍ باباً ، ونفتتح كلَّ باب بالحرف الذي يكون آخره الهمزة ثم الباء ثم التاء ، إلى آخر الحروف ، إلا أن لا نجدَه / فننعدُّه إلى ما نجده على الترتيب فيه ، ثم نأخذ في كتاب الباء ، على هذا العمل ، إلى أن ننتهى بالحروف كلها إلى آخرها ؛ ليصير المُفْتَشُّ عن الحرف إلى إصابته من الكتاب ، بِأَهْوَنِ سَعْيٍ وَأَحَثِّ طَلَبٍ .

وشرطى فيه الاختصار ، إلا إذا اختلف^(١) الكلام دُونَهُ ، وترك الاستظهار بالشواهد الكثيرة ، إلا إذا لم يُسْتَغْنِ عنها . وليس لي فيه إلا الترتيب والنقل من كتب الأثبات الثقات ، طلباً للتخفيف ، وحذفاً للتطويل ، وحضراً للفائدة ، وتوطئةً للسبيل . فمَنْ حَفِظَهُ كان كمن حَصَلَ تلك الكُتُبَ عن آخرها ، واستأثر بِنِكتها ، وشرب زُلَّالها ، وسَلَبها جَرِيالها^(٢) . وبالله أستعين ، وعليه أتوكَّل ، وهو حَسْبُنَا ونِعْمَ الوكيل وصلى الله على محمدٍ سيِّدى وسيِّد المسلمين ، وعلى آله الطيِّبين الطاهرين

(١) هذا أول الموجود من النسخة « د » .

(٢) قال الزنجشیری فی الأساس (جرل) : سمعت من يقول : اللبن دم سلبته الطبيعة جرياله : أى حمرة « ، فى اللسان (جرل) : «والجريال والجريالة : الحمر الشديدة الحمرة ، وقيل : هى الحمرة » .

كِتَابُ الْهَمْزَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قلت^(١) : الألف عند العرب ألفان ؛ ألف مهموزة وهى الهمزة ، وإنما جُعِلَتْ صورتها أَلْفًا ؛ لأن الهمزة لا تقوم بنفسها ، ألا تراها تنقلب فى الرفع واوًا وفى الفتح أَلْفًا ، وفى الكسرياء . والألف الأخرى هى التى تكون مع اللام فى الحروف المعجمة ، وهى ساكنة ، لا أَلْف فى الكلام غير هاتين .

باب الهمزة مع الباء

قول الله تعالى^(٢) : « وَفَاكِهَةً وَأَبًّا » ، قال ابن اليزيدى : الأبُّ : * ب ب المرعى^(٣) .

وقال غيره^(٤) : الأبُّ للبهائم كالفاكهة للناس .

وقال شمر^(٥) : الأبُّ : مرعى للسوائم^(٦) . وأنشد :

فَأَنْزَلَتْ مَاءً مِنَ الْمُعْصِرَاتِ فَأَنْبَتَ أَبًّا وَغُلِبَ الشَّجَرُ

(١) فى د : قال أبو عبيد . (٢) سورة عبس ٣١ .

(٣) فى مفردات الراغب ٨ : « المرعى المتهى للرعى والجز » لكنه لم ينقله عن ابن اليزيدى .

(٤) فى تهذيب اللغة ٥٩٩/١٥ : وقال مجاهد : الفاكهة ما أكله الناس ، والأب ما أكلت الأنعام .

(٥) ضبط « شمر » فى الأصل ، هنا وفى كل مرة بكسر الشين وسكون الميم . وضبطه بفتح وكسر

من تاج العروس (شمر) . قال بعد أن نقل عبارة القاموس « وشمر بن حمدوية لغوى » قال :

« مثال كتف » . وجاء فى الاشتقاق ٢٩٧ : (و) شمر (فعل ، إما من التشمير فى الأمر

والجد فيه ، أو من تشمير الثوب .

(٦) جمع الإمام الزركشى فى البرهان ٢٩٦/١ أقوال المفسرين فى معنى (الأب) وحصرها فى

سبعة أقوال وعبارته : « فقيل : ما ترعاه البهائم ، وأما ما يأكله الآدمى فالخصيد . والثانى : التبن =

ب د في الحديث : « إِنْ لِهَذِهِ الْبَهَائِمِ ^(١) أَوَابِدٌ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ » الْأَوَابِدُ :
التي قد تَابَدَتْ ؛ أَيْ تَوَحَّشَتْ وَنَفَرَتْ مِنَ الْإِنْسِ . وقد أَبَدَتْ ^(٢) تَابَدُ
وتَابَدُ ، وتَابَدَتِ الدِّيَارُ : أَيْ تَوَحَّشَتْ وَخَلَتْ مِنْ قُطَّانِهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ :
جاء ^(٣) بَابِدَةٍ : أَيْ بِكَلِمَةٍ أَوْ خَصْلَةٍ ^(٤) يُنْفَرُ مِنْهَا وَيُسْتَوْحَشُ .

ب ر في الحديث : « خَيْرُ الْمَالِ مُهَرَّةٌ مَأْمُورَةٌ أَوْ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ » الْمَأْبُورَةُ :
الْمُلَقَّحَةُ .

يقال : أَبَرْتُ النَّخْلَةَ آبُرُهَا ^(٥) ، فَأَبَرْتُ وَتَأَبَّرْتُ ^(٦)
ومنه الحديث : « مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أَبَرْتُ » ^(٧) ، أَيْ لُقِّحَتْ . أَرَادَ :
خَيْرُ الْمَالِ نِتَاجٌ أَوْ زَرْعٌ .

= خاصة . والثالث : كل مانبت على وجه الأرض . والرابع : ماسوى الفاكهة . والخامس : الثمار
الرطبة ، وفيه بعد ؛ لأن الفاكهة تدخل في الثمار الرطبة ، ولا يقال : أفردت للتفضيل ، إذ
لو أريد ذلك لتأخر ذكرها نحو : « فاكهة ونخل ورمان » والسادس : أن رطب الثمار ذو
الفاكهة ، وبإسها هو الأب ، والسابع : أنه للأنعام كالفاكهة للناس . وانظر تفسير
القرطبي ٢٢٣/١٩ وقد عزا التفسير الثاني الذي ذكره الزركشي إلى الضحاك ، وفيه : « التين »
بياء مثناة من تحت .

(١) في النهاية ١٣/١ : الإبل .

(٢) من بابي ضرب وقتل ، كما ذكر صاحب المصباح .

(٣) في د : قد جاء . (٤) في د : أو نخصلة .

(٥) ضبط في الأصل بضم الباء وكسرها ، وفوق الباء كلمة « معا » وهو من بابي ضرب وقتل ،
كما في المصباح .

(٦) بعد هذا في ش : أَيْ قَبِلْتُ الْإِبَارَ . يقال : ائْتَبَرْتُ غَيْرِي : إِذَا سَأَلْتَهُ أَنْ يَأْبُرَ لَكَ نَخْلَكَ .
وكذلك الزرع : قال طرفه :

يصلح الأبر زرع المؤتبر

(٧) كذا ضبط في الأصل مخففاً . وفي تهذيب اللغة ٢٦٢/١٥ حكاية عن أبي عمرو بن العلاء :

يقال : نخل قد أبرت ، ووبرت ، وأبرت ، ثلاث لغات . فمن قال : أبرت ، فهي
مؤبرة ، ومن قال : وبرت فهي موبورة . ومن قال : أبرت ، فهي مأبورة ، أي ملقحة .

وفي حديث الشورى^(١) : « وَتُوبَرُوا آثَارَكُمْ » ، قال الرياشي^(٢) : أَيْ
تُعَفُّوا عليها . وقال : ليس شيء من الدواب يُوبَر أثره حتى لا يُعَرَفَ
طريقه^(٣) إِلَّا التُّفَّةُ^(٤) ، وهو عناق الأرض .

في الحديث : « كَانَتْ رِذْيَتُهُ التَّابُّطَ . » هو أَنْ يُدْخِلَ الرَّجُلُ الثَّوبَ بـ ط
تحت يده اليمنى فيلقيه على مَنْكِبِهِ الأيسر .

وقال عمرو بن العاص : « إِنِّي وَاللَّهِ مَا تَبَابُطْتَنِي الْإِمَاءُ » ، أَيْ لَمْ
يَحْضُنْهُ وَلَمْ يَتَوَلَّيْنِ تَرْبِيَتَهُ .

قوله تعالى^(٥) : « طَيْرًا أَبَابِيلَ » ، أَيْ جَمَاعَاتٍ فِي تَفَرُّقَةٍ ، قَالَ بـ ل
بعضهم^(٦) لَا وَاحِدَ لَهَا . وَقِيلَ فِي وَاحِدِهَا : إِبِيلٌ^(٧) . قِيَاسًا لَا سَمَاعًا . وَقِيلَ :

(١) سقط هذا الحديث وشرحه من د . وهو في ش موافقاً للأصل ، وسعيد المصنف ذكره في
مادة (و ب) بألفاظ مختلفة في الشرح . وقد أورده صاحب التهذيب في (و ب) وكذا صنع ابن
الأثير في النهاية ، والزحشرى في الفائق ٢٣٢/١ .

(٢) في تهذيب اللغة ٢٦٤/١٥ : وقال الرياشي : التوبير : التعفية ومحو الأثر . قال : وإنما
يوبر من الدواب التفة ، وهو عناق الأرض ، والأرنب .

(٣) في الأصل : « لِرْتَقِهِ » مضبوطة بكسر اللام وفتح الراء وسكون التاء . وأثبت ما في اللسان والتاج
(أ ب ر) وقد صرحا بالنقل عن الهروي .

وقد شرح الجاحظ في الحيوان ٣٥١/٦ التوبير ، فقال : والتوبير لكل محتمل من صغار
السباع إذا طمع في الصيد أو خاف أن يصاد ، كالثعلب وعنق الأرض (و) هي التي
يقال لها : التفة ، وهي دابة نحو الكلب الصغير ، تصيد صيداً حسناً ، وربما واثب الإنسان
ففقره ، وهو أحسن صيداً من الكلب . . . والتفة سبع خالص لا يأكل إلا اللحم . والتوبير :
أن تضم براثنها فلا تطفأ على الأرض إلا ببطن الكف حتى لا يرى لها أثر برائن وأصابع .

(٤) هكذا ضبط في الأصل بتخفيف الفاء . وفي القاموس (تف) أنه كقفة ، لكنه أفاد أنه مخفف

(٥) سورة الفيل ٣ .

(٦) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن ٣١٢/٢ : ولم نر أحدا يجعل لها واحدا .

(٧) مثل سكين ، قاله المبرد ، كما في تفسير القرطبي ١٩٧/٢٠ .

واحدھا : إِبْوُلُ ، مثل : عِجْوَلُ ، وَعَجَاجِيلُ ^(١) .

وفي الحديث : « تَابَلَ آدَمُ عَلَى حَوَاءَ بَعْدَ مَقْتَلِ ابْنِهِ » أى تَوَحَّشَ عنها ، وترك غُشْيَانَهَا . يقال : أَبَلَّتِ ^(٢) الإِبِلُ وَتَابَلَّتْ : إِذَا اجْتَزَأَتْ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ .

ب ن في الحديث ، في وصف مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تُؤْبِنُ فِيهِ الْحُرْمُ » أى لَا يُذَكِّرُنْ بِقُبْحِهِ . كَانَ يُصَانُ مَجْلِسُهُ / عَنْ رَفَثِ الْقَوْلِ وَفُحْشِ الْكَلَامِ . ١٤

ومنه الحديث الآخر : « أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أَنْاسٍ ^(٣) أَبْنُوا أَهْلِي » . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَالْأَبْنُ : التُّهْمَةُ ، يَعْنِي حَدِيثَ الْإِفْكِ .
وفي الحديث : « نُهِيَ عَنِ الشُّعْرِ إِذَا أُبْنِتَ فِيهِ النِّسَاءُ » أى ذُكِرْنَ بِالسُّوءِ .

وفي حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ : « إِنْ نُؤْبِنَ بِمَا لَيْسَ فِينَا فَرُبَّمَا زُكِّنَا بِمَا لَيْسَ فِينَا » ، أى إِنْ نَتَّهَمَ وَنُنْسَبُ إِلَى سُوءٍ مِنَ الْفَعَالِ ^(٤) وَقُبْحٍ مِنَ الْمَقَالِ .
يُقَالُ : أُبْنِتُ الرَّجُلَ آبْنُهُ وَآبْنُهُ : إِذَا رَمَيْتَهُ بِخَلَّةٍ سُوءٍ . وَرَجُلٌ مَأْبُونٌ : أَيْ مَقْرُوفٌ بِهَا .

(١) في التهذيب ٣٨٩/١٥ حكاية عن الفراء : قال : « وزعم الرواسي أن واحدھا « إِبالة » (مشدداً) ولو قال قائل : واحدھا « إِيْبالة » كان صواباً ، كما قالوا : دينار ودنانير » ، وقد حكى القرطبي عن الفراء « إِبالة » مخففاً .

(٢) الفعل كضرب ، تأبل وتأبل ، بالضم والكسر ، وأبلت كسمعت . القاموس (أبل)

(٣) وضعت كلمة « خف » فوق الباء في الأصل إشارة إلى التخفيف .

(٤) كذا ضبط في الأصل بفتح الفاء . قال في المقاييس ٥١١/٤ : « والفعال : جمع فعل ، والفعال بفتح الفاء : الكرم وما يفعل من حسن » لكن الأزهرى رد على من قصر الفعال بالفتح على الحسن دون القبح ، فانظر مقاله في التهذيب ٤٠٤/٢ .

وقيل : هو مأخوذ من الأَبْن ، وهى العُقْد تكون فى القَيْسَى ، تُعَاب بها وتُفْسدها . الواحدة : أُبْنَةٌ .

قوله تعالى^(١) : « يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ » ، يقال فى النداء : يَا أَبَةُ ، * ب ه ويا أَبَتَا^(٢) ، ويا أَبَتَى .

قال الفراء^(٣) : الهاء فيها هاء وقفة ، فكثرت فى الكلام حتى صارت كهاء التانيث ، وأدخلوا عليها الإضافة .

وفى الحديث : « رَبِّ ذِي طَمَرَيْنِ^(٤) لَا يُؤْبَهُ لَهُ » ، أى لَا يُحْتَفَلُ به ، لحقارته .

(١) سورة مريم ٤٢ .

(٢) هكذا ثبتت الألف فى « يا أبنا » والياء فى « يا أبنى » وحقهما أن يحذفا فيقال : « يا أبت » بفتح التاء ، و« يا أبت » بكسرها . قال الأشمونى فى شرحه على ألفية ابن مالك : « منع الجمع بين التاء والياء ، لأنها عوض عنها ، وبين التاء والألف ، لأن الألف بدل من الياء . وأما قوله : يَا أَبَتَى لَا زَلْتَ فِينَا فَإِنَّمَا لَنَا أَمَلٌ فِي الْعَيْشِ مَا دَمْتَ عَائِشًا فضرورة ، وكذا قوله (وهو رؤبة ، كما أفاد العيني ، وهو فى ملحقات ديوانه ١٨١) .
يَأْبَتَا عَلَكَ أَوْ عَسَاكَ

وهو أهون من الجمع بين التاء والياء لذهاب صورة المعوض عنه» شرح الأشمونى ١٥٨/٣ وقال العيني تعليقا على هذا : « وهذا لا يجوز إلا فى الضرورة ، وأجازه كثير من الكوفية مطلقاً » شرح الشواهد بحاشية الأشمونى .

(٣) قول الفراء هذا لم أجده فى « معانيه » عند آية « مريم » التى نحن بصدددها ، ولكنى وجدت له كلاماً حول « يا أبت » فى الآية الرابعة من سورة يوسف (إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً) وهو كلام كثير يخالف فى ألفاظه مانقله المصنف . وقد أفاد جواز « يا أبت » بضم التاء . قال : « ولو قرأ قارىء (يا أبت) لجاز » معانى القرآن ٣٢/٢ ، وانظر أيضاً لكلام الفراء تفسير القرطبي ١٢١/٩ .

(٤) سياتى فى مادة (طمر) وهذا هو الشأن فى كل كلمة غريبة تأتى فى سياق مادة أخرى ألا تشرح إذا كانت ستأتى فى مكانها .

يقال : ما وَبَّهْتُ له ، وما وَبَّهْتُ له ، وما أَبَّهْتُ له ، وما أَبَّهْتُ له ،
وما بُهْتُ ، وما بِهْتُ ، وما بَاهْتُ ، وما بَهَّاتُ . كل ذلك واحد .

باب الهمزة مع التاء

ب ت ب في الحديث : « وَعَلَيْهَا إِتْبٌ لَهَا وَإِزَارٌ » ، الإِتْبُ^(١) : البَقِيرَةُ ، وهى
بُرْدَةٌ تُشَقُّ فتلبسها المرأة من غير كُتَيْن ولا جَيْب .

ب ت ي قوله تعالى^(٢) : « أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ » ، قال أبو عبد الله
إبراهيم بن عرفة ، نَفْطَوِيه : تقول العرب : « أَتَاكَ الأَمْرُ » وهو مُتَوَقَّع
بَعْدُ . أَى أَتَى أَمْرُ اللَّهِ وَعَدًا ، فلا تستعجلوه وقوعًا^(٣) .

ب ع ب وقوله^(٤) : « فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ » ، قال / ابن الأنباري :
المعنى : فَآتَى اللَّهُ مَكْرَهُمْ مِنْ أَصْلِهِ ، أَى عاد ضرر المكر عليهم . وذكر
الأساسَ مَثَلًا ، وكذلك السَّقْفُ ، ولا أساسَ ثُمَّ ولا سَقْفَ .

وفى التفسير أنه أراد بالبنيان صَرَحَ نُمُرُودَ ، فخرَّ سقفه عليهم ،
وقطعه الله من أصله .

(١) الإِتْب ، بكسر الهمزة ، كما صرح ابن الأثير فى النهاية ٢١/١ .

(٢) الآية الأولى من سورة النحل .

(٣) وهذا هو الذى يعده البلاغيون من باب المجاز فى الأفعال . قال ابن قيم الجوزية : « التجوز
بالماضى عن المستقبل تشبيهاً فى التحقيق . والعرب تفعل ذلك لفائدة ، وهو أن الفعل الماضى
إذا أخبر به عن المضارع الذى لم يوجد بعد كان أبلغ وأكد وأعظم موقعاً وأفخم بياناً ، لأن
الفعل الماضى يعطى من المعنى أنه قد كان وجد وصار من الأمور المقطوعة بكونها وحدوثها ...
ومثل ذلك قوله عز اسمه « أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ » فَأَتَى هَاهُنَا بمعنى « يَأْتِى » . وإنما
حسن فيه لفظ الماضى لصدق إثبات الأمر ودخوله فى جملة ما لا بد من حدوثه ووقوعه ؛ فصار
« يَأْتِى » بمنزلة : أَتَى ومضى « كنوز العرفان الشهير بالفوائد ٣٢ .

(٤) سورة النحل ٢٦ .

يقال : أَتَى فلانٌ مِنْ مَأْمِنِهِ ، أى أتاه الهلاكُ من جهة أَمْنِهِ .
 والقواعد : أساس البناء وأصوله .
 وقوله ^(١) : « إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا » ، هو مفعول من الإتيان . وكلُّ
 ما أتاك ، فقد أَتَيْتَهُ . يقال : أَتَانِي خبرُهُ ، وَأَتَيْتُ خبرَهُ .
 وفي الحديث : « لولا أَنه طريقٌ مِيتاءٌ لَحَزَنًا عَلَيْكَ يا إِبْرَاهِيمُ » ، أى
 طريقٌ مَسْلُوكٌ . مِفعالٌ من الإتيان .
 وقال شَمِرٌ : مِيتاءُ الطريق ، ومِيدَاوُدُ : مَحَجَّتُهُ .
 ومنه الحديث : « ما وَجَدْتُ فى طريقِ مِيتاءٍ فَعَرَفْتُهُ سَنَةً » .
 وقوله تعالى ^(٢) : « يَأْتِ بِصِيرًا » ، أى يَعُدُّ بِصِيرًا ، كقوله ^(٣) :
 « فَارْتَدَّ بِصِيرًا »
 وقوله ^(٤) : « إِلَى الْهُدَى أُنْتِنَا » ، أى تابَعْنَا فى دِينِنَا .
 وقوله ^(٥) : « وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ » ، أى أَعْطَاهُمْ جزاءَ اتَّقَائِهِمْ .
 وقوله ^(٦) : « ثُمَّ سُلِّمُوا الْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا » ، أى أَعْطُوا ذلكَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ .
 وَمَنْ ^(٧) قرأ : « لَأَتَوْهَا » ، أى لو نُدِبُوا للفسادِ لَجَاوَوْهُ .

(٢) سورة يوسف ٩٣ .

(١) سورة مريم ٦١ .

(٤) سورة الأنعام ٧١ .

(٣) سورة يوسف ٩٦ .

(٦) سورة الأحزاب ١٤ .

(٥) سورة محمد ١٧ .

(٧) هى قراءة نافع وابن كثير وابن ذكوان من طريق الصورى ، وهى طريق سلامة بن هارون .
 عن الأخفش ، وأبى جعفر . والفعل من الإتيان المتعدى لواحد ، والقراءة الأولى لباقي القراء .
 وفعلها من الإتياء المتعدى لاثنتين ، بمعنى أعطوها ، وتقدير المفعول الثانى : السائل . وهذه
 القراءة طريق عن ابن ذكوان . انظر إتحاف فضلاء البشر ٣٥٤ ، والقرطبي ١٤٩/١٤ ،
 ومعاني القرآن للقراء ٣٣٧/٢ .

وقوله^(١) : « آتَتْ أَكُلَهَا ضِعْفَيْنِ » ، أى أعطت . والمعنى : أثمرت
مِثْلَى ما يُثْمِرُ غيرها من الجنان . والآثاء : الرِّيعُ .
وفي الحديث : « إِنَّمَا هُوَ أَتَى فِينَا » ، أى غريب . يقال : رَجُلٌ أَتَى
وَأَتَاوَى .

ومنه حديث عثمان رضى الله عنه : « إِنَّا رَجُلَانِ أَتَاوِيَانِ » . وسَيْلٌ أَتَى :
جاءك ولم يَجْثُكَ مَطْرُهُ .

وفي حديث ظَبْيَانَ^(٢) الوافِد ، وذكر ثمودَ وبلادهم ، فقال : « وَأَتَوْا
جَدَاوِلَهَا » ، أى سَهَّلُوا طُرُقَ المِياه إِلَيْهَا . يقال : أَتَيْتُ للماء : إِذَا
أَصْلَحَتْ مَجْرَاهُ حَتَّى يَجْرَى / إِلَى مَقَاصِدِهِ .

باب الهمزة مع الشاء

قوله تعالى^(٣) : « أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ » ، قال ابن عباس : أَثَاثًا : مَالًا
وسمعت الإمام الأزهري يقول^(٤) : الأَثَاثُ : مَتَاعُ البيت ، وجمعه : آثَةٌ^(٥)
وَأُثْثُ .

(١) سورة البقرة ٢٦٥ . والآية : « قَاتَتْ » وترك الواو والفاء في أول الاستشهاد جائز . انظر حواشي
الحيوان ٥٧/٤ .

(٢) هوطبيان بن كدادة وفد على النبي - صلى الله عليه وسلم - في سراة مذحج . وحديثه كاملاً في
العقد الفريد ٣٦/٢ .

(٣) تهذيب اللغة ١٥/١٦٥ وما يذكره الأزهري في هذه المادة إنما ينقله عن الفراء وأبي زيد
الأنصاري ، وقد نقل عن الأخير أن « الأَثَاثُ » : المتاع . قال : « وواحدتها : آثَةٌ . قال :
والأَثَاثُ : المال أجمع ، الإبل والغنم والعبيد والمتاع » .

وكلام الفراء ذكره في تفسير الآية ٧٤ من سورة مريم « أحسن أثاثاً ورثياً » قال :
« الأَثَاثُ : المتاع . والرثى : المنظر . والأَثَاثُ لا واحد له ، كما أن المتاع لا واحد له .
والعرب تجمع المتاع : أمتعة وأمتاع ومتعاً . ولو جمعت الأَثَاثُ لقلت : ثلاثة آثَةٌ وَأُثْثُ
لاغير » . معاني القرآن ١٧١/٢ .

(٥) في الأصل ، د : « آثَةٌ » وأثبت ما في التهذيب ومعاني القرآن ، والقرطبي ١٥٩/١٠ واللسان ،
والتاج (أث) .

وقال غيره : الأثاث : ما يلبس ويُفترش . وقد تَأَثَّثُ : إذا اتَّخَذَتْ
أثاثاً .

قوله تعالى ^(١) : « تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا » ، أى فضلك . يقال : * ث ر
له عَلَى أَثَرَةٍ ^(٢) : أى فَضْلٌ ^(٣) .

وفي الحديث : « إنكم ستلقون بعدي أثرة » أى يُسْتَأْثَرُ عليكم ،
فيفضّل غيركم نفسه عليكم في الفئ .

والأثرة : اسمٌ من آثَرَ يُؤْثِرُ إيثاراً . قال الأعشى ^(٤) :

استأثر الله بالبقاء ^(٥) وبألِّ عَذَلٍ ووَلَّى المَلَامَةَ الرَّجُلَا
أى تفرّد بالبقاء ، جلّ جلاله .

وسمعت الأزهري ^(٦) يقول ^(٧) : الأثرة : الاستئثار ، والجميع : الإثر

قال الحطّيئة ^(٨) في عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه :

ما آثروك بها إذ قدّموك لها لكن لأنفسهم كانت بك الإثر ^(٩)

(١) سورة يوسف ٩١ .

(٢) في الأصل : « أثرة » بضم الهمزة وسكون الثاء . وضبطته بالتحريك من د ، وهو ما يفهم من
شرح الحديث التالى ، فقد ضبطها ابن الأثير في النهاية ٢٢/١ بالعبرة ، بفتح الهمزة والثاء .
أما الأثرة بالضم فهي المكرومة ، كما في اللسان (أثر) .

(٣) هذا الشرح بألفاظه في غريب السجستانى ١٥ وفيه « له علينا » .

(٤) ديوانه ٢٣٣ من قصيدة يمدح بها سلامة ذا فائش . (٥) في الديوان : « بالوفاء » .

(٦) في د : رحمه الله . وما في الأصل مثله في ش .

(٧) الذى في التهذيب ١٢٢/١٥ قبل بيت الحطّيئة : « ويقال : قد أخذه بلا أثرة ، وبلا إثرة
وبلا استئثار : أى لم يستأثر على غيره ولم يأخذ الأجود ، وقال الحطّيئة . . . » .

(٨) في الأصل : « الحطية » بياء مشددة مفتوحة بعد الطاء .

(٩) ديوانه ٢٠٨ . وهو فيه :

لم يؤثروك بها إذ قدّموك لها لكن لأنفسهم كانت بها الآثر =

وقوله ^(١) : « إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ » أى يرويه واحد عن واحد .
يقال ^(٢) : حديثٌ ماثورٌ : أى يَأْثُرُهُ عَدْلٌ عَدْلٌ . ومن ذلك : ماثِرُ
العرب ، وهى مَكَارِمُهَا التى تُؤْثَرُ عنها . الواحدة : ماثِرةٌ ^(٣) .
وفى الحديث : « أَلَا إِنَّ كُلَّ دَمٍ وَمَالٍ وَمَأْثَرَةٍ كَانَتْ فى الجاهلية فإنها
تحت قدميَّ هاتين » ، يقال : أَثَرْتُ الحديثَ آثَرُهُ : إذا رَوَيْتَهُ .
وفى حديث عمر : « ما حلفتُ بها ذاكِراً ولا آثِراً » ، أى حاكياً إِيَّاهُ
عن أحد ^(٤) .

وقوله تعالى ^(٥) : « أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ » ، وقُرئ : « أَوْ أَثَرَةٍ ^(٦) »

= وقد جاء فى د : عقب إنشاد البيت حاشية : «إذا قيل : إثر ، وجب أن تكون الواحدة
إثرة» وقال أبو منصور فى التهذيب بعد أن أنشد البيت : « أى الخيرة والإيثار . كأن « الإثر »
جمع الإثرة ، وهى الأثرة » .

وقد أفاد أبو زيد فى النوادر ٨٧ أن الجمع : الإثر ، بفتح الهمزة وكسرها . وانظر
رواية البيت فى اللسان والتاج (أثر) ومعجم مقاييس اللغة ٥٥/١ حيث اختلفت رواية البيت
اختلافاً كثيراً . وجاء ما فى التاج موافقاً لروايتنا .

(١) سورة المدثر ٢٤ . (٢) فى د ، ش : ومنه يقال .

(٣) بفتح التاء وضمها ، كما فى القاموس (أثر) .

(٤) قال أبو عبيد فى غريب الحديث ٥٨/٢ : « أما قوله ذاكرأ ، فليس من الذكر بعد النسيان ،
إنما أراد متكلمأ به ، كقولك : ذكرت لفلان حديث كذا وكذا . وقوله : ولا آثراً ، يريد :
ولا مخبرأ عن غيرى أنه حلف به ، يقول : : لأقول : إن فلانأ قال : وأبى لأفعل كذا وكذا »
وقد نقل أبو منصور عن أبى عبيد هذا التفسير . تهذيب اللغة ١٢٠/١٥ .

(٥) سورة الأحقاف ٤ .

(٦) هذه القراءة لم تذكر فى النشر ، ولا فى الإنحاف ، وقد ذكرها ابن قتيبة فى غريبه ٤٠٧
ولم يعزها ، وجاء فى مجاز القرآن ٢/٢١٢ : « ومن قال : آثرة ، فهو مصدر أثره بأثره :
يذكره » وفى غريب السجستانى ٢٣ : « أثاره وأثرة من علم : أى بقية من علم يؤثر عن
الأولين ، أى يسند إليهم » . وقال الراغب فى المفردات ٩ : « وأثاره من علم ، وقُرئ :
آثرة ، وهو ما يروى أو يكتب فيبقى له أثر » .

أى من علم مأثور . / ويقال : بقيّة من علم . والآثارة ، والآثر : البقية ه ب
يقال : ما ثمّ عَيْنٌ ولا آثَرٌ .

وفى الحديث : « مَنْ سَرَهُ أَنْ يَبْسُطَ اللَّهُ فِي رِزْقِهِ وَيَنْسَأَ فِي آثَرِهِ
فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » .

قوله : « فى آثره » ، أى فى أَجَلِهِ . وَسُمِّيَ الْأَجَلُ آثَرًا ؛ لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ
الْعُمُرَ . قال كعب^(١) بن زهير :

يَسْعَى الْفَتَى لِلْأُمُورِ لَيْسَ يُذَرِّكُهَا وَالنَّفْسُ وَاحِدَةٌ وَالْهَمُّ مُنْتَشِرٌ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ مَمْدُودٌ لَهُ أَمَلٌ لَا يَنْتَهَى الْعُمُرُ حَتَّى يَنْتَهَى الْآثَرُ^(٢)
وقوله تعالى^(٣) : « وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ » ، أى ما قدّموه من

= ولم يشر القرطبي إلى هذه القراءة ، لكنه أشار إلى أن القراءة الأولى هى قراءة العامة
١٧٩/١٦ ، وقد ذكر الأزهري فى التهذيب ١١٩/١٥ قراءة ثالثة : « أو أثره » ساكنة التاء .
وقال : « فن قرأ ، أثارة ، فهو المصدر ، مثل السباحة والشجاعة . ومن قرأ : أثره . فإنه
بناه على الأثر ، كما قيل : فترة . ومن قرأ : أثره ، فكأنه أراد مثل : الخطفة والرجعة .
وقال الزجاج : من قرأ : أثارة . فعناه : علامة » . وقد نقل ابن منظور كلام أبى منصور
هذا فى اللسان (أثر) وانظر حواشيه .

وذكر أبو هلال فى المعجم فى بقية الأشياء ٤٩ ، قال : « وقرأ السلمي « أثره من علم »
بالإسكان ، وذكر عن الحسن : « أثره من علم » بفتحين » .

(١) ديوانه ٢٢٩ وشرح بانت سعاد ٣ فى مقطوعة من ثلاثة أبيات ، والبيت الأول :

لو كنت أعجب من شئ لأعجبني سعى الفتى وهو مخبوء له القدر

وقد نسب البيتان إلى زهير فى تهذيب اللغة ١٢٣/١٥ ، والنهاية ٢٣/١ واللسان والتاج

(أثر) وليس فى ديوان زهير المطبوع . وقد نسب الزمخشري البيت المستشهد به إلى كعب ، فى

الفائق ١٣/١ وذكر محققو ديوان كعب أن البيتين الأول والثانى وردا فى حماسة البحرى ص ٢١٧

منسوبين إلى قعنب بن أم صاحب الغطفانى .

(٢) فى الديوان وشرح بانت سعاد :

لا تنتهى العين حتى ينتهى الأثر

الأعمال ، وسَنُوهُ بَعْدَهُمْ مِنَ السُّنَنِ ، فَعْمِلْ بِهَا .

ث ل وفي الحديث : « غير مُتَأَثِّلٍ مَالاً » ، أى غير جامع . وكل شئ له أصل قديم ، أو جُمِعَ حتى يصيرَ له أَصْلٌ ، فهو مُؤَثَّلٌ . ومَجْدٌ مُؤَثَّلٌ . وأَثَلَهُ الشَّيْءُ : أَصْلَهُ .

ث م قوله تعالى^(١) : « وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ » ، قال الفراء^(٢) : « الإِثْمُ : ما دُونَ الْحَدِّ »^(٣) [وَالْبَغْيُ : الاستطالة على الناس] . أى : وَحَرَّمَ الإِثْمَ وَالْبَغْيَ [وقيل : الإِثْمُ : الخمر ، والبغى : الفساد . وقال^(٤) :

شَرِبْتُ الإِثْمَ حَتَّى ضَلَّ عَقْلِي كَذَلِكَ الإِثْمُ تَذَهَبُ^(٥) بِالْعُقُولِ وقوله تعالى^(٦) : « لَا لَغْوَ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمَ » ، أى : لَا مَأْثِمَ فِيهَا

(١) سورة الأعراف ٣٣ .

(٢) معاني القرآن ٣٧٨/١ .

(٣) سقط من د .

(٤) البيت فى الصحاح واللسان والتاج (إثم) وفى تهذيب اللغة ١٦١/١٥ وحلبة الكمي ٧ ، وقال ابن فارس فى مقاييسه ٦٠/١ : وذكر ناس عن الأخفش - ولا أعلم كيف صحته - أن الإِثْمَ الخمر ، وعلى ذلك فسر قوله تعالى : « قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإِثم » وأنشد :

شربت الإِثم . . . البيت

فإن كان هذا صحيحاً فهو القياس ؛ لأنها توقع صاحبها فى الإِثم . وقال المرتضى فى التاج : وقد أنكر ابن الأنبارى تسمية الخمر إثمًا ، وجعله من المجاز ، وأطال فى رد كونه حقيقة .

(٥) فى حلبة الكمي : يذهب . وفى المقاييس : تفعل . وفى التاج : تصنع .

(٦) سورة الطور ٢٣ . وقد ضبط فى الأصل ، د ، بفتح الواو والميم من غير تنوين ، وهى قراءة ابن كثير وابن محيصن وأبى عمرو . على جعل « لا » جنسية . وقرأ بالرفع مع التنوين نافع وابن عامر وعاصم وحزرة والكسائى وأبو جعفر وخلف ، عل جعل « لا » ليسية ، أى تعمل عمل ليس . انظر الإتحاف ١٦١ ، ٤٠١ ، والقرطبي ٢٦٦/٣ ، ٦٩/١٧ . ويذكر النحويون هذا الخلاف فى (باب عمل لالتى لنفى الجنس) انظر مثلاً شرح الأشموني على الألفية ٩/٢ .

ولا سُكَّرَ ، بل هي مباحة ، وليست كشراب الدنيا ، مُؤَثِّمًا مُسَكِّرًا .
 وقوله تعالى^(١) : « كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ » ، يقال : رجلٌ أَثِيمٌ ، وَأَثُومٌ ،
 أى متحملٌ للآثام .

وقوله^(٢) : « طَعَامُ الْأَثِيمِ » ، هو الكافر^(٣) .
 وقوله^(٤) : « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا » ، الآثام : جزاءُ الإثم . يقال :
 أَثَمَهُ يَأْثِمُهُ^(٥) : إذا جازاه جزاءَ إثمِهِ ، أَنشدني الأزهري^(٦) :
 وهَلْ^(٧) يَا أَيُّمَنِي^(٨) اللهُ في أَنْ ذَكَرْتُهَا وَعَلَّلْتُ أَصْحَابِي بِهَا لَيْلَةَ النَّفْرِ
 / قال : أَرَادَ^(٩) : هل يجازيني جزاءَ إثمِي ؟ .

وفي حديث الحسن : « ما علمتُ^(١٠) أَحَدًا مِنْهُمْ ترك الصلاة على أَحَدٍ من
 أَهْلِ الْقَبِيلَةِ تَأْثِمًا » ، أى : تجنبًا للإثم .

- (١) سورة البقرة ٢٧٦ . (٢) سورة الدخان ٤٤ .
 (٣) في غريب القتيبي ٤٠٣ : الفاجر . (٤) سورة الفرقان ٦٨ .
 (٥) ضبط في الأصل بضم التاء وكسرها ، وفوقها كلمة « معاً » والفعل من بابي ضرب وقتل ، كما
 ذكر صاحب المصباح ، ولكنه لم يجعل الفعل من المجازاة على الإثم ، قال : « أَثَمَهُ أَثْمًا مِنْ
 بَابِي ضَرْبٍ وَقَتْلٍ إِذَا جَعَلْتَهُ أَثْمًا » . وجاء في القاموس : « أَثَمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي كَذَا كَنَعَهُ وَنَصَرَهُ :
 عَدَهُ عَلَيْهِ إِثْمًا » ورده عليه الشارح قال : « قال شيخنا : المعروف انه كنصر وضرب ، ولا قاتل
 إنه كنع ، ولا ورد في كلام من يقتدى به » ثم ذكر تحقيقاً طيباً فانظره في التاج (أثم) .
 (٦) تهذيب اللغة ١٥/١٦٠ عن الفراء . والبيت في الصحاح واللسان والتاج (أثم) وتثقيف اللسان ٢٣٣
 وأفدت من حواشيه أنه في إصلاح المنطق ٩٥ وأمالى القالى ٢٠٧/٢ .
 والبيت لنصيب بن رباح الأسود . وقد جاء ضمن أبيات كثيرة في الأمالى . وانظر
 مانقله صاحب اللسان حول نسبة البيت .
 (٧) في الصحاح والأمالى وإصلاح المنطق والتثقيف : « فهل » .
 (٨) قال الجوهري : يروى بكسر التاء وضمها . وفي إصلاح المنطق : « يوثمني » ، وقال ابن مكي
 في التثقيف : روى بالوجهين جميعاً : يوثمني ويأثمني . (بكسر التاء في الأول وضمها في الثاني)
 (٩) في التهذيب : معناه : هل يجزيني الله جزاء الإثم بأن ذكرت هذه المرأة في غنائى ؟
 (١٠) في الفائق ١٣/١ ، والنهاية ٢٤/١ : ما علمنا .

ث و وفي الحديث : « لَا تَيْنٌ عَلِيًّا فَلَا تَيْنَ بِكَ » ، يقول : لَا شَيْنَ بِكَ .
يقال : أَثَوْتُ بِالرَّجُلِ ، وَأَثَيْتُ بِهِ ^(١) : إِذَا وَشَيْتَ بِهِ ، كَمَا تَقُولُ :
حَنَوْتُ ^(٢) الْعُودَ ، وَحَنَيْتُهُ ، وَأَتَيْتُ فَلَانًا ، وَأَتَوْتُهُ .

باب الهمزة مع الجيم

ج ج قوله تعالى ^(٣) : « مِلْحٌ أُجَاجٌ » ، الْأُجَاجُ أَشَدُّ الْمَاءِ مُلُوحَةً ، لَا يُمَكِّنُ
ذَوْقُهُ ، مِنْ أُجُوجَتِهِ .

وفي الحديث : « فَخَرَجَ بِهَا يَوْجٌ ^(٤) (أُجَا) » ، أَى يُسْرِعُ . يقال :
أَجَّ يَوْجٌ أُجَا .

ويقال : الْأَجُّ : الْهَرَوَلَةُ .

ج ج قوله تعالى ^(٥) : « عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ » ، أَى تَكُونَ أَجِيرًا
ويقال : أَى تَجْعَلَ ثَوَابِي مِنْ تَزْوِيجِي إِيَّاكَ ابْنَتِي رَغَى غَنَمِي هَذِهِ الْمُدَّةُ .
يقال : آجَرَهُ ^(٦) اللَّهُ يَأْجُرُهُ : أَى أَثَابَهُ اللَّهُ . وَيُقَالُ لِمَهْرِ الْمَرْأَةِ : أَجْرٌ ؛ لِأَنَّهُ
عَوَاضٌ مِنْ بُضْعِهَا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٧) : « آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ » أَى مُهُورَهُنَّ .

(١) قال في الفائق ١/١٢٨ : وعداه على تأويل : أخبر وأعلم ، كأنه قال : لأخبرن بشأنك عليا ،
أو بحذف الجار وإيصال الفعل .

(٢) في د : حنيت العود وحنوته . (٣) سورة الفرقان ٥٣ ، وفاطر ١٢ .

(٤) ليست هذه الكلمة في الفائق ١/٤١٥ ، والنهاية ١/٢٥٠ . والحديث في غزوة خيبر ، والكلام
عن علي رضي الله عنه . والذي في سيرة ابن هشام ٣/٣٣٥ : « فخرج والله بها يأنح » أَى به
نفس شديد من الإعياء في العدو .

(٥) سورة القصص ٢٧ .

(٦) كذا بالمد في الأصل . وفي د : « أجره » قال الفيومي في المصباح : أجره الله أجراً ، من باب
قتل ، ومن باب ضرب ، لغة بني كعب ، وآجره ، بالمد لغة ثالثة : إِذَا أَثَابَهُ .

(٧) سورة الأحزاب ٥٠

ومنه قوله ^(١) : « فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ » ، أَى عِوَضُهُ .
 وقوله ^(٢) : « وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا » ، يقال : هو لسان الصَّدَق .
 وقيل ^(٣) : هو أَنَّ الأنبياء من نَسْلِهِ . وقيل : أَرَى مَكَانَهُ فِي الْجَنَّةِ .
 وفي الحديث ، فِي الْأَضَاحِي : « كُلُّوْا وَادْخِرُوْا وَاتَّجِرُوْا » ، أَى
 تَصَدَّقُوا طَالِبِينَ الْأَجْرِ بِذَلِكَ . ويجوز : « اتَّجِرُوْا » ^(٤) ، كَقَوْلِهِمْ : اتَّخَذَ
 كَذَا . وَالْأَصْلُ فِيهِ : اتَّخَذَ ، أُدْغِمَتِ الْهَمْزَةُ فِي التَّاءِ .
 ومنه الحديث : أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَقَدْ قَضَى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَاتَهُ ، فَقَالَ : « مَنْ يَتَّجِرُ فَيَقُومَ فَيَصَلِّيَ مَعَهُ ؟ » .
 وفي الحديث : « مَنْ بَاتَ عَلَى إِجَارٍ » ، الْإِجَارُ : السَّطْحُ الَّذِي
 لَيْسَ حَوْلِيهِ مَا يَرُدُّ الْمُشْفَى . وَجَمْعُهُ : أَجَاجِيرٌ ^(٥) . وَالْإِنْجَار :
 لُغَةٌ فِيهِ .

وَجَاءَ فِي الْمَبْعُثِ : « فَتَلَقَّى النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ / - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ٦ ب
 فِي السُّوقِ عَلَى الْأَنَاجِيرِ » ، يَعْنِي السُّطُوحَ .

(١) سورة البقرة ١١٢ .

(٢) سورة العنكبوت ٢٧ .

(٣) عبارة القرطبي ٣٤٠/١٣ : أَنَّ أَكْثَرَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ وَلَدِهِ .

(٤) عَلَى الْإِدْغَامِ . وَقَدْ رَدَّهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ ١٥/١ . وَكَذَلِكَ فَعَلَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ ٢٥/١

قَالَ : وَلَا يَجُوزُ فِيهِ : « اتَّجِرُوا » بِالْإِدْغَامِ ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ لَا تَدْغِمُ فِي التَّاءِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الْأَجْرِ
 لِأَمْنِ التَّجَارَةِ . وَقَدْ أَجَازَهُ الْهَرَوِيُّ فِي كِتَابِهِ . وَاسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ : « إِنْ
 رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَقَدْ قَضَى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَاتَهُ فَقَالَ : مَنْ يَتَّجِرُ فَيَقُومَ
 فَيَصَلِّيَ مَعَهُ ؟ » الرِّوَايَةُ إِنَّمَا هِيَ : « يَأْتِجِرُ » وَإِنْ صَحَّ فِيهَا : « يَتَّجِرُ » فَيَكُونُ مِنَ التَّجَارَةِ
 لِأَمْنِ الْأَجْرِ ، كَأَنَّهُ بِصَلَاتِهِ مَعَهُ قَدْ حَصَلَ لِنَفْسِهِ تِجَارَةٌ : أَى مَكْسَبًا .

(٥) فِي غَرِيبِ أَبِي عُبَيْدٍ ٢٧٦/١ : وَأَجَاجِرَةٌ ، وَهُوَ كَلَامُ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْحِجَازِ .

ج ل قوله تعالى^(١) : « ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ » ، قال ابن عرفة : الأَجَلُ المَقْضَى : الدنيا والحياة ، والمُسَمًّى : هو أمر الآخرة .

وقوله^(٢) : « مِنْ أَجَلٍ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ » ، أى من جرّاه ، ومن جنايةته . يقال : أَجَلْتُ الشَّيْءَ آجِلُهُ^(٣) أَجَلًا : إذا جَنَيْتَهُ . وفي خبر زياد : « لَهُوَ أَشْهَى إِلَى مِنْ رَثِيئَةٍ فُثِّتَتْ بِسُلَالَةٍ ثَغْبٍ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْوَدِيقَةِ تَرْمُضُ فِيهِ الْآجَالُ » ، قلت : الآجالُ : أقاطيع الظُّبَاءِ^(٤) . واحداها : إَجْلٌ^(٥) .

وفي حديث مكحول : « كُنَّا بِالسَّاحِلِ مُرَابِطِينَ فَتَاجَلَّ مُتَاجِلٌ » ، أى استأذن في الرجوع إلى أهله ، وطلب أَنْ يُضْرَبَ لَهُ الْآجَلُ عَلَى ذَلِكَ .

ج م [وفي^(٦) الحديث : « حَتَّى تَوَارَتْ بِآجَامِ الْمَدِينَةِ »^(٧) ، واحداها : أَجْمٌ^(٨) ، وهو الحِصْنُ]

(١) سورة الأنعام ٢ . (٢) سورة المائدة ٣٢ .

(٣) كذا ضبط بكسر الجيم في الأصل . وذكر صاحب المصباح أن الفعل من باب قتل . وجاء في القاموس بالضم والكسر .

(٤) في التهذيب ١١/١٩٣ . « القطيع من بقر الوحش » وفي النهاية ١/٢٦ : « من بقر الوحش والظباء » وفي الفائق ١/٤٨٤ : « جماعة البقر » وأفاد أبو عبيد في غريب الحديث ٤/٢٢٢ أنه يقال لجماعة الظباء : لإجل .

(٥) بكسر الهمزة وسكون الجيم ، كما نص عليه ابن الأثير .

(٦) هذا الحديث زيادة من د . وذكره ابن الأثير في النهاية ١/٢٦ نقلا عن الهروي . وسيأتي في ص ٥٥

(٧) بعد هذا في النهاية : أى حصونها . (٨) بضميتين . أفاده ابن الأثير .

باب الهمزة مع الخاء

قوله تعالى جَدُّه^(١) : « أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ » ، أى بالاحتياط والحزم ، خ ذ
وقوله^(٢) : « مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا » ، أى هى فى قبضته ،
أى ينالها بما شاء من قُدرته .

وقوله^(٣) : « لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا » ، أى لَأَخَذْتَهُ ، يعنى
أجرة إقامة الحائط . يقال : اتَّخَذَ يَتَّخِذُ ، وَتَخَذَ يَتَّخِذُ^(٤) . وأصل :
تَخَذْتَ : أَخَذْتَ ، وأصل : اتَّخَذْتَ : اتَّخَذْتَ ؛ افْتَعَلْتَ من الأخذ .

وقوله^(٥) : « ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ » ، أى
اتخذتموه إلهاً ، واكتفى بقوله : « اتَّخَذْتُمُ » ، لِعَلِّمُ المخاطب به .

وقوله^(٦) : « وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ » ، أى لِيُوقِعُوا به .
كما قال جلّ جلاله^(٧) : « وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ » ، يعنى أَخَذَ العقوبة
ويقال للأسير : أَخِيذُ .

ومنه قوله^(٨) : « وَخُذُوهُمْ وَأَخْصِرُوهُمْ » ، أى ائْسِرُوهُمْ .
ومثله قوله تعالى^(٩) : « مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا
عِنْدَهُ » ، أى نَأْسِرُ ، ويقال : نَخْبِسُ .

(١) سورة التوبة ٥٠ (٢) سورة هود ٥٦ (٣) سورة الكهف ٧٧
(٤) والمصدر : تخذا ، بفتحين ، وقد قرأ بها أبو عمرو بن العلاء . انظر مجالس الزجاجي ٣٣٣
(٥) سورة البقرة ٥١ ، ٩٢ (٦) سورة غافر ٥
(٧) سورة هود ١٠٢ (٨) سورة التوبة ٥
(٩) سورة يوسف ٧٩ .

ومنه التَّأْخِذُ ، وهو حَبَسَ السَّوَاخِرَ أَزْوَاجَهُنَّ دُونَ غَيْرِهِنَّ مِنَ النِّسَاءِ .
وقالت امرأة لعائشة رضى الله عنها : « أَوْ أَخَذُ^(١) جَمْلِي ؟ » تريد هذا
المعنى . وقد أَخَذَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا تَأْخِيزًا : إِذَا حَبَسَتْهُ عَنْ سَائِرِ النِّسَاءِ .
وفى الحديث : « أَنَّهُ أَخَذَ السَّيْفَ وَقَالَ لِفُلَانٍ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟
فَقَالَ : كُنْ خَيْرَ آخِذٍ » أَيْ خَيْرَ آسِرٍ .

وفى الحديث : « وَكَانَتْ فِيهَا إِخَاذَاتٌ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ » الْإِخَاذَاتُ :
الْغُدْرَانُ الَّتِي تَأْخُذُ مَاءَ السَّمَاءِ فَتَحْبِسُهُ عَلَى الشَّارِبَةِ^(٢) ، وَهِيَ الْمَسَاكَاتُ^(٣)
وَالْتَّنَاهِي ، وَالْأَنْهَاءُ .

الواحدة : إِخَاذَةٌ ، وَمَسَاكَةٌ ، وَتَنْهِيَةٌ ، وَنَهْيٌ^(٤) ، [وَنَهْيٌ] .
ومنه حديث مَسْرُوق : « جَالَسْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَوَجَدْتُهُمْ كَالْإِخَاذِ » .

(١) فى الأصل و د : « أَوْ أَخَذَ » بتسهيل الهمزة . وأثبت رسم النهاية ٢٨/١ . وقلب الهمزة واوا
فى هذا الموضع من لحن العامة . فى الصحاح (أخذ) : « وَأَخَذَهُ بِذَنْبِهِ مَوَازِيَةً . وَالْعَامَّةُ
تَقُولُ : وَآخَذَهُ » . وقال ابن مكى فى التثقيف ٧٥ : « وَيَقُولُونَ : وَآخَذْتُكَ بِذَنْبِكَ .
وَالصَّوَابُ : آخَذْتُكَ » .

(٢) فى الأصل : « السارية » وأثبت ما فى د ، والنهاية ٢٨/١ ، واللسان والتاج (أخذ) .
(٣) كذا ضبط فى الأصل بفتح الميم وكسرها ، وكذا فى د ، وكتب فوقها كلمة « معاً » والذى فى
القاموس (مسك) : « وَالْمَسْكُ . مُحَرَكَةٌ : الْمَوْضِعُ يَمْسُكُ الْمَاءَ ، كَالْمَسَاكِ كَسْحَابٍ » وكذا
فى شارحه ولم يزد عليه . وجاء فى اللسان أيضاً : « وَالْمَسْكُ وَالْمَسَاكُ : الْمَوْضِعُ الَّذِى يَمْسُكُ
الْمَاءَ » وقال فى موضع آخر : « وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْتَّنَاهِي الَّتِى تَمْسُكُ مَاءَ السَّمَاءِ : مَسَاكٌ وَمَسَاكَةٌ
وَمَسَاكَاتٌ كُلُّ ذَلِكَ مَسْمُوعٌ مِنْهُمْ » .

(٤) سقط من د . وفى القاموس (نهى) قال : « وَالنَّهْيُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحُ : الْغَدِيرُ أَوْ شَبْهُهُ ج
(جمع) أَنَّهُ وَأَنْهَاءٌ وَنَهْيٌ وَنَهَاءٌ كَكِسَاءٍ » .

ويفسر الزمخشري فى الفائق ١٧/١ هذه التسمية فيقول : « لِأَنَّهَا تَنْهَاهُ ، أَيْ تَحْبِسُهُ وَتَمْنَعُهُ مِنَ
الْجَرَى (وسمى) حَاجِرًا لِأَنَّهُ يَحْجَرُهُ ، وَحَاطِرًا لِأَنَّهُ يَحَارِفُهُ فَلَا يَدْرِي كَيْفَ يَجْرَى » .

قال أبو عبيد^(١) : الإِخَاذُ^(٢) : جَمَعُهُ : أَخَذُ ، وهو مُجْتَمَعُ الْمَاءِ .
وقال شَعْرٌ ، عن أبي عَدْنَانَ : إِخَاذٌ : جَمْعٌ : إِخَاذَةٌ ، وَأَخْذٌ : جَمْعٌ :
إِخَاذٌ . وقال^(٣) أبو عُبَيْدَةَ : الإِخَاذَةُ وَالْإِخَاذُ ، بِالْهَاءِ وَغَيْرِ الْهَاءِ : جَمْعُ
الإِخْذِ^(٤) ، وهو صِنْعٌ لِلْمَاءِ يَجْتَمِعُ فِيهِ .
قوله تعالى^(٥) : « بِمَا قَدَّمْ وَأَخَّرَ » أى قَدَّمَ مِنْ عَمَلٍ ، وَأَخَّرَ مِنْ خَرِ
سُنَّةٍ^(٦) .

ومثله قوله^(٧) : « عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ » .
وقوله^(٨) « وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ » ، قال الأزهري^(٩) : أَرَادَ : وَلَدَارُ
الْحَالِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ، لِأَنَّ لِلنَّاسِ^(١٠) حَالَيْنِ ، حَالِ الدُّنْيَا ، وَحَالِ الْآخِرَةِ .
ومثله « صَلَاةُ الْأُولَى » أى صَلَاةُ الْفَرِيضَةِ الْأُولَى .
وفى حديث أبي بَرَزَةَ^(١١) قال : « لَمَّا كَانَ بِالْآخِرَةِ » يقال : لَقِيتُ

(١) غريب الحديث ٣٦٧/٤ وفيه : « أبو عبيدة » بناء ، وفى حواشيه : فى نسخة : « أبو عبيد »
وكذا فى تهذيب اللغة ٥٢٥/٧ : « أبو عبيد » وفى حواشيه : فى نسخة : « أبو عبيدة » بناء
وهو اضطراب مألوف تجده فى كثير من الكتب بين أبى عبيدة معمر بن المثنى ، وأبى عبيد
القاسم بن سلام .

(٢) العبارة فى غريب الحديث والتهذيب : « هو الإِخَاذُ ، بغير هاء ، وهو مُجْتَمَعُ الْمَاءِ ، شبه
بالغدير » وبعدها فى الغريب : « وجمع الإِخَاذُ : أَخْذٌ » .

(٣) فى التهذيب : قال : وقال أبو عبيدة .

(٤) ضبط فى الأصل ، د ، بضم الهمزة والحاء . وضبطته بكسر فسكون من القاموس واللسان ،
والضبط فى الأول بالعبارة وفى الثانى بالقلم .

(٥) سورة القيامة ١٣ . (٦) أى من سنة عمل بها بعده . غريب القتيبي ص ٥٠٠ .

(٧) سورة الانفطار ٥ . (٨) سورة يوسف ١٠٩ .

(٩) لم أجده فى التهذيب مع شدة فحصى فى كل مواد الآية الكريمة .

(١٠) فى د : لِلنَّاسِ .

(١١) كذا فى الأصل والنهاية ٢٩/١ . وفى د : « أبى بردة » وضبط بضم الباء وسكون الراء . وفى
اللسان (آخر) : أبى هريرة .

فلاناً بأخْرَةٍ ، بفتح الخاء ، إذا لقيته إخرِياً^(١) ، وبِعْتُ الشَّيْءَ بِأخْرَةٍ ، بكسر الخاء ، أى بنظرة .

خ و قوله تعالى :^(٢) « إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ » قال ابن عرْفَة : / الأخوة إذا كانت في غير الولادة كانت المُشاكلة^(٣) والاجتماع في الفعل ، كما تقول : هذا الثوب أخو هذا ، أى يُشبهه .

ومنه قوله تعالى^(٤) : « وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا » أى من التى تُشبهها .

وقوله :^(٥) « يَا أُخْتَ هَارُونَ » أى ياشبيهة هارون في الزهد والصَّلاح وكان رجلاً عظيماً الذَّكر في زمانه . وقيل : كان لمريم أخ يُقال له : هارون وقوله^(٦) : « وَإِلَى عادِ أَخَاهُمْ هُودًا » جعله أخاهم ؛ لأنه وإياهم ينتسبون إلى أب واحد . [كما^(٧)] يقال : يا أخا العرب . والمعنى : وأرسلنا إلى عاد هُودًا .

وفي الحديث : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ^(٨) » قال

(١) ضبط في د : « أخريا » بفتح الهمزة وكسر الخاء . وفي القاموس : أخريا : بالكسر والضم وإخريا ، بكسرتين . وآخريا .

(٢) سورة الإسراء ٢٧ (٣) في د : للمشاكلة

(٤) سورة الزخرف ٤٨ (٥) سورة مريم ٢٨

(٦) سورة الأعراف ٦٥ ، وهود ٥٠ (٧) زيادة من د . وفيها : تقول .

(٨) الآخية كآنية لغة في الآخية مشددة قاله اللبث كما في التاج (أخا) والمرضى تحقيق طيب في هذا الحرف فانظره . وجاء في اللسان : « ومن ذوات الباء : الأخية ، والأخية والآخية بالمد والتشديد » بفتح فكسر مع تخفيف الباء في الكلمة الأولى ، وبهذا الضبط مع تشديد الباء في الثانية : وبالمد والتشديد في الأخيرة ، كما نص عليه . واكتفى ابن الأثير ٢٩/١ بهذا الضبط الأخير .

الليث : هو عَوِيدٌ يُعَرَّضُ^(١) في الحائط ، تُشَدُّ إليه الدابة . والجمع :
الأواخي ، والأخايا ، وهي من الفعل : فاعولة .

وسمعتُ الأزهرى^(٢) يقول : العرب^(٣) تقول للحبل الذي يُدْفَنُ^(٤)
مَثْنِيًّا وَيُبَرِّزُ طَرَفَاهُ^(٥) ، [وَيُجْعَلُ]^(٦) شِبْهَ حَلَقَةٍ ، وَتُشَدُّ إليه^(٧) الدابة :
آخِيَّةٌ^(٨) ، [وَإِذْرُونُ ، وَجَمْعُهُ : الْأَدَارِينُ] .

وفي الحديث : « حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْإِخْوَانِ لَيَجْتَمِعُونَ » يريد الْخَوَانَ
الذي هو المائدة . قال الشاعر^(٩) :

وَمَنْحَرٍ مِثْنَاتٍ يُجَرُّ^(١٠) حُورَاهَا وَمَوْضِعٍ إِخْوَانٍ إِلَى جَنْبِ إِخْوَانٍ^(١١)

(١) ضبط في الأصل : « يعرض » بضم فسكون . وأثبتته بضم ففتح فتشديد من د ، واللسان .

(٢) تهذيب اللغة ٦٢٠/٧ (٣) في التهذيب : وسمعت العرب تقول

(٤) في التهذيب : يدفن تحت الأرض مثنياً (٥) بعده في التهذيب : الآخران

(٦) ليس في التهذيب (٧) في التهذيب : به .

(٨) ليس في التهذيب . . . وبعده كلام كثير ، انظره هناك . وجاء في مادة (درن) من التهذيب

٩٣/١٤ : « وإدرون الدابة : آريه » أى معلقه .

(٩) أنشده في اللسان والتاج (خون) غير منسوب . وسينشده المصنف مرة أخرى في (خوى) .

(١٠) في اللسان والتاج : « تجر » ونصب في اللسان « حوارها » على المفعولية . والحوار . بالضم

يكسر : ولد الناقة ساعة تضعه ، أو إلى أن يفصل عن أمه . القاموس (حور) .

(١١) قال ابن فارس في المقاييس (خون) ٢٣٧/٢ : وأما الذي يوكل عليه ، فقال قوم :

هو أعجمي . وسمعت علي بن إبراهيم القطان يقول : سئل ثعلب وأنا أسمع ، فقيل : يجوز

أن يقال : إن الخوان يسمى خواناً لأنه يتخون ماعليه ، أى ينتقص . فقال : مايبعد ذلك .

والله تعالى أعلم . وجاء في المعرب للجواليقي ١٢٩ : « والخوان : أعجمي معرب . وقد تكلمت

به العرب قديماً . وفيه لغتان جيدتان : خوان وخوان (بكسر الخاء وضمها) ولغة أخرى دونهما

وهي إخوان » وبعد أن نقل ماحكى عن ثعلب ، قال : ويجمع على « أخونة ، وخون » .

وقال الشهاب الخفاجي في شفاء الغليل ٨٧ : « خوان : معرب ، وقيل عربي ، مأخوذ من :

تخونه : أى نقص حقه ، لأنه يوكل ماعليه فينقص . قاله ابن هشام » .

وفي الألفاظ الفارسية ٥٨ قال ادب شير : « الخوان والإخوان : ما يوضع عليه الطعام

ليوكل : تعريب خوان (وضبطه بفتح الخاء) وأصل معناها : الطعام والوليمة » .

باب الهمزة مع الدال

د ب في الحديث : « القرآن مأدبة^(١) الله في الأرض » يعنى مدعاته ، وهى صنيع يصنعه الرجل ، يدعو إليه الناس . يقال : أدب القوم يأدبهم^(٢) أدباً . شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس ، لهم فيه^(٣) خيرٌ ومنافع . وسمى الأدب أدباً ، لأنه يدعو إلى المحامد .

وفي حديث كعب : « إن لله مأدبةً من لُحومِ الروم » أراد أنهم يُقتلون

(١) بضم الدال وفتحها ، كما ذكر صاحب المصباح ، وبكسر ها ، لغة ثالثة ، كما حكى الزبيدي في التاج عن ابن جني ، ثم قال : ونصوا على أن الفتح أشهر من الكسر . هذا ولأبي عبيد تفرقة بين الضم والفتح لابد من نقلها هنا ، قال في غريب الحديث ١٠٧/٤ : « قوله مأدبة ، فيه وجهان . يقال : مأدبة ومأدبة ، فن قال : مأدبة أراد به الصنيع يصنعه الإنسان فيدع إلى الناس ، يقال منه : أدبت القوم أدب أدباً ، وهو رجل أدب مثال فاعل . قال طرفة بن العبد :

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر
ومعنى الحديث : أنه مثل شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع ثم دعاهم إليه . وقال عدى بن زيد ، يصف المطر والرعد فقال :

رَجَلٌ وَبَلُّهُ يَجَاوِبُهُ دَفٌّ لِحُجُونٍ مَّأْدُوبَةٍ وَزَمِيرٌ
فالمأدوبة : التى قد صنع لها الصنيع .
فهذا تأويل من قال : مأدبة .

وأما من قال : مأدبة ، فانه يذهب به إلى الأدب ، يجعله مفعلة من ذلك ، ويحتج بحديثه الآخر : « إن هذا القرآن مأدبة الله فن دخل فيه فهو آمن » وكان الآخر يجعلهما لعتين : مأدبة الله ومأدبة ، بمعنى واحد ، ولم أسمع أحداً يقول هذا غيره . والتفسير الأول أعجب إلى » .

(٢) ضبط في الأصل بفتح الدال وضمها ، وفوقها كلمة « معا » والذى وجدته في كتب اللغة أنه من باب ضرب ، فيكون بكسر الدال ، ليس غير .

(٣) في الأصل : « فيها » وأثبت الصواب من د ، وغريب أبي عبيد ، والنهاية ٣٠/١ ، واللسان والتاج

فتنتابهم / السَّبَاعُ والطير، تَأْكُلُ منها ، فكأنها مَأْدُبَةُ اللَّهِ ، إِذْ قُتِلُوا فِي ١٨
غير طاعته .

قوله تعالى : (١) « لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا » يقال : جاءَ بِأَمْرٍ إِدٌّ : أى ٢٢ د
مُنْكَرٌ عَظِيمٌ .

ومنه حديث على : « قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت : ما لَمْ تَمُتْ بَعْدَكَ مِنَ الْإِدِّ وَالْأَوْدِ (٢) ! » وَالْإِدُّ : الدَّوَاهِي الْعِظَامُ .
واحدتها : إِدَّةٌ .

قوله تعالى : (٣) « وَيَا آدَمُ » آدَمُ : اسمٌ مُشْتَقٌّ مِنْ أَدَمَةِ الْأَرْضِ ٢٢ د
وَأَدِيمِهَا ، وهو وجهها ، فَسُمِّيَ بِمَا خُلِقَ مِنْهُ ، فَإِذَا كَانَ اسْمًا جُمِعَ عَلَى :
الْأَدَمِينَ ، وَإِنْ كَانَ نَعْتًا جُمِعَ عَلَى : الْأُدَمِ .

وفى الحديث : « لَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ يُؤَدَّمَ بَيْنَكُمَا »
قوله : « إِلَيْهَا » يعنى المرأة المخطوبة . يعنى أَنْ تَكُونَ بَيْنَهُمَا الْمَحَبَّةُ
وَالاتِّفَاقُ . يقال : آدَمَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا يَأُدُّمُ (٤) أَدَمًا . وَالْأَصْلُ فِيهِ : أُدْمُ (٥)
الطَّعَامُ ؛ لِأَنَّ طِيبَهُ إِنَّمَا يَكُونُ بِهِ . يقال : إِدَامٌ وَأُدْمٌ ، مِثْلُ : إِهَابٌ ، أَهْبُ
وفى الحديث : « يَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ جَيْشٌ آدَى شَيْءٍ وَأَعَدَّهُ » (٦) ٢٢ د

(١) سورة مريم ٨٩ .

(٢) ضبط فى الأصل بكسر الهمزة ، وسيأتى فى (أود) .

(٣) سورة الأعراف ١٩ .

(٤) بضم الدال وكسرها ، كما فى الأصل وكتب « معا » وانظر المصباح والقاموس .

(٥) بضم الدال وتسكينها ، كما فى الأصل وفوقها « معا » قال صاحب المصباح : « والإدام ما يؤتدم
به مائعا كان أو جامدا ، وجمعه آدم ، مثل كتاب وكتب ، ويسكن للتخفيف فيعامل معاملة
المفر دويجمع على آدام ، مثل قفل وأقفال » .

(٦) ضبط فى الأصل ، ود بفتح الدال . وضبطته بالرفع من النهاية ٣٢/١ ، واللسان (أدى) وهو
عطف على وصف « جيش » المرفوع .

أَيُّ أَقْوَى شَيْءٍ . يُقَالُ : آدِنِي عَلَيْهِ ، وَأَعْدِنِي ^(١) ، أَيُّ قَوْنِي . وَفُلَانٌ مُؤَدٌّ ، كَمَا ^(٢) تَرَى ، أَيُّ ذُو قُوَّةٍ عَلَى الْأَمْرِ .

باب الهمزة مع الذال

« إِذْ » بمعنى الوقت . قال أصحاب العربية : لا يجوز أَنْ تُجْعَلَ صَلَاةٌ ^(٣)

ومعنى قوله : ^(٤) « وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ » : وَادْكُرْ إِذْ قَالَ رَبُّكَ .

رباعي . في حديث أبي بكر ^(٥) : « لَتَأْلَمَنَّ النَّوْمَ عَلَى الصُّوفِ

الْأَذْرَبِيِّ كَمَا يَأْلَمُ أَحَدُكُمْ النَّوْمَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ » قال المبرد :

الْأَذْرَبِيُّ ^(٦) : منسوب ^(٧) إلى أذربيجان ، هكذا ^(٨) تقول العرب .

(١) بعده في د : « عليه » .

(٢) مكان هذا الشرح في النهاية : تام السلاح كامل أداة الحرب .

(٣) أي زائدة . وهو اصطلاح لهم . وانظر ما نقله اللسان من رد على من جعلها زائدة في القرآن الكريم

(٤) سورة البقرة ٣٠ .

(٥) من كلمته البليغة التي قالها لعبد الرحمن بن عوف حين عاده في عتلته التي مات فيها . انظر

الكامل ٧/١ .

(٦) هكذا في الأصل والكامل ٨/١ . وجاء في د : « الأذري » بغير باء ، مع سكون الذال وكسر

الراء .

وقال ابن الأثير في النهاية ٣٣/١ : « الأذري : منسوب إلى أذربيجان ، على غير قياس .

هكذا تقول العرب ، والقياس أن يقول : أذري ، بغير باء ، كما يقال في النسب إلى رامهرمز :

رامي . وهو مطرد في النسب إلى الأسماء المركبة » .

وقال ياقوت في معجم البلدان ، في ترجمة أذربيجان ١٧٢/١ : « قال النحويون : النسبة

إليه أذري ، بالتجريك ، وقيل : أذري ، بسكون الذال ؛ لأنه عندهم مركب من أذر ،

وييجان ، فالنسبة إلى الشطر الأول ، وقيل : أذري . كل قد جاء » .

(٧) في الكامل : فهذا منسوب .

(٨) في الكامل : « وكذلك تقول العرب » ثم أنشد بيتاً للشماخ . وقال : فالسعدان نبت كثير

الحسك تأكله الإبل فتسمن عليه ويغذوها غداء لا يوجد في غيره .

قوله تعالى^(١): «فَاذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ / وَرَسُولِهِ» أى فاعلموا. يقال: ^(٢)أَذَنَ يَأْذُنُ أَذْنًا. أى عِلِمَ. ومن قرأ: «فَاذْنُوا»^(٣) أى^(٤) أَعْلَمُوا مَنْ وراءكم بالحرب.

ومنه قوله تعالى^(٥): «أَذْنًاكَ مَا مَنَّا مِنْ شَهِيدٍ». وقوله^(٦): «آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ» أى أَعْلَمْتُكُمْ ما ينزل عَلَى مِنَ الْوَحْيِ؛ لتستووا فى الإيمان به.

وقوله^(٧): «وَأَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» أى إِعْلَامٌ. وهو الْأَذَانُ، والإِيْذَانُ، والأَذِينُ. قال جرير^(٨) [بن الخطفى]: هل تَمْلِكُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا أَوْ تَشْهَدُونَ لَدَى الْأَذَانِ أَذِينًا^(٩) وقال^(١٠) شيخى: الأذِين: هو الْمُؤَذِّنُ الْمُعْلِمُ بِأَوْقَاتِ الصَّلَاةِ، فَعِيلٌ

(١) سورة البقرة ٢٧٩.

(٢) من باب سمع. والمصدر: إذناً بالكسر ويحرك، وأذاناً وأذانة، على ما فى القاموس.

(٣) هى قراءة أبى بكر، عن عاصم، وهى قراءة حمزة أيضاً، ووافقهم الأعشى، وهى قراءة عامة قرأة الكوفيين. والقراءة الأولى لعامة قرأة أهل المدينة، وقد اختارها الإمام الطبرى وعلل لها، أنظر تفسير الطبرى ٢٤/٦، وتفسير القرطبي ٣٦٤/٣، والإتحاف ١٦٥.

(٤) فى د: أراد فاعلموا.

(٥) سورة فصلت ٤٧.

(٦) سورة الأنبياء ١٠٩.

(٧) سورة التوبة ٣.

(٨) سقط من د. وقد ضبط «الخطفى» فى الأصل بكسر الفاء مع شد الياء. وأثبت ما قاله ابن الأثير فى الباب ٣٧٩/١. قال: «الخطفى، بفتح الخاء والطاء والفاء، وفى آخرها ياء آخر الحروف: هذا لقب جد جرير بن عطية بن الخطفى، واسمه حذيفة».

(٩) ديوانه ٥٧٩ من قصيدة يهجو بها الأخطل. وفى الديوان: مع الأذان.

(١٠) فى د: «المؤذن المعلم بأوقات الصلاة». قال شيخى: يعنى أباه الأذِين المؤذِن، فعيل بمعنى مفعول... والعبارة فيها شئ من الاضطراب. ولعل المصنف يقصد بشيخه أباً منصور الأزهرى. وإلذى وجدته فى التهذيب ١٨/١٥ عقب بيت جرير: «المؤذن: المعلم بأوقات الصلاة» لم أجد غير هذا مما ذكره المصنف.

بمعنى مُفَعَّل ، وأنشد^(١) :

شَدَّ عَلَى أَمْرِ الْوُرُودِ مِثْرَةً لَيْلًا وَمَا نَادَى أَذِينَ الْمَدَرَةِ
أَي^(٢) [مَا أَذَّن] مُؤَذِّنَ الْبَلَدِ .

وقوله :^(٣) « وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ » أَي بَعْلَمَهُ^(٤)
ومثاله قوله^(٥) : « وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ » أَي
بَعْلَمَهُ ، ويقال : بتوفيقه .

وقوله :^(٦) « وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ » أَي أَعْلَمَ ، وهو واقع^(٧) ، مثل :
تَوَعَّد^(٨) ، ويجوز أَنْ يَكُونَ تَفَعَّلَ^(٩) ، مِنْ قَوْلِكَ : أَذَّن^(١٠) ، كما
تقول : تَعَلَّمَ : بمعنى : اَعْلَمَ .

(١) من رجز للحصين بن بكير الربعي ، يصف حمار وحش ، كما في اللسان (أذن) وفيه
« سحقاً » مكان « ليلاً » وأنشده أيضاً في (مدر) بروايتنا ولم ينسبه وأنشد البيت الثاني في
المقاييس ٣٠٥/٥ . والبيتان في الصحاح (مدر) وكذلك في التاج (مدر وأذن) لكنه في
(مدر) جعله في صفة رجل . وعبارته : « قال الراجز يصف رجلاً مجتهداً في رعية
الإبل يقوم لوردهما من آخر الليل ، لاهتمامه بها » والبيتان في الأساس (مدر) .

(٢) سقط من د (٣) سورة البقرة ١٠٢

(٤) فرق الراغب هنا بين العلم والإذن . وقال كلاماً كثيراً أنظره في المفردات ١٥

(٥) سورة آل عمران ١٤٥ (٦) سورة الأعراف ١٦٧

(٧) أي متعد ، ينصب مفعولاً ، وهذا الشرح بالفاظه في التهذيب ١٩/١٥

(٨) قال صاحب المقاييس ٧٧/١ : « وربما قالت العرب في معنى أفعلت : تفعلت . ومثله :
أوعدني وتوعدني » وهو في معاني القرآن للفراء ٦٩/٢ .

(٩) فيكون فعله لازماً . ولعل هذا الفهم يكون صواباً إن شاء الله .

(١٠) كذا ضبط في الأصل مشدداً ، ولعل صوابه بكسر الذال خفيفة . وفي التهذيب « تأذن » وقد

نقل ابن منظور في اللسان معنى ثالثاً لتأذن . وعبارته : « قيل : تأذن : تألى » وهو معنى

ما جاء في المقاييس ، ففيه حكاية عن الخليل : « التأذن من قولك : لأفعلن كذا ، تريد به

إيجاب الفعل ، أي سأفعله لاحالة . وهذا قول ، وأوضح منه قول الفراء : تأذن ربكم :

أعلم ربكم » اه وانظر معاني القرآن للفراء ٦٩/٢ .

وقوله: (١) « ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ » أى نادى مناد ، أعلم بئداءه
 وقوله: (٢) « وَيَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ » أى يَأْذُنُ لما يقال له ، أى يستمع فيقبله
 وقال الأزهرى (٣) : أرادوا : متى بلغه عنا أننا تناولناه (٤) أنكرنا ذلك ،
 وحلفنا عليه ، فيقبل ؛ لأنه أذُنٌ . ويقال : السلطان أذُنٌ .

وقوله: (٥) « وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ » أى سمعت سَمِعَ طاعة وقبول
 وبه سُمِّيَت (٦) الأذُنُ أذْناً .

وفى الحديث : « ما أذن الله لشيءٍ كآذنه (٧) لِنَبِيِّ يَتَغْنَى بِالْقُرْآنِ »
 يريد : ما استمع الله لشيءٍ ، والله لا / يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ .

قوله تعالى: (٨) « لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى » الأذى : هو
 ما يُسْمِعُهُ (٩) من المكروه .

ومنه قوله: (١٠) « وَدَعْ أَذَاهُمْ » أى دعْ أذى المنافقين ، لاتُجَازِهِمْ
 إِلَى أَنْ يَوْمَرَ (١١) فِيهِمْ .

(٢) سورة التوبة ٦١

(٤) فى التهذيب : تناولناه بسوء .

(١) سورة يوسف ٧٠

(٣) تهذيب اللغة ١٩/١٥

(٥) سورة الانشقاق ٢

(٦) فى د : « سَمَى » وهو خطأ ، فإن الأذن أنثى . كما فى المذكر والمؤنث ص ٢٦ ، لأبى موسى
 الحامض هـ وفى التهذيب والنقل منه : « وبه سَمَى الإذن إذْناً » .

(٧) فى د : « كآذنه » بكسر الهمزة . وهو مردود بما قاله أبو عبيد فى غريب الحديث ١٤٠/٢ ،
 قال : « وبعضهم يرويه : كآذنه لنبى يتغنى بالقرآن — بكسر الألف ، يذهب به إلى الإذن
 من الاستئذان ، وليس لهذا وجه عندى ، وكيف يكون إذنه له فى هذا أكثر من إذنه له فى
 غيره ، والذى أذن له فيه من توحيده وطاعته والإبلاغ عنه أكثر وأعظم من الإذن فى قراءة مجهرها »

(٨) سورة البقرة ٢٦٤ .

(٩) كذا ضبط فى الأصل بضم الياء . وضبط فى د بفتحها .

(١١) فى د : تؤمر .

(١٠) سورة الأحزاب ٤٨

وفي الحديث : « أَمِيطُوا الْأَذَى عَنْهُ » يعنى بالأذى الشَّعْرَ الذى يكون على رأس الصبي حين يُولَدُ ، يُحْلَقُ عنه يوم أُسْبُوعِهِ ، وهى العَقِيْقَةُ .
وفي حديث الإيمان : « وَأَذْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ » أى تنحيته يعنى الشُّوكَ وَالْحَجَرَ ، وما أشبه ذلك ممَّا يتأذى به المارُّ فيه .

باب الهمزة مع الراء

قوله تعالى : (١) « وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى » أى حَوَائِجُ . الواحدة : مَآرِبَةٌ (٢) .

وقوله : (٣) « غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ » أى غيرِ أُولَى الْحَاجَةِ (٤) ويقال : غيرِ أُولَى الْعَقْلِ ، يعنى الذين لَا يَعْقِلُونَ أَمْرَهُنَّ . يقال : أَرَبَ (٥) الرجل : إذا احتاج .

وفي حديث عائشة رضى الله عنها : « كَانَ أَهْلُكُمْ لِأَرْبِهِ » أرادت : ٩٢ لحاجته ، تعنى أَنَّهُ كَانَ غَالِباً لِهَوَاهُ . وَالْأَرْبُ ، وَالْأَرْبَةُ ، وَالْمَآرِبَةُ [وَالْمَآرِبَةُ] (٦) : الْحَاجَةُ .

وفي الحديث : « أَنَّ رَجُلًا اعْتَرَضَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْأَلَ فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : دَعَا الرَّجُلَ ، أَرَبَ ، مَا لَهُ ؟ » .

(٢) بفتح الراء وضمها ، كما فى المصباح .

(١) سورة طه ١٨

(٣) سورة النور ٣١

(٤) أى الحاجة إلى النساء ، مثل الشيخ والصبي الصغير الذى لم يدرك ، والعين . معانى القرآن للفراء ٢٥٠/٢ ، ومجاز القرآن ٦٥/٢ ، وغريب القتيبي ٣٠٣ .

(٥) ضبط فى الأصل بفتح الراء . وضبطته بكسرهما من د . وهو من باب فرح ، كما فى القاموس

(٦) زيادة من د ، وتكرير الكلمة لإفادة الضم فى الراء ، وانظر الحاشية (٢) .

ابن الأعرابي : أى احتاج فسأل ، فما له ؟

وفى حديث آخر : « فدعوه ، فأرب ماله » قال الأزهرى^(١) : معناه حاجة جاءت به فدعوه . و « ما » صلة^(٢) .

قال القتيبي : أرب ماله : أى سقطت آرابه وأصيبت . وهذه كلمة لا يراد بها وقوع الأمر ، كما قال : « عقرى حلقى » و « تربت يدك » ، / وأشباه^(٣) ذلك .

٩ ب

قال ابن الأنباري : قوله : « أرب ، ماله » أى اشتكت آرابه وسقطت . والآراب : الأعضاء ، واحدا : إرب . وهذا الدعاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قولان :

أحدهما أنه لما رأى الرجل يزاحم ويدافع ، غلبه طبع البشرية ، فدعا عليه دعاء ، لا يستجاب في المدعو عليه ، إذ كان قال : « اللهم إنما أنا بشر ، فمن دعوت عليه فاجعل دعائى رحمة له » .

والثاني : أن ظاهر الكلام الدعاء ، والمعنى : التعجب من حرص السائل ، فكأن قوله : « أرب » يجرى مجرى قوله : « لله دره » ، كما قال : « عليك بذات الدين تربت يدك » وهو يريد : لله درك . قال : وفى غير هذه الرواية : « أرب ، ماله ؟ » بضم الباء وتنوينها . ومعناه :

(١) الذى فى التهذيب ٢٦٠/١٥ فى شرح هذا الحديث : « ويجوز أن يكون أراد : فأرب من الآراب جاء به فدعوه » .

(٢) أى زائدة . وهو اصطلاح لهم . وقال ابن الأثير فى النهاية ٣٥/١ : و « ما » زائدة للتقليل ، أى له حاجة يسيرة .

(٣) فى د : وما أشبه ذلك .

الرجل أَرَبٌ ، أى حاذقٌ كامل ، كما قال (١) :
يَلْفُ طَوَائِفَ الْفُرْسَانِ وَهُوَ بِلَفِّهِمْ أَرَبٌ
أى حاذق .

وفى الحديث : « أَنَّهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي
الْجَنَّةَ . فَقَالَ : أَرَبٌ ، مَا لَهُ ؟ » معناه : ذو إِرْبٍ وَخِبْرَةٍ وَعِلْمٍ . وَأَرَبَ
الرجل : صار ذا فِطْنَةٍ .

وفى حديث عمر : « أَنَّهُ نَقِمَ (٢) عَلَى رَجُلٍ قَوْلًا قَالَ ، فَقَالَ : أَرَبْتُ
عَنْ ذِي يَدَيْكَ » قاله (٣) شَمْرٌ . وعن ابن الأنباري أيضاً : ذهب ما في
يديك حتى تحتاج . وقد أَرَبَ الرجلُ : إِذَا احتاج إِلَى الشَّيْءِ وَطَلَبَهُ .
قال ابن مُقْبِلٍ :

وَإِنَّ فِينَا صَبُوحًا إِنَّ أَرَبْتَ بِهِ (٤)

(١) هو أبو العيال الهذلي ، والبيت من قصيدته التي يرثي بها ابن عمه عبد بن زهرة ، شرح أشعار
الهذليين ٤٣١ .

(٢) بفتح القاف وكسرهما ، كما في الأصل ، وفوقها «معاً» والفعل من بابي ضرب وتعَب ، كما في المصباح

(٣) كذا في الأصل ، ولا يظهر لي مرجع الضمير في قوله ، والعبارة في د : « وقال شمر عن ابن

الأعرابي أيضاً ذهب . . . » وهذا التفسير عن ابن الأنباري في التهذيب ٢٥٩/١٥ . ووجدت

في اللسان ما يعضد قراءة د ، ففيه : « وقال شمر : سمعت ابن الأعرابي يقول : أَرَبْتُ فِي

ذِي يَدَيْكَ : معناه ذهب ما في يديك حتى تحتاج » وهو في التهذيب أيضاً ٢٥٧/١٥

وقال أبو عبيد في غريب الحديث ٣٤٩/٣ : « هو عندي مأخوذ من الآراب ، وهي أعضاء

الجسد ، ومنه قيل : قطعت الشاة إرباً إرباً . فكأنه أراد بقوله : « أَرَبْتُ مِنْ يَدَيْكَ » أى سقطت

أرابتك من اليدين خاصة ، وهو في حديث آخر : سقطت من يديك ، ألا كنت حدثتنا بهذا؟ »

(٤) تمامه :

جمعاً بهياً وآلآفاً ثمانيناً

اللسان والتهذيب ٢٥٨/١٥ . ودبوانه ٣٣٢ .

وفى التاج : تهباً آلافاً .

أَيَّ إِنِ احْتَجَّتْ إِلَيْهِ وَأَرَدَتْهُ .

وفي حديث آخر « أَنَّهُ ذَكَرَ الْحَيَّاتِ فَقَالَ : مَنْ خَشِيَ إِرْبَهُنَّ فَلَيْسَ مِنَّا » الإِرْبُ : الدَّهَاءُ وَالنَّكَزُ^(١) . المعنى : مَنْ خَشِيَ غَائِلَتَهُنَّ وَنَكَزَهُنَّ وَجَبُنَ عَنِ الْإِقْدَامِ عَلَى قَتْلِهِنَّ لِلَّذِي قِيلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَّهَا تَخْبِلُ قَاتِلَهَا ، فَقَدْ فَارَقْنَا وَخَالَفَ / مَا نَحْنُ عَلَيْهِ .

١١٠

وفي الحديث : « أَنَّهُ أُتِيَ بِكِتْفٍ مُؤَرَّبَةٍ » أَيَّ مُؤَفَّرَةٍ ، لَمْ يُنْقَضْ مِنْهَا شَيْءٌ . يُقَالُ : أَرَبْتُ الشَّيْءَ تَأْرِيباً : إِذَا وَفَّرْتَهُ ، مَاخُوضَ مِنَ الإِرْبِ ، وَهُوَ الْعُضْوُ ، وَجَمْعُهُ : آرَابٌ .

ومنه الحديث : « كَانَ إِذَا سَجَدَ سَجَدَ مَعَهُ سَبْعَةُ آرَابٍ » .

وفي حديث سعيد بن العاص « أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ عَمْرُو : لَا تَتَأَرَّبُ عَلَى بَنَاتِي » أَيَّ لَا تَتَشَدَّدُ . وَالْأَرْبَةُ : الْعُقْدَةُ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ : « وَالنَّكَزُ - وَنَكَزَهُنَّ » بِالزَّيِّ . وَالَّذِي فِي د : « النُّكْرُ - وَنُكِرَهُنَّ » بِالرَّاءِ . وَكَذَا هُوَ فِي النِّهَايَةِ ٣٦/١ ، لَكِنَّهُ أَوْرَدَهُ فِي غَيْرِ حَدِيثِ الْحَيَّاتِ . وَالتَّهْذِيبُ ٢٥٩/١٥ وَالْقَامُوسُ . وَقَالَ شَارِحُهُ : « هَكَذَا فِي النُّسخِ بِالنُّونِ مَضْمُومَةً . وَالَّذِي فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأُمَمَاتِ اللَّغَوِيَّةِ : الْمَكْرُ ، بِالْمِيمِ » . وَقَدْ وَجَدْتُهُ فِي اللِّسَانِ بِالْمِيمِ ، كَمَا نَقَلَ الْمُرْتَضَى ، وَجَاءَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِأَبِي عِيَيْدٍ ٣٣٦/٤ : « وَالْإِرْبُ أَيْضاً : الْخُبُّ وَالْمَكْرُ » بِالْمِيمِ ، وَحِينَ شَرَحَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي الْأَسَاسِ كَلِمَةَ « الْإِرْبِ » لَمْ يَزِيدَا عَلَى : « الدَّهَاءُ » . وَقَدْ رَأَيْتُ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ لِلْسَّكْرِيِّ ٤٣١ مَا يَقْوِي قِرَاءَةَ النُّونِ ، قَالَ : « فَلَانِ ذُو إِرْبٍ : إِذَا كَانَ ذَا دَهْيٍ وَنَكَارَةٍ » .

عَلَى أَنْ وَرُودَ هَذَا الشَّرْحِ لِكَلِمَةِ « الْإِرْبِ » فِي سِيَاقِ حَدِيثِ الْحَيَّاتِ هُوَ الَّذِي سَبَّبَ الْإِشْكَالَ . فَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ فِي مَادَّةِ (نَكَزَ) : « وَالنَّكَزُ : الطَّعْنُ وَالْغَرَزُ بِشَيْءٍ مُّحَدَّدٍ الْطَّرْفِ ، وَقِيلَ بِطَرَفِ شَيْءٍ حَدِيدٍ ، وَنَكَزْتُهُ الْحَيَّةَ تَنْكَزُهُ نَكَزاً ، وَأَنْكَزْتُهُ طَعْنْتُهُ بِأَنْفِهَا » انْظُرِ اللِّسَانَ مِثْلًا . وَيَلَاظِظُ أَنَّ كُلَّ هَذِهِ الْمَرَاجِعِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا لَمْ تَذْكُرْ كَلِمَةَ « وَنَكَزَهُنَّ » وَإِنَّمَا الْخِلَافُ كُلُّهُ فِي الْكَلِمَةِ الْأُولَى .

وفي الحديث : « مُؤَارَبَةُ الْأَرِيبِ جَهْلٌ وَعَنَاءٌ » أَيْ إِنْ الْأَرِيبَ لَا يُخْتَلُ عَنْ عَقْلِهِ .

وفي الحديث « إِنْ الْإِسْلَامَ لَيَأْرُزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرُزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا » أَيْ يَنْضَمُّ إِلَيْهَا وَيَجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ فِيهَا . يُقَالُ : أَرَزَتْ الْحَيَّةُ تَأْرُزُ (١) أُرُوزًا .

وفي حديث آخر : « مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمُجْدِيَةِ عَلَى الْأَرْضِ » الْأَرْزَةُ : هِيَ شَجَرَةُ الصَّنَوْبَرِ .

وفي (٢) الحديث : « وَلَمْ يَنْظُرْ فِي أَرْزِ الْكَلَامِ وَلَا (٣) اسْتِقَامَتِهِ » يَعْنِي فِي حَضْرِهِ وَجَمْعِهِ .

في الحديث ، في كتابه صلى الله عليه وسلم إِلَى هِرْقَلَ : « فَإِنْ أَبَيْتَ فَعَلَيْكَ إِنْهُمْ الْأَرِيسِيِّينَ » رَوَى (٤) ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : أَرَسَ يَأْرُسُ أَرَسًا : إِذَا صَارَ إرِيسًا . وَهُوَ الْأَكَّارُ . وَأَرَسَ (٥) يورس مثله ، وَهُوَ الْأَرِيسُ ، وَجَمْعُهُ : الْأَرِيسُونَ . وَالْإِرِيسُ ، وَجَمْعُهُ : الْإِرِيسُونَ ، وَأَرَارِسَةُ (٦) فَأَمَّا (٧) « الْأَرُشُ » الَّذِي يَأْخُذُهُ الرَّجُلُ مِنَ الْبَائِعِ إِذَا وَقَفَ عَلَى الْعَيْبِ ، لَمْ يَكُنْ الْبَائِعُ وَقَفَهُ عَلَيْهِ وَقْتَ الْبَيْعِ ، فَهُوَ بِالْشَيْنِ لَاغِيرٌ . وَمِنْ ذَلِكَ أَرُوشُ

(١) مثله الراء ، كما في القاموس .

(٢) هذا الحديث مقدم في د على الذي قبله .

(٣) في د : ولا في

(٤) هذه الرواية بألفاظها في التهذيب ٦٥/١٣ .

(٥) في الأصل : « وَأَرَسَ يورس » وأثبتته بالتشديد من د ، والتهذيب ، والنهاية ٣٨/١ ، والقاموس واللسان .

(٦) وأرارس ، كما في التهذيب واللسان . وزاد صاحب القاموس : أَرَارِيسَ . وانظر مزيد شرح في النهاية والتهذيب ..

(٧) سقطت هذه المادة وشرحها كله من د :

الجراحات ، وُسْمَى أَرْضًا ؛ لِأَنَّهُ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ الْخُصُومَةِ . يُقَالُ :
هُوَ يُورِّشُ بَيْنَ الْقَوْمِ : أَيْ يُوَقِّعُ بَيْنَهُمُ الْخُصُومَاتِ . يُقَالُ : لَا تُورِّشْ
بَيْنَ صَدِيقَيْكَ . وَأَرْضُ الْحَرْبِ : إِذَا أَثَارَهَا .

فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَزْلَزْتُ / الْأَرْضَ أَمْ بِي أَرْضٌ » أَيْ رِغْدَةٌ .
وَالْأَرْضُ أَيْضًا : الزُّكَامُ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِ أُمِّ مَعْبَدٍ « فَشَرِبُوا حَتَّى أَرَاضُوا » أَيْ نَامُوا
عَلَى الْإِرَاضِ ، وَهُوَ الْبَسَاطُ ^(١) .

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُورِّضْهُ مِنَ اللَّيْلِ » أَيْ لَمْ يُهَيِّئْهُ
^(٢) [مِنَ اللَّيْلِ] وَلَمْ يَنْوِهِ .

يُقَالُ : أَرَّضْتُ الْكَلَامَ : إِذَا سَدَّيْتَهُ ^(٣) وَهَيَّأْتَهُ . وَمَكَانٌ أَرِيضٌ :
أَيْ خَلِيقٌ لِلْخَيْرِ .

(١) فِي الصَّحَاحِ : « بَسَاطٌ ضَخْمٌ مِنْ صَوْفٍ أَوْ وَرٍ » وَهُوَ فِي اللِّسَانِ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ .
وَجَاءَ فِي دَحَاشِيَةِ : « التَّصْرِيفُ يُوْجِبُ أَلَّا يَكُونَ « أَرَاضُوا » مِنَ الْإِرَاضِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا بَنَى
مِنَ الْإِرَاضِ مِثْلَ أَرَاضُوا ، وَجَبَ أَنْ يُقَالَ : أَرَضُوا ، مِثْلَ آمَنُوا . وَقَوْلُهُ « أَرَاضُوا » يَحْتَمِلُ ثَلَاثَةَ أَوْجُهٍ :
أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ حَسَنَتْ أَحْوَالَهُمْ فَصَارُوا مِثْلَ الرُّوضِ مِنَ النَّبَاتِ . وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ أَرَاضُوا : أَيْ
شَرَبُوا حَتَّى تَحْتَرُوا : أَيْ اسْتَرْخَوْا ، فَصَارُوا كَالْدَابَةِ الَّتِي قَدَرِيضَتْ . وَالثَّلَاثُ : أَنْ يَكُونَ أَرَاضُوا :
أَيْ أَبْقَوْا فِي الْإِنَاءِ قَلِيلًا مِثْلَ الرُّوْضَةِ تَبَقَّى فِي الْحَوْضِ : وَهِيَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ » أَهْ وَتَفْسِيرُ بَقِيَّةِ الْمَاءِ فِي
الْحَوْضِ بِالرُّوْضَةِ ذَكَرَهُ أَبُو هَلَالٍ فِي الْمَعْجَمِ فِي بَقِيَّةِ الْأَشْيَاءِ ٨٩ .

هَذَا وَقَدْ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ عَقِبَ تَفْسِيرِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : « قُلْتُ : وَالْقَوْلُ مَا قَالَهُ غَيْرُهُ : إِنَّهُ بِمَعْنَى
نَقَعُوا وَرَوَوْا » التَّهْذِيبُ ٦٤/١٢ .

وَفِي اللِّسَانِ : « وَأَرْضُ الرَّجُلِ : أَقَامَ عَلَى الْإِرَاضِ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ : فَشَرِبُوا حَتَّى
أَرَضُوا (بِمَدِّ الْأَلْفِ) التَّفْسِيرُ لِابْنِ عَبَّاسٍ . وَقَالَ غَيْرُهُ : أَيْ شَرِبُوا عَلَلًا بَعْدَ نَهْلٍ . حَتَّى رَوَوْا .
مِنْ أَرَاضِ الْوَادِي : إِذَا اسْتَنْقَعَ فِيهِ الْمَاءُ » .

ثُمَّ نَقَلَ ابْنُ مَنْظُورٍ تَفْسِيرَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَضَافَ : « وَقِيلَ : حَتَّى صَبَّوْا اللَّبْنَ عَلَى الْأَرْضِ »
(٢) سَقَطَ مِنْ دَوَالِهَايَةِ ٣٩/١ .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، د . وَالَّذِي فِي الْفَائِقِ ٢٤/١ ، وَالنَّهْيَةِ : « سَوِيَّتَهُ » « بَوَاو » . وَانْظُرِ اللِّسَانَ (سَدَى)

وفي حديث عثمان : « الْأَرْفُ تَقْطَعُ الشُّفْعَةَ » قال أبو عبيد^(١) :
قال ابن إدريس^(٢) : هي المَعَالِمُ^(٣) والحدود ، واحدها : أَرْفَةٌ . يقال :
أَرَفْتُ الدَّارَ تَأْرِيفًا : إذا قسمتها وضربت عليها بالحدود ، وهي
الأَرْفُ ، أَيْضًا .

قوله تعالى^(٤) : « عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ » قال أحمد بن يحيى^(٥)
الأريكة : السَّرِيرُ فِي الْحَجَلَةِ^(٦) ، وَلَا يُسَمَّى مُنْفَرِدًا أَرِيكَةً .
وسمعتُ الأزهري^(٧) يقول : كُلُّ مَا تُكِيَّ عَلَيْهِ فَهُوَ أَرِيكَةٌ .

في حديث استسقاء عمر : « حَتَّى رَأَيْتُ الْأَرِينَةَ تَأْكُلُهَا صِغَارُ
الْإِبِلِ » . قال شَمِرٌ : الْأَرِينَةُ : نَبْتُ . والمحدثون يروونه : « الْأَرْنَبَةُ »
بالباء^(٨) والنون ، وإنما هي « الْأَرِينَةُ » لَاغِيَرُ .

وفي الحديث^(٩) : « اجتمع جَوَارُ فَارَنْ » أَيْ نَشِطُنَ . وَالْأَرَنْ :
النَّشَاطُ .

(١) في غريب الحديث ٤١٧/٣ ونقله عنه الأزهري في التهذيب ٢٤٦/١٥ .

(٢) لعنه عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودى — بسكون الواو — أبو محمد
الكوفي كان ثقة فقيهاً . توفي سنة اثنتين وتسعين ومائة . تقريب التهذيب ٤٠١/١ ، العبر
٣٠٨/١ ، وقد جاء في حواشي غريب الحديث ، من بعض النسخ : « قال [أبو عبيد] :
حدثناه عبد الله بن إدريس عن محمد بن عمارة . . . »

(٣) في غريب الحديث ، والتهذيب : « الأرف : المعالم ، وقال الأصمعي : هي المعالم والحدود »
وبعد ذلك تصرف المصنف في عبارة أبي عبيد .

(٤) سورة المطففين ٢٣ ، ٣٥ (٥) ثعلب

(٦) الحجلة ، بالتحريك : بيت كالقبة يستر بالثياب وتكون له أزرار كبار ، النهاية ٣٤٦/١

(٧) لم أجده في التهذيب (أرك — تكي) .

(٨) كذا . وكان الأولى أن يقول : بالنون والباء . وعبارة النهاية ٤١/١ : الأرنبه ، واحدة الأرناب

(٩) في د : وفي بعض الحديث .

في حديث بلال : قال لنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « أَمَعُكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْإِرَةِ ؟ » أَى الْقَدِيدِ ، وقال ابن الأعرابي : هِيَ الْخَلْعُ ، وَهُوَ أَنْ يُغْلَى اللَّحْمُ بِالْخَلِّ ، ثُمَّ يُحْمَلَ فِي الْأَسْفَارِ .

في الحديث : « أَنَّهُ دَعَا لَامْرَأَةً كَانَتْ تَفَرِّكُ زَوْجَهَا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَرِّ بَيْنَهُمَا » يَقُولُ : ثَبَّتْ^(١) الْوُدَّ بَيْنَهُمَا .

وروى ابن الأنباري هذا الحديث بإسناده أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « اللَّهُمَّ أَرِّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ » قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْنَاهُ : اللَّهُمَّ احْبِسْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ، حَتَّى لَا يَنْصَرِفَ قَلْبُهُ إِلَى غَيْرِهِ ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ / : تَأَرَّيْتُ فِي الْمَكَانِ : إِذَا احْتَبَسْتَ فِيهِ . وَسُمِّيَتْ الْآخِيَّةُ آرِيًّا ؛ لِأَنَّهَا تَحْبِسُ الدُّوَابَّ عَنِ الْانْفِلَاتِ ، فَسُمِّيَتْ الْعَامَّةُ الْمِعْلَفَ آرِيًّا .

قَالَ : وَالصَّوَابُ : « أَرِّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ » إِلَّا أَنَّ الرَّوَاةَ كَذَا جَاءَتْ ، فَإِنْ كَانَتْ مُحْفُوظَةً فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ الْعَرَبِ : تَعَلَّقْتُ بِفُلَانٍ وَتَعَلَّقْتُ فُلَانًا .

وَفِي حَدِيثِ عَوْنٍ : أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فَقَالَ : تَكَلَّمْتُ فَجَمَعَ بَيْنَ الْأَرْوَى وَالنَّعَامِ « يَرِيدُ أَنَّهُ أَحَالَ وَجَمَعَ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ . وَالْأَرْوَى تَكُونُ بِشَعَفِ الْجِبَالِ ، وَهِيَ شَاءُ الْوَحْشِ ، وَالنَّعَامُ يَسْكُنُ الْفَيَافِي ، فَهُمَا لَا يَجْتَمِعَانِ . يَقَالُ فِي مَثَلٍ : لَا^(٢) تَجْمَعُ بَيْنَ الْأَرْوَى وَالنَّعَامِ .

(١) فِي د : أَثَبَّتْ . وَكَذَا فِي النِّهَايَةِ ٤٢/١ .

(٢) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي أَمْثَالِهِ ١٣ . وَهُوَ فِي أَمْثَالِ الْمِيدَانِ ٢٧١/٢ . أَوْرَدَهُ فِي حَرْفِ الْمِيمِ . وَفِيهِ : مَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَرْوَى وَالنَّعَامِ .

وفي الحديث : « أُهْدِيَ لَهُ أَرْوَى وَهُوَ مُحَرَّمٌ فَردَّهَا » يقال : أَرْوَيْتُ : أَرْوَيْتُ (١)
وثلاثُ أَرَاوِيَّ ، فِي الْقِلَّةِ ، وَأَرْوَى ، فِي الْكثْرَةِ (٢) .

باب الهمزة مع الزاي

عزر

قوله تعالى : (٣) « أَشْدُّ بِهِ أَرْزَى » أَيْ قَوٌّ بِهِ ظَهْرِي . وَالْأَزْرُ :
القُوَّةُ . يُقَالُ : آزَرْتُهُ : أَيْ عَاوَنْتُهُ .
ومنه : (٤) « فَآزَرُهُ فَاسْتَغْلَظَ » أَيْ قَوَّاه .

وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه ، قال لِلْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ :
« لَقَدْ نَصَرْتُمْ وَأَزَرْتُمْ وَأَسَيْتُمْ » .

يُقَالُ : آزَرَ ، وَوَازَرَ ، وَأَسَى ، وَوَأَسَى
فِي حَدِيثِ الْمَبْعُثِ ، قَالَ لَهُ وَرَقَةُ : « إِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ أَنْصُرَكَ
نَصْرًا مُؤَزَّرًا » أَيْ بِالْعَاقِبَةِ .

وفي حديث عُمر ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ (٥) :

فِدَى (٦) لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ إِزَارِي

(١) بضم الهمزة وكسر ها . على ما في اللسان (روى) وفيه بحث نفيس عن هذه الكلمة . والأروية
هي أنثى الوعول . والوعل : تيس الجبل . وفي النهاية ٤٣/١ في تفسير الأروية . وقيل غنم الجبل
(٢) كتب بإزائها في الهامش : بلغ .

(٤) سورة الفتح ٢٩

(٣) سورة طه ٣١

(٥) هو بقيلة الأكبر الأشجعي . وكنيته أبو المنهال . قصته مبسوطه في اللسان (أزر) والمؤتلف
والمختلف ٨١ . قال في اللسان : « وكان كتب إلى عمر بن الخطاب أبياتاً من الشعر ، يشير
فيها إلى رجل كان والياً على مدينتهم ، يخرج الجوارى إلى سلع عند خروج أزواجهن إلى الغزو ،
فيقلهن ويقول : لا أمشي في العقال إلا الحصان . فربما وقعت فتكشفت . وكان ائتم هذا
الرجل جعدة بن عبد الله السلمي » ثم أنشد الأبيات .

(٦) صدره ، كما في النهاية ٤٥/١ ، واللسان ، والمؤتلف :
ألا أبلغ أبا حفص رسولاً

أَيَّ أَهْلِي^(١) .

ومنه قوله : ^(٢) « هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ » .

وفي الحديث : « كَانَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ الْآخِرُ أَيَقَظَ أَهْلُهُ وَشَدَّ الْمِئْزَرَ » كَنَى بِذِكْرِ الْإِزَارِ عَنِ الْاعْتِزَالِ عَنِ النِّسَاءِ .

وقيل : إِنَّهُ شَمَّرَهُ وَقَلَّصَهُ لِلْعِبَادَةِ ، يُقَالُ : شَدَدْتُ / لِهَذَا الْأَمْرِ مِئْزَرِي : ١١ ب
أَيَّ تَشَمَّرْتُ لَهُ . وَيُقَالُ : إِزَارُ ، وَمِئْزَرُ ، وَلِحَافُ ، وَمِلْحَفُ ، وَحِلَابُ ،
وَمِخْلَبُ .

قوله تعالى : ^(٣) « أَنَا » أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَسُّمَهُمْ أَزَا » ز ز
أَيَّ تُعْجَلُهُمْ وَتُحَرِّكُهُمْ إِلَى الْمَعَاصِي . يُقَالُ : أَزَّهُ ، وَهَزَّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
وَالْأَزِيزُ ، وَالْهَزِيزُ : الصَّوْتُ .

وفي الحديث : « [أَنَّهُ] ^(٤) كَانَ يُصَلِّي وَلِجُوفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمَرْجَلِ
مِنَ الْبُكَاءِ » أَيَّ خَنِينٍ ^(٥) مِنَ الْجُوفِ ^(٦) .

(١) بعده في النهاية : ونفسى .

(٢) سورة البقرة ١٨٧ ، وليست الآية الكريمة من المادة ولكنه استأنس بها على أن الإزار واللباس : الأهل . قال أبو عبيدة في المجاز ٦٧/١ في تفسير الآية : يقال لامرأة الرجل : هي فراشه ولباسه وإزاره ، ومجل إزاره .

(٣) سورة مريم ٨٣ ، و« أَنَا » بفتح الهمزة فأول الآية : أَلَمْ تَرَ أَنَا . . .

(٤) زيادة من د ، والنهاية ٤٥/١ .

(٥) في الأصل و د ، والتهذيب ٢٨١/١٣ « حنين » بالخاء المهملة . وأثبتته بالخاء المعجمة على الصواب من النهاية هنا وفي مادة (خنن) ٨٥/٢ حيث قال : « فيه أنه كان يسمع خنينه في الصلاة . الخنين : ضرب من البكاء دون الانتحاب . وأصل الخنين : خروج الصوت من الأنف ، كالخنين من الفم » . وكذا جاء على الصواب في اللسان (أرز) .

(٦) في د ، والنهاية : « الخوف » بالخاء المعجمة . وما أثبت في الأصل ، واللسان . ويعضده تفسير شمر الآتي . وهو بالجيم أيضاً في التهذيب .

وقال شَمِرٌ : هو أن يَجِيشَ جَوْفُهُ وَيَغْلَى بالبكاء . يقال : أَرَزُّ قَدْرَكَ :
أَي أَلْهَبُ النَّارَ تَحْتَهَا .

وفي حديث سَمُرَةَ : « كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاَنْتَهَيْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ بِأَرْزٍ »^(١) قال أَبُو إِسْحَاقَ الْحَرْبِيُّ : الْأَرْزُ : الْاِمْتَلَاءُ ، يَرِيدُ اِمْتَلَاءَهُ بِالنَّاسِ . يقال : أَتَيْتُ الْوَالِيَّ وَالْمَجْلِسَ أَرْزًا : أَي كَثِيرَ الزَّحَامِ^(٢) لَيْسَ فِيهِ مُتَّسِعٌ . وَيُقَالُ أَيْضًا لِلنَّاسِ^(٣) : أَرْزٌ ، إِذَا اِنْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ .

وفي حديث آخر : « فَإِذَا الْمَجْلِسُ يَتَأَرَزُّ » أَي يَمُوجُ فِيهِ النَّاسُ .
مَأْخُودٌ مِنْ أَرْزِ الْمَرْجَلِ ، وَهُوَ الْغَلِيَانُ .

قوله تعالى :^(٤) « أَرِفَتِ الْآزِفَةَ » أَي اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ . يُقَالُ : أَرِفَ الشَّيْءُ : إِذَا دَنَا . وَقِيلَ لَهَا : آزِفَةٌ ؛ لِأَنَّهَا لَا مَحَالَةَ آتِيَةٌ ، وَمَا كَانَ آتِيًا وَإِنْ بَعُدَ وَقْتُهِ ، فَهُوَ قَرِيبٌ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَادُضِي مِنْ عُمُرِ الدُّنْيَا أَضْعَافَ مَا بَقِيَ ، فَذَلِكَ أَرْوَفُهَا .

في حديث طَهْفَةَ^(٥) : « أَصَابَتْنَا سُنِّيَّةٌ حَمْرَاءُ مُؤَزِّلَةٌ » أَي جَائِيَةٌ

ء ذ ل

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، د ، وَالنَّهْيَةُ ٤٥/١ . وَفِي التَّهْدِيدِ ٢٨١/١٣ ، وَالْفَائِقُ ٢٧/١ ، وَاللَّسَانُ : « يَأْرَزُ » .

(٢) ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ بَضْمَ الزَّأْيِ وَكَسَرَهَا ، وَفَوْقَهَا « مَعًا » وَلَمْ أَجِدِ الضَّمَّ فِي أَمْهَاتِ اللُّغَةِ الَّتِي تَحْتَ يَدِي . ثُمَّ نَظَرْتُ فِي الْبَابِ الَّذِي عَقَدَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي إِصْلَاحِ الْمُنْطَقِ لِلْفِعَالِ وَالْفِعَالِ (بَضْمُ الْفَاءِ وَكَسَرُهَا) بِمَعْنَى وَاحِدٍ ص ١٠٦ فَلَمْ أَجِدْهُ ذَكَرَ فِيهِ « الزَّحَامُ » .

(٣) وَضَعَ النُّقَطَتَيْنِ بَعْدَ « لِلنَّاسِ » يَقْوِيهِ مَا فِي النِّهَايَةِ ، فَفِيهَا : « وَالنَّاسُ أَرْزٌ : إِذَا اِنْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ » . (٤) سُورَةُ النُّجُومِ ٥٧

(٥) مِنْ بَابِ فَرَحٍ . وَالْمَصْدَرُ : أَرْفًا ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَأَرْوَفًا . قَالَهُ فِي الْقَامُوسِ وَشَرْحِهِ .

(٦) هُوَ طَهْفَةُ بْنُ أَبِي زَهْرٍ الْهَنْدِيُّ . وَفَدَّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ حِينَ وَفَدَ الْعَرَبُ ، فَكَلَّمَهُ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ ، وَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ . الْأَسْتِيعَابُ =

بالأزل ، وهو الضيق . يقال : أزاله : إذا حبسه وضيق عليه . وصغر^(١)
السنة تشديداً لأمرها وتنكيراً .

ومنه حديث الدجال « أنه يحضر الناس في بيت المقدس فيؤزلون^(٢) أي يُقحطون^(٢) .

في حديث عمر « وسأل الحارث بن كلدة : ما الدواء ؟ قال : ^{م ز م}
الأزم^(٣) / يغني الحمية . وإمساك الأسنان بعضها على بعض . ومنه قيل
للفرس : قد أزم^(٣) على فأس اللجام ، وبه سُميت السنة : أزيمة ؛ لأنه
يصيب الناس فيها مجاعة .

وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : « نظرت يوم أُحد^(٤) إلى حلقة
درع قد نشبت في جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانكبتُ

= ٧٧٤/٢ . وتجد حديث طهفة هذا كاملاً في العقد الفريد ٥٣/٢ . والفائق ٤/٢ . وقد ضبط
« طهفة » في الأصل بفتح الطاء وكسرها . وفوقها « معاً » وضبط في القاموس (طهف) بفتح
الطاء ، ضبط قلم . وذكر محقق الاستيعاب . أنه في التقريب بالكسر . ولم أجده في نسخة
التقريب المطبوعة بالقاهرة . ويلاحظ أيضاً أنه في الاستيعاب : « ابن زهير » .

(١) في الفائق والنهاية ٤٦/١ « أصابتنا سنة » بغير تصغير . وكذا في اللسان . وفيه : « وروى
مؤزلة . بالتشديد . على الكثير » .

(٢) في الأصل حاشية : « الإزل بالكسر : الكذب . قال الشاعر :

فقد كذبوا ما في مودتها إزل

وهو لعبد الرحمن بن دارة الغطفاني . وصدره كما في اللسان :

يقولون إزل حب ليلى وودها

وفي التاج « جمل » مكان : « ليلى » .

(٣) من باب ضرب . والمصدر : أزما وأزوما . على ما في المصباح .

(٤) في د : « يوم بدر » . وهذا واحد من المواضع التي أخذها ابن ناصر على المصنف ، حيث
قال في « التنبيه » ص ٣٣ : قوله : « يوم بدر » خطأ من الناقل ، وإنما كان هذا في يوم أحد
لا يوم بدر . لأنه صلى الله عليه وسلم يوم أحد ليس لأتمته وياشر القتال فناله ذلك . . . فأما
يوم بدر فإنه صلى الله عليه وسلم كان في العريش الذي عمل له يدعو الله تعالى ويناشده لإنجاز
ما وعده من النصر » انتهى كلام ابن ناصر ، وأنت ترى أن الكلام جاء على الصواب في روايتنا .

لَا نَزِعَهَا فَأَقْسَمَ عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ ، فَأَزَمَ بِهَا بِثَنِيَّتَيْهِ ، فَجَذَبَهَا جَذْباً رَفِيقاً «
أَيَّ عَضَّ بِهَا فَأَمْسَكَهَا بَيْنَ ثَنِيَّتَيْهِ .

ء زى وفى الحديث : « وَفِرْقَةُ آزَتِ الْمَلُوكَ فَقَاتَلَتْهُمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ » أَيَّ
قَاوَمَتْهُمْ . يقال : فَلَانٌ يُؤَاوِزِي فَلَاناً : إِذَا كَانَ يَقَاوِمُهُ فِي الْمَعَارَضَةِ
وَهُوَ إِزَاءٌ لِفَلَانٍ : إِذَا كَانَ مُقَاوِماً^(١) [له]

باب الهمزة مع السين

ء سر ر قوله تعالى : ^(٢) « نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ » أَيَّ خَلَقْنَاهُمْ . وَسُمِّيَ
الْخَلْقُ أَسْراً ؛ لِأَنَّ بَعْضَهُ مَشْدُودٌ إِلَى بَعْضٍ . وَالْأَسْرُ : الشَّدُّ وَالْحَبْسُ
يُقَالُ : هُوَ شَدِيدُ الْأَسْرِ ، أَيَّ الْخَلْقِ . وَالْأَسْرَةُ^(٣) : الْقَدُّ . وَيُقَالُ^(٤) :
مَا أَحْسَنَ مَا أَسَرَ قَتَبَهُ^(٥) : أَيَّ شَدَّهُ .

وفى الحديث : « كَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ذَكَرَ عِقَابَ اللَّهِ تَخَلَّعَ
أَوْصَالَهُ ، لَا يَشْدُهَا إِلَّا الْأَسْرُ » أَيَّ الْعَضْبُ وَالشَّدُّ .

(١) تكملة من د ، والنهاية ٤٧/١ .

(٢) سورة الإنسان (الدهر) ٢٨ .

(٣) كذا ضبط في الأصل ، بالتحريك . وضبط في د بضم الهمزة وسكون السين . ولم أجد واحداً
من الضبطين في كتب اللغة في تفسير القد . وقد وجدت في اللسان في آخر المادة ، في تفسير
حديث لعمر ، قال : « وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَسْرَةِ : الْقَدُّ » بمد الهمزة . وقد أجمعوا على أن القد
يقال له : إيسار ، بزنة كتاب .

(٤) هذا قول الأصمعي . كما في التهذيب ٦١/١٣ .

(٥) القتب للجمل كالإكاف لغيره . ويقال فيه أيضاً : قتب . بكسر فسكون .

ويقال في قوله : «وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ» : أى^(١) أراد شَدَّ المَصْرَتَيْنِ ،
لا تسترخيان قبل الإرادة .

وقوله تعالى :^(٢) « وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسْرَى^(٣) تَفْلُدُوهُمْ » الأَسْرَى : جَمْعُ
الْأَسِيرِ .

وقال الكسائي : ما كان من علل الأبدان والعقول فالعرب تجمعهم
على : فعلى ، مثل : مَرَضَى ، وَصَرَعَى ، وَهَزَلَى ، وَهَلَكَى . فجعلَ أَسْرَى
داخلا في الباب . وأَسَارَى : جمعُ أَسْرَى .

• س ف
١٢ ب

قوله تعالى :^(٤) « غَضَبَانَ أَسْفًا » / أى شديد الغضب .

ومنه قوله :^(٥) « فَلَمَّا آسَفُونَا » أى أَغْضَبُونَا . يقال : آسَفَهُ
فَأَسِفَ^(٦) يَأْسِفُ أَسْفًا .

ومنه حديث إبراهيم^(٧) : « إِنْ كَانُوا لِيَكْرَهُونَ أَخْذَةَ كَأَخْذَةِ الْأَسْفِ »
يريد مَوْتَ الْفُجَاءَةِ . وَالْأَسْفُ : الْغَضَبُ .

(١) في التهذيب : وقال ابن الأعرابي : شددنا أسرهم : يعنى مصرفى [كذا] البول والغائط إذا
خرج الأذى تقبضنا .

ونسبه القرطبي ١٥١/١٩ لمجاهد . وفيه : وقال مجاهد في تفسير الأسر : هو الشرج . أى
إذا خرج الغائط والبول تقبض الموضع .

(٢) سورة البقرة ٨٥ .

(٣) هذه قراءة حمزة ووافقه الحسن ، لكنه فتح السين . وقرأ الباقون بضم الهمزة وفتح السين وبألف
بعدها . الإتحاف ١٤١ وتفسير القرطبي ٢/٢٧١ . وقد اختار الطبري قراءة «أسرى» واستشهد لها
انظر تفسيره ٣١١/٢ ، « وتفلدوهم » ضبطت في الأصل يفتح التاء وسكون الفاء . وهى قراءة
غير نافع وعاصم والكسائي . كما في الإتحاف .

(٤) سورة الأعراف ١٥٠ وطه ٨٦ . (٥) سورة الزخرف ٥٥ .

(٦) من باب تعب . كما في المصباح . (٧) النخعي .

وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مَوْتِ الْفُجَاءَةِ فَقَالَ : « رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وَأَخْذَةٌ أَسْفٍ لِلْكَافِرِ » .

وفى حديث عائشة « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ » تعنى سريع الحُزن والبكاء ، وهو الأَسُوفُ ، أَيْضاً ، فَأَمَّا الْأَسْفُ^(١) فهو الغضبان .
(٢) [المتلهفُ على الشئ] . والأَسِيفُ فى غير هذا : العَبْدُ .

وفى حديث عمر : « لِيُذَكَّ^(٣) لَكُمْ الْأَسْلُ ، الرِّمَاحُ وَالنَّبْلُ » قال أبو عبيد : هذا يردُّ قولَ من قال : الْأَسْلُ : الرِّمَاحُ ، خَاصَّةً ؛ لِأَنَّهُ^(٤) قد جعل النَّبْلَ مع الرِّمَاحِ^(٥) [أَسْلًا] .

وقال غيره^(٦) : الْأَسْلُ : الرِّمَاحُ الطُّوَالُ دُونَ النَّبْلِ ، وقد ترجم^(٧) عنها عُمرُ ، فقال : « الرِّمَاحُ » وعطف عليها ، فقال : « وَالنَّبْلُ » أَى وَلِيُذَكَّ لَكُمْ النَّبْلُ .

(١) فى د : « الأسف » بالمد .

(٢) زيادة من د ، وهى فى التهذيب ٩٧/١٣ .

(٣) فى الأصل : « لتذك » بالتاء الفوقية . وأثبتته بالياء التحتية من التهذيب ٧٥/١٣ ، وغريب أبى عبيد ٣١١/٣ ، والنهاية ٤٩/١ .

(٤) فى غريب أبى عبيد : ألا تراه قد :

(٥) ليس فى غريب أبى عبيد . وجاء بعده هناك : « وقد وجدنا الأسل فى غير الرماح ، إلا أن أكثر ذلك وأفشاه فى الرماح . وبعضهم يقول فى هذا النبات الذى قال الله تعالى فيه لأيوب عليه السلام : « وخذ بيدك ضعفاً فاضرب به ولا تخش » إنما قيل له الأسل ؛ لأنه شبه بالرماح » وقد نقل أبو منصور فى التهذيب عن أبى عبيد كلاماً قبل قوله « يرد قول من قال » لم أجده فى غريبه وهو : « قال أبو عبيد [فى المطبوعة عبيدة] : لم يرد بالأسل الرماح دون غيرها من سائر السلاح الذى رقق وحدد » .

(٦) سقطت هذه الكلمة من اللسان والتاج . فجعل الكلام من تنمة قول أبى عبيد . وليس فى غريبه

(٧) يعنى جعل « الرماح » عطف بيان للأسل أو بدلا منها . كما صرح ابن الأثير .

وقال شمر^(١) : قيل للقنا : أَسْلُ ؛ لما رُكِّبَ فيها^(٢) من أطراف
الأسنة .

وروى عن عليّ : « لا قَوْدَ إِلَّا بِالْأَسْلِ » فالأَسْلُ عند عليّ : كلُّ ما
أُرِقَّ من الحديد ، وحُدِّد من سيفٍ وسكِّين ، وسنان . ويقال : أَسَلْتُ
الحديدَ : إذا رَقَّقْتَهُ . قال مزاحم^(٣) :

شَبًّا مِثْلَ إِبْزِيمِ السِّلَاحِ الْمُوسَّلِ

والأَسْلُ في الأصل^(٤) : نباتٌ له أغصانٌ كثيرةٌ دِقَاقٌ لا وَرَقَ لها^(٥)

قوله تعالى :^(٦) « مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ » أى غير متغيّر الرائحة ، يقال : آسَنَ
أَسْنُ^(٧) الماءُ يَأْسِنُ ، فهو آسِنٌ ، وَأَسِنَ يَأْسِنُ ، وَأَجَنَ يَأْجُنُ وَيَأْجُنُ :
إذا تغيّر .

(١) حكاية عن ابن الأعرابي . كما في التهذيب . وأول الكلام هناك : الأسلة طرف اللسان وقيل ...
(٢) في د : فيه .

(٣) العقيلي . وصدر البيت كما في التهذيب . والمقاييس ١٠٤/١ والأساس .

يبارى سديساها إذا ما تلمجت

وفي اللسان والتاج : تبارى . وضبط في الأول بفتح التاء والراء .

قال صاحب المقاييس : « يبارى : يعارض . سديساها : ضرسان في أقصى الفم طالاحتى صارا
يعارضان النابن ، وهما الشبا الذي ذكر . والإبزيم : الحديدة التي تراها في المنطقة دقيقة
تمسك المنطقة إذا شدت » .

وتلمجت : تلمظت . والبيت في ديوان مزاحم ص ٩ .

(٤) هذا قول الليث . كما في التهذيب ٧٤/١٣ .

(٥) في التهذيب : له .

(٦) سورة محمد ١٥ .

(٧) قال الفيومي في المصباح . أسن الماء أسونا ، من باب قعد ، ويأسن بالكسر أيضاً : تغيّر فلم
يشرب ، فهو آسن ، على فاعل . وأسن أسناً ، فهو أسن ، مثل تعب فهو تعب ، لغة

قوله تعالى : (١) « إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ » أَيْ قِدْوَةٌ (٢) يقال : تَأَسَّى بِهِ :
 أَيْ اتَّبَعَ فِعْلَهُ وَاقْتَدَى بِهِ . وَالتَّأْسِيَةُ / : التَّعْزِيَةُ ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ : فَلَانُ
 قَدْ أَصَابَهُ مَا أَصَابَكَ فَصَبِرَ (٣) ، فَتَأَسَّ بِهِ وَاقْتَدَ (٤)
 وَمِنْهُ حَدِيثُ قَيْلَةَ (٥) : « أُسْنِي (٦) لِمَا أَمْضَيْتَ وَأَعْنَى عَلَى مَا أَبْقَيْتَ »
 قَوْلُهَا : « أُسْنِي (٦) » أَيْ عَزَّنِي وَصَبَّرَنِي .
 وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٧) : وَرَوَى : « أُسْنِي (٨) لِمَا أَمْضَيْتَ » أَيْ عَوَّضَنِي
 وَالْأَوْسُ : الْعَوَّضُ .
 وَقَوْلُهُ : (٩) « لَا تَأَسَّ » أَيْ لَا تَحْزَنْ . وَقَدْ أَسَى يَأْسِي [أَسَى] (١٠)
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ : (١١) « فَكَيْفَ آتَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ » .

(١) سورة الأحزاب ٢١ . و«إسوة» بالكسر في الأصل ، د . قال الفراء في معاني القرآن ٣٣٩/٢
 كَانَ عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ يَقْرَأُ «أُسْوَةً» بَرَفْعِ الْأَلْفِ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ ، وَكَانَ يُحْيِي بَنَ وَثَابَ
 بِرَفْعٍ بَعْضًا وَيَكْسِرُ بَعْضًا . وَهُمَا لَفْتَانِ ، الضَّمُّ فِي قَيْسٍ . وَالْحَسَنُ وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقْرَءُونَ «إِسْوَةً»
 بِالْكَسْرِ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ لَا يَخْتَلِفُونَ » وَانْظُرْ تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ١٥٥/١٤ وَالْإِتْحَافَ ٣٥٤ .
 (٢) كَذَا ضَبَطَ بِالْكَسْرِ فِي الْأَصْلِ ، كَأَنَّهَا مُتَابِعَةٌ لِإِسْوَةٍ . وَفِي د بِالضَّمِّ . وَالْقِدْوَةُ مِثْلَةُ الْقَافِ
 كَمَا فِي الْقَامُوسِ .

(٣) فِي د : فَتَصْبِرُ (٤) فِي د بَعْدَهُ : بِهِ

(٥) هِيَ قَيْلَةُ بِنْتُ مَخْرَمَةَ التَّمِيمِيَّةِ . وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهَا أَنَّهَا خَرَجَتْ تَبْغِي الصُّحْبَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ عَمُّ بَنَاتِهَا ، وَهُوَ أَثُوبُ بْنُ أَزْهَرَ ، قَدْ انْتَزَعَ مِنْهَا بَنَاتَهَا . وَحَدِيثُهَا طَوِيلٌ
 فَصَبَحَ ، انْظُرْهُ فِي الْفَائِقِ ٢٥٩/٢ ، وَالْعَقْدَ الْفَرِيدَ ٤٢/٢ .

(٦) كَذَا ضَبَطَ بِالتَّشْدِيدِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ فِي الْأَصْلِ ، د . وَالَّذِي فِي الْعَقْدِ ٤٧/٢ ، وَالنَّهَايَةَ ٥٠/١
 وَاللَّسَانَ : « أُسْنِي » بِالْمَدِّ .

(٧) لَمْ أَجِدْهُ فِي التَّهْذِيبِ (أَسَى) ١٣٩/١٣ ، ١٤٠ .

(٨) بَضَمَ الْهَمْزَةَ وَسَكُونِ السِّينِ ، كَمَا قَيَّدَهَا ابْنُ الْأَثِيرِ بِالْعِبَارَةِ .

(٩) سُورَةُ الْمَائِدَةِ ٢٦ ، ٦٨ . وَالْآيَةُ « فَلَا تَأَسَّ » وَانْظُرْ الْحَاشِيَةَ (١) فِي ص ١٤ .

(١٠) تَكْمَلَةٌ مِنْ د ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ١٣٣/٦ .

(١١) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ٩٣ .

باب الهمزة مع الشين

في الحديث : « أَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى الْبِرَازِ ، فَقَالَ لِرَجُلٍ كَانَ مَعَهُ : إِيْتِ نَسْ هَاتَيْنِ الْأَشَائَتَيْنِ فَقُلْ لهُمَا حَتَّى تَجْتَمِعَا ، فَاجْتَمَعَتَا فَقَضَى حَاجَتَهُ »
الْأَشَاءُ : النَّخْلُ الصَّغَارُ ، الواحدة (١) : أَشَاءَةٌ .

في الحديث : « إِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرٌ » (٢) وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ أَشْبُ فَرَخَصَ لِي فِي شَرْبِ كَذَا (٣) « الْأَشْبُ : كَثْرَةُ الشَّجَرِ . يُقَالُ : بِلَدَةٍ أَشْبَةٌ : إِذَا كَانَتْ ذَاتَ شَجَرٍ . وَأَرَادَ هَاهُنَا النَّخِيلَ .

ومنه قول الأعشى الحرمازي (٤) يَخَاطِبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَأْنِ امْرَأَتِهِ :

وَقَدْ فَتَنِي بَيْنَ عَيْصٍ مُؤْتَشِبٍ وَهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ (٥)
المؤْتَشِبُ : الْمُتَلَفُ الْمُتَبَسُّ . وَالْعَيْصُ : أَصْلُ الشَّجَرِ .

(١) في د : واحده .

(٢) هو عبد الله بن أم مكتوم ، كما صرح به في الفائق ٣٢/١ .

(٣) في العشاء والفجر . قاله في الفائق .

(٤) في اسمه ونسبه خلاف ، أنظره في الاستيعاب ١٤٣/١ والمؤتلف والمختلف ١٣ واللسان والتاج (عشا) . والفائق ٤٢٢/١ .

وكان من حديثه أنه خرج في رجب يميز أهله من هجر ، فهربت امرأته بعده ناشراً عليه ، فعاذت برجل منهم يقال له : مطرف بن بهضل ، فجعلها خلف ظهره ، فلما قدم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فعاذ به وأنشأ يقول :

يَا سَيْدَ النَّاسِ وَدِيَانَ الْعَرَبِ إِلَيْكَ أَشْكَو ذَرِبَةَ مِنَ الذَّرْبِ
وانظر بقية الرجز في الفائق والمؤتلف .

(٥) وجدت هذا البيت الثاني في البيان والتبيين ٢٠٤/٣ منسوباً للثلب اليماني .

وفي الحديث : « فتأشَّب أصحابُه حَوْلَه » أى اجتمعوا إليه وأطافوا به والأشابة : أخلاط الناس تجتمع من كُلِّ أَوْب .

قوله : ^(١) « كَذَّابٌ أَشْرٌ » قال ابن عرفة ^(٢) : أى لَجُوجٌ فى الكَذِب . وإذا قيل : فعل ذلك أَشْرًا أو بَطَرًا ، فالمعنى : لَجَّ فى البَطَر ..

وقال القُتَيْبِيُّ ^(٣) : الأَشْرُ : المَرِحُ المتكَبِّر . وقرأ مجاهد ^(٤) : « أَشْرٌ » .

فى بعض الحديث : « كان إذا رأى من [بعض] ^(٥) أصحابه أَشاشاً حَدَّثَهُمْ » أى إقبالا بنشاط / .

قال شَمِرٌ : الأَشاشُ ، والهَشاشُ ، والأَشاشَةُ ، والهَشاشَةُ : الطَّلَاقَةُ .

باب الهمزة مع الصاد

قوله تعالى : ^(٦) « وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا » قال ابن عرفة : أى عَهْدًا لانْفِى به .

ومنه قوله : ^(٧) « وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي » أى عهدى . وكلُّ عَهْدٍ أو عَقْدٌ فهو إِصْرٌ .

(١) سورة القمر ٢٥ (٢) هو نفطويه . وسبق فى ص ١٢ .

(٣) فى تفسير غريب القرآن ٤٣٣ ، وزاد أبو عبيدة فى مجاز القرآن ٢٤١/٢ قال : وربما كان النشاط

(٤) وسعيد بن جبیر . على ما فى القرطبي ١٤٠/١٧ . وفيه : « قال النحاس : وهو معنى « الأشر »

ومثله : رجل حذر وحذر » ولم يذكر الدمياطى فى الإنحاف هذه القراءة .

(٥) سقط من د ، وهو فى النهاية ٥١/١ (٦) الآية الأخيرة من سورة البقرة .

(٧) سورة آل عمران ٨١ .

وقال الأزهرى^(١) فى قوله : « وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا » أى عقوبة ذنب يشق علينا .

وقوله :^(٢) « وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ » أى ما عَقِدَ من عَقْدٍ ثَقِيلٍ عليهم ، مثل قتلهم^(٣) أَنْفُسَهُمْ ، وما أَشْبَهَ ذلك من قَرْضِ الْجِلْدِ إِذَا أَصَابَتْهُ النِّجَاسَةُ .

وفى حديث ابن عمر : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فِيهَا إِصْرٌ فَلَا كَفَّارَةَ لَهَا » يقال : هو أَنْ يَحْلِفَ بِطَلَّاقٍ أَوْ عَتَاقٍ أَوْ نَذْرٍ ؛ لِأَنَّهَا أَثْقَلُ الْإِيمَانِ وَأَضْيَقُهَا مَخْرَجًا^(٤) .

وفى حديث آخر : « مَنْ غَسَلَ^(٥) وَاغْتَسَلَ وَغَدَا وَابْتَكَّرَ - يَعْنَى إِلَى الْجُمُعَةِ - وَذَنَّا وَلَغَا كَانَ لَهُ كِفْلَانِ مِنَ الْإِصْرِ » قَالَ شَمِرٌ : الْإِصْرُ : إِثْمُ الْعَقْدِ إِذَا ضَيَّعَهُ ، أَرَادَ : كَانَ لَهُ نَصِيبَانِ مِنَ الْوِزْرِ ؛ لِلْغَوْهِ^(٦) .

قوله :^(٧) « بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ » واحدا : أَصِيلٌ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ عَصَا صُلْ إِلَى الْمَغْرَبِ .

يقال : أَصِيلٌ : وَأُصْلٌ ، وَآصَالٌ ، وَأَصَائِلُ^(٨) ، وَقَدْ آصَلْنَا .

(١) الذى فى التهذيب ٢٣٢/١٢ حكاية عن الزجاج : المعنى : لا تحمل علينا إصراً يثقل علينا كما حملته على الذين من قبلنا نحو ما أمر به بنو إسرائيل من قتل أنفسهم ، أى لا تمتحننا بما يثقل علينا أيضاً .

كما حملته على الذين من قبلنا نحو ما أمر به بنو إسرائيل من قتل أنفسهم ، أى لا تمتحننا بما يثقل علينا أيضاً .

(٢) فى د : قتل .

(٣) سورة الأعراف ١٥٧

(٤) زاد بعد هذا فى النهاية ٥٢ : يعنى أنه يجب الوفاء بها ولا يتعوض عنها بالكفارة .

(٥) كذا ضبط فى الأصل بتخفيف السين . وسيتكلم عنه المصنف فى (غسل) .

(٦) زاد فى النهاية : وتضييعه عمله .

(٧) سورة الأعراف ٢٠٥ ، الرعد ١٥ ، النور ٣٦ .

(٨) وأصلان ، بضم الهمزة وتسكين الصاد ، مثل بعران ، كما فى اللسان . والأصائل جمع

الآصال ، فهى جمع الجمع . انظر شرح ابن الأنبارى للقوائد السبع ٣٨٣ .

وفي حديث الدجال : « كَأَنَّ رَأْسَهُ أَصْلَةٌ » الْأَصْلَةُ : الْأَفْعَى .
والعرب تُشَبِّهُ الرَّأْسَ الصَّغِيرَ الْكَثِيرَ الْحَرَكَةَ بِرَأْسِ الْحَيَّةِ ، قَالَ طَرَفَةُ ^(١) :
خَشَّاشٌ ^(٢) كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ

باب الهمزة مع الضاد

ء ض و في الحديث « أَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِيَهُ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ »
قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ : الْأَضَاةُ : الْغَدِيرُ . وَفِي جَمْعِهِ لَغْتَانُ أَضَاةٍ وَأَضْيٌ ،
مِثْلُ : حَصَاةٍ ، وَحَصَى ، وَأَضَاةٍ ، وَإِضَاءٍ ، مِثْلُ : أَكْمَةٍ ، وَإِكَامٍ ^(٣) .

/ باب الهمزة مع الطاء

١١٤

ء ط ر في الحديث : « وَتَأْطِرُوهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا » أَيْ تَعْطِفُوهُ . يُقَالُ : أَطَرْتُ
الشَّيْءَ أَطْرًا : إِذَا عَطَفْتَهُ ، وَمِنْهُ إِطَارُ الْقَوْسِ وَالظُّفْرُ .
ء ط ط وفي الحديث : « وَلَهُ أَطِيطُ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ » الْأَطِيطُ : نَقِيطُ صَوْتِ
الْمَحَامِلِ ، وَأَطِيطُ الْإِبِلِ ^(٥) : صَوْتُهَا . يُقَالُ : لَا أَفْعَلُهُ مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ .

(١) من معلقته . وأول البيت كما في شرح القصائد السبع لابن الأنباري ٢١٢ :

أنا الرجل الجعد الذي تعرفونه

ورواية الأصمعي : « أنا الرجل الضرب » كما أشار ابن الأنباري .

(٢) كذا ضبط بفتح الخاء في الأصل ، وفي د بالكسر ، وهي رواية الأصمعي ؛ على ما ذكر
ابن الأنباري وقال : الخشاش : الرجل الذي ينخش في الأمور ذكاء ومضاء .

(٣) ويقال في جمعه أيضاً : أضوات ؛ بالتحريك ، وأضيات ، كحصىات ، وإضون ، كما يقال :
سنة وسنون . اللسان والتاج .

(٤) من بابي ضرب ونصر . كما في القاموس .

(٥) في د : المحامل .

وفي حديث أم زرع^(١) : « فجعلني في أهل أطيّط وصهيل » أي في أهل خيل وإبل .

قال أبو عبيد : وقد يكون^(٢) الأطيّط غير صوت الإبل . واحتج^(٣) بحديث عتبة بن غزوان : « ليأتين على باب الجنة وقت يكون له فيه أطيّط » أي صوت بالزحام .

في حديث بلال : « أنه كان يؤذن على أطم^(٤) » الأطم^(٤) : بناء مرتفع ، وجمعه : آطام^(٥) .

ومنه الحديث : « حتى توارت بآطام^(٦) المدينة » يعني أبنيتها المرتفعة

(١) كان من حديثها مروى عن عائشة قالت : جلس إحدى عشرة امرأة من أهل اليمن فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً .

وحديثها تجده مبسوطاً في صحيح البخارى (باب حسن المعاشرة مع الأهل - من كتاب النكاح ٣٤/٧) وصحيح مسلم بشرح النووي (باب ذكر حديث أم زرع - في فضائل عائشة ، من كتاب فضائل الصحابة ٢١٢/١٥) والفائق ٢٠٧/٢ وقد ذكر السيوطي في المزهر ٥٣٢/٢ هذا الحديث من طرق كثيرة لمحدثين ولغويين . وهو أيضاً في غريب الحديث لأبي عبيد كاملاً ٢٨٦/٢ .

(٢) عبارة أبي عبيد : وقد يكون الأطيّط في غير الإبل أيضاً .

(٣) في غريب أبي عبيد : ومنه حديث عتبة بن غزوان ، حين ذكر باب الجنة فقال : ليأتين عليه زمان وله أطيّط - يعنى الصوت بالزحام .

(٤) بضم الطاء وسكونها . كما في اللسان .

(٥) هذا جمع القلة ، وجمع الكثرة . أطوم بضم الهمزة ، ذكره في اللسان .

(٦) سبق برواية أخرى في ص ٢٢ .

باب الهمزة مع الفاء

ء ف ف قوله تعالى: ^(١) « فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ » ^(٢) أى لاتقل لهما ما يكون فيه أذنى تبرم .

والأف: ^(٣) [وَسَخُ الْأُذُنِ ،] والتف: وَسَخُ الْأَظْفَارِ . ويقال لكل ما يَضْجَر منه وَيُسْتَثْقَل : أف له : قال الأزهرى: ^(٤) والتف أيضاً ؛ الشيء الحقيق .

وقرى: « أف » ^(٥) منون ^(٦) مخفوض كما تُخَفِّضُ الْأَصْوَاتُ وَتُنَوِّنُ . تقول : صبه ، ومه .

وفيه عشر لغات : أف ، وأف ، وأف ، وأف ، وأف ، وأف ، وأف ، وأف ^(٧)

(١) سورة الإسراء ٢٣ .

(٢) كانت في الأصل : « أف » بكسرتين مع التنوين ، ثم كشط الناسخ إحدى الكسرتين لتصير « أف » وهي كذلك في دبكسرة واحدة ، وستأق في القراءات .

(٣) سقط من د . وهذا الشرح للأف والتف ينسب للاصمعي ، على ما في التهذيب ٢٥٥/١٤ و ٥٨٩/١٥ ، ونسبه في الموضع الأول أيضاً إلى الليث . وقد سقطت الكلمتان أيضاً من تفسير القرطبي ٢٤٣/١٠ وجاء كلامه في هذا الحرف مطابقاً لما عندنا تماماً كأنه ينقل من الغريبين .

(٤) لم أجد هذا الكلام في التهذيب في الموضعين السابقين .

(٥) هي قراءة نافع وحفص وأبي جعفر ، للتنكير ، ووافقهم الحسن . وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بفتح الفاء من غير تنوين فيها للتخفيف . ووافقهم ابن محيصن .

وقرأ عاصم بن أبي النجود والباقون بكسرها بلا تنوين ، على أصل التقاء الساكنين ، ولقصد التعريف .

قال الدمياطي : ولغة الحجاز الكسر بالتنوين وعدمه ، ولغة قيس الفتح . الإتحاف ٢٨٣ وانظر ما قاله الفراء في معاني القرآن ١٢/١٢ . وانظر النشر ٣٠٦/٢ .

(٦) في القرطبي : منوناً مخفوضاً .

(٧) عند القرطبي : « أفه » بسكون الهاء . والذي عندنا مثله في اللسان .

وإِفَّ^(١) لك ، بكسر الهمزة ، وأُفْ ، بضم الهمزة وتسكين الفاء ، وأُفِّي^(٢) وفي الحديث : « فَأَلْقَى طَرْفَ ثوبه على أنفه ثم قال : أُفُّ أُفُّ » قال أبو بكر : معناه الاستقذار لما شَمَّ^(٣) .

قال : وقال بعضهم : معنى أُفُّ : الاحتقار والاستقلال ، أُخِذَ مِنْ / ١٤ ب الأَفَفِ ، وهو القليل .

وفي حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ : « نِعَمَ الْفَارِسُ عُوَيْمِرٌ غَيْرُ^(٤) أُفَّةٍ » تفسيره في الحديث : غير الجبان .

في الحديث : « دُخِلَ^(٥) عليه وعنده أَفِيقٌ » الأَفِيقُ : الجِلْدُ الذي لم . ف ق . تَمَّ دِبَاعَتُهُ ، والجِلْدُ أَوَّلَ مَا يُدْبِغُ فَهُوَ مَنِئِيَةٌ ، ثُمَّ أَفِيقٌ ، وَجَمْعُهُ : أَفَاقُ^(٦) وفي حديث لُقْمَانَ^(٧) بن عاد : « صَفَّاقٌ أَفَّاقٌ » الأفَّاقُ : الذي يضرب

(١) هكذا ضبطت في الأصل ، د بفتح الفاء المشددة ، وضبطت في القرطبي بسكونها . وليست هذه في اللسان .

(٢) كذا ضبط في الأصل بشد تحته كسر . وليست كسرة خالصة ولكنها مائلة ، فقد جاء في الأصل حاشية « صوابه : وأُفِّي (بشد فوّه فتح) ممال » وكذا رسمت الكلمة في د : « وأُفِّي » بشدة مفتوحة وجاء مكانها في القرطبي : « وأُفَّا مخففة الفاء » .

(٣) ضبط في الأصل : شَمَّ ، بضم الشين . وأثبت الفتح من د ، والقرطبي والنهاية ٥٥ .
(٤) كذا ضبط في الأصل ، د بضم الراء . وكذا في الفائق ٣٧/١ . وفي النهاية واللسان بفتحها . وكلا الضبطين متجه ، فإن « غيرا » تأتي نعتاً ، وتأتي حالا إذا كانت بمعنى « لا » انظر معنى اللبيب ١٣٧/١ ، واللسان (غير) .

(٥) كذا في الأصل . وفي د : « دخل عليه عمر رضي الله عنه » وفي النهاية ٥٥ : « في حديث عمر : أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم » .

(٦) كذا ضبط في الأصل ، بضمتين . وهو بفتحتين ، كما ذكر صاحب المصباح . وفي القاموس : « أفق ، محرّكة وبضمين ، أو المحركة : اسم جمع ؛ لأن فعيلا لا يكسر على فعل » .

(٧) لقمان هذا : هو لقمان بن عاد بن ملطاط ، من بني وائل من حمير . أمعر جاهلي قديم ، من ملوك حمير في اليمن . يلقب بالرائش الأكبر . زعم أصحاب الأساطير أنه عاش عمر سبعة نسل ، عاش كل نسل منها ثمانين عاماً . وكان من بقية عاد الأولى . وهو غير لقمان الحكيم =

في آفاق الأرض مكتسباً . ويقال : أَفْقُهُ يَأْفِقُهُ : إذا سبقه في الفضل
 قوله تعالى جَدُّهُ : (١) « أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا » أى لتصرفنا
 عنها بالإفك ، وهو الكذب ؛ سُمي بذلك لصرف الكلام فيه عن الحق
 إلى الباطل . يقال : أَفَكَ (٢) يَأْفِكُ : إذا كَذَبَ .
 ومنه قوله : (٣) « وَيَلْ لِكُلِّ أَفَاكِ أَثِيمٍ » .

وقوله (٤) : « وَتَخْلُقُونَ إِفْكَاً » أى تَخْلِقُونَ الكَذِبَ .

وقوله : (٥) « يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ » أى يُصْرِفُ عن الحق من صُرِفَ
 في سابق علم الله تعالى .

وقال ابن عرفة : المَأْفُوكُ : المَخْدُوع . فكأن المعنى في قوله :
 « لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا » : أى لَتَخْدَعَنَا عنها فَتَصْرِفَنَا . والعرب تقول :
 لَا تُخْدَعَنَّ عن هذا : أى لَا تُصْرِفَنَّ عنه بخديعة .

وقوله : (٦) « وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمُ رُسُلُهُنَّ بِالْبَيِّنَاتِ » يعنى مدائن آل

= المذكور في القرآن الكريم ، انظر الأعلام للزركلى ١٠٨/٦ ، والمعمرين لأبى حاتم ؛
 وحديثه هذا احتوى على كثير من الغريب ، وتجده كاملاً في الفائق ٥٨/١ .
 وكان من أمره أنه خطب امرأة قد خطبها إخوته قبله فقالوا : بئس ما صنعت . خطبت امرأة
 قد خطبناها قبلك ، وكانوا سبعة وهو ثامنهم ، فصالحهم على أن ينعت لها نفسه وإخوته
 بصدق ، وتختار هي أيهم شاءت .

(١) سورة الأحقاف ٢٢ .

(٢) من بابي ضرب وعلم . والمصدر : إفكاً ، بالكسر والفتح ، والتحريك ، وأفوكاً بالضم
 على ما في القاموس وشرحه .

(٣) سورة الجاثية ٧ .

(٤) سورة العنكبوت ١٧ .

(٥) سورة الذاريات ٩ .

(٦) سورة التوبة ٧٠ .

لوط ، ائتفتك بهم [الأرض] ^(١) أى انقلبت ^(٢) الواحدة : مُؤْتَفِكَةٌ . وهو قوله : ^(٣) « والمُؤْتَفِكَةُ أَهْوَى » .

وفى حديث أنس : « البَصْرَةُ إِحدى المُؤْتَفِكَاتِ » . قال شَمِرٌ : يعنى أنها غَرِقَتْ مَرَّتَيْنِ . والمُؤْتَفِكَاتُ فى غير هذا : الرِّيحُ إِذا اختلفت ، كأنها تَقْلِبُ الأَرْضَ . والعرب تقول : إِذا كَثُرَتْ المُؤْتَفِكَاتُ زَكَّتِ الأَرْضُ أى أَرَاعَتْ ، ويقال : رَاعَتْ ^(٤) .
[رُبَاعِيٌّ] ^(٥) :

وفى الحديث : « فبات وله أَفْكَلٌ » أى رِعْدَةٌ .
وقوله : ^(٦) « لَا أَحِبُّ الأَفْلِينَ » يعنى التى تَغِيبُ . يقال : أَفَلَتْ عَفل النُّجُومُ : إِذا غابت ، وقد أَفَلَتْ ^(٧) تَأْفَلُ وتَأْفُلُ .
وفى الحديث : « فقالت عائشة/رضى الله عنها لليهود : عليكم السَّامُ ١١٥
واللَّعْنَةُ والأَفَنُ » .

الأَفَنُ : النَّقْصُ . ويقال : رجلٌ [مَأْفُونٌ] ^(٨) أَفِينٌ : ناقص العقل .
يقال : أَفَنٌ ما فى الضَّرْعِ : إِذا استخرجه حَلْباً . فكأنَّ ^(٩) . الأَفِينُ هو المَنْزُوعُ العقل .

(١) زيادة موضحة ، من التهذيب ٣٩٦/١٠ ؛ والكلام هناك بالفاظه حكاية عن الزجاج .

(٢) بعد هذا فى د : « بهم » وليست فى التهذيب .

(٣) سورة النجم ٥٣ . (٤) بعد هذا فى د : رباعى وثلاثى .

(٥) سقط من د . (٦) سورة الأنعام ٧٦ .

(٧) الفعل من باب : ضرب ونصر وعلم ، والمصدر : أفولا ، وأفلا . ذكره صاحب القاموس والمصباح . وقال شارح القاموس : « والأفول مصدر الثانى على القياس » ويلاحظ أن صاحب المصباح جعل « قعد » مكان « نصر » .

(٨) تكملة من د ، والنهاية ٥٧ مع تقديم وتأخير .

(٩) فى الأصل : « وكأن » وأثبتته بالفاء من د .

وفي الأمثال^(١) : وَجَدَانُ الرَّقِيقِ يُغَطِّي أَفْنَ^(٢) الْأَفِينِ . يقول : المال^(٣)
يستر نُقْصَانَ الناقص .
والرَّقَّةُ : الورقُ .

باب الهمزة مع الكاف

قوله تعالى وتقدس :^(٤) « فَآتَتْ أَكْلَهَا^(٥) ضِعْفَيْنِ^(٦) » [أَى ثَمَرَهَا]
ومنه قوله تعالى :^(٧) « وَنُفِضْلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ^(٨) »
وَالْأَكْلُ : الثَّمَرُ الَّذِي يُؤْكَلُ ، أَرَادَ أَنَّهَا تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَيَخْتَلِفُ أَكْلَهَا
وقيل : تختلف في الطَّعُومِ .

ومثله قوله^(٩) : « أَكْلُهَا دَائِمٌ » يعني : ثمارها دائمةٌ ، وليست كثمار
الدنيا ، تجيئك وقتاً دون^(١٠) وقت .

(١) هو في مجمع الأمثال للميداني ٣٦٧/٢ . وفي التمثيل والحاضرة ٢٨٨ . وفيه : « وجدان الدفين »
بالدال المهملة .

(٢) كذا ضبط بسكون الفاء في الأصل ، د والصحاح واللسان والقاموس (ضبط قلم) ولكنه
في مجمع الأمثال بالفتح ، وقال الميداني : والأفن بالتحريك : ضعف الرأي .

(٣) في د : وجدان المال . (٤) سورة البقرة ٢٦٥ .

(٥) كذا ضبطت الكاف بالسكون في الأصل ، وهي آراء نافع وابن كثير ، ووافقها أبو عمرو
على شرطه فيما أضيف إلى مؤنث ، وقرأ بالضم عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي . تفسير
القرطبي ٣١٦/٣ والإتحاف ١٦٣ .

(٦) تكملة لازمة من د . (٧) سورة الرعد ٤ .

(٨) هنا ضبط بالضم ، ويبدو أنه يتابع أبا عمرو ، فإنه يقرأ بضم الكاف إذا أضيف إلى مذكر ،
أو كان غير مضاف إلى شيء . وانظر الحاشية (٥) .

(٩) سورة الرعد ٣٥ . (١٠) في د : بعد .

وقوله: ^(١) « أَيَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً » قال ابن عرفة :
هذا مثل ^(٢) ، أى غيبته كأكل لحمه ميتاً . يقال للمُعْتَاب : هو يأكل
لحوم الناس .

وقوله ^(٣) : « لَا تَكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ » أى لَوْسَع
عليهم الرزق .

وفى الحديث : « نَهَى عَنْ الْمُؤَاكَلَةِ » تفسيره فى الحديث : هو أَنْ
يَكُونَ لِلرَّجُلِ عَلَى الرَّجُلِ دَيْنٌ ، فَيُهْدَى لَهُ لِيُؤَخَّرَهُ وَيُمْسَكَ عَنْ اقْتِضَائِهِ .
قالوا : سُمِّيَ مُؤَاكَلَةً ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَأْكُلُ صَاحِبَهُ .

وفى حديث آخر : « ثَلَاثُ أَكَلٍ » الْأَكْلُ : جَمْعُ أَكَلَةٍ ^(٤) ، وهى
الْقُرْصُ ، هَاهُنَا ، وَتَكُونُ فِى مَوْضِعٍ آخَرَ : اللَّقْمَةُ .
ومنه الحديث : « فَلْيَضَعْ فِى يَدِهِ أَكَلَةً أَوْ أَكَلَتَيْنِ » أى لُقْمَةً أَوْ
لَقْمَتَيْنِ . يعنى فى يد السائل .

وروى ثَعْلَبٌ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا زِلْتُ أَكَلَةً
خَيْبَرَ تُعَادُنِي » بضم الهمزة ، وقال : لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا إِلَّا لُقْمَةً وَاحِدَةً .

وفى حديث عمر : « لِيَضْرِبَنَّ أَحَدُكُمْ [أَخَاهُ] ^(٥) بِمِثْلِ آكَلَةِ اللَّحْمِ ١٥ ب

(١) سورة الحجرات ١٢ .

(٢) هو ما يعبر عنه البلاغيون بالتمثيل ، وهو التشبيه على سبيل الكناية . انظر ما قاله ضياء الدين
ابن الأثير حول هذه الآية الكريمة فى المثل السائر ٦٢/٣ ، وانظر أيضاً الفوائد ، لابن قيم
الجوزية ١٢٧ . هذا ولم أر للشريف الرضى كلاماً فى هذه الآية ، فقد سقطت سورة الحجرات
من الأصل الذى طبع عليه كتابه « تلخيص البيان فى مجازات القرآن » وانظره ص ٣٠٩ .

(٣) سورة المائدة ٦٦ . (٤) مثل : غرفة وغرف . النهاية ٥٨ .

(٥) تكملة لازمة من غريب أبى عبيد ٢٨٠/٣ ، والنهاية ٥٨ ، والتهذيب ٣٦٦/١٠ .

ثم يُرى^(١) أننى لا أُقيدُهُ « قال أبو عبيد : قال الحجاج^(٢) : هى عصاً مُحدّدة .

وقال الأموى^(٣) : الأصل فى هذا^(٤) أنها السكينُ ، شُبّهت العصا المُحدّدة بها^(٥) .

قال شمر^(٦) : وقيل فى « آكلة اللحم » : إنها السياط ، شُبّهها بالنار ؛ لأن آثارها كآثارها .

وفى حديثه : « دَعِ الرَّبِّىَّ وَالْمَاخِضَ وَالْأَكُولَةَ » أمر المصدّق أن يعدَّ^(٧) على ربّ الغنم هذه الثلاثة ولا يأخذها ؛ لأنها خيار المال .
وقال أبو عبيد^(٨) : الأَكُولَةُ : التى تُسمَنُ للأكل .

(١) كذا ضبط بضم الياء فى الأصل ، وكذلك فى أصل التهذيب . والفعل على هذا الضبط مبنى لما لم يسم فاعله ، من رأيت بمعنى ظننت . انظر النهاية ١٧٧/٢ .

(٢) هو الحجاج بن أرطاة ، كما فى حواشى غريب أبى عبيد ، من بعض النسخ . وكان فقيهاً مفتياً قاضياً تكلم فيه وتوفى سنة ١٤٥ انظر ميزان الاعتدال ٤٥٨/١ ، تقريب التهذيب ١٥٢/١

(٣) ضبط فى الأصل بفتح الهمزة ، وكتب فوقها : « صح » . قال الفيومى فى المصباح : « والنسبة إلى أمية : أموى ، بضم الهمزة على القياس ، وبفتحها على غير القياس ، وهو الأشهر عندهم » وقال الجوهري فى الصحاح : « والنسبة إليها : أموى ؛ بالضم ، وربما فتحوا » .

والأموى هذا هو عبدالله بن سعيد ، الذى يروى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام . مقدمة تهذيب اللغة ١١/١ .

(٤) فى الأصل ، د : « الأصل فيه أنه » وأثبت ما فى غريب أبى عبيد ، والنقل منه ، والتهذيب أيضاً .

(٥) بعد هذا فى غريب أبى عبيد : يعنى الأموى أنها إنما سميت آكلة اللحم ؛ لأن اللحم يقطع بها .

(٦) فى الأصل ، د : « وقال » وأتيت بالصواب من التهذيب ٣٦٧/١٠ ومن النهاية ، وإن لم يعزه إلى شمر .

(٧) كذا فى الأصل ، ومثله فى اللسان والنهاية . والذى فى د : « ألا » مشددة اللام .

(٨) فى الأصل ، د : « أبو عبيدة » وأثبت ما فى التهذيب والنهاية ، واللسان . وهذا القول لأبى

عبيد فى غريبه ٩١/٢ ، وفيه : الأَكُولَةُ التى تسمن للأكل ليست بسائمة .

وقال شَمِرٌ^(١) : أَكُولَةُ غَنَمِ الرَّجُلِ : الْخَصِيُّ ، وَالْهَرَمَةُ ، وَالْعَاقِرُ^(٢)

وفي الحديث : « مَنْ أَكَلَ بِأَخِيهِ أَكْلَةً » معناه : الرجل يكون مُؤَاخِيًا لِرَجُلٍ ، ثم يذهب إلى عَدُوِّهِ فيتكلم فيه بغير الجميل ؛ لِيُجِيزَهُ عليه بجائزة ، فلا يبارك الله^(٣) [له] فيها .

وَالْأَكْلَةُ^(٤) : اللَّقْمَةُ ، وَالْأَكْلَةُ : الْمَرَّةُ مَعَ الْإِسْتِيفَاءِ .

وفي الحديث المرفوع : « وَمَا كُولُ حِمِيرٍ خَيْرٌ مِنْ آكِلِهَا » قال ابن قتيبة : الْمَأْكُولُ : الرَّعِيَّةُ وَعَوَامُ النَّاسِ . وَالْآكِلُونَ : الْمُلُوكُ ، جَعَلُوا أَمْوَالَ الرَّعِيَّةِ مَأْكَلَةً^(٥) . كَأَنَّهُ أَرَادَ : عَوَامُ أَهْلِ الْيَمَنِ خَيْرٌ مِنْ مَلُوكِهِمْ

في الحديث : « لَا تَشْرَبُوا إِلَّا مِنْ ذِي إِكَاءٍ » الْإِكَاءُ وَالْوِكَاءُ : شِدَادُ^(٦) السَّقَاءِ .

(١) في التهذيب : « وقال شمر : قال غيره » يعني غير أبي عبيد .

(٢) لم يشرح المصنف « الربي والماخض » في مادتيهما . فالربي في قول أبي عبيد : هي القرية العهد بالولادة . وفي قول الزمخشري : التي في البيت للبن . وذكر الرأي الأول . وأما الماخض : فهي التي قد أخذها الماخض لتضع . انظر غريب أبي عبيد الموضع السابق ، والفائق ٢/٢١٧ ، والنهاية ٢/١٨٠ ، ٤/٣٠٦ .

(٣) زيادة من د ، والنهاية .

(٤) هذه بالضم ، والآنية بالفتح . ذكر ذلك ابن الأثير .

(٥) بفتح الكاف وضمها ، على ما في المصباح .

(٦) بالشين المعجمة في الأصل والنهاية ٥٩ واللسان ، وهو الصواب . وفي د ، والتاج « سداد »

بالسين المهملة . والإكاء ، ككتاب : ما يشد به . وهمزته منقلبة عن واو . وفي الحديث : « وَأَوْكُوا أَسْقِيَتَكُمْ » قال أبو عبيد : « الْإِيكَاءُ : الشد . واسم الستر والخيط الذي يشد به السقاء :

الوكاء » غريب الحديث ١/٢٣٩ ، ٢/٢٠١ ، ٨/٤ . انظر المقاييس ٦/١٣٧ .

باب الهمزة مع اللام

ل ب في الحديث : « إن الناس كانوا علينا أَلْبًا^(١) واحداً » الإلبُ : أن يكونوا مجتمعين على عداوتهم . ويقال : بنو فلان إلبٌ على بني فلان : إذا كانوا يداً واحدة . وقد تَأَلَّبُوا : أى تَجَمَّعُوا^(٢) .

وفي حديث عبد الله^(٣) حين ذكر البصرة فقال : « أما إنه لا يُخْرِج منها أهلها إلاَّ الأَلْبَةُ » .

قال أبو زيد : الأَلْبَةُ : المَجَاعَةُ ، وكذلك الجُلْبَةُ . مأخوذٌ من التَّأَلَّبِ ، وهو التَّجَمُّع ؛ كأنهم يتجمعون في / المجاعة ويخرجون أرسالاً ١٦
قوله تعالى :^(٤) « لا يَأْتِيكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً » أى لا يَنْقُصُكُمْ .
ومنه قوله :^(٥) « وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ » يقال : أَلَّتْهُ^(٦) يَأْلِتُهُ ، وفيه لغة أخرى : لَاتَهُ يَلِيتُهُ . وقُرئ : « لا يَلِتْكُمْ » ، ويقال : لَاتَهُ عن وجهه : إذا حَبَسَهُ .

(١) بفتح الهمزة وكسرها في الأصل ، وفوقها « معا » ونص عليه ابن الأثير في النهاية .

(٢) في د : « اجتمعوا » وما في الأصل يوافقه ما في النهاية .

(٣) عبد الله ، عند الإطلاق يراد به غالباً : ابن مسعود . ولكنه هنا : عبد الله بن عمرو ، كما في النهاية واللسان والتاج . وفي الفائق ٤١/١ : « ابن عمر » بغير واو .

(٤) سورة الحجرات ١٤ . وهذه القراءة تعزى لأبي عمرو ويعقوب ، ووافقهما الزيدى والحسن . وهى اختيار أبي حاتم . وقرأ الباقر بكسر اللام من غير همز . وهى اختيار أبي عبيد . تفسير القرطبي ٣٤٨/١٦ ، والإتحاف ٣٩٨ وسيشير المصنف إلى هذه القراءة .

(٥) سورة الطور ٢١ .

(٦) من باب ضرب ، على ما في المصباح . ويقال أيضاً : « آلته يؤلته » بالمد ، ذكره في النهاية والقاموس .

(١) [ولغة ثالثة : أَلَاتٌ ^(٢) يُلِيْتُ .

وفي حديث بعضهم ^(٣) : « الحمد لله الذى لا يَلَاتُ ولا يُفَاتُ ولا تشبهه عليه الأصوات » [^(١) .

وفي حديث عمر « أنه قال له رجل ؛ اتَّقِ الله ، فسمعها رجل ، فقال أَتَأْتِ عَلَى أمير المؤمنين ؟ »
قال شَمِرٌ ، عن ابن الأعرابي : معناه أَتَحُطُّ بِذَلِكَ ؟ أَتَضَعُ مِنْهُ ؟
أَتَنْقُصُهُ ؟

قال الأزهرى ^(٤) : وفيه وجه آخر ، هو أَشْبَهُ ^(٥) : روى أبو عبيد عن الأصمعيّ ، قال :

يقال : أَلَّتَهُ يَمِينًا ^(٦) أَلَّتَا : إِذَا أَحْلَفَهُ ^(٧) [كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ لَهُ : اتَّقِ الله فقد نشده الله] ^(٧) . تقول العرب أَلَّتْكَ بِاللَّهِ لَمَّا فَعَلْتَ كَذَا ، أَى نَشَدْتُكَ الله ^(٨) .

(١) سقط من د .

(٢) فى القاموس : « أَلَاتُهُ » بهزرة مفتوحة بعد اللام . وتكلم عليه المرتضى فى التاج . فانظر مقاله .

(٣) فى التهذيب ٣٢١/١٤ واللسان (ليت) : وقال شمر : قال ابن الأعرابي : سمعت بعضهم يقول : الحمد لله الذى لا يفات ولا يلات . قال : وقال خالد بن جنبه [فى التهذيب المطبوع : عتبة] :

لا يلات : أى لا يأخذ فيه قول قائل ، أى لا يطيع أحداً .

وفى النهاية ٢٨٤/٤ قال ابن الأثير : ومعناه لا ينقص ولا يحبس عنه الدعاء .

(٤) التهذيب فى الموضع السابق .

(٥) فى التهذيب بعد هذا : « بما أراد الرجل » .

(٦) بعده فى التهذيب : « يألته » بكسر اللام .

(٧) تكملة موضحة من التهذيب والنهاية ٦٠ .

(٨) فى التهذيب والنهاية : بالله .

وفي حديث عبد الرحمن ^(١) : « ولا تُغْمِدُوا سُيُوفَكُمْ عَنْ ^(٢) أَعْدَائِكُمْ فَتُؤْلِتُوا أَعْمَالَكُمْ » .

قال القَتَيْبِيُّ : أَى فَتَنْقُصُوهَا . يريد أنه كانت لهم أعمالٌ في الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا هم تركوها واختلفوا ^(٣) نقَصُوهَا . يقال : لَات يَلِيتُ ، وَأَلَّتْ يَأْلِتُ ، ولم أَسْمَعُ : أَوْلَتْ يُؤْلِتُ إِلَّا فِي هذا الحديث .

وفي الحديث : « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَلْسِ » قال أبو عبيد ^(٤) : هو اختلاط العقل . يقال : أَلِسَ فهو مَالُوسٌ .

وقال القَتَيْبِيُّ : هو الخيانة ، من قولهم : لَا يُدَالِسُ وَلَا يُؤَالِسُ ^(٥) وقال ابن الأنباري : أَخْطَأَ : لَأَنَّ الْمَالُوسَ وَالْمُسْلُوسَ عند العرب : هو المضطرب العقل ، لا خلافَ بين أهل اللغة فيه . قال الْمُتَمَلِّسُ .
فَإِنْ تَبَدَّلْتُ مِنْ قَوْمِي عَدِيَّكُمْ إِنِّي إِذَا لَضَعِيفُ الرَّأْيِ مَالُوسٌ
١٦ ب / جاء به بعد ضعف الرأي . ومعنى قولهم : لَا يُؤَالِسُ : لَا يُخْلَطُ .
قال الشاعر ^(٦) :

(١) ابن عوف . وهو من كلامه يوم الشورى . وهو في الفائق كاملاً ٢٣٢/١ .

(٢) في الأصل والتهديب « على » وأثبت ما في د ، والفائق ، والنهاية .

(٣) بعد هذا في د : « فيها » وليست في الأصل والتهديب .

(٤) غريب الحديث ٤٩٥/٤ . (٥) ديوانه ص ١٨١ .

(٦) هو الحصين بن القعقاع بمدح البختری بن حمدان ، كما في المسلسل ٣٢٠ ، وكما في اللسان (سنت - قرد) وأنشده في (ألس - بختر) من غير عزو ، وهو أيضاً في المقاييس ١٠٤/٣ وروايته : هم السمن والسنوت .

وقد أنشد الزمخشري في الفائق ٤٢/١ صدر البيت ونسبه إلى الأعشى ، فان كان يعنى الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، فلأنى لم أجده في ديوانه .

هُمُ السَّمْنُ بالسَّنَوْتُ لَا أَلْسَ فِيهِمْ^(١)

أَيَّ لَا تَخْلِيطَ^(٢) [فِيهِمْ].

وقال آخر :

إِنَّ بَنَا أَوْ بِكُما^(٣) لَا لَسَا لَمْ نَدْرِ إِلَّا أَنْ نَظُنَّ حَدَسًا^(٤)

قوله تعالى: ^(٥) «لَا يَلَا فِ قُرَيْشٍ» ، سمعت الأزهري ^(٦) يقول: الإيلاف ء ل ف

شِبْه الإِجَارَةِ^(٧) بِالْخِفَارَةِ^(٨). يقال : آلفَ يُؤْلِفُ ، وَآلَفَ يُؤْلَفُ : إِذَا أَجَازَ الْحَمَائِلَ بِالْخِفَارَةِ .

(١) وتام البيت :

وهم يمنعون جارهم أن يقردا

والسنوات : قال قوم : هو العسل . وقال آخرون : هو الكمون .

وقوله : « يقردا » مأخوذ من التقريد ، وهو الخداع ، مشتق من ذلك ؛ لأن الرجل

إذا أراد أن يأخذ البعير الصعب قرده أولا ، كأنه ينزع قردانه . والقردان : جمع القرد ،

بضم القاف وهو دويبة تعض الإبل . ذكر كل ذلك في اللسان (قرد) .

(٢) زيادة من د . (٣) في اللسان والتاج : « بكم » .

(٤) بعده في د :

يا جارتينا بالحباب حرسا

وقد جاء هذا البيت في اللسان والتاج قبل البيت الأول . والرواية فيهما :

يا جَرَّتِينَا بِالْحَبَابِ حَلَسَا

(٥) الآية الأولى من سورة قريش .

(٦) لم أجده في التهذيب في مادة (ألف) ٣٧٩/١٥ ، ولكنني وجدته في تفسير القرطبي ٢٠٤/٢٠

وقد ذكر مشيخة دار الكتب المصرية الذين حققوا هذا الجزء أنهم لم يجدوا هذا الكلام

والتفسير في كتاب التهذيب للأزهري ، ولا في غيره من كتب اللغة .

(٧) في الأصل : « الإجازة » بالزاي . وأثبتته بالراء من د ، وتفسير القرطبي . والإجارة :

مصدر أجاره : إذا أنقذه وحاه .

(٨) ضبط في الأصل بضم الخاء وكسرها وفوقها « معا » والحاء مثلثة ، كما في القاموس .

قلت : الحَمَائِلُ : جمع حَمُولَةٍ ^(١) .

قال : والتأويل أن قريشاً كانوا سُكَّانَ الحَرَمِ ، ولم يكن لهم زَرْعٌ ولا ضَرْعٌ ، وكانوا يَمْتَارُونَ ^(٢) في الشتاء والصيف آمِنِينَ ، والناس يُتَخَطَّفُونَ مِنْ حَوْلِهِمْ ، فكانوا إِذَا عَرَضَ لَهُمْ عَارِضٌ قالوا : نحن أَهْلُ حَرَمِ اللَّهِ . فلا يُتَعَرَّضُ لَهُمْ .

قال : وقيل : اللام في قوله : « لِإِيلَافٍ » لَامُ التَّعَجُّبِ ، أَيْ اعْجَبُوا لِإِيلَافِ قَرِيْشٍ .

وقال بعضهم : معناها مَتَّصِلٌ بِمَا بَعْدُ . المعنى : فليَعْبُدْهُ هُوَ لاءِ رَبِّ هَذَا البيتِ ؛ لِإِيلَافِهِمْ رَحْلَةَ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ ، لِلأَمْتِيَارِ .

وقال بعضهم ^(٣) : هِيَ مَوْصُولَةٌ بِمَا قَبْلُهَا . المعنى : فجعلهم كَعَصْفِ مَأْكُولٍ ؛ لِإِيلَافِ قَرِيْشٍ ، أَيْ أَهْلِكَ اللَّهُ أَصْحَابَ الْفِيلِ ؛ لَكِي تَأْمَنَ قَرِيْشٌ فَتَوَلَّفَ رَحْلَتِيهَا . يقال : أَلِفْتُ ^(٤) الْمَكَانَ إِلْفًا ، وَآلَفْتُهُ إِيلَافًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ لَزِمْتُهُ . قاله ^(٥) أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَصْحَابِهِ .

ويجوز : أَلِفْتُ الشَّيْءَ : لَزِمْتُهُ . وَآلَفْتُهُ إِيَّاهُ : أَلَزَمْتُهُ إِيَّاهُ .

قال ابن عرفة : هَذَا قَوْلٌ لَا أَحْبَهُ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ، أَنَّ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » وَذَلِكَ

(١) الحَمُولَةُ بفتح الحاء : الإبل التي تحمل . قال الله تعالى : « وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشٌ » سورة الأنعام ١٤٢ .

(٢) فِي الْقَرْطَبِيِّ : « يَمِيرُونَ » .

(٣) مِنَ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى هَذَا الرَّأْيِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ . انظر ما قاله فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ ١٩٦٩ .

(٤) مِنْ بَابِ عِلْمٍ ، وَالْمَصْدَرُ : « إِلْفًا » بِكسر الهمزة وفتحها . كما فِي الْقَامُوسِ .

(٥) فِي د : « قَالَ » .

دليلٌ على انقضاء السُّورة وافتتاح الأُخرى .

والآخر ، أَنَّ الإِيلَافَ إنما هي ^(١) العُهُودُ التي كانوا يأخذونها إذا خرجوا

في التجارات ، فيأمنون/ بها . وقوله ^(٢) : « فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ » ^(٣) ، ١٧
الذي دفع عنهم ^(٤) العدو .

^(٥) « وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ » ، الذي كفاهم أَخَذَ الإِيلَافِ مِنَ الْمُلُوكِ ،

وجعلهم يتصرفون في البلاد كيف شاءوا .

قال أبو منصور ^(٦) : روى ثعلب عن ابن الأعرابي قال : كان هاشم

يُؤَلِّفُ إِلَى الشَّامِ ، وَعَبْدُ شَمْسٍ إِلَى الْحَبْشَةِ ، وَالْمُطَّلِبُ إِلَى الْيَمَنِ ، وَنَوْفَلٌ

إِلَى فَارَسٍ . وَكَانَ ^(٧) هَؤُلَاءِ الْإِخْوَةُ يُسَمَّوْنَ الْمُجِيرِينَ ^(٨) ، فَكَانَ تُجَّارُ

قَرِيشٍ يَخْتَلِفُونَ إِلَى هَذِهِ الْأَمْصَارِ بِحِبَالِ هَؤُلَاءِ الْإِخْوَةِ ، فَلَا يُتَعَرَّضُ لَهُمْ .

وقوله تعالى : ^(٩) « وَهُمْ أُلُوفٌ » ، أُلُوفٌ : جَمْعُ أَلْفٍ . يُقَالُ : آلَفْتُ

الْقَوْمَ فَآلَفُوا ^(١٠) ، لَا زِمٌ وَمَتَعَدٌّ ^(١١) .

وفي الحديث : « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْأَلَقِ » ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(١٢) : أَرَادَ أَلَقَ

الْأَوَّلَقَ ، وَهُوَ الْجُنُونُ . وَأَمَّا ^(١٣) الْكَذِبُ فَهُوَ الْوَلَقُ . وَمِنْهُ قِرَاءَةُ عَائِشَةَ :

(١) في د : هو .

(٢) في د : فقولاه .

(٣) في د : عنه .

(٤) في التهذيب ٣٧٩/١٥ .

(٥) هذا الكلام في التهذيب ليس من رواية ثعلب عن ابن الأعرابي ، ولكنه من طريق أبي جعفر الخزاز عن ابن الأعرابي .

(٦) في الأصل : « الحيزين » بالزاي . وأثبتته بالراء من د ، والتهذيب ، واللسان نقلا عنه .

(٧) سورة البقرة ٢٤٣ . (٨) في د : وآلفوا .

(٩) في د : « وواقع » والواقع والمتعدى بمعنى واحد .

(١٠) في غريب الحديث ٤/٤٩٥ وقد تصرف المصنف في عبارة أبي عبيد .

(١١) في د : فأما .

(١) « إِذْ تَلَقُّوهُ بِاللِّسَانِ كُمْ ». ردّ القتيبي على أبي عبيد ، فقال : الألق : الكذب ، أصله : الولق ، فأبدلت من الواو المفتوحة همزة . قال (٢) : وأكثر ما يُبدلون من المكسورة أو المضمومة ، إلا أنهم أبدلوا أيضاً من المفتوحة فقالوا : أَكْذْتُ ، وَوَكَّذْتُ ، وَأَقْتُ . وَوَقَّتْ (٤) .

قال أبو بكر الأنباري : أخطأ ابن قتيبة ؛ لأن إبدال الهمزة من الواو لا يُجعل أصلاً يُقاس عليه ، إنما يُتكلّم منه بما تكلمت العرب به فقط ، ولو جاز ذلك لأمكن أن يقال في وَعَدْتُ : أَعَدْتُ ، وهذا محال ، والذي أذهب إليه في « الألق » أنه يَحْتَمِلُ معنيين : أحدهما : الجنون ، من قولهم أَلِقَ فهو مَالُوقٌ ، أي أصابه جنون .

والمعنى الآخر : أن يكون الكذب ، من قول بعض العرب : أَلَقَ الرجلُ يَأْلِقُ أَلْقَاءً (٥) فهو آليقٌ : إذا انبسط (٦) لسانه بالكذب ، فالهمزة فاء الفعل ، كالأكل . ويقال أيضاً للكذب : إَلَقٌ ، ففيه ثلاث لغات : أَلَقٌ ١٧ ب / وإِلَقٌ ، ووَلَقٌ .

(١) سورة النور ١٥ وهي قراءة ابن يعمر . أيضاً ، وانظر تفسير القرطبي ٢٠٤/١٢ . وستأتي هذه الآية والقرآت فيها في مكانها من كتابنا .

(٢) رد القتيبي على أبي عبيد في كتابه غريب الحديث . وأفرد لهذا الرد مصنفاً سماه : « إصلاح الغلط في غريب الحديث لأبي عبيد » وهذا الكتاب لا يزال مخطوطاً . وقد أحسن ناشر غريب أبي عبيد حين أفاد من كتاب القتيبي في حواشيه . فحين أنقل من « إصلاح الغلط » إنما آخذ من حواشيه غريب أبي عبيد .

(٣) في إصلاح الغلط : والعرب قد تهمز الواو إذا كانت أولاً وكانت مضمومة أو مكسورة ، وربما همزتها وهي مفتوحة ، كما قيل في الحديث : « أي مال أدبت زكاته فقد ذهبت أبلته » أي مضرت . وأصلها : وبلته ؛ لأنها من قولك : استوبلت الشيء : إذا ضرك ولم يوافقك . (٤) من الوقت . كما في الإصلاح .

(٥) وإلاقا ، ككتاب . على ما في القاموس .

(٦) في د : « إذا بسط لسانه » بنصب النون .

قوله تعالى: (١) «وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ»، واحد هم: مَلَكٌ. وأصله الهمزة (٢) ^{ء ل ك} لأنه من (٣) المَلَكَةِ والأَلُولِ، وهي الرسالة. يقال: أَلَكْنِي إلى فلان: أَى أَبْلَغُهُ رسالتي.

قال ابن أبي ربيعة (٤):

أَلِكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ يُنَكِّرُ الْمَسَامِي بِهَا وَيُشَهِّرُ (٥)

في الحديث: «عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ أَلَّكُمْ وَقُنُوطِكُمْ»، قال أبو عبيد (٦) ^{ء ل ل} المُحَدِّثُونَ يقولونه بكسر الهمزة، والمحفوظ عندنا فتحها، وهو أَشْبَهَ بالمصادر، كأنه أراد: من شِدَّةِ قُنُوطِكُمْ.

ويجوز أن يكون من رفع الصوت، يقال: أَلَّ الرجلُ يُولُ (٧) ^{ء ل ل} أَلَّا، وأَلَلًا، وأَلِيلًا، وهو أن يرفع صوته بالبكاء. ومنه يقال: له الْوَيْلُ والأَلِيلُ. ومنه قول الكُمَيْت:

إِذَا دَعَتْ أَلَلَيْهَا الْكَاعِبُ الْفُضْلُ (٨)

(١) سورة البقرة ٣٤. (٢) في د: الهمز.

(٣) بضم اللام وفتحها. كما في المصباح.

(٤) ديوانه ٩٣ والبيت من قصيدته التي مطلعها:

أَمِنْ آلِ نَعْمِ أَنْتَ غَادٌ فَبِكْرٍ غَدَاةُ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فَهَجَرٍ

(٥) رواية الديوان:

يُشَهِّرُ الْمَسَامِي بِهَا وَيُنَكِّرُ

(٦) في غريب الحديث ٢٦٩/٢ وقد تصرف المصنف في عبارة أبي عبيد فزاد ونقص، ولم يخرج عن معنى ما قال.

(٧) ويقال أيضاً: «يَلُّ» بكسر الهمزة. على ما في اللسان. وكتب في د: يَلُّ.

(٨) صدره كما في د، واللسان:

وَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي غَبَاءٍ مَظْلَمَةٍ

وفي حديث أبي بكر « لما عُرض عليه كلامُ مُسَيْلِمَةَ قال : إن هذا لم يَخْرُجْ من إل » ، أى من رُبُوبِيَّة .

وفي حديث لقيط^(١) : « أَنْبَيْتُكَ بِمَثَلِ ذَلِكَ فِي إِلِّ اللَّهِ » ، يعنى فى قدرته وإلهيته .

وفي حديث أم زرع^(٢) : « بِنْتُ أَبِي زَرَعٍ ، وَفِي الْإِلِّ ، كَرِيمُ الْخَلِّ ، بَرُودُ الظِّلِّ » ، أرادت أنها وفى العهد ، وإنما ذَكَرَ ، لَأَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى معنى التشبيه ، أى هى كَبَرْدُ الظِّلِّ ، ومِثْلُ الرجل الوَفَى .

والإل : القَرَابَةُ ، ومنه قوله تعالى^(٣) : « لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً » ، أى قَرَابَةً وَلَا عَهْدًا .

قوله تعالى^(٤) : « عَذَابٌ أَلِيمٌ » ، قال أبو عبيدة : أى مُؤْلِمٌ^(٥) . يقال : أَلَمَنِي الشَّيْءُ وَأَلَمْتُ الشَّيْءَ^(٦) . قال تعالى^(٧) : « إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ » .

م ل م

= وفي غريب أبي عبيد : « فأنت ما أنت » وهو يمدح رجلا ، كما ذكر أبو عبيد .

قال أبو عبيد : « فقد يكون «أللها» أنه أراد الألل ثم ثناه ، كأنه يريد صوتاً بعد صوت وقد يكون «أللها» أن يريد حكاية أصوات النساء بالنبطية إذا صرخن .

والكاعب : هى المرأة التى نهذ ثديها . والمرأة الفضل - بضمـتين - هى المتوحشة بثوب واحد .

(١) هو لقيط بن عامر بن المنتفق ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له يقال له نهيك بن عاصم . انظر حديث وفادته فى العقد الفريد ٣٨/٢ ، والفائق ٢٠٦/٣ .

(٢) انظر صفحة ٥٥ . (٣) سورة التوبة ١٠ .

(٤) سورة البقرة ١٠ وأماكن كثيرة من الكتاب الكريم .

(٥) الذى فى مجاز القرآن ٣٢/١ : « أى موجه من الألم ، وهو فى موضع مفعول » ثم أنشد بيتاً لذي الرمة ، ولم يزد عليه .

(٦) فى د : « للشئ » ولم أجدها هذا التصريف فيما بين يدي من أمهات كتب اللغة .

(٧) سورة النساء ١٠٤ .

وقال ^(١) ابن عرفة : أَلِيمٌ : ذو أَلَمٍ ، وَسَمِيعٌ : ذو سَمَاعٍ ، قال : ولا أدري ^(٢) معنى ما قال أبو عبيدة .

قوله تعالى : ^(٣) « قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ » ، يعنى الذى تلجأ إليه / ١١٨
وتستغيث به . وَسُمِّيَتْ أَصْنَامُ الْمُشْرِكِينَ آلِهَةً ؛ لأنهم كانوا يُلجأون إليها ، فقال الله تعالى : ^(٤) « أَلِلَهُ مَعَ اللَّهِ » ، أى أَيُّوْلُهُ إلى غيره ؟ .
وقوله : ^(٥) « وَيَذَرِكَ وَإِلَاهَتِكَ » ^(٦) ، أى وَعِبَادَتِكَ . وَمَنْ قرأ :
« وَآلِهَتِكَ » ^(٧) أراد : أَصْنَامَكَ ، وقالوا للشمس : إِلَاهَةٌ ؛ لأنهم عبدوها
قال الشاعر ^(٨) :

وَأَعْجَلْنَا الْإِلَهَةَ أَنْ تَتَوُوبَا

- (١) فى الأصل : « قال » وزدت الواو من د .
(٢) فى د : ما معنى ما قال .
(٣) سورة البقرة ١٣٣ .
(٤) سورة النمل ٦٠ .
(٥) سورة الأعراف ١٢٧ .
(٦) بهذه القراءة قرأ على بن أبى طالب وابن عباس ومجاهد والضحاك . تفسير الطبرى ٣٨/١٣ والقرطبي ٢٦٢/٧ .
(٧) هى قراءة العامة . قال أبو جعفر الطبرى : والقراءة التى لا نرى القراءة بغيرها ، هى القراءة التى عليها قراءة الأمصار ؛ لإجماع الحجة من القراءة عليها .
(٨) بنت عتبة بن الحارث بن شهاب اليربوعى وقيل اسمها : آمنة ، وقيل : مية . ترثى أباهما وقتل يوم خو ، قتلته بنو أسد . ويقال : إن الشعر لناحية عتيبة . وقد أنشد هذا الشعر فى مراجع كثيرة . انظر منها : ألفاظ ابن السكيت ٣٨٧ ، والمقاييس ١/١٢٧ ، وتفسير الطبرى ٤٠/١٣ واللسان (لعب - أله) ومعجم ما استعجم ١١٥٦ فى ترجمة « اللعاء » وتهذيب اللغة ٤٢٤/٦ وصدر البيت باختلاف فى روايته :

تروحننا من اللعاء عصرا

واللعاء : مكان بين الربذة وبين أرض بنى سليم . وقيل فى تحديده كلام كثير . انظر معجم ما استعجم ١١٥٥ وياقوت ٣٥٨/٤ .
وقد جاء فى د وبعض المراجع : « وأعجلنا لإلهة » ونقل ابن منظور فى اللسان قال :
وتدخلها الألف واللام ولا تدخلها .

وقال أبو الهيثم ، في قوله ^(١) : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » : أَيْ لَا مَعْبُودَ إِلَّا اللَّهُ .
والتَّالَهُ : التَّعَبَّدُ .

وفي حديث وَهَيْب ^(٢) : « إِذَا وَقَعَ الْعَبْدُ فِي أُلْهَانِيَةِ الرَّبِّ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا يَأْخُذُ بِقَلْبِهِ » ، قال الْقُتَيْبِيُّ : هِيَ فُعْلَانِيَّةٌ ، مِنْ الْإِلَهِ . يُقَالُ : إِلَهُ ، بَيْنَ الْإِلَهِةِ وَالْأُلْهَانِيَةِ ^(٣) .

وقولهم : « اللَّهُمَّ رَبَّنَا » معناه : يَا اللَّهُ ، لَمَّا حَذَفَتْ مِنْهُ « يَا » الَّتِي تَكُونُ لِلنَّدَاءِ ، زِيدَتْ الْمِيمُ وَشُدِّدَتْ . قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ .

وقال الْفَرَّاءُ ^(٤) : معناه : يَا اللَّهُ أَمْنَا بِمَغْفِرَتِكَ ، أَيْ اعْتَمِدْنَا ، فَزُرِعَتْ الْهَمْزَةُ مِنْ : أُمُّ ، وَوُصِلَتْ الْمِيمُ بِالْهَاءِ لَكثرة الاستعمال . قَالَ : وَالِدَلِيلِ عَلَى أَنَّ الْمِيمَ لَيْسَتْ عَوْضًا مِنْ « يَا » أَنَّهُمْ يَجْمَعُونَ بَيْنَهُمَا ، فَيَقُولُونَ : يَا لِلَّهِمَّ . أَنَشِدُنِي الْكِسَائِيُّ ^(٥) :

وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَقُولِي كُلَّمَا سَبَّحْتَ أَوْ صَلَّيْتَ يَا لِلَّهِمَّ
وقوله ^(٦) : « وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ » ، أَيْ مَعْبُودٌ فِيهِمَا .

وقوله تعالى ^(٧) : « فَبَيِّتْ آلَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ » ، الْآلَاءُ : النِّعَمَاءُ ، وَاحِدُهَا ^(٨) ؛ إِلَى ، وَإِلَى .

(١) سورة محمد ١٩ . (٢) ابن الوردة .

(٣) شرح ابن الأثير في النهاية ٦٢ قال : يريد إذا وقع العبد في عظمة الله تعالى وجلاله وغير ذلك من صفات الربوبية ، وصرف وهمة إليها أبغض الناس حتى لا يميل قلبه إلى أحد .

(٤) معاني القرآن ٢٠٣/١ والكلام هناك بمعنى ما ذكره المصنف . وانظر رد الزجاج على الفراء فيما ذهب إليه في تهذيب اللغة ٤٢٥/٦ .

(٥) لم يصرح به في المعاني . وعبارته : وقد أنشدني بعضهم .

(٦) سورة الزخرف ٨٤ . (٧) سورة الرحمن ١٣ ، وما بعدها .

(٨) قال في القاموس : واحدها : إِلَى وَإِلَى وَإِلَى وَإِلَى .

وقوله : ^(١) « لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ » ، الإيلاء : اليمين ، وهي الألية ، وقد آلى فلان من امرأته .

ومن قرأ : ^(٢) « وَلَا يَتَّأَلَّ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ » ، فهو من قولهم : آلى ^(٣) واثلى ، وتآلى .

وفي الحديث : « مَنْ يَتَّأَلَّ عَلَى اللَّهِ يُكَذِّبُهُ » ، أى من حَكَمَ عليه ، فقال : لِيَدْخِلَنَّ اللَّهُ تَعَالَى فَلَانًا النَّارَ ، وَلِيُنْجِجَنَّ اللَّهُ سَعْيَ / فلان . ١٨ ب

وفي حديث روته عائشة : « وَيَلُّ لِمُتَّأَلِّينَ مِنْ أُمَّتِي » ، تعنى ^(٤) الذين يحكمون على الله ، فيقولون : فلان في الجنة ، وفلان في النار .

ومن قرأ : « لَا يَأْتَلِ ^(٥) » ، قال أبو عبيدة ^(٦) : أى لا يَقْصُرُ ^(٧) .

(١) سورة البقرة ٢٢٦ .

(٢) سورة النور ٢٢ ، وهذه قراءة أبي جعفر والحسن وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وزيد بن أسلم . وقرأ الباقر بهزاة ساكنة بين الياء والتاء وكسر اللام خفيفة . ويشير إليها المصنف . وانظر النشر ٢٣١/٢ ، والإتحاف ٣٢٣ .

(٣) ضبط في الأصل ، د « ألى » بلام مشددة . ولم أجد هذا الفعل في كتب اللغة بمعنى اليمين . فأثبت ما في النهاية والقاموس واللسان .

(٤) كذا بالتاء الفوقية في الأصل . وأهملت في د . وفي النهاية بالياء التحتية . ولم يذكر عائشة .

(٥) انظر الحاشية رقم ٢ .

(٦) في اللسان والتاج : « أبو عبيد » ولم أجد أبا عبيدة معمر بن المثنى في مجاز القرآن ٦٥/٢ صرح بهذه العبارة . والذي فيه في تفسير الآية : « مجازه : ولا يفتعل من آليت : أقسمت ، وله موضع آخر : من ألوت بالواو » ولم يزد أبو عبيدة على هذا ، ولكن المعروف أن « ألوت » بالواو معناها : قصرت ، وإن لم يصرح بها . ففي القرطبي ٢٠٨/١٢ : وقالت فرقة : معناه يقصر ، من قولك : ألوت في كذا : إذا قصرت فيه .

(٧) كذا ضبط في الأصل بفتح الياء وسكون القاف وضم الصاد . وضبط في د بضم ففتح مع شد الصاد مكسورة . وكلاهما صواب .

قال ابن عرفة : غَلِطَ ؛ لَأَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي حَلِيفٍ ^(١) أَبِي بَكْرٍ أَلَّا يُنْفِقَ عَلَى مِسْطَحٍ ^(٢) . فَاَلْمَعْنَى : لَا تَحْلِفُوا ؛ مِنْ الْأَلِيَّةِ .
وَسَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ ^(٣) : الْأَلُوُّ يَكُونُ جَهْدًا ^(٤) ، وَيَكُونُ تَقْصِيرًا ، وَيَكُونُ اسْتَطَاعَةً .

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ » ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : هُوَ غَلِطُ .
وَصَوَابُهُ أَحَدُ وَجْهَيْنِ : أَنْ يَقَالَ : « لَا دَرَيْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ » ، أَيْ وَلَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَدْرِيَ . يَقَالَ : مَا آلُوهُ : أَيْ مَا اسْتَطَاعَهُ ، وَهُوَ افْتَعَلْتُ مِنْهُ .

وَالثَّانِي : « لَا دَرَيْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ » ، يَدْعُو عَلَيْهِ بِأَلَّا تُتْلَى إِبِلُهُ ، أَيْ لَا يَكُونُ لَهَا أَوْلَادٌ تَتْلُوهَا ، أَيْ تَتَّبِعُهَا . يَقَالَ : ائْتَلَتْ النَّاقَةُ فَهِيَ مُتْلِيَةٌ ، وَتَتْلَاهَا أَوْلَادُهَا . وَالْوَجْهَ الْأَوَّلُ أَجْوَدُ .

(١) ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ بَفَتْحِ الْخَاءِ وَسُكُونِ اللَّامِ مَعَ فَتْحِهَا وَكُسْرِهَا وَفَوْقَهَا « مَعًا » وَلَمْ أَجِدْ فَتْحَ اللَّامِ فِي الْمَصْدَرِ ، وَالَّذِي ذَكَرُوهُ : « حَلْفًا وَحَلْفًا » بَفَتْحِ الْخَاءِ وَكُسْرِهَا مَعَ سُكُونِ اللَّامِ . ثُمَّ « حَلْفًا » عَلَى مِثَالِ : كَتَفَ - . وَزَادُوا أَيْضًا : مُحْلُوفًا ، بِوزْنِ مَفْعُولٍ .

(٢) مِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ - بَضَمِ الْهَمْزَةِ - وَأُمُّهُ سَلْمَى بِنْتُ صَخْرٍ ، وَهِيَ ابْنَةُ خَالَةِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَقِيلَ : أُمُّهُ بِنْتُ أَبِي رَهْمٍ بْنِ الْمَطْلَبِ ، وَأُمُّهَا رَائِظَةُ بِنْتُ صَخْرٍ ، خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ . شَهِدَ مِسْطَحٌ بِدِرَّاءٍ ، ثُمَّ خَاضَ فِي الْإِفْكِ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَنْفِقُ عَلَيْهِ فَأَقْسَمَ أَلَّا يَنْفِقَ عَلَيْهِ ، فَزَلَّتْ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ . انْظُرِ الْاسْتِعَابَ ١٤٧٢ .

(٣) هُوَ فِي التَّهْذِيبِ ٤٣١/١٥ حِكَايَةٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَزَادَ هُنَاكَ مِنْ مَعَانِي الْأَلُوِّ : الْمَنْعُ ، الْعَطِيَّةُ .

(٤) كَذَا بَفَتْحِ الْجِيمِ فِي الْأَصْلِ ، وَضَبَطَ فِي دَبْضِهَا . قَالَ الْفَيْوُمِيُّ فِي الْمَصْبَاحِ : الْجَهْدُ بِالضَّمِّ قِي الْحِجَازِ وَبِالْفَتْحِ فِي غَيْرِهِمْ : الْوَسْعُ وَالطَّاقَةُ . وَقِيلَ : الْمَضْمُومُ : الطَّاقَةُ ، وَالْمَفْتُوحُ : الْمَشَقَّةُ . وَالْجَهْدُ بِالْفَتْحِ لَا غَيْرَ : النِّهَايَةُ وَالْغَايَةُ . وَهُوَ مَصْدَرٌ ، مِنْ : جَهَدَ فِي الْأَمْرِ جَهْدًا مِنْ بَابِ نَفَعَ : إِذَا طَلَبَ حَتَّى بَلَغَ غَايَتَهُ فِي الطَّلَبِ .

(٥) سَيَعِيدُ الْمَصْنَفِ ذَكَرَهُ فِي (تَلَا) . ص ٢٦١

وفي الحديث : « لا صام ولا أَلِي » ، هو فَعَّل ، من أَلَوْتُ . يقال : لا صام ولا استطاع أن يصوم ، دعا عليه . ويجوز أن يكون إخباراً ، أي لم يصُمْ ولم يُقَصِّرْ ، من قولك : أَلَوْتُ : أي قَصَّرتُ . وقوله ^(١) : « لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا » ، أي لا يُقَصِّرون في إفساد أموركم ، ولا يُبْقُونَ غايةً في إلقاءكم في الخبال ، وهو الفساد . يقال : أصابه داءٌ فَخَبَلَ يده ، أي أفسدها ، وتقول : هو لا يَأْلوك نُصْحًا : أي لا يُقَصِّر في نصيحتك .

وفي الحديث : « وَمَجَامِرُهُمُ الْآلُوءَةُ » ، قال الأصمعي ^(٢) : هو العود الذي يُتَبَخَّرُ به ، وأُراها كلمةً فارسيةً عُرِّبَتْ ^(٣) . قال أبو عبيد ^(٤) : فيها لغتان : آلُوةٌ ، وألُوةٌ ، بفتح الهمزة وضمةً قال الأزهرى : قال بعضهم ^(٥) / : لُوةٌ ، وليَّةٌ ، وتُجْمَعُ الْآلُوءَةُ : ١١٩ أَلَاوِيَّةٌ . قال الشاعر :

بِأَعْوَادِ رَنْدٍ أَوْ أَلَاوِيَّةٍ شُقْرًا ^(٦)

(١) سورة آل عمران ١١٨ .

(٢) في الأصل : « وهو » وسقطت الواو من دو من كل المراجع التي ذكرت الحديث .

(٣) ذكره الجواليقي في المعرب ٤٤ . وقال أدى شير في الألفاظ الفارسية ١٢ : « وفارسيته ألوا ، وهو الصبر » .

(٤) في غريب الحديث ٥٤/١ .

(٥) بعد هذا في غريب أبي عبيد : « ويقال الألوة ، خفيف » وانظر بحثاً نفيساً للزمخشري في أصلية الهمزة هنا وزيادتها ، في الفائق ٤٧٨/٢ .

(٦) هو اللحياني ، كما صرح به في التهذيب ٤٣٢/١٥ . وأول كلام اللحياني : يقال لضرب من العود : ألوة وألوة ، ولية ، ولوة .

(٧) هكذا كتبت بالقاف على الصحيح في الأصل ، وجاء في د : « شهرا » وهو ما أخذه ابن ناصر =

ملى « إلى » تجي لانتهاء الغاية .

وقوله تعالى : ^(١) « مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ » . ^(٢) [أى مع الله] .

وفى حديث عمرو : « إني والله ما تَأَبَّطَنِي الإمام ولا حملتني البَغَايا في غُبَرَاتِ الْمَالِي » ، الْمَالِي : هي خِرْقُ الحائض التي تَحْتَشِي بها . [يقال] ^(٣) : الواحدة : مِثْلَةٌ . يقول : لم تَلِدْنِي بَغِيٌّ كانت تزني وهي حائض فيكون العار لازماً لها من جهتين . والمِثْلَةُ ^(٤) : الخِرْقَةُ التي تُمسكها النوائح بأيديهن .

وفى الحديث : « فَتَقَلَّ في عين عليٍّ ومسحها بأَلْيَةِ إِبْهَامِهِ » ، قال

على المصنف ، قال فى التنبيه ص ٣٥ : « هكذا رواه « شهرآ » بالهاء وصحف . والصواب شقرا - بالقاف ، لأن العود لونه أشقر » .
وصدر البيت :

بساقين ساقى ذى قضين نحشها

وأنشده فى التهذيب هنا فى هذه المادة ، وفى ترجمة (قضى) ٢١٤/٩ والرواية فى هذا الموضع « تحشه » وهو فى اللسان فى الموضعين .
والرند : شجر طيب الرائحة .

وذو قضين : موضع . انظر ياقوت ١٢٨/٤ ، ١٣٠ .

و « أَلَاوِيَّة » ضبط بخفض التاء فى الأصل ، و د . وهو فى التهذيب واللسان بالنصب .
وانظر حواشى اللسان فى الموضعين .

(١) سورة آل عمران ٥٢ .

(٢) هذا الشرح من د ، ومكانه بياض فى الأصل .

ومجئ « إلى » بمعنى « مع » ذكره الزركشى فى البرهان ٢٣٣/٤ واستشهد له بآيات أخر من الكتاب الكريم ، ثم أضاف : « وقيل ترجع إلى الانتهاء ، والمعنى : من يضيف نصرته إلى نصره الله ؟ وموضعها حال ، أى من أنصارى مضافاً إلى الله ؟ » . وانظر ابن هشام فى المغنى ٧٠/١ .

(٣) ليس فى د . (٤) بعد هذا فى د : أيضاً .

الأصمعيُّ : الآيةُ : أصل الإبهام ، والضرةُ : أصل الخنصر^(١) .
وفي الحديث : « ولا إِلَيْكَ إِلَيْكَ »^(٢) [هو] كما تقول : الطريقَ الطريقَ .

وفي الحديث : « إني قائلٌ قولاً وهو إِلَيْكَ » ، أي هو سرٌّ أفضيتُ به إِلَيْكَ ، وفيه إضمار .

وفي حديث الحسن ، ورأى من قومٍ رِعَةً سيئةً فقال : « اللهم إِلَيْكَ » يقول : اللهم اقْبِضْني إِلَيْكَ . والرعةُ : ما يظهر من الخلق^(٣) ؛ لأنه يُراعى .

باب الهمزة مع الميم

قوله تعالى جَدُّه :^(٤) « لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا » أي لَا حَدَبَ فِيهَا .
ولا نَبَكَ^(٥) ، ولا ارتفاعَ ولا انخفاضَ . يقال : ملأَ مَزَادَتُهُ حتى لَا أَمْتَ فيها : أي لَا غَرَضَ^(٦) فيها وَلَا تَشْنِي .

(١) بكسر الخاء والصاد ، وبفتح الصاد مع بقاء كسر الخاء فيصير بوزن درهم . تاج العروس .

(٢) تكلمة من د ، والنهاية ٦٤ وفيها : هو كما يقال .

(٣) كذا ضبط في الأصل بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام . وكتب لإزائه بالهامش : « في نسخة أخرى : من الخلق » بضمّتين ، وكذا هو في النهاية .

(٤) سورة طه ١٠٧ .

(٥) النبك ، بالتحريك : واحد النبك بالكسر ، وهي التلال الصغار ، أي هي مستوية لا انخفاض فيها ولا ارتفاع . تفسير القرطبي ٢٤٦/١١ في تفسير الآية الكريمة . وجعل الأزهرى النبك واحدا ، نبكة ، بالتحريك ، انظر التهذيب ٢٨٩/١٠ ونقل عن شمر أن النبكة واحدة : النبك .

(٦) الغرض بفتح فسكون : هو التثني .

وفي حديث الخُدْرِيِّ : « إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ فَلَا أُمَّتَ فِيهَا » . قال شَمِيرٌ : أَى لَا عَيْبَ فِيهَا .

قال الأزهرى^(١) : بل معناه : لا شكَّ فيها ، ولا ارتيابَ أنه تنزيلُ ربِّ العالمين ؛ لأنَّ الأُمَّتَ فى صيغة اللّغة : الحَزْرُ والتَّقْدِيرُ ، ويدخلهما الظَّنُّ . يقال : بيننا وبين الماء ثلاثة أميال على الأُمَّتِ ، أى على التقدير / ويقال : كم تَأْمِتُ هذا الأمرَ ؟ أى كم تُقَدِّرُهُ ؟ .

١٩ ب

قلت^(٢) : معناه : حَرَمَهَا تحريماً لا هَوَادَةَ فيه ولا لِينَ . يقال : سار فلانٌ سيراً لا أُمَّتَ فيه : أى لا وَهْنَ ولا فَتُورَ . قوله تعالى : « أَمَدًا بَعِيدًا » ، أى غَايَةً .

م د

وكذلك قوله^(٤) : « فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ » ، هو نهاية البلوغ . وقوله تعالى : « أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا » ، أى غَايَةَ إِقَامَةٍ . وجمع الْأَمَدِ : آمَادٌ . ويقال : اسْتَوَلَى عَلَى الْأَمَدِ : أى غَلَبَ سابقاً .

وقال الحَجَّاجُ للحسن : « ما أَمَدُكَ ؟ » فقال : سنتان من خلافة عُمَرَ أرادَ أَنَّهُ وَلِدَ لسنتين بقيتا من خلافته . وللإنسان أَمَدَان ، مولدُهُ ومَوْتُهُ . قوله تعالى : « أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا » ، أى أَمَرْنَاهم بالطاعة فَعَصَوْا .

(١) فى التهذيب ٣٤٢/١٤ وكلام الأزهرى هناك : « أرادَ أَنَّهُ حَرَمَهَا تحريماً لا هَوَادَةَ فيه ولا لِينَ لكنه شدد فى تحريمها ، وهو من قولك : سرت سراً لا أُمَّتَ فيه ، أى لا وَهْنَ فيه ولا ضعف . وجائز أن يكون المعنى : أَنَّهُ حَرَمَهَا تحريماً لا شكَّ فيه . وأصله من الأُمَّتِ : بمعنى الحَزْر والتقدير ، لأنَّ الشكَّ يدخلهما » .

(٢) انظر الحاشية السابقة ، فهو من كلام شيخه الأزهرى !

(٣) سورة آل عمران ٣٠ . (٤) سورة الحديد ١٦ . (٥) سورة الكهف ١٢ .

(٦) سورة الإسراء ١٦ وانظر كلاماً نفيساً فى تأويل هذه الآية للشريف المرتضى فى المجلس الأول من أماليه ١/١ وتكلم عنها أبو العباس ثعلب فى مجالسه ٥٤١/٢ ، وأبو على القالى فى أماليه ١٠٣/١ .

ومن قرأ : ^(١) « آمَرْنَا » ، أراد كَثَرْنَا .

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : « خَيْرُ الْمَالِ مُهُرَةٌ مَأْمُورَةٌ » ،
 الْمَأْمُورَةُ : الْكَثِيرَةُ النَّسْلِ وَالنَّتَاج . يقال : آمَرَهُمُ اللَّهُ فَأَمَرُوا : أَيْ
 فَكَثَرُوا . وفيه لغتان : آمَرَهَا اللَّهُ ، فهي مَأْمُورَةٌ ، وآمَرَهَا ، فهي مُؤْمَرَةٌ .
 ومن قرأ : ^(٢) « آمَرْنَا » ، أراد : سَلَطْنَا ، من الإِمَارَةِ . يقال : آمَرَ ^(٣)
 عَلَيْهِمْ يَأْمُرُ : إِذَا صَارَ أَمِيرًا . وَآمَرَهُ عَلَيْهِمْ يَوْمَرُهُ .

وفي الحديث : « أَمِيرِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ جَبْرِيلُ » ، يَعْنِي وَلِيِّ وَصَاحِبِ
 أَمْرِي . وَكُلُّ مَنْ فَرِغَتْ إِلَى مُشَاوَرَتِهِ وَمُؤَامَرَتِهِ فَهُوَ أَمِيرُكَ . وَأَمِيرُ الْمَرْأَةِ :
 بَعْلُهَا ، وَأَمِيرُ الْأَعْمَى : قَائِدُهُ . وَقَالَ الْأَعَشَى ^(٤) :

إِذَا كَانَ هَادِي ^(٥) الْفَتَى فِي الْبَلَا دِ صَدَرَ الْقَنَاةِ ^(٦) أَطَاعَ الْأَمِيرَا

(١) قراءة المد والتخفيف هذه قرأ بها الحسن وقتادة وأبو حيو الشامي ويعقوب وخارجة ، عن
 نافع ، وحامد بن سلمة ، عن ابن كثير ، وعلى وابن عباس باختلاف عنهما . ومعناها :

أَكْثَرْنَا جَبَارَتَهَا وَأَمْرَاهَا . تفسر القرطبي ٢٣٣/١٠ ، وقرأ بها أيضاً أبو عمرو وعاصم .
 الإتحاف ٢٨٢ وقال ابن قتيبة إنها اللغة العالية المشهورة . غريب القرآن ٢٥٣ وانظر حواشيه .

(٢) بالتشديد . قرأ بها أبو عثمان النهدي وأبو رجاء وأبو العالية والربيع ومجاهد ، وهي قراءة الحسن
 أيضاً . القرطبي ٢٣٢ وانظر غريب ابن عزيز ١٦ ومجاز أبي عبيدة ٣٧٣/١ ومعاني الفراء
 ١١٩/٢ ومفردات الراغب ٢٥ وتهذيب الأزهري ٢٩٠/١٥ .

(٣) الميم مثلثة ، على ما في القاموس . وقد جاء الكلام في ذلك : ويقال : أمره عليهم تأميراً
 فأمر عليهم : إِذَا صَارَ أَمِيرًا ، يأمر إمارة .

(٤) ديوانه ٩٥ ، والبيت من قصيدة يمدح بها هوزة بن علي الحنفي .

(٥) من قولهم : هديته الطريق هداية : أي تقدمته لأرشدته ، وكل متقدم لذلك : هاد . مقاييس
 اللغة ٤٢/٦ وأنشد البيت .

(٦) القناة هنا : العصا التي يقبض عليها الأعشى ، وصدرها : أعلاها . وقد استعمل الأعشى هذا
 التركيب في بيت آخر :

وتشرق بالقول الذي قد أذعته كما شرقت صدر القناة من الدم
 والقناة هنا : الرمح . ديوانه ١٢٣ واللسان (صدر) .

وقوله : ^(١) « وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ » ، هم الذين أوجب الله لهم الطاعة عليك .

وقوله تعالى : ^(٢) « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَتَنَزَّلُونَ بِكَ لَيَقْتُلُونَكَ » ، أى يتشاورون ، يُؤامِر بعضهم بعضاً فى قتلك .

قال الأزهري ^(٣) : الباء فى قوله : « يَتَنَزَّلُونَ بِكَ » ، بمعنى فى . يقال ائتمر القوم ^(٤) [فى كذا وكذا / وتآمروا : إذا شاور ^(٥) بعضهم بعضاً . ١٢٠ وقال شمر فى قول عمر : « الرجال ثلاثة ، رجل إذا نزل به أمر ائتمر رأيته » : أى شاور نفسه وارتنأى قبل مواجهة الأمر .

وقال غيره ^(٦) : الْمُؤْتَمِرُ : الذى يَهْمُ بالأمر يفعله . يقال : بشس ما ائتمرت لنفسك . وكلُّ مَنْ عَمِلَ برأيه فلا بُدَّ له من مُوَاقعة الخطأ . قال النمر بن تولب ^(٧) :

(١) سورة النساء ٥٩ .

(٢) سورة القصص ٢٠ .

(٣) لم أجد هذا الكلام فى التهذيب فى مادة (أمر) ٢٩٤/١٥ ولكنى وجدته فى حرف الباء المفردة ٦١٤/١٥ عند تفسير الآية ٥ ، ٦ من سورة القلم « فستبصر ويبصرون بأبيكم المفتون » قال : الباء بمعنى « فى » كأنه قال : فى أبيكم المفتون .

وقد نظرت فى البرهان للزركشى ٢٥٦/٤ فرأيت ذكر أن الباء تأتى للظرفية بمنزلة « فى » وأورد جملة آيات لم يذكر فيها آية القصص . أما آية القلم التى قال الأزهري إن الباء فيها بمعنى « فى » فقد قال الزركشى إنها زائدة ولأنها فى هذه الآية زائدة مع المفعول وهو « المفتون » لكنه عاد فذكر أن الجمهور على أن الباء لا تجزئ زائدة . البرهان ٢٥٣/٤ ، وانظر مبحث الباء المفردة فى معنى اللبيب ٩٥/١ .

(٤) زيادة من د ، ليست فى التهذيب ، والشرح فيه ٢٩٥ .

(٥) فى التهذيب : أمر .

(٦) لابن قتيبة كلام بمعنى هذا . انظر غريب القرآن ٣٣١ ونقله عنه فى التهذيب ٢٩٤ .

(٧) البيت فى اللسان والتهذيب ، وبعده فى غريب ابن قتيبة :

فلإذا لم يصب رشداً كان بعض اللوم ثنائياً

اعْلَمَا^(١) أَنَّ كُلَّ مُؤْتَمِرٍ مُخْطِئٌ فِي الرَّأْيِ أَحْيَانًا
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : « لَا يَأْتِمِرُ رُشْدًا » أَيْ لَا يَأْتِي بِرُشْدٍ مِنْ ذَاتِ
 نَفْسِهِ . وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ فَعَلَ فِعْلًا مِنْ غَيْرِ مَشَاوَرَةٍ : ائْتَمَرَ .
 وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ :^(٢) أَحْسِبُ الْحَرْفَ مِنَ الْأَمْرِ ، كَأَن نَفْسَهُ أَمَرَتْهُ بِشَيْءٍ
 فَائْتَمَرَ ، أَيْ أَطَاعَهَا .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٣) :

وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمِرُ

مَعْنَاهُ : يَعْمَلُ الشَّيْءَ بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ وَلَا تَثَبُّتٍ ، فَيَنْدِمُ عَلَيْهِ .

= قَالَ ابْنُ قَتِيبَةَ : يَعْنِي أَنَّ كُلَّ مَنْ رَكِبَ هَوَاهُ وَفَعَلَ مَا فَعَلَ بِغَيْرِ مَشَاوَرَةٍ فَلَا يَدُ مِنْ أَنْ
 يَخْطِئَ أَحْيَانًا ، فَإِذَا لَمْ يَصِبْ رُشْدًا لَامَهُ النَّاسُ مَرَّتَيْنِ : مَرَّةً لِرُكُوبِهِ الْأَمْرَ بِغَيْرِ مَشَاوَرَةٍ وَمَرَّةً لَغَلْطِهِ
 (١) كَذَا وَرَدَ فِي الْأَصْلِ ، دُ بَأَلْفِ الثَّنِيَّةِ . وَالَّذِي فِي التَّهْذِيبِ وَاللِّسَانِ وَغَرِيبِ الْقَتِيبِيِّ : «اعْلَمَنَّ»
 بَنُونَ تَوْكِيدَ خَفِيفَةٍ . فَإِذَا أَنْ يَكُونُ «اعْلَمَنَّ» فِي رَوَايَتِنَا لِحَطَابِ الْاِثْنَيْنِ حَقِيقَةً ، أَوْ لِحَطَابِ
 الْمَفْرُودِ ، وَتَكُونُ نُونُ التَّوْكِيدِ فِيهِ كَتَبَتْ أَلْفًا عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى : «لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ» وَلَهُ
 أَيْضًا نَظَائِرُ كَثِيرَةٌ فِي الشَّعْرِ ، انْظُرْ مِثْلًا مَجَالِسَ ثَعْلَبِ ١٠٢/١ .

(٢) لَمْ أَجِدْ هَذَا فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ لَهُ وَانْظُرِ الْحَاشِيَةَ (٦) فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ .

(٣) اخْتَلَفُوا فِي نِسْبَةِ الْبَيْتِ فَهُوَ فِي الصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ لِامْرِئِ الْقَيْسِ وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ١٥٤ مَطْلَعٌ
 قَصِيدَةٌ . وَفِي التَّهْذِيبِ لِلنَّمْرِ بْنِ تَوَلْبٍ ، وَكَذَا فِي اللِّسَانِ أَيْضًا . وَنِسْبَةُ فِي التَّاجِ لِامْرِئِ الْقَيْسِ
 وَالنَّمْرِ . وَفِي مَجَازِ الْقُرْآنِ ١٠٠/٢ نِسْبُهُ أَبُو عُبَيْدَةَ لِرَبِيعَةَ بْنِ جِشْمِ النَّمْرِ ، وَانْظُرْ مَا نَقَلَهُ
 مُحَقِّقُهُ عَنِ الْخَزَانَةِ ١٨٠/١ . وَقَدْ أَنْشَدَهُ ابْنُ قَتِيبَةَ بِغَيْرِ نِسْبَةٍ .

وَصَدَرَ الْبَيْتُ :

أَحَارَ بْنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمْرُ

وَفِي رَوَايَةِ اللِّسَانِ لِلنَّمْرِ : فَوَادِي خَمْرُ .

وَفِي شَرْحِ دِيْوَانِ امْرِئِ الْقَيْسِ : قَوْلُهُ « خَمْرُ » أَيْ خَامِرُهُ دَاءٌ أَوْ حُبٌّ ، أَيْ خَالَطَهُ ،
 وَيَعْدُو عَلَيْهِ : أَيْ يَصِيبُهُ وَيَنْزِلُ بِهِ .

وفي الحديث : « وهل لك من أمانة ؟ » أى من علامة . يقال : أمارُ ما بينى وبينك كذا وكذا ، وأمانة ما بينى وبينك كذا .

قال أبو بكر بن الأنباري : ويجوز أن يكون الأمارُ جمعَ أمانة^(١) ويجوز أن يكونا اسماً واحداً ، كما تقول : جرُّ ، وجرةٌ ، وقمطرٌ ، وقمطرةٌ^(٢) .

وقوله :^(٣) « لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا » ، أى عَجَبًا .

وقوله :^(٤) « وَانْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ » ، أى ليكن المعروف من أمركم .

وقوله :^(٥) « وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا » أى ما يصلحها . وقيل : ملائكتها .

وفي الحديث : « اغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا وَلَا تَغْدُ إِمْعَةً » ، قال أبو عبيد :^(٦)

هو الذى لارأى معه ، فهو يتابع كلَّ أَحَدٍ^(٧) على رأيه ، وكذلك الإِمرَةُ^(٨)

وقال الليث : هو الذى يقول لكل واحد : أنا معك . والفعل منه : تَأَمَّعَ ، واستأَمَّعَ .

(١) فى د : الأمانة .

(٢) بعد هذا فى د ، وإخاها حاشية . فإن الحواشى فى د تقحم دائماً فى صلب الكتاب . قال « وهو وعاء من الأوعية يكون فيه الدفاتر وليس بعربى صحيح » .

وقد ذكره الجواليقي فى المغرب ٢٦٥ ولحققه عليه كلام . وانظر شفاء الغليل ١٧٩ .

(٣) سورة الكهف ٧١ .

(٤) سورة الطلاق ٦ .

(٥) فى د : أى وليكن .

(٦) سورة فصلت ١٢ .

(٧) فى غريب الحديث ٤/٩٩ باختلاف فى بعض الألفاظ .

(٨) فى الأصل : « واحد » وأثبت ما فى د ، وغريب أبى عبيد والنهاية ٦٧ .

(٩) وهو الذى يوافق كل إنسان على ما يريد من أمره كله . قاله أبو عبيد .

قوله تعالى : ^(١) « وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ » ، أى أَصْلُ الْكِتَابِ ، وهو الذى م م م عند الله عز وجل .

وقوله : ^(٢) / « فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ » ، أى مَسْكَنُهُ النَّارُ . وَسُمِّيَتْ جَهَنَّمُ أُمًّا ؛ ٢٠ ب
لأن الكافر يَأْوِي إليها ، فهى كالأُمِّ ، أى كالأصل . قال الشاعر :
خَوَتْ نَجُومُ بَنِي شَكْسٍ لَقَدْ عَلِقَتْ أَظْفَارُهَا بِعُقَابٍ أُمِّهَا أَجْدُ ^(٣)
أى تَأْوِي إليها .

وَسُمِّيَتْ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ أُمُّ الْكِتَابِ ؛ لأنها أَوَّلُهُ وَأَصْلُهُ . وبه سُمِّيَتْ
مَكَّةُ أُمُّ الْقُرَى ؛ لأنها أَوَّلُ الْأَرْضِ وَأَصْلُهَا ، ومنها دُحِيتُ .

ومنه قوله : ^(٤) « حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا » ، أى فى أَعْظَمِهَا ^(٥) .

وقوله : ^(٦) « لِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى » ، يعنى أَهْلَ أُمِّ الْقُرَى . كما قال :

(١) سورة الرعد ٣٩ . (٢) سورة القارعة ٩ .

(٣) خوت النجوم وأخوت : إذا سقطت ولم تمطر فى نوَّها . قال كعب بن زهير يمدح الأنصار :
قوم إذا خوت النجوم فإنهم للطارقين النازلين مقارن

وبنو شكس : وجدت فى الاشتقاق ٣٢١ : « فن بنى هزان (بن صباح من عنزة)
بنو شكيس ، وشكيس فعيل من قولهم : رجل شكيس الخلق » . وقال ابن منظور فى اللسان
(شكس) : وبنو شكس ، بفتح الشين : تجر بالمدينة . عن ابن الأعرابي .

وأجد ، بضمين ، جاء مضبوطاً بالأصل . قال فى القاموس : « وناقاة أجد بضمين :
قوية موثقة الخلق متصلة فقار الظهر ، خاص بالإناث » وجاء فى د : « أحد » بجاء مهملة
وتحتها حاء صغيرة ، علامة الإهمال ، وكتب تحتها : « الجبل » . والعقاب : طائر .

(٤) سورة القصص ٥٩ وجاء فى الأصل ، د : « نبعث » بنون قبل الباء . والآية : « يبعث » بياء
تحتية . ولم أجد أحداً ذكر قراءة النون .

(٥) فى الأصل ، د : « معظمها » وقد أثبت ما فى تفسير القرطبي ٣٠٢/١٣ ، وغريب القتيبي
٣٣٤ ، ونقل ابن كثير فى تفسيره ٣٩٦/٣ قال : أى أصلها وعظيمتها .

وتفسير الأم بالمعظم سيذكره المصنف بعد قليل .

(٦) سورة الشورى ٧ .

«^(١) وَأَسْأَلَ الْقَرْيَةَ » ، يعنى أهل القرية .

وقوله : «^(٢) آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ » ، أى مُعْظَمُهُ . يقال
لِمُعْظَمِ الطريق : أُمُّ الطريق . وأُمُّ الرُّمَحِ : لِيَاوُهُ . قال الشاعر :

وَسَلَبْنَا الرُّمَحَ فِيهِ أُمُّهُ مِنْ يَدِ الْعَاصِي وَمَا طَالَ الطَّيْلُ^(٣)

قال ابن عرفة : سُمِّيت فَاتِحَةُ الْكِتَابِ أُمُّ الْكِتَابِ ، لَأَنَّهُ إِلَيْهَا
تُضَافُ السُّورُ ، وَلَا تُضَافُ هِيَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ السُّورِ .

فى الحديث : « اتَّقُوا الْخَمْرَ فَإِنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ » ، قال شَمِرٌ : التى
تَجْمَعُ كُلَّ خَبِيثٍ^(٤) . قال : وقال بعض^(٥) أَعراب قَيْسٍ : إِذَا قِيلَ :
أُمُّ الشَّرِّ ، فَهِيَ تَجْمَعُ كُلَّ شَرٍّ^(٦) ، وَإِذَا قِيلَ : أُمُّ الْخَيْرِ ، فَهِيَ تَجْمَعُ
كُلَّ خَيْرٍ .

وقوله : «^(٧) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا » ، قال ابن الأعرابى : يقال
لِلرَّجُلِ الْجَامِعِ لِلْخَيْرِ : أُمَّةٌ .

(١) سورة يوسف ٨٢ والآية الكريمة من الشواهد البلاغية والنحوية ، يذكرها البلاغيون فى
باب المجاز بالحذف بقصد التوسع فى الكلام . ويوردها النحويون فى باب الإضافة شاهداً على أن
المضاف إذا حذف خلفه المضاف إليه فى إعرابه . انظر المثل السائر ٨٢/٢ وانظر أيضاً
٨٥/١ ، ١١٠ ، ٩٥/٢ ، ٣٠٩ ، وانظر كذلك فوائد ابن القيم ٧٦ ، والبرهان ٢٧٤/٢ ،
وتأويل مشكل القرآن ١٢٩ ، ١٥٧ ، ١٦٢ . وهذا المجاز بالحذف يسميه الشريف الرضى
استعارة . انظر كلامه فى تلخيص البيان ١٧٣ . وانظر شرح الأشموني على الألفية ٢٧١/٢ .
(٢) سورة آل عمران ٧ .

(٣) البيت فى التهذيب ٦٣٢/١٥ والمقاييس ٢٣/١ واللسان والتاج . وفيها كلها : « الطول » وانظر
اللسان (طول) وفى المقاييس وحده : وسلبن .

(٤) فى د : « خبت » بضم الخاء وسكون الباء ، وكذا فى النهاية ٦٧ . وما فى الأصل يوافقه ما فى
التهذيب ، وفيه كلام شمر .

(٥) العبارة فى التهذيب : وقال الفصيح فى أعراب قيس .

(٦) بعده فى التهذيب : على وجه الأرض . (٧) سورة النحل ١٢٠ .

وقال الأزهري^(١): الأُمَّة : مُعَلِّمُ الخير .

وقوله :^(٢) « إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ » ، أى على دينٍ ومذهب .

ومنه^(٣) قوله :^(٤) « كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً » أى على دين^(٥) [واحد]

وقوله :^(٦) « وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً » قال الضَّحَّاك : دِينُكُمْ .

وكذلك قوله :^(٨) « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً » .

والأُمَّة : كل جماعة في زمانها .

قال الله تعالى :^(٩) « تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ » أى صِنْفٌ قد مضى .

(١) في التهذيب ٦٣٤ حكاية عن الفراء . وهو في معاني القرآن له ١١٤/٢ . وضبطه محققه رحمه الله « معلما » بفتح فسكون ففتح .

(٣) في د : ومثله .

(٢) سورة الزخرف ٢٢ .

(٥) تكملة من التهذيب .

(٤) سورة البقرة ٢١٣ .

(٦) سورة المؤمنون ٥٢ : « وَأَنَّ » بفتح الهمزة هكذا جاءت في الأصل ، د . وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب ، على تقدير اللام ، أى : ولأن . ووافقهم ابن محيصة واليزيدي والحسن .

وقرأ عاصم وحزمة والكسائي وخلف بكسر الهمزة وتشديد النون ، على الاستئناف أو عطفاً على « وَإِنِّي مِمَّا تَعْمَلُونَ عِلْمٌ » في الآية السابقة . ووافقهم الأعمش . الإتحاف ٣١٩ ، ونقل القرطبي ١٢٩/١٢ عن الخليل في توجيه قراءة الفتح ، قال : هي في موضع نصب لما زال الخافض ، أى أنا عالم بأن هذا دينكم الذى أمرتكم أن تؤمنوا به .

وقال الفراء في المعاني ٢٣٧/٢ : والفتح على قوله « إِنِّي مِمَّا تَعْمَلُونَ عِلْمٌ » وعلم بأن هذه أمتكم ، فوضعها خفض ، لأنها مردودة [أى معطوفة] على « مَا » وإن شئت كانت منصوبة بفعل مضمر ، كأنك قلت : واعلم هذا .

(٧) أمة : تنصب على الحال ، وترفع على البدل من « أمتكم » أو خبر مبتدأ محذوف ، كما في إعراب القرآن للعكبري ١٣٦/٢ .

(٩) سورة البقرة ١٣٤ ، ١٤١ .

(٨) سورة المائدة ٤٨ .

٢١ | وكذلك قوله: ^(١) «أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ» أى أصنافٌ أَمْثَالُكُمْ / فى الخلق والموتِ والبَعثِ .

وقوله: ^(٢) «أَسْبَاطًا أُمَمًا» أى فِرَقًا .

وقوله: ^(٣) «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ» أى جماعة .

وقوله: ^(٤) «وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ» أى عُصْبَةً . قاله ابن عباس . والأُمَّةُ : تَبَاعُ الأنبياء . ومنه يقال : أُمَّةٌ محمد صلى الله عليه وسلم . والأُمَّةُ : الرجلُ المُنفردُ بدين . ومنه قوله صلى الله عليه وسلم فى قُسِّ ابن ساعدة : «إِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً [وَحْدَهُ] ^(٥)» .

والأُمَّةُ : المُدَّةُ مِنَ الزَّمَانِ . ومنه قوله تعالى جَدُّهُ : ^(٦) «إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ» .

وقوله: ^(٧) «وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ» أى بعد حين ^(٨) .

وقوله: ^(٩) «مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ» قيل : الأُمَّةُ ^(١٠) [ها هنا] الطريقة المستقيمة . يعنى : ^(١١) ذو أُمَّةٍ مستقيمة . قال [الذُّبْيَانِي] ^(١٢)

(١) سورة الأنعام ٣٨ .

(٢) سورة الأعراف ١٦٠ .

(٣) سورة آل عمران ١١٠ .

(٤) سورة القصص ٢٣ .

(٥) تكملة من النهاية ٦٨ .

(٦) سورة هود ٨ .

(٧) سورة يوسف ٤٥ . وستأتى مرة أخرى فى (أمه) ص ٩٤ .

(٨) فى تفسير القرطبي ٢٠١/٩ : وقال ابن درستويه : والأُمَّة لا تكون الحين إلا على حذف

مضاف ، وإقامة المضاف إليه مقامه ، كأنه قال — والله أعلم — : وادكر بعد حين أمة

أو بعد زمن أمة ، وما أشبه ذلك . والأُمَّة : الجماعة الكثيرة من الناس .

(٩) سورة آل عمران ١١٣ .

(١٠) زيادة من د .

(١١) فى د : ذا .

(١٢) من د ، والبيت فى ديوانه (التوضيح والبيان ٤٠) .

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً وَهَلْ يَأْتُمَنْ ذُو أُمَّة^(١) وَهُوَ طَائِعٌ
ويقال لكلِّ جيلٍ : أُمَّةٌ .

ومنه الحديث : « لَوْلا أَنَّ الْكِلَابَ أُمَّةٌ تُسَبِّحُ لَأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا » .

وفي الحديث : «^(٢) وَإِنْ يَهُودُ بَنِي عَوْفٍ أُمَّةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » يريد أنهم
بالصلح الذي وقع بينهم وبين المؤمنين كأُمَّةٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، كلمتهم
وأيديهم واحدة .

وفي الحديث : « إِنْ أَطَاعُوهُمَا - يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ - رَشِدُوا وَرَشِدَتْ
أُمَّهُمُ » أراد بالأمِّ [^(٣) ها هنا] الأُمَّة . وقيل : هو نقيض قولهم : هَوَتْ أُمَّةٌ
وفي الحديث : « فِي الْأُمَّةِ ثُلُثُ الدِّيَّةِ » . وفي حديث آخر : « فِي
الْمَأْمُومَةِ » وهما الشَّجَّةُ الَّتِي بَلَغَتْ أُمَّ الرَّأْسِ^(٤) . يقال : رَجُلٌ مَأْمُومٌ ،
وَأَمِيمٌ . والأَمِيمَةُ : الْحِجَارَةُ الَّتِي يُشَدَّخُ بِهَا الرَّأْسُ .

وقوله تعالى : «^(٥) بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ » هم مُشْرِكُو الْعَرَبِ ، نُسِبُوا إِلَى
مَا عَلَيْهِ أُمَّةُ الْعَرَبِ ، وَكَانُوا لَا يَكْتُبُونَ .

(١) كذا برفع الهمزة ضبط في الأصل . وإيراد المصنف للبيت عقب الآية الكريمة يدل على أن
الأمة هنا الطريقة المستقيمة . وقد أنشد ابن فارس عجز البيت في المقاييس ٢٨/١ بضم الهمزة
وكسرها وقال : فن رفعه أراد سنة ملكة ، ومن جعله مكسوراً جعله ديناً من الائتمام ،
كقولك : ائتم بفلان إمة .

وكذلك فعل الأزهرى في التهذيب ٦٣٥/١٥ وقال : فن قال : ذو أمة فعناه : ذو دين .
ومن قال : ذو إمة ، فعناه : ذو نعمة أسديت إليه .

وقد نقل صاحب اللسان كلام الأزهرى هذا . لكنه في موضع آخر أنشد البيت بالرفع
فقط ، وقال عقبه : والإمة : لغة في الأمة ، وهي الطريقة والدين .
وكذلك أنشده القرطبي ١٢٩/١٢ بالرفع فقط بمعنى الدين .

(٢) سقطت الواو من د والنهاية ٦٨ . (٣) زيادة من د .

(٤) زاد في النهاية : وهي الجلدة التي تجمع الدماغ . (٥) سورة الجمعة ٢ .

ومنه قوله : ^(١) « النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ » وهو الذى على خِلْقَةِ الْأُمَّةِ الْأُمِّيَّةِ .

ومنه الحديث : « بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ : وقيل : هى التى على أصل
٢١ ب ولادات أمهاتها ، لم تتعلم الكتاب . ^(٢) فهو على جِبِلَّتِهِ التى وُلِدَ / عليها
نُسِبَ إلى ما ولدته عليه أمه ، مُعْجِزَةً له ، صلى الله عليه وسلم .

وقوله : ^(٣) « وَأُمَمَاتُكُمْ » يقال : أمٌ ، وأمَّةٌ . وهذه أمُّ زَيْدٍ ، وأمَّةٌ زَيْدٍ

وقوله : ^(٤) « إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا » أى يَأْتُمُونَ بك ^(٥) ويتبعونك
وبه سُمِّيَ الْإِمَامُ ؛ لِأَنَّ النَّاسَ يُوْمُونُ أَفْعَالَهُ ، أى يَقْصِدُونَهَا وَيَتَّبِعُونَهَا
وقوله : ^(٦) « أَيْمَّةَ الْكُفْرِ » [أى ^(٧) رؤساؤه .

وقوله : ^(٨) « وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ » يعنى قرية قوم لوط ، وأصحاب
لَيْكَةِ ^(٩) والمعنى فيه : وَإِنَّ الْقَرْيَتَيْنِ الْمَهْلَكَتَيْنِ لَبِطَرِيقٍ وَاضِحٍ ، يراهما مَنْ

(١) سورة الأعراف ١٥٧ .

(٢) هذا رجوع إلى آية الأعراف .

(٣) سورة النساء ٢٣ .

(٤) سورة البقرة ١٢٤ .

(٥) مكان هذا فى د : فيطيعونك .

(٦) سورة التوبة ١٢ .

(٧) زيادة من د .

(٨) سورة الحجر ٧٩ .

(٩) كذا جاء فى الأصل « لَيْكَةِ » بغير ألف ولام مفتوحة . وفى د : « الأَيْكَةِ » . قال الجوهري
فى الصحاح (أَيْك) : « ومن قرأ « أصحاب الأَيْكَةِ » فهى الغِيْضَةُ . ومن قرأ « لَيْكَةِ » فهى اسم
القرية ويقال : هما مثل : بكة ومكة » أى هما شئ واحد . ونقله عنه القرطبي ١٣٤/١٣ .
وأصحاب الأَيْكَةِ : هم قوم شعيب . ذكر القرطبي عن قتادة قال : أرسل شعيب عليه السلام
إلى أمتين : إلى قومه من أهل مدين ، وإلى أصحاب الأَيْكَةِ .

وقد ضبطت التاء فى « لَيْكَةِ » بالكسر فى الأصل . وضبطتها بالفتح من الإتحاف ٣٣٣
فإن الدمياطى قال بعد أن عزا القراءة إلى نافع وابن عامر وأبى جعفر وابن محيصن ، قال :
بلام مفتوحة بلا ألف وصل قبلها ولا همز بعدها وفتح تاء التانيث غير منصرفة للعلمية والتانيث
كطلحة ، مضاف إليه لأصحاب .

اعْتَبَرَ . وإنما قيل للطريق : إِمَامٌ ؛ لَأَنَّهُ يَوْمٌ فِيهِ لِلْمَسَالِكِ ^(١) ، أَى يُقْصَدُ .
 وقوله : ^(٢) « وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا » معنى الإمام ها هنا : الأئمة .
 أَى يَأْتُمُّ بِنَا مَنْ بَعَدَنَا .

وقوله : ^(٣) « يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ » أَى نَبِيِّهِمْ . وقيل :
 بِكِتَابِهِمْ . وقيل : بِإِمَامِهِمْ الذى اقتَدُوا به .

وقوله : ^(٤) « أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ » قال مجاهد ^(٥) : أُمُّ الْكِتَابِ .
 وقوله : ^(٦) « وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ » أَى قاصدين . أَى لَا تَسْتَحِلُّوا
 قَتْلَهُمْ . يقال : أَمَّ ، وَتَأَمَّمَ ، وَتَيْمَّمَ ، وَيَمَّ ^(٧) ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ
 [^(٨) وَاقِعَ كُلُّهُ]

وفى حديث بعضهم : « كَانُوا يَتَأَمَّمُونَ شِرَارَ ثِمَارِهِمْ فِي الصَّدَقَةِ » .
 وَيُرَوَّى : « يَتَيْمَّمُونَ » أَى يَتَعَمَّدُونَ .

وفى قراءة عبد الله : ^(٩) « وَلَا تَأْمَمُوا ^(١٠) الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ » .

(١) كَذَا فِي الْأَصْل ، وَيُوافِقُهُ مَا فِي الْقُرْطُبِيِّ ١٠٧/٢ فِي تَفْسِيرِ آيَةِ ١٢٤ مِنَ الْبَقَرَةِ . وَفِي د :
 « الْمَسْلُكُ » بِفَتْحٍ فَسْكَوْنٍ فَفَتْحٍ .

(٢) سُورَةُ الْفُرْقَانِ ٧٤ . (٣) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ ٧١ .

(٤) سُورَةُ يَس ١٢ .

(٥) فِي د « قَالَ مُجَاهِدٌ : الْإِمَامُ الْكِتَابُ » وَمَا فِي الْأَصْلِ يُوافِقُهُ مَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٥٦٦/٣
 وَغَزَاهُ إِلَى مُجَاهِدٍ أَيْضاً وَقَتَادَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَسْلَمَ .

(٦) سُورَةُ الْمَائِدَةِ ٢ .

(٧) وَيُقَالُ أَيْضاً : ائْتَمَّ وَأَمَّ وَيَمَّ . كَمَا فِي الْقَامُوسِ .

(٨) زِيَادَةٌ مِنْ د . وَوَأَقَعَ : أَى مُتَعَدٍ يَطْلُبُ الْمَفْعُولَ .

(٩) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٦٧ .

(١٠) وَكَذَا وَرَدَتْ الْقِرَاءَةُ فِي الْقُرْطُبِيِّ ٣٢٦/٣ . وَفِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٥٥٨/٥ « وَلَا تَوَمُّوا » بِهَمْزَةٍ
 مَضْمُومَةٍ . وَكَانَتْ فِي طَبْعَةِ الطَّبْرِيِّ الْقَدِيمَةِ « وَلَا تَأْمَمُوا » وَلَكِنْ مُحَقِّقُهُ اخْتَارَ الرَّسْمَ الْأَوَّلَ كَمَا =

وفي حديث كعب : « ثم يُؤمرُ بأمّ الباب على أهل النار فلا يخرج منهم غمٌ أبداً » قال الحرّبي : أظنه يُقصدُ إليه فيُسدُّ عليهم . وإلا فلا أعرف وجهه .

وفي الحديث : « لم تضره أمٌ ^(١) الصبيان » يعنى الرّيح التى تعرّض لهم ، فربّما يُعشى عليهم .

م ن قوله تعالى جدّه : ^(٢) « فى مقامٍ آمينٍ » أى آمنوا فيه ^(٣) العذاب والغير .

وقوله : ^(٤) « وهذا البلد الآمين » يعنى مكّة . كان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم آمناً / ، لا يُغارُ عليه ، كما كانت العرب يُغير بعضها على بعض .

وفي الحديث : « آمين خاتم ربّ العالمين » فيه لغتان : آمين ، مُطوّلة الألف ، مُخفّفة الميم . وأمين ، على مثال فعيل . وقال أبو بكر : معناه أنه طابع ^(٥) الله على عبادِهِ ؛ لأنه يدفعُ به

= فى المخطوطة واستظهر بما ذكره أبو حيان فى تفسيره ٣١٨/١ من أن الطبرى حكى فى قراءة عبد الله « ولا تأموا » من « أمت » . هذا وقد نقل القرطبي أن أبا عمرو حكى أن ابن مسعود وهو عبد الله قرأ : « ولا تؤموا » بهمزة بعد التاء المضمومة .

(١) قال الثعالبي فى ثمار القلوب ٢٦١ : أم الصبيان : هى ريح تعترى الصبيان ، وشئ يفرع به الصبيان . قال ابن الرومى :

شيخ إذا علم الصبيان أفرعهم كأنه أم غيلان وصبيان
وأم غيلان : شجرة كثيرة الشوك بالبادية .

(٢) سورة الدخان ٥١ . (٣) فى د : آمنوا من .

(٤) سورة التين ٣ . (٥) بفتح الباء وكسر ها .

الآفات والبلايا ، فكان كخاتم الكتاب الذي يصونه ويمنع من إفساده وإظهار ما فيه .

وفي حديث آخر : « أَمِينَ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ » قال أبو بكر : معناه أنه حرفٌ يكتسبُ به قائله درجةً في الجنة .

وكان الحسن إذا سُئِلَ عن تفسير « أَمِينَ » قال : هو ؛ اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِي ^(١) وقيل : معناه : كذلك فليكن .

وقوله : ^(٢) « وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا » أَيِ بِمُصَدِّقٍ . يقال : آمَنَ به ، وآمَنَ له .

وفي الحديث : « نَهْرَانِ مُؤْمِنَانِ وَنَهْرَانِ كَافِرَانِ ^(٣) » قال أبو بكر : جعلهما مؤمنين ، على التشبيه ، لأنهما يُفِيضَانِ عَلَى الْأَرْضِ ، فيسقيان الْحَرْثَ بِلَا مَوْتَةٍ . وجعلهما كافرين ؛ لأنهما لا يَنْفَعَانِ وَلَا يَسْقِيَانِ ^(٤) . فهذان في الخير وَالنَّفْعِ كَالْمُؤْمِنَيْنِ ، وهذان في قِلَّةِ النَّفْعِ كَالكَافِرَيْنِ . وقوله : ^(٥) « أَمَنَةٌ نَعَاسًا » جعل النَّعَاسَ علامةً لِلأَمَنَةِ ؛ إذ كان الْخَائِفُ لَا يَنَامُ إِلَّا غَرَارًا . وَالْأَمَنَةُ وَالْأَمَانُ وَاحِدٌ .

وقوله تعالى : ^(٦) « وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ » أَيِ مُقَرِّوْنَ بِأَنَّ اللَّهَ خَالِقُهُمْ ، وَيُشْرِكُونَ بِعِبَادَتِهِ الْأَصْنَامَ وَغَيْرَهَا .

(١) وهو قول النحويين . فأَمِينَ عندهم : اسم فعل أمر ، بمعنى : استجب .

(٢) سورة يوسف ١٧ .

(٣) المؤمنان : النيل والفرات والكافران : دجلة ونهر بلخ . أفاده ابن الأثير في النهاية ٦٩ .

(٤) إلا بموتة وكلفة . كما في النهاية .

(٥) سورة آل عمران ١٥٤ .

(٦) سورة يوسف ١٠٦ . وفي الأصل ، د : أَكْثَرُهُمْ إِلَّا هُمْ .

وقوله : ^(١) « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ » أى صَلَاتِكُمْ نحو بَيْتِ
 الْمَقْدِسِ : وأراد : تصديقكم بأمر القِبْلَةِ .
 وقوله : ^(٢) « إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ » قال الحسن ^(٣) :
 الطاعة . وقيل : العِبَادَةُ .

وفي الحديث : « الْأَمَانَةُ غِنَى » أى سَبَبُ الْغِنَى . المعنى : أن الرجلَ
 ٢٢ ب إذا عُرِفَ بها / ٢٢ ب كَثُرَ مُعَامِلُوه ، فصار ذلك سبباً لَغِنَاه .
 وفي حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ : « أَسْلَمَ النَّاسُ وَآمَنَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي » ^(٤)
 كَانَ هَذَا إِشَارَةً إِلَى جَمَاعَةِ آمَنُوا مَعَهُ خَوْفًا مِنَ السَّيْفِ وَنَافَقُوا ، وَأَنَّ عَمْرًا
 كَانَ مُخْلِصًا فِي إِيمَانِهِ . وَهَذَا مِنَ الْعَامِّ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْخَاصُّ .
 م م ه قرأ بعضهم : ^(٥) « وَادَّكَرَ بَعْدَ أَمِهِ » أى بَعْدَ نِسْيَانٍ . يقال : أَمِهْتُ ^(٦)

(١) سورة البقرة ١٤٣ . (٢) سورة الأحزاب ٧٢ .

(٣) انظر كلاماً طيباً للأزهري في التهذيب ٥١٦/١٥ وانظر القرطبي ٢٥٣/١٤ .

(٤) كذا في الأصل بياء بعد الصاد . وفي د : « العاص » . ونقل الحافظ ابن حجر في تبصير المنتبه ٨٨٩/٣ في ترجمة العاصي بن وائل السهمي والد عمرو : « قال النحاس : سمعت الأخفش يقول : سمعت المبرد يقول : هو العاصي بالياء لا يجوز حذفها ، وقد لهجت العامة بحذفها قال النحاس : هذا يخالف لجميع النحاة ، يعني أنه من الأسماء المنقوصة ، فيجوز فيه إثبات الياء وحذفها ، والمبرد لم يخالف النحويين في هذا وإنما زعم أنه سمي العاصي لأنه اعتصى بالسيف أى أقام بالسيف مقام العصا ، وليس هو من العصيان . كذا حكاه الآمدي عنه .

قلت [أى ابن حجر] : وهذا إن مشى في العاصي بن وائل لكن لا يطرد ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم العاصي بن الأسود والد عبد الله فسماه مطيعاً ، فهذا يدل على أنه من العصيان . وقال جماعة : لم يسلم من عصاة قريش غيره . فهذا يدل لذلك أيضاً . وانظر النهاية ٢٥١/٣ .

(٥) سورة يوسف ٤٥ وانظر ما مضى ص ٨٨ وهذه القراءة لابن عباس وعكرمة والضحاك . على ما في القرطبي ٢٠١/٩ .

(٦) الفعل من باب فرح . كما ذكر في القاموس .

أَمَّهُ أَمَّهَا^(١) . وأخبرني أبو منصور الأزهرى^(٢) ، عن المُنْذِرِيِّ ، عن أبي الهيثم ، قال : « بَعْدَ أَمِّهِ »^(٣) [بَجَزَم الميم] وَأَمَّهُ خَطَأً^(٤) .

وفي الحديث للزُّهْرِيِّ : « من أُمْتُحِنَ في حَدٍّ فَأَمِّهِ ثُمَّ تَبَرَّأَ فليست عليه عُقُوبَةٌ » .

قال أبو عبيد^(٥) : هو الإقرار ، ومعناه أن يعاقبَ لِيُقَرَّ ، فأقراره باطل قال : ولم أَسْمَعْ الأُمَّةَ بمعنى الإقرار^(٦) إلا في هذا الحديث . والأُمَّةُ في غير هذا : النسيانُ .

باب الهمزة مع النون

قوله تعالى :^(٧) « إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا » قال الفراء^(٨) : إِنَّمَا ن ث سَمَّوْا الْأَوْثَانَ إِنَاثًا ؛ لقولهم : اللَّاتُ ، والعُزَّى ، وَمَنَاةُ ، وَأَشْبَاهُهَا كُلُّهَا عندهم إِنَاثٌ .

(١) كذا بجزم الميم في الأصل . وقضية كونه من باب فرح أن يكون المصدر بالتحريك ، كما جاء في مضبوطاً . لكن المصنف سيتكلم عليه .

(٢) التهذيب ٤٧٤/٦ . (٣) ليس في دو التهذيب .

(٤) نقل القرطبي عن شبيل بن عزرة الضبعي : « بعد أمه » بفتح الألف وإسكان الميم وهاء خالصة قال : وهو مثل : الأمه ، وهما لغتان ، ومعناها النسيان .

وحكى الهمياطي في الإنحاف ٢٦٥ عن الحسن « أمه » بتخفيف الميم . أى بإسكانها .

(٥) غريب الحديث ٤٧٧/٤ وعبارته : « هو هاهنا الإقرار » ولم يذكر الشرح الذي ذكره عنه الهروي .

(٦) قال الجوهري في الصحاح : وأما ما في حديث الزهري « أمه » بمعنى أقر واعترف ، فهي لغة غير مشهورة .

(٧) سورة النساء ١١٧ .

(٨) معاني القرآن ٢٨٨/١ والمصنف بسط عبارة الفراء .

وقال الحسن^(١) : كانوا يقولون للصنم : أنثى بنى فلان .

وقال غيره : إناثاً : أى مواتاً ، كالحَجَر ، والمَدَر ، والخَشَب .

وفى حديث إبراهيم^(٢) : « كانوا يكرهون المُوْنثَ من الطَّيِّب ولا يروُن بذُكُورَتِه بَأْساً » .

قال شَمِرٌ : أراد بالمُوْنث طيبَ النساءِ ، مثل الخُلُق ، والزَّعْفَران .
وذُكُورَةُ الطَّيِّب : مالا يُلَوَّن ، كالْمِسْك ، والغالية ، والكافور ، والعود ،
وما أشبهها . وذِكَاَرَةُ الطَّيِّب : مثله . وهى فى الحديث .

وفى حديث عمر : « أنه ^(٣) [رأى] رجلاً يَأْنِحُ بِبَطْنِه » / أى يَقْلُهُ
مُثَقَلًا^(٤) به .

قال القُتَيْبِيُّ : هو من الأنُوح ، وهو صوت يُسْمَعُ فى ^(٥) الجَوْفِ ،
معه نَفَسٌ وبُهِرٌ يعترى السَّمينَ من الرجال .

يقال : أْنَحَ ^(٦) يَأْنِحُ أَنْوَحاً ، ورجلٌ أَنْوَحٌ .

قوله تعالى جَدُّه : ^(٧) « إِنِّى آنَسْتُ نَاراً » قال ابن عرفة : إني رأيتُ .
قال : وَسُمِّى الْإِنْسُ إِنْساً ، لأنهم يُؤْنَسُونَ ، أى يُرَوَّن .

وقال غيره : آنَسْتُ ، وَأَحْسَسْتُ ، ووجدتُ ، بمعنى واحد .

(١) وابن عباس ، على ما فى القرطبي ٣٨٧/٥ .

(٢) النخعي .

(٣) سقط من الأصل ، د . وهو من النهاية ٧٤ .

(٤) فى الأصل : « متصلاً » وأثبت ما فى د والنهاية .

(٥) فى النهاية : من .

(٦) من باب ضرب . ويقال فى مصدره أيضاً : أنحا ، بسكون النون ، وأنحيا . كما فى التاج .

(٧) سورة طه ١٠ ، النمل ٧ ، القصص ٢٩ .

ومنه قوله تعالى جَدُّهُ : ^(١) « فَإِنْ أَنْسَتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا » أَيْ عَلِمْتُمْ .
والأصل فيه أَبْصَرْتُمْ ، ومنه أَخَذَ إِنْسَانُ الْعَيْنِ ، وهى حَدَقْتُهَا التى
يُبْصِرُ بها .

وقوله تعالى : ^(٢) « حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا » قال ابن عرفة : أَيْ تَنْظُرُوا هل
ها هنا أَحَدٌ يَأْذَنُ لَكُمْ ؟

وقال غيره ^(٣) : معناه : تَسْتَأْذِنُوا . والاستئذان : الاستعلام . وَأَنْسَتْ
منه كذا ^(٤) [وكذا] : أَيْ عَلِمْتُ . يقول : حَتَّى تَسْتَغْلِمُوا ، أَمْطَلَقُ
لَكُمْ الدُّخُولَ ، أَمْ لَا ؟

ومنه حديث عبد الله ^(٥) : « كَانَ إِذَا دَخَلَ دَارَهُ اسْتَأْنَسَ وَتَكَلَّمَ »
قال الأزهري ^(٦) : العرب تقول : اذْهَبْ فَاسْتَأْنِسْ ، هل ترى أَحَدًا؟ معناه
تَبَصَّرْ . قال النابغة ^(٧) :

عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحِدٍ

(١) سورة النساء ٦ . (٢) سورة النور ٢٧ .

(٣) هو الفراء ، كما صرح به فى التهذيب ٨٧/١٣ ، وهو فى معانى القرآن له ٢٤٩/٢ وأسندته إلى
ابن عباس .

(٤) ليس فى د . (٥) ابن مسعود .

(٦) حكاية عن الفراء وهو فى معانى القرآن ، كما سبق ، ولكن الفراء لم ينشد الشعر .

(٧) ديوانه (التوضيح والبيان ٢٥) من قصيدته التى يمدح بها النعمان ويعتذر إليه والى مطلعها :

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد

والبيت بتمامه :

كأن رحلى وقد زال النهار بنا يوم الجليل على مستأنس وحيد

ويروى : « بذي الجليل » وذو الجليل هنا : واد قرب مكة . معجم ما استعجم ٧٥٢ ،

وياقوت ١١١/٢ .

وزال النهار : انتصف وارتفع ، وقيل : ذهب ، وقيل : برج .

وقوله : « وحد » يعنى متوحداً متفرداً . يقال بفتح الحاء وكسرهما ، ويوصف به الرجل =

أراد ثورا وحشياً يتبصر ، هل يرى قانصاً فيحذره ؟ .

قوله تعالى : (١) « مَاذَا قَالَ آتِيفاً » أى ماذا قال الساعة ، مأخوذ من : استأنفت الشيء : إذ ابتدأته . وروضة أنف : لم تُرعَ (٢) [بعد] . المعنى : ماذا قال فى وقت يقرب منا ؟ وفى الحديث : « أنزلت على سورة آتِيفاً » . أى مُستأنفاً .

والاستئناف فى اللغة معناه : الابتداء . وكأس أنف : ابتدئ الشرب بها ولم يشرب بها قبل ذلك .

وفى الحديث : « إنما الأمر أنف » قاله بعض الكفار (٣) ، أى

= والوحش . وقد جاء فى الأصل : « وحدى » بحاء ساكنة وباء بعد الدال . وهو خطأ صوبته من د والديوان والتهذيب واللسان والتاج . وقال الأزهري : أراد على ثور وحشى أحس بما رابه فهو يستأنس : أى يتلفت ويتبصر ، هل يرى أحداً ؟ أراد أنه مذعور فهو أحد لعدوه وفراره وسرعته .

والبيت فى اللسان (وحده - أنس - زول) وفى هذه المادة نسبة لزهير ، ولم أجده فى ديوانه . ورواه : « يوم الحليل » بحاء مهملة مصغراً . والحليل على التصغير : موضع فى ديار بنى سليم . ذكره ياقوت ٣٢٥/٢ .

(١) سورة محمد ١٦ . (٢) زيادة من د .

(٣) ونقله يحيى بن يعمر (بفتح الميم) لابن عمر رضى الله عنهم . قال « أبا عبد الرحمن : إنه قد ظهر أناس يقرءون القرآن ويتقفرون العلم ، وأنهم يزعمون أن لا قدر وإنما الأمر أنف . فقال له ابن عمر : إذا لقيت أولئك فأخبرهم أنى منهم برئ وأنهم برآء منى ؛ والذى يحلف به عبد الله ابن عمر : لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر » .

وقول المصنف « بعض الكفار » إنما يعنى : معبد بن خالد الجهنى . وكان معبد يجالس الحسن البصرى ، وهو أول من تكلم فى البصرة بالقدر ، فسلك أهل البصرة بعده مسلكه . وقد قتله الحجاج بن يوسف صبراً سنة ٨٠ لخروجه مع ابن الأشعث .

وكان معبد صدوقاً ثقة وقد وثقه يحيى بن معين ، كما فى ميزان الاعتدال ١٤١/٤ .

وقال الذهبى عنه : « صدوق فى نفسه ولكنه سن سنة سيئة . فكان أول من تكلم فى القدر » فقول الهروى : « بعض الكفار » إنما هو من باب التغليظ والتشنيع ، وانظر الحديث الأول فى صحيح مسلم وشرحه للنووى ١٥٣/١ والفاثى ٣٦٨/٢ .

مُسْتَأْنَفٌ^(١) استئنافاً / من غير أن يسبق^(٢) به سابق قضاء وتقدير ، ٢٣ ب
وإنما هو مقصورٌ على اختيارك ودخولك فيه .

وَأَنْفُ الشَّيْءِ : أَوَّلُهُ . وَأَنْفُ الشَّدِّ : أَوَّلُهُ . قال امرؤ القيس^(٣) :

قَدْ غَدَا يَحْمِلُنِي فِي أَنْفِهِ لَاحِقُ الصَّقَلَيْنِ^(٤) مَحْبُوكٌ مُمَرٌّ

وفي الحديث : « لِكُلِّ شَيْءٍ أَنْفَةٌ وَأَنْفَةُ الصَّلَاةِ التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى »
قوله : أَنْفَةُ الشَّيْءِ : ابتدأؤه . هكذا الرواية^(٥) ، والصحيح : أَنْفَةٌ^(٦) ،

وفي الحديث : الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ^(٧) لَيِّنُونَ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ^(٨) « أَى
الْمَأْنُوفِ وَهُوَ الَّذِي عَقَرَ الْخِشَاشُ أَنْفَهُ ، فَهُوَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَى قَائِدِهِ ؛ لِلْوَجْعِ
الَّذِي بِهِ . وَالْأَصْلُ فِيهِ الْمَأْنُوفُ ، كَمَا يُقَالُ : مَبْطُونٌ ، وَمَصْدُورٌ . وَقِيلَ
الْجَمَلُ الْأَنْفِ^(٨) : الدَّلُولُ .

وفي حديث أبي مسلم الخولاني : « وَوَضَعَهَا فِي أَنْفٍ مِنَ الْكَلَاءِ »
يقول : يَتَّبَعُ بِهَا الْمَوَاضِعَ الَّتِي لَمْ تُرْعَ قَبْلَ الْوَقْتِ الَّتِي دَخَلَتْ فِيهِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « يَسْتَأْنَفُ » وَاتَّبَتْ مَا فِي د ، وَالنَّهْيَةُ ٧٥ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي د : « أَنْ سَبَقَ » وَفِي النَّهْيَةِ : « أَنْ يَكُونَ سَبَقَ » .

(٣) دِيوَانُهُ ١٤٦ .

(٤) الصَّقْلُ ؛ بِالضَّمِّ : الْخَاصِرَةُ وَالْجَنْبُ . وَرَوَاةُ الدِّيَوَانِ : « لَاحِقُ الْإِطْلِينَ » وَالْإِطْلُ وَالْأَيْطَلُ
الْكُشْحُ ، وَهُوَ الْخَاصِرَةُ أَيْضاً . وَيُقَالُ : فَرَسٌ لَاحِقُ الْإِطْلِ : إِذَا كَانَ مَضْمُراً ، وَالْمَرُّ :
أَى الْحَكْمُ الْخَلْقَ الشَّدِيدَ .

(٥) أَى بَضْمُ الْهَمْزَةِ ، كَمَا صَرَّحَ ابْنُ الْأَثِيرِ (٦) بِالْفَتْحِ

(٧) فِي د : « هَيِّنُونَ » بِسُكُونِ الْيَاءِ خَفِيفَةً . وَسَيَأْتِي عَلَيْهِ كَلَامٌ فِي مَادَّةِ (هُون) .

(٨) فِي د : « الْآنْفُ » بِالْمَدِّ . قَالَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ : أَنْفٌ ، كَكَتَفٌ ، وَصَاحِبُ . وَالْأَوَّلُ
أَصَحُّ وَأَفْصَحُ .

وفي حديث أبي بكر^(١) رضى الله عنه : « فكلُّكم ورِمَ أنْفُه » أى اغتَاز من خلافة عمر رضى الله عنه .

وقول أبي بكر رضى الله عنه : « أما إنك لو فعلتَ ذلك لجعلتَ أنفك في قفاك » .

يقول : أعرضتَ عن الحق .

في حديث ابن مسعود : إذا وقَّعتُ في آلِ حم^(٢) وقَّعتُ في روضاتِ أنانق فيهن .

قال أبو عبيد^(٣) : يعنى أتتبع محاسنهن . وقيل : منظر أنيق : أى مُعجِبٌ ، وثى أنيق : أى مُؤنِقٌ . والأنق : الإعجابُ بالشئ .
وقال أبو حمزة : أى أَسْتَلِدُّ قراءتَهُنَّ .

ومن أمثالهم^(٤) : « ليس المتعلقُ كالمُتَّانِق » معناه : ^(٥) [ليس]
القانعُ بالعلقة ، وهى البلغة كالذى لا يقنعُ إلا بآتي الأشياء ، أى بأعجبها
وقال عبيد بن عمير : « ما عاشية^(٦) أشدُّ أنقاً من طالبِ علمٍ »

(١) من كلمته البليغة . انظر ما سبق ص ٣٠ .

(٢) أى سور القرآن الكريم التى تبدأ بـ (حم) ومن لحن العامة هنا قولهم « الحواميم » انظر درة الغواص ١٥ .

(٣) فى غريب الحديث ٩٤/٤ باختلاف فى بعض الألفاظ .

(٤) ذكره الميدانى فى مجمع الأمثال ١٩٥/٢ . (٥) تكملة لازمة من د .

(٦) كذا فى الأصل ، دوفها : « عاشية » بالغين المعجمة . والذى وجدته فى غريب أبى عبيد ٩٤/٤ وتهذيب اللغة ٣٢٣/٩ والفائق ١٥٤/٢ والنهاية ٧٦/١ ، ٢٤٣/٣ : « ما من عاشية » والعاشية : التى ترعى بالعشى من المواشى وغيرها يقال : عشت الإبل وتعشت . والمعنى : أن طالب العلم لا يكاد يشبع منه ، كالحديث الآخر « من هو مان لا يشبعان ، طالب علم ، وطالب دنيا » . ونقل ابن الأثير عن أبى موسى المدنى أن العاشية : من العشو ، وهو إتيانك ناراً ترجو عندها خيراً . قال ابن الأثير : وأراد بالعاشية ها هنا : طالبي العلم الراجين خيره ونفعه .

وفي حديث معاوية^(١) [رحمه الله] : « أراد / بَيَضَ الأنوق » والأنوق : ٢٤
العُقَاب ؛ ^(١) [لأنها تبيض في نيق^(٢) الجبل] . يُضْرَبُ مثلاً^(٣) للذي
يطلب المُحَالَ الممتنع .

وفي حديث ابن مسعود : « إن / طول الصلاة وقصر الخطبة مئة من^(٤) »
فقه الرجل .

قال أبو عبيد^(٥) : قال الأصمعي : سألني شُعْبَةُ عن هذا الحرف
فقلت : هو كقولك : عَلامَةٌ ، وَمَخْلَقَةٌ ، وَمَجْدَرَةٌ . قال أبو عبيد : يعنى
أن هذا مما يُعْرَفُ به فقه الرجل . وأنشد للمرار^(٦) :

(١) ليس في د . (٢) هو أرفع موضع في الجبل .

(٣) قصة المثل أن رجلاً من أهل الشام طلب من معاوية النريضة ، فجاد له بها ، فسأل لولده ،
فأبى معاوية ، فسأل لعشيرته ، فقال معاوية :

طلب الأبلق العقوق فلما لم يجده أراد بيض الأنوق

وذلك أن العقوق الحامل من النوق . والأبلق - وهو هنا الأبيض - من صفات ذكور
الخنزير ، والذكر لا يحمل ، فكأنه قال : طلب الذكر الحامل . انظر أمثال الميداني ٤٣١/١
واللسان (أنق - بلق) والحيوان ٥٢٢/٣ وحواشيه ، والتهذيب ٣٢٤/٩ .

(٤) هكذا كتبت المادة في الأصل : هاء بعد النون . وحق هذه المادة أن تكون (أن ن) باعتبار
الميم في « مئة » زائدة . أو « م أن » باعتبارها أصالية ، كما فعل ابن الأثير في النهاية ٢٩٠/٤
وقد ذكر صاحب اللسان الحديث في المادتين . وسيدكر المصنف الحديث مرة أخرى في
(مأن) .

(٥) غريب الحديث ٦١/٤ باختلاف في بعض الألفاظ .

(٦) هو هنا : المرار بن سعيد الفقعسي . والبيت في غريب أبي عبيد ، والتهذيب ٥٠٩/١٥ ،

٥٦٣ ، والصحاح (مأن) واللسان (أن - مأن) وتاج العروس (مأن) وقد ورد صدر
البيت في بعض هذه المواطن :

فتهامسوا شيئاً فقالوا عرسوا

والتعريس : السرّ نهاراً ثم النزول أول الليل ، وقيل : التعريس : النزول في آخر الليل .
وقيل : التعريس : النزول في المعهد ، أى حين كان من ليل أو نهار . والمعرس ، بضم الميم
وفتح العين وشد الراء المفتوحة . ويقال أيضاً : بضم الميم وسكون العين وفتح الراء خفيفة :
هو موضع التعريس .

فَتَهَا مَسُوا سِرًّا وَقَالُوا عَرَّسُوا مِنْ غَيْرِ تَمَثُّنَةٍ لِغَيْرِ مُعَرَّسٍ

سمعت الأزهري^(١) يقول : الذى رواه أبو عبيد فى تفسير الحرف صحيح ، وأما احتجاجه ببيت المَرَّار فهو غلطٌ ، لأن الميم فى التَّمَثُّنَةِ أصليَّةٌ^(٢) [وهى فى مَثْنَةٍ « مفعلة ، ليست بأصلية] .

قال^(٣) : ومعنى قوله : « من غير تَمَثُّنَةٍ » أى من غير تهئية ولا فكرٍ

(١) التهذيب ٥٦٣/١٥ باختلاف يسير . وذكره فى مادة (أن) .

(٢) تكملة من التهذيب .

(٣) التهذيب ٥٠٩/١٥ وذكره فى مادة (مأن) حكاية عن ابن الأعرابى . وعبارته : تمثنة : تهئية ولا فكر ولا نظر .

هذا وقد نقل ابن منظور فى اللسان (مأن) عن ابن برى ، قال : الذى فى شعر المَرَّار : فتناعموا « أى تكلموا ، من النِّيم ، وهو الصوت . قال : وكذا رواه ابن حبيب ، وفسر ابن حبيب « التَّمَثُّنَةُ » بالطمأنينة . يقول : عرسوا بغير موضع طمأنينة . وحكى ابن منظور عن ابن الأعرابى : هو تفعلة من المئنة : التى هى القوت .

وقد تكلم الجوهري فى الصحاح (مأن) على « المئنة » فقال : وهذا الحرف هكذا يروى فى الحديث والشعر ، بتشديد النون . وحقه عندى أن يقال : « مئينة » مثال معينة ، على فعيلة ، لأن الميم أصلية ، إلا أن يكون أصل هذا الحرف من غير هذا الباب ، فتكون « مئنة » مفعلة من « إن » المكسورة المشددة ، كما يقال : هو معساة من كذا : أى مجدرة ومظنة ، وهو مبنى من « عسى » وكان أبو زيد يقول : « مئنة » بالتاء ، أى مخلقة لذلك ومجدرة ومحراة ، ونحو ذلك ، وهو مفعلة من : أنه يؤته أنا : إذا غلبه بالحجة .

وقال الزنخشرى فى تفسير « المئنة » : حقيقتها أنها مفعلة من معنى « إن » التوكيدية ، غير مشتقة من لفظها ، لأن الحروف لا يشتق منها ، وإنما ضمنت حروف تركيبها ، لإيضاح الدلالة على أن معناها فيها ، كقولهم : سألتك حاجة فلا ليت فيها : إذا قال : لا لا . وأنعم لى فلان : إذا قال : نعم . والمعنى : فكان يقول القائل : إنه كذا ، ولو قيل : اشتقت من لفظها بعد ما جعلت اسما ، كما أعربت « ليت ولو » فى قوله :

إن لواء وإن ليتأ عناء

فيه . يقال : أَتَانِي فلانٌ وما مَّأْنَتْ مَّأْنَهُ ، وما شَأْنَتْ شَأْنَهُ : أى لم أفكر فيه ، ولم أتهيأ له .

قوله : ^(١) « غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاهُ » أى غيرَ منتظرين نُضْجَهُ ^(٢) وبُلُوغَ ^(٣) وقته . مكسور المحزة مقصورٌ ، فإذا فتحتها مَدَدَتْ ، فقلت : الأَنَاءُ وأنشد ^(٤) .

وَأَنَيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ أَوِ الشُّعْرَى فطال بِي الأَنَاءُ
يعنى إلى طلوع سُهَيْلٍ

وفى الحديث : « رَأَيْتُكَ آذَيْتَ وَأَنَيْتَ » أى أَخَّرْتَ المَجِيَّ وَأَبْطَأْتَ .
ومنه قيل للمتمكِّثِ في الأمور : مُتَّانٌ . وَأَنَيْتُ وَأَنَيْتُ ^(٥) بمعنى واحد .
وَأَنَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ : أَوْقَاتُهُمَا وَسَاعَاتُهُمَا ، واحدها : إِنَاءٌ ، مثل : مِعَاءٌ
وَأَمْعَاءٌ ، وَإِنِيٌّ ، أَيْضاً ، مثل : نِخْيٍ وَأَنْحَاءٍ ، وَأَنَا ، مثل : قَرَأَ وَأَقْرَأَ .
وقوله : ^(٥) « بِأَنِيَّةٍ مِنْ فِضَّةٍ » آنِيَّةٌ : جَمْعُ إِنَاءٍ ، مثل : غِطَاءٍ
وَأَغْطِيَةٍ ، وَكِسَاءٍ وَأَكْسِيَّةٍ .

= كان قولاً . الفائق ٤٩/١ .

وقد نقل ابن الأثير معظم هذا الكلام في النهاية ٢٩٠/٤ من غير عزو للزمخشري .
والشعر الذى ذكره الزمخشري هو لأبي زيد الطائي . ديوانه ٢٤ وصدره :

ليت شعري وأين منى ليت

(١) سورة الأحزاب ٥٣ .

(٢) بلسان أهل المغرب . قاله الزركشى في البرهان ٢٨٨/١ . وذكر السيوطي في كتابه « المذهب فيما وقع في القرآن من المغرب » ورقة ٩ ب : « قال شيدلة في « البرهان » : إناه : نضجه بلسان أهل المغرب . وقال أبو القاسم في « لغات القرآن » بلغة البربر .

(٣) للحطينة . وهو في ديوانه ٩٨ . وأنبت : أخرت . وسهيل والشعري : نجان يطلعان في الشتاء في آخر الليل أو في النصف .

(٤) كذا بتشديد النون في الأصل . وبتخفيفها في د . وقد جاء التشديد والتخفيف في الفعل .

(٥) سورة الإنسان ١٥ .

باب الهمزة مع الهاء

ب ٥٠ / في الحديث : « وفي البيت أُهْبُ عِطْنَةُ » أى جُلُودٌ في دِباغِها . والإِهَابُ يُجْمَعُ على الأُهْبِ ، والأَهَبِ^(١) .

وفي الحديث : « لو جُعِلَ القرآنُ في إِهَابٍ ثم أُلْقِيَ في النارِ ما احترق » المعنى : أن مَنْ علَّمَهُ اللهُ القرآنَ لم يُحْرِقْهُ^(٢) بالنار . وجَعَلَ الجِسْمَ ظَرْفًا للقرآن ، كالإِهَابِ .

ومنه قول عائشة رضى الله عنها ، تصف أباهما ، رضى الله عنهما : « وَحَقَنَ الدَّمَاءَ فِي أَهْبِهَا » تعنى : فى الأجساد . وهذا قول الأصمعى .

وقال غيره : هذا كان فى زمن النبىِّ صلى الله عليه وسلم مُعْجِزَةً له ، ثم زال ذلك بعده ، كما تكون الآياتُ فى عصور الأنبياء عليهم السلام ، ثم تُعَدُّ مِنْ بَعْدِهِمْ .

وقيل : أراد : احترق الجلدُ ولم يحترق القرآن .

ه ل

قوله :^(٣) « إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ » أى ليس من أهل دينك .

وقوله :^(٤) « وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ » أَهْلُهُ : جميعُ أُمَّتِهِ . وكذلك أَهْلُ كُلِّ نَبِيٍّ : أُمَّتُهُ .

ومنه حديثه عليه السلام : « آلُ مُحَمَّدٍ كُلُّ تَقِيٍّ » .

(١) والآهة . بالمد وكسر الهاء . على ما فى القاموس .

(٢) فى د : « يحرقه » بفتح الياء . ويقال : حرقه وأحرقه ، وحرقه ، بالتشديد أيضاً .

(٤) سورة مريم ٥٥ .

(٣) سورة هود ٤٦ .

وقوله: (١) «هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ» سمعت الأزهري (٢) يقول: المعنى أنه يُؤنس باتِّقائه؛ لأنه يؤدي إلى الجنة، ويؤنس بمغفرته؛ لأنه غفور.

قال: يقال: أَهَلْتُ (٣) بفلان أَهْلُ به: إذا أنست به، وهم أَهْلِي وَأَهْلَتِي (٤) [أى هم] الذين آنس بهم.

وفي حديث كعب: «كَأَنَّهَا مَتْنُ إِهَالَةٍ» يعنى النار، نعوذ (٥)، بالله منها قال ابن المبارك: أما ترى الدَّسَمَ إذا جَمَدَ على رأس المَرْقَةِ (٦).

وقال شَمِيرٌ: مَتْنُ (٧) الإِهَالَةِ: ظَهَرَهَا إِذَا سَكَنْتَ فِي الْإِنَاءِ. وإنما شبه كعبُ سُكُونَ جَهَنَّمَ قبل أن يصير الكافر فيها بذلك.

(١) سورة المدثر ٥٦.

(٢) التهذيب ٤١٧/٦ وفيه: قوله: «هو أهل التقوى» أى موضع أنس لأن يتقى. «وأهل المغفرة» أى موضع أنس لذلك.

وجاء في تفسير القرطبي ٩٠/١٩: «في الترمذى وسنن ابن ماجه، عن أنس بن مالك، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في هذه الآية «هو أهل التقوى وأهل المغفرة» قال: قال الله تبارك وتعالى: «أنا أهل أن أتقى، فمن اتقانى فلم يجعل معى إلهاً فأنا أهل أن أغفر له» لفظ الترمذى. وقال فيه: حديث حسن غريب،

وفي بعض التفسير: هو أهل المغفرة من تاب إليه من الذنوب الكبار، وأهل المغفرة أيضاً للذنوب الصغار باجتناب الذنوب الكبار.

وقال محمد بن نصر: أنا أهل أن يتقبنى عبدى، فإن لم يفعل كنت أهلاً أن أغفر له وأرحمه وأنا الغفور الرحيم.

(٣) ضبط في الأصل بفتح الهاء. وقد نص في القاموس على أنه من باب فرح، وكذا ضبط بالقلم في اللسان، ونقل ابن منظور عن ابن برى قوله: «المضارع منه، أهل به، بفتح الهاء».

(٤) زيادة من د.

(٥) في د: «أعوذ». وقوله: «يعنى النار» ليس شرحاً للإِهَالَةِ. وإنما هو عود الضمير في «كأنها».

(٦) بعد هذا في د: «فهي الإِهَالَةُ».

(٧) هذا الشرح بالفاظه في غريب أبى عبيد ٣٤٦/٤.

وقال أبو زيد : الإِهَالَة : كلُّ شَيْءٍ من الأَذْهَانِ مِمَّا يُؤْتَدَمُ بِهِ .
ومنه الحديث : « كَانَ يُدْعَى إِلَى خُبْزِ الشَّعِيرِ وَالْإِهَالَةِ السَّنِيخَةِ فَيُجِيبُ »
وفي الأمثال^(١) : « اسْتَأْهِلِي إِهَالَتِي ، وَأَحْسِنِي إِيَالَتِي » أَيْ / خَذِي
صَفْوَ مَالِي وَأَحْسِنِي الْقِيَامَ^(٢) عَلَى .

١٢٥

باب الهمزة مع الواو

قوله تعالى :^(٣) « فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا » أَيْ عَمَلًا يَرْجِعُ
إِلَيْهِ . يقال : آَبَ يُوْوِبُ أَوْبًا وَإِيَابًا وَمَآبًا .
ومنه قوله :^(٤) « وَحُسْنُ مَآبٍ » أَيْ مُنْقَلَبٌ .
وقوله :^(٥) « أَوْبَىٰ مَعَهُ » التَّأْوِيبُ : سَيْرُ النَّهَارِ .
يقال : بَيْنِي وَبَيْنَهُ ثَلَاثُ مَآوِبَ : أَيْ ثَلَاثُ رَحَلَاتٍ بِالنَّهَارِ .
وقال الأَزْهَرِيُّ^(٦) : « أَوْبَىٰ مَعَهُ » أَيْ سَبَّحَ مَعَهُ النَّهَارَ كُلَّهُ إِلَى اللَّيْلِ

ءوب

(١) ذكره في مجمع الأمثال ١-٥٣ .

(٢) في مجمع الأمثال : به على .

(٣) سورة النبأ ٣٩ .

(٤) سورة سبأ ١٠ .

(٥) سورة ص ٢٥ ، ٤٠ .

(٦) التهذيب ٦٠٧/١٥ ولم يزد الأزهرى على قوله : « معناه : رجعى معه التسبيح » وقال ابن قتيبة في الغريب ٣٥٣ : « وأصله التأويب في السير ، وهو أن تسير النهار كله وتنزل ليلاً » وعلى قراءة التشديد هذه نقل السيوطى عن أبى ميسرة قال : أوبى معه : سبّحى ، بلسان الحبشة . المهذب ورقة ١١٠ وهو فى القرطبي ٢٦٥/١٤ .

ولم يرض الحافظ ابن كثير هذا الكلام فقال فى تفسيره ٥٢٧/٣ : وزعم أبو ميسرة أنه بمعنى « سبّحى » بلسان الحبشة ، وفى هذا نظر ، فإن التأويب فى اللغة هو الترجيع ، فأمرت الجبال والطير أن ترجع معه بأصواتها . وقال أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى فى كتابه « الجمل » فى باب النداء منه : « يا جبال أوبى معه » أى سبرى معه بالنهار كله . =

وَرَجَعِي بِالتَّسْبِيحِ . وَمَنْ قَرَأَ : « أُوبَى مَعَهُ » ^(١) أَى عُدِي فِي التَّسْبِيحِ .
 وقوله : ^(٢) « إِنَّهُ أَوَّابٌ » أَى كَثِيرَ الرَّجُوعِ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ .
 ومثله قوله : ^(٤) « فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا » وقيل : الْأَوَّابُ :
 الْمُطِيع . وقيل : الرَّاحِمُ . وقيل : الْمُسَبِّحُ .
 وقوله : ^(٥) « كُلُّ لَهْ أَوَّابٌ » كانت الطير والجبال تُرْجِعُ التَّسْبِيحَ مع
 داودَ عليه السلام .

وفي الحديث : « كَانَ طَالُوتُ أَيَّابًا » تفسيره في الحديث :
 [أَى سَقَاءً] .

قوله عز وجل : ^(٧) « وَلَا يَوَدُّهُ حِفْظُهُمَا » قال مجاهد : لَا يَكْرَهُهُ ^(٨) .
 يقال : آدَه : إِذَا أَثْقَلَه وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ .

وفي الحديث : « أَقَامَ ^(٩) الْأَوْدَ وَشَفَى الْعَمَدَ » الْأَوْدُ : الْعَوَجُ ^(١٠) .

= والتأويب : سير النهار كله ، والإسآد : سير الليل كله ، وهذا لفظه ، وهو غريب
 جدا لم أره لغره ، وإن كان له مساعدة من حيث اللفظ في اللغة ، لكنه بعيد في معنى الآية
 ها هنا ، والصواب أن المعنى في قوله تعالى : « أُوبَى مَعَهُ » أَى رَجَعِي مُسَبِّحَةً مَعَهُ .

(١) هي قراءة الحسن وقتادة وغيرهما . القرطبي ، والإتحاف ٣٥٨ .

(٢) في التهذيب : عودى معه في التسبيح كلما عاد .

(٣) سورة ص ١٧ ، ٣٠ ، ٤٤ .

(٤) سورة الإسراء ٢٥ ، وفي الأصل ، د : « إِنَّهُ » بحذف الفاء ، وهو جائز في الاستشهاد انظر
 ص ١٤ .

(٥) سورة ص ١٩ . (٦) ليس في د .

(٧) سورة البقرة ٢٥٥ . (٨) بضم الراء وكسرها .

(٩) قالته نادية عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

(١٠) كذا بفتح العين في الأصل ، وضبط في د بكسرها . وقد نقل الجوهري في الصحاح (عوج)
 عن ابن السكيت : قال : « وكل ما كان ينتصب كالحائط والعود قيل فيه : عوج ، بالفتح
 والعوج ، بالكسر : ما كان في أرض أو دين أو معاش . يقال : في دينه عوج » ولم أجده
 في إصلاح المنطق لابن السكيت ، وانظره ص ١٠٣ ، ولم أجده أيضاً في الألفاظ له .

وقد تَأَوَّدَ الشَّيْءُ . وَالْعَمْدُ : وَرَمٌ يَكُونُ فِي الظَّهْرِ ^(١) .

ء و ن قوله : ^(٢) « أَيَّانَ يُبْعَثُونَ » أَيَّانَ ^(٣) : فَيَعَالُ مِنْ أَوَانٍ ، وَهُوَ الْحِينُ ،
أَي : مَتَى يُبْعَثُونَ ؟ وَقِيلَ : هُوَ حَرْفٌ مُرَكَّبٌ ، أَي : أَيَّ أَوَانٍ .

وقوله : ^(٤) « الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ » قَالَ الْفَرَّاءُ ^(٥) : هُوَ فِي الْأَصْلِ :
أَوَانٌ ، وَهُوَ اسْمٌ لِحَدِّ الزَّمَانَيْنِ ^(٦) الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، مَنْصُوبٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

ء و ه قوله ^(٧) : « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ » يَقَالُ : دَعَاءٌ . وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ أَهْلِ
ب ٢٥ التفسير / . وَيَقَالُ : رَقِيقُ الْقَلْبِ . وَيَقَالُ : مُوقِنٌ .

وقال أبو عبيدة ^(٨) : الْأَوَّاهُ : الْمُتَأَوِّهُ شَفَقًا ، الْمُتَضَرِّعُ يَقِينًا وَلُزُومًا
لِلطَّاعَةِ .

وَأَنْشَدَنِي شَيْخِي ^(٩) ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ لِلْمُثَقِّبِ ^(١٠) الْعَبْدِيِّ ، يَصِفُ نَاقَتَهُ :

(١) بعد هذا في حديث مقحم لا صلة له بما قبله ولا بما بعده . قال : « وفي الحديث : إنما هي
سباع (بالعين) أو بوغاء . البوغاء والدقعاء والترباء : التراب » . ولم يذكره المصنف في
(سبع) ولا في (بوغ) . وجاء في النهاية (بوغ) ١٦٢/١ : « ومنه الحديث في أرض المدينة
إنما هي سباح وبوغاء » وفسر « البوغاء » بالتراب الناعم . وقال في (سبخ) ٣٣٣/٢ :
السباح : جمع سبخة ، وهي الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر .
(٢) سورة النحل ٢١ ، ٦٥ .

(٣) انظر كلاماً مبسوطاً عن « أيان » في البرهان للزركشي ٢٥١/٤ واللسان (أن) .

(٤) سورة البقرة ٧١ .

(٥) معاني القرن ٤٦٨/١ في تفسير الآية الكريمة ٥١ من سورة يونس ، وقد تصرف المصنف
في النقل . وانظر التهذيب ٥٤٧/١٥ واللسان (أن) .

(٦) في د : « الزمان » وانظر اللسان . (٧) سورة التوبة ١١٤ :

(٨) مجاز القرآن ٢٧٠/١ باختلاف هين .

(٩) المعروف أن شيخه هو أبو منصور الأزهرى لكن قوله بعد إنشاد البيت : « وقال الأزهرى »
يقتضى توفيقاً . والبيت أنشده أبو منصور في التهذيب ٤٨١/٦ .

(١٠) المثقب ، بكسر القاف المشددة بوزن ، محدث . تاج العروس (ثقب) .

إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بَلِيلٍ تَأَوَّهُ آهَةً الرَّجُلِ الْحَزِينِ^(١)

وقال الأزهرى^(٢): الأَوَاهُ: الكثير التأوه خوفاً من الله .

قوله تعالى: ^(٣) « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ » قال الزجاج: أى ما يؤول إليه أمرهم من البعث .

قال: وهذا التأويل هو قوله: ^(٤) « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ »
أى: ^(٥) لا يعلم متى يكون أمر البعث ، وما يؤول إليه الأمر عند قيام
الساعة إلا الله . « وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ » أى: آمَنَّا
بالبعث . يقال: تَأَوَّلَ ، أى انظر إلى ما يؤول [إليه] ^(٦) المعنى .

ومنه قوله: ^(٧) « هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَاى » أى عاقبة رؤيائى ، وما آلت
إليه من التصديق .

ومثله قوله: ^(٨) « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ » .

وقوله ^(٩): « وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا » أى ^(١٠) [أَحْسَنُ] عاقبة فى كلها .

وفى الحديث: « مَنْ صَامَ الدَّهْرَ فَلَا صَامَ وَلَا آلَ » أى لا رجع إلى
خَيْر . والأَوَّلُ: الرجوعُ .

(١) البيت من قصيدة مفضلية . وهو فى شرح المفضليات لابن الأنبارى ٥٨٦ ومجاز القرآن ٢٧٠/١ والتهذيب ٤٨١/٦ واللسان (أوه) وغير ذلك كثير .

(٢) لم أجده فى التهذيب بهذه الألفاظ . (٣) سورة الأعراف ٥٣ .

(٤) سورة آل عمران ٧ . (٥) فى د: ما .

(٦) ليس فى د . (٧) سورة يوسف ١٠٠ .

(٨) سبق على رأس المادة . (٩) سورة النساء ٥٩ .

(١٠) ليس فى د .

وقوله : « آل^(١) فِرْعَوْنَ » يعنى أتباعه . وقال ابن عرفة : يعنى مَنْ آلَ إليه بدين أو مذهب أو نسب .
ومنه قوله : « أَدْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ » .

وفى الحديث : « لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ » يعنى الصدقة .
قال الشافعى^(٣) رحمة الله عليه : دلّ هذا على أن آل محمد صلى الله عليه وسلم هم الذين حرّمت عليهم الصدقة وموؤصوا منها الخمس ، وهم صليبة بنى هاشم وبنى المطلب .

وفى الحديث : « لَقَدْ أُعْطِيَ مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ » / قال أبو بكر : أراد داود نفسه^(٤) .

وكان الحسن إذا صلى على النبيّ قال : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ أَحْمَدَ » يريد^(٥) نفسه . ألا ترى أن المفروض من الصلاة ما كان عليه خاصة ؛ لقوله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا » وما كان الحسن ليُخلَّ بالفرض .

(١) كذا ضبطت اللام فى الأصل بالكسر ، وهى من الآية الكريمة ٤٩ من سورة البقرة وضبطت فى د بضمها ، ولم يجئ فى القرآن الكريم « آل فرعون » بضم اللام ، فهى إما منصوبة أو مخفوضة . انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٩٧ .

(٢) سورة غافر ٤٦ ، وكذا جاء فى الأصل : « ادخلوا » بألف الوصل وضم الخاء ، فعل أمر من « دخل » الثلاثى . والواو ضمير آل فرعون فاعل ، وعلى هذه القراءة ينصب « آل » على النداء . وهذه قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وأبى بكر ، ووافقهم ابن محيصن واليزيدى والحسن . وقرأ نافع وأهل المدينة وحزمة والكسائى والباقون « ادخلوا » بقطع الهمزة المفتوحة وكسر الخاء ، أمر للخزنة من « أدخل » الرباعى المتعدى لاثنتين ، وهما « آل » و « أشد » القرطبي ٣٢٠/١٥ ، والإتحاف ٣٧٩ .

(٣) انظر الأم ، للإمام الشافعى ٦٩/٢ .

(٤) والآل صلة زائدة ، كما ذكر ابن الأثير فى النهاية ٨١ .

(٥) فى د : يريد به . (٦) سورة الأحزاب ٥٦ .

وحدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن مالك ، قال : حدثنا
 (١) [أبو محمد الحسن بن علي بن زياد ، قال : حدثنا] أحمد بن
 عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا نافع ، أبو هرْمُز ، قال : سمعت أنساً
 يقول : « سئل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ آلُ محمد ؟ قال :
 كُلُّ تَقِيٍّ » .

قوله : (٢) « آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ » أَى ضَمَّهُ إِلَيْهِ .
 وفي الحديث : « كان يصلي حتى كنتُ آوَى له » أَى أَرِقَ له وَأَرَثَى
 له . يقال : (٣) آوَيْتُ له ، فَأَنَا آوَى إِيَّاهُ (٤) وَمَأْوِيَّةٌ (٥) .
 وفي حديث وهب : « إن الله قال : إني آوَيْتُ على نفسي أن أذكر مَنْ
 ذكرني » .

قال القُتَيْبِيُّ : هذا غَلَطٌ ، إلا أن يكون من المقلوب ، والصحيح :
 « وَأَيْتُ » من الوَأْيِ ، وهو الوَعْدُ . يقول : جعلته وعداً على نفسي .
 وفي الحديث : « أنه قال للأَنْصار : أبايَكم على أن تَأُوُونِي (٦) »

(١) ما بين القوسين ليس في الأصل ، وهو تكملة لازمة من د ، ولم أعثر على ترجمة لأبي بكر
 أحمد ، ولا لأبي محمد الحسن . أما أحمد بن عبد الله بن يونس فهو ابن قيس التيمي اليربوعي
 الكوفي ، وقد سمع الثوري وطبقته وتوفي سنة ٢٢٧ وعاش أربعاً وتسعين سنة . العبر ٣٩٨/١ ،
 تهذيب التهذيب ٥٠/١ ، فاذا كان توفي في هذا التاريخ وإذا كان المصنف توفي سنة ٤٠١
 فيجب أن يكون بينهما شخصان .

(٢) سورة يوسف ٦٩ .

(٣) فعله : أوى ، من باب رمى ، كما في التاج .

(٤) في الأصل : « أية » بفتح الهمزة ، وأثبتته بكسرها من الصحاح والتاج .

(٥) بتخفيف الياء كما نص عليه في الصحاح والتاج ، وزاد في المصدر : أوية ، ومأواة .

(٦) في الأصل : حاشية : في أخرى « تؤووني » .

وَتَنْصُرُونِي « قال الأزهرى ^(١) : أَوَى وَأَوَى بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَأَوَى لَازِمٌ وَمتَعَدٌ .

وفي حديث آخر : « لَا يَأْوِي الضَّالَّةَ إِلَّا ضَالٌّ » .
قال الأزهرى ^(٢) وسمعت بعض العرب يقول : أَلَا أَيْنَ آوَى هَذِهِ
[الإبل ^(٣)] [الْمُوقَّسَةُ] ^(٤) ، ولم يقل : أُؤْوَى .

باب الهمزة مع الياء

قوله تعالى : ^(٥) « قُلْ إِي وَرَبِّي » أَى : نَعَمْ وَرَبِّي .
قوله : ^(٦) « وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ » أَى بِقُوَّةٍ . وَالْأَدُّ ^(٧) ، وَالْأَيْدُ :
القُوَّةُ ، ومنه يقال : أَيْدَكَ اللَّهُ بِنَصْرِهِ ، أَى : قَوَّاكَ بِمَعُونَتِهِ .
ومنه قوله : ^(٨) « دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ » قال قتادة / : أُعْطِيَ فَضْلَ الْقُوَّةِ ^(٩) .

-
- (١) التهذيب ٦٥٠/١٥ ، بتصرف في العبارة . وكلام الأزهرى حكاه عن أبي عبيد ، ولم أجده في غريب الحديث له .
(٢) قاله رداً على أبي الهيثم وقد أنكر أن يقال « أويت » بقصر الألف بمعنى « آويت » وعبارته : وسمعت أعرابياً فصيحاً من بني نمير ...
(٣) تكملة من التهذيب .
(٤) في الأصل : « حاشية : الموقسة : إبل بدا بها الجرب ، وهو الوقس » وجاء في حاشية أيضاً : الموقسة : ما جرب من الإبل والغنم .
(٥) سورة يونس ٥٣ .
(٦) سورة الذاريات ٤٧ .
(٧) في الأصل : « والأد » بقصر الهمزة مع شد الدال ، وأثبتته بالمد والتخفيف من د ، والقاموس وشرحه واللسان . وفي تفسير القرطبي ١٥٨/١٥ : ويقال : الأيد والأد ، كما تقول : العيب والعاب .
(٨) سورة ص ١٧ .
(٩) على العبادة ، فكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ، وكان يصلي نصف الليل ، وكان لا يفر إذا لاقى العدو ، وكان قوياً في الدعاء إلى الله تعالى . ذكر ذلك القرطبي .

وفي حديث عليٍّ : « مَنْ يَطْلُ أَيْرُ أَبِيهِ يَنْتَقِ بِه » هذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ ^(١) رءى
 أَى : مَنْ كَثُرَ إِخْوَتُهُ اشْتَدَّ ظَهْرُهُ وَعَزَّ . ضَرَبَ الْمِنْطَقَةَ مَثَلًا ؛ إِذْ كَانَتْ
 تَشُدُّ الظَّهْرَ . قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كَانَ أَيْرُ أَبِيكُمْ طَوِيلًا كَأَيْرِ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ
 يُقَالُ : ^(٣) كَانَ لَهُ أَحَدٌ وَعَشْرُونَ ذَكَرًا .

وفي حديث الكسوف : « حَتَّى آخَضْتُ كَأَنهَا تَنْوُمَةٌ » آخَضْتُ : أَى مِى ^(٤) ض
 صَارَتْ .

وقولهم : « أَيْضًا » معناه الزيادة . وَأَصْلُ آخَضَ : أَى صَارَ وَعَادَ .
 قوله : ^(٥) « كَذَبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ » الْأَيْكَةُ : الْغَيْضَةُ ، وَجَمَعَهَا : مِى ك
 أَيْكٌ . وَكُلُّ مَكَانٍ فِيهِ شَجَرٌ مُلْتَفٌّ فَهُوَ أَيْكٌ .

فِي حَدِيثِ الْأَحْنَفِ : « قَدْ بَلَوْنَا فَلَانًا فَلَمْ نَجِدْ عِنْدَهُ إِيَالَةً لِلْمُلْكِ » مِى ل

(١) ذكره الميداني في مجمع الأمثال ٣٠٠/٢ وفيه : « من يطل هن أبيه » والهن يكنى به عن الأير ، ويقال للذكر والأنثى .

(٢) البيت في مجمع الأمثال ، وثمار القلوب ١٤٣ واللسان (أير) والنهاية ٨٥ والتهذيب ٣٢٩/١٥ والفائق ٥٤/١ ومقدمة عيون الأخبار ، ك ، ولم ينسب في أى من هذه المراجع ، ثم وجدت في تاج العروس (أير) نسبته إلى السراشق السدوسي وقبله هذا البيت :

أَغَاظِيهِ عَمْرُو بْنُ شَيْبَانَ أَنْ رَأَتْ عَدِيدِي إِلَى جَرِثُومَةٍ وَدَخِيسٍ

وَالْجَرِثُومَةُ هُنَا : الْأَصْلُ . وَالدَخِيسُ مِنَ النَّاسِ : الْعَدَدُ الْكَثِيرُ الْمَجْتَمِعُ .

ونسبه الجرجاني في « الكنايات » ٦٩ إلى النابغة الذبياني ، وهو في ديوانه (التوضيح والبيان ٩٥) وقال جامعه لأنه من الشعر المنحول إلى النابغة ولم يثبت برواية ثقات .

(٣) هو قول الأصمعي ، كما صرحت به المراجع .

(٤) كتبت المادة في الأصل : « عضت » على ظاهر لفظ الكلمة . وقد رجعتها إلى المنهج المتبع .

(٥) سورة الشعراء ١٧٦ وانظر ما سبق في مادة (أيم) ص ٩٠ .

الإيالة : السِّياسة ، يقال : ^(١)أُلْنَا وإِيلَ علينا ، أَيْ : سُئِنَا ،
وسأُسُونَا . يقال : هو حَسَنُ الإيالة ، أَيْ : السِّياسة .

قوله تعالى : ^(٢)« وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ » قال الحربى : الأَيِّمُ : التى
مات زَوْجُهَا ، أَوْ طَلَّقَهَا .

ومنه الحديث : « تَأَيَّمْتُ حَفْصَةَ مِنْ خُنَيْسٍ » .

قال : والبِكْرُ التى لازوجَ لها : أَيْمٌ ^(٣) ، أَيْضاً . ومنه الحديث :
« تَطُولُ أَيْمَةٌ إِحْدَاكُنَّ » فهذا فى البكرِ خاصَّةً .

قال : والرجلُ إذا لم تكن له امرأةٌ أَيْمٌ ، أَيْضاً .

وقال أبو عُبَيْدَةَ : رجلٌ أَيْمٌ ، وامرأةٌ أَيْمٌ . وإنما قيل للمرأة : أَيْمٌ ،
ولم يُقَل : أَيْمَةٌ ، لأنَّ أكثرَ ما يكون ذلك فى النساءِ ، فهو كالمُسْتَعَارِ
للرجال . ويقال : أَيْمٌ بَيْنَ الْأَيْمَةِ ، ويقال : الغَزْوُ مَأْيَمَةٌ ، أَيْ يُقْتَلُ
[فيه] ^(٤)الرجالُ ، فتَصِيرُ نِسَاؤُهُمْ أَيْامَى . وقد آمَتُ وإِمْتُ أنا . قال
الشاعر ^(٥) :

لقد إِمْتُ حتى لَامَنِى كُلُّ صَاحِبٍ رَجَاءً لِسَلْمَى أَنْ تَشِيْمَ كَمَا إِمْتُ

(١) قاله زياد بن أبيه ، على ما فى مجمع الأمثال ٥٣/١ ذكره الميدانى عند الحديث على المثل :
ألت اللقاح وإيل على .

(٢) سورة النور ٣٢ .

(٣) بعد هذا فى د : « وأيمّة » وينقضه ما بعده ، لكن حكى الأزهري فى التهذيب ٦٢١/١٥ عن
ابن الأعرابي : « يقال للرجل الذى لم يتزوج : أيم ، وللمرأة : أيمّة إذا لم تتزوج » . ونقله
عنه صاحب اللسان .

(٤) زيادة من د .

(٥) البيت فى اللسان ، والتاج من غير نسبة ، وروايتها : رجاء بسلمى .

/ وفي الحديث : « الأَيْمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا » فهذه ^(١) الثَّيْبُ خَاصَّةً ١٢٧
 وفي الحديث : « كان يتعوذُ من الأَيْمَةِ والعَيْمَةِ والغَيْمَةِ » فالأَيْمَةُ :
 أَنْ تَطُولَ الْعُزْبَةُ . والعَيْمَةُ : شِدَّةُ الشَّهْوَةِ لِلْبَنِّ . يقال : مَالَهُ آمَ وَعَامَ ،
 أَيْ : فارق امرأته وذهب لبَنُه . والغَيْمَةُ : شِدَّةُ الْعَطَشِ .
 وقال ابن عرفة : قال أحمد بن يحيى ^(٢) : [يقال] ^(٣) تَأَيَّمَت :
 [المرأة] : أَيْ أَقَامَتْ عَلَى الْيَوْمِ ، لَا تَتَزَوَّجُ ، وَأَنْشُدَ :
 وَقُولًا لَهَا يَا حَبْدًا أَنْتِ لَوْ ^(٤) بَدَا لَهَا أَوْ ^(٥) أَرَادَتْ بَعْدَنَا أَنْ تَأَيَّمَا
 وفي الحديث : « أَنَّهُ أَمَرَ بِقَتْلِ الْإَيْمِ » الْإَيْمُ ^(٦) ، وَالْأَيْنُ :
 الْحَيَّةُ ^(٧) .

ومنه الحديث الآخر : « أَنَّهُ أَتَى عَلَى أَرْضٍ جُرُزٌ مُجْدَبَةٌ مِثْلُ الْإَيْمِ »
 وَهِيَ الْإَيْمُ أَيْضًا ، مُشَدَّدَةُ الْيَاءِ . قال الهذلي ^(٨) :
 إِلَّا عَوَاسِرُ ^(٩) كَالْمِرَاطِ مُعِيدَةٌ ^(١٠) بِاللَّيْلِ مَوْرَدَ أَيْمٍ ^(١١) مُتَعَصِّفٌ

(١) في د . فهذا في . (٢) هو ثعلب .

(٣) زيادة من د في الموضعين . (٤) في د : هل بدا .

(٥) في د : أم أرادت .

(٦) في الأصل : « والإيم » وأسقطت الواو كما في د والنهاية ٦٨ .

(٧) اللطيفة ، أَيْ الصَّغِيرَةُ ، كما قال ابن الأثير .

(٨) هو أبو كبير ، كما في شرح أشعار الهذليين ١٠٨٥ .

(٩) في أشعار الهذليين : « عواسل » وأشار السكري إلى رواية « عواسر » .

(١٠) كذا بالرفع في الأصل ، وهو الصواب ، نص عليه ابن بري كما نقل عنه اللسان (أيم)

قال : « وكذلك « معيدة » الصواب رفعها على النعت لعواسر » وكان قد ذكر أن « عواسر »

بالرفع ، فاعل « يشرب » في البيت قبله ، وهو :

ولقد وردت الماء لم يشرب به حد الربيع إلى شهور الصيف

وجاء في شرح أشعار الهذليين : « معيدة » بالحذف .

قوله : « عَوَاسِرُ » أَي ذَنَابٌ تَغْسِرُ بِأَذْنَابِهَا . أَي ترفعها إذا عَدَّتْ .
والمِرَاطُ^(١) : سِهَامٌ قَدْ أَمَرَطَتْ . وَالْمَتَغَضِّفُ : الْمُتَلَوَّى .

٥ ع في حديث ابن الزبير رضى الله عنهما : « وقيل له : يَا بَنُ ذَاتِ
النُّطَاقَيْنِ ، فَقَالَ : إِيهِ وَالْإِلَهِ ، أَوْ : إِيهَاً وَالْإِلَهِ » قوله : « إِيهِ » كلمة
استزادة ، كأنه يقول : زِدْنِي مِنْ هَذِهِ النَّقِيبَةِ . وَإِيهَاً : تَصْدِيقٌ وَارْتِضَاءٌ ،
كَأَنَّهُ قَالَ : صَدَقْتَ . وَيُقَالُ : إِيهَاً عَنَّا : أَي كُفَّ عَنَّا .
ومنه الحديث : « إِيهَاً أَصِيلُ »^(٢) أَي كُفَّ .

وفي الحديث : « أَنَّهُ أُنْشِدَ شِعْرَ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ، فَقَالَ عِنْدَ
كُلِّ بَيْتٍ : إِيهِ »^(٣) أَي زِدْ .

وفي حديث أَبِي قَيْسٍ الْأَوْدِيِّ « أَنْ مَلَكَ الْمَوْتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنِّي
أُؤَيِّئُهُ بِهَا - يَعْنِي الْأَرْوَاحَ »^(٤) - كَمَا يُؤَيِّئُهُ بِالْخَيْلِ فَتُجَبِّنِي « التَّأْيِيهِ :
الدُّعَاءُ . وَقَدْ أَيَّهْتُ بِفُلَانٍ ، وَأَيَّهُ بِفُلَانٍ : أَي ادْعُهُ .

٥ ع قوله تعالى ذَكَرْهُ :^(٥) « وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى » هذا كما تقول :
أَحَدُنَا كَاذِبٌ ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ ، وَلَكِنْ تَعَرَّضُ بِهِ^(٦) .
٢٧ ب وقال الْأَزْهَرِيُّ^(٧) : عِنْدِي أَنَّهَا / مَأْخُوذَةٌ مِنْ : تَأْيِيئُهُ ، أَي تَعَمُّدُهُ .

(١) في د حاشية : جمع سهم مرط (بضمين) وهو الذي مرط ريشه : أي نتف .

(٢) هو أصيل بن عبد الله الخزاعي .

(٣) انظر كلاماً طويلاً حول إعراب « إيه » وبنائها في اللسان (أيه) .

(٤) في د : بالأرواح . (٥) سورة سبأ ٢٤ .

(٦) و « أو » هنا للإبهام (بالباء الموحدة) كما يسميها النحويون . انظر مغني اللبيب ٥٩/١ ،

والبرهان ٢٠٩/٤ وجعل ابن قتيبة هذا الأسلوب من باب التعريض . انظر مشكل القرآن

٢٠٨ ومعاني القرآن للفراء ٣٦٢/٢ .

(٧) لم أجده في التهذيب ، وانظره ٦٥٦/١٥ عند ذكر الآية الكريمة .

وفي حديث أبي ذرٍّ : « أنه قال لفلان : أشهد أن النبي عليه السلام قال : إني أو إياك فرعون هذه الأمة » يريد : إنك فرعون هذه الأمة ، ولكنه ألقاه إليه تعريضاً .

وقوله تعالى جده : ^(١) « إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ » أى علامة ملكه .

وقوله : ^(٢) « وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ » أى عجائبه . يقال : آية واحدة ، وآى كثيرة .

وقوله : ^(٣) « وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً » ولم يقل : آيتين : قال ابن عرفة : لأن قصتهما واحدة .

وقال الأزهرى ^(٤) : ولأن الآية فيهما معاً آية واحدة ، وهى الولادة دون الفحل .

وقوله : ^(٥) « وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ » أى علامتين يدلان على خالقهما .

وقوله : ^(٦) « مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ » أى فى دفع آيات الله .

قال أبو بكر : سُمِّيت الآية من القرآن آية ؛ لأنها علامة لانقطاع كلام من كلام . ويقال : إنما سُمِّيت آية ؛ لأنها جماعة من حروف القرآن . يقال : خرج القوم بآيتهم ، أى بجماعتهم .

[آخر كتاب الهمزة ^(٧)]

(١) سورة البقرة ٢٤٨ .

(٢) سورة المؤمنون ٥٠ .

(٣) سورة الإسراء ١٢ .

(٧) ليس فى د :

(٢) سورة البقرة ٧٣ .

(٤) لم أجده فى التهذيب المطبوع .

(٦) سورة غافر ٤ .

كِتَابُ الْبَاءِ

باب الباء مع الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

ب ع ر في الحديث : « أَنْ رَجُلًا آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يَبْتَثِرْ خَيْرًا » أى لم يقدم خبيثة خير لنفسه ولم يدخرها . يقال : بَأْرْتُ الشَّيْءَ وَابْتَأْرْتُهُ : إذا ادخرته وخبأته . ومنه قيل للحفرة : البؤرة . يقال : اثْبَرْتُ أَيْضًا بِمَعْنَى (٢) .

ب ع س قوله تعالى (٣) : « مَسْتَهُمُ الْبَاسَاءُ وَالضَّرَاءُ » : البأساء : الشدة .

وكذلك (٤) : « بَأْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا » يعنى شدتهم فى الحرب .

وسمعت الأزهري (٥) يقول : البأساء : فى الأموال ، وهو الفقر ،

والضراء : فى الأنفس ، وهو القتل / قال : والبؤس : شدة الفقر . ١٢٨

وقوله : (٦) « وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ » أى دروعاً تقيكم فى الحرب .

(١) فى الأصل ، د كتب الفعل هكذا : « ابتثرت » بالباء والتاء ثم ياء بنقطتين من تحت وفوقها

همزة ، وهو بهذا الرسم يرجع إلى الأول فلا فائدة من إعادته ، وأثبتته على الصواب من غريب

الحديث لأبى عبيد ١٤٧/١ قال : وفى الابتثار لغتان : يقال : « ابتأرت الشئ واثبثرت

ابتثاراً واثبثاراً » ونقله عنه الأزهري فى التهذيب ٢٦٣/١٥ ، وابن منظور فى اللسان (بأر) .

(٢) كذا فى الأصل منونا ، وفى د : « بمعناه » وهم يقولون : كذا وكذا بمعنى . أى بمعنى واحد .

(٣) سورة البقرة ٢١٤ .

(٤) سورة النساء ٨٤ ، و « بأس » بفتح السين . وأول الآية الكريمة : عسى الله أن يكف بأس .

(٥) حكى الأزهري كلاماً قريباً من هذا . انظره فى التهذيب ١٠٨/١٣ .

(٦) سورة النحل ٨١ .

ومثله قوله: ^(١) «لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ» .

ورجلٌ بئيسٌ : أى شديدٌ . ^(٢) وعذابٌ بئيسٌ : أى شديدٌ . وقد بؤسٌ ^(٣) يَبُوسٌ بَأْساً : إذا اشتدَّ ، وبئسَ ^(٤) يَبَأْسٌ بَأْساً ^(٥) [وَبَأْسَاء] إذا افْتَقَرَ ، فهو بئسٌ .

ومنه قوله: ^(٦) «وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ» .

وقوله: ^(٧) «بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ» أى : إذا لم يروا عدوًّا نسبوا أنفسهم إلى الشدة .

وقوله: ^(٨) «وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ» أى امتناعٌ من العدو .

وقوله ^(٩) : «فَلَا تَبْتَئِسْ» أى لا تَذَلَّ ولا تَضْعُفْ ، ولا يَشْتَدَنَّ أمرهم عليك .

وقوله ^(١٠) «بِئْسَ الْأَاسِمُ الْفُسُوقُ» بئس : حرفٌ ^(١١) مُسْتَوْفٍ لجميع

(١) سورة الأنبياء ٨٠ . و « ليحصنكم » بالياء التحتية كما وردت في الأصل ، د ، وهى إحدى

قراءات ثلاث . فقرأ الحسن وأبو جعفر وابن عامر وحفص وروح «لنحصنكم» بالتاء الفوقية

والفاعل يعود على الصنعة أو اللبوس . لأنه يراد بها الدروع . وقرأ شيبه وأبو بكر والمفضل

ورويس وابن أبي إسحاق «لنحصنكم» بنون العظمة لمناسبة قوله تعالى : «وعلمناه» . وقرأ

الباقون بالياء التحتية . والفاعل يعود على الله تعالى أو داود عليه السلام ، أو التعليم أو اللبوس .

تفسير القرطبي ٣٢١/١١ ، والإتحاف ٣١١ . وأول الآية الشريفة : وعلمناه صنعة لبوس لكم .

(٢) انظر الآية ١٦٥ من سورة الأعراف . (٣) من باب كرم ، على ما فى القاموس .

(٤) من باب سمع ، على فى القاموس أيضاً .

(٥) ليس فى د . وانظر مصادر أخرى لهذا الفعل فى القاموس وشرحه .

(٦) سورة الحج ٢٨ . (٧) سورة الحشر ١٤ .

(٨) سورة الحديد ٢٥ .

(٩) سورة هود ٣٦ ، ويوسف ٦٩ ، ولكن تفسير المصنف يتجه إلى آية هود .

(١٠) سورة الحجرات ١١ .

(١١) المقصود بالحرف هنا الكلمة ، لا الحرف بالاصطلاح النحوى ، فإن « نعم وبئس » فعلان

ماضيان لا يتصرفان ، وللتحويين فهما كلام .

الذم ، كما أن «نعم» مستوفٍ لجميع المدح ، فإذا ولياً اسماً جنساً فيه ألف ولام ، ارتفع^(١) ، تقول : بثس الرجلُ أنت ، فإذا لم يكن فيه ألف ولام ، انتصب ، تقول : بثس رجلاً أنت ، ونعم صديقاً أنت ، على التمييز . وفي حديث كعب : « أن جريجاً^(٢) عابد بني إسرائيل لما ادّعت عليه الفاجرة بالزنا مسح رأس الصبي ، فقال : يابابؤس ، من أبوك؟ » أخبرنا ابن عمار ، عن أبي عمر ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، قال^(٣) : البابؤس : الصبي الرضيع .

قلت : وقد جاء هذا الحرف في شعر عمرو بن أحمَر ، في قوله^(٤) : حنَّت قُلُوصِي إلى بابؤسها جزعاً^(٥) وما^(٦) حنينك أو^(٧) ما أنت والذكر^(٨) . ولم يُعرف في شعر غيره . والحرف غير مهموز .

ب ء و في حديث ابن عباس : « فبأوت بنفسي ولم أرض بالهوان » أي رفعتها وعظمتها . وأصل البأو : التّعظم .

(١) على أنه فاعل لها .

(٢) في د حاشية : « جريج : قد وافق من كلام العرب قولهم : خلخال جرج : أي مضطرب في الساق ، ومكان جرج : أي مضطرب لا يطمأن عليه ، وقد اصطلحوا على صرفه ، ولو ترك صرفه لكان قياساً ، لأن أصله ليس بعربي ، وإنما وافق العربي في اللفظ » .

(٣) الذي عن ابن الأعرابي في التهذيب ٣١٨/١٢ : « البابؤس : ولد الناقة » . قال (أي ابن الأعرابي أيضاً) : والبابؤس : الصبي الرضيع في مهده » وانظر اللسان (ببس) .

(٤) البيت في التهذيب ٣١٨/١٢ والفائق ٥٦١ ، والنهاية ٩٠ ، واللسان والتاج (ببس) .

(٥) في اللسان والتاج : طرباً .

(٦) كذا في الأصل والنهاية . وفي دا وكل المراجع التي ذكرت البيت : فا .

(٧) كذا في الأصل ، د . وفي كل ما ذكرت : « أم ما » وفي التهذيب المطبوع « أم أنت » وهو خطأ .

(٨) في د حاشية : « جمع ذكرة (بكسر فسكون) مثل كسرة وكسر » وجاء بجواشي النسان : وهي الذكري ، بمعنى التذكر :

ومنه قول عمر في طلحة ، رضى الله عنهما ، حين ذُكر للخِلافة :
« لولا بَأُو فيه » .

/ وفي الحديث : « امرأةٌ سوءٌ إن أعطيتها ^(١) بَأَتْ » أى تكبرت . ٢٨ ب

باب الباء مع الباء

قلت : لا يلتقى في الأسماء الحرفان في صدر الكلمة إذا كانا من جنس واحد ، في العربية المَحْضَة .

وجاء في حديث عمر : « حتى يكونَ الناسُ بَيَّاناً واحداً » قال أبو ب ب ب ب
عبيد : قال عبد الرحمن بن مَهْدِيٍّ : يعنى شيئاً واحداً . قال أبو عبيد ^(٢) :
ولا أَحْسِبُهَا ^(٣) عربية .

وقال أبو سعيد ^(٤) الضَّرِير : ليس في كلام العرب : بَيَّانٌ . والصحيح
عندنا : بَيَّاناً واحداً ، والعرب إذا ذكرت من لا يُعْرَف ، قالوا ^(٥) : هذا
هَيَّانُ بن بَيَّان . فالعنى : لَأُسَوِّينَ بينهم في العطاء ، حتى يكونوا شيئاً
واحداً ، لافْضَلَ لأحد على غيره .

قال الأزهرى ^(٦) : ليس كما ظَنُّ . وهذا حديثٌ مشهور ، رواه أهل

(١) كذا ضبط في الأصل بضم التاء ، وجاء في د بفتحها وجعله في النهاية ٩١ من حديث عون ابن عبد الله .

(٢) في غريب الحديث ٢٦٨/٣ .

(٣) في د والنهاية ٩١ : « ولا أحسبه عربياً » والذي قاله أبو عبيد : ولا أحسب هذه الكلمة عربية ولم أسمعها في غير هذا الحديث .

(٤) كلام أبي سعيد هذا في التهذيب ٥٩٢/١٥ باختلاف في العبارة .

(٥) في د : قالت .

(٦) الذي في التهذيب بعد حكاية كلام أبي سعيد الضرير : قلت « بيان ، بباين : حرف رواه =

الإِتقان ، وكأنَّها لغة يَمَانِيَّة^(١) [لم تَفْشُ في كلام مَعَدَّ] .
وقال ابن^(٢) المظفَّر : هو والبَّاجُ^(٣) معنًى واحد .

وأخبرنا ابن عَمَّار ، عن أبي^(٥) عمر ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي
بإسناده ، قال : جاء فتي^(٦) من قريش ، وكان^(٧) مَضْبُوعاً ، فسلم على

= هشام بن سعد وأبو معشر ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه : سمعت عمر . ودنل هؤلاء
الرواة لا يخطئون فيصحفوا . و « بيان » وإن لم يكن عربياً محضاً فهو صحيح بهذا المعنى .
وانظر المعرب للجواليقي ٧٢ والنقول الجيدة التي نقلها الشيخ أحمد شاكر في حواشيه
حول كلمة « بيان » وانظر كذلك ما نقله الزمخشري في الفائق ٥٦/١ عن أبي علي الفارسي .
(١) كذا بالأصل بنخفيف الياء ، وهو الأشهر . وضبط في د ب تقييها . قال الفيومي في المصباح بعد
أن تكلم عن ائمن : والنسبة إليه : ، يبنى على القياس ، ويمن ، بالألف على غير قياس .
وعلى هذا في الياء مذهبان : أحدهما وهو الأشهر : تخفيفها ، واقتصر عليه كثيرون ، وبعضهم
ينكر التثقيل ، ووجهه أن الألف دخلت قبل الياء لتكون عوضاً عن التثقيل ، فلا يثقل ، لئلا
يجمع بين العوض والمعوض عنه . والثاني : التثقيل ، لأن الألف زِيدَتْ بعد النسبة ، فيبقى
التثقيل الدال على النسبة ، تنبيهاً على جواز حذفها .

(٢) ليس هذا في التهذيب . (٣) هو الليث .

(٤) جاء في د حاشية : « الباج الشكل الواحد . وأصل هذه الكلمة أنهم قدموا إلى بعض الصحابة
طعاماً ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا له : سكباج وأسبيذباج وذعباج ، وغير ذلك ، فقال : فهلا
جعلوها بأجا واحداً . أى شكلاً واحداً . وباج في لغة العجم : اللحم » .
وقد ذكر ابن الأثير في مادة (بوج) من النهاية ١٦٠/١ قال : « وفي حديث عمر :
« اجعلها بأجا واحداً » أى شيئاً واحداً ، وقد يهمز ، وهو فارسي معرب » .

وقال الجواليقي في المعرب ٧٣ بعد أن شرح الباج بما شرحه به ابن الأثير ، قال : « وأول
من تكلم بهذه الكلمة عثمان بن عفان » . وانظر شفاء الغليل ٤٣ .

(٥) في الأصل : « ابن عمر » صوابه من د . وأبو عمر هو محمد بن عبد الواحد المطرزي الزاهد ،
غلام ثعلب . وهذه السلسلة من الإسناد اللغوي ، ستأتيك كثيراً في هذا الكتاب ، وهى من
الأسانيد الشهيرة في كتب اللغة حتى يقال : إن أبا عمر الزاهد لو طار طائر لقال : حدثنا
ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، ويذكر في معنى ذلك شيئاً . انظر نزهة الألباء ٣٧٧ .

(٦) هو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب . وكان والى البصرة لابن الزبير .
النهاية ٩١ ، والتاج .

(٧) جاء بهامش الأصل : « مضبوعاً : يشكو ضبعه » والضبع بسكون الباء : وسط العضد ،
وقيل : هو ما تحت الإبط . النهاية ٧٣/٣ .

ابن عمر ، وكان ابن عمر مَوْقُودًا بِالْعِبَادَةِ^(١) ، فردَّ عليه مثل سلامه ، فقال له : مَا أَحْسِبُكَ أَثْبَتَنِي ! قال : أَلَسْتَ بَبَةً ؟ »

قال ابن الأعرابي : يقال للشاب الممتليء البدن نَعْمَةً : البَبَةُ^(٢) وكانت لَقَبَ الرجل ، وكانت أمه^(٣) تُرَقِّصُهُ وتقول^(٤) :

لَأُنْكِحَنَّ بَبَةً جَارِيَةً خَدْبَةً^(٥)

تَجُبُّ أَهْلَ الْكَعْبَةِ

تَجُبُّ : تَغْلِبُ .

باب الباء مع التاء

في الحديث ، في كتابه صلى الله عليه وسلم لحارثة بن قطن : « ولا بتت يؤخذ منكم عشر البتات » أى عشر المتاع ، ليس عليه زكاة .

وفي حديث مُطَرِّف : « فَإِنَّ الْمُنْبَتَّ / لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى » ١٢٩
يقال للرجل إذا انقطع به في سفره وعطبت راحلته : قد انبت فلان .
وأصله القطع . يقال : بت الحاكم عليه القضاء يبتُّه : أى قطعه .
ويقال : طلقها ثلاثاً بتة : أى قاطعة . وسكران مايبت^(٦) : أى ما

(١) بعده في د : « أى صار ضعيفاً من العبادة » والوقد في الأصل : الضرب المشخن والكسر .

(٢) في التهذيب ٥٩٣/١٥ : ببة . (٣) هى هند بنت أبى سفيان بن حرب .

(٤) انظر الرجز كاملاً في التاج (بيب) وهو أيضاً في التهذيب والصاحح (بيب) والفائق ٥٦/١ والنهاية ٩٢ والقاموس واللسان (بيب) وأنشده مرة أخرى في النهاية ١٢/٢ ، واللسان والتاج (خذب) .

(٥) أى ضخمة غليظة .

(٦) ضبط في الأصل بضم الباء وفتحها وفوقها « معا » والفعل من باب « ضرب وقتل » كما في المصباح ، وقد زاد صاحب القاموس في فعل السكران : « يبت » بضم الياء التحتية .

يقطع أمراً . وصدقة بَتَّةً بَتْلَةً : أى مُنْقَطَعَةٌ عن جميع الأملاك .
وفى الحديث : « لا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُبْتَ الصَّوْمَ » أى لِمَنْ لَمْ يَنْوِهِ مِنَ
الليل ، فيقْطَعُهُ مِنَ الْوَقْتِ الَّذِي لاصُومَ فِيهِ .

قوله تعالى : ^(١) « إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ » أى هُوَ الْمُنْقَطَعُ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ
ويقال : هُوَ الَّذِي انْقَطَعَ عَقِبُهُ . فَلَا عَقِبَ لَهُ . وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاصَ ^(٢) بْنَ
وَائِلَ السَّهْمِيِّ كَانَ يَقُولُ : إِنَّمَا مُحَمَّدٌ أَبْتَرُ لَا وَلَدَ لَهُ ، فَإِذَا مَاتَ انْقَطَعَ
ذِكْرُهُ . فَرَفَعَ اللَّهُ ذِكْرَهُ كَمَا أَرَادَ .

وفى حديث على : « وَسُئِلَ عَنْ صَلَاةِ ^(٣) الْأَضْحَى فَقَالَ : حِينَ تَبْهَرُ
الْبُتَيْرَاءُ الْأَرْضَ » قَالَ عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو ^(٤) ، عَنْ أَبِيهِ : الْبُتَيْرَاءُ :
الشمس . وَأَبْتَرُ الرَّجُلُ : إِذَا صَلَّى الضُّحَى .
أَرَادَ : حِينَ تَنْبَسِطُ الشَّمْسُ .

وفى حديث زياد : « أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ الْبُتْرَاءُ » كَذَا قِيلَ لَهَا :
الْبُتْرَاءُ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِيهَا اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا ، وَلَمْ يَصِلْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وفى الحديث : « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرُ »
أى أَقْطَعُ .

وفى حديث الضُّحَايَا : « نَهَى عَنِ الْمَبْتُورَةِ » قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ^(٥) : هِيَ
الَّتِي بُتِرَ ذَنْبُهَا .

(١) سورة الكوثر ٣ .

(٢) فى د : « العاصى » بإثبات الياء . وانظر ما سبق ص ٩٤ .

(٣) كذا فى الأصل ، د . والذى فى التهذيب ٢٧٧/١٤ ، والفائق ٥٧/١ ، والنهاية ٩٤ .
« الضحى » وجاء فى اللسان والتاج : « عن صلاة الأضحى أو الضحى » .

(٤) هو أبو عمرو الشيبانى ، إسحاق بن مرار . (٥) هو فى الغالب : ابن قتيبة وقد يكون : اليزيدى
وانظر صفحة ٢٨٩ ، ٢٩١ .

وفي الحديث : « أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْبِتْعِ » الْبِتْعُ : نَبِيذُ الْعَسَلِ ، وَهُوَ بَتْعُ خَمْرٍ أَهْلُ الْيَمَنِ .

قوله تعالى : ^(١) « فَلْيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ » هذا ما يصنعونه بِالْبَحِيرَةِ ؛ بَتَكَ مِنْ شَقِّ الْأَذَانِ .

ويقال : بَتَكَه ، وَبَتَّتْكَه ، وَفِي يَدِهِ ^(٢) بِتْكَةً : أَى قِطْعَةً . وَالْجَمِيعُ : بِتْكَ . قَالَ زُهَيْرٌ ^(٣) :

طَارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيْشِهَا بِتْكَ ^(٤) /
وَسَيْفٌ بِاتِكَ : أَى قَاطِعٌ .

قوله تعالى : ^(٥) « وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا » قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : أَى انْفَرَدَ بَتَلْ لَهُ فِي طَاعَتِهِ ، وَأَفْرَدَهَا لَهُ . وَالتَّبَتَّلُ عِنْدَ الْعَرَبِ : التَّفَرُّدُ .

(١) سورة النساء ١١٩ .

(٢) بكسر الباء وفتحها ، كما في القاموس .

(٣) ديوانه ١٧٥ وصدر البيت :

حَتَّى إِذَا مَا هَوَتْ كَفَ الْغَلَامُ لَهَا

(٤) حاشية في الأصل : « قَالَ مُحَمَّدٌ : كَذَا رَأَيْتُ بَيْتَ زُهَيْرٍ فِي غَيْرِ نَسْخَةٍ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ وَالَّذِي أَحْفَظُ - وَهُوَ الصَّوَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ :

طَارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيْشِهَا بِتْكَ

وَكَذَا قَرَأْتُهُ عَلَى شَيْوْخِنَا وَرَوَيْنَاهُ . وَإِنَّمَا يَذْكُرُ قِطَاعًا وَصَخْرًا ، وَمَا أَعْرَفَ لِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ وَجْهًا » . أَهْ وَلَسْتُ أَرَى فَرْقًا بَيْنَ رَوَايَةِ الْأَصْلِ وَالرَّوَايَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا كَاتِبُ الْحَاشِيَةِ وَمَا جَاءَ فِي الدِّيَوَانِ ، إِلَّا أَنَّ يَكُونُ « مُحَمَّدٌ » هَذَا كَاتِبُ الْحَاشِيَةِ قَدْ رَأَى فِي رَوَايَةِ الْأَصْلِ خَطَأً فَأَصْلَحَهُ بِمَا حَفِظَ ثُمَّ كَتَبَ الْحَاشِيَةَ وَهُوَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ تَرَكَ الْأَصْلَ عَلَى خَطِّهِ . وَيَلَاحِظُ أَنَّ كَلِمَةَ « بِتْكَ » ضَبَطَتْ فِي الْحَاشِيَةِ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَالْتَاءِ . وَلَمْ أَجِدْهُ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ . وَقَدْ نَصَّ صَاحِبُ الْقَامُوسِ عَلَى أَنَّهُ بَوْزَنٌ : عَنَبُ .

(٥) سورة المزمل ٨ .

وقال الأزهرى^(١) : معناه : انقطع إليه . والبتل : القطع . وقد تبتل تبتلاً ، وبتل يبتل تبتيلاً . وصدقة^(٢) بته بته : منقطة من جميع المال إلى سبيل الله .

وفي حديث سعد^(٣) : « ردَّ رسولُ الله عليه السلامُ التبتلَ على عثمان ابنِ مَظْعُونٍ » يعنى الانقطاع عن النساء ، وترك النكاح^(٤) ، ثم استعير للانقطاع إلى الله عزَّ وجل .

ومنه الحديث : « لارهبانية ولا تبتل في الإسلام » .

وقال الليث : البتول : كل امرأة منقطة عن الرجال ، لاشهوة لها فيهم .

وقال أحمد بن يحيى^(٥) : سُميتُ فاطمةُ البتول ، لانقطاعها عن نساء زمانها ونساء الأمة^(٦) ، فضلاً وديناً وحسباً .

وفي الحديث : « بتل رسول الله صلى الله عليه وسلم العُمري » أى أوجبها .

(١) حكاية عن أبي إسحاق ، وهو الزجاج . انظر التهذيب ٢٩٢/١٤ .

(٢) سبق هذا قبل صفحة .

(٣) هو ابن أبي وقاص ، كما صرح به في التهذيب ٢٩١/١٤ .

(٤) في د : الجماع .

(٥) هو ثعلب . وكلامه هذا في التهذيب ٢٩٢/١٤ .

(٦) في التهذيب : عفاً وفضلاً .

باب الباء مع الثاء

قوله عز وجل : ^(١) « إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ » البَثُّ : أَشَدُّ بَثِّ الحُزْنِ ، تُبَاثُّه النَّاسُ .

ويقال للشيء المتفرق : بَثٌّ .

ومنه قوله تعالى : ^(٢) « وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ » يعنى فرَّق في الدنيا .

وقوله ^(٣) : « وَزَرَّابِي مَبْثُوثَةٌ » أى مُفَرَّقة في مجالسهم . ويقال :

بَثَّتْكَ سِرِّي ، وَأَبْثَّتْكَ : أى نَشَرْتُهُ لَكَ .

وفي حديث أم زرع ^(٤) : « زَوْجِي لَا أَبْثُّ خَبْرَهُ » أى لَا أَنْشُرُهُ ؛

لِقُبْحِ آثَارِهِ .

وقولها : « وَلَا يُوَلِّجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ » قال أبو عبيد ^(٥) : أَرَى أَنَّهُ

كَانَ بِجَسَدِهَا عَيْبٌ أَوْ دَاءٌ تَكْتَسِبُ لَهُ ، فَكَانَ لَا يُدْخِلُ يَدَهُ ، فَيَمَسُّ

ذَلِكَ الْمَوْضِعَ ، لِعِلْمِهِ بِأَنَ ذَلِكَ يُؤْذِيهَا ، تَصِفُهُ بِالْكَرَمِ .

وقال ابن الأعرابي : هَذَا دَمٌ لَزَوْجِهَا ، وَإِنَّمَا ^(٦) أَرَادَتْ : وَإِنْ رَقْدُ / ١٣٠

[التَّف] ^(٧) فِي نَاحِيَةِ وَلَمْ ^(٨) يُضَاجِعْنِي فَيَعْلَمَ مَا عِنْدِي مِنْ مُحِبَّتِي لِقُرْبِهِ .

(٢) سورة البقرة ١٦٤ .

(١) سورة يوسف ٨٦ .

(٤) انظر ص ٥٥ .

(٣) سورة الغاشية ١٦ .

(٥) في غريب الحديث ٢/٢٩٣ وحكاية الأزهري في التهذيب ٦٨/١٥ والمصنف ينقل عن أبي

عبيد بَشَى من التصرف .

(٦) سقطت الواو من د ، والتهذيب .

(٧) زيادة من د والتهذيب .

(٨) في الأصل : « لم » وزدت الواو من د والتهذيب :

قال : ولابث هناك إلا محبتُها والدُّنو^(١) من زوجها ، فسَمَّت ذلك بَثًا ، لأنَّ البَثَّ من جهته يكون .

قال ابن الأنباري : وقال أحمد بن عُبَيْد : أرادت أَنَّهُ لايتفقَدُ أموري ومصالح أسبَابي ، وهو كقولهم : ما أدخل يده في الأمر : أي لم يتفقده .

وردَّ القُتَيْبِيُّ على أَبِي عُبَيْد تأويله لهذا الحَرْف ، قال : وكيف تمُدَّحُه بهذا ^(٢) [الحرف] ، وقد ذمَّته في صدر الكلام ^(٣) .

قال ^(٤) [أبو بكر] ابن الأنباري : ولا حُجَّة على أَبِي عُبَيْد فيه ، لأنَّ النِّسوة كُنَّ تعاقدنَ أَلَّا يَكْتُمْنَ من أخبار أزواجهنَّ شيئاً ، فمنهنَّ من كانت أُمور زوجها كُلُّها حَسَنَةً فوصَفَتْها ، ومنهنَّ من كانت أُمور زوجها كُلُّها قبيحةً فبيَّنتها ، ومنهنَّ من كان بعض أُمور زوجها حَسَنَةً ^(٥) وبعضها قبيحةً فأخبرت به .

وفي هذا الحديث : « ولاتبث حديثنا تبثيثاً » معناه : لا تُشيعُهُ . ويُروى : « لاتنث » بالنون ، معناه قريب من الأول .

وفي حديث عبد الله ^(٦) : « فلما حضر اليهودي الموتُ تبثثوه ^(٧) » أي كشفوه . وهو من : بثثتُ الأمر : إذا أظهرته . والأصل فيه : بثَّوه ،

(١) في د والتهذيب : « الدنو » باسقاط الواو :

(٢) سقط من د .

(٣) حيث قالت : « إن أكل لف ، وإن شرب اشتف » تصفه بالشره والنهم .

(٤) زيادة من د . (٥) في د : حسناً . . قبيحاً .

(٦) ابن مسعود . وهو المراد دائماً عند إطلاق « عبد الله » .

(٧) في التهذيب والنهاية ٩٥ : « قال بثثوه » فعل أمر . وروايتنا يوافقها ما في الفائق ٥٨/١ :

فأبدلوا من الثاء الوسطى باءً ؛ استثقلاً لاجتماع ثلاث ثاءات ، كما قالوا :
حَثَّحْتُ ، والأصل : حَثَّثْتُ .

في حديث خالد بن الوليد : « فلما ألقى الشامُ بَوَانِيَه وصارتُ بَثْنِيَّةً ب ث ن
وعَسَلًا عَزَلَنِي واستعمل غیری » قال أبو عبيد^(١) : فيه قولان ، يقال :
البَثْنِيَّةُ : حِنْطَةٌ منسوبةٌ إلى بلاد معروفة بالشَّام من أرض دمشق
[^(٢) يقال لها : البَثْنِيَّةُ] . ويقال : أراد اللَّيْنَةَ ، وذلك أن الرملة اللَّيْنَةَ
يقال لها : بَثْنَةٌ ، وتُصَغَّرُ : بُثْنِيَّةٌ ، وبها سُمِّيت المرأة^(٣) .

وقال ابن الأعرابي : البَثْنَةُ : الزُّبْدَةُ . فمعنى قول خالد : وصارت / ٣٠ ب
كَأَنَّهَا زُبْدَةٌ ناعمة وعَسَلٌ ؛ لَأَنَّهَا كانت تُجَبَّى وهي غير مُهِمٌّ .

باب الباء مع الجيم

في حديث أم زرع^(٤) : « وَبَجَّحْنِي فَبَجَّحْتُ » قال أبو عبيد^(٥) : أى ب ج ح
فَرَحْنِي فَفَرَّحْتُ .

وقال ابن الأنباري : معناه : عَظَّمَنِي فَعَظُمْتُ^(٦) عِنْدِي نَفْسِي . قال

(١) في غريب الحديث ٢٩/٤ وحكاية الأزهري في التهذيب ١٠٥/١٥ .
(٢) تكملة من غريب أبي عبيد والتهذيب ، د . لكن فيها : « بثنة » . وقد ذكرها ياقوت في معجم
البلدان ٤٩٣/١ وقال فيها : « البثنة والبثنية » بتشديد الباء . وقال : وهو اسم ناحية من نواحي
دمشق . . وقيل : هي قرية بين دمشق وأذرعات .
(٣) بعد هذا في غريب أبي عبيد : فأراد خالد أن الشام لما اطمأن وهدأ وذهبت شوكتها وسكنت
الحرب منه وصار ليناً لا مكروه فيه فإنما هو خصب كالحنطة والعسل ، عزلني واستعمل
غیری . قال ذلك كله أو عامته الأموى ، وكان الكسائي والأصمعي يقولان نحو ذلك .
(٤) انظر ص ٥٥ .

(٥) في غريب الحديث ٣٠٠/٢ ، وأنشد بيت الراعي الآتي :

(٦) في د : فعظمت (بضم التاء) عند نفسي . وفي النهاية ٩٦ : فعظمت نفسي عندي .

ويقال : فلانُ يَتَبَجَّحُ بكذا : أى يتعَظَّم ويترفع . قال الراعى ^(١) :
وما الفقرُ من أرض العشيِّرة ساقنا إليك ولكنَّا بقُرباك نَبَجَحُ
أى نَفْخَرُ ونتعَظَّم بقربائنا منك .

ب ج د فى حديث حُنين : « نظرتُ والناسُ يقتتلون يومَ حُنينٍ إلى مثل
البِجادِ الأسودِ يَهْوَى من السماءِ » البِجادُ : الكساءُ ، وجمعه : بُجْدٌ .

فى حديث على رضى الله عنه : « أشكو إلى الله عَجْرِي وبُجْرِي » قال
ب ج ر الأَصْمَعِيُّ : أى همومى وأحزانى . وأصل البُجر : العروقُ المتعقِّدة فى
البطن خاصةً .

وقال ابن الأعرابى : العُجْرَةُ : نَفْخَةٌ ^(٢) فى الظهر ، فإذا كانت فى
السُّرةِ فهى بُجْرَةٌ ، ثم يُنْقَلانِ إلى الهموم والأحزان .

وفى الحديث : « أَنه بَعَثَ بَعْثًا فَأَصْبَحُوا بِأَرْضِ بَجْرَاءَ » أى مرتفعةٍ
صُلْبَةٍ . والأَبْجَرُ : الذى ارتفعتْ سُرَّتُهُ ^(٣) وَصَلِبَتْ .

بقوله تعالى : ^(٤) « فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ أَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا » يقال : انْبَجَسَ
وتَبَجَّسَ وتَفَجَّرَ ، وتَفَتَّقَ ، بمعنى واحد .

وفى حديث حُذَيْفَةَ : « مَا مِنَّا إِلَّا رَجُلٌ ^(٥) لَهُ أَمَةٌ يَبْجَسُهَا الظُّفْرُ غَيْرَ
الرَّجُلَيْنِ » يعنى عمرَ وعليًّا ، رضى الله عنهما . قوله : « يَبْجَسُهَا الظُّفْرُ »
يريد أنها نَعْلَةٌ ، كثيرة الصِّديد ، فإنَّ أَرَادَ مُرِيدٌ أَنْ يُفَجِّرَهَا بِظُفْرِهِ قَدَرُ

(١) لم أجد هذا البيت فى ديوان الراعى النيرى المطبوع بدمشق . وهو فى التهذيب ١٦٥/٤ ،
واللسان (بجح) منسوباً للراعى . ورواية اللسان : عن أرض .

(٢) النون مثلثة ، كما فى القاموس (نفخ) .

(٣) فى الأصل : « صرته » وأثبتته على الصواب من د ، والنهاية ٩٦ ، وخلق الإنسان ، لثابت ٢٦٦

(٤) سورة الأعراف ١٦٠ (٥) فى النهاية ٩٧ : به .

على ذلك ، لا متلاها ، ولم يحتج إلى حديدة يَبْضَعُها بها . وأراد : ليس
منا رجلٌ إلا وفيه شئٌ . / والامةُ : الشَّجَّةُ تَبْلُغُ أمَّ الرأس .

١ ٣١

في حديث لقمان^(١) بن عاد : « خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا الْبَجَلِ » قال بجل
أبو عبيدة^(٢) معنى البجل : الْحَسْبُ^(٣) . قال : ووجهه أنه ذمُّ أخاه
وأخبر أنه قصير الهمة ، وهو راضٍ بأن يُكْفَى الأمور ويكونَ كلاً على
غيره ، ويقول : حَسْبِي ما أنا فيه .

قال : وأما قوله في الأخ الآخر : « خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا الْبَجَلَةِ » فإنه
مدحٌ . يقال : رجلٌ ذو بَجَلَةٍ ، وذو بَجَالَةٍ ، وهو الرُّوَاءُ وَالْحُسْنُ وَالنُّبْلُ
وقيل^(٤) : هذه كانت ألقاباً لهم .

وقال شمرٌ : الْبَجَالُ : الرَّجُلُ^(٥) يُبَجِّلُهُ أَصْحَابُهُ ، وإنه لَذُو بَجَلَةٍ :
أى ذو شارة حسنة .

وفي الحديث : « أَنْ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى الْقُبُورَ فَقَالَ : السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ ، أَصَبْتُمْ خَيْرًا بِجِيلًا » كأنه أراد : واسعاً كثيراً . يقال : رجلٌ
بَجَالٌ وَبَجِيلٌ : إذا كان يُبَجِّلُهُ النَّاسُ .

وقال القُتَيْبِيُّ ، عن الْأَصْمَعِيِّ روايةً : رجلٌ بَجِيلٌ وَبَجَالٌ : إذا كان
ضَخْماً .

(١) انظر ص ٥٧ .

(٢) في الأصل : « أبو عبيد » ومثله في التهذيب ٩٩/١١ . ولم أجده في غريب الحديث لأبي عبيد
القاسم . فأثبتته « أبو عبيدة » من د ، واللسان .

(٣) في الأصل ، د : « الحسب » بفتح السين . وضبطته بسكونها على الصواب من اللسان . وبعده
في اللسان : والكفاية .

(٤) في د : ويقال : هذه ألقاب لهم .

(٥) في د : « الذى يبجله » ومثله في التهذيب ، عن شمر أيضاً ، وكذا في اللسان .

وفي الحديث : « فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ كُنَّ فِي يَدِهِ وَقَالَ : بَعَجَلِي مِنَ الدُّنْيَا ،
معناه : حَسْبِي ^(١) .

باب الباء مع الحاء

بح ث سورة « الْبُحُوثِ » ^(٢) هي ^(٣) التوبة . سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ، لما تتضمن من
ذِكْرِ الْمُنَافِقِينَ وَالْبَحْثِ عَنْ سَرَائِرِهِمْ .

وفي الحديث : « أَنَّ غُلَامَيْنِ كَانَا يَلْعَبَانِ الْبَحْثَةَ » قال شَمِرٌ : هو
لَعِبٌ بِالتُّرَابِ .

وقال ابن شُمَيْلٍ : الْبُحَاثَةُ : التُّرَابُ الَّذِي يُبْحَثُ عَمَّا يُطَلَبُ [فيه ^(٤)] .

في حديث خَزِيمَةَ : « وَتَقَطَّرَ اللَّحَاءُ وَتَبَحَّجَ الْحَيَا » أَيْ اتَّسَعَ الْغَيْثُ .

بح ب ح [^(٥) وفي الحديث : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمْ
الْجَمَاعَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الْاِثْنَيْنِ أَبْعَدُ » بُحْبُوحَةُ كُلِّ
شَيْءٍ : وَسَطُهُ ^(٦) وخياره . ومنه : بُحْبُوحَةُ الدَّارِ] .

(١) كتب لإزائه في الهامش : بلغ .

(٢) ضبط في الأصل بفتح الباء وضمها ، وفوقها « معاً » قال ابن الأثير في النهاية ٩٩ : « والبحوث :

جمع بحث . ورأيت في « الفائق » سورة البحوث ، بفتح الباء ، فإن صحت فهي فعول ، من
أبنية المبالغة ، ويقع على الذكر والأنثى . كامرأة صبور ، ويكون من باب إضافة الموصوف
إلى الصفة » وانظر الفائق للزمخشري ١٢٨/٢ ، وتفسير القرطبي ٦١/٨ .

(٣) في الأصل : « في » وأثبت قراءة د :

(٤) تكملة لازمة من التهذيب ٤٨٣/٤ ، والنهية ٩٩ .

(٥) سقط هذا الحديث وشرحه من الأصل ، وهو في د ، والنهية ٩٨ نقلاً عن المروى . وسيدكر
في ترجمة (بوح) :

(٦) بفتح السين . قال الجوهري في الصحاح (وسط) : ويقال : جلست وسط القوم ،
بالتسكين ؛ لأنه ظرف ، وجلست في وسط الدار ، بالتحريك ؛ لأنه اسم . وكل موضع صلح =

قوله تعالى^(١) : « مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ » قال ابن عرفة^(٢) : البَحِيرَةُ : ب ح ر الناقةُ كانت إذا نُتِجَتْ خَمْسَةَ أَبْطَنٍ ، والخامسُ ذَكَرٌ / نَحَرُوهُ^(٣) ، ٣١ ب فَأَكَلَهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ . وَإِنْ كَانَ الْخَامِسُ أَنْثَى بَحَرُوا أَذْنَهَا ، أَيْ شَقُّوْهَا ، فَكَانَتْ حَرَامًا عَلَى النِّسَاءِ ، لَحْمُهَا وَلَبَنُهَا وَرُكُوبُهَا ، فَإِذَا مَاتَتْ حَلَّتْ لِلنِّسَاءِ .

ومنه الحديث : « فَتَقَطَّعُ آذَانَهَا فَتَقُولُ : هَذِهِ بَحْرٌ »^(٤)
وقوله تعالى^(٥) : « ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ » قال مجاهد^(٦) : هُوَ قَتْلُ

فيه « بين » فهو وسط ، وإن لم يصلح فيه « بين » فهو وسط ، بالتحريك ، وربما سكن وليس بالوجه ، كقول الشاعر :

وقالوا يال أشجع يوم هيج ووسط الدار ضربا واحتايا
انتهى كلام الجوهرى ، ولا يخفى أن تسكين السين هنا من ضرورات الشعر لى يستقيم وزن البحر الوافر .

(١) سورة المائدة ١٠٣ .

(٢) هذا الشرح بألفاظه فى غريب ابن عزيز ٤٤ ، ونقله عنه القرطبي ٣٣٦/٦ .

(٣) فى الأصل ، د : « بحروه » بالباء الموحدة ، وكذا فى غريب ابن قتبية ١٤٧ . وأثبتته بالنون من غريب ابن عزيز ، والقرطبي حكاية عنه ، والقاموس وشرحه ، واللسان حكاية عن الأزهرى ، عن ابن عرفة ، ولم أجده فى التهذيب (بحر) ٣٨/٥ ، ونقل الطبرى ١٣٢/١١ عن الضحاك :

« أما « البحيرة » فكانت الناقة إذا نتجوها خمسة أبطن نحروا الخامس إن كان سقبا » والسقب : هو الذكر . ويقوى قراءة النون ما ذكره الفيومى فى المصباح ، قال : « فإن كان الخامس ذكراً ذبحوه وأكلوه » وقد جاءت عبارة « الذبح » فى الطبرى ١٢٨/١١ ، وما بعدها .

(٤) فى د : « بحر » بضم الباء وسكون الحاء ، وأثبتته بضميتين من الأصل والنهاية ١٠٠ قال ابن الأثير : « وهو جمع غريب فى المؤنث إلا أن يكون قد حمّله على المذكر ، نحو : نذير ونذر . على أن بحيرة : فعيلة بمعنى مفعولة ، نحو قتيلة ، ولم يسمع فى جمع مثله : فعل . وحكى الزمخشري : بحيرة وبحر ، وصرمة وصرم ، وهى التى صرمت أذنّها : أى قطعت » اه وانظر الفائق ٢٠/٢ .

(٥) سورة الروم ٤١ .

(٦) وهو قول ابن عباس وعكرمة أيضاً . انظر تفسير القرطبي ٤٠/١٣ .

ابن آدم أخاه ، وَأَخَذُ السَّفِينَةَ غَضَبًا . وقيل : هو قُحُوطُ المطر .
وقال ابن عرفة : كُلُّ مَاءٍ مِلْحٍ فَهُوَ بَحْرٌ ، وقد أَبْحَرَ المَاءُ .
قال نُصَيْبٌ ^(١) :

وقد عاد عَذْبُ المَاءِ بَحْرًا فزادَنِي إلى مَرَضِي أَنْ أَبْحَرَ المَشْرَبُ العَذْبُ
وقال بعضهم ^(٢) : أريدَ بالْبَحْرِ القُرَى ، والعرب تسمي القُرَى البِحَارَ .
وفي بعض الحديث : « هذه البُحَيْرَةُ » يعنى مدينة الرسول عليه السلام .
ومنه قول سعد ^(٣) لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين شكَا إليه عبدُ الله
ابنُ أُبَيٍّ ، فقال : « يا رسول الله أَعْفُ عَنْهُ ، فلقد كان اصْطَلَحَ أَهْلُ
هذه البُحَيْرَةِ على أَنْ يُعَصِّبُوهُ قبلَ مَقْدَمِك إِيَّاهَا » .
وقال أبو دُوَادٍ ^(٤) :

ولنا البَدْوُ كُلُّهَا والبِحَارُ

يَعْنِي القُرَى .

وفي حديث ابن عباس : « إِذَا رَأَتْ البَحْرَانِيَّ قَعَدَتْ عن الصلاة »
يعنى الدَمَ الشَّدِيدَ الحُمْرَةَ ، منسوبٌ إلى قَعْرِ الرَّحِمِ . قال العَجَّاجُ ^(٥) :
وَرَدُّ مِنَ الجَوْفِ وَبَحْرَانِيَّ

(١) البيت ببعض اختلاف في الرواية في مفردات الراغب ٣٧ ، والمقاييس ٢٠١/١ ، والتهذيب

٣٨/٥ والصحاح واللسان والتاج (بحر) .

(٢) هو عكرمة ، على ما في القرطبي ٤١/١٤ .

(٣) هو سعد بن عبادَةَ ، كما صرح به في التهذيب ٣٨/٥ .

(٤) الإيادى . والبيت بتمامه في الديوان ٣١٦ :

بعد ما كان سرب قومي حيناً لهم النخل كلها والبحار

(٥) ديوانه ص ٧١ .

يصف طَعْنَةً ، يقول : لها لونان ؛ وَرْدٌ ، أى قليل الحمرة ، وَبَحْرَانِيٌّ أى شديد الحمرة .

يقال : أَحْمَرُ بِاحِرِيٌّ ، وَبَحْرَانِيٌّ .

وفي الحديث : « أنه ركب فرساً لأبي طلحة ، فقال : وَجَدْتُهُ بَحْرًا » قال أبو عبيد^(١) : يقال للفرس : إنه لَبَحْرٌ ، وإنه لَحَتٌ^(٢) : أى واسع السَّيَرِ^(٣) .

وفي الحديث : « تخرج بَحْنَانَةٌ من جَهَنَّمَ » أى شرارة .

باب الباء مع الخاء

١٣٢ / في الحديث : « أنه لما قرأ^(٤) : « وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ » بخ ١٣٢ قال رجل : بَخْ بَخْ » قال أبو بكر : معناه : تعظيم الأمر وتفخيمه . وَسُكِّنَتِ الْخَاءُ فِيهِ ، كما سُكِّنَتِ اللَّامُ فِي : هَلْ ، وَبَلْ . ويقال : بَخْ بَخْ ، بالخفض منوناً ، فمن فعل ذلك شَبَّهَهَا بِالْأَصْوَاتِ ، بِصَوِّهِ ، وما أشبه ذلك وقال ابن السكيت : بَخْ بَخْ ، وَبَهْ بَهْ بمعنى واحد .

قوله تعالى^(٥) : « وَلَا يَبْخَسُ مِنْهُ شَيْئًا » أى : ولا يَنْقُصُ .

ومنه قوله عز وجل^(٦) : « وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ » أى : لَا يُنْقَصُونَ من أرزاقهم وَلَا يُقَلَّلُونَ .

(١) لم أجده في غريب الحديث لأبي عبيد ، المطبوع .

(٢) في د ، والتهذيب ٤٢/٥ : « حث » بالثاء المثلثة ، وصوابه بالتاء الفوقية ، كما في الأصل :

قال في القاموس (حث) : والحت : الجواد من الفرس ، والسريع من الإبل . وفي المقاييس

٢٨/٢ : فرس حث : أى ذريع يحث العدو حثاً ،

(٣) في د والنهاية ٩٩ : الجرى . (٤) سورة آل عمران ١٣٣ .

(٥) سورة البقرة ٢٨٢ . (٦) سورة هود ١٥ .

وقوله ^(١) : « وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ » أى : لا تظلموهم أموالهم . وكل ظالم : باخس .

وقوله ^(٢) : « وَشَرَوْهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ » قال الأزهري ^(٣) : أى بثمنٍ ذى ظلم ؛ لأنه كان حُرّاً بيعَ ظُلماً .

وفى حديث الأوزاعي : « يأتى على الناس زمانٌ يُسْتَحَلُّ فيه الربا بالبيع ، والخمرُ بالنبيذ ، والبخسُ بالزكاة » أراد بالبخس ما يأخذ ^(٤) الولاية باسم العُشر ، يتأولون فيه الزكّوات والصدقات .

وقيل : أُريد به المكس ، وهو ما فسرناه ، والمكاس : أن يستنقص المشتري ^(٥) شيئاً من الثمن .

ب خ ص وفى الحديث : « أَنَّهُ كَانَ مَبْخُوصَ الْعَقَبَيْنِ » ^(٦) [أى قليلَ لَحْمِ الْعَقَبَيْنِ] . والبَخْصَةُ : لَحْمٌ أَسْفَلَ الْقَدَمَيْنِ ، كَأَنَّهُ قَدْ نِيلَ ^(٧) مِنْهُ فَعَرِيَ مَكَانَهُ مِنَ اللَّحْمِ .

وإن روى : « مَنحُوصٌ » ^(٨) بالحاء والضاد ، فهو وجهٌ . يقال منه : تَحَضَّتْ الْعَظْمُ : إِذَا أَخَذَتْ عَنْهُ لَحْمَهُ . والنَّحْضُ : اللَّحْمُ .

(١) سورة الأعراف ٨٥ ، وهود أيضاً ، والشعراء ١٨٣ .

(٢) سورة يوسف ٢٠ .

(٣) لم أجده فى التهذيب ١٩٠/٧ ، والذى قاله الأزهري فى تفسير الآية الكريمة : أى ناقص ، دون ثمنه .

(٤) فى النهاية ١٠٢ : ما يأخذه :

(٥) كذا نصبت الباء فى الأصل ، على أنه مفعول .

(٦) سقط من د .

(٧) كذا جاء فى الأصل بكسر النون وفتح اللام ، ومثله فى القاموس : وجاء فى د : « بتك » بضم الباء وكسر التاء ، وانظر ما سبق فى مادة (بتك) .

(٨) فى النهاية ١٠٢ حكاية عن الهروى : بالنون والحاء والضاد .

وفي حديث القُرَظِيِّ ، في قوله ^(١) : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » فقال : « لو سَكَتَ ^(٢) عنها لَتَبَخَّصَ لها رجالٌ » فقالوا : ما صَمَدٌ ؟ « البَخْصُ ، بتحريك الخاء : لحمٌ عند الجَفْنِ الأسفل ، يظهر عند تحديق الناظر إذا أنكر شيئاً وتعجب منه .

قوله تعالى ^(٣) : « فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ » أى قاتلٌ نَفْسَكَ ومُهْلِكُهَا ، ب خ ع مبالغاً فيها ، ^(٤) وحرصاً على إسلامهم . يقال / : بَخَعَ بالشاة : إذا بالغ ٣٢ ب في ذَبْحِهَا ^(٥) [وبَخَعَ الشاة : إذا قطع ^(٦) نِخَاعَهَا] . وبَخَعَ له بالطاعة : إذا بالغ له في ذلك . وبَخَعَ له بحقه : إذا أَقَرَّ به وبالع فيه .

وفي حديث عائشة وذكرتُ عمرَ ، رضى الله عنهما ، فقالت : « بَخَعَ ^(٧) الأَرْضَ ففَاءَتْ أَكْلُهَا » تقول : استخرج ما فيها من الكنوز وأموال الملوك . يقال : بَخَعْتُ الأَرْضَ بالزراعة : إذا نَهَكْتَهَا وتَابَعْتَ حِرَائَتَهَا ، ولم تُجَمِّهَا سَنَةً لَتَقْوَى ^(٨) . وبَخَعَ الوجدُ نَفْسَهُ : إذا نَهَكَهَا . وفي حديث عُقْبَةَ بن عامر : « أهل اليمن ^(٩) أَبْخَعُ طَاعَةً » قال الأصمعيُّ : أى أَنْصَحُ .

(١) الآية الأولى من سورة الإخلاص ، وكان ينبغي أن يذكر المصنف الآية الكريمة الثانية وهي قوله تعالى : « الله الصمد » حتى يتجه إليها آخر الحديث . وقد فعل ابن الأثير في النهاية ١٠٢ .
(٢) ضبطت التاء في الأصل بالضم ، وضبطتها بالفتح من د ، والنهاية ، وجاء به في اللسان مبنياً للمفعول .

(٣) سورة الكهف ٦ . (٤) سقطت الواو من د .

(٥) سقط من د .

(٦) كذا ضبطت النون بالكسر في الأصل ، قال الفيومي في المصباح : والضم لغة قوم من الحجاز ، ومن العرب من يفتح ومنهم من يكسر .

(٧) ضبط في د بتشديد الخاء . (٨) في د : فتقوى .

(٩) في الأصل : « الإمامة » وأثبت ما في د ، والتهذيب ١٦٩/١ ، والنهاية ١٠٢ ، والفائق ٦٥/١ .

وقال غيره : أَنْصَعُ . وهما قريبان من السَّوَاءِ . وقيل : أَبْلَغُ طاعةً
 ب خ ق في الحديث : « في العين القائمة إِذَا بُخِخَتْ مائة دينارٍ » قال شَمِرٌ :
 أراد أَنَّهَا إِن عُوِّرَتْ وَلَمْ تَنْخَسِفْ وهو لَا يُبْصَرُ بها ، إِلَّا أَنَّهَا قائمةٌ ، ثم
 فُقِئَتْ بَعْدُ ، ففيها مائة دينار .

وقال ^(١) ابن الأعرابي : الْبَخَقُ ^(٢) : أَن يذهبَ بَصَرُهُ ، وعينه مُنْفَتِحَةٌ
 وقد نُهيَ عن « الْبَخَقَاءِ » في الْأَصْحَاحِي ^(٣) [وهي العَوْرَاءُ] .

باب الباء مع الدال

قوله تعالى ^(٤) : « وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ » الْبَاطِلُ : إبليس .
 مَا يُبْدِيُ ^(٥) [وما يعيد] أَيْ لَا يَخْلُقُ وَلَا يَبْعَثُ . والله عز وجل هو الْمُبْدِيُ
 الْمُعِيدُ ، ومعناها : الْخَالِقُ الْبَاعِثُ .

ومنه قوله ^(٦) : « أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِيُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ » .

وفي حديث أبي هريرة : « قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا ، وَمَنَعَتِ الشَّامُ مُدِّيَهَا وَدِينَارَهَا ، وَمَنَعَتْ
 مِصْرُ إِرْدَبَّهَا ، وَعُدَّتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ » قلت : إِنَّمَا اسْتَقْصَيْتُ هَذَا الْخَبَرَ
 لِأَنَّهُ مِنْ مُشْكِلِ الْأَحَادِيثِ ، وَيَحْتَاجُ إِلَى فَضْلِ شَرْحٍ . وهذا كقول الله

(١) هذا من تمام كلام شير ، كما في التهذيب ٤٠/٧ ، وفيه : قال : وقال ابن الأعرابي . . .

(٢) ضبط في الأصل بالفتح والسكون وفوقها « معاً » وقد نص في الصحاح على أنه بالتحريك ،
 وكذا في القاموس . وذكر أن فعله من باب فرح ونصر . وكون فعله يأتي من باب نصر
 يؤذن بأن مصدره بالسكون .

(٤) سورة سبأ ٤٩ .

(٣) سقط من دو النهاية ١٠٣ .

(٦) سورة العنكبوت ١٩ .

(٥) تكملة من د .

تعالى (١) : « كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ » .

/ وقد أخبر النبي عليه السلام بما لم يكن ، وهو في عِلْمِ الله كائن ، ٣٣
فخرج لفظه على لفظ الماضي ؛ لأنه ماضٍ في عِلْمِ الله تعالى كائن .
وفي إعلامه هذا قبل وقوعه ما دلَّ على إثبات نبوته ، ودلَّ على رضاه من
عُمَر ما وُظِّفَ على الكُفْرَةِ من الجزى في الأمصار .

وفي تفسير المنع وجّهان : أحدهما أن النبي عليه السلام علم أنهم
سيُسلمون وسيُسقط عنهم ما وُظِّفَ عليهم بإسلامهم ، فصاروا مانعين
بإسلامهم ما وُظِّفَ عليهم . والدليل على ذلك قوله في الحديث : « وعُدْتُمْ من
حيثُ بَدَأْتُمْ » لأنَّ بَدَءَهُمْ في عِلْمِ الله وفيما قَدَّرَ وقَضَى أَنهم سيُسلمون ،
فعادوا من حيثُ بَدَأُوا .

وقيل في قوله : « مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا » : إنهم يرجعون عن الطاعة .
فهذا وجّه ، والأول أَحْسَنُ .

والمُدَى : مِكْيَالٌ لِأَهْلِ الشَّامِ ، يقال له : الْجَرِيبُ ، يَسَعُ خَمْسَةً (٢)
وَأَرْبَعِينَ رِطْلًا .

وَالْقَفِيزُ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ : ثَمَانِيَةُ مَكَاكِيكَ ، وَالْمَكْكُوكُ : صَاعٌ وَنُصْفٌ .
وَالْإِرْدَبُ لِأَهْلِ مِصْرَ : أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ مَنًّا (٣) بِمَنْ (٤) بِلَادِنَا . وَالْقَنْقَلُ :
اثنان وثلاثون مَنًّا .

(١) سورة الأعراف ٢٩ ، ٣٠ .

(٢) كذا في الأصل ومثله في اللسان والتاج (مدى) نقلا عن ابن بري . وفي د : « ستة » :

(٣) كذا ضبط بالتشديد في الأصل . وفي قوله بعد : « وثلاثون منا » جاء محققاً وفوقه كلمة

« خف » ثم كتب إزاءه بالهامش : « المن والمنا لغتان » قال صاحب المصباح : المنا الذي

يكال به السمن وغيره ، وقيل الذي يوزن به رطلان ، والثنية منوان ، والجمع أمناء ، مثل

سبب وأسباب . وفي لغة نعيم ، من بالتشديد ، والجمع أمانان ، والثنية : منان ، على لفظه

(٤) في د : « بمننا » وانظر الحاشية السابقة .

وقوله تعالى^(١) : « بَادِيَ الرَّأْيِ »^(٢) مَنْ هَمَزَ أَرَادَ ابْتِدَاءَ الرَّأْيِ ،
وَأَوَّلَ الرَّأْيِ .

وفي الحديث : « أَنَّهُ نَفَّلَ فِي الْبَدَأَةِ الرَّبْعَ ، وَفِي الرَّجْعَةِ الثُّلُثَ »
أَرَادَ بِالْبَدَأَةِ : ابْتِدَاءَ السَّفَرِ . يَعْنِي فِي الْغَزْوِ . وَيُقَالُ : اكْتَرَرَ لِلْبَدَأَةِ
بِكَذَا ، وَلِلرَّجْعَةِ بِكَذَا .

وفي الحديث : « الْخَيْلُ مُبْدَأَةٌ يَوْمَ الْوَرْدِ » أَيْ يُبْدَأُ بِهَا^(٣) [فِي السَّقْيِ]
قَبْلَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ .

وفي الحديث : « حَتَّى قَطَعَ أُبْدُوجَ سَرْجِهِ » فَسَّرَهُ الرَّاوِي : لِبَدِهِ^(٤) . ب د ج

فِي الْحَدِيثِ : « كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتِمَازَحُونَ
وَيَتَبَادَحُونَ بِالْبَطِيخِ ، فَإِذَا جَاءَتِ الْحَقَائِقُ كَانُوا هُمُ الرِّجَالِ » أَيْ يَتَرَامُونَ
بِهَا . يُقَالُ : /^(٥) بَدَحَ يَبْدَحُ : إِذَا رَمَى . ب ٣٣

فِي الْحَدِيثِ : « أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ كَانَ حَسَنَ الْبَادِ إِذَا رَكِبَ » الْبَادُ .
أَصْلُ الْفَخْدِ ، وَالْبَادَانُ أَيْضًا مِنْ ظَهَرِ الْفَرَسِ : مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فَخِذُ الْفَارِسِ ،
سُمِّيَا بِاسْمِ الْفَخْدِ^(٦) ، وَسُمِّيَ الْفَخْدُ بِهِمَا . ب د د

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : « كَأَنَّهُ أَبَدَّ يَدَهُ^(٧) إِلَى الْأَرْضِ » أَيْ مَدَّهَا . يُقَالُ :
أَبَدَّ ضَبْعَيْكَ فِي الصَّلَاةِ : أَيْ مَدَّهُمَا .

(١) سورة هود ٢٧ :

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء . كما في تفسير القرطبي ٢٤/٩ ، والإتحاف ٢٥٥ وسيد ذكر المصنف
القراءة الأخرى في (بدى) :

(٣) تكملة من د ، والنهاية ١٠٤ :

(٤) نقل ابن الأثير في النهاية عن أبي سليمان الخطابي قوله : ولست أدري ما صحته .

(٥) من باب منع ، كما في القاموس .

(٦) في د : الفخذين .

(٧) في د : يديه . : : أَيْ مَدَّهَا .

وفي حديث وفاة عمر بن عبد العزيز : « فَأَبَدَ النَّظَرَ » أى مَدَّهُ .
 كأنه نظر إلى كل شئ ، فَأَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ ^(١) بِدَّتِهِ مِنَ النَّظَرِ : أى حَظَّهُ .
 وَجَمَعَ الْبِدَّةَ : بِدَدَ .

ومنه ^(٢) الحديث : « اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا وَاقْتُلْهُمْ بِدَدًا ^(٣) » أى
 حِصَصًا بَيْنَهُمْ .

ومنه حديث ابن عباس : « قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ وَهُوَ يُبْدِي النَّظَرَ ،
 اسْتَعْجَلًا بِخَبَرٍ مَا بَعَثَنِي إِلَيْهِ » ^(٤) .

[^(٥) ومنه حديث عائشة : دخل عبد الرحمن بن أبي بكر وفي يده
 مِسْوَاكُ رَطْبٍ ، فَأَبَدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصَرَهُ] .

وفي حديث خالد بن سنان المَخْزُومِيّ : « أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النَّارِ وَعَلَيْهِ
 مِذْرَعَةٌ صُوفٍ ، فَجَعَلَ يُفَرِّقُهَا بِعَصَاهُ وَيَقُولُ : بَدَأَ بَدَأً » قَالَ الْقُتَيْبِيُّ :

(١) كَذَا ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ بضم الباء وكسرها وفوقها «معا» . والضم هو اختيار صاحب القاموس ،
 قال : « وخطئ الجوهرى في كسرها » وانظر ما حكاه صاحب التاج . والذي في الصحاح :
 والبدّة بالكسر : القوة ، والبدّة أيضاً : النصيب .

(٢) جاء في د : « ومنه قول الحسين عليه السلام » والمعروف أن هذا من كلام خبيب بن عدى
 حين أراد أهل مكة قتله ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه هو وعاصم بن ثابت
 في أصحاب لها يتخبرون له خبر قريش . انظر الفائق ١٨١/٢ وسير ابن هشام ١٧٣/٣ .

(٣) ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ بفتح الباء . وفي د بكسرها . قال ابن الأثير في النهاية ١٠٥ : يروى بكسر
 الباء جمع بدّة ، وهى الحصّة والنصيب ، أى قتلهم حصصاً مقسمة لكل واحد حصته
 ونصيبه . ويروى بالفتح ، أى متفرقين فى القتل واحداً بعد واحد ، من التبديد .

(٤) في د : « به » وجاء فيها بعد ذلك حاشية : « كان بعثه إلى عائشة يستأذنها فى الدفن مع النبى
 عليه السلام وأبى بكر فأذنت . ليس من الأصل » .

(٥) هذا الحديث من د ، وهو فى النهاية ١٠٥ نقلاً عن المصنف . وقال فى شرحه : كأنه أعطاه
 بدته من النظر : أى حظه .

أَرَادَ : تَبَدَّدَ . وَيُقَالُ : بَدَدْتُ بَدًّا ، وَبَدَدْتُ تَبْدِيدًا . كَمَا يُقَالُ :
مَدَدْتُ مَدًّا ، وَمَدَدْتُ تَمْدِيدًا . وَالتَّبْدِيدُ : التَّفْرِيقُ .

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : « أَبَدِيهِمْ يَاجَارِيَةَ تَمَرَةً » أَيْ أَعْطَاهُمْ
وَفَرَّقَ فِيهِمْ .

وَقَالَ عَمْرُو ، عَنْ أَبِيهِ ^(١) : الْبُدُّ : الْفِرَاقُ . وَيُقَالُ : لَا بُدَّ الْيَوْمَ مِنْ
كَذَا : أَيْ لَا فِرَاقَ دُونَهُ .

قَوْلُهُ ^(٢) : « وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا » أَيْ مُبَادَرَةً .
يَقُولُ : لَا تُبَادِرُوا بُلُوغَ الْيَتَامَى بِإِنْفَاقِ أَمْوَالِهِمْ . يُقَالُ : بَادَرَهُ فَبَدَرَهُ :
أَيْ سَابَقَهُ فَسَبَقَهُ ، وَبِهِ سُمِّيَتْ لَيْلَةُ ^(٣) الْبَدْرِ ؛ لِأَنَّ الْقَمَرَ يَبْدُرُ مَغِيبَ
الشَّمْسِ بِالطَّلُوعِ : أَيْ يَسْبِقُهَا .

وَفِي الْمَبْعَثِ : « فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرْجُفًا /
بَوَادِرُهُ » الْبَوَادِرُ : وَاحِدَتُهَا بَادِرَةٌ ، وَهِيَ لَحْمَةٌ بَيْنَ الْمَنْكِبِ وَالْعُنُقِ .
وَفِي الْحَدِيثِ : « فَأَتَى بِبَدْرِ فِيهِ بَقْلٌ » أَيْ بِطَبَقٍ . وَلَعَلَّهُ ^(٤) يُشَبَّهُ
بِالْبَدْرِ فِي اسْتِدَارَتِهِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ ^(٥) : « بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » أَيْ مُبْتَدِئُ
خَلْقِهِمَا عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ وَلَا حَدٍّ . وَالْمُبْتَدِعُ عَلَى الْإِطْلَاقِ لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا فِي
الذَّمِّ فِي مُسْتَعْمَلِ الْكَلَامِ .

(١) هُوَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ ، إِسْحَاقُ بْنُ مَرَارٍ .

(٢) الْآيَةُ السَّادِسَةُ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ .

(٣) وَهِيَ لَيْلَةُ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ .

(٤) فِي د : شَبَّهَ بِالْبَدْرِ لِاسْتِدَارَتِهِ .

(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ١١٧ ، وَالْأَنْعَامِ ١٠١ .

وقوله : ^(١) « مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ » أى ما كنت أولهم .

وفى الحديث : « إني أُبَدِّعُ بِي فَأَحْمِلُنِي » يقال ^(٢) للرجل إذا كَلَّتْ رِكَابُهُ ، أَوْ عَطِبَتْ ^(٣) [راحِلَتُهُ] وبقي مُنْقَطِعًا به : قد أُبَدِّعَ به . ومعناه قد ظَلَعْتُ رِكَابِي . وَالظَّلْعُ لِلإِبِلِ . بمنزلة الغَمْرِ لِلدَّوَابِّ . وَالسَّخَا : مثل الظَّلْعِ ، يقال : سَخِيَ ^(٤) البعيرُ يَسْخِي ^(٥) [سَخًا] فهو سَخٍ .

وفى الحديث : « أَنَّهُ قَالَ : إِنْ تِهَامَةَ كَبَدِيعِ الْعَسَلِ ، حُلُوُّ أَوَّلِهِ ، حُلُوُّ آخِرِهِ » البديع : الزُّقُّ الجديد . شَبَّهَ تِهَامَةَ بِهَا ، لَطِيبَ هَوَائِهَا . ويقال : العسل لا يتغير ، فَأَرَادَ : لا يتغير هَوَاؤها .

قوله تعالى ^(٦) : « يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ » قال ابن ب د ل عرفة : التبديلُ : تغيير الشيء عن حاله . والإبدال : جَعْلُ شَيْءٍ مَكَانَ آخَرَ . قال : وَأَنشُدَ الْفَرَاءُ ^(٧) :

جَعَلَ الْأَمِيرَ بِالْأَمِيرِ الْمُبْدَلَ

قال الأزهري ^(٨) : وتبديلُها : تسييرُ جبالِها ، وتفجيرُ بحارِها ،

(١) سورة الأحقاف ٩ .

(٢) هذا شرح أبي عبيدة معمر ، كما فى غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم ٩/١ .

(٣) زيادة من د .

(٤) من باب رضى ، كما فى القاموس .

(٥) زيادة من د . ورسمه فى القاموس « سَخِي » جعله من ذوات الياء .

(٦) سورة إبراهيم ٤٨ .

(٧) لأبي النجم العجلي ، على ما فى التهذيب ١٣٢/١٤ ، واللسان . والرواية فيهما :

عزل الأمير للأمير المبدل

وكذا أنشد البيت بهذه الرواية فى المقييس ٢١٠/١ من غير نسبة ، ونسبه فى حواشيه .

(٨) لم أجد هذا الكلام فى التهذيب فى مادة (بدل) ١٣٢/١٤ .

وَكُونُهَا مُسْتَوِيَةً ، لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا . وَتَبْدِيلُ السَّمَوَاتِ : انْتِثَارُ
كَوَاكِبِهَا ، وَانْفِطَارُهَا ، وَتَكْوِيرُ شَمْسِهَا وَخُسُوفُ قَمَرِهَا .
وقوله : ^(١) « مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ » قال مجاهد : يقول : قَضَيْتُ
مَا أَنَا قَاضٍ .

وفى حديث على : « الْأَبْدَالُ بِالشَّامِ » قال ابن شُمَيْلٍ : هم خِيَارُ بَدَلٍ
من خِيَارٍ .

وقال ^(٢) غيره : هم الْعُبَاد . الواحد : بَدَلٌ ، وبِذْلٌ ^(٣) .

٣٤ ب / قوله تعالى ^(٤) : « فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ » أى بِدِرْعِكَ . وقال مجاهد :
بِجَسَدِكَ .

ب د ن قوله ^(٥) : « وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ » واحداً : بَدَنَةٌ ، كما
يقال : ثَمَرَةٌ وَثُمُرٌ . وبه سُمِّيَتْ بَدَنَةٌ ، لِأَنَّهَا تَبْدُنُ ^(٦) ، وَالْبَدَانَةُ : السَّمَنُ
وفى الحديث : « إِنِّي قَدْ بَدَنْتُ » أى كَبَرْتُ وَأَسْنَنْتُ . يقال : بَدَّنَ
الرَّجُلُ تَبْدِينًا : إِذَا أَسَنَّ . وَرَجُلٌ بَدَنٌ .

ورواه بعضهم ^(٧) : « إِنِّي قَدْ بَدَنْتُ » وليس له معنى ، لِأَنَّهُ خِلَافُ
صِفَتِهِ ، وَمَعْنَاهُ : كَثْرَةُ اللَّحْمِ . يقال : بَدُنٌ يَبْدُنُ بَدَانَةً .

(١) سورة ق ٢٩ .

(٢) هو أبو الهيثم ، كما فى التهذيب فى الموضع السابق .

(٣) بكسر الباء ، كحمل ، والأول بفتحها كجمل ، قيده ابن الأثير فى النهاية ١٠٧ .

(٤) سورة يونس ٩٢ . (٥) سورة الحج ٣٦ .

(٦) الفعل من باب كرم ونصر ، على ما فى القاموس .

(٧) هو هشيم ، كما فى حواشى غريب الحديث لأبى عبيد من نسخة ١٥٢/١ وهذه الرواية
بتخفيف الدال ، وقد ردها أبو عبيد ، قال : فليس لهذا معنى إلا كثرة اللحم ، وليست صفته
فيما يروى عنه هكذا . إنما يقال فى نعتة : رجل بين الرجلين ؛ جسمه ولحمه . هكذا روى
عن ابن عباس .

وقوله ^(١): « سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِي ^(٢) » البادى : من طرأ إليه ب د ي
والعاكف : المُقيم
وقوله ^(٣): « بَادِيَ الرَّأْيِ ^(٤) » مَنْ قرأ بغير همز ، فمعناه : ظاهر
الرأى . وسميت البادية لظهورها . يقال : بدالى أن أفعل كذا : أى ظهر
لى رأى غير رأى الأول . وهو البداء .
وقال الأزهري ^(٥) : معناه : فيما يبدو لنا من الرأى .
وقوله ^(٦): « ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لِيَسْجُنَّهٗ حَتَّىٰ حِينٍ »
كأنه أراد أن يقتصر من يوسف على الأمر بالإعراض ، ثم بدا له أن
يحبسه . ويقال : بدالى ، ولا يُذكر الفاعل ؛ لأن فى أول الكلام دليلاً
عليه . ويقال : فلان ذو بدوات ، وهو مدح وذم ، فأما المدح فمعناه :
أنه ينزل به الأمر المُشْكِلُ فيبدو له فيه رأى بعد رأى ، إلى أن يستقيم
رأيه فيعزم عليه . أنشدنى الأزهري ^(٧) :

(١) سورة الحج ٢٥ .

(٢) فى د : « والباد » بحذف الياء . وفى القرطبي ٣٤/١٢ : « وقراءة ابن كثير فى الوقف والوصل
بالياء ، ووقف أبو عمرو بغير ياء ، ووصل بالياء ، وقرأ نافع بغير ياء فى الوصل والوقف »
وانظر الإنحاف ٣١٤ .

(٣) سورة هود ٢٧ وسبقت فى مادة (بدأ) .

(٤) غير أبى عمر ومن القراءة . أنظر ماسبق فى (بدأ) .

(٥) تهذيب اللغة ٢٠٣/١٤ حكاية عن الفراء . وهو فى معانى القرآن له ١١/٢ .

(٦) سورة يوسف ٣٥ .

(٧) لم أجده فى التهذيب فى (بدأ) فى الموضع السابق . والبيت للراعى الغمري ، كما فى اللسان (لبد -
بزل - جثم - بدا) وهو فى ديوانه ص ٥٢ .

والبزل : الرأى الجيد ، وأيضاً : الحاجة التى أحكم أمرها . والجثامة : البليد الذى لا
يبرح من محله وبلدته . والبلد من الرجال : الذى لا يسافر ولا يبرح منزله ولا يطلب معاشاً .
ويروى « البلد » بفتح اللام وكسر الباء . والكسر أجود عند أبى عبيد .

مِنْ أَمْرِ ذِي بَدَوَاتٍ لَا يَزَالُ لَهُ بَزْلَاءُ يَعْيَا بِهَا الْجَنَاحَةُ الْبَدُ
 قال : واحدها^(١) : بَدَاةٌ كَمَا تَقُولُ : قَطَاةٌ وَقَطَوَاتٌ ، وَنَوَاةٌ
 وَنَوِيَاتٌ . وَتَقُولُ^(٢) : أَعْلَمَنِي بَدَا آتٍ عَوَارِضُكَ ، بِوَزْنِ فَعَالَاتٍ ، الْوَاحِدَةُ :
 ١٣٥ بَدَاةٌ ، عَلَى فَعَالَةٍ ، أَيْ / مَا يَبْدُو مِنْ حَاجَتِكَ . وَالْأَصْلُ فِيهِمَا وَاحِدٌ ، غَيْرُ
 أَنَّ الْأَوَّلَ : فَعَلَةٌ ، وَالْآخِرُ^(٣) : فَعَالَةٌ . وَأَمَّا الذَّمُّ فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ لَا
 يَسْتَقِيمُ لَهُ رَأْيٌ ، كَلَّمَا عَنْ لَهُ رَأْيٌ اعْتَرَضَهُ رَأْيٌ آخَرُ ، فَلَا صَرِيحَةٌ^(٤) لَهُ .
 وَفِي الْحَدِيثِ : « كَانَ إِذَا اهْتَمَّ لَشَيْءٍ^(٥) بَدَا » أَيْ خَرَجَ إِلَى الْبَدْوِ .
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : « مَنْ بَدَا جَفَا » أَيْ مَنْ نَزَلَ الْبَادِيَةَ صَارَ فِيهِ جَفَاءُ
 الْأَعْرَابِ .

يُقَالُ : بَدَوْتُ أَبْدُو . وَمِنْهُ قِيلَ لِأَهْلِ الْبَادِيَةِ : بَادِيَةٌ .
 وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّهُ أَرَادَ الْبَدَاةَ مَرَّةً » يَعْنِي الْخُرُوجَ إِلَى الْبَادِيَةِ .
 وَفِيهَا لَعْنَتَانِ^(٦) : بَدَاوَةٌ ، وَبِدَاوَةٌ^(٧) .

(١) فِي د : وَاحِدَتُهَا .

(٢) هَذَا فِي التَّهْذِيبِ . فِي الْمَوْضِعِ السَّابِقِ .

(٣) فِي د : وَالثَّانِي .

(٤) الصَّرِيحَةُ : الْعَزِيمَةُ .

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالنِّهَايَةِ ١٠٨ . وَفِي د : بِشَيْءٍ .

(٦) أَيْ بَفَتْحِ الْبَاءِ وَكُسْرِهَا ، كَمَا صَرَحَ فِي النَّهَايَةِ .

(٧) جَاءَ بَعْدَ هَذَا فِي د : « وَفِي الْحَدِيثِ : « الْخَيْلُ مَبْدَاةُ يَوْمِ الْوَرْدِ . أَيْ تَقْدُمُ عَلَى الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ
 جَمِيعاً إِذَا حَضَرَتْ لِلْوَرْدِ » وَقَدْ سَبَقَ هَذَا الْحَدِيثُ مَعَ شَرْحِهِ فِي مَادَّةِ (بَدَأَ) .

باب الباء مع الذال

في حديث الشَّعْبِيِّ : « إِذَا عَظُمَتِ الْحَلَقَةُ ^(١) فَإِنَّمَا هِيَ بِدَاءُ ^(٢) وَنِجَاءٌ » ب ذ ذ
البِداءُ ^(٣) : المُبَادَاةُ ، وهى المُفَاعَاشَةُ ، وقد بَدَّوْا يَبْدُوْا بِدَاءَةً . والنَّجَاءُ :
المُنَاجَاةُ . ورجلٌ بَدِيٌّ : فاحِشٌ سِيِّئُ القول .
وفي الحديث : « يُؤْتَى بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَدَجٌ مِنَ الذُّلِّ » ب ذ ج
قال أبو عبيد ^(٤) : هو وَلَدُ الضَّانِّ . وَجَمَعَهُ : بِدْجَانٌ .
في الحديث : « الْبَدَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ » أَرَادَ ^(٥) التَّوَضُّعَ فِي اللَّبَاسِ . ب ذ ذ
والبَدَاذَةُ : الْقَهْلُ ^(٦) وَرِثَاةُ الْهَيْئَةِ . يقال : رجلٌ ^(٧) [بَدُّ الْهَيْئَةِ وَ]
بَادُّ الْهَيْئَةِ (رَثُّ اللَّبْسَةِ) ، وفي هَيْئَتِهِ بَدَاذَةٌ ، وهى تَرْكُ مُدَاوِمَةِ
التَّزَلُّقِ ^(٨) وَالزَّيْنَةِ .

-
- (١) في النهاية ١١٠ وتاج العروس (بدأ) : « الحلقة » بخاء معجمة مكسورة . والرواية في التاج :
« إذا عظمت الحلقة فانما به بداء ونجاء » وهو في أصولنا بالحاء المهملة المفتوحة ، ومثله في
الفاائق ٧٣/١ ، والتهذيب ٢٥/١٥ ، واللسان (بدأ) . وهو يقصد بالحلقة هنا الجماعة من
الناس يجلسون على هيئة حلق . يقول : إذا كثر هؤلاء الناس اشتد لغتهم وفحشهم .
(٢) البداء ، بكسر الباء وجوز بعضهم الفتح . أفاده المرتضى في التاج .
(٣) في د : « البداة » بغير همز . قال ابن الأثير : وهذه الكلمة بالمعتل أشبه منها بالمهموز .
(٤) في الأصل : « أبو عبيدة » وأثبتته على الصواب من د ، والتهذيب ١٦/١١ ، وهو في غريب
الحديث لأبي عبيد ١٦٥/١ حكاية عن الفراء .

- (٥) في د : معناه التواضع .
(٦) فهل بوزن فرح : لم يتعهد جسمه بالماء ولم ينظفه .
(٧) زيادة من د في الموضعين .
(٨) قال في القاموس (زلق) : « التزليق : صبغة البدن بالأدهان ونحوها حتى يصير كالمنزقة » .
وجاء في الأصل حاشية : « في نسخة أخرى : التزهلق ، وفي أخرى : التزيق . يقال :
تزهلقت المرأة وتزيتت : إذا تزيتت ، وكذلك إذا زهنعت ، وزتها ؛ إذا زينتها . »

وقوله ^(١): « وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا » أى لا تفرق فى غير ما أحل الله ؛ فإنه إسرافٌ . وبذرتُ الأرضَ : فرقتُ الحبَّ فيها .

وفى حديث على : « ليسوا بالمذاييع البذر » البذرُ والمذاييع : شئٌ واحد ، وهم الذين يُفْشُونَ ما يسمعون من السرِّ . يقال : بذرتُ الكلامَ بين الناس ، كما تبذرُ الحبوب . الواحد ^(٢) : بذورٌ .

باب الباء مع الراء

ب ر ء قوله تعالى جده ^(٣) : « بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » قال الأزهرى ^(٤) : معناه : ب ٣٥ هذه الآياتُ / براءةٌ من الله ورسوله إلى المشركين الذين عاهدتموهم من إعطائهم العهودَ ، والوفاء لهم بها إذا نكثوا .

وقوله ^(٥) : « إِنَّا بُرَّاءٌ مِنْكُمْ » جُمِعَ على فعلاءَ . ويجوز : بُرَاءٌ ، على فُعال ويجوز : بُرَاءٌ ، ^(٦) [على فِعال] ، مثل ظريف وظرافٍ ، وخَفِيفٍ وخِفَافٍ .

وقوله ^(٧) : « إِنِّى بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ » أى بَرِئْتُ . يقال : أنا منك بَرَاءٌ ، ونحن منك بَرَاءٌ . يستوى لفظ واحده وجَمْعُه ، ونحن منك بُرَاءٌ وبِرَاءٌ ^(٨)

(١) سورة الإسراء ٢٦ . (٢) فى د : الواحد منهم .

(٣) الآية الأولى من سورة التوبة .

(٤) لم أجد هذا الكلام فى التهذيب (مادة برأ) ٢٦٩/١٥ .

(٥) الآية الرابعة من سورة الممتحنة .

(٦) زيادة من د . (٧) سورة الزخرف ٢٦ .

(٨) كذا بالكسر فى الأصل ، وفى د بالفتح ، وانظر بحثاً طويلاً فى اللسان فى مفرد هذه الكلمة وجمعها .

وقوله^(١) : « فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ » أى خالقكم . والعرب تترك الهمزة في خمسة أحرف : البرية ، وأصلها : برأت . والنبوة ، وأصلها : أنبأت . والذرية ، وأصلها : ذرأت . والروية ، وأصلها : رَوأت ، والخابية ، وأصلها من خَبأت . وفي الحديث : « بَيْنَ الْبَرِّ الْأَحْمَرِ وَبَيْنَ كَذَا » قال الأصمعي : الْبَرُّ : أَرْضٌ لَيِّنَةٌ ، وجمعها : براث^(٢) .

وفي حديث آخر : « بَيْنَ الزَّيْتُونِ إِلَى كَذَا بَرٌّ أَحْمَرٌ » . ب ر ث
 قوله تبارك وتعالى^(٣) : « تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً » البروج : ب ر ج
 الكواكب العظام . وقيل للكواكب : بُرُوجٌ ؛ لظهورها . والبرجُ : تَبَاعُدُ
 ما بين الحاجبين وظهوره .

وقوله^(٤) : « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ » قيل : ذات الكواكب ، وقيل : ذات القُصُور .

ومنه قوله^(٥) : « وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ » وقال ابن عرفة :
 الْبُرُجُ : البناءُ العالى . وقال الأخطل^(٦) :
 كَانَتْهَا بُرْجٌ رُومِيٌّ يُشِيدُهُ لَزَّ بِجِصٍّ وَآجُرٍّ وَأَحْجَارٍ

(١) سورة البقرة ٥٤ .

(٢) قال في النهاية ١١٢ : « يريد بها أرضاً قريبة من حمص ، قتل بها جماعة من الشهداء والصالحين » وذكره ياقوت في معجمه ٥٤٧/١ ولم يعينه .

(٣) سورة الفرقان ٦١ . (٤) الآية الأولى من سورة البروج .

(٥) سورة النساء ٧٨ .

(٦) يصف نافقة شبهها بالبرج في صلابتها وقوتها . والبيت في ديوان الأخطل ص ١١٣ . وقوله : « لَزَّ » يريد : ألصق . ويقال : لَزَّ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ : قرن به وألصق ، فالتز به . كما في الأساس . والجص ، بكسر الجيم وفتحها : معروف ، وهو هذا الذى يطلى به . قيل : وليس بعربي صحيح . انظر المعرب ص ٩٥ .

وقوله ^(١) : « غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ » قال ابن عرفة : يقال : تَبَرَّجَتْ : إذا ظهرت .

وقال غيره : هُنَّ اللَّوَاتِي يُظْهَرْنَ زِينَتَهُنَّ وَمَحَاسِنَهُنَّ .

قوله ^(٢) : « لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ » أى لا أزال سائراً حتى أَبْلُغَ .

ب ر ح وقال الأزهري ^(٣) : هو مثل قوله ^(٤) : « لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ » هما بمعنى لا أزال ، ولا يجوز أن يكونا بمعنى لا أزل / ولم يُرَدْ / بقوله : « لَا أَبْرَحُ » لا أفارق مكانى ، وإنما هذا معنى قوله ^(٥) : « فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ » هذا ^(٦) إقامة وذاك ذهاب .

وقال غيره : لا أَبْرَحُ : أى لا أفارق سَيْرِي .

وفى حديث عِكْرِمَةَ : « نَهَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّوْلِيَةِ ^(٨) وَالتَّبْرِيحِ » التَّبْرِيحُ : قَتْلُ السَّوْءِ ^(٩) . جاء متصلاً بالحديث .

قال شَمْرٌ : ذكر ابن المبارك هذا الحديث مع ما ذكر من كراهة إلقاء السمك على النار حياً .

يقال : بَرَّحَ به : إذا شَقَّ عليه . ويقال : لَقِيَتْ مِنْهُ بَرَحاً بَارِحاً .

(١) سورة النور ٦٠ . (٢) سورة الكهف ٦٠ .

(٣) لم أجد هذا الكلام فى التهذيب (مادة برح) ٢٧/٥ ، وإن ذكر كلاماً بمعناه .

(٤) سورة طه ٩١ . (٥) بمعنى التحول والانتقال .

(٦) سورة يوسف ٨٠ . (٧) فى د : هذه .

(٨) فى الأصل : « التولية » بياء مفتوحة بعدها تاء . وأثبتته بالهاء من د ، والنهاية ١١٣ . والتولية

المنهى عنه هنا للناقة : أن تجعلها والهة بذبحك ولدها . كما فى النهاية ٢٢٧/٥ .

(٩) للحيوان . كما صرح به ابن الأثير .

قوله تعالى^(١): «لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا» قال ابن عرفة^(٢): ب ر د
والعرب تقول: أنا^(٣) [أَتَبَرَّدُ و] أَتَبَرَّدُ بِذَاكَ: أَيْ أُسْتَرِيحُ. فالمعنى:
لَا يَذُوقُونَ فِيهَا رَاحَةً. وقال^(٤) [غيره]: بَرْدًا: أَيْ نَوْمًا، والعرب تقول:
منع^(٥) الْبَرَادُ الْبَرْدَ، أَيْ منع البرد النوم. أخبرنا به أبو عبد الله محمد
ابن حامد الماسح، قال: حدثنا أبو العباس الأزهرى، قال: حدثنا
محمد بن علي الشَّقِيقِيُّ، قال: سمعت أبا مُعَاذٍ النَّحْوِيَّ، يقول
في قول الله تعالى: «لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا» قال^(٦): الْبَرْدُ: النَّوْمُ.
وقوله^(٧): «كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا» أَيْ ذَاتَ بَرْدٍ وَسَلَامَةٍ، لَا يَتَأَذَّى
بَبَرْدِهَا، كَمَا لَا يَتَأَذَّى بِحَرِّهَا.

وقوله^(٨): «وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ» قال ابن عرفة:
سمعت أحمد بن يحيى^(٩) يقول: فيه قولان، أحدهما: وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ
بَرْدًا مِنْ جِبَالٍ فِي السَّمَاءِ مِنْ بَرْدٍ. وَالْآخَرُ: وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ
مِنَ الْبَرْدِ. وَيُقَالُ: إِنَّمَا سُمِّيَ بَرْدًا^(١٠)، لِأَنَّهُ يَبْرُدُ وَجْهَ الْأَرْضِ: أَيْ
يَقْشِرُ^(١١). وَقَدْ بُرِدَ الْقَوْمُ، وَغِيثٌ بَرْدٌ.
وَأَبْرَدَتِ السَّحَابَةُ: جَاءَتْ بِبَرْدٍ.

-
- (١) سورة النبأ ٢٤. (٢) سقطت الواو من د. (٣) سقط من د.
(٤) زيادة من د، وتفسير البرد بالنوم ذكره أبو عبيدة في المجاز ٢٨/٢٢ ولم يزد عليه.
(٥) ذكره الزمخشري في الأساس، وهو من سمعته، كما يقولون. وضبط «البرد» الثاني هناك
بالتحريك.
(٦) تفسر أبي معاذ النحوي هذا ذكره القرطبي أيضاً ١٨٠/١٩، وذكر كذلك أنه قول مجاهد
والسدي والكسائي والفضل بن خالد.
(٧) سورة الأنبياء ٦٩. (٨) سورة النور ٤٣.
(٩) هو ثعلب. وهذان القولان في التهذيب ١٠٤/١٤ باختلاف في العبارة.
(١٠) في الأصل: «لأنها تبرد... أَيْ تقشر» وأثبت ما في...
(١١) ضبط في الأصل بضم الشين وكسرها وفوقها «معا» وهو من بابي ضرب وقتل، كما في
المصباح.

وفي الحديث : « أَضْلُ كُلِّ دَاءٍ الْبَرْدَةُ » يغني الطَّنَاءُ^(١) والتَّخْمَةُ والثَّقْلَةُ على المَعِدَةِ .

سُمِّيَتْ بَرْدَةً ؛ لأنها تُبَرِّدُ المَعِدَةَ فلا تستمرى الطعام .

وفي الحديث : « إِذَا أَبْرَدْتُمْ إِلَى بَرِيدًا » يقول : إِذَا أَرْسَلْتُمْ إِلَى رَسُولًا . وَالْبَرِيدُ : الرَّسُولُ . قال الشاعر^(٢) :

/ رَأَيْتُ لِلْمَوْتِ بَرِيدًا مُبْرَدًا

ب ٣٦

ويقال : الْحُمَّى بَرِيدُ الْمَوْتِ . وَسِكَكُ الْبَرِيدِ : كُلُّ سِكَّةٍ مِنْهَا بَرِيدٌ . وقيل لدَابَّةِ الْبَرِيدِ : بَرِيدٌ ؛ لَسِيرِهِ فِي الْبَرِيدِ .

ومنه الحديث : « إِنِّي لَا أَحْبِسُ الْبُرْدَ » يقول :^(٣) [إِنِّي] لَا أَحْبِسُ الرُّسُلَ الْوَارِدِينَ عَلَى مِنَ الْمُلُوكِ وَالْأَطْرَافِ .

وفي الحديث : « أَنَّهُ لَمَّا تَلَقَّاهُ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيَّ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ ، قَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا بُرَيْدَةُ . فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : بَرَدَ أَمْرُنَا وَصَلَحَ » قوله : « بَرَدَ أَمْرُنَا » أَيْ سَهَّلَ . ومنه قوله : « الصَّوْمُ فِي الشَّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ » أَيْ لَا تَعَبَ فِيهِ وَلَا مَشَقَّةَ . وَكُلٌّ مَحْبُوبٌ عِنْدَهُمْ بَارِدٌ ، ومنه قولهم : اللَّهُمَّ بَرِّدْ عَلَيْهِ مَضْجَعَهُ .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : ثَبَتَ أَمْرُنَا وَاسْتَقَامَ . يُقَالُ : بَرَدَ عَلَى حَقٍّ فُلَانٌ : أَيْ ثَبَتَ .

وفي الحديث : « لَا تَبَرِّدُوا عَنِ الظَّالِمِ » أَيْ لَا تَشْتَمُوهُ

(١) في د : « الطَّنَاءُ » بالهمز . وهذا الحرف يهمز ولا يهمز . وهو بمعنى ما عطف عليه .

(٢) كان الأولى أن يقول : الراجز ، كما في التهذيب ١٠٦/١٤ واللسان ، وأنشدا البيت .

(٣) زيادة من د .

فَتُخَفَّفُوا عَنْهُ ، وَتُسَهَّلُوا عَلَيْهِ مِنْ عُقُوبَةِ ذَنْبِهِ .

وهذا كما قال لعائشة رضى الله عنها ، وسمعها تدعو على سارق ، فقال : « لَا تُسَبِّحْهُ عَنْهُ بِدَعَائِكَ عَلَيْهِ » يقول : لَا تُخَفِّقِي .

وفى حديث عمر رضى الله عنه : « شَرِبَ النَّبِيذَ بَعْدَ مَا بَرَدَ » أى سَكَنَ وَفَتَرَ . يقال : جَدَّ فى الأَمْرِ ثُمَّ بَرَدَ : أى فَتَرَ . ويقال سُمِّيَ النُّومُ بَرْدًا ؛ لِأَنَّهُ يُرَخِّي الْمَفَاصِلَ ، وَيُسَكِّنُ الْحَرَكَاتِ .

وفى الحديث : « مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » الْبَرْدَانِ وَالْأَبْرَدَانِ . الْغَدَاةُ وَالْعَشِيُّ .

وأما حديثه : « أَبْرِدُوا بِالظُّهْرِ » فَلِإِبْرَادٍ : انكِسَارُ الْوَهَجِ ^(١) . وقال بعض أهل اللغة : أَرَادَ : صَلَّوْهَا فى أَوَّلِ وَقْتِهَا . وَبَرْدُ النَّهَارِ : أَوَّلُهُ . وفى الحديث : « وَعَلَى ابْنِ عَمْرِو يَوْمَ الْفَتْحِ بُرْدَةٌ فَلَوْتُ » قَالَ شَمِرٌ : الْبُرْدَةُ : هِيَ الشَّمْلَةُ الْمُخَطَّطَةُ ، وَجَمْعُهَا : بُرْدٌ ، وَهِيَ النَّيْمَةُ .

وفى حديث عمر : « قَالَ : فَهَبْرَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى بَرَدَ » يَعْنِى مَاتَ .

قوله تعالى ^(٢) : « أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ » الْبِرُّ : الْإِتِّسَاعُ فى الْإِحْسَانِ ، وَالزِّيَادَةُ / مِنْهُ . وَمِنْهُ يُقَالُ : أَبْرَّ عَلَى صَاحِبِهِ فى كَذَا : أى زَادَ عَلَيْهِ . وَسُمِّيَتِ الْبَرِّيَّةُ ؛ لِإِتِّسَاعِهَا .

وقوله تعالى ^(٣) : « لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ » قَالَ السُّدِّىُّ : يَعْنِى الْجَنَّةَ . وَالْبِرُّ : اسْمُ جَامِعٍ لِلْخَيْرِ كُلِّهِ .

(١) بفتح الهاء وسكونها . كما فى الأصل ، وكتب فوقها « معاً » .

(٢) سورة البقرة ٤٤ .

(٣) سورة آل عمران ٩٢ .

ومنه قوله^(١): « وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ » أَى الْبِرُّ بِرٌّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ .
وَالْبِرُّ : الصَّلََةُ . وقد بَرَرْتُ والذى أَبَرَّدُ . قال الله :^(٣) « وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ »
وَبَرَرْتُ فى يمينى . وواحد الأَبْرَارِ : بَرٌّ ، ويجوز : بارٌّ ، مثل صاحب
وأَصْحَاب^(٤) .

وفى الحديث : « الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةُ » قال شَمِرٌ^(٥) :
هو الذى لا يخالطه شئٌ من المآثم .

والبيع^(٦) الْمَبْرُورُ : الذى لا شُبْهَةٌ فيه ولا خيانة .

وقال أبو العباس : هو الذى لا يُدَالِسُ^(٧) فيه ولا يُوَالِسُ .

قلت : معنى يُدَالِسُ : يَظْلِمُ وَيَخْتَلِ . وَيُوَالِسُ : يَخُونُ وَيُوَارِبُ .
وَالدَّلَّسُ : السَّوَادُ .

وقال أبو قلابة لرجلٍ قَدِمَ من الحج : « بُرَّ الْعَمَلُ » يعنى عمل الحجِّ ،
دعا له أَنْ يكون مَبْرُورًا ، لا مَأْثَمَ فيه .

ب ر ب ر وفى الحديث : « وَلَهُمْ تَعَذُّرٌ وَبَرَبْرَةٌ » الْبَرَبْرَةُ : الصَّوْتُ . وَالتَّعَذُّرُ :
أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ فِيهِ كِبَرٌ .

(١) سورة البقرة ١٧٧ .

(٢) هكذا فى الأصل ، ومثله فى التهذيب ١٨٧/١٥ ، والمصباح ، وذكر أن فعله من باب علم ،
وهو أيضاً فى مجالس ثعلب ٧٣/١ ، وجاء فى د : « وقد بررت والذى أبرهما برا فأنا بر » .

(٣) سورة مريم ١٤ .

(٤) ذكر ابن الأثير فى النهاية ١٦ : أن جمع « البار : بررة » وأقول : على مثال : كامل ،
وكلمة .

(٥) نقله فى التهذيب ١٨٥/١٥ عن شمر أيضاً .

(٦) هذا من تمام كلام شمر ، كما فى التهذيب .

(٧) ضبطت اللام فى الأصل بالفتح والكسر فى الموضعين وكتب فوقها « معا » .

قوله تعالى : « وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ » أى ظهروا . ومنه ب ر ز
يقال للمكان الواسع الظاهر : بَرَّازٌ .

ومنه قوله تعالى^(٢) : « وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً » أى ظاهرة ، ليس
فيها مُسْتَظَلٌّ ولا مُتَفَيِّئٌ .

وقوله^(٣) : « وَبُرُزَتِ الْجَحِيمُ » أى أُظْهِرَتْ .

وقوله^(٤) : « وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعاً » أى ظهروا . والخلقُ على اختلاف

أحوالهم بارزون له جَلَّ جلاله ، وإنما أخبر عن حالهم يومئذ .

وفي حديث أم معبد : « وكانت برزةً تحببى^(٥) بفناء القبّة » يقال :

امرأة برزة : إذا كانت كهلة لا تحتجب احتجاب الشَّواب ، وهى^(٦) مع

ذلك عفيفة . ورجل برز : إذا كان منكشف الشَّان . قال العجاج^(٧) :

بَرَزٌ وَذُو الْعَفَافَةِ الْبَرَزَى

وفي الحديث : « ومنه ما يخرج كالذهب الإبريز » / قال شمر : هو ٣٧ ب

الخالص ، وهو الإبرزى^(٨) .

ومن رباعيه قوله تعالى :^(٩) « وَمِنْ وَرَائِهِمْ^(١٠) بَرَزَخٌ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ » ب ر ز خ

(١) سورة البقرة ٢٥٠ . (٢) سورة الكهف ٤٧ .

(٣) سورة الشعراء ٩١ ، والنازعات ٣٦ . (٤) سورة إبراهيم ٢١ .

(٥) فى التهذيب ٢٠٠/١٣ واللسان (برز) : « تخبئ » خطأ . والاحتباء : هو أن يضم الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعها به مع ظهره ، ويشد عليهما . وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب . وانظر حديث أم معبد كاملاً فى الفائق ٧٦/١

(٦) من هنا إلى آخر بيت العجاج ساقط من د . (٧) ديوانه ص ٦٧ .

(٨) فى الأصل بفتح الهمزة والراء . وضبطته بكسرهما من كتب اللغة . وكلام شمر فى التهذيب ٢٠٢/١٣ ، وفى النهاية ١٤ : الإبريزى . قال ابن الأثير : والهمزة والياء زائدتان .

(٩) الآية المائة من سورة المؤمنون . (١٠) أى أمامهم وقدامهم ، مجاز القرآن ٦٢/٢ .

هو القَبْرُ^(١) وكلُّ حاجزٍ بين شَيْئَيْنِ فهو بَرَزَخٌ. وقال قتادة : بَقِيَّةُ الدنيا .
وقوله^(٢) : « وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرَزَخًا » أى حاجزاً ؛ لثَلَاثَ يَغْلِبُ الْعَذْبُ
الْمِلْحَ ، ولا الْمِلْحُ الْعَذْبَ ، فهما فى رأى العين مُمْتَزِجان ، وفى قُدْرَةِ
الله عزَّ وجل مُنْفَصِلان .

وقال ابن عرفة : أعلم^(٣) [سبحانه] أنه خلطهما^(٤) ثم حجز
أحدهما عن صاحبه بالقُدْرَةِ ، فذلك الْحِجْرُ الْمَحْجُورُ^(٥) .
وفى حديث على : «أنه صَلَّى بِقَوْمٍ فَأَسْوَى بَرَزَخًا» قال أبو عبيد^(٦) :
أَسْوَى : أَسْقَطَ وَأَغْفَلَ . وَالْبَرَزَخُ : ما بين كلَّ شَيْئَيْنِ . فَأَرَادَ^(٧) بِالْبَرَزَخِ

(١) انظر أقوالهم فى معنى البرزخ فى تفسير القرطبي ١٢/١٥٠ . وقد نقل الراغب فى المفردات ٤٣
أن أصله : « برزه » فعرب . ولم يذكره الجواليقي ولا الخفاجي . ووجدت فى الألفاظ
الفارسية المعربة ص ١٩ : « وهو معرب عن « برزك » ومعناه النحيب والبكاء ، أو عن
« برزخ » أى الشئ الذى عليه النحيب والبكاء . ومعلوم أن البرزخ بالمعنى الثانى موضع
البكاء والنحيب » هذا وقد نظرت فى « المذهب » للسيوطى فلم أجده ذكره .

(٢) سورة الفرقان ٥٣ .

(٣) تكملة من د . ويلاحظ أن « اعلم » جاءت فى الأصل بهمزة الوصل ، وكتبتها بالقطع من د .

(٤) فى د : خلقها .

(٥) فى قوله تعالى ، تمام الآية الكريمة : « وحجراً محجوراً » .

(٦) فى غريب الحديث ٤٤٨/٣ .

(٧) فى الأصل : « وأراد » وأثبتته بالفاء من د ، وغريب أبى عبيد . وفاعل « أراد » هو أبو عبد الرحمن
السلمى ، راوى الحديث عن على رضى الله عنه . كما جاء فى حواشى غريب الحديث عن
نسخة منه .

وقد وردت العبارة فى غريب أبى عبيد أوضح . قال : « فأراد أبو عبد الرحمن بالبرزخ
ما بين الموضع الذى أسقط على منه ذلك الحرف إلى الموضع الآخر الذى كان انتهى إليه » .
وقال الزنخشري فى الفائق ١/٦٢٣ : والبرزخ ما بين الشئين ، فسمى الكلمة أو الآية برزخاً ؛
لأنها بين ما قبلها وما بعدها ، كالفصل بين الشئين .

الذى أسقطه على من ذلك الموضع إلى الموضع الذى كان انتهى إليه من القرآن.

فى حديث آخر : « والناس برزاق^(١) » يعنى جماعات^(٢). برزق

ومنه حديث زياد : « إذا^(٣) لم يتكن منكم نهأة تمنع الناس عن كذا وكذا وهذه البرازيق » .

وقال الشاعر^(٤) :

تَظَلُّ جِيَادُهُ^(٥) مُتَمَطَّرَاتٍ بَرَازِيقًا تُصَبِّحُ أَوْ تُعِيرُ

فى الحديث : « فَبَرَشَمُوا لَهُ » أى حَدَّقُوا النظر إليه . والبرشمة : برشم
إدامة النظر .

فى الحديث : « يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا » أى يأخذونه قليلاً قليلاً . ب رض
يقال : بَرَضْتُ لَهُ بَرَضًا : إِذَا رَضَخْتُ^(٦) لَهُ ، وَذَلِكَ إِذَا أُعْطِيَتْهُ شَيْئًا يَسِيرًا .

(١) كلمة فارسية ، معناها : الجماعة من الفرسان ، ومفردها : البرزيق ، بكسر الباء والزاي ، على ما ذكر الجواليقي فى المغرب ٥٥ ، أو : برزاق ، وبرزق ، بكسر الباء فى الأول ، وفتحها فى الثانى ، على ما ذكر ابن الأثير فى النهاية ١١٨ ، ونقله فى اللسان (بزق) وقال : قد تحذف الباء فى الجمع .

(٢) فى اللسان عن المحكم : جماعات الناس ، وقيل : جماعات الخيل ، وقيل : هم الفرسان .

(٣) فى النهاية واللسان : « ألم تكن » وفى الأصل : « يتكن » بالياء والتاء .

(٤) هو جهينة بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم ، كما فى غريب الحديث لأبى عبيد ١٠٠/٤ واللسان . وهو فى الصحاح والتاج « جهمة » . وأنشد المصراع الثانى فى المغرب ٥٦ ، من غير نسبة .

(٥) كذا فى الأصل ، د ، ومثله فى الصحاح . والرواية فى غريب الحديث واللسان والتاج : « جيادنا » وأنشدوا بيتاً قبله :

رددنا جمع سابور وأنتم بمهوة متالفها كثير

وقوله : « متمطرات » يعنى : تعدو عدواً شديداً ، كما جاء فى حواشى د .

(٦) الرضخ ، بالحاء المعجمة : هو ما فسرهُ المصنف . وجاء فى د : « رضخت » بالحاء المهملة ، وتحتها حاء صغيرة ، علامة الإهمال . وهو بمعنى الأول . قال فى اللسان (رضخ) : « والرضخ أيضاً : القليل من العطية » .

برطش رباعى . فى الحديث : « كان عُمَرُ فى الجاهلية مُبْرَطِشاً »^(١) المُبْرَطِشُ : الساعى بين المشتري والبائع ، شبه^(٢) الدَّلَال . والتفسير فى الحديث .^(٣) [ويروى بالسين] .

قوله^(٤) : « فَإِذَا بَرَقَ الْبَصْرُ » أى حار للفرع .

ومنه حديث عَمْرٍو حين كتب إلى عمر : « إِنَّ الْبَحْرَ عَظِيمٌ ، يَرْكَبُهُ خَلْقٌ ضَعِيفٌ ، دُودٌ عَلَى عُود . بَيْنَ غَرَقٍ وَبَرَقٍ » أراد بِالْبَرَقِ الدَّهْشَ وَالْحَيْرَةَ .

ومنه حديث ابن عباس : « لِكُلِّ دَاخِلٍ بَرَقَةٌ » أى دَهْشَةٌ .

وَمَنْ^(٥) قرأ : « فَإِذَا بَرَقَ الْبَصْرُ » بفتح / الراء ، فهو من بَرِيقِ العين وهو تَلَالُوه . ١٣٨

وقوله^(٦) : « يُرِيكُمْ الْبَرَقَ خَوْفًا وَطَمَعًا » أى يخافه المسافر ، ويرجوه المقيم .

وأقول : الرضخ ، بالخاء المعجمة هو الأكثر فى الاستعمال . وتجده كثيراً فى قسم النفى والغنيمة فى أحاديث المغازى والسير .

(١) فى د : « مبرطسا » وتحت السين ثلاث نقط ، وهى علامتهم إذا أرادوا الإهمال . وسيدكر المصنف هذه الرواية .

(٢) فى د : مثل .

(٣) ساقط من د ، وانظر الحاشية قبل السابقة .

(٤) الآية السابعة من سورة القيامة .

(٥) هى قراءة أبى جعفر ، ونافع وأبان ، عن عاصم ، على ما ذكر فى تفسير القرطبي ٩٥/١٩ ، والإتحاف ٤٢٨ ، والقراءة الأولى هى قراءة غير هؤلاء من القراء . وقد حكى القرطبي أن كسر الراء وفتحها لغتان بمعنى واحد .

وكان هذا الحرف مدار كلام بين يونس بن حبيب النحوى وعبد الله بن أبى إسحاق الحضرمي . انظره فى مجالس العلماء للزجاجي ٢٤٧ .

(٦) سورة الرعد ١٢ ، الروم ٢٤ .

وفي حديث عَمَّار : « الجنة تحت البارقة » أى تحت السيوف . يقال رأيت بارقة القوم : إذا رأيت بريق سيوفهم . وقد أبرق بسيفه : إذا لمع به . وفي الحديث : أبرقوا فإن دم عفرأ أزكى عند الله من دم سوداوين « أى ضحوا بالبرقأ ، وهى الشاة التى فى خلال صوفها الأبيض طاقات سود ، ومنه يقال للمكان الذى يخلط ترابه حصى : أبرق ، وبرقة . وقال الأزهري ^(١) : أبرقوا : أى اطلبوا الدسم والسمن . ويقال : برقت لفلان : إذا دسمت له طعامه بالسمن .

قوله تبارك وتعالى ^(٢) : « تبارك الذى إن شاء » قال ابن عرفة : هو ^(٣) برك تفاعل من البركة ، وهو الكثرة والاتساع . يقال : بُورك الشئ ^(٤) وبُورك فيه . وقال الأزهري ^(٥) : معنى تبارك : تعالى وتعاظم . قوله ^(٦) : « أم أبرموا أمراً فإنا مبرمون » أى مُحْكَمُونَ أمراً يُزِيل ^(٧) ب رم كَيْدَهُمْ .

وفي حديث خزيمة السلمى : « أَيْنَعَتِ الْعِنْمَةُ وَسَقَطَتِ الْبَرْمَةُ » قلت : البرمة : ثمر ^(٨) الطلح . وجمعها : برم ^(٩) .

(١) لم أجد هذا الكلام فى التهذيب ، مادة (برق) ١٣٣/٩ . وفى هذا المعنى حكى الأزهري ، عن أبي عبيد ، عن أبي زيد : إذا أدمت الطعام بدسم قليل قلت : برقته أبرقه برقاً . كما حكى عن اللحياني : البرقة : قلة الدسم فى الطعام .

(٢) الآية العاشرة من سورة الفرقان .

(٣) فى د : تبارك : تفاعل . (٤) فى د : بورك للشئ .

(٥) حكاية عن الزجاج . كما فى التهذيب ٢٣٠/١٠ .

(٦) سورة الزخرف ٧٩ . و « أم » هنا بمعنى « بل » كما فى القرطبي ١١٨/١٦ ، وانظر البرهان ١٨٠/٤ .

(٧) فى د : يريد . (٨) فى د : ثمرة .

(٩) زاد ابن الأثير فى النهاية ١٢١ : يعنى أنها سقطت من أغصانها للجذب .

وفي الحديث : « مَلَأَ اللَّهُ سَمْعَهُ مِنَ الْبَرَمِ » قال الأزهرى^(١) : الْبَرَمُ وَالْبَيْرَمُ : الْكُحْلُ الْمَذَابُ وَالْآنُكُ^(٢) . والياءُ زائدة . وَالْبَيْرَمُ^(٣) في غير هذا : عَتَلَةُ النَّجَّارِ . وَالْبَيْرَمُ : الْبِرْطِيلُ^(٤) .

بره ن رباعى . قوله^(٥) : « قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ » الْبُرْهَانُ : الْبَيَانُ . يقال : بَرَهَنَ قَوْلُهُ : أَى بَيَّنَّهُ بِحُجَّةٍ .

ومنه قوله^(٦) : « فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ » أَى حُجَّتَانِ وَآيَتَانِ .

برى فى الحديث^(٧) : « صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ عَدَدَ الثَّرَى وَالْبَرَى وَالْوَرَى ، الْبَرَى : التُّرَابُ . يقال : بِفِيهِ الْبَرَى^(٨) .

(١) تهذيب اللغة ٢٢٢/١٥ .

(٢) بالمد وضم النون ، وانظر كلاماً عن وزنه فى اللسان . وهو حرف فارسى معناه القصدير على ما فى المغرب ٣٣ ، ٣٤ ، والألفاظ الفارسية ١٢ .

(٣) هو قول أبى عبيدة ، كما فى التهذيب . و « البيرم » بمعنى عتلة النجار : حرف فارسى أيضاً كما فى المغرب ٨٠ ، والألفاظ الفارسية ٢٠ .

(٤) بعد هذا فى د : « حجارة عريضة » ؛ وهى حاشية مقحمة فى المتن . وفى اللسان : البرطيل : حجر أو حديد طويل صلب ، خلقة ، ليس مما يطوله الناس ولا يحدونه . ثم نقل عن السيرافى : هو حجر قدر ذراع . وعن أبى عمرو : البراطيل : المعاول ، واحدها : برطيل .

وانظر تحقيقاً نفيساً للشيخ أحمد شاكر فى كلمة « البرطيل » ذكره فى حواشى المغرب ٦٨ ، قال فى آخره : والظاهر من كلامهم أنه عربى غير مغرب .

(٥) سورة البقرة ١١١ ، الأنبياء ٢٤ ، النمل ٦٤ .

(٦) سورة القصص ٣٢ وقد شددت النون مكسورة فى الأصل ، د . وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو ، ورويس . وروى عن ابن كثير أيضاً « فذانيك » بالتشديد والياء . وعن أبى عمرو أيضاً ، قال : لغة هذيل : « فذانيك » بالتخفيف والياء . ولغة قریش : « فذانيك » بتخفيف النون ، كما قرأ أبو عمرو وابن كثير أيضاً . وانظر الكلام على هذه القراءات وتعليقها فى تفسير القرطبي ٢٨٥/١٣ وإعراب القرآن للعكبرى ١٧١/١ ، ١٧٨/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ١٨٧ ، ٣٤٢ .

(٧) جعله فى النهاية ١٢٣ من حديث على بن الحسن .

(٨) كتب إزاءه بالهامش : « بلغ » أى بلغ مقابلة .

في حديث أبي عبيدة : « أَنَّهُ سَتَكُونُ نُبُوءَةٌ وَرَحْمَةٌ ، ثُمَّ كَذَا وَكَذَا بَزَزَ
ثُمَّ تَكُونُ بَزِيزَى ^(١) وَأَخَذُ أَمْوَالٍ بِغَيْرِ حَقٍّ » قَالَ الْقُتَيْبِيُّ : الْبَزِيزَى :
السُّلْبُ وَالتَّغْلِبُ ، مِنْ قَوْلِكَ : بَزَزْتُهُ ثَوْبَهُ : أَيَّ سَلَبْتُهُ إِيَّاهُ . وَمِنْهُ
الْمَثَلُ ^(٢) : مَنْ عَزَّ بَزَّ . أَيَّ مَنْ غَلَبَ سَلَبَ .

ورواه بعضهم : « بَزِيزِيَا » ^(٣) فَعَرَضْتُهُ عَلَى الْأَزْهَرِيِّ ، فَقَالَ : هَذَا لاشْيَاءَ بَزَبَ ز
قَوْلُهُ ^(٤) : « فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِغًا » أَيَّ طَالِعًا . يُقَالُ : بَزَغَ الْقَمَرُ : بَزَغَ
إِذَا ابْتَدَأَ فِي الطَّلُوعِ ، وَبَزَغَتِ الشَّمْسُ ، كَذَلِكَ .

وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : « أَتَيْنَا أَهْلَ خَيْبَرَ حِينَ بَزَقَتِ الشَّمْسُ » هَكَذَا بَزَقَ
الرَّوَايَةُ . يُقَالُ : بَزَقَتِ الشَّمْسُ وَبَزَغَتْ ^(٥) .

(١) بكسر الباء وتشديد الزاي الأولى والقصر . قيده ابن الأثير في النهاية ١٢٤ .

(٢) ذكره أبو عبيد في أمثاله ١٤ . وقال المفضل في الفاخر ٨٩ : « وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ : مَنْ عَزَّ بَزَّ ،
رَجُلٌ مِنْ طَيْئٍ ، يُقَالُ لَهُ : جَابِرُ بْنُ رَأْلَانَ ، أَحَدُ بَنِي ثَعْلٍ . وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ خَرَجَ وَمَعَهُ
صَاحِبَانِ لَهُ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِظَهْرِ الْحَيْرَةِ ، وَكَانَ لِلْمَنْذَرِ بَنُ مَاءِ السَّمَاءِ يَوْمَ يَرْكَبُ فِيهِ ،
فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَتْلَهُ ، فَلَقِيَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَابِرًا وَصَاحِبِيهِ ، فَأَخَذَتْهُمُ الْخَيْلُ بِالثُّيُوبِ (مَوْضِعُ
قَرِيبٍ مِنَ الْكُوفَةِ وَقِيلَ بِالْكُوفَةِ) فَأَتَى بِهِمُ الْمَنْذَرُ ، فَقَالَ : اقْتَرِعُوا ، فَأَيْكُمْ قَرَعَ خَلِيْتُ
سَبِيلَهُ وَقَتَلْتُ الْبَاقِيْنَ . فَاقْتَرِعُوا ، فَقَرَعَهُمْ جَابِرُ بْنُ رَأْلَانَ ، فَخَلَى سَبِيلَهُ ، وَقَتَلَ صَاحِبِيهِ . فَلَمَّا
رَأَاهُمَا يَقَادَانِ لِيَقْتُلَا قَالَ : مَنْ عَزَّ بَزَّ » نَقْلُهُ الْمِيدَانِيُّ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ٣٠٧/٢ .

(٣) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ فِي التَّهْذِيبِ ١٧٣/١٣ . وَنَقَلَهَا ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ عَنِ الْهَرَوِيِّ ثُمَّ قَالَ
بَعْدَهَا : وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : إِنْ كَانَ مُحْفُوظًا فَهُوَ مِنَ الْبَزْبَزَةِ : الْإِسْرَاعُ فِي السَّيْرِ . يَرِيدُ بِهِ عَسْفُ
الْوَلَاةِ وَإِسْرَاعُهُمْ فِي الظُّلْمِ .

(٤) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ٧٧ .

(٥) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ ١٢٥ : وَالْغَيْنُ وَالْقَافُ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ .

في حديث علي^(١) :

بازلُ عامين حديث^(٢) سني

بزل : البازل : الذي تم له ثمانى^(٣) سنين ، وعند ذلك تكمل قوته ، فيقول :
أنا مُستَجْمِعُ الشباب ، مستكمل القوة .

وفي الحديث : « قَضَى في البازلة بثلاثة أَبْعَرَةٍ » البازلة في الشجاج :
هى المتلاحمة ؛ لأنها تبزل اللحم ؛ أى تشقه .

بزى : فى قصيدة أبى طالب^(٤) ، يعاتب قريشاً فى رسول الله صلى الله عليه وسلم :
كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ يُبْزَى مُحَمَّدٌ وَلَمَّا نَطَاعِنْ دُونَهُ وَنُنَاخِلُ
قوله : « يُبْزَى » أى يُقْهَرُ وَيُغْلَبُ . المعنى : لا يُبْزَى مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم

(١) اختلف فى نسبة هذا الرجز فهو فى النهاية ١٢٥/١ ، ٤٠٣/٢ ، ٤٠٧ ، ٤١٢ لعل بن
أبى طالب فى أبيات آخر ، وكذلك أخرجه فى الفائق ٨٨/١ عن على . وعبارته : قال سعد
ابن أبى وقاص : رأيت يوم بدر وهو يقول ... وأنشد الأبيات . ونقل صاحب اللسان (بزل)
عن ابن سيده نسبه الرجز لأبى جهل بن هشام . وانظره أيضاً فى (سنح - عون) وفى هذه
المادة الأخيرة نقل النسبة لأبى جهل عن ابن برى . وانظر كذلك (سمع) .
وقد نسبه ابن إسحاق أيضاً لأبى جهل فى يوم بدر ؛ انظر سيرته برواية ابن هشام . القسم
الأول ٦٣٤ . وجاء فى حواشيه نقلاً عن أبى ذر الحشنى شارح السيرة : « ويقال : هذا الرجز
ليس لأبى جهل . وإنما تمثل به » .

وقوله « بازل » يروى برفع اللام على الاستئناف ، وبالحذف على الإتيان ، وبالنصب
على الحال . وقبل البيت : ما تنقم الحرب العوان منى .
انظر مجالس العلماء للزجاجى ص ٥٨ .

(٢) بتنوين التاء ، ويروى أيضاً بتخفيفها ، على الإضافة .

(٣) فى الفائق ٨٨/١ : « عشر سنين ودخل فى الحادية عشرة فبلغ نهايته فى القوة » .
وقال الجوهري فى الصحاح : بزل البعير بزل بزولا : فطر نابه ، أى انشق فهو بازل ،
ذكر آكان أو أنثى ، وذلك فى السنة التاسعة . وربما بزل فى السنة فى الثامنة .

(٤) ديوانه ص ١١٠ .

باب الباء مع السين

قوله تعالى جَدُّه^(١) : « وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ » أَيْ مُتَكَرِّهَةٌ^(٢) [قَاطِبَةً] ب س ر مُقَطَّبَةٌ .

ومنه قوله^(٣) : « ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ » .

وفى حديث الأشجِّ العبدىّ : « لَا تَشْجُرُوا وَلَا تَبْسُرُوا »^(٤) الْبَسْرُ : خَلَطُ الْبُسْرِ بِالْتَمْرِ وَانْتِبَاذُهُمَا مَعًا .

وَأَمَّا الشَّجْرُ : فَهُوَ أَنْ يُؤْخَذَ ثَجِيرٌ^(٥) الْبُسْرِ فَيُلْقَى مَعَ التمر .

وَكُرِّهَ هَذَا حِذَارَ الْخَلِيطَيْنِ . وَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمَا

وفى الحديث : « فَكَانَتْ^(٦) تَلْقَانِي مَرَّةً بِالْبُسْرِ وَمَرَّةً بِالْبَسْرِ » أَيْ

بِالْقُطُوبِ . يُقَالُ : / بَسَرَ وَجْهَهُ^(٧) يَبْسُرُهُ .

وفى الحديث^(٨) : « أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرِهِ فَإِذَا نَهَضَ قَالَ : اللَّهُمَّ بِكَ

ابْتَسَرْتُ وَإِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ » .

قوله : « ابْتَسَرْتُ » أَيْ ابْتَدَأْتُ سَفَرِي . وَكُلُّ شَيْءٍ أَخَذَتْهُ غَضًا فَقَدْ

بَسَرْتَهُ

(١) سورة القيامة ٢٣ .

(٣) سورة المدثر ٢٢ .

(٥) سيذكره المصنف فى (نجر) .

(٦) من كلام سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ، عن أمه ، يذكر أمرها معه حين أسلم .

(٧) فى الأصل : « بسر وجهه يبسر » برفع الهاء . والمثبت من د : والنهاية ، واللسان .

(٨) الذى فى النهاية : أنه كان إذا نهض فى سفره قال . . .

(٢) زيادة من د .

(٤) بفتح الباء : قيده فى النهاية ١٢٦ .

والبَسْرُ : ضَرْبُ الْفَحْلِ النَّاقَةِ عَلَى غَيْرِ ضَبْعَةٍ^(١) . وَالبَسْرُ : تَقَاضَى الْمَالِ قَبْلَ مَحِلِّهِ ، وَعَصْرُ الدَّمَلِ قَبْلَ تَفْتُحِهِ^(٢) .

ومنه قول الحسن للوليد التَّيَّاسُ : « لَا تَبْسُرْ » يقول : لَا تَحْمِلْ عَلَى الشَّاةِ وَلَيْسَتْ بِصَارِفٍ ، وَلَا عَلَى النَّاقَةِ وَلَيْسَتْ بِضَبْعَةٍ .

رواه^(٣) أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ : « ابْتَسَرْتُ » . وَرواهُ غَيْرُهُ : « انْتَشَرْتُ »^(٤) .

بقوله^(٥) : « وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا » أَيْ فُتَّتِ^(٦) فَصَارَتْ أَرْضًا . وَمِنْهُ قِيلَ لِمَكَّةَ : الْبَاسَةُ ؛ لِأَنَّهَا تَبْسُ^(٧) مَنْ أَلْحَدَ فِيهَا : أَيْ تَحْطِمُهُ وَتُهْلِكُهُ . وَقِيلَ :^(٨) [بُسَّتْ : أَيْ] نُسِفَتْ ، كَمَا قَالَ^(٩) : « يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا » .

وقيل : بُسَّتْ : سَيِّقَتْ ، كَمَا قَالَ^(١٠) : « وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا » .

(١) أَيْ عَلَى غَيْرِ شَهْوَةٍ . وَفِي اللِّسَانِ : الضَّبْعُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَالضَّبْعَةُ : شِدَّةُ شَهْوَةِ الْفَحْلِ النَّاقَةِ .
(٢) فِي د : « تَقِيحُهُ » وَفِي التَّهْذِيبِ ٤١١/١٢ : « قَبْلَ أَنْ يَتَقِيحَ » وَفِي حَوَاشِيهِ مِنْ نَسْخَةٍ « أَنْ يَنْفَتَحَ » .

(٣) لَمْ أَجِدْهُ فِي التَّهْذِيبِ (مَادَّةُ بَسْرٍ) ٤١١/١٢ وَمَا بَعْدَهَا .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، د : « ابْتَشَرْتُ » بِالْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ ، وَأَثْبَتَهُ بِالنُّونِ مِنَ النِّهَايَةِ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ بَعْدَ أَنْ أَشَارَ إِلَى رِوَايَةِ الْأَزْهَرِيِّ : وَالْمُحَدِّثُونَ يَرَوُونَهُ بِالنُّونِ وَالشِّينِ الْمَعْجَمَةِ ، أَيْ تَحَرَّكَتْ وَسُرَتْ .
(٥) الْآيَةُ الْخَامِسَةُ مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ .

(٦) فِي د : « فُتَّتَتْ » وَمِثْلُهُ فِي الْقَامُوسِ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ١٩٦/١٧ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ تَفْسِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ .
(٧) الْفَعْلُ مِنْ بَابِ قَتْلٍ . عَلَى مَا فِي الْمَصْبَاحِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ١٢٧ : وَيُرْوَى بِالنُّونِ ، مِنْ النَّسِّ ، وَهُوَ الطَّرْدُ .

(٨) زِيَادَةٌ مِنْ د .

(٩) سُورَةُ طه ١٠٥ .

(١٠) الْآيَةُ الْعَشْرُونَ مِنْ سُورَةِ النَّبَأِ .

وفي الحديث : « يخرج قومٌ من المدينة إلى العراق والشَّامِ يَبْسُونُ ^(١) ،
والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون » يقال في زجر الدابة إذا سُقَّتْهَا :
^(٢) بَسَ بَسَ . وهو زجرٌ للسَّوقِ ، من كلام أهل اليمن . وفيه لغتان : بَسَسْتُ
وَأَبَسَسْتُ . قال ذلك أبو عبيد ^(٣) .

قوله ^(٤) : « يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ » وهو القابض الباسط ، ومنه قوله ^(٥) : بَسَطَ
« يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ » أى يُوسِّعُ . ويقال : بَسَطَ يَدَهُ بِالْعَطَاءِ
ومنه قوله ^(٦) : « بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ » يعنى بالعطاء والرزق .
قال ^(٧) : « وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ » يقول : لَا تُسْرِفْ . ويقال :
بَسَطَ يَدَهُ بِالسُّطُوَةِ .

ومنه قوله ^(٨) : « وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ » أى مُسَلِّطُونَ عَلَيْهِمْ .
كما يقال : بُسِطَتْ يَدُهُ عَلَيْهِ : أى سُلِّطَ عَلَيْهِ .
وقوله ^(٩) : « إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ » أى كالِدَاعِي الْمَاءِ ،

(١) يقال في هذا الفعل : « يبسون » بفتح الياء وضم الباء . من « بسست » الثلاثي . و « يبسون »
بضم الياء وكسر الباء . من « أبسست » الرباعي . أفاده أبو عبيد في غريب الحديث ٩٠/٣
ونقله عنه صاحب اللسان وسيشير إليه المصنف .

(٢) ضبط في الأصل : بفتح الباء وضمها مع شد السين وفوقها « معا » . والذي في غريب أبي
عبيد ، بفتح الباء وكسرها مع سكون السين . قال أبو عبيد : « وأكثر ما يقال بالفتح » ومثله
في النهاية واللسان . أما ضم الباء مع التشديد . فهو صوت يقال للناقة عند الحلب . كما في اللسان
والتاج .

(٣) انظر الحاشيتين السابقتين . (٤) سورة البقرة ٢٤٥ .

(٥) سورة الرعد ٢٦ ، وفي مواضع كثيرة من الكتاب العزيز .

(٦) سورة المائدة ٦٤ . (٧) سورة الإسراء ٢٩ .

(٨) سورة الأنعام ٩٣ . (٩) سورة الرعد ١٤ .

يُؤمِّيُّ إِلَيْهِ فَلَا يُجِيبُهُ ، وَيُقَالُ : كَالْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ . يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ
ب ٣٩ طَلَبَ / الْمُسْتَنْع .

وقوله ^(١) : « وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ » أَيْ انبَسَاطًا وَتَوْسُّعًا فِي
الْعِلْمِ ، وَطُولًا وَتَمَادًا فِي الْجِسْمِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنَّهُ كَتَبَ لَوْفِدٍ ^(٢) كَلْبٍ كِتَابًا فِيهِ : فِي الْهَمْوَلَةِ
الرَّاعِيَةِ الْبُسَاطُ ^(٣) الظُّوَارُ » .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : ^(٤) الْبُسَاطُ : جَمْعُ بَسِطٍ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي تُرَكَّتْ ^(٥)
وَوَلَدَهَا ^(٦) لَا يُمْنَعُ مِنْهَا ، وَلَا تُعْطَفُ عَلَى غَيْرِهِ ، فَهِيَ بَسِطٌ وَبَسُوطٌ ^(٧) ،
فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، كَمَا يُقَالُ : حَلُوبٌ ، وَرَكُوبٌ . أَيْ ^(٨) بَسِطَتْ عَلَى
أَوْلَادِهَا . وَبَسِطٌ بِمَعْنَى مَبْسُوطَةٍ ، كَالطَّحْنِ ، وَالْقِطْفِ ^(٩) .

(١) سورة البقرة ٢٤٧ .

(٢) حديث وفادتهم كاملاً في الفائق ١٨٦/٢ ، والعقد الفريد ٣٤/٢ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « وَالْبُسَاطُ الظُّوَارُ » بِالْوَاوِ وَكَسْرِ الطَّاءِ وَالرَّاءِ . وَحُذِفَتِ الْوَاوُ عَلَى الصَّوَابِ
مِنْ د ، وَالْفَائِقُ وَالْعَقْدُ وَالتَّهْذِيبُ ٣٤٥/١٢ ، وَالنَّهْيَةُ ١٢٧ . وَالْبُسَاطُ : يَرُوى بِفَتْحِ الْبَاءِ
وَكَسْرِهَا وَضَمِّهَا ، عَلَى مَا أَفَادَ ابْنُ الْأَثِيرِ .

(٤) كَذَا ضَبَطَتِ الْبَاءُ فِي الْأَصْلِ بِالضَّمِّ ، وَفِي د بِالْفَتْحِ . وَنَقَلَ ابْنُ الْأَثِيرِ عَنِ الْأَزْهَرِيِّ أَنَّهُ
بِالْكَسْرِ ، وَلَمْ أَجِدْهُ نَصَّ عَلَيْهِ فِي التَّهْذِيبِ ؛ عَلَى أَنَّ مَا نَقَلَهُ الْمُصَنِّفُ عَنِ الْقِتْيَبِيِّ بَعْدَ يَدَلٍّ عَلَى
أَنَّهُ هُنَا لَيْسَ بِالضَّمِّ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « تَرْكَبُ » مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ . وَأَثْبَتَ مَا فِي د ، وَالنَّهْيَةُ وَالصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ ،
وَالْتَّهْذِيبُ ؛ لَكِنْ جَاءَ فِي حَوَاشِيهِ مِنْ نَسَخَتَيْنِ « تَرْكَبُ » .

(٦) ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ بَرْفَعِ الدَّالِ ، وَأَثْبَتَهُ بِنَصْبِهَا مِنْ د ، وَالنَّهْيَةُ وَاللِّسَانُ . وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى
الْمَفْعُولِ مَعَهُ بَعْدَ وَאוُ الْمَعْيَةِ .

(٧) زَادَ فِي التَّهْذِيبِ : « وَجَمَعَ بَسَطٌ : بَسَاطٌ . وَجَمَعَ بَسُوطٌ : بَسْطٌ » بَضْمَتَيْنِ . قَالَ : « هَكَذَا
حَفِظْتُهُ عَنِ الْعَرَبِ » .

(٨) هَذِهِ الْجُمْلَةُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، عَلَى مَا فِي التَّهْذِيبِ .

(٩) بِمَعْنَى الْمَطْحُونِ وَالْمَقْطُوفِ . قَالَ فِي التَّهْذِيبِ .

ورَوَاهُ الْقُتَيْبِيُّ : « بُسَاطٌ » بضم الباء . قال : وهو جَمْعُ بَسِطٍ ^(١) ، كما تقول : ظُئِرَ ، وظُؤَارٌ ^(٢) .

وفي الحديث ، في صفة الغيث : « فَوْقَ بَسِيطٍ مُتَدَارِكًا » أى انبسط في الأرض واتَّسَعَ . والمتدَارِكُ : المُتَتَابِعُ .

قوله تعالى جَدُّهُ ^(٣) : « وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ » أى طَوَالًا . يقال : بَسَقَتْ النَّخْلَةُ بُسُوقًا : إِذَا طَالَتْ .

وفي حديث ابن الحنفية : « قال : قلت لأبي : كيف بَسَقَ أَبُو بَكْرٍ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ » .

قال ابن الأعرابي : البَسَقُ : عَلُوٌّ ذَكَرَ الرَّجُلُ فِي الْفَضْلِ .

قوله ^(٤) : « أَنْ تُبَسِّلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ » أى تُسَلِّمَ لِلْهَلَكَةِ . ب س ل قال الأزهرى ^(٥) : أى لِأَنَّ لَا ^(٦) تُسَلِّمَ إِلَى الْعَذَابِ بِعَمَلِهَا . وَالْمُسْتَبْسِلُ : الذى يقع في مكروده لا مُتَخَلِّصٌ ^(٧) له منه ، فيستسلم موقنًا بالهَلَكَةِ .

(١) ضبط في الأصل ، بضم الباء وكسرها ، وفوقها « معا » . وعبارة ابن الأثير : وقال القتيبي :

« هو بالضم جمع بسط أيضاً » فقول ابن الأثير « أيضاً » بعد ماسبق عنده يؤذن بأن الباء مكسورة .

(٢) بعد هذا في النهاية : فأما بالفتح : فهو الأرض الواسعة ، فان صحت الرواية به ، فيكون

المعنى : في الهمولة التى ترعى الأرض الواسعة ، وحينئذ تكون الطاء منصوبة على المفعول . والظُّؤَارُ : جمع ظُئِرَ ، وهى التى ترضع .

(٣) الآية العاشرة من سورة ق .

(٤) تهذيب اللغة ٤٣٩/١٢ .

(٥) سورة الأنعام ٧٠ .

(٦) هذا على أن تكون « لا » محذوفة لفظاً ، مرادة معنا ، كقوله تعالى في الآية ١٧٦ من سورة

النساء : « يبين الله لكم أن تضلوا » المعنى : أن لا تضلوا ، وانظر كلام السيرافى في هذه

المسألة فيما حكاه الزركشى في البرهان ٣٥٨/٤ . وانظر أيضاً تأويل مشكل القرآن ١٧٤ ،

ومعاني القرآن ٣٥٠/١ .

(٧) كذا في الأصل : وفى د ، والتهذيب : « ولا مخلص » ،

وقيل ^(١) : معنى قوله : « تُبْسَل » أى تُرْتَهَن . يقال : أُبْسِلَ فلانٌ بَجَرِيرَتِهِ : أى أُسْلِمَ بجنايته إلى الهلاك .

ومنه قوله ^(٢) : « أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا » .

وَأَسَدٌ بِاسِلٌ : كَرِيهُ الْوَجْهِ ^(٣) .

وفى الحديث : « كان عمر يقول فى دعائه : آمِينَ وَبَسْلاً » أى إِيْجَاباً يَارَبُّ .

وقال أبو الهيثم : يقول الرجل : بَسْلاً ، إذا أراد : آمِينَ ، فى الاستجابة .

وقال غيره ^(٤) : البَسْلُ يكون بمعنى التوكيد ^(٥) ، وبمعنى ^(٦) الحلال والحرام .

ب س ن فى الحديث : « نَزَلَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ بِالْبَاسِنَةِ » ^(٧) قيل : إنه آلاتُ الصَّنَاعِ ، وليس / بعربىٌّ مَحْضٌ . ١٤٠

(١) هو قول الفراء . انظر معانى القرآن ٣٣٩/١

(٢) سورة الأنعام ، الآية السابقة .

(٣) فى د : المنظر .

(٤) هو أبو مالك ، كما فى التهذيب ٤٤٠/١٢ .

(٥) فى الملام ، خاصة ، كما صرح به فى التهذيب .

(٦) فى د مكان هذا : « وبمعنى الحال وبمعنى الدائم » ولم أجد فى ترجمة (بسل) من كتب اللغة

هذا المعنى . وانظر للبسل بمعنى الحرام والحلال أضداد ابن الأنبارى ص ٦٣ ، وأبى حاتم

ص ١٠٣ ، والصاغاني ص ٢٢٤ .

(٧) ضبط فى د بتشديد النون . وانظر المعرب للجوالقي ص ٨٣ . وضبطت السين فيه بالفتح . ولحققه عليه كلام .

باب الباء مع الشين

قوله ^(١): « ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا بِشَرِّ الصَّالِحَاتِ » يقال : بَشَرْتُهُ ، وَبَشَرْتُهُ ، مُخَفَّفٌ وَمُشَدَّدٌ . قال الشاعر ^(٢) :
 بَشَرْتُ عِيَالِي إِذْ رَأَيْتُ صَحِيفَةً أَتَتْكَ مِنَ الْحَجَّاجِ يُتْلَى كِتَابُهَا
 ومنه قوله ^(٣) : « أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ » وَقُرِئَ ^(٤) : « يُبَشِّرُكَ » يقال :
 بَشَرْتُهُ بِشَارَةٍ ، بكسر الباء ، فَأَبْشَرَ وَاسْتَبَشَرَ ^(٥) ، وَبَشَرَ يَبْشُرُ :
 إِذَا فَرِحَ .

ومنه قوله ^(٦) : « إِذَا هُمْ يَسْتَبَشِرُونَ » .
 وقال ابن عرفة : سُمِّيَتِ الْبِشَارَةُ بِشَارَةً ؛ لِأَنَّهَا تَبَيَّنُ فِي بَشَرَةٍ مَن
 يُبَشِّرُهَا .

ويقال : وَجْهٌ بَشِيرٌ : إِذَا كَانَ حَسَنًا ، بَيَّنُّ الْبِشَارَةَ ، بَفَتْحِ الْبَاءِ .
 وفي الحديث : « مَا مِنْ رَجُلٍ لَهُ إِبِلٌ وَبَقَرٌ لَا يُوَدِّي حَقَّهَا إِلَّا ابْطَحَ لَهَا

(١) سورة الشورى ٢٣ .

(٢) البيت في تفسير الطبري ٣٦٨/٦ ، والقرطبي ٧٥/٤ من غير نسبة .

(٣) سورة آل عمران ٣٩ . وقراءة التخفيف هذه . قرأ بها حمزة والكسائي ، وتنسب لعبد الله ابن مسعود . انظر تفسير القرطبي ٧٥/٤ ، والإتحاف ١٧٤ .

(٤) هي قراءة عامة قرأها أهل المدينة والبصرة . وهي القراءة المرضية عند الإمام الطبري ، قال :
 « والقراءة التي هي القراءة عندنا في ذلك ، ضم الياء وتشديد الشين ، بمعنى التبشير ، لأن ذلك
 هي اللغة السائرة والكلام المستفيض المعروف في الناس » تفسير الطبري ٣٦٩/٦ .

(٥) من باب فرح ، وزناً ومعناً ، كما في المصباح .

(٦) سورة الروم ٤٨ ، والزمر ٤٥ . وفي د : « وهم يستبشرون » وهي بذلك الآية ١٢٤ من
 سورة التوبة .

يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَاعٍ قَرَقَرٍ ثُمَّ جَاءَتْ كَأَكْثَرَ مَا كَانَتْ ^(١) وَأَبْشَرَهُ ^(٢) «
أَيَّ أَحْسَنِهِ .

وُسَمِّيتِ الرِّيَّاحُ : مُبَشِّرَاتٌ لِأَنَّهَا تُبَشِّرُ بِالْمَطَرِ .
وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ ^(٣) : « مَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَلْيُبَشِّرْ » أَيَّ لِيَفْرَحْ
وَلْيُسِّرْ .

أَرَادَ أَنَّ مُحَبَّةَ الْقُرْآنِ دَلِيلٌ عَلَى مَحْضِ الْإِيمَانِ .
وَمَنْ رَوَاهُ بَضْمُ الشَّيْنِ فَهُوَ مِنْ : بَشَرْتُ الْأَدِيمَ أَبْشَرُهُ : إِذَا أَخَذْتَ
بِاطْنَهُ بِشَفْرَةٍ .

أَرَادَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى : فَلْيُضَمِّرْ نَفْسَهُ لِلْقُرْآنِ ؛ فَإِنَّ الْاسْتِكْثَارَ مِنَ
الطَّعَامِ يُنْسِيهِ إِيَّاهُ .

(١) فِي د : مَا كَانَتْ عَلَيْهِ .

(٢) هَذَا مِمَّا أَخَذَهُ الْحَافِظُ بْنُ نَاصِرٍ عَلَى الْهَرَوِيِّ . قَالَ فِي التَّنْبِيهِ وَرَقَةً ١٨ : « وَهَذَا حَدِيثٌ رَوَاهُ
أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ صَحِيحٌ مَعْرُوفٌ . وَقَدْ وَقَعَ فِي هَذِهِ
الْفَلْظَةِ تَصْحِيفٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : « وَأَبْشَرَهُ » وَإِنَّمَا هُوَ : « وَأَشْرَهُ » يَعْنِي : أُنْشِطَهُ ، مَأْخُوذٌ مِنَ
الْأَشْرِ ، وَهُوَ النَّشَاطُ وَالْمَرْحُ ، لَا مِنَ الْبَشَرِ ، الَّذِي هُوَ الْحَسَنُ . وَلَفْظُ الْحَدِيثِ : « كَأَغْذَ
مَا كَانَتْ وَأَشْرَهُ » مِنْ قَوْلِهِمْ : أَغْذَى فِي السَّيْرِ : أَيَّ أَسْرَعَ وَجَدَ . يَعْنِي أَنَّ الْإِبِلَ الَّتِي لَمْ تَوْدِ زَكَاتَهَا
يَبْطِخُ لَهَا صَاحِبُهَا بِأَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَطَّاهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَجِيءُ كَأَغْذَ مَا كَانَتْ وَأَشْرَهُ ، أَيَّ
كَأَسْرَعَ مَا كَانَتْ تَمْشِي وَأَشْرَهُ ، أَيَّ أُنْشِطَهُ ، لِيَكُونَ أَقْوَى لَوْطِهَا ، لَا أَنَّ الْإِبِلَ تَكْثُرُ
وَتَحْسَنُ . هَذَا مَا لَا مَعْنَى فِيهِ لِعَذَابِهِ . وَهُوَ مُبِينٌ فِي الْحَدِيثِ « وَقَدْ أَشَارَ ابْنُ الْأَثِيرِ إِلَى الرَّوَايَتَيْنِ ،
لَكِنَّهُ اعْتَبَرَ الرَّوَايَةَ « وَأَبْشَرَهُ » بِالْبَاءِ . وَانْظُرِ النِّهَايَةَ ٥١/١ ، ١٢٩ . وَقَدْ ذَكَرَ الزَّخَّشَرِيُّ هَذِهِ
الرَّوَايَةَ . ثُمَّ ذَكَرَ رَوَايَةَ أُخْرَى غَرِيبَةً : « كَأَسْرَ مَا كَانَتْ » بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَنَقَلَ فِي تَفْسِيرِهَا :
كَأَسْمَنَ مَا كَانَتْ وَأَوْفَرَهُ وَخَيْرَهُ . وَسَرُّ كُلِّ شَيْءٍ : لَبُهُ ، وَقَالَ أَعْرَابِي : انْحَرِ الْبَعِيرَ فَلْتَجِدْنَهُ
ذَا سَرَّ : أَيَّ ذَا مَخٍ ، وَالْوَجْهَ أَنْ يَكُونَ مِنَ السَّرُورِ ، لِأَنَّهَا سَمْنَتْ وَحَمَلَتْ شَحُومَهَا سَرَتْ
النَّاظِرَ إِلَيْهَا وَأَبْهَجَتْهُ » انْظُرِ الْفَائِقَ ٥٩٢/١ .

(٣) ابْنُ مَسْعُودٍ . وَهُوَ الْمُرَادُ دَائِمًا عِنْدَ إِطْلَاقِ لَفْظِ « عَبْدُ اللَّهِ » .

ومنه الحديث الآخر : « إِنِّي لَأُكْرَهُ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ سَمِينًا نَسِيًّا لِلْقُرْآنِ » .

وقوله تعالى^(١) : « لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ » جاء في التفسير : هي الرؤيا الصالحة في الدنيا ، وفي الآخرة الْجَنَّةُ .

وقوله^(٢) : « وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ » أى لا تجامعوهُنَّ . سُمِّيَ لِمَسِّ الْبَشَرَةِ الْبَشْرَةَ .

وفي الحديث : « أُمِرْنَا أَنْ نَبْشُرَ الشَّوَارِبَ / بَشْرًا » أى نَحْفَهَا^(٣) ٤٠ ب حَتَّى تَتَبَيَّنَ بَشَرَتُهَا .

في الحديث : « لَا يُوطَّنُ الرَّجُلُ الْمَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ إِلَّا تَبَشَّبَشَ اللَّهُ بِهِ بَشْرًا ش كَمَا يَتَبَشَّبَشُ أَهْلُ الْبَيْتِ بِغَائِبِهِمْ »^(٤) هذا مثلٌ ضَرْبُهُ لَتَلْقِيهِ إِيَّاهُ بِبِرِّهِ وَإِكْرَامِهِ وَتَقْرِيْبِهِ .

وقال ابن الأعرابي : الْبَشُّ : فرح الصديق بالصديق .

وقال الليث : الْبَشُّ : اللَّطْفُ فِي الْمَسْأَلَةِ ، وَالْإِقْبَالُ عَلَى أَخِيكَ . وقد بَشِشْتُ^(٥) بِهِ أَبَشُّ .

والعرب^(٦) [تقول] إِذَا اجْتَمَعَتْ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٌ مِنْ جَنْسٍ وَاحِدٍ حَوَّلُوا

(١) سورة يونس ٦٤ . (٢) سورة البقرة ١٨٧ .

(٣) ضبط في الأصل برفع الفاء ، وهو خطأ صوابه أن تنصب لأنه عطف على « أن نبشر » قال ابن هشام في المغني ٧١/١ في مبحث « أى » التفسيرية : وما بعدها عطف بيان على ما قبلها أو بدل .

(٤) في الأصل : « لغائبهم » وأثبتته بالباء من د ، والنهاية ١٣٠ ، والتهذيب ٢٩٠/١١ ، والفائق ٩٢/١ .

(٥) بكسر الشين : نص عليه صاحب القاموس .

(٦) ليس في د .

الْأَوْسَطَ مِنْهَا ، اسْتَثْقَالًا لَهَا ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : هُوَ يَتَمَلَّلُ عَلَى فَرَاشِهِ ^(١) [وَالْأَصْلُ فِيهِ : يَتَمَلَّلُ] .

وقال ابن الأنباري : التَّبَشُّبُشُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : الرِّضَا . يُقَالُ : تَبَشَّبَشَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ ^(٢) : إِذَا وَانَسَهُ . وَأَصْلُهُ مِنَ الْبَشَاشَةِ .

فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : « أَنْ مَرَّ وَانَ كَسَاهُ مِطْرَفَ خَزٍّ ، فَكَانَ يَشْنِيهِ بِشَرِّكَ عَلَيْهِ أَثْنَاءَ مِنْ سَعَتِهِ فَبَشَكَهُ بِشُكًّا » أَيْ خَاطَهُ ^(٣) . يُقَالُ : بَشَكَتُ الثُّوبَ ، وَشَصَرْتُهُ ، وَنَصَحْتُهُ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

باب الباء مع الصاد

قوله تعالى جَدُّهُ : ^(٤) « قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ » أَيْ جَاءَكُمْ مِنْ بَصَرِ الْآيَاتِ مَا تُبْصِرُونَ بِهِ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ : مَا تَعْتَبِرُونَ بِهِ .

ومنه قوله : ^(٥) « هَذَا بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ » أَيْ هَذَا الْقُرْآنُ حُجَجٌ وَبَرَاهِينٌ وَاضِحَةٌ مِنْ عِنْدِ رَبِّكُمْ . وَالْبَصَائِرُ فِي غَيْرِ هَذَا : الطَّرَائِقُ ^(٦) مِنَ الدَّمِّ . وَالْبَصَائِرُ : التَّرْسَةُ ^(٧) . وَاحِدَتُهَا : بَصِيرَةٌ ، وَمَعْنَاهَا كُلُّهَا : ظُهُورُ الشَّيْءِ وَبَيَانُهُ .

وقوله تعالى : ^(٨) « بَلَى الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ . وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ »

(١) زيادة من د .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « لِفُلَانٍ » وَأُثْبِتَ مَا فِي د . وَلَمْ أَجِدِ الْفِعْلَ مُتَعَدِّياً بِغَيْرِ الْبَاءِ . وَانْظُرِ الْحَاشِيَةَ (٤) فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ .

(٣) كَلَامُ ابْنِ الْأَثِيرِ : « الْبَشْكَ : الْحَيَاطَةُ الْمُسْتَعْجِلَةُ الْمَتَبَاعِدَةُ » وَانْظُرْ مُزِيدَ الشَّرْحِ فِي اللِّسَانِ

(٤) (٥) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ٢٠٣ .

(٤) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ١٠٤ .

(٦) فِي د : طَرَائِقُ الدَّمِّ .

(٦) جَمَعَ : التَّرْسُ ، بِضَمِّ التَّاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ

(٨) سُورَةُ الْقِيَامَةِ ١٤ ، ١٥ .

قال ابن عرفة : أى عليها شاهدٌ بَعَمَلِهَا ، ولو اعتذر بكل عُذْر . ويقال :
جَوَارِحُهُ بِبَصِيرَةٍ عَلَيْهِ ، أى شُهُودٌ عَلَيْهِ . وقال الأزهري^(١) : / معنى
بصيرة : عالمةٌ بما جَنَى عليها . يقول^(٢) : بل للإنسان يوم القيامة على
نفسه جَوَارِحُ بِبَصِيرَةٍ بما جنى عليها . وهو قوله : ^(٣) « يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ
أَلْسِنَتُهُمْ » - الآية .

« وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ » أى ولو أدلى بكل حُجَّةٍ . وقيل : ولو ألقى
سُتُورَهُ . والمِغْذَارُ : السُّتْرُ .

ومن ذلك قوله : ^(٤) « فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ » أى فَعِلْمُكَ بما أنت
اليومَ فيه نافذٌ . وليس هذا من بَصَرِ العين ، كما تقول : فلانٌ بِبَصِيرٍ بِالْعِلْمِ
ومنه قوله : ^(٥) « بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَنْبُصُروا بِهِ » أى علمتُ ما^(٦) لم
يعلموا . يقال : بَصُرَ يَنْبُصُرُ : إذا صار عِلِمًا بِالشَّيْءِ ، فإذا نظرتَ قلت :
أَبْصَرْتُ أَبْصِرُ .

وقوله : ^(٧) « وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ » قال ابن عرفة : أى على أبصارِ
قلوبهم .

وقوله : ^(٨) « تَبْصِيرَةٌ وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ » أى فيه بصائرٌ وَعِبَرٌ
لنرجع إلى الله بقلبه .

(١) لم أجد كلامه هذا في التهذيب (بصر) ، ١٧٤/١٢ وذكر الآيتين الكريميتين . وقد نقل
صاحب اللسان (بصر) كلام الأزهري هذا الذى نقله الهروى .

(٢) فى د : « يقول الله عز وجل . . . » وفى اللسان : يقول : بل الإنسان يوم القيامة على
جوارحه بصيرة بما جنى عليها . . .

(٣) سورة النور ٢٤ . (٤) سورة ق ٢٢ . (٥) سورة طه ٩٦ .

(٦) فى د : « بما لم يعلموا به » ومثله فى التهذيب ١٧٤/١٢ حكاية عن الزجاج .

(٧) الآية السابعة من سورة البقرة . (٨) الآية الثامنة من سورة ق .

وقوله: ^(١) « وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا » أى يُبْصِرُ فيه . كما يقال : ليلٌ نائمٌ ،
أى يُنامُ فيه .

وقوله: ^(٢) « وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً » أى بينةً واضحة .

وكذلك قوله: ^(٣) « وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً » أى آيةً واضحةً
مضيئةً .

وقوله: ^(٤) « وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ » أى مُسْتَبِينِينَ . أى ^(٥) أتوا ما أتوا
وقد بين لهم أن عاقبته بوارهم .

وقال قتادة : مُعْجِبِينَ ^(٦) بضاللتهم .

وفي الحديث : « فَأَمَرَ بِهِ فَبَصَّرَ رَأْسَهُ » قال شمرٌ : أى قَطَعَ . يقال :
بَصَّرَهُ بسيفه ^(٧) . وأنشد :

فَلَمَّا التَقَيْنَا بَصَرَ السَّيْفِ رَأْسَهُ فَاصْبَحَ مَنبُودًا عَلَى ظَهْرِ صَفْصَفٍ

وفي الحديث : « فَأَرْسَلْتُ أُمَّ مَعْبَدٍ إِلَيْهِ شَاةً فَرَأَى فِيهَا بَصْرَةً مِنْ
لَبَنِ » يريد أثرًا قليلًا ، يُبصره الناظرُ إليه .

(٢) سورة الإسراء ١٢ .

(١) سورة يونس ٦٧ .

(٤) سورة العنكبوت ٣٨ .

(٣) سورة الإسراء ٥٩ .

(٥) هذا تفسير أبي إسحاق الزجاج على ما فى التهذيب ١٧٤/١٢ . وزاد هناك : « والدليل على ذلك
قوله : « فإِذَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ » (التوبة ٧٠) فلما بين لهم عاقبة
ما نَهَاهُمْ عَنْهُ كَانَ مَا فَعَلَ بِهِمْ عَدْلًا ، وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ .

أَمْشِ الْأَصْلَ : « لُضْلَالَتِهِمْ » وَمَا فِي الْأَصْلِ يُوَافِقُهُ مَا فِي التَّهْذِيبِ .

وَالزَّخْمَشَرِيُّ فِي الْأَسَاسِ (بَصَرَ) : « وَبَصْرَتُهُ بِالسَّيْفِ : ضَرْبَتُهُ فَبَصَرَ بِحَالِهِ وَعَرَفَ
« ثُمَّ أَنْشَدَ الْبَيْتَ .

نَفْصَفَ : الْفَلَاةُ . وَهُوَ أَيْضًا : الَّذِي لَا نَبَاتَ فِيهِ .

وفي الحديث : « بُصِرُ جُلْدِ الْكَافِرِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً » قال سفيان : هو الغِلْظُ . وبُصِرُ السَّمَاءِ : غِلْظُهَا .

ومنه ^(١) حديث / عبد الله ^(٢) : « وبُصِرُ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ » ٤١ ب

وفي الحديث : « صلاة المغرب يقال لها : صلاة البَصَرِ » قيل لها ذلك ، لأنها تُودَى قبل ظُلْمَةِ اللَّيْلِ الحائلة بين الإبصار والشُّخُوصِ .

وأخبرني ^(٣) [أبو الفضل] الكرابيسي ، قال : حدثنا أبو منصور يحيى بن أحمد بن زياد ، قال : سمعت الدارميَّ أحمد بن سعيد ، يقول : صلاة البَصَرِ : صلاة الفجر .

قال : وحدثنا أبو منصور ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا بشر بن السري ، قال : حدثنا زكريا بن إسحاق ، عن الوليد بن عبد الله بن ^(٤) سُمَيْرَةَ ، قال : حدثني أبو طريف ^(٥) أنه كان شاهداً للنبي عليه السلام وهو مُحَاصِرٌ لِأَهْلِ الطائف : « كان يصلي بنا صلاة البَصَرِ ^(٦) حتى لو أن إنساناً رمى بنبله أبصر مواقع نبله » .

(١) في د : قال : ومنه ...

(٢) ليس في د .

(٣) هو ابن مسعود .

(٤) في الاستيعاب ١٦٩٦/٤ : « بن أبي سميرة » ذكره في ترجمة : أبي طريف .

(٥) هو أبو طريف الهذلي . قيل : اسمه سنان بن سلمة . وقيل : كيسان . انظر الاستيعاب في الموضع السابق ، وتقريب التهذيب ٤٤٠/٢ .

(٦) الذي في الاستيعاب في ترجمة أبي طريف : « حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة المغرب أنه كان يصليها ... » وذكر ابن الأثير الخلاف في صلاة البصر . فقال : « قيل : هي صلاة المغرب . وقيل : صلاة الفجر ، لأنهما يؤديان وقد اختلط الظلام بالضيء » انظر النهاية ١٣١ . والفائق ٩٦/١ .

بصرص وفي حديث كعب : « تُمْسَكُ النَّارُ^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تَبْصَرَ كَأَنَّهَا مَتْنُ إِهَالَةٍ » أَيْ تَبْرُقُ . وَيُقَالُ : بَصَّ يَبْصُرُ بَصِيصًا . وَوَبَّصَ يَبْصُرُ وَبِيصًا ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

باب الباء مع الضاد

بضرض في الحديث ، في ذكر السَّنة : « مَا تَبْصُرُ بِبِلَالٍ » معناه : مَا يَقْطُرُ مِنْهَا لَبَنٌ وَلَا يَسِيلُ .

يُقَالُ : بَضَّ الْمَاءُ : إِذَا قَطَرَ^(٢) [وسال] ، وَضَبَّ ، أَيْضًا بِمَعْنَاهُ ، وَهُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ .

وفي الحديث : « قَدِمَ عَمْرُو عَلَى مُعَاوِيَةَ وَهُوَ أَبْضُ النَّاسِ » الْبَضُّ : الرَّقِيقُ اللَّوْنُ الَّذِي يُوْثِّرُ فِيهِ أَدْنَى شَيْءٍ .

ومنه قول الحسن : « تَلَقَّى أَحَدَهُمْ أَبْيَضُ بَضًّا » .

وفي حديث خُزَيْمَةَ : « وَبَضَّتِ الْحَكَمَةُ » أَيْ دَرَّتْ حَلَمُ الضَّرْعِ بِاللَّبَنِ وَسَالَتْ بِمَا فِيهَا مِنَ الدَّرَّةِ . يُقَالُ : بَضَّ ، وَضَبَّ : أَيْ سَالَ .

بض ع قوله :^(٣) « فِي بِضْعِ سِنِينَ » الْبِضْعُ مِنَ الشَّيْءِ : الْقِطْعَةُ مِنْهُ ، وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِيمَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التَّسْعِ^(٤) . وَالْبِضْعُ وَالْبِضْعَةُ وَاحِدٌ ، وَمَعْنَاهُمَا : الْقِطْعَةُ مِنَ الْعَدَدِ .

(١) في الأصل : « يَمْسِكُ النَّاسُ » وَهُوَ خَطَأً . أَثْبَتَ صَوَابَهُ مِنْ د : وَمِنْ حَاشِيَةِ الْأَصْلِ ، وَالنَّهَايَةُ ١٣٢ ، وَالْفَائِقُ ٩٧/١ .

(٢) زِيَادَةُ مِنْ د ، وَالنَّهَايَةُ . (٣) الْآيَةُ الرَّابِعَةُ مِنْ سُورَةِ الرُّومِ .

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي د : « السَّبْعُ » وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي تَحْدِيدِ الْبِضْعِ عَلَى أَقْوَالٍ . فَقَالَ الْفَرَّاءُ .

« الْبِضْعُ : مَا دُونَ الْعَشْرَةِ » مَعَانِي الْقُرْآنِ ٤٦/٢ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : « الْبِضْعُ : مَا بَيْنَ =

وقوله : ^(١) « بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٌ » / أى بقطعة ^(٢) من المال يُتَجَرَّ فيها . يقال : ٤٢
بَضَعْتُ الشَّيْءَ : أَيْ قَطَعْتُهُ وَشَقَقْتُهُ .

ومنه حديث عمر : « أَنَّهُ ضَرَبَ رَجُلًا ثَلَاثِينَ سَوَاطِئَ كُلِّهَا يَبْضَعُ ^(٣)
وَيَحْدُرُ » أَيْ يَشُقُّ الْجِلْدَ وَيَقْطَعُ . وَيَحْدُرُ : أَيْ يَرِمُ . وَيُقَالُ : بَضَعَهُ
وَبَضَّعَهُ ، مُخَفَّفٌ وَمُشَدَّدٌ .

وفى الشَّجَاجِ : « الْبَاضِعَةُ » وهى التى تَأْخُذُ فى اللَّحْمِ .

وفى الحديث : « أَنَّهُ أَمَرَ بِلَاأَ يَوْمَ صَبَّحَ خَيْبَرَ ، فَقَالَ : أَلَا مَنْ
أَصَابَ حُبْلَى فَلَا يَقْرُبَنَّهَا ؛ فَإِنَّ الْبُضْعَ يَزِيدُ فى السَّمْعِ وَالْبَصَرِ » قَالَ
الْأَزْهَرى ^(٤) : هَذَا كَقَوْلِهِ : « لَا يَسْقَى مَاءَهُ زَرْعَ غَيْرِهِ » وَالْبُضْعُ : الْجِمَاعُ
وَقَالَ بَعْضُهُم : الْبُضْعُ : الْفَرْجُ .

وَقَالَ الْأَصْمَعِى ^(٥) : مَلِكٌ فَلَانٌ بَضَعَ فُلَانَةً : إِذَا مَلَكَ عُقْدَةً نِكَاحَهَا .

= ثلاث سنين وخمس سنين « مجاز القرآن ١١٩/٢ .

ثم ذكر أبو منصور فى التهذيب ٤٨٨/١ : « قَالَ الْفَرَّاءُ : الْبُضْعُ : مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى مَا
دُونَ الْعَشْرِ . وَقَالَ شَمْرٌ : الْبُضْعُ لَا يَكُونُ أَقْلَ مِنْ ثَلَاثٍ وَلَا أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةٍ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ :
أَقَمْتُ عِنْدَهُ بَضْعَ سَنِينَ (بِكْسَرِ الْبَاءِ) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَضْعَ سَنِينَ (بِالْفَتْحِ) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
الْبُضْعُ : مَا لَمْ يَبْلُغِ الْعَقْدَ وَلَا نَصْفَهُ . يُرِيدُ مَا بَيْنَ الْوَاحِدِ إِلَى أَرْبَعَةٍ . وَقَالَ اللَّيْثُ : الْبُضْعُ
مَا بَيْنَ ثَلَاثَةٍ إِلَى عَشْرَةٍ . وَيُقَالُ : الْبُضْعُ سَبْعَةٌ » . ثُمَّ نَقَلَ الْأَزْهَرى عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّ الْبُضْعَ
مِنْ أَرْبَعٍ إِلَى تِسْعٍ .

(١) فى الأصل : « بِضَاعَةٌ » وهو جزء من الآية الكريمة « وَأَسْرَوْهُ بِضَاعَةً » يوسف ١٩ . وأثبت
ما فى د ، والتهذيب ٤٨٨/١ . وهى الآية ٨٨ من سورة يوسف .

(٢) فى الأصل : « قِطْعَةٌ » وأثبت ما فى د .

(٣) من باب نفع . كما فى المصباح . والفعل الذى بعده سيدكره المصنف فى مكانه .

(٤) لم أجد هذا فى التهذيب ٤٨٨/١ فى ترجمة (بضع) .

(٥) هذا فى التهذيب ، فى المكان السابق .

وهو كناية عن مَوْضِعِ الْغُشْيَانِ^(١) . والمباضعةُ : المُباشرةُ . والاسم : البُضْعُ .
ومنه قول عائشة ، رضى الله عنها : « وله حَصْنَتِي رَبِّي - تعني النبي صلى الله عليه وسلم - من كلِّ بُضْعٍ » أي من كلِّ نكاح ، وكان تزويجها بِكْرًا من بين نسائه .

وفي الحديث : « تُسْتَأْمَرُ النِّسَاءُ فِي^(٢) إِبْضَاعِهِنَّ » يقال : أَبْضَعْتُ المرأةَ : إِذَا زَوَّجْتَهَا ، كما تقول : أَنْكَحْتُهَا . والاستِبْضَاعُ : نوعٌ من نكاح أهل الجاهلية^(٣) .

ومنه الحديث : « أَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ مَرَّ بِامْرَأَةٍ فَدَعَتْهُ أَنْ يَسْتَبْضِعَ مِنْهَا » .

وفي الحديث : « فَلَمَّا تَزَوَّجَ^(٤) [رسول الله صلى الله عليه وسلم] خديجةَ دخل عليها عمرو بنُ أسَدٍ ، فلما رآه قال : هَذَا الْبُضْعُ لَا يُقْرَعُ أَنْفَهُ » يريد : هَذَا الْكُفْوُ الَّذِي لَا يُرَدُّ . وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي الْإِبِلِ : وَذَلِكَ أَنَّ الْفَحْلَ الْهَجِينَ^(٥) إِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْرِبَ كَرَائِمَ الْإِبِلِ ضَرْبُوا أَنْفَهُ بَعْصًا أَوْ غَيْرَهَا ، لِيَرْتَدَّ عَنْهَا وَيَتْرَكَهَا وَلَا يَتَعَرَّضَ لَهَا .

(١) هنا آخر كلام الأصمعي . كما في التهذيب . وما بعده عزاه الأزهرى لبعضهم .

(٢) قال الإمام الفيومي في المصباح : يروى بفتح الهمزة وكسرها ، وهما بمعنى . أي في تزويجهن . فالمتفوح جمع ، والمكسور مصدر ، من أبضعت .

(٣) وذلك أن تطلب المرأة جماع الرجل لتنال منه الولد فقط . كان الرجل منهم يقول لأمنته أو امرأته : أرسلني إلى فلان فاستبضعي منه ، ويعتزلها فلا يمسه حتى يتبين حملها من ذلك الرجل . وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد . قال ذلك ابن الأثير . النهاية ١٣٣ .

(٤) تكملة من د .

(٥) الهجنة في الناس والخيول تكون من قبل الأم ، فإذا كان الأب عتيقاً والأم ليست كذلك كان الولد هجيناً . النهاية ٢٤٨/٥ .

باب الباء مع الطاء

في الحديث : « كان كِمَامُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُطْحًا » ب ط ح
أى لازِقَةً بالرأس ، غير ذاهبة في الهواء . والكِمَامُ : جمع كُمَّة ، وهى
الْقَلَنْسُوتَةُ .

وفي الحديث : « أن عمر رضى الله عنه أَوَّلُ مَنْ / بَطَّحَ ^(١) المسجدَ ، ٤٢ ب
وقال : أَبْطَحُوهُ ^(٢) من الوادى المبارك » قوله : « بَطَّحَ المسجدَ » أى ألقى
فيه الحَصَا ووَثَّرَهُ .

وقال ابن شُمَيْلٍ : بَطَّحَاءُ الْوَادِى وَأَبْطَحُهُ : حَصَاهُ اللَّيْنُ فِي بَطْنِ
الْمَسِيلِ . ويقال : انْبَطَحَ الْوَادِى بِهَذَا الْمَوْضِعِ : اسْتَوْسَعَ .

وفي الحديث : « من كانت له إِبِلٌ أَوْ بَقَرٌ لَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهَا بُطِحَ لَهَا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٣) [بَقَاعٍ قَرَقَرٍ] » أى أُلْقِيَ عَلَى وَجْهِهِ .

قوله تعالى : ^(٤) « بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا » أى فِي مَعِيشَتِهَا . وَالْبَطَرُ : الطُّغْيَانُ
عند النُّعْمَةِ .

وقال ابن الأعرابي : الْبَطَرُ : سُوءُ احْتِمَالِ الْغِنَى .

ومنه الحديث : « لَا يَنْظُرُ اللَّهُ جَلًّا وَعَزًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى رَجُلٍ جَرَّ
إِزَارَهُ بَطْرًا » .

(١) كذا جاء مشدداً في الأصل . والذي وجدته في كتب اللغة التخفيف .

(٢) في النهاية ١٣٤ ، والتهذيب ٣٩٩/٤ واللسان : « ابطحوه » بألف الوصل وفتح الطاء ؛ فعل أمر
من الثلاثي . وانظر الحاشية السابقة .

(٣) زيادة من د ، والنهاية . وسيشرح في مكانه .

(٤) سورة القصص ٥٨ .

وفي حديث آخر : « الْكِبْرُ : بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمَصُ ^(١) النَّاسِ » معنى بَطَرُ الْحَقِّ : أَنْ يَجْعَلَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ حَقًّا مِنْ تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ بَاطِلًا . وَأَصْلُ الْبَطَرِ : مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : ذَهَبَ دَمُهُ بَطْرًا ^(٢) وَبَطْرًا ^(٣) [أَيْ بَاطِلًا] هَذَا قَوْلُ الْكِسَائِيِّ .

وَقَالَ الْأَصَدِيُّ : الْبَطْرُ : الْحَيْرَةُ . وَمَعْنَاهُ : أَنْ يَتَحَيَّرَ عِنْدَ الْحَقِّ ، فَلَا يَرَادُ حَقًّا .

وَقَالَ الزَّجَّاجُ : الْبَطْرُ : أَنْ يَطْغَى ، أَيْ يَتَكَبَّرَ عِنْدَ الْحَقِّ ، فَلَا يَقْبَلُهُ . قَوْلُهُ : ^(٤) « وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ » أَيْ أَخَذْتُمْ أَخَذَ الْجَبَابِرَةِ . وَقَوْلُهُ : ^(٥) « وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطَشْتَنَا » أَيْ حَذَّرَهُمْ إِيقَاعَنَا بِهِمْ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ : ^(٦) « إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ » .

بطش

وَفِي الْحَدِيثِ : « فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى بِاطِشٍ بِجَانِبِ الْعَرْشِ » أَيْ مَتَعَلِّقٌ بِهِ بِقُوَّةٍ .

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ ^(٧) : « يُؤْتَى بِرَجُلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتُخْرَجُ ^(٨) لَهُ بِلَاقَةٌ فِيهَا شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْبِلَاقَةُ : الْوَرَقَةُ .

بطق

(١) يُقَالُ أَيْضًا بِسَكُونِ الْمِيمِ . وَفَعْلُهُ كَضَرَبَ وَسَمِعَ وَفَرَحَ . عَلَى مَا ذَكَرَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ .
(٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، بِكَسْرِ الْبَاءِ . وَقَدْ نَصَّ عَلَيْهِ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ . وَضَبَطَ فِي د ، بِفَتْحِ الْبَاءِ . وَلَمْ أَجِدْهُ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ . وَكَذَلِكَ « بَطْرًا » الثَّانِيَةُ ضَبَطَتْ فِي الْأَصْلِ بِالتَّحْرِيكِ . وَلَمْ أَجِدْهُ أَيْضًا . وَجَاءَ بِحَاشِيَةِ الْأَصْلِ : « قَالَ مُحَمَّدٌ : حَفْظِي : ذَهَبَ دَمُهُ بَطْرًا (بِكَسْرِ الْبَاءِ) وَمَا عَلِمْتُ فِيهِ خِلَافًا بَيْنَهُمْ عَلَى كَثَرَةِ مِنْ حِكَاةٍ » .

(٣) تَكْمَلَةٌ مِنْ د ، وَهِيَ فِي التَّهْذِيبِ ٣٣٨/١٣ عَنْ الْكِسَائِيِّ أَيْضًا .

(٤) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ ١٣٠ . (٥) سُورَةُ الْقَمَرِ ٣٦ .

(٦) سُورَةُ الْبُرُوجِ ١٢ . (٧) ابْنُ مَسْعُودٍ .

(٨) فِي الْأَصْلِ : « وَيُخْرَجُ » وَأَثْبَتَهُ بِالنَّاءِ الْفَوْقِيَّةِ مِنْ د ، وَالنَّهْيَةِ ١٣٥ .

وقال شَمِرٌ : هِيَ رُقْعَةٌ صَغِيرَةٌ ^(١) . فَهِيَ كَلِمَةٌ مُبْتَذَلَةٌ ^(٢) بِمِصْرَ ،
يَدْعُونَ الرُقْعَةَ فِي الثَّوْبِ ، وَفِيهَا ^(٣) رَقْمٌ ثَمَنِيهِ : بِطَاقَةٌ ؛ لِأَنَّهَا تُشَدُّ بِطَاقَةٍ
مِنَ الثَّوْبِ .

قوله : ^(٤) « لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ » قال قتادة ^(٥) : الْبَاطِلُ : بَطُل
إِبْلِيسَ ، لَا يَزِيدُ فِي الْقُرْآنِ وَلَا يَنْقُصُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا يَسْتَطِيعُهُ الْبَطْلَةُ » يَعْنِي السَّحَرَةَ . يُقَالُ : أَبْطَلَ :
إِذَا جَاءَ بِالْبَاطِلِ .

وَقَوْلُهُ : ^(٦) « وَيَمْحُو اللَّهُ الْبَاطِلَ » يَعْنِي الشَّرْكَ .

(١) فِي د : وَهِيَ .

(٢) قَالَ الشَّهَابُ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ ٤١ : بِطَاقَةٌ : مَوْلَدَةٌ بِمَعْنَى رُقْعَةٍ صَغِيرَةٍ ، وَتَنْطَلِقُ
عَلَى حَامٍ تَعْلُقُ بِهِ . قُلْتُ : هِيَ لُغَةٌ صَحِيحَةٌ وَقَعَتْ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ . وَقَالَ فِي فَهْمِ اللُّغَةِ :
لِأَنَّهَا مَعْرَبَةٌ مِنَ الرُّومِيَّةِ ، وَفِي الْمَحْكَمِ : الْبَطَاقَةُ : الرُّقْعَةُ الصَّغِيرَةُ تَكُونُ فِي الثَّوْبِ رَقْمٌ ثَمَنِيهِ .
حَكَاهُ شَمِرٌ . وَقَالَ : لِأَنَّهَا (تُشَدُّ) بِطَاقَةٍ مِنَ الثَّوْبِ . وَهَذَا خَطَأٌ ، لِأَنَّ الْبَاءَ عَلَيْهِ حَرْفُ جَرٍّ . وَالصَّحِيحُ
مَا تَقَدَّمَ كَمَا حَكَاهُ الْهَرَوِيُّ « يَقْصِدُ صَاحِبُنَا ، وَانْظُرْ فَهْمُ اللُّغَةِ لِلثَّعَالِبِيِّ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ الْخَفَاجِيُّ
ص ٢٨٦ ، وَانْظُرْ كَلَامَ صَاحِبِ الْمَحْكَمِ مُحَرَّرًا فِي اللِّسَانِ (بَطَقَ) .

(٣) فِي د : « فِيهَا » بِإِسْقَاطِ الْوَاوِ .

(٤) سُورَةُ فَصَّلَتْ ٤٢ .

(٥) وَهُوَ قَوْلُ السُّدِّيِّ ، أَيْضًا ، عَلَى مَا فِي الْقُرْطُبِيِّ ٣٦٧/١٥ .

(٦) الْآيَةُ ٢٤ مِنْ سُورَةِ الشُّورَى . وَصَدَرَ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ : « أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ
يَشَأْ اللَّهُ يُخْتَمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ » وَقَدْ حُذِفَتِ الْوَاوُ مِنْ رِسْمِ الْمَصْحَفِ ، لَكِنَّا كَمَا تَرَى
ثَبَتَتْ فِي الْأَصْلِ ، د . حَكَى الْقُرْطُبِيُّ ٢٥/١٦ عَنْ الْكَسَائِيِّ قَالَ : « فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ ، مَجَازُهُ :
وَاللَّهُ يَمْحُو الْبَاطِلَ ، فَحُذِفَ مِنْهُ الْوَاوُ فِي الْمَصْحَفِ ، وَهِيَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، كَمَا حُذِفَتْ مِنْ
قَوْلِهِ « سَنَدَعُ الزَّبَانِيَّةَ » (الْعَلَقُ ١٨) « وَيدع الإنسان » (الإِسْرَاءُ ١١) .

وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ الْعَكْبَرِيُّ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ٢٢٤/٢ : « قَوْلُهُ تَعَالَى « يُخْتَمُ » هُوَ جَوَابُ
الشَّرْطِ ، « وَيَمْحُ » مَرْفُوعٌ مُسْتَأْنَفٌ ، وَلَيْسَ مِنَ الْجَوَابِ ؛ لِأَنَّهُ يَمْحُو الْبَاطِلَ مِنْ غَيْرِ شَرْطٍ ،
وَسَقَطَتِ الْوَاوُ مِنَ اللَّفْظِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَمِنْ الْمَصْحَفِ حَمَلًا عَلَى اللَّفْظِ » .

ومن صفاته جلّ وعزّ : « الباطنُ » وهو العالم بما بطنَ : / لَأَنَّهُ يَعْلَمُ ٤٣
من السِّرِّ ما يَعْلَمُ من العلانية ، فهو الظاهرُ الباطنُ . ويقال : هو يَبْطُنُ
أَمْرَ فلان : أى يَعْلَمُ سِرِّهَ أَمْرِهِ .

وقوله : ^(١) « لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ » أى أولياءَ وخاصةً من
غير أهل الإسلام ؛ لأنهم يَغْشَوْنَكُمْ ولا ينصَحونكم . ويقال : هم بَطَانَةُ
المَلِكِ : أى قَرَابِينُهُ .

وفي حديث الاستِسْقَاءِ : « وجاء أهلُ البطانةِ يَضِجُونَ » قال ابن
الأنبارى : البطانةُ : خارجُ المدينة .

وقوله تعالى : ^(٢) « يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ » وذلك أَنَّهُ ^(٣)
يستحيلُ في بُطُونِهَا ثم تَمَجُّهُ من أفواهها .

وفي حديث عبد ^(٤) الله بن عمرو : « أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا : مَاتَ بِبِطْنَتِهِ لَمْ يَتَغَضَّضْ مِنْهَا شَيْءٌ ^(٥) » يُضْرَبُ ^(٦) هذا مَثَلًا فِي
أَمْرِ الدِّينِ . أى خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا سَلِيمًا ، لَمْ يَثْلِمِ دِينَهُ شَيْءٌ .

(١) سورة آل عمران ١١٨ .

(٢) سورة النحل ٦٩ .

(٣) فى الأصل : « أَنَّهُا تَسْتَحِيلُ . . . ثم تَمَجُّهُ » وأثبت ما فى د . والضمير يعود على الشراب ،
وهو مذكور .

(٤) كذا فى الأصل ، د . والذى فى غريب أبى عبيد ١٦٥/٤ ، والفاثق ٢٢٨/٢ ، والنهاية
١٣٧/١ ، ٣٧١/٣ أن هذا كلام عمرو بن العاص قاله لما مات عبد الرحمن بن عوف ، رضى
الله عنهما .

(٥) فى د : « بشئ » وهما روايتان . انظر النهاية ٣٧١/٣ ، والحاشية (١) فى الصفحة التالية .

(٦) فى د : « قال أبو عبيد . . . » ولم أجد هذا الكلام فى غريبه . والذى هناك فى شرح الحديث :
« والذى أراد عمرو أن عبد الرحمن سبق الفتن ومات وافر الدين لم ينقص منه شئ » ، وكان
موت عبد الرحمن قبل قتل عثمان رحمه الله ، حين تكلم الناس فيه « والبطنة ، بالكسر : البطر
والأشر ، والكظة ، وهى امتلاء البطن بالطعام .

ويقال في غير هذا ، في باب البخل ، إذا مات الرجل وماله وافِرٌ : مات فلانٌ بِبِطْنَتِهِ ، لم يَتَغَضَّضْ منها شيءٌ^(١) . ومات وهو عَرِيضُ البِطَانِ^(٢) ، بمعناه .

وفي حديث إبراهيم^(٣) : « أَنَّهُ كَانَ يُبْطِنُ^(٤) لِحَيْتِهِ » قال شَمِرٌ : أَى يأخذ من تحت الذَّقَنِ الشَّعَرَ .

وفي الحديث : « فَإِذَا رَجُلٌ مُبْطَنٌ مِثْلُ السِّيفِ » يعنى عيسى عليه السلام .

قلت : المُبْطَنُ : الضامِرُ البَطْنُ . والمَبْطُونُ : الذى يشتكى بَطْنَهُ . والمِبطانُ : الضَّخْمُ البَطْنِ .

باب الباء مع الظاء

في حديث على : « أَنَّهُ قَالَ لَشُرَيْحٍ : مَا تَقُولُ فِيهَا - يعنى في مسألة ب ظر سئَلَهَا^(٥) - أَيُّهَا الْعَبْدُ الْأَبْظَرُ ؟ » .

الْأَبْظَرُ : الذى فى شَفَتِهِ العِلْيَا طَوْلٌ مَعَ نُتُوٍّ^(٦) .

(١) بهامش الأصل : « بشئٍ أيضاً » وانظر الحاشية (٥) فى الصفحة السابقة .

(٢) البطان للرحل : كالخزام ، وزناً ومعنى . قاله فى المصباح .

(٣) هو النخعى . (٤) فى د بفتح الباء .

(٥) فى الأصل : « يسألها » بضم الباء . وأثبت ما فى د ، والنهاية ١٣٨ . وانظر غريب أبى عبيد ٤٨٣/٣ ، والفائق ١٠٠/١ ، والتهذيب ٣٧٨/١٤ .

(٦) فى وسطها . كما فى ثلاثة المراجع الأخيرة . وقال أبو عبيد : وإنما نراه قال لشريح : أَيُّهَا الْعَبْدُ ، لأنه قد كان وقع عليه سبأ فى الجاهلية .

باب الباء مع العين

بعث

قوله تعالى : ^(١) « وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ » يعنى من نومهم .

ومنه قوله : ^(٢) « مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا » .

ويكون البعث إرسالا . وهو قوله : ^(٣) « وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا »

٤٣ ب

ويكون نُشُورًا / . وهو قوله : ^(٤) « يَبْعَثُكُمْ فِيهِ » . أى يُحْيِيكُمْ .

وفى حديث حذيفة : « أَنْ لِلْفِتْنَةِ بَعَثَاتٌ وَوَقَفَاتٌ » قال شمر : أى إثارَاتٍ وَتَهْيِيجَاتٍ . وكلّ شىءٍ أَثَرْتَهُ فَقَدْ بَعَثْتَهُ .

بعث

ومن رُبَاعِيَّه قوله : ^(٥) « وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ » أى قُلِبَتْ فَأُخْرِجَ مَا

فيها ، كما يُبْعَثُ الْمَتَاعُ فَيُجْعَلُ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ . ويقال : بُحِثِرَ ، بمعناه .

بعث

وفى حديث معاوية ، وقيل له : أَخْبَرْنَا عَنْ نَسَبِكَ فِي قَرِيْشٍ ، فقال :

« أَنَا ابْنُ بُعْثُطِهَا » البُعْثُطُ : سُرَّةُ الْوَادَى . يريد أَنَّهُ وَاسِطَةُ قَرِيْشٍ ، ومن سُرَّةِ الْبَطَاحِ .

بعث

فى الحديث : « إِذَا رَأَيْتَ مَكَّةَ قَدْ بُعِجَتْ كَظَائِمُهَا » أى شُقَّتْ وَفُتِحَ

كَظَائِمُهَا ، بعضاً فى بعض . يقال : بَعِجْتُ بَطْنَهُ ، وَبَعِجْتُ النَّارَ ، فَهِيَ بَعِيجٌ .

وفى حديث عمرو ، ووصف عمر ، فقال : « إِنْ ابْنُ حَنْتَمَةَ ^(٦) بَعِجَتْ »

(١) سورة الكهف ١٩ .

(٢) سورة يس ٥٢ .

(٣) سورة النحل ٣٦ .

(٤) سورة الأنعام ٦٠ .

(٥) الآية الرابعة من سورة الانفطار .

(٦) حنتمه : أم عمر بن الخطاب . وهى بنت هشام بن المغيرة ، ابنة عم ابى جهل .

له الدنيا معها « هذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ ، أَرَادَ أَنَّهَا كَشَفَتْ لَهُ عَمَّا كَانَ فِيهَا
من الكُنُوزِ وَأَمْوَالِ الْفُتُوحِ وَفِي الْمُسْلِمِينَ .

قوله تعالى : ^(١) « ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ » يَعْنُونَ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ . قالوه ب ع د
منكرين ، كما يقول الرجل لصاحبه ، لِأَمْرٍ يَنْكَرُهُ : إِنْ هَذَا لَبَعِيدٌ .
وقوله : ^(٢) « أَلَا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ » يقال : بَعِدَ ^(٣) يَبْعُدُ :
إِذَا هَلَكَ ، وَبَعُدَ مَحَلُّهُ يَبْعُدُ ، بِالضَّمِّ .

وقوله : ^(٤) « أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ » أَيْ بَعِيدٍ مِنْ قُلُوبِهِمْ .
قال الفَرَّاءُ : يُقَالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا يَفْهَمُ عَنْكَ قَوْلَكَ : هُوَ يُنَادِي مِنْ
مَكَانٍ بَعِيدٍ . وَيُقَالُ لِلْفَهْمِ : إِنَّهُ لَيَأْخُذُ الْأَشْيَاءَ مِنْ قُرْبٍ .
وقال ابن عرفة : أَرَادَ أَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ .

وقوله تعالى : ^(٥) « فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ » أَيْ يَتْبَاعُهُ بَعْضُهُمْ فِي مُشَاقَّةٍ بَعْضٍ .
وفى الحديث : « أَنَّهُ كَانَ يُبْعَدُ فِي الْمَذْهَبِ إِلَى الْخَلَاءِ » أَيْ يُمَعِنُ فِي
الذَّهَابِ إِلَى الْخَلَاءِ .

قوله : ^(٦) « يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ » قال أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ : ب ع ض
كَانَ وَعْدَهُمْ شَيْئَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ ، عَذَابَ الدُّنْيَا وَعَذَابَ الْآخِرَةِ ، فَقَالَ :
يُصِيبُكُمْ هَذَا الْعَذَابُ فِي الدُّنْيَا ، وَهُوَ بَعْضُ الْوَعْدَيْنِ ، مِنْ غَيْرِ ^(٧) [أَنْ]
نَفَى عَذَابَ الْآخِرَةِ .

(١) الْآيَةُ الثَّلَاثَةُ مِنْ سُورَةِ ق . (٢) سُورَةُ هُودٍ ٩٥ .

(٣) مِنْ بَابِ تَعَبٍ . كَمَا فِي الْمَصْبَاحِ . (٤) سُورَةُ فَصَّلَتْ ٤٤ .

(٥) سُورَةُ فَصَّلَتْ ٥٢ . (٦) سُورَةُ غَافِرٍ ٢٨ .

(٧) زِيَادَةٌ مِنْ د ، وَالتَّهْدِيبُ ١/٤٩٠ وَحِكْيُ كَلَامِ ثَعْلَبٍ . وَقَدْ ضَبَطَتْ « نَفَى » فِي الْأَصْلِ بِسُكُونِ
الْفَاءِ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ .

وقال الليث: بَعْضٌ: صَلََّةٌ^(١). أراد: يُصِيبُكُمْ / الذي يَعِدُكُمْ .
والقول ما قال ثعلب^(٢) .

ب ع ع في الحديث: « فَبَعَّهَا - يعنى الخمر - فى البَطْحَاءِ » أى صَبَّهَا صَبًّا
واسِعاً . والبَعَاعُ: شِدَّةُ المطر . يقال: بَعَّ الْمَطَرُ يَبْعُ .
ومنهم من قال: « فَثَعَّهَا » بالثاء . يقال: ثَعَّ^(٣) يَثْعُ: إذا قَاءَ . أراد
قذفها فى البَطْحَاءِ .

ب ع ق فى الحديث: « فَأَيْنَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُبْعَقُونَ لِقَاحَنَا » قال أبو عبيد^(٤):
يعنى أنهم ينحرونها ويُسِيلُون دِمَاحَهَا . يقال: انْبَعَقَ الْمَطَرُ: إذا سال^(٥)
بكثرة .

(١) أى زائدة ، وهو اصطلاح لهم . وانظر كلام الليث فى هذا الحرف مبسوطاً فى التهذيب .
(٢) السابق . وقد ذكر أيضاً فى مجالسه أن « بعضاً » تكون بمعنى « كل » وفسر عليه قوله تعالى
« ولأئین لكم بعض الذى » آية ٦٣ من الزخرف . وانظر المجالس ٥٠/١ ونقل الأزهري مثله
فى التهذيب ٤٨٩/١ عن أبى الهيثم .

ولأبى إسحاق الزجاج فى تأويل الآية الكريمة كلام طيب يجملى ذكره . حكاه فى التهذيب .
قال أبو إسحاق: من لطيف المسائل أن النبى عليه السلام إذا وعد وعداً وقع الوعد بأسره ، ولم
يقع بعضه ، فمن أين جاز أن يقول: « بعض الذى يعدكم » وحق اللفظ: كل الذى يعدكم . وهذا باب
من النظر يذهب فيه المناظر إلى إلزام الحجة بأيسر ما فى الأمر ، وليس فى هذا نفي لإصابة
الكل . ومثله قول القطامى .

قد يدرك المتأنى بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
ولمّا ذكر البعض ليوجب له الكل ، لا أن البعض هو الكل . ولكن القائل إذا قال:
أقل ما يكون للمتأنى إدراك بعض الحاجة ، وأقل ما يكون للمستعجل الزلل ، فقد أبان فضل
المتأنى على المستعجل بما لا يقدر الخصم أن يدفعه . وكأن مؤمن آل فرعون قال لهم: أقل ما
يكون فى صدقه أن يصيبكم بعض الذى يعدكم .

(٣) ضبط فى الأصل بفتح الثاء . وأثبتته بكسرها من النهاية ١٤٠ ، والقاموس .

(٤) فى غريب الحديث ١٢٩/٤ وأخرجه من حديث حذيفة .

(٥) فى غريب أبى عبيد: إذا سال فكثّر .

وفى حديث الاستسقاء : « جَمُّ البُعاق » البُعاق : المَطَرُ الكثيرُ الغزيرُ الواسع . وقد تَبَعَّقَ يَتَبَعَّقُ تَبَعُّقًا : إذا كَثُرَ واتَّسع .

قوله : (١) « وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ » البُعولة : جَمْعُ البُعْل . والرجلُ ب ع ل بَعْلُ المرأة ، والمرأةُ بَعْلَتُهُ . وقد (٢) بَعَلَ يَبْعَلُ (٣) [بَعْلًا] : إذا صار بَعْلًا وباعَلَ مُبَاعَلَةً : إذا باشرها .

ومنه (٤) قوله عليه السلام لأيام التشريق : « إنها أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَبِعَالٍ » .

وفلانُ بَعْلٌ هذا : أى مالِكُهُ وَرَبُّهُ .

وفى الحديث : « أن رجلاً قال : أبايُعَكَ على الجهاد . فقال : هل لك من بَعْل ؟ » البَعْلُ : الكلُّ . يقال : صار بَعْلًا على قومه : أى ثِقْلًا وَعِيالًا . ويقال : (٥) [أراد] هل بقى لك من تجبُ طاعته عليك ، كالوالدين والأهل والولد .

وقوله : (٦) « أَتَدْعُونَ بَعْلًا » قال مجاهد : أَتَدْعُونَ إِلَهًا (٧) سوى الله .

ويقال : إنه اسم صنم كان من ذهب (٨) .

(١) سورة البقرة ٢٢٨ .

(٢) من باب منع ، كما ذكر صاحب القاموس ، وجعله صاحب المصباح من باب قتل .

(٣) ليس فى د .

(٤) سيأتى هذا الحديث مرة أخرى فى ص ١٨٩ .

(٥) ليس فى د . (٦) سورة الصافات ١٢٥ .

(٧) فى القرطبي ١١٧/١٥ عن مجاهد وعكرمة وقتادة والسدى : البعل : الرب ، بلغة اليمن .

(٨) لقوم إلياس . وقيل : لقوم يونس . عليهما السلام . انظر ما نقله الزبيدي فى التاج (بعل) .

ولم يذكره ابن الكلبي فى « الأصنام » .

وفي الحديث : « مَا سُقِيَ بَعْلًا فَفِيهِ الْعُشْرُ » قال أبو عبيد^(١) :
 البعل : ما شرب بعروقه من الأرض من غير سقى من سماء ولا غيرها .
 قال الأزهرى^(٢) : هكذا فسره الأصمعى ، وجاء القتيبي فغلط أبا
 عبيد ، وهو بالغلط أولى .

قال : وهذا الصنف من النخل رأيته بالبادية ، وهو ما ينبت من النخيل
 في أرض يقرب ماؤها ، فرسخت عروقها في الماء ، واستغنت عن ماء
 السماء وعواثير^(٣) السيول ، وغيرها من الأنهار ، ويسمونه البعل .

وفي حديث آخر : « أنه قال صلى الله عليه وسلم : / « العجوة شفاء
 من السم ونزل بعلها من الجنة » . قال الأزهرى^(٥) : أراد ببعلها
 فسيلها^(٦) الراسخ عروقها^(٧) في الماء ، لا يسقى بنضح^(٨) ولا غيره .

(١) حكاية عن الأصمعى . كما في غريب الحديث ٦٧/١ .

(٢) انظر كلام الأزهرى مبسوطاً في التهذيب ٤١٣/٢ .

(٣) جمع عاثور ، وهو مسيل يجرى فيه الماء . (٤) قال في النهاية ١٤٢ : أى أصلها .

(٥) لم أجد هذا الكلام بالفاظه في التهذيب ٤١٣/٢ في ترجمة (بعل) حيث لم يذكر الأزهرى

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ، وإن كان قد شرح البعل بما حكاه عنه المصنف .

(٦) كذا في الأصل ، وأراه الصواب ، فإن الفسيل جميع الفسيلة ، وهى النخلة الصغيرة . وجاء

في د : « قسبها » بفتح فسكون ، وكذلك في النهاية ، واللسان والتاج ، والقسب : هو التمر اليابس

يتفتت في الفم صلب النواة . وهو بهذا الوصف لا يصلح تفسيراً لقوله صلى الله عليه وسلم

« ونزل بعلها من الجنة » خاصة وأن ابن الأثير يقول عقب الحديث : « أى أصلها » فأولى

أن ينصرف « الأصل » إلى الفسيلة ، وهى النخلة الصغيرة ، لا إلى القسب وهو التمر اليابس الذى

يتفتت في الفم . والذى ذكره أبو منصور الأزهرى ، قال وهو يذكر أصناف النخيل :

« ومنها العذى (بكسر فسكون) وهو ما نبت منها فى الأرض السهلة ، فإذا مطرت نشفت

السهولة ماء المطر ، فعاشت عروقها بالثرى الباطن تحت الأرض ، ويحىى تمرها قعقاعاً ، لأنه

لا يكون ريان كالسقى . ويسمى التمر إذا جاء كذلك : قسباً وسباً .

(٧) فى النهاية واللسان والتاج : « عروقه » وانظر الحاشية السابقة . (٨) أى ما سقى بالدوالى .

ويجى ثمرها^(١) سُحًا قَعْقَاعًا . وقد استبعل النَّخْلُ : إذا صار بَعْلًا .

وفي حديث الشُّورَى : « فقال عمر : قوموا فتشاوروا فَمَنْ بَعَلَ عليكم أَمْرُهُ^(٢) فاقتلوه » .

قال أبو حمزة : يعنى مَنْ أَبَى .

وفي موضع آخر : « مَنْ تَأَمَّرَ عليكم من غير مَشُورَةٍ ، أَوْ بَعَلَ عليكم أَمْرًا » أى خالفكم .

وفي موضع آخر : « فَإِنْ بَعَلَ أَحَدٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ يُرِيدُ تَشْتَتَ أَمْرَهُمْ فَقَدَّمُوا فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ » .

وفي الحديث^(٣) : « فَإِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَبِعَالٍ » قال ابن الأعرابي : البِعال : الجماع نَفْسُهُ ، ها هنا . ويقال أيضاً لحديث العُرُوسَيْنِ : بِعالٌ والبِعالُ : حُسْنُ العِشْرَةِ .

وقال :

يَا رَبِّ بَعْلٍ سَاءَ مَا كَانَ بَعْلٌ^(٤)

وفي حديث الأحنف : « لما نزل به الهَيَاظِلَةُ^(٥) بَعَلَ بِالْأَمْرِ » يقال : بَعَلَ^(٦) ، وَبَرَقَ ، وَبَقِرَ ، وَبَحِرَ ، بمعنى واحد : أى حار ودَهَشَ وفَزِعَ .

(١) السح والقَعْقَاع يرجعان إلى معنى القسب ، وقد شرحته . ومكان هذا فى النهاية : ويجى ثمره يابساً له صوت .

(٢) كذا فى الأصل ، د ، وضبط فى الأصل برفع الراء . والذى فى النهاية : أمركم .

(٣) سبق هذا الحديث فى ص ١٨٧ .

(٤) البيت فى الألفاظ لابن السكيت ٣٥٥ ، والصحاح والأساس ، واللسان والتاج ، من غير نسبة .

(٥) هم قوم من الهند .

(٦) قيده ابن الأثير بكسر العين .

باب الباء مع الغين

ب غ ت قوله^(١) « فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً » يقال : بَغْتَهُ الْأَمْرُ بَغْتًا وَبَغْتَةً ، وبَاغْتَهُ مُبَاغِتَةً .

قال الشاعر^(٢) :

وَأَفْطَعُ شَيْءٌ حِينَ يَفْجُوكَ الْبَغْتُ

ب غ ش في الحديث : « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَصَابَنَا بُغْيُشٌ » قال الْأَصْمَعِيُّ : أَخَفُّ^(٣) الْمَطَرِ : الطَّلُّ^(٤) ، ثم الرِّذَاذُ ، ثم الْبَغْشُ^(٥) . وَأَرْضٌ مَبْغُوشَةٌ . وَأَصَابَتْهُمْ بَغْشَةٌ مِنْ مَطَرٍ : أَيْ قَلِيلٌ مِنْهُ .

ب غ و في حديث عمر : « أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ يَقْطَعُ سَمْرًا بِالْبَادِيَةِ ، فَقَالَ : رَعَيْتَ بَغْوَتَهَا وَبَرَمَتَهَا وَحُبْلَتَهَا وَبَلَّتَهَا وَفَتَلَّتَهَا . ثُمَّ تَقَطَّعُهَا ! » قال الْقُتَيْبِيُّ : يَرْوِيهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ : « مَعَوَّتَهَا » وَذَلِكَ غَلَطٌ ، لِأَنَّ الْمَعْوَةَ^(٦) : الْبُسْرَةُ الَّتِي جَرَى الْإِرْطَابُ فِيهَا . وَالصَّوَابُ : « بَغْوَتَهَا » وَالْبَغْوَةُ : هِيَ ثَمَرَةُ السَّمُرِ أَوَّلَ مَا تُخْرِجُ ، ثُمَّ تَصِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ بَرَمَةً .

(١) سورة الأعراف ٩٥ .

(٢) هو يزيد بن ضبة الثقفي ، كما في اللسان ، والتاج ، ومجاز القرآن ١٩٣/١ ، وانظر حواشيه وأنشده الأزهرى في التهذيب ٨٢/٨ من غير نسبة . وصدره :
ولكنهم بانوا ولم أدر بغتة

(٣) انظر كتاب المطر ، لأبي زيد ١٠١ .

(٤) يسميه أبو زيد « الققط » بكسر فسكون فكسر .

(٥) بين الرذاذ والبغش « الطش » بفتح الطاء . ذكره أبو زيد .

(٦) انظر كتاب النخل والكرم للأصمعي ٦٧ .

/ يقال : أَبْرَمَتِ السَّمْرَةُ . ثم تسمى بعد ذلك البَلَّةُ والفتَلَةُ . وقد ٤٥
يكون البرم أيضاً : ثَمَرَ السَّلَمِ ، وهو من العِصَاهِ .

قوله تعالى: (١) « وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ » أى على الفُجُور ، ب غ ي
يقال : بَغَتِ المرأةُ تَبْغِي بَغَاءً ، بكسر الباء . وامرأةٌ بَغِيٌّ .

ومنه قوله: (٢) « وَلَمْ أَلْكَ بَغِيًّا » وهُنَّ البَغَايَا .

والبَغْيُ : الْحَسَدُ . ومنه قوله: (٣) « بَغِيًّا بَيْنَهُمْ » .

وقال اللّخميّاني : أصل البَغْيُ : الْحَسَدُ ، ثم سُمِّي الظُّلْمُ بَغِيًّا ؛ لِأَنَّ
الحاسدَ ظالم .

ومنه قوله: (٤) « ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ » يقال : بَغَيْتُ عَلَيْهِ :
إذا حسدته .

وقوله: (٥) « فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ » قال المورّج : أى لا
يبغى فيأكله غير مضطر إليه ، ولا عادٍ : أى لا يَعدُو شِيعَةً .

وقال ابن عرفة : غير باغٍ : أى غير طالِبِهَا وهو يجد غيرها . ولا
عاد : أى غير مُعْتَدٍ (٦) ما حَدَّ لَهُ .

وقال الأزهرى (٧) : غير باغٍ : أى غير ظالمٍ بتحليل ما حَرَّمَ اللَّهُ تبارك

(١) سورة النور ٣٣ . (٢) الآية العشرون من سورة مريم .

(٣) سورة البقرة ٢١٣ ومواضع أخرى من الكتاب العزيز .

(٤) الآية الستون من سورة الحج .

(٥) سورة البقرة ١٧٣ ومواضع أخرى من الكتاب الكريم .

(٦) في د : « متعد » .

(٧) لم يذكره الأزهرى في ترجمة (بغى) من التهذيب ٢٠٩/٨ ، وإنما ذكر كلاماً بمعناه في

ترجمة (عدا) ١١٠/٣ .

وتعالى . ولا عاد : أى غير مجاوزٍ للقصد . وقيل : غير باغٍ : أى غير خارجٍ على السلطان ، أو قاطعٍ للطريق .

والبغى : الاستطالة على الناس ، والكبر .

ومنه قوله تعالى : ^(١) « وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ » .

والبغى : الفساد . ومنه قوله : ^(٢) « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ » أى فسادكم راجعٌ إليكم .

وقوله : ^(٣) « إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ » أى يُفْسِدُونَ . ويقال : بَغَى الجُرْحُ : إذا تَرَامَى إلى فساد .

ويقال : بَغَيْتُكَ كَذَا : أى بَغَيْتُهُ لك . ومنه قوله تعالى : ^(٤) « يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ » .

والبُغَاءُ : الطَّلَبُ . وَأَبْغَيْتُكَ : أى أَعْنَتُكَ عَلَى الْبُغَاءِ .

وقوله : ^(٥) « وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ » قال ابن الأعرابي : وما يصلح له . ويقال : ما نَبَغَى لك ، وما ابْتَغَى لك : أى ما يَنْبَغِي لك . وفى الحديث : « لَا يَتَبَيَّنُ بِأَحَدِكُمُ الدَّمُ فَيَقْتُلَهُ » . قال أبو عبيد ^(٦) ،

٤٥ ب / عن الكسائي : هو الهَيْجُ ، وأصله من الْبَغَى فَقَلِبَ ^(٧) .

(١) سورة الأعراف ٣٣ .

(٢) الآية السابقة .

(٣) سورة يس ٦٩ .

(٤) سورة يونس ٢٣ .

(٥) سورة التوبة ٤٧ .

(٦) فى غريب الحديث ١/١٦٠ .

(٧) الذى عند أبى عبيد : « وقال غيره (أى غير الكسائي) : أصله من البغى ، قال « يتبغى » يريد : يتبغى ، فقدم الباء وأخر الغين ، وهذا كقولهم : جذب ، وجذب ، وما أطيبه ، وأيطبه . ومثله فى الكلام كثير » . وسعيد المصنف هذا الحديث فى ص ٢٣٣ .

وفي^(١) حديث سَطِيح :

تَلْفَهُ فِي الرِّيحِ بَوْغَاءُ الدَّمَنِ^(٢)

سمعت الأزهري^(٣) يقول : البَوْغَاءُ : التُّراب .

وفي حديث إبراهيم النَّخَعِيّ : « أَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ جُعِلَ عَلَى بَيْتِ الْوَرَقِ^(٤) ، فَقَالَ النَّخَعِيّ : مَا بُغِيَ لَهُ « أَيْ مَا خَيْرَ لَهُ .

وفي الحديث : « فَانْطَلَقُوا بُغْيَانًا » الْبُغْيَانُ : جَمْعُ بَاغٍ ، كَمَا تَقُولُ : رَاعٍ ، وَرُعْيَان .

(١) ذكر هذا الحديث وشرحه في هامش الأصل ، وجاء في د في صلب المتن . ولا صلة له بالمادة إلا أن يكون قد نظر إلى «البوغاء» التي وردت فيه على أنها أصل «بغى» التي يتكلم فيها المصنف ، فقد جاء في الفائق بعد شرح حديث « لا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله » ، قال : وعن ابن الأعرابي : تبيغ الدم ، وتبوغ : ثار ، وهو من البوغاء ، وهو التراب إذا ثار » وانظر الفائق ١٢٣/١ . ويلاحظ أن المصنف سيذكره في ترجمة (بوغ) وهي مكانه الأصلي. وهذا الرجز لعبد المسيح بن عمرو الغساني . انظره كاملا وانظر حديث سطيح في الفائق ٤٦٠/١ واللسان (سطح) والعقد الفريد ٢٩/٢ وسيرة ابن هشام ١٥/١ ، وفهارسه .

(٢) في الأصل : يلفه الريح نوغاء الدمن .
وأثبت ما في د والمراجع السابقة ومما سيذكر في ترجمة (بوغ) ويلاحظ أن « بوغاء » كتبت بالنون في الموضعين .

(٣) تهذيب اللغة ٢١٣/٨ ، ذكره الأزهري في ترجمة (بغى) حكاية عن الليث . وعبارته : والبوغاء : التراب الهابي في الهواء .

(٤) كذا في الأصل ، ومثله في اللسان . وفي د ، والنهاية ١٤٤ : الرزق .

باب الباء مع القاف

بقر قوله تعالى : ^(١) « إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا » قال ابن عرفة : يقال : بَقِيرٌ ، وبَاقِرٌ ، وبَيَقُورٌ . وقرئ ^(٢) : « إِنَّ الْبَاقِرَ تَشَابَهَ » .
وقال الأزهرى : ^(٣) [إن] البقر اسم للجنس ، وجمعه : باقِرٌ .
وفي الحديث : « نَهَى عَنْ التَّبَقُّرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ » قال أبو عبيد ^(٤) : يريد به الكثرة والسعة . وأصل ^(٥) التَّبَقُّرُ : التَّوَسُّعُ والتَّفَتُّحُ . ومنه يقال : بَقَرَتْ بَطْنَهُ ^(٦) .

ومنه الحديث في فتنة عثمان ، رضى الله عنه : « إِنَّهَا ^(٧) بَاقِرَةٌ كَدَاءِ الْبَطْنِ » كأنه أراد : أَنَّهَا مُفْسِدَةٌ لِلدِّينِ ، مُشْتَتَةٌ لِلنَّاسِ ، وَمُفَرِّقَةٌ لِأَهْلِهِمْ ، فَأَرَادَ أَنَّ الْفِتْنَةَ وَالْاجْتِمَاعَ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا قُتِلَ انْصَدَعَتِ الْأُلُفَةُ وَتَفَرَّقَ الشَّمْلُ . وشبهها بوجع البطن : لِأَنَّهُ لَا يُدْرَى مَا هَاجَهُ ، وَكَيْفَ يُتَأَتَّى لَهُ .

وفي حديث ابن عباس في شأن الهدهد : « فَبَقَرَ الْأَرْضَ » قال شمر :

(١) سورة البقرة ٧٠ .

(٢) هي قراءة يحيى بن يعمر ، على ما في القرطبي ٤٥٢/١ . وذكر أن قراءة يحيى : « إن الباقِر » يشابه [بفتح الباء وتشديد الشين] قال : جعله فعلا مستقبلا ، [بتشديد الكاف] وذكر البقر وأدغم .

(٣) ليس في د . ولم أجد هذا الكلام في التهذيب ١٣٧/٩ . والذي رأيته حكاية عن الليث ، قال : الباقِر : جماعة البقر مع راعيها .

(٤) في غريب الحديث ٥٢/٢ .

(٥) هذا شرح الأصمعي ، حكاه أبو عبيد .

(٦) بعده في غريب أبي عبيد : إنما هو شققته وفتحته .

(٧) هذا كلام أبي موسى رضى الله عنه ، صرح به أبو عبيد .

معنى بَقَرَ : نَظَرَ موضع الماء ، فرأى الماء تحت الأرض .

وفي (١) الحديث : « أَنْ عَلِيًّا حَمَلَ عَلَى عَسْكَرِ الْمَشْرِكِينَ فَمَا زَالُوا بِقَطٍ يُبْقِطُونَ » (٢) « أَيْ يَتَعَادُونَ إِلَى الْجِبَالِ .

وقال عمرو ، عَنْ أَبِيهِ : بَقَطَ الرَّجُلُ ، وَبَرَقَطَ : إِذَا صَعَدَ فِي الْجَبَلِ .

وقال أبو عمر ، عَنْ ثَعْلَبٍ : الْبَقَطُ : التَّفْرِقَةُ . قُلْتُ : وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : بَقِطِيهِ (٣) بِطَبِّكَ .

وفي حديث سعيد بن المُسَيَّبِ : « لَا يَصْلُحُ بَقَطُ الْجِنَانِ » قَالَ شَمِيرٌ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ الْمُظَفَّرِ : الْبَقَطُ : أَنْ تُعْطِيَ / الْجِنَانُ عَلَى الثُّلُثِ (٤) وَالرَّبْعِ .

[قَالَ (٥)] وَبَلَّغْنَا عَنْ أَبِي مُعَاذٍ النَّحْوِيِّ ، قَالَ : الْبَقَطُ (٦) : مَا سَقَطَ مِنَ التَّمْرِ ، إِذَا قُطِعَ يُخْطِئُهُ الْمِخْلَبُ .

وفي حديث عائشة : « مَا اخْتَلَفُوا فِي بُقْطَةٍ » قَالَ شَمِيرٌ : هِيَ الْبُقْعَةُ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ .

(١) وضع هذا الحديث وما بعده إلى آخر المادة بعد مادة (ب ق ق) وقد رجعته إلى مكانه، كما ترى .

(٢) في الأصل : « ييققون » وهو خطأ صوبته من النهاية ومن كتب اللغة. وقد جاء بهامش الأصل حاشية ، قال : « وقع في نسخة : « ييقطون » أى يتعادون إلى الجبال . وقال عمرو ، عَنْ أَبِيهِ : بَقَطَ . وجاء في د على الصواب ، ولكن بالطاء مكان الطاء .

(٣) هو مثل . وأصله أن رجلاً أتى عشيقته في بيتها ، فأخذ بهطنه فأحدث في البيت ، ثم قال لها : بقطيه بطبك : أى بحذقك وعلمك ، أى فرقيه لثلاث يظن له . ويضرب هذا المثل لمن يؤمر بأحكام أمر بعلمه ومعرفته . مجمع الأمثال ٩٩/١ .

(٤) في النهاية ١٤٥ ، واللسان والقاموس : أو الربع .

(٥) زيادة من د ، والتهذيب ١٣/٩ وحكى كلام شمر .

(٦) ضبط في الأصل بسكون القاف . وأثبتته بالفتح من القاموس . وقيدته بالعبارة .

[قال^(١)] ويقع قول عائشة على البُقْطة من الناس ، وهى الفرقة^(٢) .

ب ق ع قوله تعالى :^(٣) « فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ » قال الليث : الْبُقْعَةُ : قِطْعَةٌ من الأرض على غير هيئة التى إلى جنبها^(٤) . ويقال : بُقْعَةٌ ، وَبُقْعَةٌ . فمن قال : بُقْعَةٌ ، قال فى جمعه : بُقَعٌ ، مثل : تُحْفَةٌ وتُحَفٌ ، وَنُطْفَةٌ وَنُطُفٌ . ومن قال : بُقْعَةٌ ، قال فى جمعه : بِقَاعٌ ، مثل ، قَصْعَةٌ وقِصَاعٌ وتَلْعَةٌ وتِلَاعٌ .

٤٦ ب وفى الحديث : « يوشك أن يُستَعْمَلَ عليكم بُقْعَانُ الشامِ » قال أبو عبيد^(٥) : أراد سَبِيحَهَا وَمَمَالِيكَهَا^(٦) . سُئِلُوا بذلك ؛ / لأنَّ الغالب على ألوانهم البياض والصفرة . وقيل لهم : بُقْعَانُ ؛ لاختلاط ألوانهم^(٧) . وقال^(٨) القُتَيْبِيُّ : الْبُقْعَانُ : الذين فيهم سوادٌ وبياض . لا يقال لمن

(١) زيادة من د ، والتهذيب ١٤/٩ .

(٢) زاد فى النهاية : وقيل : إنها من « النقطة » بالنون .

(٣) الآية الثلاثون من سورة القصص .

(٤) كذا فى الأصل . ومثله فى التهذيب ٢٨٥/١ ، ونقله عن أبى عمرو . وفى د : التى بجانبها .

(٥) فى غريب الحديث ٢٠٦/٤ وأخرجه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه . وكذلك هو فى الفائق ١٠٦/١ .

(٦) فى د : « وعبيدها » وما فى الأصل مثله فى التهذيب ٢٨٤/١ وحكى كل ما عزاه المصنف إلى أبى عبيد . لكنى لم أجدها هذا الكلام عند أبى عبيد فى غريبه . والذى قاله فى شرح الحديث : قوله « بقعان » أراد البياض ، لأن الخدم بالشام إنما هم الروم والصقالبة ، فسماهم « بقعان » للبياض . ولهذا قيل للغراب أبقع ، إذا كان فيه بياض ، وهو أخبث ما يكون من الغربان ، فصار مثلاً لكل خبيث .

(٧) زاد فى التهذيب : وتناسلهم من جنسين مختلفين .

(٨) أذكر هنا ما قاله القتيبي فى إصلاح غلط أبى عبيد . نقلاً عن حواشى غريب أبى عبيد ، قال : « لست أرى هذا التفسير بيناً ، وأحسب أن أباً عبيد ذهب إلى أن أباً هريرة أراد أن العبيد يستعملون عليكم ، والبقعان هم الذين فيهم سوادٌ وبياض ، وكذلك الغراب الأبقع ، ولا يقال =

كان أبيض من غير سواد يخالطه : أَبْقَعُ . فكيف يجعل الروم بَقْعَانًا ،
وهم بيض خلص ؟ وأرى أن أبا هريرة أراد أن العرب تَنْكِحُ إماء الروم
فَيُسْتَعْمَلُ عليكم أولادها ، وهم بين سواد العرب وبياض الروم ، أخذوا
من سواد الآباء ، وبياض الأمهات .

وفي حديث القبائل : « أن علياً ^(١) قال لأبي بكر : لقد عَشَرْتُ من
الأعرابي ^(٢) على باقعة » .

وفي خبر آخر : « ففاتحته فإذا هو باقعة » قال أبو عمرو ^(٣) : الباقعة ^(٤)
طائر حذِرٌ ، إذا شرب الماء نظر يَمَنَةً وَيَسْرَةً .

وفي الحديث : « أن حَبْرًا من بني إسرائيل صَنَّفَ لهم سبعين كتاباً ب ق ق
في الأحكام ، فَأَوْحَى الله إلى نَبِيٍِّّ من أنبيائهم أن قل لفلان : إِنَّكَ مَلَأْتَ

= لمن كان أبيض من غير سواد يخالطه : أَبْقَعُ ، فكيف يجعل الصقالبة والروم بقعانا ، وهم
بيض خلص ؟

وأرى أبا هريرة أراد أن العرب تنكح الإماء من الروم والصقالب فيستعمل عليكم أولاد
الإماء ، وهم بين العرب السود ، العجم البيض ، ولم تكن العرب قبل هذا تنكح الروم
والصقالب ، إنما كان إماءها السودان ، والعرب تقول : أتاني الأسود والأحمر ، يريدون
العرب والعجم ، ولم يرد أن أولاد الإماء من العرب يقع كبقع الغراب ، وإنما أراد أنهم قد
أخذوا من سواد آبائهم وبياض أمهاتهم ، كما أن في الأبناء بياضاً وسواداً ، وهو مثل قول
عمر : ليلين أبناء الإمام حمر الوجوه محذفي الرقاب .

(١) وكذلك جاء في الفائق ٨٤/٣ ، وذكر الحديث كله . لكن ابن الأثير في النهاية ١٤٦ جعله
من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر . وأشار إلى ما جاء في كتاب الهروى .
(٢) هود غفل الشيباني النسابة .

(٣) في الأصل : « أبو عمر » وعلى العين ضمة . وأثبت ما في د ، والتهذيب ٢٨٦/١ . وأبو عمرو
إذا أطلق في نقول اللغة فيراد به : الشيباني ، إسحاق بن مرار .

(٤) قال صاحب الأساس : وهو باقعة من البواقع : للكيس الداهي من الرجال . شبه بالطائر
الذي يرد البقع ، وهي المستنقعات دون المشارع خوف القناص .

الأَرْضَ بَقَاقًا ، وإنَّ اللهَ لم يقبَلْ من بَقَاقِكَ شيئاً » قال الأزهرى : البَقَاقُ : كثرة الكلام^(١) . يقال : بَقَّ الرجلُ ، وأَبَقَّ : إذا كَثُرَ كلامُهُ . فالمعنى : أن الله لم يقبَلْ من إكثارك شيئاً .

قال غيره : ويكون البَقَاقُ نَعْتًا للمكثَار . قال الشاعر^(٢) :

أَخْرَسَ فِي السَّفَرِ بَقَاقَ الْمَنْزِلِ

والبَقَاقُ أَيضاً : سَقَطُ مَتَاعِ الْبَيْتِ .

بقى قوله تعالى جَدُّ :^(٣) « أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ » قال ابن عَرَفَةَ : أَى أُولُو تَمْيِيزٍ ، وَأُولُو طَاعَةٍ . يقال ؛ إِنَّهُ لَذُو بَقِيَّةٍ : إذا كان فيه خَيْرٌ .

المعنى : فَهَلَاءَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ مَنْ فِيهِ خَيْرٌ يَنْهَى عَنِ الْفَسَادِ .

(١) هذا آخر كلام الأزهرى . وما بعده كلام أبي عبيد . ذكره في التهذيب ٣٠٠/٨ .

(٢) حقه أن يقول الراجز . وهو أبو النجم العجلي ، كما في الجمهرة ٣٦/١ ، وأنشد قبله هذا البيت :

وقد أقود بالدوى المزمّل

والبيتان في الصحاح واللسان (بقى) والتهذيب ٣٠١/٨ من غير نسبة .

يقول أبو النجم : إذا سافر فلا بيان له وإذا أقام بالمنزل كثر كلامه . والدوى : الرجل الأحمق . والمزمّل : المدثر . والمفعول محذوف ، تقديره : أقود البعير بالدوى . و « أخرس » حال من الدوى ، وكذلك « بقاق » يصفه بكثرة كلامه في بيته وعيه في المجالس . ذكر كل ذلك في اللسان .

(٣) سورة هود ١١٦ .

وقال الأزهرى^(١) : البَقِيَّةُ : الاسمُ من الإِبْقَاءِ ، كأنه أراد^(٢) :
أُولُو إِبْقَاءٍ عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَتَحْسُكِهِمْ بِالذِّينِ الْمَرْضَى^(٣) . والعرب تقول
لِلْعَدُوِّ إِذَا غَلَبَ : الْبَقِيَّةُ ، أَيْ أَبْقُوا عَلَيْنَا ،^(٤) وَلَا تَسْتَأْصِلُونَا .

وقال ابن عرفة : يقال : فى فلانٍ بَقِيَّةٌ : أَيْ فَضْلٌ مِمَّا يُمَدَحُ بِهِ
وقال القُتَيْبِيُّ : قَوْمٌ لَهُمْ بَقِيَّةٌ : أَيْ مُسَكَّةٌ ، وَفِيهِمْ خَيْرٌ .

وقوله تعالى :^(٥) « بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ » قال مجاهد : طاعة الله .
وقيل^(٦) : مَا أَبْقَى اللَّهُ مِنَ الْحَلَالِ خَيْرٌ لَّكُمْ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَالُ الَّتِي
يَبْقَى لَكُمْ مَعَهَا الْخَيْرُ خَيْرًا^(٧) لَكُمْ .

وقيل فى قوله تعالى :^(٨) « وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ » :
إِنَّهُ فُضَاضٌ^(٩) الْأَلْوَا ح الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لِمُوسَى فِيهَا .
وقوله :^(١٠) « وَالْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ » يعنى الْأَعْمَالُ الَّتِي يَبْقَى ثَوَابُهَا .

(١) التهذيب ٣٤٧/٩ .

(٢) فى الأصل : « كأنه قال » وأثبت ما فى د ، والتهذيب . وفيه : كأنه أراد والله أعلم : فلولا
كان من القرون قوم أولو إبقاء . . .

(٣) جاء هذا فى التهذيب فى غير سياق الآية الكريمة .

(٤) أتيت بالواو من د ، والتهذيب . (٥) سورة هود ٨٦ .

(٦) هذا قول الفراء ، كما فى معانى القرآن ، له ٢٥/٢ ، وزاد بعده : ويقال : بقية الله خير لكم :
أى مراقبة الله خير لكم .

(٧) فى د : « خير » بالرفع ، وله وجه . وهذا التفسير الأخير للزجاج ، كما فى اللسان .

(٨) سورة البقرة ٢٤٨ .

(٩) كذا فى الأصل ، وهو بضم الفاء : ما تفرق من الشئ عند الكسر . وتكسر الفاء . كما فى

القاموس . وجاء فى د « رصاص » بمهملتين . وفى غريب القتيبي ٩٢ ، وتفسير القرطبي

٢٤٩/٣ : « رصاص » بمعجمتين . وهو فئات الشئ وكساره .

(١٠) سورة الكهف ٤٦ ، ومريم ٧٦ .

وفي الحديث : « بَقَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ » أى انتظرناه . يقال : بَقَيْتُهُ أَبْقِيَهُ بَقِيًّا .

وفي الحديث : « تَبَقَّه وَتَوَقَّه »^(١) أى استَبَقِ النَّفْسَ ، ولا تعرِّضْها للهلاك .

وتَوَقَّه : أى تحرَّزْ من الآفات : قال الله تعالى : « خُذُوا حِذْرَكُمْ »

باب الباء مع الكاف

في الحديث : « نحن مَعَاشِرُ^(٢) الْأَنْبِيَاءِ فِينَا بَكْءٌ »^(٤) أى قِلَّةُ بَكَءٍ ١٤٧ كلام ، إلا فيما يُحْتَاجُ إليه ، / مثل بَكَءِ الناقة ، إذا قَلَّ لَبَنُهَا . يقال : بَكَّوَتِ الشاةُ ، وبَكَاتُ ، فهى بَكِيٌّ^(٥) .

وفي حديث على رضى الله عنه : « فقام إلى شاة بَكِيٍّ فَحَلَبَهَا » .
وفي الحديث : « أَنَّهُ أُتِيَ بِشَارِبٍ فَقَالَ : بَكَّتُوهُ » التَّبَكُّيتُ يكون بَكَت ١٤٨ تقرِّعًا بِاللِّسَانِ ، يقال له : يَا فَاسِقُ ، أَمَا اسْتَحْيَيْتَ ، أَمَا اتَّقَيْتَ ! وقد يكون^(٦) باليد والعصا ونحوه .

(١) الهاء فيهما للسكت . كما فى النهاية ١٤٧ . (٢) سورة النساء ٧١ .

(٣) ضبطت الراء فى الأصل ، د ، بالرفع ، وهو خطأ ، فان المشهور فى هذا المثال أنه منصوب على الاختصاص وهو منصوب بفعل مضمر تقديره : « أخص معاشر الأنبياء » ويستشهد النحويون فى هذا الباب بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة » .

وقد صرح فى النهاية ١٤٨ أن « معاشر » منصوب على التخصيص .

(٤) فى النهاية : « بكاء » بفتح الباء . وهما بمعنى واحد .

(٥) وبكئة ، أيضاً ، على ما فى غريب أبى عبيد ٣/٣٩٢ ، والقاموس .

(٦) فى د ، والنهاية : ويكون .

قوله : ^(١) « وَلَا بَكْرٌ » البَكْر : التى لم تُنْتَج . يقال : حاجةٌ بِكْرٌ ؛ ب ك ر
 للتي لم يكن قبلها مثلها . وسحابةٌ بِكْرٌ : لم تُمَطِر قط .
 وقوله : ^(٢) « بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ » يقال : أَبْكَرَ يُبْكَرُ ، وَبَكَرَ يُبَكِّرُ ،
^(٣) [وَبَكَرَ يُبَكِّرُ] ، وَابْتَكَرَ ، بمعنى واحد .

وفى الحديث : « مَنْ بَكَرَ وَابْتَكَرَ » قوله : « بَكَرَ » يعنى إلى الصلاة ،
 فأتاها لأوّل وقتها . وكلٌّ من أسرع إلى شىء فقد بَكَر إليه . يقال : بَكَرُوا
 بصلاة المغرب . أى صَلُّوها عند سقوط القرص . وهو فى الحديث : « لَا
 تَزَالُ أُمَّتِي عَلَى سُنَّتِي مَا بَكَرُوا بِصلاة المغرب » .
 وقوله : « وَابْتَكَرَ » أراد أدرك أوّل الخطبة . وأوّلها : بُكُورُهَا .
^(٤) [كما] يقال : ابتكر الرجلُ : إذا أكل باكورة الفواكه . وَابْتِكَارُ
 الجارية : أَخْذُ عُذْرَتِهَا .

قال ابن الأنبارى : والذى نذهب إليه فى تكرير هاتين اللفظتين أن
 المراد منه المبالغة والزيادة فى التوكيد ؛ لأن العرب إذا بالغت اشتقت
 من اللفظة الأولى لفظة على غير بنائها ، ثم أتبعوها إعرابها ، فيقولون :
 جَادٌ مُجَدٌّ ، وَلَيْلٌ لَائِلٌ ، وَشِعْرٌ شَاعِرٌ . قال الشاعر :

حَطَّامَةٌ ^(٥) الصُّلْبِ حَطُّوْهَا مِخْطَمًا

فَالْحَطُّومُ وَالْمِخْطَمُ معناهما كمعنى الأول .

(١) سورة البقرة ٦٨ .

(٢) سورة آل عمران ٤١ وغافر ٥٥ .

(٣) سقط من د . وهو من باب قعد ، كما ذكر فى المصباح .

(٤) زيادة من د .

(٥) كذا ضبطت التاء بالفتح فى الأصل ، وفى د بالضم ، ولم أجد هذا الرجز فى كتاب .

وفي الحديث : « بَكَّرُوا بالصلاة في يوم الغيم ، فإنه من تَرَكَ العَصْرَ حَبِطَ عَمَلُهُ » قال أبو بكر : معناه : تقدّموا فيها وقدموها في أول وقتها والتبكير : هو التقدم في أول الوقت ، وإن لم يكن أول النهار .

وفي الحديث : « لا تعلّموا أبكار أولادكم ^(١) كُتِبَ النصارى » يعنى أحداثكم .

٤٧ ب / وبكر الرجل : أول ولده .

ب ك ع في حديث أبي موسى : « وقال له فلان : ما قلتها - يعنى الكلمة - ولقد خشيت أن تبكعنى بها » . أى تستقبلنى بها . يقال : بكعت الرجل بكعاً ؛ إذا استقبلته بما يكره ، وهو نحو التبكييت .

ب ك ك وفي حديث عمر : « فبكعه بالسيف » أى ضربه ضرباً متتابعاً . قوله تعالى ^(٢) « إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا » يقال : بكّة : مكان البيت ، ومكّة : سائر البلد .

وقال الأزهري ^(٣) : سُمِّيَتْ بَكَّةَ ؛ لأن الناس يَبْكُ بعضهم بعضاً في الطّواف ، أى يدفع . وقيل ^(٤) : لأنها تبك أعناق الجبابرة .

وقال القتيبي : بكّة ومكّة شىء واحد ، والباء تبدل من الميم كثيراً ^(٥) وفي الحديث : « فتباكّ الناس عليه » أى ازدحموا .

(١) ضبط في الأصل بسكون التاء وهو صحيح مثل ضمها .

(٢) سورة آل عمران ٩٦ .

(٣) انظر تهذيب اللغة ٤٦٣/٩ حيث ترى الأزهري قد حكى هذا الكلام .

(٤) هذا من قول الليث ، على ما فى التهذيب ، وزاد هناك : إذا ألدوا فيها .

(٥) انظر ما نقله البكري فى معجم ما استعجم ٢٦٩/١ حول مكة وبكة .

قوله تبارك وتعالى : ^(١) « فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ » أى لم بكى
تحدث بعدهم حادثه لهلاكهم .

وقال ابن عباس : ليس من مؤمن إلا وله باب ^(٢) [فى السماء] يَصْعَدُ
فيه ^(٣) عمله ، فإذا مات بكى عليه ، ^(٤) [وكذلك] مَعَادِنُهُ ^(٥) من الأرض
التي كان يُصَلِّي فيها ، وبابُه من السماء الذى كان يَصْعَدُ منه عمله .
وَأَمَّا ^(٦) قومُ فرعون فلم تكن لهم أعمالٌ صالحة فى الأرض ، ولم يَصْعَدْ
لهم خيرٌ ^(٧) فى السماء ، فما بكى عليهم السماء والأرض .

وقال غيره : إنما تبكى السماوات والأرض لعقل يجعله الله فيها ، كما
جعل لِحِرَاءٍ حتى فهم كلامَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكما جعل
للأحجار والأشجار والبهائم حتى خاطبته .

وقال بعضهم : معناه : فما بكى عليهم أهل السماء والأرض ، فحذِفَ ^(٨)
الْأَهْلُ ، وأُقيمت السماء والأرض مقامهم . والعرب تقول : السَّخَاءُ حَاتِمٌ ،
^(٩) [وهم] يريدون : السَّخَاءُ سَخَاءٌ حَاتِمٌ .

وقال آخرون : كانت العرب إذا أخبرت عن مُهْلَكٍ ^(١٠) رجل عظيم الشأن
قالوا : بكى عليه السماء والأرض ، وكَسَفَتْ لموته الشمس ، وما أشبه ذلك ^(١١)

(١) سورة الدخان ٢٩ هـ

(٢) زيادة من د .

(٣) فى د : منه .

(٤) ليس فى د .

(٥) المعادن هنا : المواضع ، مأخوذة من : عدن بالمكان : أى أقام .

(٦) فى د : فأما .

(٧) فى د : إلى .

(٨) انظر ما سبق فى حواشى ص ٨٦ .

(٩) زيادة من د .

(١٠) ضبط فى الأصل بضم فسكون ففتح ، وضبط فى د بفتح فسكون فكسر . وكلاهما متجه .

وبهما قرئ قوله تعالى : « وجعلنا لمهلكهم موعداً » الكهف ٥٩ .

(١١) انظر جماع هذه الآراء فى تأويل مشكل القرآن ١٢٧ ، وتلخيص البيان فى مجازات القرآن

٣٠٣ ثم تفسير القرطبي ١٦/١٣٩ .

باب الباء مع اللام

- ب ل ٤٨ / « بل » في كلامهم استدراك وإيجاب بعد نفي .
- ب ل ج في حديث أم مَعْبَد : « أَبْلَجُ الْوَجْهَ » أى مشرق الوجه ، مُسْفِرُهُ . ويقال : تَبَلَّجَ الصُّبْحُ ، وَانْبَلَجَ ، وَرَجُلٌ أَبْلَجٌ ، وَمُتَبَلِّجٌ^(١) . ويقال : الْحَقُّ أَبْلَجٌ : أى واضحٌ بَيْنٌ^(٢) .
- ب ل ح في حديث عليّ : « إِنْ مِنْ وَرَائِكُمْ كَذَا وَكَذَا - وَذَكَرَ فِتْنًا - وَبَلَاءٌ مُكْلِحًا مُبْلِحًا » الْمُبْلِجُ : من قولك بَلَّحَ^(٣) الرَّجُلُ : إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الْإِعْيَاءِ فَلَمْ يَقْدِرْ^(٤) يَتَحَرَّكْ . وَقَدْ أَبْلَحَهُ السَّيْرُ ! قَالَ الْأَعَشَى^(٥) : فَاشْتَكَى الْأَوْصَالَ مِنْهُ وَبَلَّحَ
- يريد أن ذلك البلاء يقطعهم .
- وَالْمُكْلِجُ : الَّذِي يُكْلِجُ النَّاسَ ، لَشِدَّتِهِ .

- (١) مكان هذا في د : « ومنبلج » وكلاهما وارد .
- (٢) قال ابن الأثير في النهاية ١٥١ « فأما الأبلج فهو الذى قد وضع ما بين حاجبيه فلم يقرنا والاسم البلج ، بالتحريك ، لم ترده أم معبد ، لأنها قد وصفته في حديثها بالقرن » .
- وانظر حديث أم معبد كاملاً في وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفائق ٧٧/١
- (٣) يقال أيضاً « بلح » مخففاً ، بوزن منع . ذكره في القاموس .
- (٤) في د « أن يتحرك » . وحذف « أن » قبل الفعل المضارع جائز . قال ابن الأثير في النهاية ٢٨٧/٢ : « وهى لغة فاشية في الحجاز ، يقولون : يريد يفعل ، أى : أن يفعل . وما أكثر ما رأيتها واردة في كلام الشافعى رحمة الله عليه » . وانظر الرسالة لإمامنا الشافعى . صفحات ٤٩ ، ٢٦٥ ، ٥٨٢ ، والتحقيق النفيس الذى كتبه محققها .
- (٥) ديوانه ٢٣٩ من قصيدة يمدح بها إياس بن قبيصة الطائى . والبيت بتمامه :
وإذا حمل عبثاً بعضهم فاشتكى الأوصال منه وأنح
وانظر معني « أنح » فيما سبق من كتابنا .

وفي الحديث : « لا يزال المؤمن مُعْنَقاً صَالِحاً ما لم يُصَبْ دماً حراماً ، فإذا أصابه فقد بَلَحَ » أى أَعْيَا وانْقَطَعَ . به . ويقال : بَلَحَ الفرسُ : إذا انْقَطَعَ جَرِيه ، وبَلَحَتِ الرَّكِيَّةُ : انْقَطَعَ ماؤها .

قوله تعالى : ^(١) « فإذا هم مُبْلِسون » قال ابن عرفة : الإِبْلَاسُ : بلس الحيرة ^(٢) [واليأس] ومنه سُمِّيَ إبليس ؛ لأنه أَبْلَسَ عن رحمة الله ، أى يئس منها وتحير .

وقال الأزهري ^(٣) : مُبْلِسون : نادمون ساكتون متحسرون على ما فرط منهم .

وقوله : ^(٤) « يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ » أى ينقطعون انقطاع يائسين ^(٥) . وكلُّ من انقطع في حُجَّتِهِ وسَكَتَ فقد أَبْلَسَ . أنشدني شيخى ^(٦) رحمه الله :
يا صاح هل تَعْرِفُ رَسْماً مُكْرَساً قال نَعَمْ أَعْرِفُهُ وَأَبْلَساً
وفي الحديث : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرِقَّ قَلْبُهُ فَلْيُذِمِّنْ أَكْلَ الْبَلَسِ » .
قال أبو منصور ^(٧) : هو التين .

(١) سورة الأنعام ٤٤ . (٢) سقط من د .

(٣) لم أجده في ترجمة (بلس) من التهذيب ٤٤١/١٢ .

(٤) سورة الروم ١٢ .

(٥) في د : « آيسين » . وكلاهما متجه . يقال في الفعل : آيس ، ويئس .

(٦) أنشده في التهذيب ، البيت الأول في ٥٣/١٠ ، ونقل عن أبي طالب أن المكرس : هو الذى قد بعرت فيه الإبل وبولت فركب بعضه بعضاً . والبيت الثانى في ٤٤٢/١٢ ، ونسبه في هذا الموضع للعجاج . والبيتان في ديوانه ٣١ . وهما في اللسان (بلس - كرس) وتفسير القرطبي ٤٢٧/٦ ، وغير ذلك من المراجع كثير .

(٧) قاله حكاية عن ابن الأعرابى ، كما في التهذيب ٤٤١/١٢ . وعبارته : « ثمر التين إذا أدرك . الواحدة بلسة » [بالتحريك] . وقال الجوهري في الصحاح إنه شئ يشبه التين يكثر باليمن .

وفي حديث عطاء : « البُلْسُنُ » ^(١) وهو العَدَسُ .

ب ل ع وقوله تعالى : ^(٢) « يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ » أى انشَقِي . يقال : بَلَعْتُ ^(٣) الشئ أَبْلَعُهُ . يقال : ما بَلَعْتُ اليومَ بَلَاغَ ^(٤) .

ب ل غ وقوله تعالى : ^(٥) « هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ » أى هذا القرآن ذو بلاغ للناس ، أى ذوبيان كاف . والبلاغة : هى البيان الكافى . والبلاغ : اسمٌ يقوم مقامُ الإِبْلَاجِ والتبليغ .

٤٨ ب / ومنه قوله : ^(٦) « فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ » .

وقوله : ^(٧) « قَوْلًا بَلِيغًا » أى كافياً . وَبَلَّغَ الرجلُ يَبْلُغُ بلاغةً فهو بَلِيغٌ : إذا كان يَبْلُغُ بلسانه كُنْه ما فى ضميره . ويقال : أَحْمَقُ بَلْغٌ ^(٨) ، أى يَبْلُغُ مع حُمِّقِهِ ما يريد .

وقوله : ^(٩) « إِنَّ اللَّهَ بَالِغٌ ^(١٠) أَمْرُهُ » أى يَبْلُغُ ما يريد .

(١) بوزن : قنفذ ، كما فى شرح القاموس . ونونه زائدة . والرواية : « والبلس » بضمين : وهو العدس أيضاً . كما فى النهاية ١٥٢ .

(٢) سورة هود ٤٤ .

(٣) من باب سمع ، كما فى القاموس ، وذكر صاحب المصباح أن البلع إذا كان للطعام ففعله من باب تعب . وإذا كان الماء والريق ففصدره « بلعاً » ساكن اللام ، قال : وبلعته بلعاً ، من باب نفع ، لغة .

(٤) كذا جاء فى الأصل ، بكسرة تحت العين . وهو على هذا مبنى على الكسر فى محل نصب ، مفعول به . على حد : حذام وقطام ، فى لزومها البناء على الكسر ، كما هو معروف فى كتب النحو ، وجاء فى د : « من بلاغ » بكسرتين تحت العين . ولم أجد هذا الاستعمال فى كتب اللغة .

(٥) سورة إبراهيم ٥٢ . (٦) سورة النحل ٣٥ . (٧) سورة النساء ٦٣ .

(٨) بفتح الباء وتكسر . كما فى القاموس .

(٩) الآية الثالثة من سورة الطلاق .

(١٠) جاء فى الأصل ، بضم العين من غير تنوين ، ونصب راء « أمره » ولاتستقيم هذه القراءة على =

وقوله : ^(١) « لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ » أى ذلك بلاغٌ .
 وفى الحديث : « كُلُّ رَافِعَةٍ رَفَعَتْ عَلَيْنَا ^(٢) مِنَ الْبِلَاغِ فَلْتُبْلَغْ ^(٣) عَنَّا »
 أراد من المُبَالِغِينَ فى التبليغ . يقال : بالغَ يُبالغُ مبالغَةً وبِلاغاً : إذا اجتهد
 فى الأمر . ويقال : أَبْلَغْتُهُ ، وَبَلَّغْتُهُ . وإن كانت الرواية من البلاغ ،
^(٤) [بافتتح] فله وجهان : أحدهما : أَنَّ الْبَلَاغَ مَا بُلِّغَ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ .
 والوجه الآخر : من ذوى البلاغ ، أى الذين بَلَّغُونَا ، أى من ذوى
 التبليغ ، فأقام الاسم مقامَ المصدر الحقيقى ، كما تقول : أَعْطَيْتُهُ عَطَاءً ^(٥)
 وقوله : ^(٦) « أَيْمَانُ عَلَيْنَا بِالْغَةِ » أى مُوَكَّدَةٌ .
 وفى حديث عائشة ، رضى الله عنها : « أَنَّهَا قَالَتْ لَعَلِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 يَوْمَ الْجَمَلِ : لَقَدْ بَلَّغْتَ مِنَّا الْبُلْغِينَ ^(٧) » أرادت أَنَّ الْحَرْبَ قَدْ جَهَدْتُنَا ^(٨)
 وَبَلَّغْتَ كُلَّ مَبْلَغٍ مِنَّا .

= وجه. فأثبتته بالتنوين ونصب الراء أيضاً من د، وهى قراءة العامة، وقرأ عاصم : «بالغ أمره»
 بالإضافة وحذف التنوين تخفيفاً .

انظر تفسير القرطبي ١٦١/١٨ ، والنشر ٣٨٨/٢ ، والإتحاف ٤١٨ ، وإعراب القرآن
 للعكبرى ٢٦٣/٢ .

- (١) سورة الأحقاف ٣٥ .
- (٢) كذا فى الأصل ، د ، ومثله فى الفائق ٤٩٣/١ والقاموس (بلغ) . وفى التهذيب ١٤٠/٨ ،
 والنهاية ١٥٢ : عنا .
- (٣) فى الأصل ، د : « فليبلغ » وأثبت ما فى التهذيب والنهاية . وجاء بحاشية الأصل : فى نسخة :
 فتبلغ عنا .
- (٤) ليس فى د .
- (٥) قال فى النهاية ١٥٣ : والمعنى فى الحديث : كل جماعة أو نفس تبلغ عنا وتذيع ما نقوله
 فلتبلغ ولتحك .
- (٦) سورة القلم ٣٩ .
- (٧) بكسر الباء وضمها مع فتح اللام . قيده صاحب النهاية .
- (٨) فى د ، والتهذيب : قد جهدتها وبلغت منها كل مبلغ .

قال أبو عبيد^(١) : هو مثل قولهم : لَقِيتُ مِنْهُ الْبَرَحِينَ^(٢) ، وَلَقِيتُ مِنْهُ بَنَاتِ^(٣) بَرَحٍ ، وَهِيَ الدَّوَاهِي .

بلقع رباعي . في الحديث : « الْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ تَدْعُ^(٤) الدَّيَارَ بَلَاقِعَ^(٥) » قال شَمِرٌ : أَيْ يَفْتَقِرُ الْحَالِفُ ، وَيَذْهَبُ مَا فِي بَيْتِهِ مِنَ الْمَالِ .

وقال غيره : هُوَ أَنْ يُفَرِّقَ اللَّهُ شَمْلَهُ ، وَيَغَيِّرَ عَلَيْهِ مَا أَوْلَاهُ مِنْ نِعَمِهِ . وفي بعض الحديث : « شَرُّ النِّسَاءِ السَّلْفَةُ^(٦) الْبَلْقَعَةُ » يقال : امْرَأَةٌ بَلْقَعَةٌ : إِذَا كَانَتْ خَالِيَةً مِنْ كُلِّ خَيْرٍ . وَالسَّلْفَةُ : الْبَدِئَةُ .

بلل في الحديث : « بُلُُّوا أَرْحَامَكُمْ^(٧) [وَلَوْ بِالسَّلَامِ] » يقول : صَلُّوْهَا وَنَدُّوْهَا . وَهَمْ يَقُولُونَ لِلْقَطِيعَةِ : يُبْسُ . قال الشاعر^(٨) :

فَلَا تُؤْبِسُوا بَنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى فَإِنَّ الذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُثْرَى
/ يقول : لَا تَقْطَعُوا الْأَرْحَامَ . ١٤٩

وفي حديث العباس ، في شأن زمزم : « لَسْتُ أُحِلُّهَا لِمُغْتَسِلٍ ، وَهِيَ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالتَّهْذِيبِ ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ، لِأَبِي عَبِيدٍ ، وَجَاءَ فِي د : أَبُو عَبِيدَةَ .

(٢) الْبَاءُ مَثْلَةٌ ، مَعَ فَتْحِ الرَّاءِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

(٣) وَبَنَى بَرَحٍ ، أَيْضاً كَمَا فِي اللِّسَانِ . وَذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ١٠١/١ .

(٤) فِي د : تَذَرُ .

(٥) قَالَ فِي النِّهَايَةِ : هِيَ جَمْعُ بَلْقَعٍ وَبَلْقَعَةٍ .

(٦) وَضَعَ فِي الْأَصْلِ ثَلَاثَ نَقَطٍ فَوْقَ الْفَاءِ ، وَكُتِبَ فَوْقَهَا « مَعَا » وَقَدْ ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي تَرْجُمَةِ

(سَلَفَ) وَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي (سَلَقَ) وَلَمْ أَجِدْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ فِي تَرْجُمَةِ (سَلَقَ) مَعْنَى يَنْاسِبُ ذِمَّ النِّسَاءِ الْوَاردُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، إِلَّا مَا ذَكَرُوهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : السَّلَقُ : الْمَكَانُ الْحَزَنُ الْعَلِيظُ . وَانْظُرِ اللِّسَانَ .

(٧) زِيَادَةٌ مِنْ د ، وَالنِّهَايَةُ .

(٨) هُوَ جَرِيرٌ ، وَابْنُ بَيْتٍ فِي دِيْوَانِهِ ٢٧٧ ، وَاللِّسَانُ (ثَرَى) وَفِي الْأَصْلِ : « تَوْبَسُوا » بِالْهَمْزِ ، وَأَثْبَتَهُ بِالتَّسْهِيلِ مِنَ الدِّيْوَانِ وَاللِّسَانِ .

لشَارِبٍ حَلٌّ وَبَلٌّ « البَلُّ : المُبَاح ، بلغة حمير .
 وقيل : بَلٌّ : شِفَاءٌ . من قولهم : بَلٌّ من مَرَضِهِ ، ^(١) [وَأَبْلٌ] . ولا
 يكون إِتِّبَاعاً ، لمكان الواو .
 وفي حديث آخر : « إِنَّمَا عَذَابُهَا - يعنى هذه الأمة - فى الدنيا البَلَابِلُ
 وَالْفِتَنُ » .

قال ^(٢) ابن الأنبارى : البَلَابِلُ : وَسَاوِسُ الصُّدْرِ .
 وفى الحديث ، فى ذِكْرِ السَّنة : « مَا تَبِضُّ بِبِلَالٍ » عَنِ ^(٣) بِالْبِلَالِ :
 اللَّبْنُ . وهو جمع بَلَلٍ . يقال : بَلَلٌ ، وَبِلَالٌ ، مثل جَمَلٍ ، وَجِمَالٍ .
 قال الشاعر ^(٤) :

وَحَلَّتْ عَنْ أَوْلَادِهَا الْمُرْضِعَاتُ وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ بِمُزْنٍ بِلَالًا
 عَنِ بِالْبِلَالِ الْأَمْطَارَ .

وقال القُتَيْبِيُّ : معناه : مَا تَقَطَّرَ ضُرُوعُهَا بِلَبَنٍ يَبُلُّ .
 وفى الحديث : « أَلَسْتَ تَرَعَى بَلَّتَهَا وَفَتَلَّتَهَا ؟ » الْبَلَّةُ : نُورُ الْعِضَاهِ
 قَبْلَ أَنْ يَتَعَقَّدَ . فَإِذَا تَعَقَّدَ وَفَتَلَّ فَهُوَ الْفَتْلَةُ .

قوله تعالى ذكره : ^(٥) « وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ » أَيْ نِعْمَةٌ وَمِنَّةٌ . ب ل و
 وقوله : ^(٦) « وَلَيُبْلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا » . وقال أبو الهيثم :

(١) سقط من د ، وهو فى النهاية ١٥٤ .

(٢) فى الأصل : « وقال » وأسقطت الواو حيث سقطت من د ، وهو الأوفق فى الشرح .

(٣) كذا جاء فى الأصل بالبناء للمفعول ، ورفع « اللبن » .

(٤) لم أعرفه ، ولم أجد أحداً نسب البيت أو أنشده .

(٥) سورة الأنفال ١٧ .

(٦) سورة الأعراف ١٤١ .

البلاءُ يكونَ حَسَنًا ويكونَ سَيِّئًا . وأصله : المِحنةُ ، واللهُ يَبْلُو عبده بالصُّنْعِ الجميلِ ، لِيَمْتَحِنَ شُكْرَهُ ، وَيَبْلُوهُ بِالْبَلَوِ^(١) التي يكرهها ، لِيَمْتَحِنَ صَبْرَهُ ، فَقِيلَ لِلْحَسَنِ : بلاءٌ ، وَلِلْسَيِّئِ : بلاءٌ^(٢) .

وقوله :^(٣) « وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ » أى اختبره . يقال : بَلَوْتُهُ ، وَابْتَلَيْتُهُ .

ومنه قوله :^(٤) « وَابْتَلُوا الْيَتَامَى » .

وفى حديثٍ حذيفة :^(٥) [« أَنَّهُ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَتَدَافَعُوهَا وَأَبَوْا إِلَّا تَقْدِيمَ حَذِيفَةَ] ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ : لَتَبْتَلُنَّ لَهَا إِمَامًا أَوْ لَتَصَلُّنَّ وَحَدَانًا (قَالَ شَمِرٌ : أَى لَتَخْتَارُنَّ . وَأَصْلُهُ : التَّجَرُّبَةُ وَالْخِبْرَةُ . يُقَالُ^(٦) : اللَّهُمَّ لَا تَبْلُنَا إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ : أَى لَا تَمْتَحِنَا .

ب ل ه فى الحديث : « أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلَّةُ » هو الغافل عن الشر .
ب ٤٩ / الواحد : أَبْلَهُ .

قال الأزهري^(٧) : الْأَبْلَةُ فى كلامهم على وجوده . يقال : عِشُّ أَبْلَهُ ،

(١) فى الأصل : « الذى يكرهه » وأثبت ما فى د .

(٢) تسمى العرب الخير : بلاء ، والشر : بلاء ، غير أن الأكثر فى الشر أن يقال : بلوته أَبْلُوهُ بلاء ، وفى الخير : أبليتة إبلاء وبلاء . ومن ذلك قول زهير بن أبى سلمى :

جزى الله بالإحسان ما فعلا بكم وأبلاهما خير البلاء الذى يبلو

فجمع بين اللغتين ، لأنه أراد : فأنعم الله عليهما خير النعم التى يختبر بها عباده . انظر

تفسير الطبرى ٤٩/٢ .

(٣) سورة البقرة ١٢٤ . (٤) الآية السادسة من سورة النساء .

(٥) ليس فى د ، والنهاية ١٥٦ ، والتهذيب ٣٩١/١٥ .

(٦) هكذا جاء فى الأصل ، ومثله فى التهذيب . وجعله فى النهاية ١٥٥ حديثاً .

(٧) فى التهذيب ٣١١/٦ .

وشبابٌ أَبْلَهُ^(١) [لَغَفْلَةٌ صاحبه فيه ، ونباتٌ أَبْلَهُ] : إذا كان ناعماً ،
ومنه أُخِذَ : بُلْهَنِيَّةُ الْعَيْشِ^(٢) . والأَبْلَهُ^(٣) : الذى لا عَقْلَ له . والأَبْلَهُ :
الذى طُبِعَ على الخير ، فهو غافلٌ عن الشرِّ لا يعرفه .
قال^(٤) : وهذا الذى هو فى الحديث .

وقال القُتَيْبِيُّ : هم الذين غلبت عليهم سلامةُ الصدور ، وحُسْنُ الظنِّ
بالناس ، وأنشد^(٥) :

ولقد لَهَوْتُ بِطَفْلَةٍ مَيَّاسَةٍ بَلْهَاءَ تَطْلُعُنِي عَلَى أَسْرَارِهَا
أَرَادَ أَنَّهَا غَرٌّ لَادْهَاءَ لَهَا .

وفى الحديث : « بَلْهَ^(٦) » ما أَطْلَعْتُهُمْ عليه « أى دَعُ ما أَطْلَعْتُهُمْ عليه ،
وكيف ما أَطْلَعْتُهُمْ عليه .

ب ل ي فى حديث خالد بن الوليد : « إذا كان الناسُ بَذَى بَلَى^(٧) وذَى بَلَى^(٨) »

(١) سقط من د ، والتهذيب .

(٢) وهو نعمته وغفلته . زاده فى التهذيب .

(٣) مكان هذا فى التهذيب : الرجل الأحمق الذى لا تمييز له .

(٤) فى د : « وهذا هو الذى فى الحديث » ومكانه فى التهذيب : ومنه الحديث الذى جاء : « أكثر
أهل الجنة البله » . والحديث المذكور فى أمالى المرتضى ٤٠/١ وأورد عليه الشريف كلاماً
نفيساً .

(٥) البيت فى أمالى المرتضى ، فى الموضع السابق ، والتهذيب ٣١٢/٦ ، وأضداد ابن الأنبارى
٣٣٣ ، واللسان (بله) ولم ينسب فى أى من هذه الكتب .

والطفلة ، بفتح الطاء : هى الناعمة . وجاء فى الأمالى : « ميادة » وفى بقية ما ذكرت :
« ميلة » وثلاث الكلمات تنظر إلى معنى واحد .

(٧) ضبط هذا الحرف فى القاموس وشرحه هكذا : بلى ، « كحقي » الجارة ، و « إلا »
الاستثنائية و « رضى » بفتح الراء وكسر الضاد وتشديد الياء ، وتكسر الراء .

(٨) ضبط فى الأصل بكسر الباء وشد اللام المكسورة ثم ياء مشددة مكسورة منونة ، ولم أجد هذا
الضبط . وانظر التعليق السابق .

وفى رواية : «بذى بِلْيَانٍ^(١)» يعنى إذا كانوا طوائفَ وفِرَقاً من غير إمام .
وكلُّ من بَعُدَ عنك حتى لا تعرفَ موضعه ، فهو بذى بِلَى . قاله أبو
عبيد^(٢) ، وأنشد : ^(٣) [الكِسَائِيّ فى رَجُلٍ يطيلُ النومَ] :
يَنَامُ وَيَذْهَبُ الْأَقْوَامُ حَتَّى يُقَالَ أَتَوْا عَلَى ذِي بِلْيَانٍ

باب الباء مع النون

ب ن ن فى الحديث : «إِنَّ لِلْمَدِينَةِ بَنَةً» قال أبو عمرو : البَنَةُ : الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ .
وقال الأصمعيّ : هِيَ الطَّيِّبَةُ وَغَيْرُ الطَّيِّبَةِ ، وَالْجَمِيعُ : بِنَانٌ . ومن
ذلك قولُ عَلِيٍّ لِلْأَشْعَثِ^(٤) [بن قيس] وقال له : مَا أَحْسِبُكَ عَرَفْتَنِي

= وقد ورد حديث خالد هذا فى المقاييس ٢٩٥/١ وقد توقف محققه الأستاذ عبد السلام
هارون فى تكرار الكلمة « ذى بلى » وقال : ليس يدرى التكرار ، أهو من كلام خالد .
أم من كلام الرواة لبيان اختلاف الرواية ، ثم استظهر من مخالفة صاحب اللسان بين ضبط
الكلمتين أنهما بيان للرواية . ويبدو لى أن هذا التكرار أصيل فى الرواية ، وهو من كلام خالد
وقد خرج مخرج التوكيد اللفظى . ذلك لأن أبا عبيد القاسم بن سلام يذكر فى غريب الحديث
٢٩/٤ ، ٣٠ - وهو أقدم نص فى غريب الحديث ، ولم يكن نشر أيام طبع المقاييس - يذكر
حديث خالد كاملاً وفيه هذا التكرير . وحين يشرحه يذكر الحرف مكرراً أيضاً ، فيقول :
« وأما قوله : وكان الناس بذى بلى وذى بلى ، فإنه أراد . . . إلى آخر ما ذكر .

(١) يقال فيه : بليان ، محرّكة ، وبكسرتين مشددة الثالث ، وكذا بتشديد الثانى . ذكر ذلك فى
القاموس وشرحه . ويضبط أيضاً بضم الباء وتشديد اللام مفتوحة . وبكسر الباء واللام معا ،
كما فى معجم ياقوت ٧٣٤/١ .

(٢) فى غريب الحديث ٣٠/٤ .

(٣) تكملة من د ، وهى عند أبى عبيد . وقال عقب إنشاد البيت : يعنى أنه أطال النوم ومضى
أصحابه فى سفرهم حتى صاروا إلى موضع لا يعرف مكانهم من طول نومه . والبيت فى اللسان
(بلا) وفيه : تنام .

(٤) تكملة من د ، والنهاية ١٥٧ .

يا أمير المؤمنين . قال : « نعم ، وإننى لأجدُ بَنَّةَ الغَزْلِ منك » قلت : رماه بالنساجة .

قوله تعالى جدُّ : ^(١) « هُوَ لَأَبٌ بَنَاتِي » أراد بنات قومي . وكلُّ نبيٍّ بنى كالأب لقومه ، وأراد النكاح .

وقوله : ^(٢) « وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ » زعموا أن الملائكة بناتُ الله ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

وفي حديث عائشة رضي الله عنها : « ما رأيتُهُ عليه السلام مُتَّقِياً ^(٣) / ١٥٠
الأَرْضَ بشيءٍ ، إلا أَنى أَذكر ^(٤) يومَ مطرٍ ، فَإِنَّا بَسَطْنَا لَهُ بِنَاءً » قال شمرٌ : أَي نِطْعاً ^(٥) .

وسمعت الأزهري يقول : ^(٦) [يقال] : بِنَاءٌ ، وَمِبْنَاءٌ ، وَالْمِبْنَاءُ ^(٧)
أَيْضاً : قُبَّةٌ مِنْ أَدَمٍ ^(٨) . قال النابغة ^(٩) :

على ظَهْرِ مَبْنَاءٍ جَدِيدٍ سُيُورُهَا يَطُوفُ بِهَا وَسَطُ اللَّطِيْمَةِ بَائِعٌ
ويقال للبيت : بِنَاءٌ . وقد أَبْنَيْتُهُ : أَي أَعْطَيْتُهُ ما يبنى به بَيْتاً .

(١) سورة هود ٧٨ ، والحجر ٧١ .

(٢) سورة النحل ٥٧ وفي الأصل « وتجعلون » بناء فوقية ، ولم أجدها في قراءة .

(٣) كتب إزاءها بهامش الأصل : قوبلت .

(٤) في الأصل : « أَذكره » وأثبت ما في د ، والتهذيب ١٥ / ٤٩٤ ، والنهاية ١٥٨ .

(٥) بكسر النون ، وبالفتح ، وبالتحريك ، وبوزن عنب . هكذا قيده صاحب القاموس ، وهو بساط من الأديم . وقوله « نِطْعاً » جاء متصلاً بالحديث كما حكى الأزهري في التهذيب .

(٦) زيادة من د ، وهى في التهذيب . (٧) بفتح الميم وكسرها . كما في القاموس .

(٨) بعد هذا في التهذيب : تجعلها المرأة في كسر بيتها تسكن فيها ، وعسى أن يكون لها غم فتقتصر بها دون الغم لنفسها وثيابها ، ولها إزار في وسط البيت من داخل يكنها من الحر ، ومن واكف المطر ، فلا تبلل هى وثيابها .

(٩) ديوانه (التوضيح والبيان) ص ٣٨ .

وفي الأمثال^(١) : المعزى تُبْهِى ولا تُبْنِي . أى لاتُعِين على الأبنية .
ومِعزَى الأعراب جُرْدٌ لاشُعورَ لها .

وفي الحديث : « أن المؤنث^(٢) قال لعبد الله بن أبي أمية^(٣) ، في
صفة المرأة^(٤) : إنها إذا قعدت تَبَنَّتْ » .

^(٥) [قال شَمِرٌ] : قال ابن الأعرابي : أى فَرَّجَتْ رجلِها .
قال الأزهرى : كأنه جعل ذلك من المِبناة ، وهى القُبَّة من الأَدَم ،
إذا ضُربَتْ^(٦) مُدَّتْ بالأطْناَب فانْفَرَجَتْ ، وكذلك هذه إذا قعدت
تربَّعتْ وفَرَّجَتْ رجلِها ؛ لِضِخَمِ رَكْبِها^(٧) وَيَحْتَمِلُ أن يكون أراد :
صارت كالمِبناة ؛ لِسَمْنِها وكثرة لحمها ، من قولهم : بَنَى لَحْمَهُ طَعَامَهُ

(١) ذكره فى مجمع الأمثال ٢٦٩/٢ ، قال : الإبهاء : الحرق ، والإبناء : أن تجعله بانياً ، ثم
نقل عن أبى عبيد : « أصل هذا أن المعزى لا يكون منها الأبنية ، وهى بيوت الأعراب ،
ولأنما تكون أخبيتهم من الوبر والصوف ، ولا تكون من الشعر ، والمعزى مع هذا ربما
صعدت الخباء فخرقته » .

قال : يضرب لمن يفسد ولا يصلح .
(٢) هو الخنث « هيت » بهاء مكسورة ثم ياء تحتية ، وتاء فوقية . ويقال : « هنب » بهاء مكسورة
أيضاً ثم نون فباء موحدة ، وهو اختيار ابن الأعرابي ، وقال عن الأول . إنه من تصحيفات
المحدثين . قال الأزهرى : رواه الشافعى وغيره : « هيت » وأظنه الصواب . انظر التهذيب
٣٢٥/٦ ، وهيت هذا نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أفحش فى وصف المرأة . انظر
تفسير القرطبي ٢٣٥/١٢ ، ٢٣٦ .

(٣) فى الأصل ، د : « بن أمية » وأثبت ما فى التهذيب ٤٩٤/١٥ والإستيعاب ٨٦٨/٣ ، وهو
عبدالله بن أبى أمية بن المغيرة المخزومى ، أمه عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم . وهو أخو
أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، لأبيها .

(٤) هى : بادية بنت غيلان بن سلمة الثقفى . ويقال : « بادنة » بالنون . والأول هو الأكثر .
انظر القرطبي فى الموضع السابق .

(٥) ساقط من د ، وهو فى التهذيب . (٦) فى التهذيب : ومدت .

(٧) الركب ، بفتحيتين . قال ابن السكيت : هو منبت العانة . حكاه فى المصباح .

يَبْنِيهِ بِنَاءً ، إِذَا عَظُمَ مِنَ الْأَكْلِ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ ، وَأَنْشَدَ :

بَنَى السَّوِيقُ لَحْمَهَا وَاللَّتْ كَمَا بَنَى بُخْتَ الْعِرَاقِ الْقَتَّ^(١)

وفى الحديث : « أَنْ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَجُلًا قَدِمَ مِنَ الثَّغَرِ ، فَقَالَ : هَلْ شَرِبَ الْجَيْشُ فِي الْبُنَيَّاتِ الصَّغَارِ ؟ قَالَ : لَا^(٢) ، إِنْ الْقَوْمَ لِيَأْتُونَ بِالْإِنَاءِ فَيَتَدَاوُلُونَهُ حَتَّى يَشْرَبُوهُ^(٣) كُلُّهُمْ » الْبُنَيَّاتِ ، هَاهُنَا : الْأَقْدَاحُ الصَّغَارُ .

باب الباء مع الواو

قوله تعالى : ^(٤) « فَبَاءُوا بِغَضَبٍ » أَيْ لَزِمَهُمْ^(٥) وَرَجَعُوا بِهِ . ب و ء

ومنه قوله عليه السلام في دعائه ومناجاته : « أَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ » أَيْ أَقْرِبُهَا وَأُلْزِمُهَا نَفْسِي . وَأَصْلُ الْبَوَاءِ : الْإِذْمُ . يُقَالُ : أَبَاءَ الْإِمَامُ فُلَانًا بِفُلَانٍ : أَيْ أَلْزَمَهُ دَمَهُ ، وَقَتْلَهُ بِهِ . وَفُلَانٌ بَوَاءٌ / لِفُلَانٍ : إِذَا قُتِلَ بِهِ ، ٥٠ ب وهو كقوله : بَوَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى مَنْزِلًا : أَيْ أَلْزَمَهُ إِيَّاهُ ، وَأَسْكَنَهُ إِيَّاهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ^(٦) « وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ » أَيْ أَنْزَلْنَاهُمْ

(١) البيتان في التهذيب ٤٩٥/١٥ ، والأساس ، واللسان (بنى) والأول منهما فى التاج (بنى) ورواية الأساس « لحمه » .

والسويق : شئ يتخذ من الحنطة والشعير . واللَّت : الدق ، والفت . والبخت : هى الإبل الخراسانية . والقت : من علف الدواب .

(٢) كذا فى الأصل ، ومثله فى النهاية ١٥٩ . وفى د : لا ، إلا أن القوم .

(٣) فى د وحدها : حتى يشربه القوم .

(٤) كذا فى الأصل ، وهى الآية التسعون من سورة البقرة . وفى د : « وباءوا بغضب » وهى بذلك الآية ٦١ من البقرة ، ١١٢ من آل عمران .

(٥) فى د : أى رجعوا به ولزمهم . (٦) سورة يونس ٩٣ .

مُنْزَلاً صَالِحاً . وَالْمُبَوَّأُ : الْمَنْزِلُ الْمَزْرُومُ .

وَأَرْضُ مَبَءَةٍ : مَنْزِلَةٌ مَأْلُوفَةٌ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ هَاجَرَ قَالَ ^(١) لِلْمَدِينَةِ : « هَاهُنَا الْمُتَبَوَّأُ » .

وَقَوْلُهُ : ^(٢) « وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ » أَيْ أَقَرُّوْهَا ^(٣) مَسْكَنًا .

وَقَوْلُهُ : ^(٤) « نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ » أَيْ نَتَّخِذُ مِنْهَا مَنَازِلَ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » أَيْ لِيُنْزَلَ مِنْزِلُهُ مِنْهَا

وَقَوْلُهُ : ^(٥) « تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ » أَيْ تُنْزِلُهُمْ مَرَاكِزَهُمْ

فِي مَصَافِيهِمْ لِلْحَرْبِ : الْمَيْمَنَةُ وَالْمَيْسَرَةُ ، وَالْقَلْبُ ، وَالطَّلَاعُ ، وَالْكَمِينَ

وَقَوْلُهُ : ^(٦) « وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ » أَيْ أَرَيْنَاهُ أَصْلَهُ .

وَالْبَاءَةُ ، وَالْمَبَءَةُ : الْمَنْزِلُ ، ثُمَّ قِيلَ لِعَقْدِ النِّكَاحِ : بَاءَةٌ ^(٧) ؛ لِأَنَّ

مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً بَوَّأَهَا مَنْزِلًا . وَيُقَالُ لِلْجَمَاعِ نَفْسُهُ : بَاءَةٌ .

(١) فِي النَّهَايَةِ : فِي الْمَدِينَةِ .

(٢) الْآيَةُ التَّاسِعَةُ مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ .

(٣) فِي د : اتَّخَذُوهَا .

(٤) سُورَةُ الزَّمَرِ ٧٤ .

(٥) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ١٢١ .

(٦) سُورَةُ الْحَجِّ ٢٦ .

(٧) فِي د : « بَاه » قَالَ الْإِمَامُ الْفَيُّومِيُّ فِي الْمَصْبَاحِ (بَوَّأَ) : « وَالْبَاءَةُ بِالْمَدِّ : النِّكَاحُ وَالتَّزْوِيجُ ،

وَقَدْ تَطَلَّقَ الْبَاءَةُ عَلَى الْجَمَاعِ نَفْسَهُ . وَيُقَالُ أَيْضًا : الْبَاهَةُ ، وَزَانَ الْعَاهَةُ ، وَالْبَاهُ ، بِالْأَلْفِ مَعَ

الْهَاءِ ، وَابْنُ قَتِيْبَةٍ يَجْعَلُ هَذِهِ الْأَخْيَرَةَ تَصْغِيْفًا ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، بَلْ حَكَاهَا الْأَزْهَرِيُّ عَنْ

ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الْهَاءُ مُبَدَّلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ . يَقَالُ : فَلَانٌ حَرِيصٌ عَلَى الْبَاءَةِ وَالْبَاءِ

وَالْبَاهِ ، بِالْهَاءِ وَالْقَصْرِ ، أَيْ عَلَى النِّكَاحِ . قَالَ — يَعْنِي ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : الْبَاهُ الْوَاحِدَةُ ، وَالْبَاءُ :

الْجَمْعُ ، ثُمَّ حَكَاهَا عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَيْضًا . وَيُقَالُ : إِنَّ الْبَاءَةَ : هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَبَوَّأَ إِلَيْهِ

الْإِبِلُ ، ثُمَّ جَعَلَ عِبَارَةً عَنِ الْمَنْزِلِ ، ثُمَّ كُنِيَ بِهِ عَنِ الْجَمَاعِ ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْبَاءَةِ غَالِبًا

أَوْ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَتَبَوَّأُ مِنْ أَهْلِهِ ، أَيْ يَسْتَمْكِنُ كَمَا يَتَبَوَّأُ مِنْ دَارِهِ » .

وَانْظُرْ كَلَامَ الْأَزْهَرِيِّ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الْفَيُّومِيُّ فِي التَّهْذِيبِ ، فِي تَرْجُمَةِ (بَوَّأَ — بَوَّأَ)

وفي الحديث : « عَلَيْكُمْ بِالْبَاءَةِ » يعنى النكاح والتزويج .

وفي الحديث : « الْجَرَاحَاتُ بَوَاءٌ » يعنى أنها متساوية فى القصاص ، وأنه لَا يُقْتَصُّ للمجروح إِلَّا مِنْ جَارِحِهِ الْجَانِ عَلَيْهِ ، وَلَا يُؤْخَذُ إِلَّا بِمِثْلِ جَرَا حَتِهِ سِوَاءً ، فَذَلِكَ الْبَوَاءُ .

وفي بعض الحديث : « بُؤُ لِلْأَمِيرِ » أى اعترف له وأقر بذنبك .

وفي الحديث : « فَقَدْ بَاءَ أَحَدُهُمَا بِالْكَفْرِ » أى التزمه ورجع به .

فى الحديث : « ثُمَّ هَبَتْ رِيحٌ سُودَاءُ فِيهَا بَرْقٌ مُتَبَوِّجٌ » أى متألقٌ بوج برعود وبروق . من : انباج ينباج : أى انفتق . يقال : انباجت عليهم بوائجٌ مُنْكَرَةٌ : أى دواه .

وفي الحديث^(١) : « مِنْ سَرِّهِ أَنْ يَسْكُنَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمْ بَوْحَ الْجَمَاعَةِ » يعنى وَسَطَ الْجَنَّةِ .

يقال : تَبَحَّحْتُ الدَّارَ : إِذَا تَوَسَّطْتُهَا .

قال الفراء : وَأَصْلُهُ مِنْ بَاحَةِ الدَّارِ ، وَلَمْ يَجْعَلْهَا مِنَ الْمُضَاعَفِ .

ومنه الحديث : / « لَيْسَ لِلنِّسَاءِ مِنْ بَاحَةِ الطَّرِيقِ شَيْءٌ وَلَهُنَّ حَجَرَتَاهُ » أى نَاحِيَتَاهُ .

فى الحديث^(٢) : « إِلَّا أَنْ يَكُونَ^(٣) مَعْصِيَةً بَوَاحًا » أى جِهَارًا . يقال :

(١) سبق هذا الحديث فى ترجمة (بحج) وذكرت هناك أنه من زيادات النسخة د ؛ وسيتكلم المصنف عن أصل مادته . ويلاحظ أنه أعيد هنا أيضاً فى النسخة د .

(٢) جاء هذا الحديث فى د على رأس ترجمة (بوح) .

(٣) كذا فى الأصل ، وفى د : « تَكُونُ » وفى النهاية ١٦١ : « إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَفَرًا بَوَاحًا » والحديث فى صحيح مسلم : « إِلَّا أَنْ تَرَوْا كَفَرًا بَوَاحًا » أخرجه فى كتاب الإمارة ١٤٧٠/٣ .

باح الشيء ، وأباحه : إذا جهر به .

بقوله : ^(١) « دَارَ الْبُورِ » أى دار الهلاك ، وهى جهنم ، نعوذ بالله منها .

وقوله : ^(٢) « قَوْمًا بُورًا » أى هلكى . يقال : رَجُلٌ بُورٌ . وقومٌ بُورٌ

ويكون بُورٌ : جَمَعَ بائرٌ . وقد بار يَبُورُ : إذا بَطَلَ وهَلَكَ .

وفى الحديث : « فأولئك قومٌ بُورٌ » .

فى كتابه ^(٣) [صلى الله عليه وسلم] لأَكِيدِرَ ^(٤) : « وإن لكم البُورَ » ^(٥) والمَعَامَى .

قال أبو عبيد : البُورُ : الأرض التى لم تُزْرَع . والمَعَامَى ^(٦) : المجهولة ^(٧) وأَرْضٌ بائرةٌ . مُعْطَلَةٌ عن الزراعة .

وقوله : ^(٨) « تِجَارَةٌ لَنْ تَبُورَ » أى لن تَكُسدَ ^(٩) .

فى الحديث : « نعوذ بالله من بَوَارِ الْأَيِّمِ » أى كسادِها . يقال : بارت السوقُ : إذا كَسَدَتْ ونامَتْ .

(١) سورة إبراهيم ٢٨ .

(٢) سورة الفرقان ١٨ ، والفتح ١٢ . (٣) زيادة من د .

(٤) هو أكيدر دومة . وانظر حديثه كاملاً فى غريب أبى عبيد ١٩٩/٣ ، والفائق ٧٦/٣ ، والعقد الفريد ٤٧/٢ .

(٥) قال الزمخشري فى الفائق ، المكان السابق : البور ، بالفتح والضم ، فمن ضم فقد ذهب إلى جمع البوار . قال الأصمعى : أرض بوار : أى خراب ، وقد بارت الأرض إذا لم تزرع ... ونظيره : عون وعوان . ومن فتح فقد ذهب إلى المصدر ، وقد يكون المصدر بالضم أيضاً ، ويدل على ذلك قولهم : شئٌ بائرٌ وبار وبور . وقولهم : رجل بور ، وقوم بور ، والوصف بالمصدر غير عزيز .

(٦) واحداً : معمى ، وهو موضع العمى ، كقولك : مجهل . ذكره الزمخشري .

(٧) هذا آخر كلام أبى عبيد ، كما فى غريبه ٢٠٠/٣ .

(٨) سورة فاطر ٢٩ .

(٩) من باب نصر وكرم . كما فى القاموس .

وفي الحديث : « كُنَّا نَبُورُ أَوْلَادَنَا بِحُبِّ عَلِيٍّ » أَي نَجَرُّ . يقال : بُرُّهُ أَبُورُهُ : إِذَا جَرَّبْتَهُ .

وفي^(١) الحديث : « كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا بِالصَّلَاةِ عَلَى الْبُورِيِّ »

^(٢) [وَهِيَ حُضْرُ الْقَصَبِ] قُلْتُ : هِيَ الْبُورِيُّ^(٣) ، وَالْبَارِيَّةُ ، وَالْبُورِيَاءُ

ثَلَاثُ لُغَاتٍ^(٤) .

في الحديث : « أَنَّ عُمَرَ أَرَادَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ فَبَاصَ بِوَصِّ مِنْهُ » أَي اسْتَتَرَ وَهَرَبَ . وَأَصْلُ الْبَوْصِ : السَّبْقُ وَالْفَوْتُ .

^(٥) [وَإِنْ رُويَ : « فَنَاصَ مِنْهُ » فَهُوَ وَجْهٌ . يُقَالُ : نَاصَ يَنُوصُ :

إِذَا هَرَبَ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ :^(٦) « وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ » [.

وفي الحديث : « أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ ضَرَبَ أَزَبًا^(٧) حَتَّى بَاصَ » أَي سَبَقَهُ وَفَاتَهُ

(١) جاء هذا الحديث في دأول الترجمة .

(٢) هذا الشرح سقط من الأصل ، وهو في د . وعبارة النهاية ١٦٢ : هِيَ الْحَصِيرُ الْمَعْمُولُ مِنَ الْقَصَبِ .

(٣) مكان هذا في د : « البورية » . وانظر التعليق التالي .

(٤) زاد في اللسان ثلاثاً آخر : البورية ، بضم الباء وكسر الراء ثم شد الياء . والباري ، بكسر الراء وشد الياء ، والبارياء ، بكسر الراء وتخفيف الياء . ومثله في القاموس .

ويقال إن هذا الحرف فارسي معرب . انظر المعرب للجواليقي ٤٦ وشفاء الغليل ٣٩ ، ويظن أدى شير أن أصل هذه الكلمة آراخي . انظر الألفاظ الفارسية ٣٠ .

(٥) ما بين الحاصرتين جاء في د في آخر ترجمة (بوص) .

(٦) الآية الثالثة من سورة ص .

(٧) ضبط في الأصل : « إزب » بهمزة مكسورة فسكون ففتح . وأثبتته بفتحتين فتشديد من اللسان (أزب) والقاموس (زبب) وغيرهما . وقد شددت « الباء » في د فقط .

وقد ذكر ابن الأثير في النهاية ٤٣/١ « أن ابن الزبير خرج فبات في القفر ، فلما قام =

ومنه الحديث : « قد كاد يَنْبَاصُ عنه الظِّلُّ » أى يَنْقَبِضُ عنه ، وهو يرجع إلى هذا المعنى .

في الحديث : « إذا تَقَرَّبَ العَبْدُ مِنِّي بُوعاً أَتَيْتُهُ هَرُوكَةً » قلت :
 بوع ^(١) والباعُ سَوَاءٌ ^(٢) . أراد التوفيق والتقريب .
 بوع في حديث سطيح ^(٣) :

تَلَفُّهُ فِي الرِّيحِ بَوَغَاءُ الدِّمَنِ

البَوَغَاءُ : التُّرَابُ .

في الحديث : « لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بِوَائِقِهِ » أى غَوَائِلِهِ
 وَشَرِّهِ ^(٤) .

وبالباقة : الداهية . يقال ^(٥) : أَعُوذُ بِاللَّهِ / مِنْ بَوَائِقِ الدَّهْرِ ، ومصيبات
 الليالي والأيام .

= ليرحل وجد رجلا طوله شبران ، عظيم اللحية على الولية ، يعنى البرذعة فنفضها ، فوقع ، ثم
 على الراحلة ، وجاء وهو على القطع ، يعنى الطنفسة فنفضه فوقع ، فوضعه على الراحلة ،
 فجاء وهو بين الشرخين ، أى جانبي الرحل ، فنفضه ثم شده وأخذ السوط ، ثم أتاه فقال :
 من أنت ؟ فقال : أنا أرب ، قال : وما أرب ؟ قال : رجل من الجن ، قال : افتح فاك
 أنظر . ففتح فاه ، فقال : أهكذا حلوقكم ! ثم قلب السوط فوضعه في رأس أرب حتى
 باص « قال ابن الأثير : الأرب في اللغة : الكثير الشعر .

(١) أفاد صاحب القاموس أنه بالفتح ، قال : ويضم .

(٢) وهو قدر مد اليدين وما بينهما من البدن . قاله في النهاية ١٦٢ .

(٣) انظر ما سبق ، ص ١٩٣ .

(٤) كذا في الأصل ، ومثله في التهذيب ٣٤٩/٩ ، وغريب أبى عبيد ٣٤٨/١ ، وعزاه للكسائي
 وغيره ، وفي د ، والنهية : وشروره .

(٥) ذكره أبو عبيد ص ٣٤٩ حديثاً : قال : ومنه الحديث الآخر في الدعاء : أعوذ بك . . .
 الحديث .

في الحديث : « إن بعض المنافقين باك عينا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وَضَعَ فِيهَا سَهْمًا » .

قال ابن الأعرابي : الْبَوْكُ : تَثْوِيرُ الْمَاءِ . يقال : باك الْقُنْيُ ^(١) يَبُوكُهَا بَوْكًا .

ومنه الحديث : « إِنْهُمْ بَاتُوا يَبُوكُونَ حَتَّى تَبُوكَ بِقِدْحٍ ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ ^(٢) تَبُوكُ » أَيْ يُحَرِّكُونَهُ ، يُدْخِلُونَ فِيهِ الْقِدْحَ ، وَهُوَ السَّهْمُ ، يُثَوِّرُونَهُ لِيُخْرِجَ مِنْهُ الْمَاءُ .

وفي حديث ابن عمر : « أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ بُنْدُقَةٌ مِنْ مِسْكِ ، وَكَانَ ^(٣) يَبْلُغُهَا ثُمَّ يَبُوكُهَا بَيْنَ رَاحَتَيْهِ » .

قال ابن الأعرابي : هُوَ تَدْوِيرُ الْبُنْدُقَةِ بَيْنَ رَاحَتَيْكَ .

باب الباء مع الهاء

في الحديث : « فَحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا حَتَّى عَلَاهُ الْبَهَاءُ » أَرَادَ عَلَا الْإِنَاءَ بَهَاءً . ب ه ه
الْلَبَنُ ، وَهُوَ وَبِيصٌ ^(٤) رِغْوَتُهُ . يَرِيدُ أَنَّهُ مَلَأَهُ . وَالْبَهَاءُ أَيْضًا : مَصْدَرٌ
^(٥) [الرَّجُلُ] الْبَهِيُّ ، وَهُوَ الْحَسَنُ الْهَيْئَةَ . وَنَاقَةٌ ^(٦) بَهَاءٌ ، وَهِيَ الَّتِي
تَسْتَأْنِسُ إِلَى الْحَالِبِ .

(١) جمع القناة التي تحفر . ومكان هذه الكلمة في التهذيب ٤٠٥/١٠ عن ابن الأعرابي أيضاً : العين .

(٢) في الأصل : « سَمِي » وَأُثْبِتَ مَا فِي د ، وَالتَّهْدِيبُ .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَمِثْلُهُ فِي اللِّسَانِ ، وَفِي د ، وَالنَّهْجَةُ ١٦٣ : فَكَانَ .

(٤) الْوَبِيصُ : الْبَرِيقُ وَاللِّمْعَانُ . وَالرِّغْوَةُ ، مِثْلَةُ الرِّاءِ .

(٥) زِيَادَةُ مَنْ د ، وَلَيْسَتْ فِي التَّهْدِيبِ ٤٥٧/٦ .

(٦) فِي د : « لَهَا بَهَاءٌ » وَلَمْ أَجِدْ « لَهَا » فِي كُتُبِ اللُّغَةِ . وَهَذَا مِنْ كَلَامِ الْأَصْمَعِيِّ فِي كِتَابِ الْإِبِلِ ، كَمَا حَكَى صَاحِبُ تَاجِ الْعُرُوسِ .

وفي حديث عبد الرحمن^(١) : « أرى الناس بهأوا بهذا المقام » أى أنسوا به حتى قلت هيبتة في صدورهم . يقال : بهأت به أنبهاً .
وفي الحديث : « تنتقل العرب بأبئائها^(٢) إلى ذى الخلصة » أى ببيوتها .

ومنه المثل^(٤) : « المَعزَى تُبْهِى وَلَا تُبْنَى » . وبيتُ باهٍ : أى خالٍ .
قوله :^(٥) « فَبِهَتْ الَّذِي كَفَرَ » أى انقطعتُ حُجَّتُهُ^(٦) [فتحير] .
وقوله :^(٧) « أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا » البُهْتَان : الباطل^(٨) الذى يُتَحَيَّرُ من بطلانه . يقال : بهت بهتاً^(٩) فلان فلاناً : إذا كذب عليه ، فبهت يبهت وبهت يبهت : إذا تحير .

وقوله تعالى :^(١٠) « بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ » أى فجاءة فتحيرهم .
وقوله :^(١١) « وَلَا يَأْتِيَنَّ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ » أى لا يأتين بولد عن معارضة ، فينسبونه إلى الزوج ، فإن ذلك بُهْتَانٌ وفِرْيَةٌ .
ويقال : كانت المرأة تلتقط الولد فتبناه^(١٢) .

(٢) الهاء مثلثة .

(٤) سبق في ترجمة (بنى) .

(١) ابن عوف .

(٣) مفردة : البهو .

(٥) سورة البقرة ٢٥٨ .

(٦) سقط من د . وانظر التهذيب ٢٤١/٦ فقد سقطت الكلمة من بعض نسخه .

(٧) الآية العشرون من سورة النساء .

(٨) هذا شرح أبى إسحاق الزجاج ، على ما نقل في التهذيب ٢٤٢/٦ . قال : وبهتاناً موضوع موضع المصدر ، وهو حال . المعنى : أتأخذونه مباحثين وآثمين .

(٩) هذا الفعل من باب منع . وما بعده من باب علم ، ونصر ، وكرم ، وزهى . الأخير على صيغة المبني للمفعول . أفاده صاحب القاموس .

(١٠) الآية الأربعون من سورة الأنبياء . (١١) سورة الممتحنة ١٢ .

(١٢) هكذا في الأصل . بحذف إحدى التاءين . على حد قوله تعالى : « فأندرتكم ناراً تلتظى (سورة الليل ١٤) وجاء في د « تبناه » .

قوله تعالى : (١) « مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ » أى صِنْفٍ حَسَنٍ .
 ومنه قوله : (٢) / « حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ » أى (٣) ذَاتَ حُسْنٍ . يقال : ١٥٢
 بَهِيجٌ ، وبَاهِجٌ .

قال الشاعر :

يَا لَيْتَنِي قَبْلْتُ غَيْرَ حَارِجٍ قَبْلَ الصَّبَاحِ ذَاتَ خَلْقٍ بَاهِجٍ

وفى حديث عمر رضى الله عنه : « وَرُفِعَ إِلَيْهِ غِلَامٌ ابْتَهَرَ جَارِيَةً فِي بَهْرٍ
 شِعْرُهُ » الابتهار : أَنْ يَقْدِفَهَا بِنَفْسِهِ كَاذِباً ، فَإِنْ كَانَ صَادِقاً فَهُوَ :
 الْابْتِيَارُ .

ومنه حديث العَوَّامِ (٤) : « الْابْتِهَارُ بِالذَّنْبِ أَعْظَمُ مِنْ رُكُوبِهِ » هُوَ
 أَنْ يَقُولَ : فَعَلْتُ ، وَلَمْ يَفْعَلْ ، مُتَبَجِّحاً بِذَلِكَ .

وفى حديث عمرو : « أَنَّهُ قَالَ : إِنْ ابْنُ الصَّعْبَةِ (٥) تَرَكَ مَائَةَ بُهَارٍ ،
 فِي كُلِّ بُهَارٍ ثَلَاثَةُ قَنَاطِيرٍ ذَهَبٍ (٦) وَفَضَّةً » .

(١) الآية الخامسة من سورة الحج ، والسابعة من سورة ق .

(٢) الآية الستون من سورة النمل .

(٣) فى د : يقال : ذات . . . (٤) ابن حوشب ، كما فى النهاية ١٦٦ .

(٥) أراد به : طلحة بن عبيد الله . قال الزنجشري فى الفائق ١/ ١٢٢ : أضافه إلى أمه ، وهى
 الصعبة بنت الحضرمي ، وكانت قبل عبيد الله تحت أبي سفيان بن حرب ، فلما طلقها تبعها
 نفسه ، فقال :

فإني وصعبة فيما ترى بعيدان والود ود قريب

فإن لا يكن نسب ثاقب فعند الفتاة جمال وطيب

قال : وإنما أضافه إليها غضاً منه ؛ لأنها لم تكن فى ثقابة نسب .

(٦) كذا فى الأصل والنهاية بالخفض ، وهو على إضافة « قناطير » إليه . وجاء فى د : « ذهباً »
 نصب على التمييز .

قال أبو عبيد : بُهَارٌ عندهم : ثلاثمائة رطل ، وأحسبها غير عربية^(١)
وكذلك قال ابن الأعرابي والفراء .

وقال الأزهري^(٢) : البُهار : هو ما يُحْمَل على البعير ، بلغة أهل الشام ، عربي صحيح ، وأنشد لبُريق^(٣) الهذلي :

بِمُرْتَجَزٍ كَانَ عَلَى ذُرَاهُ رِكَابَ الشَّامِ يَحْمِلُنَ الْبُهَارَا^(٤)

وأراد بابن الصَّعْبَةِ طلحة بن عُبَيْد الله ، رضى الله عنه ، وكانت أمه يقال لها : الصَّعْبَةُ .

وفي الحديث : « أَنَّهُ سَارَ^(٥) [لَيْلَةً] حَتَّى ابْهَارَ اللَّيْلُ » يعنى انتصف^(٦)
وبُهْرَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : وَسَطُهُ .

وقال أبو سعيد الضَّرِير : ابْهِيرَارُ اللَّيْلِ : طُلُوعُ نُجُومِهِ إِذَا^(٧) تَتَامَتْ ؛

(١) وقال : أراها قبطية ، انظر غريب الحديث ، له ١٦٤/٤ ، وقال الجواليقي في المعرب ٦٢ : « البهار : اسم واقع على شئ يوزن به ، نحو الوسق ، وما أشبهه ، بضم الباء ، وهو معرب » ثم حكى ما في كتب اللغة .

(٢) التهذيب ٢٨٨/٦ .

(٣) من قصيدة يرثي بها أخاه . شرح أشعار الهذليين ٧٤٢ . وقبل البيت :

سقى الرحمن حزم نباتات من الجوزاء أنواء غزارا

والحزم : ما غلظ من الأرض . نباتات : بلدة . وأنواء : سقوط النجم : نوؤه . كذا شرح في الديون .

(٤) جاء في شرح أشعار الهذليين : « مرتجز : يرعد . وذراه : أعلاه » .

يصف سماباً ثقيلاً . على ما في التهذيب . المكان السابق .

(٥) زيادة من د ، وهى في التهذيب ٢٨٧/٦ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٨٣/١ .

(٦) هذا شرح الأصمعي كما صرح أبو عبيد .

(٧) كذا في الأصل ، والتهذيب . وفي د : إذا ما تاتمت .

لأنَّ الليل إذا أقبلَ أَقبلتْ فَحْمَتُهُ ، فإذا استنارت النجومُ ذهبَت تلك الفحمةُ^(١) .

وفي الحديث : « فلما أَبْهَرَ القومُ احترقوا » يريد : صاروا في بُهْرة النهار ، أى وَسَطَه .

ومن رُباعيَّه ، فى حديث الحجاج : « أَنه أُتِيَ بِجِرَابٍ لُوْلُوٍ بِهَرَجٍ » ب ٥ ر ج
أى ردئ . والبَهْرَج : الباطل . يقال : بهَرَجَ السلطانُ دَمَ فلان : أى أَبْطَلَه . وأصله فارسيَّة ، إنما هو : نَبَهْرَه^(٢) .

وقال القُتَيْبِيُّ : أَحْسِبُهُ : « بِجِرَابٍ لُوْلُوٍ بِهَرَجٍ » أى عُدِلَ به عن الطريق المسلوك ؛ خوفاً من العَشَّار^(٣) ، وأُخِذَ به فى الطريق النَّبَهْرَج^(٤) .

وفى حديث أَبِي مَحْجَنٍ : « أَمَّا / إِذْ بهَرَجْتَنِي فلا أَشْرَبُهَا أَبَداً » يعنى ٥٢ ب
الخمِر . معناه : أَهْدَرْتَنِي بِإِسْقَاطِ الحَدِّ عَنِّي .

(١) جاء فى د بعد هذا حاشية : « ابهرار الليل أول ظلمته . ويقال للذى يشرب فى فحمة الليل الفحمة . ومنه قول القطامى :

ظعنن لا يرين الدهر مغترباً عن الأراقم إلا القيل والفحما

القيل : شرب القائلة . والفحمة : شرب الليل .

وما فى الحاشية : « وعين لا يرين » وأصلحته من ديوان القطامى ١٠١ . وفيه : من الأراقم .

(٢) قال ابن الأثير فى النهاية ١٦٦ : « وقيل هى كلمة هندية أصلها : نِهله ، وهو الردئ ، فنقلت إلى الفارسية فقيل : نِههره ، ثم عربت : بهرج » .

وقال ادى شير ، فى الألفاظ الفارسية المعربة ٢٩ : « بهره بالفارسية معناها : الحصنة

والنصيب ، فالبهرج إذاً : مغرب عن : نِههره ، أى عديم الحصنة أو عن : نِهره ، وهو بمعنى البهرج » . وانظر المغرب للجواليقي ٤٨ .

(٣) العشار : هو الذى يأخذ عشر الأموال .

(٤) النِهريج ، بزيادة النون : هو البهرج . نقله الخفاجى فى شفاء الغليل ٣٩ عن المرزوقى فى شرح الفصيح .

ب ه ز في الحديث : « أَتَى بِشَارِبٍ فَخُفِقَ بِالنَّعَالِ وَبُهِزَ بِالْأَيْدِي » الْبَهْزُ : الدَّفْعُ الْعَنِيفُ .

ب ه ش في الحديث : « أَنَّهُ كَانَ يُدْلِعُ^(١) لِسَانَهُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، فَإِذَا رَأَى الصَّبِيَّ حُمْرَةَ لِسَانِهِ بَهَشَ إِلَيْهِ » يَقَالُ لِلإِنْسَانِ إِذَا نَظَرَ إِلَى الشَّيْءِ فَأَعْجَبَهُ وَاشْتَهَاهُ وَتَنَاوَلَهُ وَأَسْرَعَ إِلَيْهِ : قَدْ بَهَشَ^(٢) إِلَيْهِ .

ومنه حديث ابن عباس : « أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ حَيَّةٍ قَتَلَهَا ، فَقَالَ : هَلْ بَهَشْتَ إِلَيْكَ ؟ » أَيْ هَلْ أَقْبَلْتَ إِلَيْكَ ، وَأَسْرَعْتَ إِلَيْكَ ، تُرِيدُكَ ؟ وَفِي الْحَدِيثِ : « أَمِنْ أَهْلِ الْبَهْشِ أَنْتَ ؟ » أَهْلُ الْبَهْشِ : هُمُ أَهْلُ الْحِجَازِ ، وَبِهَا مَنْبِتُ الْبَهْشِ ، وَهُوَ رَطْبُ الْمُقْلِ^(٣) ، وَيَابِسُهُ : الْخَشْلُ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « أَنَّ أَبَا مُوسَى لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْبَهْشِ » أَيْ لَمْ يَكُنْ حِجَازِيًّا .

ب ه ل قوله تعالى :^(٤) « ثُمَّ نَبْتَهِلُ » أَيْ نَلْتَعِنُ . يَقَالُ : عَلَيْهِ بَهْلَةٌ اللَّهُ ، وَبُهِلَّتْهُ : أَيْ لَعْنَتْهُ .

ومنه حديث أبي بكر : « مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا فَلَمْ يُعْطِهِمْ كِتَابَ اللَّهِ فَعَلِيهِ بَهْلَةٌ اللَّهِ » . يَقَالُ : مَا لَهُ ؟ بَهْلَةُ اللَّهِ ، أَيْ لَعْنَةُ اللَّهِ . وَابْتَهَلَ فِي الدَّعَاءِ : أَيْ اجْتَهِدَ . وَمَعْنَى الْمُبَاهَلَةِ^(٥) : أَنْ يَجْتَمَعَ الْقَوْمُ إِذَا اخْتَلَفُوا ، فَيَقُولُوا : لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِ مِنَّا .

(١) ضبط الفعل في د بفتح الياء واللام . والفعل ثلاثي ورباعي . والثلاثي من باب منع . أفاده صاحب القاموس .

(٢) من باب منع . كما في القاموس .

(٣) سورة آل عمران ٦١ .

(٤) هو حمل اللوم .

(٥) في الأصل : « البهالة » ولم أجدهم هذا الاشتقاق . فأنبت « المباهلة » من د ، وهو المعروف .

ومنه قول ابن عباس : « مَنْ شَاءَ بَاهَلَتْهُ أَنْ الْحَقُّ مَعِيَ » .

قوله : ^(١) « بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ » الأنعام كلها بهائمٌ ، لأنها استَبْهَمَتْ عن ب ه م الكلام ، يقال : استَبْهَمَ ^(٢) [الشئُ] : إذا اسْتَغْلَقَ .

وقال الأزهرى ^(٣) : البهيمة في اللغة : معناها المُبْهَمَةُ عن العقل والتمييز .

وفي الحديث : « يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاءَ حُفَاةٍ بُهْمًا » البُهْمُ : واحداً بَهِيمٌ ، وهو الذى لَا يَخْلِطُ لونه لونٌ سِوَاهُ . يقول : ليس فيهم شئٌ من الأعراض والعاهات ، التى تكون في الدنيا ، من العمى والعرج وغير ذلك . وإنما هى أجسادٌ مُصَحَّحَةٌ لخلود الأبد .

والبُهيمُ يُوصَفُ به الحيوان والليل .

وفي الحديث : « أَنْ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا نَزَلَ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ ^(٤) [كَشَفَهَا] » / يريد مسألة مُعْضَلَةَ شَاقَّةٍ . قيل لها : مُبْهَمَةٌ ؛ ٥٣ ١ لأنها أَبْهَمَتْ عن البيان ، فلم يُجْعَلْ عليها دليلٌ . ومنه قيل لما لا ينطق : بهيمة .

وفي حديث ابن عباس ، وسئل عن قوله ^(٥) : « وَحَلَالِ أِبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ » ولم يُبَيِّنْ أَدْخَلَ بها الابنُ أم لا ؟ فقال ابن عباس : « أَبْهَمُوا مَا أَبْهَمَ اللَّهُ » سمعتُ الأزهرى ^(٦) يقول : رأيت كثيراً من أهل العلم يذهبون بهذا إلى إبهام الأمر واستبهامه ، وهو إشكاله ، وهو غلطٌ .

(١) الآية الأولى من سورة المائدة ، وانظر سورة الحج ٢٨ ، ٣٤ .

(٢) زيادة من د . (٣) انظر التهذيب ٦/٣٣٧ .

(٤) تكملة من النهاية ١٦٨ .

(٥) سورة النساء ٢٣ . وكذلك كل ما يأتي هو من الآية الكريمة .

(٦) التهذيب ٦/٣٣٥ مع اختلاف هين .

فقوله : « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ » إلى قوله : « وَبَنَاتُ الْأَخِ » هذا كله يُسمى التحريم المُبْهَم ؛ لأنه لا يحلُّ بوجه من الوجود ، كالبهيم من ألوان الخيل الذى لاشية فيه تخالفُ مُعْظَمَ لونه .

ولما سُئِلَ ابن عباس عن قوله : « وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ » ولم يبين الله الدُّخُولَ بهنَّ ، أَجَابَ فقال : هذا من مُبْهَمِ التَّحْرِيمِ الذى لا وَجْهَ فيه غيرُ التحريم ، سواءً دخلتم بالنساء أم لم تَدْخُلُوا بهنَّ ، فَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ حُرْمٌ عَلَيْكُمْ من جميع الجهات .

وأما قوله : « وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ » فالربائب هاهنا ليس من المُبْهَمَةِ ؛ لَأَنَّ لَهُنَّ وَجْهَيْنِ ، أَحْلِلْنَ فِي أَحَدِهِمَا وَحُرِّمْنَ فِي الْآخَرِ ، فَإِذَا دُخِلَ بِأُمَّهَاتِ الرَّبَائِبِ حُرْمُنْ ^(١) وَإِنْ لَمْ يُدْخَلْ بِهِنَّ لَمْ يَحُرْمُنْ . فهذا تفسير المُبْهَمِ الذى أراد ابن عباس . فافهم .

ب ه ن في الحديث : « أَنَّهُمْ خَرَجُوا بِدُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ يَتَبَهَّنُونَ بِهِ » يقال : إِنَّ ^(٢) الرَّاوى غَلِطَ ، وَإِنَّمَا هُوَ : « يَتَبَهَّنُسُونَ بِهِ » التَّبَهَّنُسُ : كالتَّبَخْتُرِ في المَشْيِ . وقيل : إِنَّمَا هُوَ تَصْحِيفٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ : « يَتِيمَنُونَ ^(٣) بِهِ » .

(١) أى الربائب . كما صرح به في التهذيب . وإن كان واضحاً من السياق .

(٢) كذا في الأصل ، ومثله في النهاية ١٦٩ . وجاء في د : إن الرواية غلط ، وإنما هي . . . وقد شرح ابن الأثير معنى « البهن » في حديث آخر . قال : « وفي حديث الأنصار : ابهنوا منها آخر الدهر » أى افرحوا وطيبوا نفساً بصحبتي . من قولهم : امرأة بهانة . أى ضاحكة طيبة النفس والأرج .

(٣) من ائمن ، ضد الشؤم . قاله في النهاية . وانظر حديث دريد في الأغاني ، الترجمة الأولى من الجزء العاشر .

باب الباء مع الياء

قوله: ^(١) «بَيْتَ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ» أَيْ غَيَّرُوا قَوْلَكَ بِى ت
وبَدَّلُوهُ . يقال : / بَيْتَ فُلَانٍ رَأْيُهُ : إِذَا فَكَّرَ فِيهِ لَيْلًا .

ب ٥٣

ومنه قوله ^(٢) : «إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ» .

وقال الزَّجَّاجُ : كُلٌّ مَا فَكَّرَ فِيهِ ، أَوْ خِيَضَ فِيهِ بَلِيلٌ فَقَدْ بُيِّتَ .
يقال : هذا أَمْرٌ ^(٣) [قد] دُبِّرَ بَلِيلٌ ، وَبُيِّتَ ^(٤) بَلِيلٌ ، بَمَعْنَى .

وقوله تعالى : ^(٥) «فَجَاءَهَا بِأُسْنًا بَيَاتًا» أَيْ لَيْلًا . وهو اسم من بَيْتَ
يُبَيِّتُ تَبْيِيتًا ، وَبَيَاتًا . وَسُمِّيَ الْبَيْتُ بَيْتًا ؛ لِأَنَّهُ يُبَاتُ فِيهِ . ويقال :
بَيْتُهُمُ الْعَدُوُّ : إِذَا جَاءَهُمْ لَيْلًا .

ومنه قوله : ^(٦) «لَنُبَيِّتَنَّهُ» أَيْ لَنُوقِعَنَّ بِهِ بَيَاتًا ، أَيْ لَيْلًا .

وقوله : ^(٧) «وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ» أَيْ يُدَبِّرُونَ وَيُقَدِّرُونَ مِنَ السُّوءِ

(١) سورة النساء ٨١ . (٢) سورة النساء ١٠٨ .

(٣) ليس في د ، والتهذيب ٣٣٤/١٤ وحكى شرح الزجاج .

(٤) كذا في الأصل . وفي د : «وبيت بمعناه» وفي التهذيب : وبیت بليل بمعنى واحد .

(٥) الآية الرابعة من سورة الأعراف . وهى بتمامها : «وَمِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأُسْنًا بَيَاتًا
أَوْ هُمْ قَائِلُونَ» . وقد جاء في الأصل ، د ، والتهذيب : «فجاءهم بأُسْنًا» ولم أجدها في
قراءة ، غير أنى وجدت في تفسير الطبرى ٣٠٢/١٢ ، قال : «ولوقيل : «فجاءهم بأُسْنًا بَيَاتًا»
لَكَانَ صَحِيحًا فَصِيحًا ، رَدًّا لِلْكَلَامِ إِلَى مَعْنَاهُ ، إِذْ كَانَ الْبَاسُ إِنَّمَا قَصْدُهُ بِهِ سُكَّانَ الْقَرْيَةِ دُونَ بَنِيَانِهَا
وَلِنْ كَانَ قَدْ نَالَ بَنِيَانِهَا وَمَسَاكِنَهَا مِنَ الْبَاسِ بِالْخَرَابِ ، نَحْوُ مِنَ الَّذِي نَالَ سُكَّانَهَا . وَقَدْ رَجَعَ
فِي قَوْلِهِ : «أَوْ هُمْ قَائِلُونَ» إِلَى خُصُوصِ الْخَبَرِ عَنْ سُكَّانِهَا دُونَ مَسَاكِنِهَا ، لَمَّا وَصَفْنَا مِنْ أَنَّ
الْمَقْصُودَ بِالْبَاسِ كَانَ السُّكَّانَ ، وَلِنْ كَانَ فِي هَلَاكِهِمْ هَلَاكُ مَسَاكِنِهِمْ وَخَرَابُهَا» .

(٦) سورة النمل ٤٩ .

(٧) سورة النساء ٨١ . وسبق جزء منها في أول الترجمة . وقد سقطت الآية الكريمة وشرحها من
د ، وهى في التهذيب .

وقوله ^(١) : «وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا» كل ^(٢) مَنْ أَدْرَكَه الليلُ فقد بات يَبِيتُ ، نام ^(٣) أَمْ لَمْ يَنْمَ .
 وقوله ^(٤) : «وَلَمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا» أَي مَسْجُودِي ^(٥) ، ويقال : سَفِينَتِي .

وفي الحديث : « قال له جبريل عليه السلام : بَشِّرْ خَدِيجَةَ بَبَيْتٍ من قَصَبٍ » بيتُ الرجل : قَصْرُهُ ، وبَيْتُهُ : دارُهُ . أَرَادَ بَشَّرَهَا بِقَصْرِ من زُمُرْدَةٍ مُجَوَّفَةٍ ، أَوْ من لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ . وبَيْتُهُ : شَرَفُهُ .
 ومنه قول العباس بن عبد المطلب ، يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

حَتَّى اخْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهِيمِنُ مِنْ خِنْدِفَ عُلَيَاءَ تَحْتَهَا النُّطْقُ
 أَرَادَ بِبَيْتِهِ شَرَفَهُ الْعَالِي ، جَعَلَهُ فِي أَعْلَى خِنْدِفَ ^(٦) [بَيْتًا] .

وخِنْدِفُ : امْرَأَةُ إِيَّاسَ بْنِ مُضَرَ ، لَقِبُ لَهَا ، وَهِيَ لَيْلَى الْقُضَاعِيَّةُ ، وَلَدَتْ ^(٧) [لَهُ] عَمْرًا ، وَعَامِرًا ، وَعُمَيْرًا ، فَتَدَّتْ لَهُمْ إِبِلٌ ، فَخَرَجُوا فِي طَلَبِهَا ، فَأَدْرَكَهَا عَامِرٌ ، فَسُمِّيَ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسَ . وَاقْتَنَصَ عَمْرُو أَرْنَبًا فَطَبَخَهَا ، فَسُمِّيَ طَابِخَةً ، وَانْقَمَعَ عُمَيْرٌ فِي بَيْتِهِ ، فَسُمِّيَ قَمْعَةً . فَلَمَّا أَبْطَأُوا عَلَيْهَا خَرَجَتْ تُخْنَدِفُ فِي طَلَبِهِمْ ، أَي تَهْرُولُ ، فَسُمِّيَتْ خِنْدِفَ .
 وفي الحديث : « أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي ذَرٍّ : كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا مَاتَ النَّاسُ

(١) سورة الفرقان ٦٤ .

(٢) في د : وكل .

(٣) في د : أَوْ .

(٤) سورة نوح ٢٨ .

(٥) الضمير لسيدنا نوح عليه السلام .

(٦) زيادة من د .

(٧) سقط من د .

حتى يكون البيتُ بالوصيف^(١) قال القُتَيْبِيُّ : لم يُرَدِّ بالبيتِ مَسَاكِنُ
الناس ؛ لِأَنَّهَا عِنْدَ فُتُوِّ الْمَوْتِ تَرْخُصُ ، وَإِنَّمَا / أَرَادَ بِالْبَيْتِ الْقَبْرَ ، وَذَلِكَ ١٥٤
أَنَّ مَوَاضِعَ الْقُبُورِ تَضِيقُ عَلَيْهِمْ ، فَيَبْتَاعُونَ^(٢) الْقُبُورَ ، كُلَّ قَبْرِ بَوَصِيفٍ ،
وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ حَمَادٌ فِي تَأْوِيلِهِ .

قوله : ^(٣) « مَا أَظُنُّ أَنَّ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا » أَي تَهْلِكُ . يُقَالُ : بَادَ بِي د
يَبِيدُ ، وَأَبَادَهُ اللَّهُ : أَي أَهْلَكَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنَّ قَوْمًا يَغْزُونَ الْبَيْتَ ، فَإِذَا نَزَلُوا بِالْبَيْدَاءِ بَعَثَ
اللَّهُ جَبْرِيلَ فَيَقُولُ : يَا بَيْدَاءُ أَبْيِدِيهِمْ ، فَتَخْسِفُ بِهِمْ » الْبَيْدَاءُ : مَفَازَةٌ
لَا شَيْءَ بِهَا . وَبَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ^(٤) أَرْضٌ مَلَسَاءُ اسْمُهَا الْبَيْدَاءُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بَيْدًا أَنِّي مِنْ قَرِيشٍ »^(٥) أَي غَيْرِ
أَنِّي مِنْ قَرِيشٍ . وَقِيلَ : مَعْنَاهَا : عَلَى أَنِّي مِنْ قَرِيشٍ .

فِي الْحَدِيثِ : « أَنَّهُ سُئِلَ سَعْدٌ عَنِ السُّلْتِ بِالْبَيْضَاءِ فَكَرِهَهُ » الْبَيْضَاءُ : بِيضُ
الْحَنْظَةِ ، وَهِيَ السَّمَرَاءُ ، وَإِنَّمَا كَرِهَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا عِنْدَهُ جَنَسٌ وَاحِدٌ .
وَفِي حَدِيثِ ظُبْيَانَ^(٦) ، وَذَكَرَ حَمِيرٌ قَالَ : « وَكَانَتْ لَهُمُ الْبَيْضَاءُ

(١) الوصيف : العبد . وسيأتي في ترجمة (وصف) .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَمِثْلُهُ فِي التَّهْذِيبِ ٣٣٤/١٤ ، وَحَكَى كَلَامَ الْقُتَيْبِيِّ كُلَّهُ . وَفِي د :
فَيَتَبَايَعُونَ .

(٣) سُورَةُ الْكَهْفِ ٣٥ .

(٤) يَعْنِي مَسْجِدِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ . انْظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ٧٨٢/١ .

(٥) أَثْبَتَ هَذَا الشَّرْحُ كُلَّهُ مِنْ د . وَلَمْ يَشْرَحِ الْحَدِيثَ فِي صُلْبِ الْأَصْلِ . لَكِنْ جَاءَ بِهِامِشُهُ : « أَي
غَيْرِ أَنِّي . وَفِي نَسْخَةٍ : قِيلَ مَعْنَاهَا : عَلَى أَنِّي مِنْ قَرِيشٍ » . هَذَا وَتَفْسِيرُ « بَيْدٍ » بِمَعْنَى « غَيْرِ »
هُوَ مِنْ قَوْلِ الْكَسَائِيِّ . وَبِمَعْنَى « عَلَى » ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأُمَوِيُّ . ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ
الْحَدِيثِ ١٣٩/١ . وَنَقَلَهُ فِي التَّهْذِيبِ ٢٠٦/١٤ .

(٦) هُوَ ظُبْيَانُ بْنُ كَدَادٍ . وَفَدَى فِي سَرَاةٍ مَذْحِجٍ ، عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . انْظُرْ حَدِيثَهُ كَامِلًا
فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ٣٦/٢ .

والسوداء وفارس الحمراء ، والجزية الصفراء » أراد بالبيضاء والسوداء :
الخراب والعامر من الأرض ؛ لأن الموات من الأرض يكون أبيض ، فإذا
غرس فيه الغراس ونبت^(١) النبات أسود واخضر . وأراد بفارس الحمراء :
العجم . وبالجزية الصفراء : الذهب . كانوا يجتنبون الخراج ذهباً .
وفي الحديث : « حتى يستبيع بيضتهم » قال شمر : يريد جماعتهم
وأصلهم .

وقال الأصمعي : بيضة الدار : وسطها ومعظمها .

ب ي ع في الحديث : « البيعان بالخيار » هما البائع والمشتري . يقال لكل
واحد منهما : بيع وبائع .

وفي الحديث : « ولا يبيع على بيع أخيه » قال الشافعي^(٢) رحمه الله : هو
أن يشتري الرجل من آخر سلعة ، ولما يفرقا عن مكانهما ، فنهى النبي
عليه السلام أن يعرض رجل آخر سلعة أخرى على ذلك المشتري شبه
السلعة التي اشتراها لبيعها منه ؛ لأنه لعله أن يرُد الذي اشتري أولاً ؛
لأن رسول الله عليه السلام / جعل للمتبايعين الخيار ما لم يفرقا^(٣) ، فيكون
البائع الآخر قد أفسد على البائع الأول بيعه^(٤) .

وفي حديث ابن عمر : « أنه كان يغدو فلا يمر بسقاط ولا صاحب
بيعة إلا سلم عليه » .

البيعة : من البيع ، كالركبة والشربة والقعدة . والسقاط : بياع
السقاط .

(١) في د : فنت . (٢) في الأم ٨١/٣ باختلاف في بعض العبارات .

(٣) في د : يفرقا .

(٤) انظر غريب الحديث ، لأبي عبيد ٣/٢ ، والنهاية ١٧٣ .

في الحديث ^(١) : « لَا تَبَيِّغْ بِأَحَدِكُمُ الدَّمَ فَيَقْتُلَهُ » قال الليث : البَيِّغُ : ب ي غ ثُوور الدم .

وقال شَمِرٌ : يقال : تَبَيَّغَ [به] ^(٢) الدمُ : إذا غلبه حتى يَقْهَرَهُ .
وقال بعض العرب : تَبَيَّغَ به الدمُ : أى تردد فيه . وتَبَيَّغَ الماءُ : إذا تردد ^(٣) فتحير مرةً كذا ومرةً كذا . وكذلك تَبَوَّغَ به الدمُ ، وقيل إنه من المقلوب ، وقد ذكرناه في موضعه ^(٤) .

قوله تعالى : ^(٥) « هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ » أى فَصْلٌ بين الحقِّ والباطل ب ي ن ومنه قوله : ^(٦) « عَلَّمَهُ الْبَيَانَ » هو الفصل بين كل شيئين . يقال : بَانَ : أى فارقَ ، وأَبَانَ : إذا فَصَلَ بين شيئين ، وبان لك ^(٧) [الشئ] ، وأَبَانَ ، واستبان ، وبَيَّن ، وتَبَيَّنَ ، بمعنى واحد .
^(٨) [وقوله : « وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ » أى لِتَتَبِينَ سَبِيلَهُمْ من سبيل المؤمنين] .

وقُرِئَ : ^(٩) « وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ » أى ولتستبين أنت يا محمد .

-
- (١) سبق هذا الحديث في ص ١٩٢ .
(٢) تكلمة من د ، وهى فى النهاية ١٧٤ ، واللسان .
(٣) فى الأصل : « تردد فيه » ولا معنى لـ « فيه » هنا . ولا شك أنها زيادة جرى بها قلم الناسخ بتأثير الجملة السابقة . وليست فى د ، والنهاية واللسان ، وفيهما : فتحير فى مجراه .
(٤) فى ترجمة (بغى) . وانظر الحاشية (١) . (٥) سورة آل عمران ١٣٨ .
(٦) الآية الرابعة من سورة الرحمن . (٧) زيادة من د .
(٨) ما بين الحاصرتين سقط من د . (٩) سورة الأنعام ٥٥ .
(١٠) بناء المخاطبة ، ونصب « سبيل » على المفعولية . وهى قراءة نافع وأبى جعفر ، وهى قراءة عامة قرأها أهل المدينة . والقراءة الأولى بناء التأنيث ورفع « سبيل » فاعلا . وهى قراءة باقى القراء . قال الإمام أبو جعفر الطبرى فى تفسيره ٣٩٥/١١ : « وأولى القراءتين بالصواب عندى فى =

وقوله : ^(١) « ذَاتَ بَيْنِكُمْ » يعنى حقيقة وَصْلِكُمْ . وَالْبَيْنُ : الْوَصْلُ
 وقوله : ^(٢) « لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ » أى وَصْلُكُمْ . وقرئ : ^(٣) « بَيْنَكُمْ »
 بالنصب ، أى تَقَطَّعَ ما كنتم فيه من الشَّرْكَةِ بينكم . أى لقد تَقَطَّعَ ما
 بَيْنَكُمْ .

وقوله : ^(٤) « هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ » أى فِرَاقُ بَيْنِنَا . وَإِنَّمَا قَالَ :
 « بَيْنِي وَبَيْنِكَ » توكيداً ، كما يقال : أَخْزَى اللَّهُ الْكَاذِبَ مِنِّي وَمِنْكَ ،
 ومعناه : مِنَّا .

وقوله : ^(٥) « آيَاتٌ مُبَيِّنَاتٌ » فمعناه : لَا لَبْسَ فِيهَا .

= « السبيل » الرفع ؛ لأن الله تعالى ذكره فصل آياته في كتابه وتنزيله ، ليتبين الحق بها من
 الباطل جميع من خطوب بها ، لا بعض دون بعض « اه وانظر القرطبي ٤٣٧/٦ ، والإتحاف
 ٢٠٩ . ومعاني القرآن للفراء ٣٣٧/١ ، والتهذيب ٤٩٦/١٥ .

(١) الآية الأولى من سورة الأنفال . (٢) سور الأنعام ٩٤ .

(٣) هى قراءة نافع وحفص والكسائى وأبى جعفر ووافقهم الحسن ، على جعل « بين » ظرفاً .
 فيكون المعنى : « لقد تقطع وصلكم بينكم . ودل على حذف الوصل قوله تعالى ، « وما نرى
 معكم شفعاكم الذين زعمتم » . فدل هذا على التقاطع والتهاجر بينهم وبين شركائهم ؛ إذ تبرءوا
 منهم ولم يكونوا معهم . ومقاطعتهم لهم هو تركهم وصلهم لهم ، فحسن إضمار الوصل بعد
 « تقطع » لدلالة الكلام عليه . قال ذلك القرطبي ٤٣/٧ .

والقراءة الأولى بالرفع على الفاعلية قراءة باقى القراء على جعل « بين » اسماً غير ظرف ،
 اتسع فيه فأسند الفعل إليه فرفع . انظر الإتحاف ٢١٣ ، والقرطبي . والقراءتان مستويتان
 عند أبى جعفر الطبرى . انظر تفسيره ٥٤٩/١١ . وانظر كلاماً حول هذه الآية الكريمة في
 مجالس العلماء ، للرجاجى ١٤٣ .

(٤) سورة الكهف ٧٨ .

(٥) سورة النور ٣٤ . و « مبينات » جاءت في الأصل بفتح الياء مشددة . وهى قراءة ابن كثير
 وأبى بكر ، ونافع وأبى عمرو ، وأبى جعفر ويعقوب . وقرأ الباقون بالكسر . انظر النشر
 ٢٤٨/٢ في سورة النساء ، والإتحاف ٣٢٤ .

وقراءة الكسر بمعنى : متبينات . والفتح ، على معنى : أن الله بينها . ذكر ذلك الأزهري
 في التهذيب ٤٩٦/١٥ .

وقوله : ^(١) « إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي » أى أنا على أمرٍ بَيِّنٍ ، ولست متبِعاً هَوًى .

وقوله : ^(٢) « لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ » أى عن آية فاصلة بين الحقِّ والباطل ، تقوم عليه بها الحُجَّةُ ، وتَلَزَمُهُ ^(٣) العقوبةُ .

ومنه قوله ^(٤) : « بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ » أى / بالآيات ^(٥) الفاصلة بين الحقِّ والباطل .

ومثله : ^(٦) « حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ » أى مبين الحقِّ من الباطل .
وقيل : معناه : الذى بان خيرُه وبركته . يقال : بان وأبان .
وقوله : ^(٧) « حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ » هى النبىُّ صلى الله عليه وسلم وبيانُ رسالته وظهورُها .

وفى الحديث : « أَلَا إِنَّ التَّبَيَّنَ مِنَ اللَّهِ ^(٨) » قال أبو بكر : التبين فى هذا الحديث مضارعٌ للتثبت .

وقوله عليه السلام : « إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْراً » ^(٩) [قال أبو عبيد] :
هو من الفهم وذكاء القلب مع اللسان .

(١) سورة الأنعام ٥٧ . (٢) سورة الأنفال ٤٢ .

(٣) كذا ضبط فى الأصل بفتح التاء فى « تلزمه » ورفع التاء فى « العقوبة » على جعلها فاعلا . وفى د بضم تاء الفعل ونصب « العقوبة » مفعولا .

(٤) سورة النحل ٤٤ .

(٥) فى الأصل : « الآيات » وزدت الباء من د ، ليوافق المفسر .

(٦) أول الزخرف والدخان . (٧) الآية الأولى من سورة البينة .

(٨) فى الأصل : « من الله ورسوله » ولم أجد هذه الزيادة فى د ، والنهاية ١٧٥ ، والفائق ١٢٤/١ .

ونص الحديث فى هذين : « إلا أن التبين من الله والعجلة من الشيطان ، فتبينوا » . وكذلك جاء

فى غريب الحديث ، لأبى عبيد ٣٢/٢ . وانظر الترمذى (باب ما جاء فى التأنى والعجلة ،

من كتاب البر) ٣٦٢/١ .

(٩) ساقط من د . والكلام الآتى لأبى عبيد فى غريب الحديث ٣٣/٢ .

وفي حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، قال : « طَلَبْتُ إِلَى بَشِيرٍ أَنْ يَنْحَلَنِي ^(١) نَحْلًا مِنْ مَالِهِ وَيُشْهَدَ عَلَيْهِ رَسُولُ ^(٢) اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْ لَكَ مَعَهُ وَلَدٌ غَيْرُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَهَلْ أَبْنَتْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمِثْلِ الَّذِي أَبْنَتْ هَذَا ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى هَذَا » قَوْلُهُ : « هَلْ أَبْنَتْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ » أَيْ هَلْ أُعْطِيتَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَالًا تُبَيِّنُهُ ^(٣) بِهِ ، وَالْإِسْمُ : الْبَائِنَةُ .

قال أبو زيد : يقال : طلب فلان البائنة إلى أبويه ، وذلك إذا طلب إليهما أن يُبيناهُ بِمَالٍ ، فيكون له على حدة . قال : ولا يكون البائنة إلا من الوالدين أو أحدهما ، وقد أبانه أبواه حتى بان ، يبينُ بيونا .

ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه ، وقد حضرته الوفاة ، فقال لعائشة : « إِنِّي كُنْتُ أَبْنُتُكَ بِنَحْلٍ » .

(١) كذا ضبط في الأصل بفتح الياء والحاء . وضبط في د بضم الياء وكسر الحاء . والفعل ثلاثي ورباعي ، والثلاثي من باب منع . على ما في القاموس .

(٢) كذا بنصب اللام في الأصل . وجاءت بالرفع في د .

(٣) جاء في الأصل : « ما لا تبينه » بفتحة واحدة على اللام ، كأنها حرف نفي . وكتب لإزاءها في الهامش : « في نسختي الأخرى : مالا » [بفتحتين] وكذا جاء التنوين في د ، فأثبتته ، ولا معنى لما جاء في الأصل .

الباءِ صَلَةٌ^(١) . المعنى : أَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ .

وقال الفراء : المعنى : بأيُّكم الفتن . قال : والمفتون في معنى المصدر كما يقال : ماله جلدٌ ولا مجلودٌ .

وقال ابن الأعرابي : أى في أيكم .

وقال في قوله :^(٢) « بَعَذَابٍ وَاقِعٍ » : أى عن عذابٍ واقع .

وقوله تعالى :^(٣) « وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ » يعنى بالمطر ؛ لأنهم كانوا في مكانٍ دَهِسٍ^(٤) .

وقوله :^(٥) « إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ »

^(٦) [به] أى بالله ، ويقال : بالشَّيْطَان ، فيكون المعنى : يشركون بالشَّيْطَان . أى يكون شركهم من أجله .

وقوله :^(٧) « وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ » أى ما يتأتى لك الصبر إلا بتوفيق الله .

وقوله :^(٨) « الرَّحْمَنُ فَسْئَلُ بِهِ خَبِيرًا » أى فَسْئَلُ تَسْئَلُ بِسؤالِكَ إِيَّاهُ خَبِيرًا^(٩) .

(١) أى زائدة ، وهو اصطلاح لهم . وهى زائدة هنا مع المفعول . انظر التعليق (٢) فى الصفحة

السابقة وقيل هنا إنها بمعنى « فى » وانظر التهذيب ٦١٤/١٥ ، وسيحكيه المصنف عن ابن الأعرابي .

(٢) الآية الأولى من سورة المعارج . (٣) سورة الأنفال ١١ .

(٤) الدهس : ما سهل ولان من الأرض ، ولم يبلغ أن يكون رملا .

(٥) الآية المائة من سورة النحل . (٦) زيادة من د .

(٧) سورة النحل ١٢٧ . (٨) سورة الفرقان ٥٩ .

(٩) وقيل إن « الباء » هنا بمعنى « عن » وشاهده من الشعر قول عنترة :

هلا سألت الخيل يا بنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلمي

وقول علقمة بن عبدة :

وقوله : ^(١) « فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا » الهاء راجعة على الْمُغَارِ ^(٢) . وقيل : على الوادى .

وقوله : ^(٣) « وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ » أى عن الغمام .

وقوله : ^(٤) « وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ » دخلت الباء لحُسْنِهَا فى قوله : وَمَنْ يُرِدْ ^(٥) بَأَنْ يُلْحِدَ .

وقوله ^(٦) : « وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ » أى أحسن إلى . يقال : أحسنتُ به ، وإليه ، وأسأتُ به ، وإليه .

وفى حديث سلمة بن صخر ^(٧) : « أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

= فَإِنْ تَسْأَلُونِ بِالنِّسَاءِ فَإِنِّى خَيْرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طيب
انظر تفسير القرطبي ٦٣/١٣ ، والبرهان ، ٢٥٧/٤ ، والتهذيب ١٦٥/١٥ ، واللسان
(با) ٣٢٨/٢٠ .

(١) الآية الرابعة من سورة العاديات .

(٢) المأخوذ من قوله تعالى فى الآية السابقة : « فَاَلْمَغِيرَاتِ صَبْحًا » . وقال القرطبي ١٥/٢٠ :
« والكناية فى « به » ترجع إلى المكان ، أو إلى الموضوع الذى تقع فيه الإغارة . وإذا علم المعنى
جاز أن يكنى عما لم يجر له ذكر بالتصريح ، كما قال « حتى توارت بالحجاب » (سورة
ص ٣٢) وإنما يعنى سبحانه وتعالى : الشمس ، وقيل : « فَأَثَرُنَ بِهِ » أى بالعدو « نقعاً »
وقد تقدم ذكر العدو « (فى قوله تعالى : والعاديات ضبحاً) .

(٣) سورة الفرقان ٢٥ . (٤) سورة الحج ٢٥ .

(٥) هذا تقدير الفراء . انظر معانى القرآن ، له ٢٢٢/٢ . وذكر صاحب البرهان ٢٥٣/٤ أن الباء
هنا زائدة مع المفعول . وهو اختيار أبى عبيدة فى المجاز ٤٨/٢ . وانظر تعليقات الصفحة
السابقة .

(٦) سورة يوسف . الآية المائة .

(٧) فى الأصل ود : « صخر بن سلمة » وفى النهاية ١٧٦ : « صخر » وكل ذلك خطأ . وأتيت بالصواب
من تهذيب اللغة ٦١٤/١٥ وتفسير ابن كثير ٣١٩/٤ فى تفسير آية الظهار من سورة المجادلة .
وهو سلمة بن صخر بن حارثة الأنصارى ثم البياضى . ويقال له : سلمان بن صخر . وسلمة
أصح . قال ابن عبد البر : وهو الذى ظاهر من امرأته ثم وقع عليها ، فأمره رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يكفر [بتشديد الفاء مكسورة] . انظر الاستيعاب ٦٤٢/٢ .

كانت تحت حُرٍّ لم تَبَيَّنْ منه بأقلَّ من ثلاثٍ ؛ لأنَّ الطلاق يُعْتَبَرُ بالرجال ،
وتعتدُّ هي حَيَضَتَيْنِ ؛ لأنَّها مملوكة .
آخر حرف الباء^(١) .

(١) كتب إزاءه بحاشية الأصل : بلغ .

كِتَابُ التَّاءِ

٥٦ ب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب التاء مع الهمزة

في الحديث : « أَنْ رَجُلًا أَتَاهُ فَاتَّأَرَّ إِلَيْهِ النَّظَرُ » أَيْ أَحَدٌ إِلَيْهِ النَّظَرُ . ت ء ر
وفي حديث الصُّرَّاطِ : « فَيَمُرُّ كَشَدِّ الْفَرَسِ التَّثْقِ الْجَوَادِ » يَعْنِي ت ء ق
الْمَتَلِيُّ نَشَاطًا . يُقَالُ : أَتَأَقَّتْ الْإِنَاءُ : إِذَا مَلَأْتَهُ .

باب التاء مع الباء

قوله تعالى : ^(١) « وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ » أَيْ غَيْرَ خَسَارٍ ^(٢) وَالْأَسْمُ : ت ب ب
التَّبَابُ .

ومنه قوله ^(٣) : « إِلَّا فِي تَبَابٍ » أَيْ فِي خَسَارٍ .

وقوله ^(٤) : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ » أَيْ خَسِرْتَا .

قوله : ^(٥) « وَلَيُتَبَّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا » أَيْ يُدْمَرُوا وَيُهْلَكُوا . ت ب ر

(١) سورة هود ١٠١ .

(٢) في التهذيب ٢٥٦/١٤ : « تخسير » وهو أنسب ، ليوافق وزن المفسر .

(٣) سورة غافر ٣٧ .

(٤) الآية الأولى من سورة المسد .

(٥) وضعت هذه المادة بعد « تبع » وقبل « تب » وقد رجعتها إلى مكانها ، كما ترى .

(٦) الآية السابعة من سورة الإسراء .

ومنه قوله : (١) « ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا » أى تابِعًا
 ٥٧ ب / مُطَالِبًا بِالشَّارِ .

والتَّبِيعُ : وَلَدُ الْبَقْرَةِ أَوَّلَ سَنَةٍ .

ومنه حديث مُعَاذٍ : « فِي كُلِّ ثَلَاثِينَ تَبِيعٌ » . وَبَقْرَةٌ مُتَبِيعٌ : مَعَهَا تَبِيعٌ .
 ومنه الحديث : « أَنْ فَلَانًا اشْتَرَى مَعْدِنًا بِمِائَةِ شَاةٍ مُتَبِيعٍ » أى
 يَتَّبِعُهَا أَوْلَادُهَا .

وفى حديث قيس بن عاصم : « أَتَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الْمَالُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ تَبِيعَةٌ مِنْ طَالِبٍ وَلَا ضَيْفٍ ؟ قَالَ :
 نَعَمْ الْمَالُ أَرْبَعُونَ وَالْكَثْرُ سِتُونَ » .

قوله : « لَيْسَ فِيهِ تَبِيعَةٌ » يَرِيدُ مَا يَتَّبِعُ الْمَالَ وَيُحْمَلُهُ مِنْ نَوَائِبِ
 الْحُقُوقِ . وَأَصْلُهُ : مِنْ تَبِعْتُ الرَّجُلَ بِحَقَّتِي ، وَتَابَعْتُهُ .

وفى حديث أَبِي وَاقِدٍ : « تَابَعْنَا الْأَعْمَالَ فَلَمْ نَجِدْ فِيهَا أَبْلَغَ مِنَ الزُّهْدِ »
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٢) : يَعْنِي أَحْكَمْنَاهَا وَعَرَفْنَاهَا . يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا اتَّقَنَ
 الشَّيْءَ وَأَحْكَمَهُ : قَدْ تَابَعَ عَمَلَهُ .

وَقَالَ الْفَرَاءُ (٣) : [يُقَالُ] : هُوَ تَبِيعُ الْكَلَامِ : أَيْ مُحْكَمُهُ .

وفى حديث الْأَشْعَرِيِّ (٤) : « اتَّبِعُوا الْقُرْآنَ وَلَا يَتَّبِعَنَّكُمْ » يَعْنِي اجْعَلُوهُ

(١) سورة الإسراء ٦٩ :

(٢) فى غريب الحديث ١٧٢/٤ والحديث فيه : « تابعنا الأعمال فلم نجد شيئاً أبْلَغَ فى طلب الآخرة
 من الزهد فى الدنيا » وكذا هو فى الفائق ١٢٨/١ والتهذيب ٢٨٤/٢ .

(٣) زيادة من د ، وانظر كلام الفراء فى التهذيب ، الموضع السابق .

(٤) أبو موسى ، رضى الله عنه .

أمامكم^(١) ثم اتلوه . يقول : لا تدعوا العملَ به والتلاوةَ له ، فتكونوا قد جعلتموه وراءكم ظهرياً^(٢) ، ألا ترى أن الله تعالى قال لليهود : « فنبذوه وراء ظهورهم »^(٣) .

وقال بعضهم : معناه : لا يطلبنكم بتضييعكم إياه كما يطلب الرجلُ صاحبه بالتبعية^(٤) .

وفي الحديث : « إن الرجلَ يتكلم بالكلمة يُتَبَّنُ فيها يَهْوَى بها في النار » ت ب ن قال أبو عبيد^(٥) : هو عندى إغماضُ الكلام ، والجَدَلُ^(٦) والخصومات في الدين ومنه حديث معاذ : « إِيَّاكَ وَمُغْمَضَاتُ^(٧) الْأُمُور » .

وفي حديث سالم^(٨) : « حَتَّى تَبْنَتُمْ مَا تَبْنَتُمْ » أى دَقَقْتُمُ النَّظَرَ ، وهى التَّبَانَةُ والطَّبَانَةُ ، ومعناها : دَقَّةُ النَّظَرِ ، وشِدَّةُ الْفِطْنَةِ ، ورجلٌ تَبَنُّ طَيْنٌ وقال بعض الأعراب : « اللَّهُمَّ اشْغَلْ^(٩) عَنَّا إِتْبَانَ الشُّعْرَاءِ » يعنى فِطْنَتَهُمْ لما لا يُفْطَنُ له .

(١) ضبط في الأصل بهزة مكسورة . ولا يتفق هذا الضبط مع سياق الكلام .
(٢) في الأصل : « ظهيراً » وأثبت ما في د . وكانت كذلك في الأصل ثم كشطت . قال الزنجشري في الأساس (ظهر) : وجعله بظهر (بفتح الظاء) وظهرها : نسيه .
(٣) سورة آل عمران ١٨٧ .

(٤) قال أبو عبيد في غريب الحديث ١٧٤/٤ عقب هذا الكلام : « وهذا معنى حسن . يصدقه الحديث الآخر : « إن القرآن شافع مشفع ، وما حل مصدق » فجعله يحل صاحبه ، إذا لم يتبع ما فيه . والماحل : الساعى » .

(٥) في غريب الحديث ٤٠٩/٤ عند أبي عبيد : في الجدل

(٦) كذا ضبط في الأصل بتشديد الميم المكسورة . ويحيى أيضاً بوزن « مؤنات » كما في حواشى اللسان (تبَن) نقلاً عن بعض نسخ النهاية . وذكره ابن الأثير في (غض) ٣٨٧/٣ ثم قال : « وربما روى بفتح الميم » يعنى الميم الثانية .

(٨) ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب . والحديث في غريب أبي عبيد ٤٠٨/٤ .

(٩) في الأصل ، د : « انقل » مضبوطاً في الأصل بضم القاف . وأثبت ما في التهذيب ٣٠٣/١٤ وفيه : « وروى شمر ، عن الهوازنى ، قال . . . » وكذا جاء في اللسان .

وفي الحديث : « عليك بذات الدين تَرَبَّتْ يَدَاكَ » قال أبو عُبَيْد^(١) : نَرَى أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَتَعَمَّدَ الدُّعَاءَ عَلَيْهِ بِالْفَقْرِ ، وَلَكِنَّهَا كَلِمَةٌ جَارِيَةٌ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ ، يَقُولُونَهَا وَهُمْ لَا يُرِيدُونَ وَقُوعَ الْأَمْرِ .

وقال ابن عرفة : أَرَادَ تَرَبَّتْ يَدَاكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ .

وقال أبو بكر^(٢) : معناه : لِلَّهِ دَرُكٌ إِذَا اسْتَعْمَلْتَ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَاتَّعَظْتَ بِعِظَتِي . قال : وَذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى أَنَّهُ دُعَاءٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ .

وقوله عليه السلام في حديث خُزَيْمَةَ : « أَنْعَمْ صَبَاحاً تَرَبَّتْ يَدَاكَ » يدلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِدُعَاءٍ عَلَيْهِ ، بَلْ هُوَ دُعَاءٌ لَهُ وَتَرْغِيبٌ فِي اسْتِعْمَالِ^(٣) مَا تَقَدَّمَتِ الْوَصَاةُ بِهِ ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ : أَنْعَمْ صَبَاحاً » ثُمَّ عَقَّبَ^(٤) بِتَرَبَّتْ يَدَاكَ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لَا أُمُّ لَكَ ، وَلَا أَبَ لَكَ ، يَرِيدُونَ : لِلَّهِ دَرُكٌ . وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٥) :

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِيَا وَمَاذَا يُودِّي اللَّيْلُ حِينَ يَوُوبُ^(٦)
فَظَاهِرُهُ : أَهْلَكَهُ اللَّهُ ، وَبَاطِنُهُ : لِلَّهِ دَرُهُ .

(١) في غريب الحديث ٩٣/٢ وفيه : فيرون - والله أعلم - أن النبي صلى الله عليه وسلم

(٢) كلام أبي بكر الأنباري هذا تجده في التهذيب ٢٧٣/١٤ ، ونزهة الألباء ٣٧٧ أثناء ترجمة محمد بن أبي الفرج الكتاني الصقلي ، المعروف بالذكي .

(٣) كذا في الأصل ، ومثله في التهذيب . وفي د ، والنهاية ١٨٤ : استعماله .

(٤) في د : أعقبه .

(٥) هو كعب بن سعد الغنوي ، يرثي أخاه أبا المغوار . والبيت من قصيدة تعد من عيون المراثي .

انظرها كاملة في الأصمعيات ٩٥ ، وأمالى أبي على القالي ١٤٧/٢ . وانظر سبط اللآلي ٧٧٧/٢

(٦) هوت أمه : هلكت . أو معناه : ثكلته أمه . و« غادياً » أى : أى شئ يبعث الصبح منه حين يغدو إلى الحرب . (حواشي الأصمعيات) .

ويروى : « وماذا يرد الليل » . وروى في النهاية ٢٤٠/٥ : وماذا يرى في الليل .

قال : وهذا المعنى أراد^(١) الشاعرُ في قوله :

رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِي بُشَيْنَةً بِالْقَدَى وَفِي الْغُرِّ مِنْ أَنْيَابِهَا بِالْقَوَادِحِ^(٢)
أَرَادَ : اللَّهُ دَرُّهَا ، مَا أَحْسَنَ عَيْنَيْهَا ! وَأَرَادَ بِالْغُرِّ مِنْ أَنْيَابِهَا سَادَاتِ
أَهْلِ بَيْتِهَا . قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا أُمَّ لَكَ ، وَلَا أَرْضَ لَكَ ، ذَمٌّ . وَلَا
أَبَ لَكَ ، وَلَا أَبَالَكَ ، مَدْحٌ ، وَهَذَا خَطَأٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْفَصِيحَ مِنَ
الشُّعْرَاءِ قَالَ : هَوَتْ أُمُّهُ ، فِي مَوْضِعِ الْمَدْحِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ » يَعْنِي الْأَرْضَ .
وَقَالَ اللَّيْثُ : التَّرْبَاءُ^(٣) : نَفْسُ التُّرَابِ . قَالُوا : وَالتُّرْبُ وَالتُّرَابُ
وَاحِدٌ / إِلَّا أَنَّهُمْ إِذَا أَنْشَأُوا قَالُوا : التُّرْبَةُ ، يَقَالُ : أَرْضٌ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ ، ٥٨ ب
يَعْنِي خِلْقَةَ تُرَابِهَا ، فَإِذَا أَرَادُوا طَاقَةَ مِنَ التُّرَابِ قَالُوا : تُرَابَةٌ .
فِي الْحَدِيثِ : « نُهِيَ عَنِ لُبْسِ الْقَسِيِّ الْمُتَرَجِّ » قَالَ الْأَزْهَرِيُّ^(٤) : تَرَجٌ
هُوَ الَّذِي صُبِغَ صَبْغًا مُشْبَعًا .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ زَيْلٍ : « رُبْعَةٌ مِنَ الرِّجَالِ تَارٌ » التَّارُ : الْمَمْتَلِيُّ . تَرَرٌ
يُقَالُ : تَرَرْتُ^(٥) تَرَارَةً . وَقَدْ تَرَرْتُ^(٦) بَعْدِي .

(١) فِي التَّهْذِيبِ وَالزَّهْة : أَرَادَهُ .
وَالشَّاعِرُ هُوَ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ . وَالْبَيْتُ مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ٥٣ . وَبَعْدَهُ هَذَا الشَّاهِدُ
الْبَلَاغِيُّ الْمَعْرُوفُ :

رَمَتْنِي بِسَهْمٍ رِيْشُهُ الْكَحْلُ لَمْ يَضُرْ ظَوَاهِرُ جِلْدِي فَهَوِيَ فِي الْقَلْبِ جَارِحِي
(٢) فِي د : « الْقَادِحُ : تَأْكُلُ يَكُونُ فِي السِّنِّ » . وَهُوَ أَيْضًا : السَّوَادُ الَّذِي يَظْهَرُ فِي الْأَسْنَانِ . قَالَهُ
فِي اللِّسَانِ ، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ :

(٣) بَفَتْحِ التَّاءِ مَعَ سَكُونِ الرَّاءِ . وَبِضْمِهَا مَعَ فَتْحِ الرَّاءِ . عَلَى مَا فِي الْقَامُوسِ .

(٤) لَمْ أَجِدْهُ فِي التَّهْذِيبِ فِي تَرْجُمَةِ (تَرْج) ٣/١١ .

(٥) ضَبَطْتُ التَّاءَ فِي الْأَصْلِ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَفَوْقَهَا : « مَعًا » وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ وَالْقَامُوسِ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ .

(٦) بِكَسْرِ الرَّاءِ . نَصَّ عَلَيْهِ فِي اللِّسَانِ .

مَفْتَحُ الْمَاءِ إِلَيْهِ . ومنه يقال : أَتَرَعْتُ الْحَوْضَ : إِذَا مَلَأْتَهُ ، وَسَحَابٌ تَرَعٌ : كثير المطر .

وقال أبو عمرو : التَّرْعَةُ : الدَّرَجَةُ ^(١) .

قوله تعالى : ^(٢) « مَا أَتَرِفُوا فِيهِ » أَي نَعَمُوا . والتَّرْفَةُ ^(٣) : النِّعْمَةُ ت ر ف

وقال ابن عرفة : الْمُتَرَفٌ : الْمُتَرَوِّكُ يَصْنَعُ مَا يَشَاءُ لَا يُمْنَعُ عَنْهُ .

وإنما قيل لِلْمُتَنَعِّمِ : مُتَرَفٌ ؛ لِأَنَّهُ مُطْلَقٌ لَهُ ، لَا يُمْنَعُ مِنْ تَنَعُّمِهِ ^(٤) .

وقوله ^(٥) « أَمَرْنَا مُتَرَفِيهَا » قال قتادة : جَبَابِرَتُهَا .

قوله تعالى : ^(٦) « إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ » أَي رَغِبْتُ عَنْهَا . ت ر ك

وقال ابن عرفة : التَّرْكُ / عَلَى ضَرْبَيْنِ : مُفَارَقَةٌ مَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ ١٥٩

فِيهِ ، وَتَرَكْتُ الشَّيْءَ رَغْبَةً عَنْهُ مِنْ غَيْرِ دُخُولٍ فِيهِ .

وقوله : ^(٧) « وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ » أَي أَبْقَيْنَا لَهُ ذِكْرًا حَسَنًا .

وفي حديث الحسن : « إِنَّ لِلَّهِ تَرَائِكَ فِي خَلْقِهِ » التَّرَائِكُ : جَمْعُ

تَرْيِكَةٍ ، يَعْنِي أُمُورًا أَبْقَاهَا فِي الْعِبَادِ ، مِنَ الْأَمَلِ ، وَالْعَفْلةِ ، حَتَّى يَنْبَسِطُوا بِهَا إِلَى الدُّنْيَا .

(١) قال أبو عبيد بعد أن حكى تفسير أبي عمرو الشيباني : وقال غيره : « التَّرْعَةُ : الباب ، كأنه

قال : منبرى هذا على باب من أبواب الجنة » ثم نقل عن سهل بن سعد ، راوى الحديث قوله :

أتدرون ما التَّرْعَةُ ؟ هي الباب من أبواب الجنة . قال أبو عبيد : وهذا هو الوجه عندنا .

(٢) سورة هود ١١٦ .

(٣) ضبطت التاء في الأصل بالفتح . وأثبتها بالضم من د ، والقاموس .

(٤) في التهذيب ٢٧١/١٤ : لا يُمْنَعُ مِنْ تَنَعُّمِهِ .

(٥) سورة يوسف ٣٧ .

(٦) سورة الإسراء ١٦ .

(٧) سورة الصافات ٧٨ ، ١٠٨ ، ١٢٩ .

وفي حديث إسماعيل : « ثم إن إبراهيم جاء يُطالعُ ترَكَّتَه ^(١) ، أى وَلَدَهُ الذى تركه بالمكان القفر . وأصله ^(٢) بِيَضُّ النِّعَامِ ، وهى التَّركُ والتَّرائكُ .

باب التاء مع السين

قوله : ^(٣) « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ » هى أَخَذُ ^(٤) آل فرعون بالسِّنِينَ ، وإخراجُ موسى عليه السلام يَدَه بيضاءً ^(٥) ، والعصا ، و الطُّوفان والجَرَادُ ، والقُمَّلُ ، والضَّفَادِعُ ، والدَّمُ ، وانْفِلَاقُ الْبَحْرِ .

وفي حديث ابن عباس : « لَسْنَا بِقِيَّتٍ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومَنَّ التَّاسِعَ » قال أبو منصور ^(٦) : يعنى عاشوراء ، كَأَنَّهُ تَأَوَّلَ فِيهِ عِشْرَ الْوَرْدِ أَنَّهَا تِسْعَةُ أَيَّامٍ . والعرب تقول : وَرَدَّتِ الْإِبِلُ ^(٧) عِشْرًا : إِذَا وَرَدَتْ يَوْمَ التَّاسِعِ ، ومن هذا قالوا : عِشْرِينَ ، ولم يقولوا : عِشْرَيْنِ ؛ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا ثَمَانِيَةَ عِشْرَ يَوْمًا عِشْرَيْنِ ، وَالْيَوْمَ التَّاسِعَ عِشْرَ ، وَالْمُكَمَّلَ عِشْرَيْنِ طَائِفَةً مِنَ الْوَرْدِ الثَّلَاثِ ، فجمعوه بذلك .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ كَرِهَ مُوَافَقَةَ الْيَهُودِ ؛ لِأَنَّهُمْ يَصُومُونَ الْيَوْمَ الْعَاشَرَ ، فَأَرَادَ أَنْ يَخَالَفَهُمْ ، وَيَصُومَ الْيَوْمَ التَّاسِعَ .

(١) ضبط فى الأصل بكسر الراء . وضبطته بسكونها من النهاية ١٨٨ وقيده ابن الأثير بالعبارة .

ثم قال : قيل : ولو روى بكسر الراء . لكان وجهاً ، من التركة ، وهو الشئ المتروك .

(٢) فى د : فى بيض (٣) سورة الإسراء ١٠١ .

(٤) هذا تفسير ابن عباس والضحاك . وانظر تأويلات أخرى فى تفسير القرطبي ٣٣٥/١٠ .

(٥) فى د : البيضاء .

(٦) انظر تهذيب اللغة ٤١٠/١ (فى ترجمة عشر) و ٧٨/٢ (فى ترجمة تسع) .

(٧) فى التهذيب ٧٨/٢ : « وردت الماء عشراً ، يعنون يوم التاسع ، ومن هنا قالوا : عشرين ، ولم يقولوا : عشرين ، لأنهما عشرا وبعض الثالث » هذا ما ذكره الأزهري .

في الحديث : « فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَمْسَحُوا عَلَى الْمَشَاوِذِ ^(١) وَالتَّسَاخِينِ » تسرخ
يعنى على الخفاف ، ويقال : الجواربُ . الواحد : ^(٢) تَسْخَانٌ ^(٣) ،
وَتَسْخِينٌ ^(٤) .

(١) بعد هذا في د : « وهى العائم » وإخلالها حاشية . فليس هذا من نهج المروى . قال ابن الأثير
في النهاية ٣٣٥/٤ : المشاوذ : العائم . الواحد : مشوذ . والميم زائدة .

(٢) ضبطت التاء في الأصل بالكسر وضبطتها بالفتح من المصباح (سجن) وقيدها بالعبارة .

(٣) بعد هذا في د : « مثل ترحال ، لأنه مصدر » وأظنها حاشية . وانظر التعليق (١) .

(٤) في د : « وتسخين وتسخين » الأولى بفتح التاء والثانية بكسرها . وفي هذا الحرف كلام :
جاء في التهذيب ١٧٨/٧ : « قال المبرد : واحد التساخين : تسخان وتسخن » وحكاه
الفيومي في المصباح عن المبرد أيضاً ، وقيد الأول بفتح التاء ، والثاني وزان جعفر . وكذا جاء
الحرفان في القاموس بضبط القلم .

وفي التهذيب أيضاً عن ثعلب ، قال : « ليس للتساخين واحد من لفظها ، كالنساء ،
لا واحد لها من لفظها » .

وفي النهاية ١٨٩ : « لا واحد لها من لفظها . وقيل : واحدها : تسخان وتسخين وتسخن
والتاء فيها زائدة ، وذكرناها هنا حملا على ظاهر لفظها . قال حمزة الأصفهاني : أما
التسخان فتعريب : تشكن ، وهو اسم غطاء من أغطية الرأس ، كان العلماء والموايذة يأخذونه
على رؤوسهم خاصة ، وجاء في الحديث ذكر العائم والتساخين ، فقال من تعاطى تفسيره :
هو الخف . حيث لم يعرف فارسيته » . انتهى ما قاله ابن الأثير ، وحكاه عنه في اللسان
(سجن) وزاد : أن حمزة الأصبهاني ذكر ذلك في كتاب الموازنة .
وقد فتشت في كتب المعرب فلم أجدها هذا الحرف .

ثم وجدت في حواشى اللسان : « قوله : الواحد تسخان وتسخن ، كذا بالأصل
والقاموس والتهذيب بهذا الضبط (يقصد بفتح أولهما) والذي في المحكم والنهاية : الواحد .
تسخان وتسخين ، بكسر أولهما ، وباء مثناة تحتية في الثاني ، بوزن قنديل ، وضبط الأول
في التكملة بكسر التاء وفتحها » هنا ما وجدته في كتب اللغة حول هذا الحرف . وانظر غريب
الحديث ، لأبي عبيد ١٨٧/١ ، والفائق ٦٧٩/١ .

باب التاء مع العين

قوله :^(١) « فَتَعَسَّأَ لَهُمْ » أَيْ فَعَثَارًا [لَهُمْ]^(٢) وَسُقُوطًا ، وَإِذَا سَقَطَ
 ٥٩ ب الساقطُ فَأُرِيدَ بِهِ / الاستقامةُ قِيلَ^(٣) : لَعَالَهُ . وَإِذَا لَمْ يُرَدَّ بِهِ الْإِنْتَعَاشُ
 قِيلَ : تَعَسَّأَ .

وفى حديث عائشة : « تَعَسَّسَ مِسْطَحٌ » قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : يَقَالُ : تَعَسَّ
 يَتَعَسَّ : أَيْ أَتَعَسَّهَ اللَّهُ . وَمَعْنَاهُ : انْكَبَّ وَعَثَرَ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ^(٤) : تَعَسَّتْ ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ ، إِذَا خَاطَبْتَ ، فَإِذَا صَرْتَ
 إِلَى فَعَلٍ قُلْتَ : تَعَسَّ ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، وَقَدْ أَتَعَسَّهَ اللَّهُ .

باب التاء مع الغين

ت غ ب فى الحديث : « لَا تُقْبَلُ^(٥) شَهَادَةُ ذِي تَغِبَّةٍ^(٦) » هُوَ الْفَاسِدُ فِى دِينِهِ
 وَعَمَلِهِ وَسُوءِ أَفْعَالِهِ .

(١) الآية الثامنة من سورة محمد عليه الصلاة والسلام . (٢) زيادة من د .

(٣) فى د : « قالوا » فى الموضعين .

(٤) مقالة الفراء فى التهذيب ٧٨/٢ ، بشئ من البسط .

(٥) كذا فى الأصل ، ومثله فى التهذيب ٨٣/٨ ، وفى د ، والنهاية ١٩١ : « لا يقبل الله شهادة . . . »
 وأخرجه من حديث الزهرى .

(٦) الذى فى التهذيب والنهاية : « تغبة » بسكون الغين وتخفيف الباء . وكذا جاء فى الفائق ١٣٢/١ .

وقال الرنخسرى : « وروى : ذى تغبة (مشدداً) . . . ولا تخلو من أن تكون تفعلة ، من
 غيب الذى هو مبالغة فى معنى غب الشئ : إذا فسد وتغير ، أو : من غيب فى الحاجة :
 إذا لم يبالغ فيها ، وفى ذلك فسادها . أو : من غيب الذئب الغم : إذا عاث بها ، وعضض
 أغبابها » وهو الجلد الذى تحت العنق .

يقال : تَغِبَ ^(١) يَتَغَبُّ تَغْبًا : إِذَا هَلَكَ فِي دِينٍ ^(٢) أَوْ دُنْيَا . وكذلك
الْوَتَغُ .

باب التاء مع الفاء

قوله تعالى : ^(٣) « ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ » قال ابن عرفة : أَيْ لِيُزِيلُوا تَفَثَ
أَذْرَانَهُمْ .

وقال أعرابيٌّ لآخر : مَا أَتَفَثَكَ وَأَذْرَنَكَ !

وقال الأزهري ^(٤) : التَّفَثُ : الْأَخْذُ مِنَ الشَّارِبِ ، وَقَصُّ ^(٥) الْأَظْفَارِ ،
وَنَتْفُ الْإِبْطِ ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ ^(٦) ، وهذا عند الخروج من الإحرام .
وقال النضر بن شميل ^(٧) : التَّفَثُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : إِذْ هَابَ الشَّعْثُ .
وسمعت الأزهريَّ يقول : التَّفَثُ ^(٨) فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لَا يُعْرَفُ إِلَّا مِنْ

(١) من باب فرح . كما في القاموس .

(٢) في الأصل : « ودنيا » وأثبت ما في د ، والنهاية .

(٣) سورة الحج ٢٩ . وقد كسرت اللام في « ليقضوا » في الأصل . وهي قراءة ابن عامر وأبي
عمرو ، وورش ، ورويس . انظر النشر في القراءات العشر ٣٢٦/٢ . وقال ابن هشام في مغني
الليب ١٨٥/١ : « وأما اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعية للطلب . وحركتها الكسر ،
وسليم تفتحها . وإسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها ، نحو « فليستجيبوا لي وليؤمنوا
بي (سورة البقرة ١٨٦) وقد تسكن بعد « ثم » نحو : « ثم ليقضوا » في قراءة الكوفيين
والبزي » .

(٤) تهذيب اللغة ٢٦٦/١٤ وحكاه عن الزجاج . (٥) في التهذيب : وتقليم .

(٦) بعد هذا في التهذيب : والأخذ من الشعر ، كأنه الخروج من الإحرام إلى الإحلال .

(٧) كلام ابن شميل ، حكاه الأزهري في التهذيب . وروايته هناك : التَّفَثُ : النِّسْكُ مِنْ
مَنَاسِكِ الْحَجِّ . رجل تَفَثَ : أَيْ مَغْبَرٌ ، شَعَثٌ ، لَمْ يَدْهَنْ وَلَمْ يَسْحَدْ . قلت (القائل هو
الأزهري) : لَمْ يَفْسَرْ أَحَدٌ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ التَّفَثَ ، كَمَا فَسَّرَهُ ابْنُ شَمِيلٍ ، جَعَلَ التَّفَثَ : التَّشَعُّثَ
وَجَعَلَ قِصَاصَهُ إِذْ هَابَ الشَّعْثُ بِالْحَلْقِ وَالتَّقْلِيمِ وَمَا أَشْبَهَهُ .

(٨) هذا الذي يعزّره المصنف إلى الأزهري لم أجده في التهذيب ، ووجدت مكانه حكاية عن
الزجاج : « التَّفَثُ : أَهْلُ اللُّغَةِ لَا يَعْرِفُونَهُ إِلَّا مِنَ التَّفْسِيرِ » ثم شرح : التَّفَثُ : الْأَخْذُ مِنَ
الشَّارِبِ . . . إلى آخر سبق .

قول ابن عباس^(١) وأهل التفسير .

ت ف ل وفي الحديث : « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجن إذا خرجن تفلات » أى تاركات للطيب . أراد ليخرجن بمنزلة التفلات ، وهن المنتنات الريح . يقال : امرأة تفلدة ومتفالة .
ومنه حديث علي : « قم عن الشمس فإنها تتفل الريح » والاسم منه : التفل .

في الحديث ، في صفة القرآن : « لا يتفه ولا يتشان » هو من الشيء التافه ، وهو الحقيق .
ومنه^(٢) حديث علي رضي الله عنه^(٣) [في صفة القرآن] « لا يخلق على كثرة الرد » .

/ باب التاء مع القاف

١٦٠

ت ق د في حديث عطاء ، في ذكر الصدقة : « التقدة » يعنى الكزبرة^(٤) .
يقال : تقدة ، وتقدة .
قال ابن دريد^(٥) : [بل]^(٦) هي التقردة . وأهل اليمن كلهم يسمون الأبزار : تقردة .

(١) قول ابن عباس ذكره الأزهرى فى التهذيب بسنده ، قال : التفث : الحلق والتقصير ، والأخذ من اللحية والشارب والإبط ، والذبح والرمى .

(٢) هذا حديث ذكره استطراداً ، وليس من ترجمة الحرف . ولم يذكره فى ترجمة (خلق) ومعنى يخلق : يبلى .

(٣) ليس فى د . (٤) بضم الباء ، وقد تفتح . ذكره فى القاموس .

(٥) فى الجمهرة ٢/ ٢٥٤ . وعبارته : « والتقرد : الحب الذى يسمى الكرويا ، وأهل اليمن يسمون الأبزار كلها تقردة » .

(٦) سقط من د ، والنهاية . وانظر عبارة ابن دريد فى التعليق السابق .

باب التاء مع اللام

في حديث شُرَيْح : « أَنْ رجلاً اشترى جاريةً وشرط أنها مؤلدةٌ ت ل د فوجدها تليدةً » قال القُتَيْبِيُّ : التَّليدة : التي وُلِدَتْ ببلاد العَجَم وحُمِلَتْ فنشأت ببلاد العرب . والمؤلدة : التي وُلِدَتْ في بلاد الإسلام . وقال ابن شُمَيْل : التَّليدُ : الذي وُلِدَ عِنْدَكَ ^(١) ، وهو المؤلَد . وفي حديث عبد الله : « آلُ حم ^(٢) مِنْ تِلَادِي » أى مِنْ أَوَّلِ مَا تَعَلَّمْتُ بِمَكَّةَ . ولم تَجْرِ الأحكامُ بين المسلمين بِمَكَّةَ في القِصاص ^(٣) . فالحَوَامِمُ ^(٤) كُلُّهَا مَكِّيَّةٌ ، ليس فيها حُكْمٌ ، لأنها نزلت بِمَكَّةَ ، وهى دار حَرْبٍ .

في ^(٥) [الحديث في] صفة الغَيْث : « وَأَذْخَصَتِ التَّلَاعَ » أى جَعَلَتْهَا ت ل ع

(١) كذا في الأصل ، ومثله في التهذيب ٨٦/١٤ . وجاء في د : « عند غيرك » وهذا روى عن الأصمعي على ما في التهذيب ، قال : التليد ما ولد عند غيرك ، ثم اشتريته صغيراً فشب عندك . والتلاد ما ولدت أنت .

(٢) قوله : « آل حم من تلادي » هو هكذا في الأصل ، د ، والنهاية ١٩٤ ، واللسان ، في إحدى روايته ، والذي أثر عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه قال في سورة بني إسرائيل (الإسراء) والكهف ومريم وطه والأنبياء : « هن من العناق الأول ، وهن من تلادي » انظر صحيح البخارى (تفسير سورة بني إسرائيل من كتاب التفسير) ١٠٣/٦ ، وتفسير ابن كثير ٢/٣ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٣١٠/٤ ، والفائق ١٣٥/١ ، واللسان (تلد) .

وقال رضى الله عنه في السور المفتحة بـ « حم » : « كنت إذا وقعت في آل حم وقعت في روضات دمثات أتأتق فيهن » انظر تفسير ابن كثير ٦٩/٤ ، وغريب الحديث ، لأبي عبيد ٩٣/٤ . وانظر ما سبق ، ص ١٠٠ .

(٣) لا يظهر لى معنى إفراد القصاص هنا بالمثال . كما لا تبدو لى الصلة بين أجزاء هذا الكلام والحديث المشروح . ويلاحظ أن كتب اللغة والغريب لم تذكر هذا الكلام في شرح الحديث

(٤) الأفصح أن يقول : « قال حم » وانظر ما سبق ص ١٠٠ .

(٥) تكملة من د . وأخرجه في النهاية ١٩٤ من حديث الحجاج في صفة المطر .

زَلَقًا ، تَزَلَقُ فِيهَا الْأَرْجُلُ . وَالتَّلَاعُ : مَا انْحَدَرَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَيَكُونُ مَا أَشْرَفَ^(١)
 قوله تعالى : ^(٢) « وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ » أَيْ صَرَعَهُ . وَالتَّلُّ : الدَّفْعُ وَالصَّرْعُ .
 ومنه حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ : « وَتَرَكُوكَ لِمَتَلِّكَ^(٣) » أَيْ لِمَصْرَعِكَ .

وفي حديث آخر : « فَجَاءَ بِنَاقَةٍ كَوْمَاءً فَتَلَّهَا » أَيْ أَنَاخَهَا .
 وفي الحديث : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَتَلَّتْ
 فِي يَدِي »^(٤) [قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : أَيْ أَلْقَيْتُ فِي يَدِي] يُقَالُ : تَلَّتْ
 الرَّجُلُ : إِذَا أَلْقَيْتَهُ .

وقال ابن الأعرابي : ^(٥) معناه : فَصَبْتُ فِي يَدِي . وَالتَّلُّ : الصَّبُّ .
 يُقَالُ : تَلَّ يَتَلُّ : إِذَا صَبَّ ، وَتَلَّ يَتَلُّ ، بِكسر التاء : إِذَا سَقَطَ .
 وتأويله : ما فتحه الله لأُمَّتِهِ بعد وفاته من خَزَائِنِ مُلُوكِ الْأَرْضِ ،
 ب ٦٠ فحَقَّقَ اللهُ رُؤْيَاهُ بعد وفاته ، / صلى الله عليه وسلم .

ت ل و قوله : ^(٦) « يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ » أَيْ يَقْرَءُونَهُ حَقَّ قِرَاءَتِهِ . وَسُمِّيَ
 الْقَارِئُ تَالِيًا ؛ لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ مَا يَقْرَأُهُ . وَالتَّالِي : التَّابِعُ . وَقَدْ تَلَاهُ يَتْلُوهُ :
 إِذَا تَبِعَهُ .

(١) أَيْ ارْتَفَعَ . فَالتَّلْعَةُ بِهَذَا حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَقَدْ ذَكَرَهَا ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي أَضْدَادِهِ ٢١٨ .
 وَانْظُرْ أَيْضًا الْأَضْدَادَ لِلْأَصْمَعِيِّ ٢٠ ، وَلِأَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ ١٠٩ ، وَلِابْنِ السَّكَيْتِ ١٧٥ .
 (٢) سُورَةُ الصَّافَاتِ ١٠٣ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « لَتَلَّكَ » وَأَثْبَتَهُ بِزِيَادَةِ الْمِيمِ عَلَى الصَّوَابِ ، مِنْ د ، وَالنَّهْيَةِ ١٩٥ ، وَالْفَائِقِ
 ١٣٥/١ ، وَاللَّسَانِ (تَلَّ) :

(٤) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ سَقَطَ مِنْ د .

(٥) قوله : « معناه : فَصَبْتُ فِي يَدِي » هُوَ شَرْحُ الْأَزْهَرِيِّ ، كَمَا فِي التَّهْذِيبِ ٢٥١/١٤ . وَصَدْرُهُ
 بِعِبَارَةٍ : « قُلْتُ » وَذَكَرَ لابن الأعرابي قوله : الْمُتَالُ : الصَّرِيعُ ، وَهُوَ الْمَشْغُوبُ .

(٦) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ١٢١ .

ومنه قوله : ^(١) « هُنَالِكَ تَتْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ » قال الفراء ^(٢) :
أَي تَقْرَأُ .

وقال غيره : تَتَّبِعُ .

وقوله : ^(٣) « فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا » هم الملائكة ، يَأْتُونَ بِالْوَحْيِ فيتلونه
على أنبياء الله عليهم السلام .

وفي بعض الروايات : « فيقال للكافر في قبره : لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ »
ومعناه : لَا قَرَأْتَ . حَوَّلُوا ^(٤) [الواوَ ياء] ؛ لَتُعَاقِبَ الْيَاءُ فِي « دَرَيْتَ » .
وَيُرَوَّى : « وَلَا أَتَلَيْتَ » وقد مرَّ ذِكْرُهُ ^(٥) .

باب التاء مع الميم

في حديث إبراهيم ^(٦) : « كَانَ لَا يَرَى بِالتَّثْمِيرِ بِأَسْأ » التَّثْمِيرُ : ت م ر
صَفِيفٌ ^(٧) الْوَحْشِ . أَرَادَ أَنَّهُ لَا بَأْسَ أَنْ يَتَزَوَّدَهُ الْمُحْرِمُ . يُقَالُ : تَمَرَّتْ
اللَّحْمَ تَثْمِيرًا ^(٨) .

(١) الآية الثلاثون من سورة يونس . و « تلو » بتاءين : هي قراءة عبد الله بن مسعود ، وقرأ بها
حمزة والكسائي وخلف . وقرأ ابن عباس ومجاهد ، وباقي القراءة : « تلو » بالباء الموحدة .
والقراءتان مشهورتان مستويتان عند أبي جعفر الطبري . انظر تفسيره ٨٢/١٥ ، وانظر أيضاً
معاني القرآن ، للفراء ٤٦٣/١ ، وتفسير القرطبي ٣٣٤/٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢٤٨
ومعنى « تلو » أي تخبر وترى .

(٢) في معاني القرآن ٤٦٣/١ .

(٣) الآية الثالثة من سورة الصافات .

(٤) سقط من د ، وهو في النهاية ١٩٥ ، عن المصنف .

(٥) انظر صفحة ٧٦ .

(٦) النخعي . كما صرح به في النهاية ١٩٦ . وهو المراد دائماً عند إطلاق لفظ « إبراهيم » .

(٧) سيد كره في ترجمة (صفف) .

(٨) ويراد : « تقطيعه كالتمر وتجفيفه وتنشيفه » كما شرح ابن الأثير :

قوله : « ^(١) وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ » قال الفراء ^(٢) :
يريد : فَعَمِلَ بهنَّ .

وقال غيره : يقال : تَمَّ إلى كذا ^(٣) : أَى بَلَغَهُ وَمَضَى عَلَيْهِ . قال
العجاج :

لَمَّا دَعَوْا يَالَ تَمِّمْ تَمُّوا إِلَى الْمَعَالِي وَبِهِنَّ سُمُّوا ^(٤)
وقوله ^(٥) : « ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ » قال
الزجاج ^(٦) : يجوز أَنْ يكون : تَمَامًا مِنْ اللَّهِ عَلَى الْمُحْسِنِينَ . ^(٧) ويجوز
أَنْ يكون : تَمَامًا مِنْ اللَّهِ عَلَى الَّذِي أَحْسَنَهُ مُوسَى ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَاتِّبَاعِ أَمْرِهِ ^(٨) .

وقوله : ^(٩) « وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ » أَى وَحَقَّتْ وَوَجِبَتْ .
وفي حديث عبد الله ^(١٠) : « إِنَّ التَّمَائِمَ وَالرُّقَى مِنَ الشُّرْكِ » التَّمَائِمُ :
واحدها : تَمِيمَةٌ ، وهى خَرَزَاتٌ كَانَتْ الْعَرَبُ تُعَلِّقُهَا عَلَى أَوْلَادِهِمْ ، يَتَّقُونَ

(١) سورة البقرة ١٢٤ . (٢) فى معانى القرآن ١/٧٦ .

(٣) يقال : تم إلى كذا ، وتم كذا . يتعدى بالحرف وبنفسه . انظر اللسان (تم) وأنشد بيتي
العجاج .

(٤) ديوانه ص ٦٣ . والرواية فيه :

إذا دعوا يال ...

(٥) سورة الأنعام ١٥٤ .

(٦) وحكاها الأزهرى عنه فى التهذيب ٢٦٣/١٤ .

(٧) فى د : « ويكون تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَهُ مُوسَى » وكذا جاء فى التهذيب .

(٨) زاد فى التهذيب من كلام الزجاج : ويجوز « تَمَامًا » عَلَى الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ الْأَشْيَاءِ . و « تَمَامًا »
منصوب ، مفعول له .

(٩) سورة الأنعام ١١٥ ، والأعراف ١٣٧ ، وهود ١١٩ .

(١٠) ابن مسعود .

بها العَيْنَ بَزَعِمِهِمْ ، فَأَبْطَلَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ ^(١) :

١ ٦١

/ أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

أَيَّ كُلِّ عُوْذَةٍ ^(٢) .

وفى الحديث : « الْجَذَعُ التَّامُّ التَّمُّ ^(٣) يُجْزَى » يقال : تَمَّ ، وَتِمَّ ،

بمعنى واحد ، وهو التام .

باب التاء مع النون

فى الحديث : « فَتَنَخُوا فى الإسلام » أى ثَبَتُوا عَلَيْهِ وَأَقَامُوا . يقال :

تَنَخَ بِالْمَكَانِ تُنَوِّخًا . وَمَنْ رَوَاهُ : « نَتَخُوا » النون قبل التاء ، أَرَادَ : رَسَخُوا .

قوله تعالى : ^(٤) « وَفَارَ التَّنُورُ » قيل : التَّنُورُ : عَيْنُ مَاءٍ مَعْرُوفٌ .

وقيل : هو تَنُورُ الْخَابِزَةِ . وَافَقَ لُغَةُ الْعَرَبِ لُغَةُ الْعَجَمِ ^(٥) .

(١) من كلمته البليغة التى رثى بها أولاده الخمسة ، وقد هلكوا بالطاعون فى عام واحد ، وكانوا هاجروا إلى مصر . وصدر البيت :

وإذا المنية أنشبت أظفارها

انظر شرح أشعار الهذليين ٨/١ .

(٢) وهى « المعاذة » أيضاً . بفتح الميم . كما فى شرح أشعار الهذليين .

(٣) فى الأصل : « التام والتَّمُّ معاً » وأثبت ما فى د ، والنهاية ١٩٧ ، والفائق ١٣٦/١ وأخرجاه من حديث سليمان بن يسار . ولا شك أن كلمة « معاً » التى جاءت فى الأصل . هى تلك الإشارة .

التي توضع فوق الحرف للدلالة على ضبطين فيه أو أكثر . والمراد بها هنا فتح التاء وكسرها ولكن الناسخ سها ووضعها بجانب الكلمة وجائز أن يكون المراد أن « التام والتَّمُّ » مقصودان معاً .

(٤) الآية الأربعون من سورة هود . والسابعة والعشرون من سورة المؤمنون .

(٥) ذكره الجواليقي فى المعرب ٨٤ ، والسيوطى فى المذهب ، ورقة ١ . وانظر ما قيل فى

« التنور » فى التهذيب ٢٦٩/١٤ ، والقرطبي ٣٣/٩ .

ت ن م في الحديث : « إن الشمس قد كَسَفَتْ فَأَصْبَتْ كَأَنهَا تَنُومُ » قال أبو عبيد^(١) : هي من نبات الأرض ، [فيها]^(٢) وفي ثمرها سَوَادٌ [قليل]^(٣) وَجَمْعُهَا : تَنُومٌ .

ت ن ن في حديث عَمَّار ، قال : « إن رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم تَنَّى وَتَرَبَّى » قلت : تَنُّ الرَّجُلِ وَسُنُّهُ وَاحِدٌ . وهم أَتْرَابٌ ، وَأَتْنَانٌ . وَأَسْنَانٌ ، ^(٤) [وَاحِدٌ] : أَى أَمْثَالٌ فِي السَّنِّ .

ت ن ي في حديث قَتَادَةَ : « كَانَ حُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَأَصْرَتْ بِهِ التَّنَاوُؤُ » قال الْأَصْمَعِيُّ : إِنَّمَا هِيَ : « التَّنَائِيَةُ »^(٥) بِالْيَاءِ . أَى تَرَكُ الْمَذَاكِرَةَ^(٦) . وَكَانَ^(٧) يَنْزِلُ قَرْيَةً عَلَى طَرِيقِ الْأَهْوَازِ .

(١) في غريب الحديث ٨٥/٣ .

(٢) تكملة من د ، والنهاية ١٩٩ . والذي عند أبي عبيد : « فيه سواد وفي ثمره » .

(٣) ليس في د ، وغريب أبي عبيد . وهو في النهاية . قال أبو عبيد : وهو مما يأكله النعام . وقال أبو منصور في التهذيب ٣٠٧/١٤ : التَنُومَةُ : شَجَرَةٌ رَأَيْتَهَا بِالْبَادِيَةِ ، يَضْرِبُ لَوْنُ وَرْقِهَا إِلَى السَّوَادِ . وَلَهَا حَبٌّ كَحَبِّ الشَّاهِدَانِجِ ، وَرَأَيْتُ نِسَاءَ الْبَادِيَةِ يَدْفِقْنَ حَبَّهُ وَيَعْتَصِرْنَ مِنْهُ دَهْنًا أَزْرَقَ فِيهِ لَزُوجَةٌ ، وَيَدَهْنُ بِهِ شَعُورَهُنَّ إِذَا امْتَشَطْنَ .

(٤) ليس في د ، والنهاية .

(٥) وهى الفلاحة والزراعة . فقلب الياء واوًا . على ما فى النهاية :

(٦) فى د : « المناظرة » . وما فى النهاية يوافق الأصل . وزاد ابن الأثير : ومجالسة العلماء .

(٧) فى الأصل : « كان » وزدت الواو من د ، والنهاية . قال ابن الأثير : ويروى : « النبوة » بالنون والباء : أى الشرف .

باب التائب مع الواو

قوله تعالى: ^(١) «وَالَيْهِ مَتَابُ» التَّوْبَةُ وَالْمَتَابُ وَاحِدٌ . يقال : تَوَبَّ تَابَ ، وَتَابَ وَأَنَابَ : إِذَا رَاجَعَ الْجَمِيلَ . وَتَوْبَةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ : الرَّجُوعُ بِهِمْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ إِلَى الطَّاعَةِ .

ومنه قوله ^(٢) : «فَتَابَ عَلَيْكُمْ» .

ويكون الرجوع بهم من التشديد إلى التخفيف ، ومن الحظر إلى الإباحة .

وقوله ^(٣) : «عَلِمَ» ^(٤) أَنَّ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ «أَي رَجَعَ بِكُمْ إِلَى التَّخْفِيفِ .

ومنه قوله ^(٥) : «عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ / كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ» أَي أَبَاحَ لَكُمْ مَا كَانَ حَظَرًا عَلَيْكُمْ .

وقوله ^(٦) : «فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ» أَي ارْجِعُوا إِلَى خَالِقِكُمْ .

ومن صفاته : «التَّوَّابُ» وهو الذي يُتُوبُ عَلَى عِبَادِهِ .

والتَّوَّابُ مِنَ النَّاسِ : الذي يُتُوبُ إِلَى رَبِّهِ .

في الحديث : «خَرَجَ فِي يَدِهِ مِئْخَةٌ» ^(٧) «الْمِئْخَةُ : الدَّرَّةُ . وهو من تَوَخَّاهُ يَتَوَخَّاهُ .

(١) الآية الثلاثون من سورة الرعد . (٢) سورة البقرة ٥٤ .

(٣) سَقَطَتِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ وَشَرَحَهَا مِنْ د . وَهِيَ بِشَرْحِهَا فِي التَّهْذِيبِ ٣٣٢/١٤ .

(٤) الآية العشرون من سورة المزمل .

(٥) سورة البقرة ١٨٧ . (٦) سورة البقرة ٥٤ .

(٧) فِي د : «مِئْخَةٌ . الْمِئْخَةُ» وَهَذَا الْحَدِيثُ وَالَّذِي بَعْدَهُ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ٢٩١/٤

فِي تَرْجُمَةِ (مِئْخَةٌ) عَلَى ظَاهِرِ اللَّفْظِ . وَقَالَ : «هَذِهِ اللَّفْظَةُ قَدْ اخْتَلَفَ فِي ضَبْطِهَا ، فَقِيلَ : =

ومنه الحديث الآخر : « أُتِيَ بِشُرَّابٍ ^(١) ، فمنهم مَنْ جَلَدَهُ بِالْمِيتَةِ ومنهم مَنْ ضَرَبَهُ بِالنَّعْلِ » .

ت و ل وفي حديث عبد الله ^(٢) : « التَّوَلَّاةُ مِنَ الشَّرْكِ » التَّوَلَّاةُ : الذى يُحِبُّ المرأةَ إِلَى زَوْجِهَا ^(٣) .

ومثله ^(٤) فى الكلام : سَبَى طَيْبَةً ، إذا لم يَقَعْ فى رِقِّهِ إِشْكَالٌ . وفى ضِدِّهِ : سَبَى خَبِثَةً .

فى الحديث : « قال أبو جهل يومَ بَدْرَ : إن الله قد أراد بِقُرَيْشٍ التَّوَلَّاةَ » يعنى الداهية . هذا بضمِّ التاء ^(٥) والأوّل بكسرِها .

ت و و وفى الحديث : « الاستِجْمَارُ تَوٌّ والسَّعْيُ والطَّوْفُ تَوٌّ » أى وتَرٌّ : لآَنه سبعة أشواط .

= هى بكسر الميم وتشديد التاء ، وفتح الميم مع التشديد ، وبكسر الميم وسكون التاء قبل الياء ، وبكسر الميم وتقديم الياء الساكنة على التاء .

ثم نقل عن الأزهري قوله : وهذه كلها أسماء لجرائد النخل ، وأصل العرجون . وقيل : هى اسم للعصا ، وقيل القضيب الدقيق اللين . وقيل : كل ما ضرب به من جريد أو عصا أو درة . وغير ذلك .

قال ابن الأثير : وأصلها - فيما قيل - من متخ الله رقبتة بالسهم : إذا ضربه .

وقيل : من تَيْخَه العذاب ، وطَيْخَه : إذا ألح عليه ، فأبدلت التاء من الطاء .

وانظر كلام الأزهري فى التهذيب ٥١٨/٧ .

(١) كذا فى الأصل ، د . وضبط فى الأصل بضم الشين . وصوابه إن كان وارداً أن يكون بالفتح

صيغة مبالغة من « شرب » والذى فى التهذيب والنهاية : « سكران » . وجاء فى الفائق ٤/٣ :

« أتى بأبى شميلة وهو سكران . . . الحديث » وقد ذكر ابن عبد البر فى الاستيعاب ١٦٨٩

« أن أبا شميلة : رجل من الصحابة ، مذكور فى حديث عند محمد بن إسحاق » ولم يزد .

(٢) ابن مسعود .

(٣) من السحر وغيره . على ما فى النهاية ٢٠٠ .

(٤) يعنى مثله فى الوزن . والتثيل لأبى عبيد فى غريبه ٥٠/٤ .

(٥) قال فى النهاية : وفتح الواو ، وقد تهمز .

ويقال : جاء فلان تَوًّا : إذا جاء قاصداً لا يُعرجُ^(١) على شيء .
وفي حديث الشعبي : « فما مَضَتْ إِلَّا تَوَّةٌ حَتَّى قَامَ الْأَخْنَفُ مِنْ
مَجْلِسِهِ » أراد : ساعةً واحدةً .
^(٢) [وَجَمَعَ التَّوُّ : أَتَوَّاءُ] .

باب التاء مع الياء

في حديث أبي أيوب : « أَنَّهُ ذَكَرَ الْغُولَ ، وَقَالَ ^(٣) : قُلْ لَهَا : تَيْسِي تَيْسِ
جَعَارٍ » قال القُتَيْبِيُّ : قوله : « تَيْسِي » كلمة تُقال في معنى الإِبْطال
للشيء والتكذيب به ، فكأنه قال لها : كَذَبْتَ يَا خَارِيَّةُ^(٤) . و« جَعَارٍ »
مأخوذ من الجَعَرِ ، وهو الحَدَثُ .

قال : والعامَّةُ تُغيِّرُ هذه اللفظة ، فتُبَدِّلُ من التاء طاءً ، ومن السين
زايًا ؛ لتقارب ما بين هذه الحروف من المَخَارِجِ . وجَعَارٍ : مَعْدُولٌ عن
جَاعِرَةٍ^(٥) .

وقال / ابن السكِّيت : يقال للضَّبُعِ : تَيْسِي جَعَارٍ ، ويقال للمرأة ٦٢
تُشْتَمُ فيقال لها : قُومِي جَعَارٍ ، تُشَبَّهُ بالضَّبُعِ .

(١) الذي في التهذيب عن أبي زيد : « لا يعرجه شيء » وكذا في القاموس . وانظر التهذيب
٣٤٩/١٤ .

(٢) ليس في د .

(٣) كذا في الأصل ، ومثله في التهذيب ٤٤/١٣ . وفي د ، والنهاية : فقال .

(٤) في الأصل ، د : « يا جارية » بالجمع . وكذا جاء في التهذيب ٤٥/١٣ ، واللسان ، والتاج
(تيس) وهو خطأ . صوابه : « يا خارية » بالخاء المعجمة . وكذا جاء على الصواب في
النهاية ٢٠٢ .

(٥) وهي ممنوعة من الصرف ومبنية على الكسر دائماً ، على حد : حذام وقطام ورقاش ، انظر
الصحيح واللسان (جعر) .

وفي حديث علي : « وَاللَّهِ لَا تُبْطِلُنَّ قَوْلَهُمْ .
 في الحديث : « فِي التَّيْعَةِ شَاةٌ » قَالَ أَبُو عُبَيْد^(١) : التَّيْعَةُ : الْأَرْبَعُونَ
 مِنَ الْغَنَمِ .

وقال أبو سعيد^(٢) : التَّيْعَةُ : أَذْنَى مَا يَجِبُ مِنَ الصَّدَقَةِ ، كَالْأَرْبَعِينَ
 فِيهَا شَاةٌ ، وَخُمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ فِيهَا شَاةٌ . أَصْلُهُ مِنَ التَّيْعِ ، وَهُوَ الْقَيْءُ .
 يُقَالُ : أَتَاعَ قَيْئُهُ فَتَاعَ .

وفي الحديث : « كَمَا يَتَتَايَعُ الْفَرَّاشُ فِي النَّارِ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْد^(٣) :
 التَّتَايَعُ : التَّهَافُتُ فِي الشَّيْءِ^(٤) ، وَالْمُتَايَعَةُ^(٥) عَلَيْهِ . يُقَالُ : تَتَايَعُوا فِي
 الشَّرِّ^(٦) : إِذَا تَهَافَتُوا فِيهِ^(٧) .

وفي حديث آخر : « لَوْلَا أَنَّ يَتَتَايَعُ فِيهِ الْغَيْرَانُ وَالسَّكْرَانُ » أَيُّ يَقَعُ
 فِيهِ وَيَتَهَافَتُ .

وقال الليث : الرَّجُلُ يَتَتَايَعُ : أَيُّ يَرْمِي بِنَفْسِهِ فِي الْأَمْرِ سَرِيعًا .

(١) في غريب الحديث ٢١٣/١ ولم يزد على ما حكاه عنه المصنف .

(٢) الضرير . كما في التهذيب ١٤٣/٣ . وانظر كلام أبي سعيد فيه أبسط مما ذكر المصنف .

(٣) في غريب الحديث ١٣/١ .

(٤) كَذَا فِي الْأَصْل ، د ، وَالَّذِي فِي غَرِيبِ أَبِي عُبَيْد ، وَاللَّسَانُ : « فِي الشَّرِّ » لَكِنْ جَاءَ فِي اللِّسَانِ
 أَيْضًا عَنْ الْأَزْهَرِيِّ — وَلَمْ أَجِدْهُ فِي التَّهْذِيبِ فِي تَرْجُمَةِ (تَيْع) — : وَالتَّتَايَعُ فِي الشَّيْءِ وَعَلَى
 الشَّيْءِ : التَّهَافُتُ فِيهِ وَالْمُتَايَعَةُ عَلَيْهِ .

(٥) فِي الْأَصْل ، د ، وَالنِّهَايَةُ ٢٠٢ : « وَالْمُتَايَعَةُ » بَيَاءٌ مُوَحَّدَةٌ . وَكَذَا جَاءَ فِي أَصُولِ التَّهْذِيبِ ،
 كَمَا أَشَارَ مُحَقِّقُ الْجُزْءِ الثَّلَاثِ . وَأَثْبَتَهُ بِالْيَاءِ التَّحْتِيَّةِ مِنْ غَرِيبِ أَبِي عُبَيْد ، وَاللِّسَانِ . وَهُوَ
 مُقْتَضَى السِّيَاقِ .

(٦) فِي الْأَصْل : « حَاشِيَةٌ : عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ : فِي الشَّرِّ ، وَلَا يَكُونُ فِي الْخَيْرِ » وَعِبَارَةٌ أَبِي
 عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِهِ ١٤/١ : وَلَمْ أَسْمَعْ التَّتَايَعُ فِي الْخَيْرِ ، إِنَّمَا سَمِعْنَاهُ فِي الشَّرِّ .

(٧) زَادَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَسَارَعُوا إِلَيْهِ .

فى الحديث : « والتيمّة لصاحبِها » يقال : إنّها الشاة الزائدة على
الأربعين حتى تبلغَ الفريضةَ الأخرى . ويقال : ^(١) [بل] هى الشاة تكون
لصاحبها فى منزله يحتلبُها ، وليست بسائمة ، فإذا ذبحها صاحبُها قيل :
آتَمَ يَتَامُ .

قوله : ^(٢) يَتِيهُونَ فى الأرضِ » يقال : أرضٌ تَيْهَاءُ ، وبلادٌ تِيَهٌ : تى ه
إذا كانت يُتَاهُ فيها ، أى لا يُهْتَدَى فيها بعَلَمٍ ولا طريق . وفُلانٌ تِيَاهٌ :
مترفعٌ عن طريقِ القصدِ .

(١) ليس فى د . وانظر فقه هذا الحديث فى غريب أبى عبيد ٢١٣/١ .

(٢) سورة المائدة ٢٦ .

كِتَابُ النَّاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب النَّاءِ مَعَ الْهَمْزَةِ

فِي الْحَدِيثِ : « لَا تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى رَقَبَتِكَ شَاةٌ لَهَا تُوْأَجُ »
التُّوْأَجُ : صَوْتُ النَّعَاجِ . وَقَدْ تَأَجَّتْ تَشَاجُ تُوْأَجًا^(١) .

فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ / عَنْهُ : « وَقِيلَ لَهُ : لَوْ فَعَلْتَ كَذَا^(٢) وَكَذَا
مَا كُنْتَ فِيهَا بِابْنِ ثَأْدَاءٍ » يَعْنِي الْأَمَّةَ . يَقُولُ : مَا كُنْتَ لَكَيْمًا ، وَقِيلَ :
ضَعِيفًا^(٣) . [وَفِيهِ لَغَتَانِ : ثَأْدَاءُ^(٤) ، وَدَأْثَاءُ ، مَقْلُوبٌ] وَقِيلَ : مِنَ الثَّأْدِ
وَهُوَ الطَّيْنُ الْمُبْتَلُّ . يَقَالُ : ثَعَّدَ بِالرَّجُلِ مَكَانَهُ ، وَثَعَّدَ بِالْبَعِيرِ مَبْرَكُهُ :
إِذَا ابْتَلَّ وَفَسَدَ عَلَيْهِ . قَالَ سُوَيْدٌ^(٥) :

٦٢ ب

(١) وَتَأْجَا ، أَيْضًا . وَفَعْلُهُ مِنْ بَابِ مَنَعَ . عَلَى مَا فِي الْقَامُوسِ وَشَرْحِهِ .
(٢) كَذَا وَكَذَا : كَنَايَةٌ عَنْ قَوْلِهِ الَّذِي قَالَهُ فِي عَامِ الرَّمَادَةِ . وَكَانَ قَدْ قَالَ : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَجْعَلَ
مَعَ كُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَهُمْ ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَهْلِكُ عَلَى نَصْفِ شَيْعَةٍ » . ذَكَرَهُ فِي
الْنَهَايَةِ ٢٠٤ .

(٣) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ جَاءَ فِي دُبْعِ بَيْتِ سُوَيْدٍ .
(٤) تَأْتِي الْهَمْزَةُ سَاكِنَةً وَمَفْتُوحَةً . انْظُرِ الْإِسَانُ (ثَأْد) .
(٥) سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ الْيَشْكُرِيُّ . وَالْبَيْتُ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيْسِ اللُّغَةِ ٣٩٨/١ . وَهُوَ آخِرُ بَيْتٍ مِنْ
قَصِيدَةٍ مَفْضُلِيَّةٍ أَوَّلُهَا :

بَسَطْتُ رَابِعَةَ الْحَبْلِ لَنَا فَوَصَلْنَا الْحَبْلَ مِنْهَا مَا اتَّسَعَ

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِيُّ فِي شَرْحِهِ لِلْمَفْضُلِيَّاتِ ٤٠٩ : الْخَادِرُ : الْفَاعِلُ مِنَ الْخَدْرِ .
يَقَالُ : أَسَدُ خَادِرٍ : إِذَا اسْتَرَّ بِقَصْبَاءٍ أَوْ غَيْرِهَا . وَمِنْهُ الْيَوْمُ الْخَادِرُ ، وَهُوَ الْيَوْمُ ذُو الْغَيْمِ
وَالرَّيْحِ .

قَالَ : وَثَعَّدَتْ : نَدَيْتُ ، وَالثَّأْدُ : النَّدَى ، وَقَوْلُهُ : « فَانْتَجَعَ » هَذَا مِثْلُ : أَيْ لَمَّا فَسَدَ
عَلَيْهِ مَوْضِعُ انْتَقَلَ إِلَى غَيْرِهِ .

هَلْ سُوَيْدٌ غَيْرُ لَيْثٍ خَادِرٍ ثُبَّتْ أَرْضٌ عَلَيْهِ فَانْتَجَعَ
 في الحديث : « رَأَبَ اللَّهُ بِهِ الثَّأْيَ » أَيْ أَصْلَحَ الْفَاسِدَ . وَالثَّأْيُ ^(١) : ثَبَّتْ
 الْفَسَادُ بَيْنَ الْقَوْمِ ، وَأَصْلُهُ : خَرَّمُ مَوْضِعِ الْخَرْزِ . يُقَالُ : أَثَّثَ الْخَارِزَةُ
^(٢) [إِثْثَاءً] أَيْ أَفْسَدَتْ .

باب الثاء مع الباء

قوله تعالى : ^(٣) « وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا » يُقَالُ : رَجُلٌ ثَابِتٌ فِي الْحَرْبِ ، ثَبَّتْ
 وَثَبَّتْ ^(٤) . وَثَبَّتْ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلرَّأْيِ : إِنَّهُ لَثَبَّتْ . وَالْأَثْبَاتُ :
 الثَّقَاتُ .

وقوله : ^(٥) « وَتَثْبِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ » أَيْ طُمَأْنِينَةً .

وقوله : ^(٦) « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ » أَيْ ^(٧) لِيَحْبِسُوكَ .
 يُقَالُ : رَمَاهُ فَاثْبَتَهُ : إِذَا حَبَسَهُ مَكَانَهُ . وَأَصْبَحَ الْمَرِيضُ مُثَبَّتًا : أَيْ
 لَا حَرَكَهَ بِهِ .

وفي الحديث : « خِيَارُ أُمَّتِي أَوَّلُهَا وَآخِرُهَا ، وَبَيْنَ ذَلِكَ ثَبَجٌ أَعْوَجُ
 لَيْسَ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنْهُ » .

الْثَبَجُ : الْوَسْطُ ^(٨) [قَالَ أَبُو زَيْدٍ] : يُقَالُ : ضُرِبَ بِالسِّيفِ ثَبَجٌ

(١) يُقَالُ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِهَا .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ د . وَقَوْلُهُ : « أَيْ أَفْسَدَتْ » سَقَطَ مِنْهَا .

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٥٠ ، وَآلِ عِمْرَانَ ١٤٧ .

(٤) سَقَطَتِ الْوَاوُ مِنْ د . وَهِيَ فِي التَّهْذِيبِ ٢٦٧/١٤ .

(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٦٥ . (٦) الْآيَةُ الثَّلَاثُونَ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « أَيْ يَحْبِسُوكَ » وَزِدْتَ اللَّامُ مِنْ د ، وَالتَّهْذِيبُ . وَهُوَ أَوْفَقُ لِنِاسِبِ الْمَفْسَرِ .

(٨) لَيْسَ فِي د .

الرجُل : أى وَسَطُهُ . وَالتَّبَجُّجُ ^(١) : ما بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ .

وفى حديث وائل بن حُجْر : « وَأَنْطُوا التَّبَجَّةَ » يقول : أَعْطُوا الْوَسَطَ

فى الصَّدَقَةِ ، لا من خِيار المال ، ولا من رُذالَتِهِ وَحَشَوِهِ ، ولكن من وَسَطِهِ .

ثب ر قوله تعالى : ^(٢) « وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا » أى مُهْلَكًا . قال

ابن عرفة : [يقال] ^(٣) : ثَبَّرَهُ عَنِ الْأَمْرِ : أى مَنَعَهُ ، فمَعْنَى الْمَثْبُورِ :

الْمَمْنُوعُ مِنَ الْخَيْرِ ^(٤) ، وذلك هَلَاكٌ ^(٥) [له] يقال : ما ثَبَّرَكَ عَنْ هَذَا

الْأَمْرِ ؟ / : أى ما صَرَفَكَ عَنْهُ ؟ ٦٣

وقوله : ^(٦) « دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا » أى هَلَاكًا ^(٧) . هو أَنْ يُنَادَى فَيَقُول :

وَأَثْبُورَاهُ .

وقوله تعالى : ^(٨) « وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا » إِنَّمَا وَحَدَّ ^(٩) « ثُبُورًا » ؛ لِأَنَّهُ

مَصْدَرٌ ، وَهُوَ لِلْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ سَوَاءٌ . يقال : ضَرَبَهُ ضَرْبًا كَثِيرًا .

وقال الفراء : مَثْبُورًا ^(١٠) : مَلْعُونًا مُطْرَدًا .

(١) انظر التهذيب ٢٤/١١ .

(٢) سورة الإسراء ١٠٢ . (٣) ليس فى د .

(٤) وهو قول الفراء أيضا ، كما فى معانى القرآن ، ١٣٢/٢ .

(٥) زيادة من د . (٦) سورة الفرقان ١٣ .

(٧) هذا قول قتادة ، على ما فى التهذيب ٨٠/١٥ .

(٨) سورة الفرقان ١٤ .

(٩) فى الأصل : « إِنَّمَا قَالَ » وأثبت ما فى د . وهو أنسب ، لقوله تعالى فى صدر الآية الكريمة :

« لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا » ولما سياتى فى تعليقه .

وقال الفراء فى معانى القرآن ٢٦٣/٢ : الثبور مصدر ، فلذلك قال : « ثُبُورًا كَثِيرًا » لأن

المصادر لا تجمع . ألا ترى أنك تقول : قعدت قعودًا طويلًا ، وضربتته ضربًا كثيرًا ، فلا تجمع .

(١٠) هذا رجوع إلى آية الإسراء السابقة . وهذا الذى يحكيه المصنف عن الفراء لم أجده فى المعاني .

وما ذكره الفراء هو ما أشرت إليه فى الحاشية (٤) .

وفى حديث معاوية رضى الله عنه : « أَنْ أَبَا بُرْدَةَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَيْهِ حِينَ أَصَابَتْهُ قَرَحَتُهُ فَقَالَ : هَلُمَّ ابْنَ أَخِي فَاَنْظُرْ . قَالَ : فَانْظَرْتُ فَإِذَا هِيَ قَدْ ثَبِرَتْ » قَالَ الْقُتَيْبِيُّ : أَيْ انْثَمَتَتْ ^(١) . وَالثَّبْرَةُ : النُّقْرَةُ فِي الشَّيْءِ ، وَالْهَزْمَةُ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلنُّقْرَةِ فِي الْجَبَلِ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ : ثَبْرَةٌ .

وفى الحديث : « أَنْ أُمَّ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ وَلَدَتْهُ فِي الْكَعْبَةِ ، وَأَنَّهُ حُمِلَ فِي نِطْعٍ ^(٢) وَأُخِذَ مَا تَحْتَ مَشِيرِهَا فَعُغِّلَ عِنْدَ حَوْضِ زَمْزَمَ » الْمَشِيرُ ^(٣) : مَسْقِطُ الْوَلَدِ ، وَأَكْثَرُ مَا يَقَالُ فِي الْإِبِلِ .

وقوله تعالى : ^(٤) « فَثَبَّطَهُمْ » أَيْ عَوَّقَهُمْ . وَالثَّبَّيْطُ : التَّغْوِيقُ ، وَهُوَ أَنْ تَحُولَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَبَيْنَ مَا يُرِيدُهُ ^(٥) [وَيَهْوَاهُ] يَقَالُ : ثَبَّطْتُهُ عَنِ الشَّيْءِ : إِذَا بَطَّأَتْ ^(٦) بِهِ عَنْهُ .

وفى حديث عائشة رضى الله عنها : « كَانَتْ سَوْدَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَمْرًا ثَبَّطَةً » .

قلت : أَرَادَتْ بَطِيئَةً ^(٧) ، مِنْ قَوْلِكَ : ثَبَّطْتُهُ عَنِ الْأَمْرِ .

وفى حديث عمر رضى الله عنه : « إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِحَائِطٍ فَلْيَاكُلْ مِنْهُ ثَبْنٌ وَلَا يَتَّخِذْ ثِبَانًا » .

قال أبو عمرو : الثَّبَانُ : الْوِعَاءُ الَّذِي يُحْمَلُ فِيهِ الشَّيْءُ ، فَإِنْ حَمَلْتَهُ

(١) فى الأصل : « انثمخت » . وأثبت ما فى د ، والتهذيب ، والنهاية ٢٠٦ ، والفائق ١٤٣/١ . وزاد الرخشى : ونضجت وسالت مدتها .

(٢) النطع : بساط من الأديم . وفيه أربع لغات : فتح النون وكسرها ، ومع كل واحد فتح الطاء وسكونها . قاله فى المصباح .

(٣) بوزن : المنزل . على ما فى القاموس .

(٤) زيادة من د .

(٥) سورة التوبة ٤٦ .

(٦) فى د : « بطية » بتشديد الياء .

(٧) فى د : أبطأت .

بين يديك فهو ثبان^(١). وقد تثبتت^(٢) ثباناً .

وقال ابن الأعرابي^(٣) : واجدها : ثُبْنَةٌ ، وتُحْمَلُ فيها الفاكهةُ وغيرها .

ث ب ي قوله تعالى :^(٤) « فأنفروا ثُبَاتٍ » أى انفروا فى السرايا فرقاً

الواحدة : ثُبَّةٌ ، وكانت فى الأصل : الثُّبَّةُ^(٥) . وقد ثُبِّتَ الجيشُ :

جَعَلَتْهُ^(٦) / ثُبَّةً ثُبَّةً . ويقال : ثُبِّيتُ [على^(٧)] الرجلُ فى حياته ، وذلك

أنك جمعتَ ذِكرَ محاسِنِه .

باب الثاء مع الجيم

ث ج ج قوله تعالى^(٨) « مَاءٌ ثَجَّاجٌ » أى سيَّالاً صَبَّاباً^(٩) . يقال : ثَجَّجْتُهُ

أثَّجُّهُ ، [ثَجَّأً]^(١٠) ، فَثَجَّ ، يستوى فيه لفظُ اللازمِ والواقع^(١١)

(١) زاد أبو عبيد فى غريب الحديث ٢٦١/٣ : « فإن حملته على ظهره فهو الحال . يقال منه : قد تحولت كسائى : إذا جعلت فيه شيئاً ثم حملته على ظهره ، فإن جعلته فى حضنك فهو خبنة » .

(٢) كذا فى الأصل ، د . وفى غريب أبى عبيد . والتهذيب ١٥/١٠٤ ، والنهاية ٢٠٧ : « ثبت » . وثبن ، وتثنى ، واحد . كما فى القاموس . وقال فى النهاية : يقال : ثبت الثوب ، أثبته ثبناً وثباناً ، وهو أن تعطف ذيل قميصك فتجعل فيه شيئاً تحمله . الواحدة : ثبنة .

(٣) وأبو زيد أيضاً ، على ما فى التهذيب . وفيه : وهى الحجرة تحمل فيها الفاكهة وغيرها . ونقل الأزهري عن أبى سعيد الضرير قوله : ليس الثبان بالوعاء ، ولكن ما جعل فيه من التمر فاحتمل فى وعاء أو غيره ، فهو ثبان . وقد يحمل الرجل فى كفه فيكون : ثبانه .

(٤) سورة النساء ٧١ . (٥) فى د : ثببة .

(٦) فى الأصل : « جعلتهم » وأثبت ما فى د ، والتهذيب ١٥/١٥٦ .

(٧) سقط من د ، وهو فى التهذيب . (٨) سورة النبأ ١٤ .

(٩) فى الأصل : « صبابا » بياء تحتية بعد الصاد . وأثبت بياء موحدة من د ، وتفسير القرطبي ١٧٤/١٩ .

(١٠) زيادة من د .

(١١) أى المتعدى . و«ثج» اللازم من باب ضرب ، والمتعدى من باب قتل . قاله فى المصباح .

وفي الحديث : « أَفْضَلُ الْحَجِّ الْعَجُّ وَالشَّجُّ » فالشَّجُّ : سَيْلَانٌ دِمَاءٍ الْهَدْيِ . وَالْعَجُّ : رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ .

ومنه حديث أمّ مَعْبَدٍ : « فَحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا » فالشَّجُّ : هُوَ السَّيْلَانُ .
ومنه حديث المستحاضة : « إِنِّي أَثَجُّ ثَجًّا » .

وقال الحسن : « كَانَ مِثْجًا » يعنى ابن عباس . أَيْ ^(١) كَانَ يَصُبُّ الْكَلَامَ صَبًّا .

في الحديث : « لَا تَشْجُرُوا » قَالَ اللَّيْثُ : الشَّجِيرُ : مَا عُصِرَ مِنْ ثَجَرِ الْعِنَبِ فَجَرَتْ سُلَافَتُهُ وَبَقِيَتْ عُصَارَتُهُ ، فَهُوَ الشَّجِيرُ ^(٢) . وَيُقَالُ : الشَّجِيرُ : ثَقُلَ الْبُسْرُ ، يُخْلَطُ ^(٣) بِالتَّمْرِ فَيُنْتَبَذُ .

في الحديث : « وَلَمْ تُزِرْ بِهِ ثُجْلَةً » أَيْ ضِخْمُ بَطْنٍ ، وَهُوَ الشَّجَلُ . ثَجَلْ وَرَجُلٌ أَثْجَلُ ^(٤) .

باب الثاء مع الخاء

قوله تعالى : ^(٥) « حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ » أَيْ حَتَّى يُكْثِرَ الْقَتْلَ ثَخَنَ وَالْإِيْقَاعَ بِالْعَدُوِّ .

وقال بعضهم : حَتَّى يَقْهَرُ ^(٦) . وَأَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ ^(٧) :

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَمِثْلُهُ فِي النَّهَايَةِ ٢٠٧ . وَفِي د : أَخْبَرَ أَنَّهُ كَانَ .

(٢) فِي د : « الشَّجَر » وَمَا فِي الْأَصْلِ يُوَافِقُهُ مَا فِي التَّهْذِيبِ ١٨/١١ وَحَكَى كَلَامَ اللَّيْثِ

(٣) فِي الْأَصْلِ : « فَيُخْلَطُ » وَأَثْبَتَ مَا فِي د ، وَالتَّهْذِيبِ ، وَالنَّهَايَةِ ٢٠٨ .

(٤) زَادَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَايَةِ قَالَ : وَيُرْوَى بِالنُّونِ وَالْخَاءِ ، أَيْ نَحُولٌ وَدَقَّةٌ .

(٥) سُورَةُ الْأَنْفَالِ ٦٧ .

(٦) قَالَ نَحْوًا مِنْ هَذَا أَبُو عُبَيْدَةَ فِي الْمَجَازِ ٢٥٠/١ ، وَالْفَرَاءُ فِي الْمَعَانِي ٤١٨/١ .

(٧) لَمْ أَجِدِ الْبَيْتَ فِي غَيْرِ تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ . وَسِيَاقُ كَلَامِهِ يُؤْذِنُ بِأَنَّهُ يَنْقُلُ عَنْ كِتَابِنَا . انْظُرْهُ ٤٨/٨

تُصَلَّى الضُّحَى مَا دَهَرُهَا بِتَعَبِدٍ وقد أَثْخَنَتْ فِرْعَوْنَ فِي كُفْرِهِ كُفْرًا

يقال : أوقع بهم فَأَثْخَنَ فيهم : إذا أكثر القتل .

ومثله قوله : ^(١) « حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ » .

قال الأزهرى ^(٢) : معنى « يُثْخِنَ » : أى يُبَالِغُ في قتل ^(٣) أعدائه .

يقال : أَثْخَنَهُ المرضُ : إذا اشتدَّ عليه ، وكذلك أَثْخَنَتْهُ ^(٤) الجراحُ

وقال أبو بكر ^(٥) : ويجوز في قوله : « حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ » أى

يتمكَّن في الأرض .

باب الثاء مع الدال

في حديث على رضى الله عنه ، حين / ذكر الخوارج ، فقال : « فيهم

رجُلٌ مَثْدُونُ الْيَدِ » ، وَيُرْوَى : « مَثْدَنُ ^(٦) الْيَدِ » ومعناه : صَغِيرُ الْيَدِ

مُجْتَمِعُهَا ^(٧) ، بمنزلة ثَنْدُوةِ الثَّدْيِ . وأصله : مَثْدَنُ ، فَقُدِّمَتِ الدالُّ

على النون ، كما قالوا : جَبَدَ ، وَجَذَبَ ، وَعَاثَ فِي الْأَرْضِ ، وَعَثَا .

(١) الآية الرابعة من سورة محمد صلى الله عليه وسلم .

(٢) لم أجد هذا الكلام في التهذيب . في ترجمة (ثخن) ٣٣٤/٧ . لكنى وجدت في اللسان (ثخن) كلاماً قريباً من هذا لأبى إسحاق الزجاج .

(٣) في د : « حرب » وما في الأصل مثله في اللسان .

(٤) في د : أَثْخَنَهُ .

(٥) يعنى ابن الأنبارى ، وهذا الكلام أورده صاحب اللسان متصلاً بكلام لأبى إسحاق الزجاج ففعله له .

(٦) ضبط في الأصل ، د ، بالتخفيف . وأثبتته بالتشديد ، من التهذيب ٩٠/١٤ ، والنهاية ٢٠٨ ، والقاموس (ثدن) ونص على أنه كمعظم .

(٧) في الأصل : « مجتمعه » وأثبت ما في د ، والنهاية . واليد أنثى . كما ذكر أبو موسى الحامض ، في المذكر والمؤنث ٢٧ .

والتَّنْدُوءُ مفتوح ^(١) الشاء ، بلا همزة ، فإذا ضَمَمْتَ ^(٢) [الشاء] فقلت
تُنْدُوءَ ، هَمَزْتَ ^(٣) .

باب الشاء مع الراء

قوله تعالى ^(٤) : « لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ » أى لَا تَعْدَادَ لِلذُّنُوبِ ثرب
ولا تَوْبِيخَ عَلَيْكُمْ .

يقال : ثَرَّبَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ : إِذَا بَكَتَهُ بِفِعْلِهِ ، وَعَدَّدَ عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ .
وفى الحديث : « إِذَا زَنَتْ أُمَّةٌ أَحَدِكُمْ فَلْيَضْرِبْهَا الْحَدَّ وَلَا يُثْرَبْ »
أى لَا يُبَكِّتْهَا ، وَلَا يُقَرِّعْهَا بَعْدَ الضَّرْبِ ^(٥) .

وفى الحديث : « نُهِيَ عَنِ الصَّلَاةِ إِذَا صَارَتِ الشَّمْسُ كَالْأَثَارِبِ ^(٦) »
أى إِذَا تَفَرَّقَتْ ، وَخَصَّتْ ^(٧) [فِي] مَوَاضِعَ دُونَ مَوَاضِعَ . شُبِّهَتْ بِسَمَاحِيقِ ^(٨)
الشَّحَمِ ، وَهِيَ الثُّرُوبُ ، وَاحِدُهَا : ثَرَبٌ . وَالْأَثَارِبُ : جَمْعُ الْجَمْعِ ^(٩) .

فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما : « كُلُّ ^(١٠) مَا أَفْرَى الْأَوْدَاجِ دثر

(١) فى د : مفتوحة وانظر ص ٢٩٨ . (٢) زيادة من د .

(٣) فى د : « مهموز » بغير ألف بعد الزاى . والكلام لابن السكيت ، على ما فى التهذيب ٩٠/١٤

(٤) سورة يوسف ٩٢ .

(٥) زاد ابن الأثير فى النهاية ٢٠٩ ، قال : وقيل : أراد لا يقنع فى عقوبتها بالثريب ، بل يضربها
الحَدَّ ، فإن زنا الإماء لم يكن عند العرب مكروهاً ولا منكراً . فأمرهم بحد الإماء ، كما أمرهم
بحد الحرائر .

(٦) فى د : « كالأثراب » وليس بشئ .

(٧) ليس فى د ، والنهية . وعبارة النهاية : وخصت موضعاً دون موضع .

(٨) وهى القطع الرقيقة .

(٩) والجمع : أثرب ، وهو جمع قلة . كما فى النهاية ، والفائق ١٤٦/١ .

(١٠) هكذا جاء فى الأصل ، والتهذيب ٨٨/١٤ ، والنهية ٢٠٩ . وفى د : « كلما » .

غَيْرَ مُثَرَّدٍ « قيل : المَثَرْدُ : الذى يَقْتُلُ بغير ذكاة . يقال : ثَرَّدَتْ ذَبِيحَتَكَ . وقيل : التَثَرِيدُ : أَنْ يَذْبَحَ الذَّبِيحَةَ بشيءٍ لا يُنْهَرُ الدَّمُ ولا يُسِيلُهُ .

ث ر ر في حديث خُزَيْمَةَ ، وذكر السَّنَةِ ، فقال : « غَاظَتْ لها الدَّرَّةُ ، وَنَقَصَتْ لها الثَّرَّةُ » هي ^(١) كثرة اللَّبَنِ . يقال : مالُ ثَرٌّ : إذا كان كثيراً . قلت : قرأته بخط شيخى ^(٢) رحمه الله : « ونقصت ^(٣) [لها] الثَّرَّةُ ؛ بكسر التاء . قال : وقال القُتَيْبِيُّ : الثَّرَّةُ : سَعَةٌ مَخْرَجُ اللَّبَنِ من الضَّرْعِ . يقال : ناقةٌ ثَرَّةٌ الإِخْلِيلِ ، وناقَةٌ ثَرُّورٌ ، بمعناها . وقال ^(٤) ابن السَّكَيْتِ : الثَّرُّورُ : الواسِعَةُ الإِخْلِيلِ ، وهى الْفَتْوحُ ، وقد فَتَحَتْ ^(٥) ، وَأَفْتَحَتْ ، فإذا كانت ضَيْقَةً / الإِخْلِيلِ فهى حَصُورٌ ، [وَعَزُوزٌ] ^(٦) ، وقد حَصَرَتْ ^(٧) ، وَأَحْصَرَتْ ، فإذا كان أَحَدُ خِلْفَيْهَا ^(٨)

= قال ابن الأثير : « والرواية : « كل » أمر بالأكل . وقد ردها أبو عبيد ، وغيره . » . وقال أبو عبيد فى غريب الحديث ٢١٦/٤ : وقد تأول بعض الناس هذا الحديث أن قوله : « كل » من الأكل ، وهذا خطأ لا يكون . ولو أراد من الأكل لوقع المعنى على الشفرة إذ [فى الغريب إذا] قال : كل ما أفرى الأوداج ، لأن الشفرة هى التى تفرى . وإنما معنى الحديث أن كل شئ أفرى الأوداج من عود أو ليطه أو حاجر بعد أن يفرىها فهو ذكى غير مُثَرَّد » .

(١) فى د : يعنى .

(٢) لم أجد هذا الكلام فى التهذيب فى ترجمة (ثور) ٥٧/١٥ . والمعروف أنه يقصد بشيخه : أبا منصور الأزهرى ، صاحب التهذيب . ولكنى كنت قد توقفت فى هذا مرة . انظر ما سبق ص ١٠٨ . وانظر مقدمة التحقيق .

(٣) ليس فى د . (٤) هذا فى التهذيب . المكان السابق .

(٥) ضبط فى الأصل بضم التاء الأولى . وضبطته بالفتح من القامرس (فتح) ونص على أنه من باب منع

(٦) ليس فى التهذيب .

(٧) من باب كرم ، وفرح . على ما فى القاموس .

(٨) الخلف للناقاة : كالثدى للإنسان .

أَعْظَمَ مِنَ الْآخِرِ فَهِيَ حُضُونٌ^(١) [مُعْجَمَةٌ^(٢)] ، فَإِذَا ذَهَبَ أَحَدٌ خَلْفَيْهَا فَهِيَ شَطُورٌ .

وفي الحديث : « أَبْغَضُكُمْ إِلَى الثَّرَثَارُونَ^(٣) » [المتففيهقون] يعنى^(٤) الذين يُكْثِرُونَ الْكَلَامَ تَكَلُّفًا ، وَخُرُوجًا عَنِ الْحَقِّ . يقال : عَيْنٌ ثَرَثَارَةٌ : إِذَا كَانَتْ وَاسِعَةً الْمَاءِ . ويقال لنهرٍ بعينه : الثَّرَثَارُ^(٥) ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لكَثْرَةِ مَائِهِ .

وقال المبرد : ليست الثَّرَّةُ عند النحويين^(٦) [البصريين] من لفظ الثَّرَثَارِ ، وَلَكِنِهَا فِي مَعْنَاهَا .

قوله تعالى :^(٧) « وَمَا تَحْتَ الثَّرَى » الثَّرَى : الثَّرَابُ النَّدَى الَّذِي ثَرَى تَحْتَ الثَّرَابِ الظَّاهِرِ . وجاء في التفسير : ما تحت الأرض .
وفي الحديث : « فَأَتَى بِالسَّوِيقِ فَأَمَرَ بِهِ فَثَرَّى » أَيْ بُلٌّ^(٨) . يقال : ثَرَّى الثَّرَابَ يُثَرِّيه تَثْرِيَةً^(٩) . ويقال : ثَرَّ الْمَكَانَ : أَيْ رُشَّهُ .
وفي حديث أم زرع^(١٠) : « وَأَرَا حَ عَلَى نَعْمًا ثَرِيًّا » أَيْ كَثِيرًا . يقال : أَثَرَى بَنُو فُلَانٍ : إِذَا كَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ .

(١) في الأصول « حضور » بالراء . وأثبتته بالنون على الصواب ، من د ، والتهذيب ، والقاموس (حُضْن) .

(٢) ليس في التهذيب . والمصنف يعنى « حضون » بضاد معجمة .

(٣) تكملة محفوظة من تمام الحديث ، وهى في د ، والتهذيب والنهاية .

(٤) هذا كلام أبى العباس المبرد . انظره في الكامل ٤/١ ، ٥ .

(٥) هو في البرية بين سنجار وتكريت . انظر كلام ياقوت عنه في معجمه ٩٢١/١ .

(٦) تكملة مفيدة من الكامل ٥/١ . وفيه : من لفظة الثَّرَثَارَةُ .

(٧) الآية السادسة من سورة طه صلى الله عليه وسلم .

(٨) في النهاية ٢١٠ : بل بالماء . (٩) في النهاية بعد هذا : إذا رش عليه الماء .

(١٠) انظر ما سبق ص ٥٥ .

وفي حديث ابن عمر : « أَنَّهُ كَانَ يُقْعَى فِي الصَّلَاةِ وَيُثْرَى » معناه :
 أَنَّهُ كَانَ يَضَع يَدَيْهِ بِالْأَرْضِ ^(١) بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ ، فَلَا يَفَارِقَانِ الْأَرْضَ حَتَّى
 يُعِيدَ السَّجُودَ ^(٢) ، وَهَكَذَا يَفْعَلُ مَنْ أَقْعَى ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ حِينَ كَبَّرَتْ سِنُهُ ^(٣)

باب الثاء والطاء

ث طى في الحديث : « أَنَّهُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ تُرَقِّصُ صَبِيًّا وَتَقُولُ :
 ذُوَالِ يَا بَنَ الْقَرَمِ ^(٤) يَا ذُوَالَهُ يَمْشِي الثُّطَا وَيَجْلِسُ الْهَبْنَقَةَ ^(٥)
 قَالَ الْقُتَيْبِيُّ ^(٦) : الثُّطَا : إِفْرَاطُ الْحُمَقِ . يُقَالُ : رَجُلٌ ثُطٌ ^(٧) : بَيْنَ
 الثُّطَا ^(٨) . أَرَادَتْ أَنَّهُ يَمْشِي مَشْيَ الْحُمَقِ ^(٩) . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : فَلَانٌ مِنْ ثُطَاتِهِ
 لَا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ .

-
- (١) كذا في الأصل ، والتهذيب ١١٥/١٥ . وفي د . والنهاية ٢١١ : في الأرض .
 (٢) في التهذيب : « السجود الثاني » وفي النهاية : السجدة الثانية . وزاد ابن الأثير : وهو من
 الثرى التراب ؛ لأنهم أكثر ما كانوا يصلون على وجه الأرض ، بغير حاجز .
 (٣) قال الأزهرى : وكان ابن عمر يفعل هذا حين كبرت سنه في تطوعه . والسنة رفع اليدين عن
 الأرض بين السجدين .
 (٤) القرم : السيد . و « ذوال » سيتكلم عنه في (ذأل) .
 (٥) جلوس الهبنقة : هو أن يقعى ويضم فخذه ويفتح رجله . والهبنقع والمباقع : القصير
 المجتمع الخلق . انظر النهاية ٢٤١/٥ .
 (٦) في التهذيب ٥/١٤ : « قال الليث » وفي حواشيه من نسختين : « القتيبي » موافقاً لما عندنا .
 (٧) ضبط في الأصل بتشديد الطاء مضمومة . وأثبتته بكسرتين خفيفتين تحت الطاء من التهذيب
 وهو الصواب ، فإن فعله « ثطى » لا « ثطط » الذى يعنى خفة اللحية . فيكون « ثط » في
 روايتنا قد أعلل لإعلال « قاض » . وقال الرغشرى في الأساس بعد أن أنشد البيتين : « ورجل
 ثط بوزن : عم » بكسرتين خفيفتين تحت الطاء والميم .
 (٨) كذا في الأصل ، ومثله في التهذيب . وفي د ، والنهاية : الثطاة .
 (٩) بضممتين ، كما في الأصل ، وفي د ، والتهذيب : « الحمقى » وكلاهما صواب .

والقَطَاةُ : مَقْعَدُ الرَّذْفِ مِنَ الْفَرَسِ . وَاللَّطَاةُ : الدَّائِرَةُ ^(١) / [التى] ١٦٥
فى وَسْطِ جَبْهَتِهِ .

يريدون : هو من حُمُقِهِ لا يعرف مُقَدَّمَهُ من مُؤَخَّرِهِ .
وقال ابن الأعرابى : يقال : هو يَمْشَى الثَّطَا : أى يَمْشَى فَيَخْطُو كما
يخطو الصَّبِيُّ أَوَّلَ مَا يَدْرُجُ . يقال : ثَطَا : إِذَا خَطَا .

باب الثاء مع العين

قوله تعالى : ^(٢) « فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ » قال أبو عُبَيْد ^(٣) : الثُعْبَانُ : ثَعَبُ
الْحَيَّةِ . أى حَيَّةٌ لَا لَبَسَ ^(٤) فِيهَا .

وقال غيرد ^(٥) : هو الْحَيَّةُ الذَّكَرُ .

وفى الحديث : « جَاءَ ^(٦) يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجْرُحُهُ يَثْعَبُ دَمًا » يقال : ثَعَبْتُ
المَاءَ : إِذَا فَجَّرْتَهُ فَانْثَعَبَ .

(١) ليس فى د . والذى فى التهذيب : واللطاة : غرة الفرس . أراد أنه لا يعرف من حمقه مقدم
الفرس من مؤخره .

(٢) سورة الأعراف ١٠٧ ، والشعراء ٣٢ .

(٣) مجاز القرآن ٢٢٥/١ . وعبارته أى : حية ظاهرة . وقال فى تفسير آية الشعراء ٨٥/٢ فإذا :
هى حية تسعى ثعباناً . ومجاز « مبین » أى بین فى الظاهر .

(٤) فى الأصل : « فيه » وأثبتته بضمير المؤنث ليقابل ما سيذكره بعد ، من د ، وتفسير القرطبي
٢٥٧/٧ وقال الجوهري فى الصحاح (حيا) : والحية تكون للذكر والأنثى ، وإنما دخلته
الماء ، لأنه واحد من جنس ، كبطة ودجاجة ، على أنه قد روى عن العرب : رأيت حيا على
حية ، أى ذكرأ على أنثى .

(٥) ممن قال ذلك الفراء ، فى معانى القرآن ٣٨٧/١ . وأبو خيرة ، والضحاك فى تفسير الآية
الكريمة ، وقال قطرب : الثعبان : الحية الذكر الأصفر الأشقر ، وهو من أعظم الحيات .
ذكر ذلك الأزهرى فى التهذيب ٣٣٣/٢ .

(٦) أى الشهيد . كما فى النهاية ٢١٢ .

ث ع ج ر في حديث ابن عباس : « قال : فإذا عَلِمَ في القرآن في عِلْمٍ عَلَى كَالْقَرَارَةِ فِي الْمُتَعَجَّرِ » قال أبو العباس : الْمُتَعَجَّرُ : مَوْضِعٌ فِي الْبَحْرِ أَكْثَرُهُ مَاءً .

قلت : وَالْقَرَارَةُ : الْغَدِيرُ الصَّغِيرُ .

ث ع ر في الحديث : « كما تنبت الثَّعَارِيرُ » يعنى رُؤُوسَ الطَّرَائِثِ (١) ، تكون بِيضاً . شُبَّهُوا فِي الْبَيَاضِ بِهَا . وَالثُّغُرُورُ فِي غَيْرِ هَذَا : الثُّؤُلُولُ (٢) .

وقال ابن الأعرابي : الثُّغُرُورُ : قِثَاءٌ صِغَارٌ ، وَهِيَ الضَّغَابِيْسُ .

ث ع ر وفي الحديث : « فَتَحَّ ثَعَّةٌ » أَى قَيْثَةٌ .

وروى عمرو ، عن أبيه (٣) : الثَّاعِي : الْقَازِفُ ، يعنى الذى يقذف القِيءَ . قال (٤) : وَالثَّاعَةُ : الْقَذْفَةُ .

قال الأزهري (٥) : كَأَنَّهُ جَعَلَ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ يَاءً ، كَمَا فُعِلَ فِي أَحْرَفٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ .

(١) واحده : طرثوث . بضم فسكون ، وهو نبات مستطيل دقيق يضرب إلى الحمرة يبيس ، وهو دباغ للمعدة ، منه مر ، ومنه حلو ، يجعل في الأدوية . هذا كلام الليث . كما حكاه في التهذيب ٣١٢/١٣ ، وقد ذكر الأزهري أنه رآه بالبادية وأكل منه . فانظر مقالته .

وقد ذكر ابن الأثير في النهاية ما قيل في « الثعاري » أنها رءوس الطرائث . وزاد أن الثعاري هي القثاء الصغار ، قال : شبهوا بها (أى أهل النار) لأن القثاء ينمى سريعاً .

(٢) الثؤلؤل : بثر صغير في الجسد . وهو صلب مستدير على صور شتى . والثؤلؤل أيضاً : حلمة الثدي . انظر القاموس (ثأل) .

(٣) أبو عمرو الشيباني ، إسحاق بن مرار .

(٤) هذا كلام ابن الأعرابي . وما قبله كلام أبي عمرو . كذا جاء مفصلاً في التهذيب ١٥٤/٣ .

(٥) لم أجد هذا الكلام للأزهري في ترجمة (ثع - ثعا) ٩٨/١ ، ١٥٤/٣ . وإن حكى في الموضع الأخير كلام أبي عمرو ، كما أشرت . وفي المكان الأول ذكر الحديث وشرحه بما ذكره الهروي ولم يعقب .

في حديث موسى وشعيب عليهما السلام : « ليس فيها ضَبُوبٌ ولا ثعل »
 ثُعُولٌ « الثُعُول : الشاة التي لها زيادة حَلَمَة ، وهي الشَّعْلَاءُ . والثَّعْلُ :
 زيادة السن . وتلك الزيادة هي الثُّعْلُ ، ورجلٌ أَثْعَلُ .

ومن رُبَاعِيَّةٍ : « فقام أبو لبابة يسدُّ ثعلبَ مِرْبَدِه بإزاره » قال ثعلب
 أبو عبيد^(١) : ثعلب المِرْبَد : جُحْرُه / الذي يسيلُ منه ماء المَطَر . ٦٥ ب

باب الثاء مع الغين

في حديث عبد الله^(٢) : « ما شَبَّهْتُ ما غَبَر من الدنيا إلا بثَغَبٍ ذَهَبَ صَفْوُهُ وَبَقِيَ كَدْرُهُ » .

قال أبو عبيد^(٣) : الثَّغَبُ : المَوْضِعُ الْمُطْمِئِنُّ في أعلى الجبل ،
 يَسْتَنْقِعُ فيه ماء المطر ،^(٤) [وَجَمْعُهُ : ثُغْبَانٌ] .

في حديث الضَّحَّاك : « أَنَّهُ وُلِدَ وَهُوَ مُثَغَّرٌ » . قال شَمِرٌ : الاثْغَارُ : ثغر
 يكون في النبات ، والسَّقُوطِ ، وهو في هذا الحديث : النَّبَاتُ .

وفي حديث إبراهيم^(٥) : « كَانُوا يُحِبُّونَ أَنْ يُعَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلَاةَ إِذَا
 اثْغَرَ » فهذا^(٦) بمعنى السَّقُوطِ .

(٢) ابن مسعود .

(١) في غريب الحديث ٩٦/٣ .

(٣) في غريب الحديث ٨٠/٤ .

(٤) لم يذكر هذا أبو عبيد . ويقال في الجمع أيضاً : ثغاب ، بكسر الثاء ، وأثغاب . ذكر ذلك
 صاحب القاموس . وأفاد أن « الثغب » بسكون الغين وفتحها . وأن « ثغبان » الجمع بكسر
 الثاء وضمها .

(٥) النخعي .

(٦) في الأصل : « معنى » وأثبت ما في د ، والتهذيب ٨٨/٨ . وحكى كلام شمر .

وفي^(١) رواية أخرى : « إِذَا تُغِرَّ » وَتُغِرَّ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَعْنَى السَّقُوطِ .
قال أبو عبيد^(٢) : إِذَا سَقَطَتْ رَوَاضِعُ الصَّبِيِّ قِيلَ : تُغِرَّ فَهُوَ مَثْغُورٌ ،
فَإِذَا نَبَتَتْ^(٣) بَعْدَ السَّقُوطِ قِيلَ : ائْثَرَ ، وَاتَّغَرَ^(٤) .

وَرَوَى عَنْ جَابِرٍ : « لَيْسَ فِي سِنِّ الصَّبِيِّ شَيْءٌ إِذَا^(٥) لَمْ يَتَّغِرْ »
معناد^(٦) : النَّبَاتُ بَعْدَ السَّقُوطِ .

وفي الحديث : « وَقَدْ ثَغَرُوا مِنْهَا ثَغْرَةً ، فَأَخَذَ مَعَاوِيَةُ اللَّوَاءَ وَمَضَى
حَتَّى رَكَزَ اللَّوَاءَ عَلَى الثَّغْرَةِ^(٧) وَقَالَ : أَنَا عَنَبَسَةٌ » الثَّغْرَةُ : الثَّلَامَةُ .
وَعَنَبَسَةٌ . مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ . وَهَذَا فِي فَتْحِ قَيْسَارِيَّةَ .

قال الأزهري^(٨) : أَصْلُ الثَّغْرِ : الْكَسْرُ وَالْهَدْمُ . وَتَغَرَّتْ الْجِدَارُ :
هَدَمَتْهُ ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يُخَافُ مِنْهُ الْعَدُوُّ : ثَغْرٌ ؛ لَا نَتِيلَامَهُ
وإِمْكَانِ دُخُولِ الْعَدُوِّ فِيهِ .

ث غ م في الحديث : « أَنَّهُ أُتِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ وَكَانَ رَأْسُهُ ثَغَامَةً » قال

(١) هذا من تمام كلام شمر . كما صرح به في التهذيب .

(٢) لم أجد هذا في غريب الحديث ، لأبي عبيد . وقد حكاها الأزهري في التهذيب . وذكر أن أبا
عبيد قاله عن أبي زيد .

(٣) في التهذيب : نبتت أسنانه .

(٤) زاد في التهذيب : بتشديد التاء والتاء . وقال ابن الأثير في النهاية ٢١٣ : « تقديره : ائثر .
وهو افتعل . من الثغر (بفتحين) وهو ما تقدم من الأسنان ، فهم من يقلب تاء الافتعال
تاء ويدغم فيها التاء الأصلية ، ومنهم من يقلب التاء الأصلية تاء ويدغمها في تاء الافتعال »
وانظر الفائق ١٤٨/١ ففيه أصل هذا الكلام الذي ذكره ابن الأثير .

(٥) في دوحدها : ما لم .

(٦) وهذا شرح شمر أيضاً ، كما صرح في التهذيب .

(٧) ضبطت التاء في الأصل بالضم في الموضعين . وضبطتها بالفتح من النهاية واللسان والقاموس .
قالوا : إن الثغرة بمعنى الثلمة بالفتح . ومذكروها : ثغر . وهو موضع الخفاة من العدو . أما
الثغرة بالضم : فهي نقرة النحر بين الترقوتين .

(٨) في التهذيب ٨٩/٨ باختلاف في بعض الألفاظ .

أَبُو عُبَيْد^(١) ؛ هُوَ نَبَتْ أَبْيَضُ الزَّهْرِ وَالشَّمْرِ ، يُشَبَّه بِيَاضِ الشَّيْبِ بِهِ .
وقال ابن الأعرابي : هِيَ شَجَرَةٌ تَبْيَضُّ كَأَنَّهَا الثَّلْجُ .

وحدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم^(٢) [بن مالك] الرازي ، قال :
حدثنا محمد بن / أيوب ، قال : أخبرنا^(٣) يحيى بن عبد الحميد ، قال : ٦٦
حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد ، عن مَطَرٍ الْوَرَّاقِ ، عن أَبِي رَجَاءٍ ،
عن جابر ، قال : لما رأى النبي عليه السلام أبا قُحَافَةَ رَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ
كَأَنَّهما ثَغَامَةٌ ، قال : « اذهبوا به إِلَى بعض نَسَائِهِ حَتَّى يُغَيَّرَ^(٤) »
فذهبوا به فَخَضَّبُوهُ .

باب الثاء والفاء

فِي الْحَدِيثِ : « مَاذَا فِي الْأَمْرَيْنِ مِنَ الشُّفَاءِ ، الصَّبْرِ وَالشُّفَاءِ^(٥) » ث ف
قال ابن الأعرابي : الشُّفَاءُ : الْحُرْفُ^(٦) . وقال اللَّيْثُ : هُوَ الْخَرْدَلُ ،
بَلْغَةُ أَهْلِ الْغَوْرِ .

فِي الْحَدِيثِ : « أَنَّهُ أَمَرَ الْمُسْتَحَاضَةَ أَنْ تَسْتَشْفِرَ وَتَلَجِّمَ » هُوَ أَنْ ث ف ر
تَشُدُّ^(٧) فَرْجَهَا . بِخَرْفَةٍ عَرِيضَةٍ ، تُوثَّقُ طَرْفَيْهَا فِي حَقَبٍ تَشُدُّهُ عَلَى وَسْطِهَا

(١) فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٢٧٨/٢ بِاخْتِلَافِ هَيْنِ .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ د ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَادَّةِ (أَوَّل) ص ١١١ .

(٣) فِي د : حَدَّثَنَا .

(٤) ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِهَا ، وَفَوْقَهَا « مَعَا » .

(٥) ضَبَطَهُ الْفَيَّومِيُّ فِي الْمَصْبَاحِ بِالتَّخْفِيفِ عَلَى وَزْنِ « غَرَاب » وَجَعَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ
بِالتَّشْدِيدِ عَلَى مِثَالِ « قَرَاء » . وَانْظُرْ كَلَامًا حَوْلَ ذَلِكَ فِي حَوَاشِي الصَّحَاحِ نَقْلًا عَنِ الْعَلَامَةِ
نَصْرِ الْهُورِيِّ .

(٦) الْحَرْفُ ، بِضَمِّ الْحَاءِ : حَبُّ الْخَرْدَلِ . الْوَاحِدَةُ حَرْفَةٌ . انْظُرِ التَّهْدِيدَ ١٥/٥ .

(٧) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَمِثْلُهُ فِي التَّهْدِيدِ ٧٦/١٥ ، وَالنِّهَايَةَ ٢١٤ . وَفِي د : « تَسَد » بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ .

بعد أَنْ تَحْتَشِيَ كُرْسُفًا^(١) ، فتمنع بذلك الدم .
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُودًا^(٢) [مِنْ ثَفَرِ الدَّابَّةِ ، تَشْدُهُ^(٣)] كَمَا يُشَدُّ
الثَّفَرُ تَحْتَ الذَّنَبِ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُودًا [مِنْ الثَّفَرِ^(٤)] ، أُرِيدَ بِهِ
فَرْجُهَا ، وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ لِلسَّبَاعِ ، فَإِنَّهُ اسْتُعِيرَ . يُقَالُ : اسْتَشْفَرَ الْكَلْبُ :
إِذَا أَدْخَلَ ذَنْبَهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ^(٥) ، ثُمَّ يُقَالُ : اسْتَشْفَرَ الرَّجُلُ : إِذَا أَدْخَلَ
ذِيلَهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ .

ومنه حديث ابن الزبير : « فَإِذَا نَحْنُ بِرِجَالِ طُوَالٍ مُسْتَشْفِرِينَ » .
ث فرق ومن رُبَاعِيٍّ ، فِي حَدِيثٍ مُجَاهِدٍ : « إِذَا حَضَرُوا - يَعْنِي الْمَسَاكِينَ
عِنْدَ الْجِدَادِ - أُتْقِيَ لَهُمْ مِنَ الثَّفَارِيقِ وَالْثَمَرِ » الْأَصْلُ فِي الثَّفَارِيقِ : هِيَ
الْقِمَعُ الَّتِي تَلْزَقُ بِالْبُسْرَةِ ، وَاحِدُهَا : ثَفْرُوقٌ ، وَلَمْ يُرِدِ الْقِمَعَ هَا هُنَا
كَأَنَّهُ أَرَادَ شُعْبَةً مِنَ الشُّمْرَاخِ .

ث ف ل فِي الْحَدِيثِ : « أَنَّهُ قَالَ فِي غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ : مَنْ كَانَ مَعَهُ ثُفْلٌ
فَلْيَصْطَنِعْ » أَرَادَ بِالثُّفْلِ : الدَّقِيقَ^(٦) . وَمَا لَا يُشْرَبُ فَهُوَ ثُفْلٌ .

(١) هُوَ الْقَطَنُ .

(٢) مَا بَيْنَ الْحَاغِرَتَيْنِ مَكْتُوبٌ بِهَامِشِ الْأَصْلِ بِخَطِ مَغَايِرَ . وَكُتِبَ بَعْدَهُ « صَحَّ أَصْلٌ » يَعْنِي
كُتِبَ بِمُقَابَلَةِ الْأَصْلِ .

(٣) فِي دَوْحِهَا : « يُشَدُّ » بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ . وَثَفَرُ الدَّابَّةِ : السِّيرُ فِي مَوْخَرِ السَّرَجِ .

(٤) هَذَا بِفَتْحِ الثَّاءِ وَسُكُونِ الْفَاءِ . وَقَدْ تَضَمَّ الثَّاءُ . أَمَا ثَفَرُ الدَّابَّةِ بِفَتْحَتَيْنِ ، وَقَدْ تَسَكَّنَ الْفَاءُ .
أَفَادَ ذَلِكَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ .

(٥) فِي د : « تَحْتَ » . وَمَا فِي الْأَصْلِ مِثْلُهُ فِي التَّهْذِيبِ . وَعِبَارَتُهُ ، حِكَايَةُ عَنِ اللَّيْثِ : وَالْإِسْتِثْفَارُ
لِلْكَلْبِ إِدْخَالُهُ ذَنْبَهُ بَيْنَ فَخْذَيْهِ حَتَّى يَلْزُقَهُ بِيَطْنِهِ . وَقَالَ النَّابِغَةُ :

تَعْدُو الذَّنَابَ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَتَّقِي مَرَبِضَ الْمُسْتَشْفَرِ الْحَسَامِي

(٦) وَالْإِصْطِنَاعُ : اتِّخَاذُ الصَّنِيعِ . أَرَادَ : فَلْيَطْبِخْ وَلْيَخْتَبِزْ . قَالَهُ فِي النَّهْأَةِ ٢١٥ .

وفي الحديث : « أَنْ حُذِيفَةُ^(١) ذَكَرَ فِتْنَةً فَقَالَ : تَكُونُ فِيهَا مِثْلَ
الْجَمَلِ الثَّفَالِ^(٢) الَّذِي لَا يَنْبُعْثُ / إِلَّا كَرَهًا » الثَّفَالُ^(٣) : الْبَطِيُّ . ٦٦ ب
وفي حديث ابن عمر : « أَنَّهُ أَكَلَ الدَّجَرَ^(٤) ، وَهُوَ اللَّوْبِيَاءُ ، ثُمَّ
غَسَلَ يَدَهُ بِالثَّفَالِ^(٥) » قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هُوَ الْإِبْرِيْقُ .
وفي حديث عليٍّ : « وَتَدْقُهُمُ الْفِتْنُ دَقَّ الرَّحَا بِثِفَالِهَا » يَرِيدُ دَقَّهَا
لِلْحَبِّ ، إِذَا كَانَتْ مُثْفَلَةً ، وَلَا تَكُونُ مُثْفَلَةً إِلَّا وَهِيَ تَطْحَنُ . أَرَادَ : دَقَّ
الرَّحَا وَهِيَ طَاحِنَةٌ .

وَالثَّفَالُ^(٦) : جِلْدَةٌ تُبَسِّطُ تَحْتَ الْيَدِ ، لِيَقَعَ عَلَيْهَا الدَّقِيقُ .
فِي الْحَدِيثِ : « فَحَمَلَ عَلَى الْكَتِيبَةِ فَجَعَلَ يَثْفِنُهَا » يَرِيدُ : يَطْرُدُهَا . ث ف ن
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ : « يَفْنُهَا » وَالْفَنُّ : الطَّرْدُ .
وَفِي^(٧) حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ : « أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِثْلَ ثَفْنَةِ
الْعَنْزِ » الثَّفْنَةُ : هِيَ مَا وَلَّى الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ ذِي أَرْبَعٍ ، إِذَا بَرَكَ^(٨) .

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٨١/٤ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
وَلَعَلَّهَا حَدِيثَانِ .

(٢) بَعْدَ هَذَا فِي د : « الثَّفَالُ هُوَ الَّذِي » وَلَيْسَ بِشَيْءٍ . فَإِنْ قَوْلُهُ : « الَّذِي لَا يَنْبُعْثُ » هُوَ مِنْ تَمَامِ
الْحَدِيثِ ، وَلَيْسَ شَرْحًا لِكَلِمَةِ الثَّفَالِ . وَالْحَدِيثُ كَمَا فِي الْأَصْلِ جَاءَ فِي غَرِيبِ أَبِي عُبَيْدٍ ،
وَالْتَهَذِيبِ ٩٠/١٥ وَالنَّهْيَةِ .

(٣) فِي د : وَالثَّفَالُ .

(٤) بِتَثْلِيثِ الدَّالِ . وَيُقَالُ أَيْضًا : « الدَّجَرُ » بضم د . أَفَادَهُ صَاحِبُ الْقَامُوسِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ وَاللَّسَانِ « بِالثَّفَالَةِ » وَأَثَبَتْ مَا فِي د ، وَالتَّهْذِيبِ ٩١/١٥ ، وَالنَّهْيَةِ . وَالثَّفَالُ ،
ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ بِضَمِّ النَّاءِ ، وَلَمْ أَجِدْ هَذَا الضَّبْطَ . وَقَدْ قَيَّدَهُ صَاحِبُ الْقَامُوسِ بِالْكَسْرِ ،
وَزَانَ كِتَابَ . وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَنَّهُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ .

(٦) هَذَا بِالْكَسْرِ فَقَطْ ، عَلَى مَا قَيَّدَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ .

(٧) سَقَطَ هَذَا الْحَدِيثُ وَشَرْحُهُ مِنْ د . وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ (ثَفْنٍ) ١٠٢/١٥ وَقَدْ
ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ ٢١٦ لَكِنَّهُ لَمْ يَضَعْ أَمَامَهُ الْحَرْفَ (هـ) رَمَزَ النُّقْلَ عَنْ الْهَرَوِيِّ .

(٨) وَمَعْنَى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كَانَ عَلَى جَبْهَتِهِ أَثَرُ السَّجُودِ . وَتَمَامُ الْحَدِيثِ كَمَا فِي النَّهْيَةِ : « قَالَ
أَبُو الدَّرْدَاءِ : لَوْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ كَانَ خَيْرًا » . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَلَئِنَّمَا كَرِهَهَا خَوْفًا مِنَ الرِّيَاءِ بِهَا .

باب الثاء والقاف

- ث ق ب قوله: ^(١) « شِهَابٌ ثاقِبٌ » أى مُضِيٌّ .
وكذلك قوله: ^(٢) « النَّجْمُ الثَّاقِبُ » وقد ثَقَبْتُ ^(٣) النارَ ، وَاثْقَبْتُهَا ،
فثَقَبْتُ تَثْقُبُ ثُقُوباً .
وقال الحجاجُ لابن عباس : « إِنْ كَانَ لَمِثْقَباً » أى ^(٤) إِنْ كَانَ لَثاقِبَ
العِلْمِ . يريد : ما كان إِلا بِثَقْبٍ ^(٥) .
و « إِنْ » بمعنى « ما » ^(٦) [النفي] . و « اللام » بمعنى « إِلا » .
ث ق ف قوله تعالى: ^(٧) « وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ » أى حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ .
يقال : ثَقِفْتُهُ ^(٨) أَثَقَفُهُ ثَقْفاً : أى وَجَدْتُهُ . وَثَقِفْتُهُ يَدِي : أى صَادَفْتُهُ .
ومنه قوله: ^(٩) « فَإِذَا تَثَقَفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ » أى تُصَادِفْنَهُمْ . وَرَجُلٌ
ثَقِفٌ لَقِفٌ : إِذَا كَانَ سَرِيعاً مُدْرِكاً لِطَلَبَتِهِ . وَثَقِفٌ ^(١٠) لَقِفٌ .
وفى حديث الغار : « وَهُوَ غَلَامٌ لَقِنٌ ثَقِفٌ » أى ذُو فِطْنَةٍ . يقال :
رَجُلٌ ثَقِفٌ وَامِرَأَةٌ ثَقَافٌ .

(١) الآية العاشرة من سورة الصفات .

(٢) الآية الثالثة من سورة الطارق .

(٣) ضبط فى الأصل بالتخفيف . وضبطته بالتشديد من د ، والقاموس . ولم يذكر فى هذا الفعل تخفيفاً . وزاد : تثقيباً . بالتشديد أيضاً .

(٤) فى د : أى كان ثاقب العلم . ومثله فى النهاية .

(٥) قال فى النهاية : والمثقب — بكسر الميم — العالم الفطن .

(٦) ليس فى د . (٧) سورة البقرة ١٩١ ، والنساء ٩١ .

(٨) من باب سمع . كما فى القاموس . (٩) سورة الأنفال ٥٧ .

(١٠) انظر أشكالا أخرى لهذا الحرف فى اللسان والقاموس (ثقف) و (لقف) .

وقالت أم حَكِيم بنت عبد المطلب : « إني حصانٌ فما أَكَلَمُ وثَقَافٌ
فما أَعَلَمُ » .

ث ق ل
١ ٦٧

قوله : ^(١) « أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا » قيل / : مُوسِرِينَ وَمُعْسِرِينَ .

وقيل : خَفَّتْ عليكم الحركةُ أو ^(٢) ثَقُلَتْ ؛ والعرب تقول : رجلٌ
مُثْقِلٌ : إذا كان معه ما يُثْقِلُهُ ، ويكون ذلك من العوائق . وضده : رجلٌ مُخِفٌ .

وقال قتادة : أراد : نِشَاطًا وَغَيْرَ نِشَاطٍ ، يعنى جَمْعَ نَشِيطٍ

وقوله : ^(٣) « وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا » يقال : مَوَاتَاهَا ؛ لأنها تَثْقُلُ
بهم . ويقال : ما فيها من الكُنُوزِ .

وقوله : ^(٤) « أَثَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ » أى أَخْلَدْتُمْ إِلَيْهَا .

وقال النضر بن شميل : يقال : ثَقُلْتُ إِلَى الْأَرْضِ : أى اضْطَجَعْتُ
وَاطْمَأْنَنْتُ .

وقوله : ^(٥) « ثَقُلْتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » قال ابن عرفة : ثَقُلْتُ
عِلْمًا وَمَوْقِعًا .

وقال أبو محمد القتيبي ^(٦) : ثَقُلْتُ : أى خَفِيتُ . وإذا خَفِيَ عَلَيْكَ
الشَّيْءُ ثَقُلَ .

وقوله عَزَّ وَجَلَّ : ^(٧) « وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى جِمْلِهَا » أى نَفْسٌ مُثْقَلَةٌ
بِالذُّنُوبِ .

(١) سورة التوبة ٤١ .

(٢) في الأصل : « أم » وأثبت مافي د ، ونفسير القرطبي ١٥٠/٨ وذكر عشرة أقوال في تأويل
الآية الكريمة .

(٤) سورة التوبة ٣٨

(٣) الآية الثانية من سورة الزلزلة

(٦) في غريبه ١٧٥ وعبارته : أى خفي علمها

(٥) سورة الأعراف ١٨٧

على أهل السموات والأرض ، وإذا خفي الشئ ثقل . (٧) سورة فاطر ١٨

وقوله : ^(١) « قَوْلًا ثَقِيلًا » أى له وَزْنٌ . يقال : ثَقَلْتُ ^(٢) الشَّيْءَ : إذا ^(٣) وَزَنْتَهُ .

وجاء في التفسير أَنَّ أُمُورَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَوَاهِيَهُ وَفَرَائِضَهُ لَا يُوَدِّعُ أَحَدٌ إِلَّا بِتَكْثُفٍ مَا يَثْقُلُ ، فهو معنى قوله : « قَوْلًا ثَقِيلًا » .

وقوله : ^(٤) « مِثْقَالُ ذَرَّةٍ » أى زِنَةُ ^(٥) ذَرَّةٍ . قال الشاعر ^(٦) :

وَكَأَنَّ يَوْفِيهِ الْجَزَاءَ بِمِثْقَالِ

أى بوزن .

وقوله : ^(٧) « أَيُّهَا الثَّقَلَانِ » هما الْجِنُّ وَالْإِنْس . سَمِيًّا ثَقَلَيْنِ ؛ لِأَنَّهُمَا فَضْلًا ^(٨) بِالْتَمْيِيزِ الَّذِي فِيهِمَا عَلَى سَائِرِ الْحَيَوَانَ . وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ قَدْرٌ

(١) الآية الخامسة من سورة المزمل .

(٢) كذا ضبط بالتشديد في الأصل . وهو في اللسان بالتخفيف .

(٣) كذا في الأصل ، د « وزنته » بالواو . وأرى صوابه : « رزنته » بالراء . فقد جاء في اللسان

(ثقل) : « وثقلت الشاة أيضاً أثقلها ثقلاً : رزنتها ، وذلك إذا رفعتها لتنظر ما ثقلها من خفتها »

وهذا من كلام الجوهرى في الصحاح . ولكن فيه : « وزنتها » بالواو .

وقال في اللسان (رزن) : « ورزن الشيء يرزنه رزناً : راز ثقله ورفع له لينظر ما ثقله

من خفته » وهو أيضاً في الصحاح (رزن) .

(٤) ضبط في الأصل بضم اللام . وهى بذلك الآية الثالثة من سورة سبأ . وتكررت في مواضع من الكتاب الكريم .

(٥) قال ابن عباس : « رأس نملة حمراء » وهى أصغر النمل . انظر تفسير الطبرى ٣٦٠/٨ ، والقرطبي ١٩٥/٥ .

(٦) أنشده صاحب التاج ، ولم يعزه ولم يكمله . وروايته : يوافيه *

(٧) سورة الرحمن ٣١ .

(٨) فى د : « ثقلاً » وفى التهذيب ٧٨/٩ : سمياً ثقلين لتفضيل الله لياهما على سائر الحيوان المخلوق فى الأرض بالتمييز والعقل الذى خصا به .

وَوَزَنُ يُتَنَافَسُ فِيهِ فَهُوَ ثَقَلٌ . وَمِنْهُ قِيلَ لِبَيْضِ النَّعَامِ : ثَقُلُ ؛ لِأَنَّ
أَخِذَهُ يَفْرَحُ بِهِ ، وَهُوَ قُوْتُ .

وفى الحديث : « إِنِّي تَارِكُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ ، كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي »
قال أبو العباس أحمد بن يحيى ، ثَعْلَبٌ : سَمَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ثَقَلَيْنِ : لِأَنَّ الْأَخْذَ بِهِمَا وَالْعَمَلَ بِهِمَا ثَقِيلٌ .

وقال غيره^(١) : الْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ خَطِيرٍ / نَفِيسٍ : ثَقُلُ ، فَجَعَلَهُمَا
ثَقَلَيْنِ^(٢) إِعْظَامًا لِقَدْرِهِمَا ، وَتَفْخِيمًا لَشَأْنِهِمَا .

أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمَّارٍ ، قَالَ قَالَ أَبُو عَمْرٍ : سَأَلْتُ ثَعْلَبًا عَنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنِّي مَخْلَفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ » لِمَ سَمَّيَا ثَقَلَيْنِ ؟ فَأَوْمَأَ^(٣) إِلَى
بِجْمَعِ كَفِّهِ ، ثُمَّ قَالَ : لِأَنَّ الْأَخْذَ بِهِمَا ثَقِيلٌ ، وَالْعَمَلَ بِهِمَا ثَقِيلٌ .

باب الثاء مع الكاف

فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّهَا قَالَتْ لِعِثْمَانَ بْنِ
عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « تَوَخَّ حَيْثُ تَوَخَّى صَاحِبُكَ فَإِنَّهُمَا ثَكَمَا لَكَ الْحَقُّ »
أَيَّ بَيِّنَاهُ وَأَوْضَحَاهُ .

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ : الثَّكَمَةُ : الْمَحَجَّةُ .

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُتَيْبِيُّ : أَرَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنََّّهُمَا لَزِمَادَا
وَلَمْ يَظْلِمَا^(٤) عَنْهُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا ، يُقَالُ : ثَكَمْتُ الْمَكَانَ وَالطَّرِيقَ : إِذَا لَزِمْتَهُمَا

(١) بعض هذا التوجيه في التهذيب ٧٨/٩ ، ولم يعزه .

(٢) في د : ثقلين . (٣) في د : فأومى .

(٤) كذا في الأصل ، د . ولم يذكروا أن « ظلم » يتعدى « عن » ولعل الصواب ما ذكر ابن الأثير =

ومنه الحديث : « أن أبا بكر وعمر ، رضى الله عنهما ثكَمَا الأمر فلم يُظْلِمَاهُ » .

سمعت الأزهرى^(١) يقول : أراد^(٢) رَكِبَا ثَكَمَ الطريق ، وهو قَصْدُهُ .
ث كن في الحديث : « يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثُكْنِهِمْ » أى^(٣) على ما ماتوا عليه فأَدْخِلُوا قُبُورَهُمْ .

وقال^(٤) ابن الأعرابي : الثُّكْنَةُ : الرَايَةُ . أى على راياتهم^(٥) فى الخير والشر .
وقال الليث بن المُظَفَّر : الثُّكْنُ : مَرَاكِزُ الْأَجْنَادِ عَلَى رَايَاتِهِمْ ،
وَمُجْتَمَعُهُمْ عَلَى لَوَاءٍ صَاحِبِهِمْ .
والثُّكْنَةُ^(٦) : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ .

وفى حديث سَطِيح^(٧) :
تَلَفُّهُ فِي الرِّيحِ بَوَغَاءُ الدَّمَنِ كَأَنَّمَا حُثِّحَتْ مِنْ حِضْنَيْ ثُكْنٍ
ثُكْنٌ : اسم جَبَلٍ^(٨) .

= فى النهاية ٢١٧ ، قال : « لزما الحق ولم يظلما ، ولاخرجا عن المحجة يميناً ولا شمالاً » .
ولايبعد أن يكون « يظلما » مصحفاً ، وأن صوابه « يظلعا » بالعين المهملة . فإن معنى
« ظلع » مال . وجاء فى الحديث : « أعطى قوماً أخاف ظلعهم » قال ابن الأثير : هو بفتح
اللام : أى ميلهم عن الحق وضعف إيمانهم . النهاية ١٥٩/٣ فانظر إلى قوله : « عن الحق »
(١) لم أجده فى التهذيب ١٨٦/١٠ فى ترجمة (ثكم) .

(٢) فى الأصل : « أرادت » وأسقطت التاء على مافى د ، والنهاية واللسان .

(٣) هذا شرح النضر بن شميل ، على ما صرح فى التهذيب ١٨٢/١٠ .

(٤) زدت الواو من د (٥) فى التهذيب : مزاياتهم

(٦) هذا من شرح ابن الأعرابي ، على مافى التهذيب .

(٧) انظر ص ١٩٣ .

(٨) بالحجاز ، كما فى النهاية ٢١٨ . وقال ياقوت ٩٣١/١ : بالبادية . وذكره البكرى فى معجم
ماستعجم ٣٤٢/١ ولم يحدده .

باب الثاء مع اللام

في الحديث : « مِنْ ^(١) الصَّدَقَةِ الثَّلْبِ وَالنَّابِ » الثَّلْبُ من الذُّكُور : ث ل ب الذي هَرِمَ وتكسَّرت أَسْنَانُهُ .

ومنه حديث عمرو : « أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى معاوية بن أَبِي سُفْيَانَ : إِنَّكَ جَرَّبْتَنِي فوجدتَنِي / لستُ بِالْغُمْرِ الضَّرْعِ وَلَا بِالثَّلْبِ الْفَانِي » . ١ ٦٨

قوله تعالى جَدُّهُ : ^(٢) « لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ » قال ث ل ث أبو منصور ^(٣) : أَي أَحَدُ ثَلَاثَةِ آلِهَةٍ .

وفي الحديث : « شَرُّ النَّاسِ الْمُثَلَّثُ » ^(٤) - [يعنى الساعى] بأخيه ، يُهْلِكُ ثَلَاثَةً ؛ نَفْسَهُ وَأَخَاهُ ، وَإِمَامَهُ .

في الحديث : « إِذَا يَثْلَغُوا رَأْسِي كَمَا تُثْلَغُ الْخُبْزَةُ » الثَّلْغُ : الشَّدْخُ . ث ل غ وقال أبو عمرو شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ : الثَّلْغُ : فَضْخُكَ الشَّيْءَ الرُّطْبَ بالشَّيْءِ الْيَابِسِ حَتَّى يَنْشَدِخَ ، ^(٥) [وَقَدْ ثَلَّغَهُ يَثْلَغُهُ] قَالَ : وَالْفَضْخُ وَالثَّلْغُ وَالشَّدْخُ : شَيْءٌ وَاحِدٌ .

وفي الحديث : « وَإِذَا هُوَ يَهْوَى بِالصَّخْرَةِ فَيَثْلَغُ ^(٦) بِهَا رَأْسَهُ » .

(١) في د : « في » والمثبت في الأصل . ومثله في النهاية والفائق ٩٤/٣ . والحديث جزء من الكتاب

الذى كتبه النبي صلى الله عليه وسلم لوفد همدان ، انظره كاملاً في الفائق ، والعقد الفريد ٣٢/٢

(٢) سورة المائدة ٧٣ .

(٣) لم أجده في التهذيب ٥٩/١٥ في ترجمة (ثلث) .

(٤) سقط من د . وكذلك قوله : « ثلاثة » .

(٥) سقط من د . ومكانه في التهذيب ٩١/٩ : « وَقَدْ انْثَلَخَ وَانْفَضَخَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ » وجعله من

كلام شمر أيضاً . والفعل « ثلغ » من باب منع ، كما في القاموس .

(٦) سقطت « بها » من د . وهى في النهاية ٢٢٠ .

ث ل ل قوله تعالى (١) : « ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ » يعنى فِرْقَةٌ مِنَ النَّاسِ . وهو بَرَفْعِ الثَّاءِ . وَالثَّلَّةُ بفتح الثَّاءِ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْغَنَمِ .

وفى الحديث : « لَا حِمَى إِلَّا فِي ثَلَاثَ ؛ ثَلَّةِ الْبِئْرِ : (٢) » قال أَبُو عُبَيْدٍ (٣) أَرَادَ بِثَلَّةِ الْبِئْرِ : أَنَّ يَحْتَفِرَ الرَّجُلُ بئْرًا فِي مَوْضِعٍ لَيْسَ بِمِلْكٍ لِأَحَدٍ ، فَيَكُونُ لَهُ مِنْ حَوَالِي الْبِئْرِ مِنَ الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مُلْقًى لَثَلَّةِ الْبِئْرِ ، وَهُوَ مَا يَخْرُجُ مِنْ تَرَابِهَا ، لَا يَدْخُلُ فِيهِ أَحَدٌ عَلَيْهِ حَرِيمًا لِلْبِئْرِ .

وفى حديث الحسن : « إِذَا كَانَتْ لِلْيَتِيمِ مَا شِئَةٌ فَلِلْوَصِيِّ أَنَّ يُصِيبَ مِنْ ثَلَّتَيْهَا وَرِسْلَيْهَا » أَيْ مِنْ صُوفِهَا وَلَبَنَيْهَا (٤) . وَالثَّلَّةُ : جَمَاعَةُ الْغَنَمِ وَأَصْوَافُهَا .

وفى حديث عمر ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَرُئِيَ فِي الْمَنَامِ ، وَسُئِلَ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ : « كَادَ يُثَلُّ عَرْشِي » هَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ إِذَا ذَلَّ وَهَلَكَ . يُقَالُ : ثَلَّتُ الشَّيْءُ : إِذَا هَدَمْتَهُ وَكَسَرْتَهُ ، وَأَثَلَّتُهُ : إِذَا أَمَرْتَهُ بِإِصْلَاحِهِ .

وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ : وَلِلْعَرْشِ هَاهُنَا مَعْنِيَانِ ؛ أَحَدُهُمَا : السَّرِيرُ ، وَالْأُخْرَى لِلْمُلُوكِ ، فَإِذَا ثُلَّ (٥) عَرْشُ الْمَلِكِ / فَقَدْ ذَهَبَ عِزُّهُ .

وَالْمَعْنَى الْآخَرُ : الْبَيْتُ يُنْصَبُ مِنَ الْعِيدَانِ وَيُظَلَّلُ . وَجَمَعُهُ : عُرُوشٌ . فَإِذَا كُسِرَ عَرْشُ الرَّجُلِ فَقَدْ هَلَكَ وَذَلَّ .

(١) سورة الواقعة ١٣ ، ٣٩ .

(٢) بقية الحديث : « وَطُولُ الْفَرَسِ ، وَحَلَقَةُ الْقَوْمِ » وَسَيُشْرَحُ فِي مَكَانِهِ .

(٣) فى غريب الحديث ٢٧٦/٢ . بغير خلاف .

(٤) وسُمى الصُّفُوفُ بِالثَّلَّةِ مُجَازًا . قَالَهُ فِي النِّهَايَةِ .

(٥) فى التَّهْذِيبِ ٦٥/١٥ : « هَدَمَ » وَحَكَى كَلَامَ الْقُتَيْبِيِّ .

باب الثاء مع الميم

في حديث طهفة^(١) : « وافجر لهم الثمد » الثمد : الماء القليل .
يقول : افجره لهم حتى يصير غزيراً كثيراً .

قوله تعالى^(٢) : « انظروا إلى ثمره إذا أثمر » وقُرى : « ثمره » قال ث م ر
الأزهري^(٣) : الثمرة تجمع على ثمر^(٤) ، ويجمع الثمر : ثماراً ، ثم
يجمع الثمار : ثمرأ^(٥) .

وفي الحديث : « لا قطع في ثمر ولا كثر » الثمر : الرطب ما دام
في رأس النخلة ، فإذا صرم فهو الرطب ، فإذا كثر فهو الثمر . ويقال :
ثمر الثمر يثمر ثمرأ ، فهو ثامر : إذا نضج ، وأثمر الشجر : إذا
أطلع ثمره .

وقوله^(٦) : « وأحيط بثمره » قال ابن عرفة : أى ما ثمر من مال .
ومنه قوله^(٧) : « وكان له ثمر » و « ثمر » فالثمر : ما أخرجه

(١) انظر ص ٤٤

(٢) سورة الأنعام ٩٩ . و « ثمره » بضمين : قراءة حمزة والكسائي وخلف ، ووافقهم الأعمش
جمع ثمرة ، مثل : خشبة وخشب . وقرأ باقي القراء : « ثمره » بفتحين : اسم جنس ، مثل
شجر ، وشجرة ، وبقر وبقرة ، وخرز ، وخرزة . انظر الإتحاف ٢١٤ ، والقرطبي ٤٩/٧ .

(٣) لم يقله الأزهري ، وإنما حكاه عن أبي الهيثم وغيره . انظر التهذيب ٨٤/١٥ .

(٤) ضبط في الأصل بضمين . وأثبتته بفتحين - وهو الصواب - من د ، والتهذيب واللسان
(٥) وهذا يجمع على أثمار ، مثل عنق وأعناق . انظر المصباح .

(٦) سورة الكهف ٤٢ .

(٧) سورة الكهف ٣٤ . و « ثمر » بفتحين : قراءة عاصم وأبي جعفر وروح ، وقرأ الباقر بضمين
وجاء في د « ثمر » بضم فسكون ، وهى قراءة أبي عمرو . انظر الإتحاف ٢٩٠ ، وانظر

التعليق رقم (٢) .

الشَّجَرُ . والثَّمَرُ : المالُ . ويكون الثَّمَرُ : جَمْعَ ثَمَرَةٍ (١) .

وفي حديث ابن عباس : « أَنه أَخَذَ بِثَمَرَةٍ لِسَانِهِ » قال شَعِيرٌ : أَيْ
بَطْرَفِهِ . وكذلك ثَمَرَةُ السَّوْطِ : طَرَفُهُ .

ث م ل في الحديث : « فَحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا حَتَّى غَلَبَهُ الثُّمَالُ (٢) » الثُّمَالُ :
الرَّغْوَةُ . والمُثْمَلُ : المرغى .

ويروى : « حَتَّى عَلَاهُ الْبَهَاءُ » وَفُسِّرَ « الْبَهَاءُ » الرَّغْوَةُ (٣) .

في الحديث ، في بعض الشُّعْر (٤) :

ثِمَالٌ (٥) الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

قال أبو بكر : معناه : مُطْعِمُ الْيَتَامَى . يقال : هو يَشْلُسُهُمْ : إِذَا كَانَ
يُطْعِمُهُمْ .

وفي حديث عبد الملك (٦) : « أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ وَلَّيْتُكَ الْعِرَاقَيْنِ صَدَمَةَ ،

(١) ذكر الفراء في معاني القرآن ١٤٤/٢ بسنده إلى مجاهد قال : ما كان في القرآن من « ثمر » بالضم فهو مال ، وما كان من « ثمر » مفتوح فهو من الثمار .

وقد حكى الأزهري في التهذيب مقالة الفراء هذه . وذكر بسنده إلى سلام أبي المنذر القارئ أنه أخبر بذلك يونس فلم يقبله ، كأنهما كانا عنده سواء . انظر التهذيب ٨٤/١٥ .

(٢) قيده ابن الأثير بالضم . وذكر أن مفردة « تمالة » وانظر النهاية ٢٢٢ .

(٣) مثلثة الراء .

(٤) هو من شعر أبي طالب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم . وهي قصيدة طويلة قالها أبو طالب وهو في الشعب الذي أوى إليه بنو هاشم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين تحالفت عليهم قريش وكتبوا الصحيفة . ديوان أبي طالب ١١٣ ، وصدر البيت :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

(٥) قيده ابن الأثير بالكسر ، وفسره : الملجأ والغياث . قال : وقيل : هو المطعم في الشدة .

(٦) ابن مروان ، يخاطب الحجاج .

فَسِرَّ^(١) إِلَيْهِمَا مُنْطَوِيَّ الثَّمِيلَةِ ، خَفِيفَ الْخَصِيلَةِ « الثَّمِيلَةُ أَصْلُهَا :
 مَا^(٢) يَبْقَى مِنَ الْعَلْفِ فِي بَطْنِ الدَّابَّةِ ، وَالْمَاءُ الَّذِي / يَبْقَى فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ : ٦٩
 ثَمِيلَةٌ ، أَيْضاً . وَمَا يَدَّخِرُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ طَعَامٍ وَغَيْرِهِ . أَرَادَ : سِرَّ إِلَيْهِمَا
 مُخْفَاً .

وَالْخَصِيلَةُ : لَحْمُ^(٣) السَّاقِ . أَرَادَ : سِرَّ إِلَيْهِمَا نَخِيبَ^(٤) السَّاقِ .
 وَفِي حَدِيثِ عُرْوَةَ^(٥) : « أَنَّهُ ذَكَرَ أُحْيَحَةَ وَقَوْلَ أَخْوَالِهِ : كُنَّا أَهْلَ ثَمَمِ

(١) فِي الْأَصْلِ « إِلَيْهَا » وَمِثْلُهُ فِي التَّهْذِيبِ ٩٥/١٥ ، وَالنَّهْجَةِ . وَأُثْبِتَ مَا فِي د ، وَالنَّهْجَةِ فِي تَرْجُمَةِ
 (صَدَم) ١٩/٣ . وَالْعِرَاقَانِ : الْبَصْرَةُ وَالْكُوفَةُ .

(٢) ذَكَرَهُ أَبُو هَلَالٍ فِي الْمَعْجَمِ فِي بَقِيَةِ الْأَشْيَاءِ ٦٤ .

(٣) فِي د ، وَالتَّهْذِيبِ : « لَحْمَةٌ » وَالْمُثَبَّتُ فِي الْأَصْلِ . وَسَيَذْكُرُهُ الْمُصَنِّفُ فِي تَرْجُمَةِ (خَصَل) .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « نَخِيت » بِجَاءٍ مَهْمَلَةٍ وَتَاءٍ مَثْنَاءٍ مِنْ فَوْقَ . وَفِي د : « نَخِيب » بِجَاءٍ
 مَهْمَلَةٍ أَيْضاً وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ . وَأُثْبِتَهُ : « نَخِيب » بِجَاءٍ مُعْجَمَةٍ ، وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ ، مِمَّا سَيَذْكُرُهُ
 الْمُصَنِّفُ فِي تَرْجُمَةِ (خَصَل) وَأَرَاهُ أَوْفَقَ لِمَعْنَى « خَفِيفِ الْخَصِيلَةِ » الْوَارِدِ فِي الْحَدِيثِ ، فَإِنَّ
 « الْمُنْخُوبَ » هُوَ الذَّاهِبُ اللَّحْمُ الْمَهْزُولُ ، وَهُوَ أَدْعَى لِسُرْعَةِ السَّيْرِ .

عَلَى أَنِّي قَدْ وَجَدْتُ لِرَوَايَةِ النُّسْخَةِ د ، مَعْنَى قَدْ يَتَجَهَّ بِجَاءٍ فِي الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّكَيْتِ ٢٨٨
 فِي (بَابِ نَعُوتِ مَشَى النَّاسِ وَاخْتِلَافِهَا) قَالَ : « وَنَجَبٌ فِي السَّيْرِ : جَهْدٌ » وَقَالَ صَاحِبُ
 الْقَامُوسِ : « النَّجَبُ : السَّيْرِ السَّرِيعُ أَوْ الْخَفِيفُ » .

أَمَّا « نَخِيت » بِالتَّاءِ الْفَوْقِيَّةِ ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْقَامُوسِ : « نَخْتُهُ : بَرَاهُ ، وَنَخْتُ السَّفَرِ الْبَعِيرُ :
 أَنْضَاهُ » فَقَدْ يَحْمِلُ عَلَى هَذَا التَّوْجِيهِ مَا جَاءَ فِي الْأَصْلِ .

وَبَعْدَ هَذَا وَجَدْتُ فِي التَّهْذِيبِ ٩٥/١٥ : « نَجِيبُ السَّاقِ » بِالْجِيمِ وَبَاءً مُوَحَّدَةً . وَهَذَا قَدْ يَتَجَهَّ
 أَيْضاً . فَإِنَّ النَّجِيبَ مِنَ الْإِبِلِ : هُوَ الْقَوِيُّ مِنْهَا الْخَفِيفُ السَّرِيعُ .

فَأَنْتَ تَرَى لِكُلِّ حَرْفٍ مِنْ هَذِهِ الْأَحْرَفِ الْأَرْبَعَةِ وَجْهًا وَمَحْمَلًا . وَالرَّوَايَاتُ اللَّغَوِيَّةُ
 لَا يُمْكِنُ الْفَصْلُ فِيهَا وَالتَّرْجِيحُ بَيْنَهَا بِسَهُولَةٍ وَيَسْرٍ .

(٥) يَرَوِي هَذَا أَيْضاً مِنْ حَدِيثِ أُمِّ عَبْدِ الْمَطْلُبِ جَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَتْهُ حِينَ أَخَذَهُ
 عَمَّهُ الْمَطْلُبُ مِنْهَا . وَسَيَذْكُرُهُ الْمُصَنِّفُ هَكَذَا فِي تَرْجُمَةِ (رَمَمَ) وَانْظُرْ مَقَالَه ابْنَ الْأَثِيرِ حَوْلَ
 الرَّوَايَتَيْنِ ، فِي النَّهْجَةِ ٢٦٨/٢ .

ثُمَّ وَرُمِهِ ، حَتَّى اسْتَوَى عَلَى عُمَمِهِ ^(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٢) : الْمُحَدِّثُونَ يَرَوُونَهُ بِالضَّمِّ . وَالْوَجْهُ عِنْدِي الْفَتْحُ . وَالثَّمُّ : إِصْلَاحُ الشَّيْءِ وَإِحْكَامُهُ . يُقَالُ : ثَمَمْتُ أَثْمًا ثَمًّا ^(٣) .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الثَّمُّ : الرَّمُّ .

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « اغْزُوا وَالْغَزْوُ حُلُوٌّ خَضِرٌ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ ثُمَامًا ثُمَّ رُمَامًا ثُمَّ حُطَامًا » الثُّمَامُ : نَبْتُ . يَرِيدُ : اغْزُوا وَأَنْتُمْ تُنْصَرُونَ ، وَتُوفَّرُونَ غَنَائِمَكُمْ ، قَبْلَ أَنْ يَهِنَ وَيَضْعُفَ فَيَكُونَ كَالثُّمَامِ . وَيَتِمَالُ فِي مَثَلٍ : « هُوَ عَلَى طَرَفِ الثُّمَامِ » يُرَادُ أَنَّهُ مُمَكِّنٌ قَرِيبٌ . وَالثُّمَامُ لَا يَطُولُ ، فَمَا كَانَ عَلَى طَرَفِهِ فَأَخَذَهُ سَهْلٌ مُمَكِّنٌ .

ث م ن قَوْلُهُ ^(٤) : « وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا » الثَّمَنُ : قِيَمَةُ الشَّيْءِ . جَعَلَ الثَّمَنَ مُشْتَرَى كَسَائِرِ السَّلْعِ ؛ لِأَنَّ الثَّمَنَ وَالثَّمَنَ كِلَاهُمَا مَبِيعٌ . وَلِذَلِكَ أُجِيزَ : شَرَيْتُ ^(٥) بِمَعْنَى بَعْتُ .

باب الثاء مع النون

ث ن د فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَارِي الثَّنْدَوَتَيْنِ » الثَّنْدَوَتَانِ لِلرَّجُلِ ، وَالثَّنْدَى لِلْمَرْأَةِ . فَمَنْ ضَمَّهَا ^(٦) هَمَزَهَا ، وَمَنْ فَتَحَهَا تَرَكَ هَمَزَهَا . أَخْبَرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مِنْهُ كَبِيرٌ لَحْمٍ .

(١) فِي دَضْبِطِ بَفَتْحِ الْعَيْنِ . وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي (عَم) .

(٢) فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٤٠٤/٤ بِاخْتِلَافِ هَيْنِ .

(٣) كَتَبْتُ هُنَا حَاشِيَةً فِي الْأَصْلِ مَنْقُولَةٌ مِمَّا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي تَرْجُمَةِ (عَم) فَلَمْ أَرِ فَائِدَةً فِي نَقْلِهَا

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٤١ .

(٥) هُمَا مِنْ حُرُوفِ الْأَضْدَادِ . انْظُرْ أَضْدَادَ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ٧٢ .

(٦) يَعْنِي ضَمَّ الثَّاءِ وَانْظُرْ مَا سَبَقَ ص ٢٧٧ .

في الحديث : « أَنْ آمَنَةً قَالَتْ : لَمَّا حَمَلْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا وَجَدْتُهُ فِي قَطَنِ وَلَاثْنَةٍ » .

الْقَطَنُ : أَسْفَلُ الظَّهْرِ . وَالثُّنَّةُ : أَسْفَلُ الْبَطْنِ .

ومنه حديث مَقْتَلِ حَمْزَةٍ : « أَنْ وَحْشِيًّا / قَالَ : سَدَّتُ رُمْحِي لِثُنَّتِهِ » وهي دُونَ السُّرَّةِ وفَوْقَ الْعَانَةِ .

قوله ^(١) : « كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي » سُمِّيَ الْقُرْآنُ كُلُّهُ مَثَانِي ؛ لِأَنَّ الْقِصَصَ وَالْأَمْثَالَ ثُنِّيَتْ فِيهِ . وَسُمِّيَتْ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ مَثَانِي ؛ لِأَنَّهَا ثُنِّيَتْ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنَ الصَّلَاةِ .

وهو قوله تعالى ^(٢) : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ »

قِيلَ : هِيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ . وَقِيلَ : هِيَ السُّورَةُ الَّتِي تَقْصُرُ عَنِ الْمِائِينَ ^(٣) وَتَزِيدُ عَلَى الْمَفْصَلِ . قِيلَ لَهَا : مَثَانِي ؛ كَأَنَّ الْمِائِينَ جُعِلَتْ مَبَادِي ^(٤) ، وَالتِّي تَلِيهَا مَثَانِي ^(٥) .

قوله تعالى ^(٦) : « ثَانِي عِطْفِهِ » أَيُّ مُتَكَبِّرًا . يُقَالُ : ثَنَى عِطْفَهُ : إِذَا أَعْرَضَ مُتَكَبِّرًا . وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ ، وَمَعْنَاهُ التَّنَوُّنُ ^(٧) ، أَيُّ ثَانِيًا عِطْفَهُ . مَعْنَاهُ : وَمِنْ ^(٨) النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ مُتَكَبِّرًا .

(٢) سورة الحجر ٨٧

(١) سورة الزمر ٢٣

(٣) المَثُونُ : مَا كَانَ مِنْ سُورِ الْقُرْآنِ عَدَدُ آيَةٍ مِثْلَ آيَةٍ ، أَوْ تَزِيدُ عَلَيْهَا شَيْئًا أَوْ تَقْصُرُ مِنْهَا شَيْئًا يَسِيرًا ، وَأَمَّا سُورَةُ الْمَفْصَلِ ، فَإِنَّمَا سُمِّيَتْ كَذَلِكَ لِقَصْرِ أَعْدَادِهَا مِنَ الْآيِ . وَلِكثْرَةِ الْفُصُولِ الَّتِي بَيْنَ سُورَتِهَا « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » انْظُرْ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ ١/١٠٣ ، ١٠٤ ، وَاللَّسَانَ (فَصْل) .

(٤) فِي د : « مَبَادِي » بِطَرَحِ الْهَمْزَةِ .

(٥) انْظُرْ أَقْوَالَ أُخْرَى فِي الْقُرْطُبِيِّ ١/١١٢ ، ١٠/٥٤ (٦) الْآيَةُ الثَّاسِعَةُ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ

(٧) فَالْإِضَافَةُ هُنَا غَيْرُ مُحْضَةٍ ، كَمَا يَقُولُ النُّحَاةُ . وَانْظُرْ إِعْرَابَ الْقُرْآنِ لِلْعَكْبَرِيِّ ٢/١٤٠ .

(٨) انْظُرْ الْآيَةَ الثَّامِنَةَ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ .

وَعِطْفَا الْإِنْسَانِ : نَاحِيَتَا جَسَدِهِ . وَيُقَالُ : ثَنَى عِطْفَهُ ، وَثَنَى جِيدَهُ وَصَعَّرَ خَدَّهُ ، وَنَأَى بِجَانِبِهِ ، وَلَوَى عُنُقَهُ ، وَمَالَ بِرَأْسِهِ : إِذَا تَكَبَّرَ [وَشَمَخَ بِأَنْفِهِ] ^(١) وَتَشَاوَسَ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا ثِنِيَّ ^(٢) فِي الصَّدَقَةِ » يَقُولُ : لَا تُؤْخَذُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ .

و « الثُّنْيَا » الْمَنْهِي عَنْهَا فِي الْبَيْعِ : أَنْ يُسْتَثْنَى مِنْهُ شَيْءٌ مَجْهُولٌ ، فَيَقْسُدَ الْبَيْعُ .

وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ : وَهُوَ أَنْ يَبِيعَ شَيْئاً ^(٣) جُزْأً ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَسْتَثْنَى مِنْهُ شَيْئاً ؛ قَلَّ أَوْ كَثُرَ .

[قَالَ] ^(٤) : وَتَكُونُ الثُّنْيَا فِي الْمُزَارَعَةِ : أَنْ يَسْتَثْنَى بَعْدَ النُّصْفِ أَوْ الثُّلُثِ كَيْلًا مَعْلُومًا .

وَالثُّنْيَا فِي الْجَزُورِ : الرُّأْسُ وَالْقَوَائِمُ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « كَانَ لِرَجُلٍ نَاقَةٌ نَجِيبَةٌ فَمَرَضَتْ فَبَاعَهَا مِنْ رَجُلٍ وَاشْتَرَطَ ثُنْيَاهَا » أَرَادَ قَوَائِمَهَا وَرَأْسَهَا .

وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ ^(٥) : « الشُّهْدَاءُ ثُنْيَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ » ^(٦) كَأَنَّهُ تَأَوَّلَ

(١) زيادة من د .

(٢) ضبط في الأصل بكسر التاء وسكون النون وفتح الياء . وقيد الأصمعي بكسر التاء والقصر . نقله أبو عبيد في غريب الحديث ٩٨/١ ، ويؤيده تقييد القاموس بأنه بوزن « إلى »

(٣) الجيم مثلثة . (٤) ليس في د

(٥) وقيل : « ابن جبير » قاله في النهاية ٢٢٥ . وقد أخرجه الزنجشري في النائق ١٦٠/١ من حديث سعيد بن جبير أيضا .

(٦) كذا في الأصل ومثله في التهذيب ١٤٠/١٥ . وفي د ، والنهاية : الخلق .

قَوْلَ اللَّهِ ^(١) : « وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ » فالذين استثناهم الله من الصَّعِقِ الشُّهَدَاءُ ، وهم الْأَحْيَاءُ ^(٢) الْمَرْزُوقُونَ ، فَإِذَا صَعِقَ الْخَلْقُ عِنْدَ النَّفْخَةِ الْأُولَى لَمْ يَصْعَقُوا .

ويقال : حلف فلانُ يَمِيناً ليس فيها ثَنِيّاً ، ولا مَثْنَوِيَّةً ، ولا ثَنِيَّةً ، ولا اسْتِثْنَاءً : كُلُّهُ واحدٌ ، وهذا كُلُّهُ من الثَّنِي ، وهو الرَّدُّ وَالْكَفُّ .

وقوله تعالى ^(٣) : « أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ » أَى يَطْوُونَهَا عَلَى عداوة رسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم . يقال : ثَنَيْتُ الثَّوبَ وَغَيْرَهُ : إِذَا عَطَفْتَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى يَخْفَى دَاخِلُهُ .

وَيُرَوَّى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(٤) : « تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ » عَلَى : تَفَعُّوْعِلُ . ومعناه : المبالغة في الثَّنِي ، كما تقول : احْلَوْلَى الْعِنَبُ .

وفي حديث ^(٥) عمر : « كَانَ يَنْحَرُ بَدَنَتَهُ وَهِيَ بَارِكَةٌ مَثْنِيَّةٌ ^(٦) بِثِنْيَيْنِ » أَى مَعْقُولَةٌ [الْيَدُ] ^(٧) بِعِقَالَيْنِ . وَيُسَمَّى ^(٨) ذَلِكَ الْحَبْلُ : الثَّنِيَّةُ .

(١) سورة الزمر ٦٨ (٢) كتب إزاءها في الهامش : قولت .

(٣) الآية الخامسة من سورة هود .

(٤) القراءة الأولى هي الصواب عند أبي جعفر الطبري . انظر تفسيره ٢٣٧/١٥ . وانظر معاني القرآن للفراء ٢/٢ . والقرطبي ٥/٩ .

(٥) في التهذيب ١٣٤/١٥ : « ابن عمر » وجاء فيه : وفي حديث عمرو بن دينار ، قال : رأيت ابن عمر ينحر بدنته . . . الحديث . وما عندنا مثله في النهاية ٢٢٥ .

(٦) ضبطت في د بالرفع . وكانت كذلك أيضاً في الأصل . ثم ضُبط على الرفع ، ووضعت فتحتان . للنصب ، وهو جائز على الحال من « بدنته » المعرفة بالإضافة .

(٧) ليس في د ، والنهاية . وعبرة التهذيب : وذلك أن يعقل يديه جميعاً بعقالين .

(٨) في د : واسم .

وإنما لم يقولوا : ثنيتين^(١) ؛ لأنه جبل واحد ، يُشَدُّ بأحد طَرَفَيْهِ يَدٌ ، وبَطَرَفِهِ الثَّانِي أُخْرَى ، فهما كالواحد ، وإن جاءا بلفظ اثنين ، ولا يُفْرَدُ له واحد^(٢) .

وفي حديث عبد الله بن عمرو^(٣) : « مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُقْرَأَ فِيمَا بَيْنَهُم بِالْمَثْنَةِ لَيْسَ أَحَدٌ يُغَيِّرُهَا . قِيلَ : وَمَا الْمَثْنَةُ ؟ قَالَ : مَا اسْتُكْتِبَ مِنْ غَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ » قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٤) : سَأَلْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلَى وَقَدَّرَ أَهْلًا وَعَرَفَهَا ، عَنِ الْمَثْنَةِ . فَقَالَ : إِنَّ الْأَحْبَارَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعُوا كِتَابًا فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى مَا أَرَادُوا مِنْ غَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ ، فَهُوَ الْمَثْنَةُ .

كَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَرِهَ الْأَخْذَ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ .

وفي حديث عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ : « أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِجَارَةِ ، فَقَالَ : أَوَّلُهَا مَلَامَةٌ ، وَثِنَاوُهَا نَدَامَةٌ ، وَثِلَاثُهَا عَذَابٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ إِلَّا مَنْ عَدَلَ » قَالَ شَمِرٌ^(٥) [قَوْلُهُ] : ثِنَاوُهَا : أَيُّ ثَانِيهَا ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « ثَنِيَّتَيْنِ » . وَاتَّبَعَ الصَّوَابُ مِنْ د ، وَالتَّهْذِيبُ ١٣٥/١٥ ، وَاللَّسَانُ (ثَنِي) نَقْلًا عَنِ التَّهْذِيبِ . وَفِي د : « بثنيتين » بزيادة الباء حكاية لما فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ

(٢) بَعْدَ هَذَا فِي د ، « حَاشِيَةٌ : إِنَّمَا قَالُوا « بثنيتين » ، بِيَاءَيْنِ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا لِلوَاحِدِ : ثَنَاءٌ ، فَيَفْرُدُوهُ ، وَلَوْ أَفْرَدُوهُ ، لَوَجِبَ أَنْ يَقُولُوا : بثناءين بِالْهَمْزِ » .

وَحَوْلَ جَوَازِ الْهَمْزِ فِي هَذَا الْحَرْفِ وَعَدَمَ جَوَازِهِ . ذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ ١٣٤/١٥ ، قَالَ : « وَقَالَ اللَّيْثُ : عَقَلْتُ الْبَعِيرَ بثنيتين ، يَظْهَرُونَ الْبَاءَ بَعْدَ الْأَلْفِ ، وَهِيَ الْمُدَّةُ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا : وَإِنْ مَدَّ مَا دَلَكَ صَوَابًا ، كَقَوْلِكَ . كَسَاءٌ ، وَكَسَاوَانٌ ، وَكَسَاآنٌ .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قُلْتُ : أَغْفَلَ اللَّيْثُ الْعِلَّةَ فِي « الثَّنَائِينَ » وَأَجَازَ مَا لَمْ يَجْزِهِ النَّحْوِيُّونَ .

وَقَالَ سَبْيُوِيَه ، سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِمْ : « عَقَلَهُ بثنيتين » لَمْ لَمْ يَهْمَزْ ؟

فَقَالَ : تَرَكُوا ذَلِكَ حِينَ لَمْ يَفْرُدُوا الْوَاحِدَ .

(٣) فِي د : « عَمْرٌ » وَهُوَ خَطَأٌ .

(٤) فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٢٨٢/٤ بِاخْتِلَافٍ هَيْنَ فِي بَعْضِ الْعِبَارَاتِ .

(٥) زِيَادَةُ مِنْ د ، وَالتَّهْذِيبُ ١٤١/١٥ ، وَحَكَى كَلَامَ شَمِرٍ .

وِثْلَاثُهَا : ثَالِثُهَا . قال : وَأَمَّا ثُنَاءٌ^(١) / وَثْلَاثُ فَمَصْرُوفَانِ^(٢) عن الثلاثة ٧٠ ب
والاثنتين^(٣) .

باب الثاء مع الواو

قوله تعالى^(٤) : « لَمْثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ » الْمَثُوبَةُ وَالْثَوَابُ : ما ثوب
جُوزِيَ به الإنسان على فعله من خيرٍ أو شرٍّ . يقال : ثابَ يَثُوبُ : إذا
رَجَعَ . فالثواب : هو ما يَرْجَعُ على الْمُحْسِنِ من إِحْسَانِهِ ، وعلى الْمُسِيءِ
من إِسَاءَتِهِ .

وقوله^(٥) : « وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا » أَيْ مَعَادًا يَصْدُرُونَ
عنه ، وَيَثُوبُونَ إِلَيْهِ : أَيْ يَرْجِعُونَ . وَالْمَثَابَةُ وَالْمَثَابُ ، مِثْلُ الْمَقَامَةِ
وَالْمَقَامِ . ويقال : إِنْ فُلَانًا لِمَثَابَةٍ : أَيْ يَأْتِيهِ النَّاسُ لِلرَّغْبَةِ ، وَيَرْجِعُونَ
إِلَيْهِ مَرَّةً [بعد]^(٦) أُخْرَى .

وُسُمِّيَتِ الثَّيْبُ ثَيْبًا ؛ لِأَنَّهَا تُوْطَأُ وَطَأٌ^(٧) بعد وَطْءٍ .

قوله^(٨) : « هَلْ ثُوبَ الْكُفَّارُ » أَيْ هَلْ جُعِلَ لَهُمْ ثَوَابُ أَعْمَالِهِمْ ؟

وقوله^(٩) : « وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ » قال ابن عَبَّاسٍ : يَعْنِي مِنَ الْإِثْمِ . وَهُمْ

(١) ضبط في الأصل بتنوين الهمزة . وثناء « ثلاث » وهو خطأ . فالمعروف في هذا الوزن المنع
من الصرف .

(٢) أى معدولان . كما يقول النحويون .

(٣) العبارة في التهذيب : « فمصرفان عن ثلاثة ثلاثة ، واثنين اثنين » وهو اصطلاح النحاة .

(٤) سورة البقرة ١٠٣ (٥) سورة البقرة ١٢٥

(٦) تكملة من د ، والتهذيب ١٥٥/١٥

(٧) في الأصل : « وطئ » بكسرتين تحت الهمزة ، وصححته من د ، والتهذيب .

(٨) سورة المطففين ٣٦ . (٩) الآية الرابعة من سورة المدثر .

يقولون : فلان طاهر الثياب : إذا لبسها على اجتناب المحارم والمكاره ،
فإذا لبسها على فجرة أو غدر ، قالوا : إنه لدنس الثياب .
وقال أبو العباس : اللباس يقال له : الثياب ، ويقال : الثياب :
القلب . يقول : لا تكن غادراً فتدنس ثيابك .

ويقال : أراد بقوله : « وثيابك فطهر » أي : وعملك فأصلح .
ويقال : « فطهر » أي : فقصر . فإن تقصيرها طهرها^(١) .

وقيل : نفسك . وهم يكتنون بالثياب عن النفس .
وروى عن ابن عباس : أنه قال :^(٢) [معناه] : لا تلبس ثيابك على
فخر وكبر . واحتج بقول الشاعر :^(٣) .

إني^(٤) بحمد الله لا ثوب غادر لبست ولا من خزية أتقنع
ومنه الحديث : « إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها » .

وهذا كحديثه / الآخر : « يبعث العبد على ما مات عليه » .

١٧١

وليس قول من ذهب به إلى الأكفان بشيء . لأن^(٥) الإنسان إنما
يكفن بعد الموت .

(١) في د : طهورها . (٢) ليس في د ، والتهذيب .

(٣) هو غيلان بن سلمة الثقفي . وهو الذي أسلم يوم الطائف وكان عنده عشر نسوة فأمره
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمسك أربعاً ويفارق سائرهن .

والبيت بهذه النسبة في القرطبي ٦٣/١٩ ، ولم أجده في ترجمة غيلان في الأغاني
٢٠٠/١٣ - ٢٠٨ وأورد له شعرا .

والبيت في التهذيب ١٥٤/١٥ ، واللسان (ثوب) وغريب ابن قتيبة ٤٩٥ وانظر حواشيه .
(٤) كذا في الأصل «إني» بحذف الفاء من « فعولن » وهو جائز . ويسميه العروضيون : الحرم .
انظر اللسان (خرم) . والبيت من البحر الطويل . وهو بهذه الرواية في التهذيب واللسان ،
وغريب القتيبي ، وفي د ، والقرطبي : « فإني » على تمام التفعيلة .

(٥) في الأصل : « أن » وأثبت ما في د ، والنهاية ٢٢٨ .

وفي حديث أم سلمة : « أنها قالت لعائشة رضى الله عنهما ، حين أرادت الخروج إلى البصرة : إن عَمُودَ الدِّينِ لَا يُثَابُ بِالنِّسَاءِ إِنْ مَالَ أَى لَا يُعَادُ إِلَى اسْتِوَانِهِ .

والتثويب : الصلاة بعد المكتوبة ، وهو العود للصلاة بعد الصلاة ، ومنه التثويب في أذان الفجر ، وهو أن يقول : الصلاة خير من النوم ، مرتين عوداً بعد بدء .

ويجى أيضاً في الحديث بمعنى الإقامة . وكلُّ داعٍ مُثَوَّبٌ . وقد ثُوبَ فلانٌ بالصلاة : إذا دُعِيَ إليها . والأصل فيه : الرجلُ يجىءُ مُسْتَصْرِخاً فيُلَوِّحُ بثوبه ، فسُمِّيَ الدعاءُ تَثْوِيّاً لذلك .

ومنه الحديث : « إذا ثُوبَ بالصلاة فاتوها وعليكم السَّكِينَةُ ^(١) » . وفي الحديث : « أن بلالاً قال : أَمَرَنِي ^(٢) أَنْ لَا أَثُوبَ فِي شَيْءٍ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَّا فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ » .

وقيل : إِنَّمَا سُمِّيَ تَثْوِيّاً ؛ لِأَنَّهُ رُجُوعٌ إِلَى الْأَمْرِ بِالْمُبَادَرَةِ بِالصَّلَاةِ . والراجعُ هُوَ ثَائِبٌ .

يقال : ثاب إلى جِسمي : أى رَجَعَ . فإذا قال المؤذن : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ : هَلُمُّوا إِلَيْهَا ^(٣) ، فإذا قال بعده ^(٤) : الصلاة خير من النوم ،

(١) في الأصل : « بالسكينة » . وأثبت ما في د ، والنهاية ٢٢٦ . وصحيح مسلم (باب استحباب إتيان الصلاة بوقار وسكينة . من كتاب الصلاة) ٤٢١/١ .

(٢) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٣) في د : إلى الصلاة .

(٤) عبارة المصنف فيها شيء من التجوز . فالمؤذن يقول : « الصلاة خير من النوم » بعد قوله : « حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ » وليس بعد « حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ » . وفي التهذيب : والتثويب في أذان الفجر أن يقول المؤذن بعد قوله : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ الصلاة خير من النوم .

فقد رجع إلى كلامٍ يؤول إلى معنى المُبادَرة للصلاة^(١) أيضاً ؛ فلهذا سُمِّيَ تَثْوِيْباً .

والتَّثْوِيْبُ أيضاً يكون بمعنى الجزاء . ومنه قوله^(٢) : « هَلْ ثُوبَ الْكُفَّارِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ » أَى : هل جُوزُوا ؟

وفي حديث عمر رضى الله عنه : « لَا أَعْرِفَنَّ أَحَدًا انْتَقَصَ مِنْ سُبُلِ النَّاسِ إِلَى مَثَابَاتِهِمْ شَيْئًا » .

قال النَّضْرُ^(٣) : [أَى] إِلَى مَنَازِلِهِمْ . الواحدة : مَثَابَةٌ^(٤) . قيل لها ذلك ؛ لِأَنَّ أَهْلَهَا يَتَصَرَّفُونَ فِي مَعَايِشِهِمْ ثُمَّ يَثْوِبُونَ إِلَيْهَا . أراد : لَا أَعْرِفَنَّ أَحَدًا اقْتَطَعَ شَيْئًا مِنْ طُرُقِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَدْخَلَهُ دَارَهُ .

٧١ ب قال : وَالْمَثَابَةُ : / الْمَرْجِعُ . وَالْمَثَابَةُ : الْمُجْتَمَعُ .

ث و د في الحديث : « فَأَكَلَ أَثْوَارَ أَقْطٍ » الْأَثْوَارُ : وَاحِدُهَا : ثَوْرٌ ، وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الْأَقْطِ^(٥) .

وفي حديث آخر : « إِذَا سَقَطَ ثَوْرُ الشَّفَقِ » يَعْنِي انْتِشَارَ الشَّفَقِ ، وَثَوْرَانِ حُمْرَتِهِ^(٦) .

يقال : ثَارَ يَثْوِرُ ثَوْرًا وَثَوْرَانًا : إِذَا انْتَشَرَ فِي الْأَفْقِ .

وفي الحديث : « مَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيُثَوِّرِ الْقُرْآنَ » أَى : لِيُنْقَرُ عَنْهُ .

(١) في د : إلى الصلاة (٢) سبق تفسير الآية الكريمة ص ٣٠٣

(٣) زيادة من د ، والتهذيب ١٥٢/١٥ . وحكى عن شمر كلام النضر بن شميل .

(٤) هذا وما بعده إلى قوله : « داره » لم يحكه الأزهري عن النضر ، ولم يذكره .

(٥) هو لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به . النهاية ٥٧ ، ٢٢٨ :

(٦) كذا في الأصل . ومثله في النهاية ٢٢٩ ، وفي د ، والتهذيب ١١٢/١٥ : وثورانه : حمرة .

وقال شمر : تَثْوِيرُ الْقُرْآنِ : قِرَاءَتُهُ وَمُقَايَسَةُ^(١) الْعُلَمَاءِ بِهِ ، فِي تَفْسِيرِهِ وَمَعَانِيهِ . وَيُقَالُ : أَثَارَ التُّرَابِ : إِذَا بَحَثَهُ بِقَوَائِمِهِ .

وفى حديث عبد الله^(٢) : « أَثِيرُوا الْقُرْآنَ فَإِنْ فِيهِ عِلْمٌ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ »

وفى الحديث : « أَحْمَى^(٣) لِلْفَرَسِ وَالرَّاحِلَةِ وَالْمُثِيرَةِ » يعنى بَقَرِ

الْحَرِثِ . سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا تُثِيرُ الْأَرْضَ .

قوله^(٤) : « مَثْوَى الظَّالِمِينَ » أَيْ مُسْتَقَرُّهُمْ .

ومنه قوله :^(٥) « أَكْرَمَى مَثْوَاهُ » أَيْ مُقَامُهُ . يُقَالُ : ثَوَى بِالْمَكَانِ وَأَثْوَى . ثَوَى

ومنه قوله^(٦) : « وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدِينَةٍ » أَيْ مُقِيمًا .

وقرأ بعضهم :^(٧) « لَنُثْوِينَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا » وهو الثَّوَاءُ ، مَمْدُود .

ويقال للضيف : ثَوَى ، ولامرأة الرجل : أُمُّ مَثْوَاه .

وفى حديث أبي هريرة : « أَنَّ رَجُلًا قَالَ : تَثْوَيْتُهُ » أَرَادَ : تَضَيَّفَتْهُ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْل ، د . وَالَّذِي فِي التَّهْذِيبِ ١١٠/١٥ ، وَاللَّسَانُ وَالتَّاجُ (ثَوْر) : « وَمِفَاتِيحُ » وَهُوَ أَقْرَبُ .

(٢) ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْل . وَسَيَأْتِي فِي تَرْجُمَةِ « سَمَتْ » . وَيُقَالُ : أَحْمَى الْمَكَانَ : جَعَلَهُ حِمًى لَا يَقْرُبُ . وَجَاءَ فِي د : « أَحْمَى » بِكَسْرَةٍ تَحْتَ الْمِيمِ . وَلَيْسَ بِشَيْءٍ .

(٤) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ١٥١ .

(٥) سُورَةُ يُوسُفَ ٢١ . وَقَدْ سَقَطَتِ الْآيَةُ وَشَرَحَهَا مِنْ د .

(٦) سُورَةُ الْقَصَصِ ٤٥ .

(٧) سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ ٥٨ . وَهِيَ قِرَاءَةُ حِزَّةٍ وَالْكَسْبِيُّ وَخَلْفٌ . وَقِيلَ إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَرَأَ بِهَا . وَكَذَلِكَ يُحْيَى بْنُ وَثَابٍ .

وَقَدْ ضَبَطَ « لَنُثْوِينَهُمْ » فِي الْأَصْلِ بِفَتْحِ الثَّاءِ وَشَدِّ الْوَاوِ مَكْسُورَةً . وَالَّذِي فِي الْإِتْحَافِ

٣٤٦ بَصَبَطَ الْعِبَارَةَ : « بِمَثَلَةِ سَاكِنَةٍ بَعْدَ النُّونِ الْأُولَى وَبَاءً مَفْتُوحَةً بَعْدَ الْوَاوِ الْمُخَفَّفَةِ » .

وَانْظُرْ تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ١٣/٣٥٩ . وَمَعَانِيَ الْقُرْآنِ الْفَرَاءِ ٣/٣١٨ . وَغَرِيبُ ابْنِ قَتِيْبَةَ ٣٣٨ وَانْظُرْ حَوَاشِيَهُ .

ومنه حديث عمر : « وَكُتِبَ إِلَيْهِ فِي رَجُلٍ قِيلَ لَهُ : مَتَى عَهْدُكَ بِالنِّسَاءِ ؟
 فَقَالَ : الْبَارِحَةَ . فَقِيلَ : بِمَنْ ؟ فَقَالَ : بِأُمِّ مَثْوَايَ » هِيَ رَبَّةُ الْمَنْزِلِ ^(١) .
 وَيُقَالُ لِصَاحِبِ الْمَنْزِلِ : هُوَ أَبُو مَثْوَاهِ ^(٢) .
 وَفِي الْحَدِيثِ : « وَعَلَى نَجْرَانَ مَثْوَى رَسُولِي » أَيْ : نُزِّلَهُمْ وَمَا يُثْوِيهِمْ
 مُدَّةً مُقَامِهِمْ .

آخر حرف الثاء

(١) زاد ابن الأثير في النهاية ٢٣٠ : « الَّذِي بَاتَ بِهِ . وَلَمْ يَرِدْ زَوْجَتَهُ ، لِأَنَّهُ تَمَامُ الْحَدِيثِ : فَقِيلَ لَهُ : أَمَا عَرَفْتَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ الزَّانَا ؟ فَقَالَ : لَا » .
 (٢) فِي الْأَصْلِ : « مَثْوَانَا » وَأُثْبِتَ مَا فِي د . وَالتَّهْذِيبُ ١٦٦/١٥ .

كِتَابُ الْجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب الجيم مع الهمزة

في حديث الْمَبْعَثِ : « فَجُئْتُ مِنْهُ فَرَقًا » معناه : ذُعِرْتُ . يقال : جء ث
جُئْتُ الرجلُ ، وجُئِفَ ، / وزُئِدَ وجُثَّ : أى فزعَ .
قوله تعالى^(١) : « فَإِلَيْهِ تَجَارُونَ » أى : تَصِيحُونَ^(٢) وتستغيثون . جء ر
والجُؤَارُ : الاستغاثةُ ورفْعُ الصوت بها^(٣) . يقال : جَارَ يَجَارُ .
ومنه قوله^(٤) : « إِذَا هُمْ يَجَارُونَ . لَا تَجَارُوا الْيَوْمَ » .
وفي الحديث : « كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَى مُوسَى لَهُ جُؤَارٌ إِلَى رَبِّهِ بِالتَّلْبِيَةِ »
معناه : رَفَعُ الصوت .

-
- (١) في الأصل ، د « ثم إليه تجأرون » وهو خطأ وتزيد . والآية الكريمة في سورة النحل ٥٣ :
وهي بتمامها : « وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون » .
(٢) في د : « تضجون » وما في الأصل مثله في التهذيب ١٧٧/١١ وحكى التفسير عن السدى
في آية سورة المؤمنون . وفي القرطبي ١١٥/١٠ : « تضجون » موافقاً لرواية د ، وكذا جاء
في غريب القتيبي ٢٤٣ . وفيه وفي القرطبي : « تضجون بالدعاء » .
(٣) في الأصل : « به » وأثبت ما في د .
(٤) سورة المؤمنون ٦٤ ، ٦٥ .

باب الجيم مع الباء

ج ب ء في حديث أسامة : « فَلَمَّا رَأَوْنا جَبَّاءُ مِنْ أَخْبِيَتِهِمْ » أى : خرجوا منها ، يقال : جَبَّأً عليه الأسود^(١) من جُحِرِه : أى طَلَع . ويقال للجَراد : جابىء ؛ لَطُلُوعِه .

ج ب ب قوله^(٢) : « فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ » الجُبُّ : هى البئرُ غيرُ الْمَطْوِيَّة^(٣) ، سُمِّيَتْ جُبًّا ؛ لِأَنَّهَا قُطِعَتْ فِي الْأَرْضِ قَطْعاً^(٤) .

وفى حديث عائشة : « أَنَّ دَفِينَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَ فِي جُبٍّ طَلْعَةٍ »^(٥) [قال شَمِرٌ] : أَرَادَ بِالْجُبِّ دَاخِلَهَا إِذَا أُخْرِجَ^(٦) عَنْهُ الْجُفْرَى^(٧) ، كما يقال لِدَاخِلِ الرَّكِيَّةِ^(٨) مِنْ أَسْفَلِهَا إِلَى أَعْلَاهَا : جُبٌّ .
وقال أبو عمرو : يقال لَوِعَاءِ الطَّلَعِ^(٩) : جُفٌّ وَجُبٌّ ، مَعاً .
وفى حديث ابن عَبَّاسٍ : « نَهَى^(١٠) عَنِ الْجُبِّ . قِيلَ : وَمَا الْجُبُّ ؟

(١) أى الثعبان (٢) سورة يوسف ١٠ ، ١٥ .

(٣) يقال : طوى البئر : أى عرشها بالحجارة والآجر .

(٤) هذا من كلام الزجاج ، على ما حكى فى التهذيب ٥١١/١٠ ، وزاد : ولم يحدث فيها غير القطع من طى وما أشبهه .

(٥) سقط من د . وهو فى الأصل والتهذيب ٥١٢/١٠ .

(٦) فى التهذيب : « منها » وفى نسخة منه : عنها .

(٧) بهامش د : « الجفري : قشر الطلعة . وقيل الطلعة نفسها » ا هـ . ويقال : « الكفري » بالكاف مكان الجيم .

(٨) الركبة : البئر .

(٩) قال فى القاموس (طلع) : الطلع من النخل : شئٌ يخرج كأنه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود ، والطرف محدد . أو ما يبدو من ثمرته فى أول ظهورها .

(١٠) أى النبى صلى الله عليه وسلم ، كما صرح به فى التهذيب ٥١٣/١٠ وأسند الحديث .

فَقَالَتْ امْرَأَةٌ عِنْدَهُ : هُوَ ^(١) الْمَزَادَةُ يُخَيِّطُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ « وَكَانُوا ^(٢) يَنْتَبِذُونَ فِيهَا حَتَّى ضَرَبَتْ ^(٣) . وَيُقَالُ لَهَا : الْمَجْبُوبَةُ ، أَيْضًا .

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِجُبُوبٍ ^(٤) بَدَرٍ » قَالَ الْقُتَيْبِيُّ : هِيَ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْجُبُوبُ : الْأَرْضُ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : الْجُبُوبُ : الْمَدَرُ . وَاحِدَتُهَا : جُبُوبَةٌ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ كَلْثُومٍ : « قَالَ : فَطَفِقَ يُلْقِي إِلَيْهِمُ الْجُبُوبَ »

قَالَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ ^(٥) :

فَرَفَعَتْهُ وَوَضَعَتْهُ فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجُبُوبُ

وَفِي حَدِيثٍ بَعْضُ أَصْحَابِهِ ^(٦) : « وَسُئِلَ عَنْ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَ بِهَا : كَيْفَ

وَجَدْتَهَا ؟ / فَقَالَ : كَالْخَيْرِ مِنْ امْرَأَةٍ قَبَاءَ جَبَاءَ . قَالُوا : أَوَلَيْسَ خَيْرًا ؟ ٧٢ ب

قَالَ : مَا ذَاكَ بِأَذْفًا لِلضَّجِيعِ وَلَا أَرْوَى لِلرَّضِيعِ » .

الْجَبَاءُ : يَدُلُّ الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّهَا الصَّغِيرَةُ الثَّدِيَّتَيْنِ . وَهُوَ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَشْبَهُ

بِالَّتِي لَا عَجْزَ لَهَا ، كَالْبَعِيرِ الْأَجَبِّ الَّذِي لَا سَنَامَ لَهُ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « هِيَ » وَأَثَبْتُ مَا فِي د ، وَالتَّهْدِيبِ . وَفِي النِّهَايَةِ ٢٣٣ مَا فِي الْأَصْلِ .

(٢) هَذَا كَلَامُ الْأَزْهَرِيِّ .

(٣) أَيْ تَعَوَّدَتِ الْإِنْتِبَازَ فِيهَا وَاسْتَدَتْ . قَالَهُ فِي النِّهَايَةِ .

(٤) قِيَدُهُ ابْنُ الْأَثِيرِ بِفَتْحِ الْجِيمِ .

(٥) دِيرٌ ٢٠ ، وَالرَّوَايَةُ فِيهِ :

فَرَفَعَتْهُ وَوَضَعَتْهُ

(٦) فِي د : الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

قال أبو حمزة : قال الدُرَيْدِيُّ^(١) : الْجَبَّاءُ الَّتِي لَا فَخْذَيَّ^(٢) لَهَا . يَعْنِي قِلَّةَ اللَّحْمِ .

وفي حديث عبد الرحمن^(٣) : « أَنَّهُ أَوْدَعَ فُلَانًا^(٤) جُبْجَبَةً^(٥) فِيهَا نَوَى مِنْ ذَهَبٍ » قَالَ الْقُتَيْبِيُّ : هِيَ زَبِيلٌ مِنْ جُلُودٍ لَطِيفٌ . وَجَمْعُهُ : جَبَاجِبُ . كَانَ أَوْدَعَهُ قِطْعًا مِنْ ذَهَبٍ ، يَقَالُ : وَزَنَ الْقِطْعَةَ خَمْسَةَ دَرَاهِمٍ .

وفي الحديث : « الْمُتَمَسِّكُ بِطَاعَةِ اللَّهِ إِذَا جَبَّبَ النَّاسُ عَنْهَا كَالكَارِّ بَعْدَ الْفَارِّ » يَعْنِي إِذَا تَرَكَ النَّاسُ الطَّاعَاتِ^(٦) ، وَرَغَبُوا عَنْهَا . يَقَالُ : جَبَّبَ الرَّجُلُ : إِذَا مَضَى مُسْرِعًا فَارًّا مِنْ الشَّيْءِ .

قوله تعالى^(٧) : « بِالْجِبَّتِ وَالطَّاغُوتِ » قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَهُوَ جِبَّتٌ .

وقيل : الْجِبَّتُ وَالطَّاغُوتُ : الْكَهَنَةُ وَالشَّيَاطِينُ .

قوله^(٨) : « إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ » قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : أَيْ أَهْلَ سَطْوَةٍ وَقَهْرٍ . قَالَ : وَقَالَ الْفَرَّاءُ : يَقَالُ : جَبَّرَهُ ، وَأَجْبَرَهُ : إِذَا قَهَرَهُ .

وقال ابن اليزيدي : جَبَّارِينَ : أَيْ عُظَمَاءَ . وَمِنْهُ^(٩) النَّخْلَةُ الْجَبَّارَةُ ،

(١) هو أبو الحسن علي بن أحمد . كان وراقا لابن دريد .

(٢) كذا في الأصل ، د ، بحذف النون لغير إضافة ، وهو وارد على شنوذ . وعليه قرأ الأعمش « وما هم بضاري به من أحد » (البقرة ١٠٢) وانظر المحتسب ١٠٣/١ ، وشرح الأشموني ٢٧٦/٢ . وقد جاء الكلام في الجمهرة ٤٥٤/٣ : « الجباء التي ليس لها أليتان » .

(٣) ابن عوف رضى الله عنه .

(٤) هو مطعم بن عدى . كما صرح به في النهاية ٣٣٥ .

(٥) قال ابن الأثير في النهاية ٣٣٥ : ورواه القتيبي بالفتح . أى بفتح الجيم .

(٦) في دوحدها : الطاعة .

(٧) سورة المائدة ٢٢ .

(٨) سورة النساء ٥١ .

(٩) جاء الكلام في د بصيغة التذكير هكذا : ومنه النخل الجبار ، وهو العظيم الذي قد فات .

وهي العَظِيمَةُ التي فانت يدَ الْمُتَنَاولِ . و^(١) [قال بعضهم] يقال :
نَخَلَةُ جَبَّارَةٍ [بالهاء] ، وناقَةُ جَبَّارٍ ، بلا هاءٍ ، وهي السَّمينَةُ العَظِيمَةُ
وقوله^(٢) : « وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ » أى : بِمُسَلِّطٍ تَقْهَرُهُمْ عَلَى مَا
تُرِيدُهُ ، كقوله^(٣) : « لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ »^(٤) .

وقال الأزهرى^(٥) : جَبَّارِينَ : أى عَاتِينَ ، وَصَفَهُمْ بِالْكِبَرِ وَالْمَنَعَةِ .

ومنه قوله :^(٦) « وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ » .

وفى الحديث : « أَنَّهُ أَمَرَ امْرَأَةً فَتَابَتْ »^(٧) عَلَيْهِ ، فَقَالَ : دَعُوهَا / ١٧٣
فَإِنَّهَا جَبَّارَةٌ « أى مُسْتَكْبِرَةٌ عَاتِيَةٌ .

وقوله تعالى :^(٨) « وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ » الْجَبَّارُ : الْقِتَالُ فِي
غَيْرِ حَقٍّ .

وكذلك قوله :^(٩) « إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ » .

وفى الحديث : « ثُمَّ مُلْكٌ وَجَبْرُوتٌ » يقال : جَبَّارٌ بَيْنَ الْجَبَرِيَّةِ ،
وَالْجَبْرُوتِ ، وَالْجَبْرُوتِ^(١٠) .

(١) زيادة من د فى الوضعين .

(٢) سورة ق ٤٥ . (٣) سورة الغاشية ٢٢ .

(٤) كذا فى الأصل بالصاد وفوقها « صح » وجاء فى د : بمسيطر « بالسين . وكلا الحرفين وارد
وانظر الصحاح (سطر) وإتحاف فضلاء البشر ٤٠١ ، ٤٣٨ .

(٥) لم أجد هذا الكلام فى التهذيب ، فى ترجمة (جبر) ٥٧/١١ وما بعدها . وإن ذكر الأزهرى
كلاماً بمعناه .

(٦) سورة إبراهيم ١٥ .

(٧) فى : « فتأيت » بياء مشناة من تحت . ولم أجد فى الرواية ، على أنه يقال : تأي بمعنى تأنى
وتلبث .

(٨) سورة الشعراء ١٣٠ . (٩) سورة القصص ١٩ .

(١٠) بفتح الجيم وكسرها . وانظر صيغاً أخرى لهذا الحرف فى القاموس (جبر) .

وفي الحديث : « الْعَجْمَاءُ جُبَارٌ » أَى : هَدَرٌ .

(١) [وَرُوى : « الرَّجُلُ جُبَارٌ » أَرَادَ : جُرْحُ الْعَجْمَاءِ جُبَارٌ ، أَى : هَدَرًا]

وَالْعَجْمَاءُ : الْبَهِيمَةُ .

ومعنى قوله : « الرَّجُلُ جُبَارٌ » إِنْ صَحَّ : أَنَّ الدَّابَّةَ إِذَا أَصَابَتْ إِنْسَانًا بِيَدِهَا ، فَرَاكِبُهَا ضَامِنٌ لَهُ ، (٢) وَإِنْ أَصَابَتْهُ بِرِجْلِهَا فَهُوَ جُبَارٌ .

وفي الحديث : « أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ » قِيلَ : الْجَبَّارُ : الْمَلِكُ ، هَا هُنَا ، كَمَا يَقَالُ : بِذِرَاعِ الْمَلِكِ . وَيَقَالُ : إِنَّهُ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ الْعَجَمِ .

وفي دعائه عليه السلام : « وَاجْبُرْنِي وَأَغْنِنِي » هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : جَبَرَ اللَّهُ مُصِيبَتَكَ : أَى رَدَّ عَلَيْكَ مَا ذَهَبَ مِنْكَ وَعَوَّضَكَ .

قوله تعالى : (٣) « وَالْجِبِلَّةَ الْأُولَى » الْجِبِلَّةُ ، وَالْجِبِلَّةُ ، وَالْجِبِلُّ ، ج ب ل وَالْجِبِلُّ ، وَالْجِبِلُّ (٤) لُغَاتٌ ، وَهُوَ الْجَمْعُ ذُو الْعَدَدِ الْكَثِيرِ مِنَ النَّاسِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ : (٥) « جُبَلًا كَثِيرًا » أَى خَلَقًا كَثِيرًا .

وفي الحديث : « فَسَكَتَ فُلَانٌ » (٦) فَقَالَ لَهُ عِكْرِمَةُ : أَجَبَلْتَ « أَى انْقَطَعْتَ . وَالْأَصْلُ فِيهِ : أَنَّ يَحْفِرَ الرَّجُلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ صَخْرَةً لَا يَحْيِكُ

(١) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ د . وَهُوَ مَا يَسْمُونَهُ بِانْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٢) فِي د : فَإِنْ . (٣) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ ١٨٤ .

(٤) كَذَا بَضْمُ الْبَاءِ فِي الْأَصْلِ . وَفِي د بِسُكُونِهَا . وَكِلَاهُمَا وَارِدٌ . عَلَى مَا فِي الْقَامُوسِ . وَزَادَ مِنْ صَنِيعِ هَذَا الْحَرْفِ : جَبَلٌ . بِكُسْرِ فَسْكَوْنٍ ، بِوِزْنِ عَدَلٍ . وَجَبِيلٌ : بِوِزْنِ أَمِيرٍ .

(٥) سُورَةُ نِيسٍ ٦٢ . وَ « جَبَلًا » هَكَذَا ضَبْطُ فِي الْأَصْلِ بَضْمُ فَسْكَوْنٍ . وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو وَابْنِ عَامِرٍ . وَجَاءَ فِي د : « جَبَلًا » بِكُسْرَيْنِ وَشَدِّ اللَّامِ . وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَعَاصِمٍ ، وَأَبِي

جَعْفَرٍ . انْظُرِ الْإِتْحَافَ ٣٦٦ . وَتَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ٤٧/١٥ .

(٦) هُوَ خَالِدُ الْحَذَاءِ ، كَمَا صَرَحَ بِهِ فِي النِّهَايَةِ ٢٣٦ .

فيها المَعُولُ ، قيل : أَجْبَلَ : أَى أَفْضَى إِلَى الْجَبَلِ .

وفي الحديث : « ليس في الجَبْهَةِ صَدَقَةٌ » قال أبو عُبَيْد^(١) : هِيَ الْخَيْلُ . ج ب هـ

وقال أبو سعيد^(٢) : الْجَبْهَةُ : الرَّجَالُ يَسْعَوْنَ فِي حِمَالَةٍ أَوْ مَغْرَمٍ

أَوْ خَيْرٍ^(٣) ، فَلَا يَأْتُونَ أَحَدًا إِلَّا اسْتَحْيَا مِنْ رَدِّهِمْ .

قال : والعرب تقول : رَحِمَ اللَّهُ فلاناً ، فَلَقَدْ كَانَ يُعْطَى فِي الْجَبْهَةِ .

قال : وتفسير قوله : « ليس في الجَبْهَةِ / صَدَقَةٌ » أَنَّ الْمُصَدَّقَ إِنْ

وَجَدَ فِي أَيْدِي هَذِهِ الْجَبْهَةِ مِنَ الْإِبِلِ مَا يَجِبُ فِي مِثْلِهِ الصَّدَقَةُ ، لَمْ يَأْخُذْ

مِمَّا فِي أَيْدِيهِمْ ؛ لِأَنَّهُمْ جَمَعُوهَا لِحِمَالَةٍ .

قال : وأما قوله : « فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرَاكُمْ مِنَ الْجَبْهَةِ وَالسَّجَّةَ وَالْبَجَّةَ »

فَالْجَبْهَةُ هَا هُنَا : الْمَذَلَّةُ ، وَالسَّجَّةُ : السَّجَاجُ ، وَهُوَ الْمَذِيقُ^(٤) .

وَالْبَجَّةُ : الْفَصِيدُ الَّذِي كَانَتْ الْعَرَبُ تَأْكُلُهُ مِنَ الدَّمِ ، يَفْصِدُونَهُ .

يقول : أَرَاكُمْ مِنْ هَذِهِ الضَّيْقَةِ ، وَنَقَلَكُمْ إِلَى السَّعَةِ .

وقال أبو عُبَيْد : هَذِهِ^(٥) أَسْمَاءُ أَصْنَامٍ^(٦) كَانَتْ تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ^(٧) .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، د . وَصَوَابُهُ : « أَبُو عُبَيْدَةَ » وَقَدْ جَاءَ هَذَا الشَّرْحُ فِي غَرِيبِ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ

٧/١ ، لَكِنَّهُ حَكَاهُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ (مَعْمَر) . وَعِبَارَةُ التَّهْذِيبِ أَصْرَحُ . فَفِيهِ : « قَالَ أَبُو عُبَيْد :

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ . . . » وَانْظُرْهُ ٦٦/٦ .

(٢) الضَّرِيرُ . كَمَا صَرَحَ بِهِ فِي التَّهْذِيبِ .

(٣) فِي التَّهْذِيبِ مِنْ نَسْخَةٍ « أَوْ جَبَر فَقِير » وَهُوَ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (جَبَه) .

(٤) مِنَ اللَّبَنِ . زَادَهُ فِي التَّهْذِيبِ .

(٥) ذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ أَيْضاً هَذَا الْكَلَامَ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ . وَلَمْ أَجِدْ أَبَا عُبَيْدٍ قَالَهُ . وَالَّذِي فِي غَرِيبِ

الْحَدِيثِ ، لَهُ ٩/١ : « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَخْرِجُوا صَدَقَاتِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرَاكُمْ

مِنَ الْجَبْهَةِ وَالسَّجَّةِ وَالْبَجَّةِ ، وَفَسَّرَهَا أَنَّهَا كَانَتْ آلِهَةً يَعْبُدُونَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَهَذَا خِلَافُ مَا جَاءَ

فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ ، وَالتَّفْسِيرِ فِي الْحَدِيثِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهِمَا الْمَحْفُوظُ مِنْ ذَلِكَ » .

(٦) فِي د : كَانُوا يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

(٧) جَاءَ فِي د عَقِبَ هَذَا : « حَاشِيَةٌ مِنْ غَيْرِ الْكِتَابِ ، الشَّجَّةُ فِي غَيْرِ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ ، بِالْشَّيْنِ =

ج ب و قوله تعالى : ^(١) وَجِفَانٌ كَالْجَوَابِ ^(٢) قال ابن عرفة : الْجَوَابِي : جَمْعُ الْجَابِيَّةِ ، وهى حَفِيرَةٌ كَالْحَوْضِ ونحوه .

وقال مجاهد : كَحِيَاضِ الْإِبِلِ .

وقوله : ^(٣) « فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ » أى اختاره .

وقوله : ^(٤) « لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا » أى اختَلَقْتَهَا من ذاتِكَ .

وقوله : ^(٥) « وَاجْتَبَيْنَاهُمْ » أى اخترناهم . مأخوذٌ من : جَبَيْتُ الْمَاءَ فى

الْحَوْضِ : إِذَا جَمَعْتَهُ . ويقال : جَبَيْتُ الْمَالَ : إِذَا حَصَلْتَهُ لِنَفْسِكَ .

[يقال ^(٦) : وَالْجَبَا ، مفتوح الجيم : مَا حَوْلَ الْبِئْرِ] .

ومنه الحديث : « قَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَبَاهَا ،

[فَسَقَيْنَا] ^(٧) وَاسْتَقَيْنَا » .

= معجمة : اللَّبَنُ يَسْكَبُ عَلَيْهِ الْمَاءُ لِقَلْتِهِ لِيَكْثُرَ بِهِ . شبهوه بالمشجوج رأسه . قال زهير :
شَبَحَ السَّقَاةَ عَلَى نَاجُودِهَا شَبِمًا مِنْ مَاءِ لَيْتَةٍ لَا طَرَقًا وَلَا رَنْقًا

والبيت فى ديوان زهير ٣٦ .

والناجود : إِنَاءٌ يَجْعَلُ فِيهِ الْخَمْرُ . والشِّم : الْبَارِدُ . وَلَيْتَةٍ : بئرٌ مِنْ أَعْدَبِ بئرٍ بِطَرِيقِ
مَكَّةَ . وَالطَّرَق : مَا بَوَّلَتْ فِيهِ الْإِبِلُ وَبَعَرَتْ . وَالرَنْق : الْكَدَرُ ، وَالصَّافِي أَيْضًا * مِنْ
الْأَضْدَادِ .

(١) سورة سبأ ١٣ .

(٢) كَذَا بِإِثْبَاتِ الْبَاءِ فِي الْأَصْلِ ، د . وهى قراءة ورش وأبى عمرو ، وابن وردان . أثبتوها
فِي الْوَصْلِ فَقَطْ . وَأَثْبَتَهَا فِي الْحَالِينِ ابْنُ كَثِيرٍ وَيَعْقُوبُ . انظر الإتحاف ٣٥٨ .

ونقل القرطبي ٢٧٥/١٤ عن النحاس ، قال : الْأَوَّلَى أَنْ تَكُونَ بِالْيَاءِ ، وَمِنْ حَذْفِ الْيَاءِ
قال : سَبِيلُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى النُّكْرَةِ ، فَلَا يَغْيِرُهَا عَنْ حَالِهَا . فَلَمَّا كَانَ يُقَالُ :
جَوَابٌ . وَدَخَلَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَقْرَ عَلَى حَالِهِ فَحُذِفَ الْيَاءُ .

(٣) الآية الخمسون من سورة القلم (٤) سورة الأعراف ٢٠٣ . (٥) سورة الأنعام ٨٧

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من د . وهو وما بعده من شرح الأصمعى . على ما فى التهذيب
٢١٤/١١ .

(٧) ليس فى د . وهو فى النهاية ٢٣٧ .

والجبا ، بالكسر : ما جَمَعَتْ فيه من الماء .

وفي ^(١) حديث سعد ^(٢) : « نَبَطِيٌّ فِي جَبُوتِهِ ^(٣) » .

ويقال : جَبَيْتُ الخَرَجَ ، وَجَبَوْتُهُ ، وهو حَسَنُ الجَبِيَّةِ والجَبُوءَةِ .

وفي حديث وائل بن حُجْر : « وَمَنْ أَجَبَى فَقَدْ أَرَبَى » قال أبو عبيد ^(٤) :

الإجْبَاءُ : بيع الحرث قبل أَنْ يَبْدُو صلاحُهُ .

وقال ابن الأعرابي : الإِجْبَاءُ أَنْ يُغَيَّبَ إِبِلُهُ عَنِ الْمُصَدَّقِ . يقال : جَبَأَ

عَنِ الشَّيْءِ ^(٥) : إِذَا تَوَارَى ، وَأَجْبَأْتُهُ : إِذَا وَارَيْتَهُ ^(٦) . وَرَجُلٌ جَبَأٌ عَنِ

الْأُمُور : إِذَا كَانَ / هَيُوباً لَهَا ، مُرْتَدِعاً عَنْهَا .

١ ٧٤

وقال غيره : أَرَادَ : مَنْ ^(٧) عَيَّنَ فَقَدْ أَرَبَى . وهو حَسَنٌ .

(١) جاء هذا الحديث في د قبل سابقه .

(٢) في الأصل : « سعيد » وأثبت صوابه من د ، والنهاية ٢٣٨ . وهو سعد بن أبي وقاص . والكلام من وصف عمرو بن معد يكرب لسعد . وكان عمر بن الخطاب قد سأل عمرًا عنه وعن إمارته فيهم . انظر الفائق ٢٣٤/١ .

(٣) يروى أيضاً : « جبوته » بالحاء المهملة ، من الاحتباء . ذكره ابن الأثير في « حبا » ٣٣٦/١ . وسيشرح الاحتباء في موضعه .

(٤) في غريب الحديث ٢١٧/١ .

(٥) في الأصل : « جبا عنى » وأثبت ما في د ، والتهذيب ٢١٥/١١ . وحكى كلام ابن الأعرابي

(٦) قال ابن الأثير في النهاية ٢٣٧ : والأصل في هذه اللفظة (أجبي) الهمز . ولكنه روى هكذا غير مهموز ، فلما أن يكون تحريفاً من الراوى ، أو يكون ترك الهمز للازدواج بأرنى .

(٧) في الأصل ، د : « غبن » ، وأثبت بعين مهملة وياء تحتية مشددة من التهذيب ٢١٦/١١ ، واللسان (جبي) نقلاً عن التهذيب ، ومن النهاية ، وإن لم يذكره بلفظه . قال « وقيل : أراد بالإجباء : العينة . وهو أن يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل مسمى ، ثم يشتريها منه بالنقد بأقل من الثمن الذى باعها به » انتهى كلام ابن الأثير . وسيتكلم المصنف على « العينة » بأبسط من هذا في مكانها .

وفي حديث عبد الله^(١) : « أنه ذكر القيامة ، قال : وَيُجْبُونَ تَجْبِيَةَ
رَجُلٍ وَاحِدٍ قِيَاماً لِرَبِّ الْعَالَمِينَ » .
قال أبو عبيد^(٢) : التَّجْبِيَةُ تكون في حالين ، إحداهما : أن يضع
يديه^(٣) على رُكْبَتَيْهِ وهو قائم ، وهذا هو المعنى الذي في الحديث ، ألا
تراد قال : « قِيَاماً » .

والوجه الآخر : أن يَنْكَبَّ على وجهه بارِكاً ، وهذا الوجه هو المعروف
عند الناس ، وقد حَمَلَهُ بعض الناس على قوله : « فَيَخِرُّونَ سُجُوداً لِرَبِّ
الْعَالَمِينَ » فجعل السُّجُودَ هو التَّجْبِيَةُ .
وفي الحديث : « بَيْتٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ مُجَبَّأَةٍ » قال بعض^(٤) أهل العلم :
أى مُجَوَّفَةٌ .

وقال غيره^(٥) : لعله أراد : « مُجَوَّبَةٌ » أى مُقَطَّعَةٌ ، فَقَدِمَ الْبَاءُ وَأَخَّرَ
الْوَاوُ ، وَأَعْلَاهَا .

(١) ابن مسعود رضى الله عنه .

(٢) في غريب الحديث ٧٦/٤ ، باختلاف هين .

(٣) في د : « يده على ركبته » وما في الأصل مثله عند أبي عبيد .

(٤) هو ابن وهب . كما صرح به في النهاية ٢٣٨ .

(٥) في النهاية مكان هذا : قال الخطابي : هذا لا يستقيم ، إلا أن يجعل من المقلوب فيكون
« مجوبة » من الجوب ، وهو القطع . وقيل : هو من الجوب ، وهو نقير يجتمع فيه الماء .

باب الجيم مع الثاء

قوله تعالى^(١) : « ثُمَّ لَنُخْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا^(٢) » جِثِيٌّ : جَمْعُ جِثَى جاثٍ ، وهو الذى يَجْثُو على الرُّكْبَةِ .

وفى الحديث : « مَنْ دَعَا دُعَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ مِنْ جِثَى جَهَنَّمَ »^(٤) واحدة الجِثَا : جُثْوَةٌ ، بضم الجيم . أى من جماعات جَهَنَّمَ ، نعوذ بالله منها والجُثْوَةُ^(٥) : الشئ المجموع .

قوله^(٦) : « جَاثِمِينَ » يقال : بارِكِينَ على الرُّكْبِ . ويقال : جِثْمٌ^(٧) [جاثمين] بعضهم على بعض .

والجُثُومُ للناس والطُّيُورِ بِمَنْزِلَةِ الْبُرُوكِ لِلْإِبِلِ .
و « الْمُجَثَّمَةُ » الْمَنْهِيٌّ عَنْهَا فى الْحَدِيثِ هِىَ الْمَضْبُورَةُ^(٩) .

(١) سورة مريم ٦٨ .

(٢) هكذا ضبطت الجيم بالضم فى الأصل . وهى قراءة غير حمزة وحفص والكسائى من القراء وقرأ هؤلاء الثلاثة بالكسر . انظر الإتحاف ٢٩٨ ، ٣٠٥ .

(٣) فى د : وهم الذين يجثون على الركب

(٤) جاء فى د مكان هذا الشرح : « الجثا : جمع جثوة . وهو الشئ المجموع . قال طرفة : ترى جثوتين من تراب عليهما

وكان معنى الحديث أنه من جماعات جهنم . هذا فيمن قال « جثا جهنم » فخفف الثاء . ومن قال : « جثى جهنم » فشدد الياء ، فإنه يريد : الذين يجثون على الركب ، واحدها : جاث . من قوله تعالى : « حول جهنم جثيا » وهذا أحب إلى أبى عبيد رحمه الله .

(٥) الجيم مثلثة ، كما فى الصحاح والقاموس . وإن خصا شرح الجثوة بالحجارة المجموعة .

(٦) كذا جاءت المادة فى الأصل ، د . وحقها أن تتقدم . ويلاحظ أن مادة (ج ثى) كتبت فى الأصل : ج ثء

(٧) سورة الأعراف ٧٨ ومواضع أخرى من الكتاب الكريم .

(٨) زياد من د .

(٩) قال فى النهاية ٢٣٩ : هى كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل ، إلا أنها تكثر فى الطير والأرانب وأشباه ذلك مما ييتم فى الأرض .

باب الجيم مع الحاء

ج ح ج في الحديث : « أَنَّهُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مُّجَحِّجَةٍ » قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(١) : مَعْنَاهُ :
الْحَامِلُ الْمُقَرَّبُ^(٢) .

وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ ، وَذَكَرَ فِتْنَةُ ابْنِ الْأَشْعَثِ ، فَقَالَ : « وَاللَّهِ إِنَّهَا
لَعُقُوبَةٌ » ، فَمَا أَذْرَى أَمْسَتْ أَصِلَةً / أَمْ مُجَحِّجَةٌ » أَيْ كَافَّةٌ . يُقَالُ :
جَحَّجَحْتُ عَنْ الْأَمْرِ وَحَجَّجْتُ عَنْهُ . وَهُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ .

وَيُقَالُ : جَحَّجَحْتُ^(٣) ، [فِي غَيْرِ هَذَا] : أَيْ أَتَيْتُ بِهِ جَحْجَاحًا ،
أَيْ سَيِّدًا .

وَيُقَالُ : إِنْ سَرَّكَ الْعِزُّ فَجَحَّجِجْ بِجُشَمٍ^(٤) . أَيْ جِيَّ بِجَحْجَاحٍ مِنْهُمْ .

وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ : « إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ حَرَمَتِ الْجُحْرَانِ » هَكَذَا رَوَاهُ
بَعْضُهُمْ^(٥) ؛ ذَهَبَ إِلَى فَرْجِهَا وَدُبَّرَهَا .

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ ؛ إِنَّمَا هُوَ : « حَرَمَ الْجُحْرَانِ » وَالْجُحْرَانُ :
اسْمٌ لِلْقُبُلِ . وَمِثْلُهُ^(٦) فِي الْعَرَبِيَّةِ كَثِيرٌ ، يُقَالُ : عُقْبُ الشَّهْرِ ، وَعُقْبَانُهُ

(١) فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٨١/٢ .

(٢) أَيْ الَّتِي دَنَا وَلَادَهَا . صَرَحَ بِهِ فِي النِّهَايَةِ ٢٤٠ .

(٣) لَيْسَ فِي د .

(٤) سَيَأْتِي مَرَّةً أُخْرَى فِي تَرْجُمَةِ (جَجَخ) .

(٥) أَيْ بِكُسْرِ النُّونِ ، عَلَى الثَّنِيَّةِ ، كَمَا صَرَحَ فِي النِّهَايَةِ . وَالتَّهْذِيبُ ١٣٦/٣ .

(٦) فِي د : فِي كَلَامِ الْعَرَبِ .

وَسُودٌ ، وَسُودَانٌ . وَحُمْرٌ ، وَحُمْرَانٌ . وَيُقَالُ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ : الْحَسَنَانُ^(١) وَلِلْمِقْلَمِ^(٢) : الْقَلَمَانُ^(٣) .

وفي الحديث في صفة الدَّجَالِ : « لَيْسَتْ - يَعْنِي عَيْنَهُ^(٤) - بِنَاتِيئةٍ وَلَا جَحْرَاءَ » أَيِ بَغَائِرَةٍ مُنْجَحِرَةٍ^(٥) وَأَقْرَانِيهِ الْأَزْهَرَى^(٦) : [« جَحْرَاءَ »]^(٧) بِالْحَاءِ مُعْجَمَةٌ ، وَأَنْكَرَ الْحَاءِ . وَهُوَ مُفَسَّرٌ فِي بَابِهِ .

في الحديث : « أَنَّهُ^(٨) [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] سَقَطَ مِنْ فَرَسٍ جَحَشٍ فَجَحِشَ شِقُّهُ الْأَيْمَنُ » قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٩) : هُوَ أَنْ يُصِيبَهُ شَيْءٌ كَالْخَدَشِ فَيَنْجَحِشَ^(١٠) مِنْهُ جِلْدُهُ . يُقَالُ : جَحِشَ فَهُوَ مَجْحُوشٌ .

في حديث عائشة ، في وصف أبيها : « وَأَطْفَاءُ مَا حَشَّتْ يَهُودٌ وَأَنْتُمْ جَحَظٌ يَوْمَئِذٍ جُحُظٌ تَنْتَظِرُونَ الْعَدُوَّةَ » تُرِيدُ : وَأَنْتُمْ شَاخِصُو الْأَبْصَارِ ، تَتَرَقَّبُونَ أَنْ يَنْعِقَ نَاعِقٌ ، أَوْ يَدْعُوَ إِلَى وَهْنِ الْإِسْلَامِ دَاعٍ . وَالْعَيْنُ تَجْحُظُ عِنْدَ الْإِنْكَارِ .

(١) يجوز أن تكسر النون ، فيكون من باب التغليب . ومثله : القمران ، والعمران . وجائز أن تضم كأنه جعل اليمين اسماً واحداً ، فأعطاها حظ الاسم الواحد من الإعراب . قال ذلك الفراء . انظر التهذيب ٣١٨/٤ ، والامان (حسن) .

(٢) كذا بالأصل ، وفي د : « وللقلم » وفي التهذيب « للمقلام » وفسره بالمقراض . ورواية التهذيب هي الأشبه .

(٣) ضبط في الأصل بكسر النون . وكذلك في اللسان (قلم) وصواب ضبطه الضم ، لأنه اسم واحد مفرد . ولأنه في حيز تمثيل المصنف للمضموم النون .

(٤) مكان هذا في د : إحدى عينيه .

(٥) في د : « متحجرة » وليس هذا مما نحن فيه . فهو يرجع إلى (حجر) وسيأتي في بابه .

(٦) لم أجده في التهذيب ، في ترجمة (جحر) ٤٦/٧ . ولم يذكره في ((جحر) ١٣٦/٤ .

(٧) ليس في د (٨) تكملة من د ، والنهاية ٢٤١ .

(٩) في غريب الحديث ١٤٠/١ وحكى الشرح عن الكسائي .

(١٠) في غريب أبي عبيد : « فينصحح » قال : وهو كالخدش أو أكبر من ذلك .

ج ح ف في الحديث : « خُذُوا الْعَطَاءَ ^(١) مَا كَانَ عَطَاءً ، فَإِذَا تَجَاحَفَتْ قُرَيْشُ الْمُلْكَ بَيْنَهُمْ فَارْفُضُوهُ » معناه : أى تتقاتل عليه . يقال : تَجَاحَفُوا فِي الْقِتَالِ : إِذَا تَنَاولَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالسُّيُوفِ . وَالْفُرْسَانُ يَتَجَاحَفُونَ بَيْنَهُمُ الْكُرَّةَ بِالصَّوَالِجَةِ : أى يَتَنَاولُونَهَا بِهَا .

ج ح م قوله : ^(٢) « أَصْحَابُ الْجَحِيمِ » الْجَحِيمُ : مَا اشْتَدَّ لَهْبُهُ مِنَ النَّيرانِ ، وَهُوَ الْجَاحِمُ أَيْضًا .

١٧٥ يقال : جَحَّمَ فَلَانُ النَّارَ : / إِذَا عَظَّمَهَا . وَيُقَالُ لِعَيْنِ الْأَسَدِ : جَحْمَةٌ ، لَشِدَّةٍ تَوْقُذُهَا ^(٣) . وَرَأَيْتُ جَحْمَةَ النَّارِ ، وَهِيَ شِدَّةٌ تَوْقُذُهَا .

ج ح م ر ومن رُبَاعِيٍّ : رَوَى فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ : « إِنِّي امْرَأَةٌ جُحِيمِرٌ » هُوَ تَصْغِيرُ : جَحْمَرِشٍ ، وَهِيَ الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ .

بابُ الْجِيمِ مَعَ الْخَاءِ

ج خ خ في حديث البراء : « كَانَ إِذَا سَجَدَ ^(٤) جَخَّ » .

(١) في د : « بِالْعَطَاءِ » وَمَا فِي الْأَصْلِ مِثْلُهُ فِي النَّهَايَةِ .

(٢) الْآيَةُ الْعَاشِرَةُ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ . وَمَوَاضِعُ كَثِيرَةٌ مِنَ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ .

(٣) في د : تَلْهِيهَا .

(٤) أى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَلَيْسَ الْبَرَاءُ ، كَمَا يُوْهَمُ ظَاهِرُ السِّيَاقِ . فَالْبَرَاءُ رَاوَى الْحَدِيثَ . انْظُرِ النَّهَايَةَ ٢٤٢ .

هَذَا وَلِكَلِمَةِ « الْحَدِيثِ » عِنْدَ عُلَمَاءِ الْغَرِيبِ مَفْهُومٌ . ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي مَقْدَمَةِ « النَّهَايَةِ » : فَإِذَا أُضِيفَ الْحَدِيثُ إِلَى مَسْمُومٍ (كَالْبَرَاءِ) مِثْلًا ، فَلَا يَخْلُو إِذَا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْمَسْمُومُ هُوَ صَاحِبُ الْحَدِيثِ وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَإِلَّا أَنْ يَكُونَ رَاوِيًا لِلْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرِهِ . وَإِلَّا أَنْ يَكُونَ سَبِيحًا فِي ذِكْرِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ أُضِيفَ إِلَيْهِ ، وَإِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ فِيهِ ذِكْرٌ ، عَرَفَ الْحَدِيثَ بِهِ وَاشْتَهَرَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ . هَذَا كَلَامُ ابْنِ الْأَثِيرِ . وَهُوَ كَلَامٌ يَجْعَلُ تَخْرِيجَ أَحَادِيثِ كُتُبِ الْغَرِيبِ شَيْئًا مُعْضَلًا .

أخبرنا به أبو حامد الشاركي^(١)، قال : حدثنا محمد بن موسى الحلواني^(٢)، قال : حدثنا محمد بن علي بن الحسن ، قال : حدثنا النضر بن شميل ، قال : حدثنا يونس بن أبي إسحاق ،^(٣) [عن أبيه] عن البراء ، الحديث .

قوله : « جَحَّ » أى فتح عَضْدِيهِ في السُّجود .
ورأيت لأبي حمزة : « كان إذا صَلَّى جَحَّ »^(٤) أى تحوّل من مكانٍ إلى مكان .

وفي حديث بعضهم : « إذا أردتَ العِزَّ فَجَحَّجْ »^(٥) في جُشَم قال أبو الهيثم : أى ادعُ بها تُفاخِرْ معكَ . ويقال : معناه : فصَحَّ^(٦) [بهم]^(٧) ونادٍ فيهم ، وتحوّل إليهم .

في حديث الدَّجَال : « أَعَوَّرَ مَطْمُوسُ الْعَيْنِ ، ليست بناتِئَةٍ ولا جَحْرَاءُ قال الأزهري^(٨) : الجَحْرَاءُ : الضَّيْقَةُ التي فيها غَمَصٌ^(٩) ورَمَصٌ . ومنه قيل للمرأة : جَحْرَاءُ ، إذا لم تكن نظيفة المكان .

(١) جاء في الأصل : « الشاذكي » بالذال المعجمة . ولم أجد هذه النسبة في كتب الأنساب . وجاء في د : « الشاركي » براء مهمله مكسورة . وقد سبق أبو حامد الشاركي هذا في صفحة ٢٤٠ ، وتكلمت على نسبته هناك .

(٢) كذا ضبطت الحاء في الأصل بالضم : وهو بذلك نسبة إلى مدينة حلوان ، وهي آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد . وحلوان أيضاً الموضع المعروف بمصر . انظر الباب ٣١١/١ ، ومعجم البلدان لياقوت ٣١٧/٢ .

(٣) سقط من د (٤) سيأتي كذلك في (جخي) (٥) سبق في (جحجج)

(٦) في الأصل : « صح » وأثبت ما في د ، وهو جار على طريقتهم في موافقة المفسر .

(٧) زيادة من د (٨) انظر ماسبق في ترجمة (جحر) .

(٩) الغمص : ماسال من العين يابساً ، والرمص : ماسال منها جارياً . وقيل : هما سواء .

ج خ ف في حديث ابن عمر : « أنه نام حتى سَمِعَ جَخِيفَهُ ثم صَلَّى ولم يتوضأ » قال أبو عبيد^(١) : الجَخِيفُ : الصوتُ من الجَوْفِ ، وهو أَشَدُّ من الغَطِيطِ ويكون الجَخِيفُ : الكِبَرُ^(٢) .

ج خ ي في الحديث : « كان إذا سَجَدَ جَخَّى »^(٣) قال أبو العباس^(٤) : أى فتح عَضْدَيْهِ في السُّجُودِ . قال : وكذلك : جَخَّ .

وقال شَمِرٌ : يقال : جَخَّى في صلاته : إذا رَفَعَ بَطْنَهُ ، وخَوَّى . وفي حديث حذيفة : « كالْكُوزِ مُجَخِّياً . وأمال كَفَّهُ » المُجَخَّى : المائلُ . ويقال : جَخَّى الرجلُ : إذا جلس مُسْتَوْفِزاً في الغائطِ ، ومثله : خَوَّى^(٥) .

(١) في غريب الحديث ٢٣٨/٤ . وسياق كلامه يختلف عما نقله المصنف . قال أبو عبيد : قوله « جخيفه » يعنى الصوت ، ولم أسمع في الصوت إلا في هذا الحديث ، والجخيف في غير هذا الكبر ، وقد يكون الكثرة .

ثم قال : فان كان هذا الحرف محفوظاً فانه شبه غطيظه في النوم في كثرته بذلك . وهذا رخصة في النائم جالساً أنه لا وضوء عليه . والحرف المعروف بهذا الموضع : الفخخ ، ومنه حديث ابن عباس حين قال : بت عند النبي صلى الله عليه وسلم فنام حتى سمعت فخخه ثم صلى ولم يتوضأ ، يريد بالفخخ الغطيط ، والذي يراد من الجخيف هذا المعنى أيضاً . (٢) بعد هذا في التهذيب ٦٧/٧ : « والعظمة » وهذا يدل على أن الباء في « الكبر » بالسكون ، على ما جاء في الأصل ، لا كما ضبط في د بالفتح .

(٣) أنظره أيضاً في « جنخ » قبل أسطر .

(٤) كلام أبي العباس ثعلب هذا ، تجده في التهذيب ٤٥٩/٨ وحكى ، عنه أيضاً : يقال : جنخ الرجل وجخى : إذا خوى في سجوده ، وهو أن يرفع ظهره حتى يقل بطنه عن الأرض .

(٥) كتب بازائه في الهامش : بلغ .

باب الجيم مع الدال

في حديث عمر : « أَنَّهُ جَدَّبَ السَّمَرَ / بَعْدَ الْعِشَاءِ » أَيْ ذَمَّهُ وَعَابَهُ . ج د ب ٧٥
وكل عائب : جادِبٌ . قال ذو الرِّمَّة (١) :

فِيَالِكَ مِنْ خَدٍّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ رَخِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ (٢) تَعَلَّلَ جَادِبُهُ

أَيْ لَمْ يَجِدْ مَقَالاً فَهُوَ يَتَعَلَّلُ بِالشَّيْءِ يَقُولُهُ (٣) ، لَيْسَ بِعَيْبٍ .

قوله تعالى (٤) : « فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ » الْأَجْدَاثُ : ج د ث
الْقُبُورُ . الواحد : جَدَثٌ ، وَجَدَفُ ، أَيْضاً مِثْلُهُ .

في حديث عمر : « لَقَدْ اسْتَسْقَيْتُ بِمَجَادِيحِ السَّمَاءِ » قَالَ أَبُو عَمْرٍو : ج د ح
الْمَجَادِيحُ : وَاحِدُهَا مِجْدَحٌ (٥) ، وَهُوَ نَجْمٌ مِنَ النُّجُومِ ، كَانَتْ الْعَرَبُ
تَزْعُمُ (٦) أَنَّهَا تُمَطَّرُ بِهِ .

قوله تعالى (٧) : « وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا » أَيْ عَظَمَةُ رَبِّنَا . ج د د

(١) ديوانه ٤٣ والبيت من قصيدته البليغة التي أولها :

وقفت على ربع لمية ناقتي فما زلت أبكي عنده وأخاطبه

وأسقيه حتى كاد مما أبشه تكلمني أحجاره وملاعبه

(٢) في الألفاظ ، لابن السكيت ٢٦٦ : « وجه » وكذلك في الفائق ١٧٦/١ وليست رواية الديوان

وقد أشار أبو عبيد إليها . انظر غريب الحديث ، له ٣٠٩/٣

(٣) في الأصل : « بالشئ القليل » وأثبت ما في د ، وغريب أبي عبيد ، والتهذيب ٦٧٣/١٠ ،

واللسان ، نقلا عنه .

(٤) سورة يس ٥١

(٥) بكسر الميم ، ويقال بالضم ، كما ذكره أبو عبيد ، عن الأُموي ، انظر غريب الحديث ٢٦٠/٣

(٦) في غريب أبي عبيد : « إنه يمطر به » وهو في الأزمئة والأمكنة للمرزوق ١٧٩/١ ، عن

أبي عبيد عن الأُموي أيضا .

(٧) الآية الثالثة من سورة الجن .

وقال أبو عبيدة^(١) : جَدُّ رَبِّنَا : أَى مُلْكُهُ وَسُلْطَانُهُ . يقال : زال جَدُّ القوم : إذا زال مُلْكُهُمْ وَحَظُّهُمْ . وَرَجُلٌ جُدِّيٌّ^(٢) .

وفى الحديث : « لَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » قال : الْجَدُّ^(٣) : الْغِنَى وَالْحَظُّ فِي الرِّزْقِ .

يقال : له فى هذا الأمر جَدُّ .

وفى الأمثال : « جَدُّكَ^(٤) لَا كَدَّكَ » .

وتأويل الحديث : لَا يَنْفَعُ ذَا الْغِنَى مِنْكَ غِنَاهُ ، إِنَّمَا يَنْفَعُهُ الطَّاعَةُ وَالْإِيمَانُ .

ومنه الحديث ، فى صفة يوم القيامة : « وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ »
يعنى ذَوَى الْحَظِّ وَالْغِنَى .

وفى الحديث^(٥) : « كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ جَدَّفِينَا » أَى عَظَّمَ قَدْرَهُ .

(١) الذى فى مجاز القرآن لأبى عبيدة ١٧٢/٢ : « علا ملك ربنا وسلطانه » ولم يزد .

(٢) ضبط فى الأصل بفتح الجيم ، وأثبتته بالضم من القاموس واللسان . وقيداه بالعبرة :

(٣) بفتح الجيم لا غير . ذكره أبو عبيد ، ثم قال : وقد زعم بعض الناس أنه إنما هو « ولا ينفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » بكسر الجيم . والجد إنما هو الاجتهاد بالعمل . وهذا التأويل خلاف ما دعا الله عز وجل إليه المؤمنين ووصفهم به ، لأنه قال فى كتابه : « يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً » (سورة المؤمنون ٥١) ثم ذكر أبو عبيد آيات أخرى فى حث المؤمنين على العمل ووصفهم به . ثم قال : فكيف يحثهم على العمل وينعتهم به ويحمدهم عليه ، ثم يقول إنه لا ينفَعهم » وانظر غريب الحديث ٢٥٧/١ ، ٢٥٨ .

(٤) قال الميدانى : « يروى بالرفع (أى رفع الدال) على معنى : جدك يغنى عنك لا كدك :

ويروى بالفتح ، أى ابغ جدك لا كدك » انظر مجمع الأمثال ١٧٢/١ .

(٥) وهو من حديث أنس رضى الله عنه . على ما فى النهاية ٢٤٤ .

وقوله تعالى^(١) : « وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ » الواحدة منها: جُدَّةٌ ، وهى الطَّرِيقَةُ ، والخَطَّةُ تكون فى الجبل ، تُخَالِفُ لونَ ما يَلِيهَا .

وفى حديث ابن سيرين : « كان يَخْتَارُ الصلاة على الجُدِّ إن قَدَرَ^(٢) عليه » الجُدُّ : شاطئُ النَّهْرِ ، والجُدَّةُ أَيْضاً ، وبه سُمِّيتْ جُدَّةٌ ؛ لأنها ساحِلُ البحر . وكل طريقة من سوادٍ أو بياض فهى جُدَّةٌ .

فى الحديث : « كان لا يُبَالَى أَنْ يُصَلَّى فى الْمَكَانِ الْجَدَدِ » يريد المُسْتَوَى / من الْأَرْضَيْنِ .

١ ٧٦

وفى الحديث : « نُهِىَ^(٣) عن جَدَادِ^(٤) اللَّيْلِ » الجَدَادُ : الصَّرَامُ . يقال : جَدَّ^(٥) الثَّمَرَةُ يَجْدُّهَا . وإنما نُهِىَ عن ذلك ؛ لمكان المساكين ؛ لأنهم يَحْضُرُونَ فَيَتَصَدَّقُ عَلَيْهِمْ منه ، لقوله تعالى^(٦) : « وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ » .

وفى حديث أبى بكر : « أَنَّهُ قَالَ لعائشة رضى الله عنهما : إِنْى كُنْتُ نَحَلْتُكَ جَادَّ عِشْرِينَ وَسَقَاً مِنَ النَّخْلِ ، وَبِوُدِّى أَنَّكَ كُنْتَ حُزْتِيهِ ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَهُوَ^(٧) مَالُ الْوَارِثِ » .

تَأْوِيلُهُ أَنَّهُ كَانَ نَحَلَهَا فى صِبْحَتِهِ نَخْلًا^(٨) كَانَ يُجَدُّ مِنْهُ فى كُلِّ صِرَامٍ

(١) سورة فاطر ٢٧
المصباح .

(٣) بضم النون فى الأصل ، د

(٤) ضبط فى الأصل بفتح الجيم . وفى د بكسرهما ، ونص ابن الأثير على أنه بالفتح والكسر

(٥) من باب قتل ، على ما فى المصباح .

(٦) سورة الأنعام ١٤١ . والكلام فى غريب الحديث لأبى عبيد ٧/٣ .

(٧) فى الأصل : « فهى » وأثبت ما فى د ، والتهذيب ٤٥٧/١٠ ، واللسان .

(٨) فى د : « نخلا » بضم النون وحاء « مهملة » وتحتها حاء صغيرة ، علامة الإهمال . وهو مخالف لما جاء على الصواب فى المراجع السابقة ، بالحاء المعجمة .

عَشْرُونَ وَسَقْمًا ، وَلَمْ يَكُنْ أَقْبَضَهَا مَا نَحَلَهَا ^(١) ، فَلَمَّا مَرَضَ رَأَى النَّحْلَ ^(٢) وَهُوَ غَيْرُ مَقْبُوضٍ غَيْرَ جَائِزٍ ، فَأَعْلَمَهَا أَنَّ وَرَثَتَهُ شَرَكَاؤُهَا فِيهِ .

ج د ج : فِي الْحَدِيثِ : « فَاتَيْنَا عَلَى جُذْجُدٍ مُتَدَمِّنٍ » قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٣) : إِنَّمَا هِيَ الْجُدُّ ، وَهِيَ الْبِئْرُ الْجَيِّدَةُ ^(٤) الْمَوْضِعِ مِنَ الْكَلَالِ ^(٥) .

وَرَوَى غَيْرُهُ ، عَنْ الْيَزِيدِيِّ ، قَالَ الْجُذْجُدُ ^(٦) [الْبِئْرُ] الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ وَهُوَ مِثْلُ الْكُمُكَمَةِ ؛ لِلْكُمِّ ، وَالرَّفْرَفَةِ ؛ لِلرَّفِّ .

وَفِي حَدِيثٍ عَطَاءٍ : « فِي الْجُذْجُدِ يَمُوتُ فِي الْوَضُوءِ » ^(٧) ، قَالَ : لَا بِأَسْ بِهِ « الْجُذْجُدُ : صَرَّارُ اللَّيْلِ فِي الصَّيْفِ ، شِبْهُ الْجَرَادِ .

ج د س : فِي حَدِيثٍ مَعَاذٍ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ جَادِسَةٌ » قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٨) : هِيَ الَّتِي تُعْمَرُ ^(٩) ، وَلَمْ تُحَرَّثْ .

(١) بعد هذا في التهذيب : بلسانه .

(٢) كذا بالخاء المهملة في الأصل ، د ، واللسان ، وهو الصواب . وجاء في التهذيب « النخل » بالخاء المعجمة . وليس بشيء .

وقد ضبطت النون في الأصل بالفتح . وهو اسم الشيء المعطى . وضبطت في د بالضم ، وهو مصدر : نحله : أى أعطاه .

(٣) غريب الحديث ٤/٤٩٤ . والكلام الآتى للأصمعي ، حكاه أبو عبيد ، والمصنف يتابع شيخه الأزهرى في عزوه الكلام إلى أبي عبيد . أنظر التهذيب ١٠/٤٦٥ .

(٤) في دوحدها : القديمة .

(٥) قال أبو عبيد بعد هذا : « أما الجذجد ، فانه عندنا دويبة ، وجمعها : جدا جد » وسيشرح

المصنف : الجذجد ، قال أبو عبيد : وأما المتدمن فالماء الذى سقطت فيه دمن من الإبل والغنم ، وهى أبقارها . (٦) تكلمة لازمة من التهذيب .

(٧) بفتح الواو . وهو الماء الذى يتوضأ منه . وضبط فى د بضم الواو . وليس بشيء ؛ فان الوضوء بالضم . هو الفعل ذاته . ولا وجه له هنا .

(٨) فى غريب الحديث ٤/١٤٠ .

(٩) فى غريب أبى عبيد : « لم تعمل » وروايتنا مثلها فى التهذيب ١٠/٥٦٦ عن أبى عبيد . وفى الفائق ١/٣٧٢ ، والنهاية ٢٤٦ .

وقال ابن الأعرابي : الجَوَادِسُ : البِقَاعُ التي لم تُزْرَعْ قَطُّ .

في الحديث : « شَرُّ الحديثِ التَّجْدِيفُ » قال أبو عبيد^(١) : هو كُفْرٌ ج د ف
النَّعْمَةُ ، واستقلالُك ما أنعم الله به عليك .

ومنه الحديث : « لا تُجَدِّفُوا بِنِعَمِ اللَّهِ » .

وفي حديث عمر ، رضى الله عنه : « أنه سأل رجلاً استهوته الجنُّ ،

قال : كان شرابهم الجَدَفَ » .

قال أبو عبيد^(٢) : لم أسمعهُ إلا في هذا الحديث ، وما جاء إلا وله

أَصْلٌ ، ولكن ذهب من^(٣) [كان] يعرف هذا .

وقال بعضهم : الجَدَفُ : نباتٌ يكون / باليمن ، يأكله الآكلُ فلا ٧٦ ب

يحتاج معه إلى^(٤) شُرْبِ ماءٍ .

وجاء في الحديث : « الجَدَفُ كُلُّ مالا يُغَطِّي من الشراب » قال

القُتَيْبِيُّ : أُخِذَ ذلك من الجَدَفِ ، وهو القَطْعُ ، كأنه أراد ما يرمى^(٥)

(١) في غريب الحديث ٣٤٢/٤ وأخرجه من حديث كعب الأحبار ، وقوله : « هو كفر النعمة »

هو من تفسير الأصمعي ، وعبارته : « هو الكفر بالنعم » وما بعده من تفسير الأموى . وعبارته
هو استقلال ما أعطاه الله .

(٢) في غريب الحديث ٣٨١/٣ . وقبل هذا الكلام الذى نقله المصنف عن أبي عبيد ، قال

أبو عبيد : « يعنى مالم يغط من الشراب ، هكذا هو في الحديث » وهذا هو الذى يتوجه إليه
كلام أبي عبيد : « لم أسمعهُ إلا في هذا الحديث » ولا أدري لم لم يذكره المصنف ؟

وقد ذكر أبو عبيد هذا الحديث مرة أخرى استطراداً في الجزء الثانى ص ٤٢

(٣) تكملة من د ، والتهذيب ٦٧١/١٠ ، وغريب أبي عبيد ، وعبارته : ولكن ذهب من كان

يعرفه ويتكلم به ، كما قد ذهب من كلامهم شيء كثير .

(٤) في دوحدها : شراب الماء .

(٥) وكذا في التهذيب . والذى في النهاية ٢٤٧ : أراد ما يرمى به عن الشراب .

من الشراب ؛ من زَبَدٍ أَوْ رُغْوَةٍ أَوْ قَذَى . كَأَنَّهُ قُطِعَ مِنَ الشَّرَابِ فَرُمِيَ بِهِ ^(٢)
 [قلت ^(٣) : والجَدْفُ : الضَرْبُ باليد ، ومنه سُمِّيَ مِجْدَافُ السَّفِينَةِ]
 قوله تعالى جَدَّهُ ^(٤) : « وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » الجَدَلُ : مُقَابَلَةٌ
 الحُجَّةُ بِالْحُجَّةِ . وَالْمُنَازَرَةُ : أَنْ ^(٥) يَدْفَعَ الْحُجَّةَ بِنَظِيرَتِهَا .

ج د ل

وقال بعضهم : الجَدَلُ : اللَّدْدُ فِي الْخِصَامِ ، وَرَجُلٌ جَدِلٌ . وَأَصْلُهُ مِنْ
 جَدَلَ الْحَبْلَ ، وَهُوَ شِدَّةُ الْفَتْلِ . وَمِنْهُ يُقَالُ ^(٦) لِلْحَبْلِ الَّذِي يُجْعَلُ فِي
 رَأْسِ الْبَعِيرِ : جَدِيلٌ . وَرَجُلٌ مَجْدُولُ الْخَلْقِ : شَدِيدُهُ .
 وقوله ^(٧) : « مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ » هَذَا جِدَالٌ دَفَعَ لَهَا وَرَدَّ .
 وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا تُمَارُوا فِي الْقُرْآنِ فَإِنْ مِرَاءَ فِيهِ كُفْرٌ »
 وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَإِنْ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ
 فِي طِينَتِهِ » أَيْ سَاقِطٌ . وَالْمُجَدَّلُ : الْمُلَقَى بِالْجِدَالَةِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ .
 وَفِي الْحَدِيثِ ^(٨) : « أَغْزَزَ عَلِيٌّ أَنْ أَرَاكَ مُجَدَّلًا تَحْتَ نُجُومِ السَّمَاءِ » .

(١) الرءاء مثلثة .

(٢) قال ابن الأثير بعد هذا : « هكذا حكاه المروى عنه (أى عن القتيبي) والذي جاء في صحاح
 الجوهري : أن القطع هو الجذف ، بالذال المعجمة ، ولم يذكره في الدال المهملة ، وأثبتته
 الأزهري فيهما » . والأمر على ما قال ابن الأثير . في الصحاح (جذف) وذكره عن أبي عمرو ،
 وفي التهذيب ٦٧١/١٠ ، ١٤/١١ وذكره في الموضعين ، عن ابن الأعرابي ، من طريق ثعلب
 (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من د .

(٤) سورة النحل ١٢٥ .

(٥) في د : « تدفع » مبنياً للمفعول : وفيها أيضاً : بنظيرها .

(٦) في د : قليل . (٧) الآية الرابعة من سورة غافر .

(٨) هذا من كلام علي بن أبي طالب حين وقف على طلحة بن عبيد الله وهو قتيل يوم الحمل .
 رضى الله عن الرجلين .

وفي الحديث ، في العقيقة : « تُقَطَّعُ جُدُولاً وَلَا يُكَسَّرُ لَهَا عَظْمٌ »
أَيُّ عَضْوًا عَضْوًا ، وهو الجَذَلُ^(١) ، والإِرْبُ ، والشَّلُو ، والعَضْوُ^(٢) ،
والوُضْلُ^(٣) .

وفي الحديث : « أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَدَايَا وَضَغَابِيَسَ » ج د ي
الجَدَايَا : جَمْعُ جَدَايَةٍ ، وهى من أولاد الطَّبَاءِ الذى بلغ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، أو
سبعة ، وهى بِمَنْزِلَةِ الْجَدْيِ فِي الْغَنَمِ . وَالْجَدَايَةُ تَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ،
مِثْلُ سَحَابَةٍ . وَيُقَالُ لَوْلَدِ الطَّبَّيِّ أَوَّلَ مَا يُوَلَدُ : طَلًّا ، ثُمَّ غَزَالٌ ، ثُمَّ
خِشْفٌ^(٤) ، ثُمَّ شَادِنٌ ، ثُمَّ شَصْرٌ .

وفي حديث الاستسقاء : اللَّهُمَّ اسْقِنَا جَدْيَ^(٥) / طَبَقًا « الْجَدْيُ : ١٧٧
المطرُ العامُّ ، ومنه أُخِذَ جَدْيُ الْعَطِيَّةِ ، وَالْجَدْوَى .
وفي الحديث : « فَاتَّبَعْتُ^(٦) جَدِيَّةَ الدَّمِ » الْجَدِيَّةُ : أَوَّلُ دُفْعَةٍ مِنَ الدَّمِ

(١) بفتح الجيم وكسر ها . على ما فى النهاية ٢٤٨

(٢) بضم العين وكسر ها . على ما فى القاموس .

(٣) وهذا أيضا بكسر الواو وضمها . كما فى القاموس .

(٤) الخاء مثلثة . على ما فى القاموس .

(٥) فى د : «جدا» وقد حكى الأزهرى فى التهذيب ١٥٩/١١ عن ابن السكيت : أن الجدى يكتب بالألف وبالياء . لكن ذكر ابن ولاد أن الجدا بمعنى الجدوى وهو العطية يكتب بالألف . وانظر المقصور والممدود . له ٢٢ .

(٦) ضبط فى الأصل بضم التاء فى « فاتبت » ونصب التاء فى « جدية » على المفعولية . وأثبت

ضبط النهاية ٢٤٩ . والرواية فيها : « فانبتت » قال ابن الأثير : « رواه الزمخشري فقال :

فانبتت جدية الدم » أى سألت . وروى : « فاتبتت جدية الدم » قيل : هى الطريقة من الدم

تتبع ليقننى أثرها » انتهى كلام ابن الأثير ، وقد نظرت فى الفائق ١٧٧/١ فوجدت الرواية :

فاتبتت » موافقة لروايتنا . وأخرجه الزمخشري من حديث سعد . وذكر قوله : رميت يوم

بدر سهيل بن عمرو ، فقطعت نساء فاتبتت جدية الدم » .

وذكره ابن الأثير أيضاً فى (ثعب) وفسر « انبتت » : سألت .

باب الجيم والذال

ج ذ ذ قوله تعالى^(١) : « فَجَعَلَهُمْ جَذَاذًا » أى فُتَاتًا . وقد يجىءُ فُعَالٌ فى موضع المفعول ، بجىءُ^(٢) حُطَامٌ بمعنى مَحْطُوم ، ورُفَاتٌ بمعنى مَرْفُوت ،^(٣) [وَفُتَاتٌ بمعنى مَفْتُوت] .

ويقال : جَذَهُ : إِذَا قَطَعَهُ .

ومنه قوله^(٤) : « عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ » أى غير مَقْطُوع .

وفى حديث أنس : « أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ جَذِيذَةً »^(٥) قبل أَنْ يَغْدُوَ فى حاجته « أَرَادَ شَرْبَةً مِنْ سَوِيقٍ ، سُمِّيَتْ جَذِيذَةً ، [لِأَنَّهَا تُجَدُّ : أَيْ تُكْسَرُ وَتُجَشُّ إِذَا طُحِنَتْ] .

ومنه حديث على : « أَنَّهُ أَمَرَ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ مِزْوَدِهِ جَذِيذًا

ج ذ فى حديث حذيفة : « نَزَلَتْ^(٦) الْأَمَانَةُ فى حَذَرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ » قال أبو عبيد^(٧) : الْجَذَرُ^(٨) : الْأَصْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

(١) سورة الأنبياء ٥٨ (٢) فى د : نحو حطام ، بمعنى المخطوم

(٣) ساقط من د (٤) سورة هود ١٠٨

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من د . وهو ما يسمونه بانتقال نظر الكاتب من كلمة إلى شبيهها .

(٦) فى الأصل : « نَزَعَتِ الْأَمَانَةُ مِنْ » وضبط « نَزَعَتْ » بالبناء للمفعول . وأثبت الصواب من د والتهذيب ٩/١١ ، وغريب أبى عبيد ١١٧/٤ . والنهاية ٢٥٠ وصحيح البخارى (باب رفع الأمانة

من كتاب الرقائق ، ١٢٩/١ ، ومسلم (باب رفع الأمانة ، من كتاب الإيمان) ١٢٦/١

(٧) فى غريب الحديث ١١٨/٤ . وحكى الشرح عن الأصمعى وغيره .

(٨) بفتح الجيم وكسرها ، على ما فى الفائق ١٨١/١ ، ذكر أبو عبيد أن الكسر عن أبى عمرو ، والفتح عن الأصمعى .

وقال ^(١) ابن الأعرابي : الجَذْرُ ^(٢) : أَصْلُ حِسَابٍ وَنَسَبٍ ، وَأَصْلُ شَجَرَةٍ .
في حديث المَبْعَث : « أَنَّ وَرَقَةَ بن نَوْفَل قال :

ج ذ ع يَالَيْتَنِي ^(٣) فِيهَا جَذَعُ

قوله : « فيها » يعني في نبوة محمد عليه السلام . يقول : ليتني كنت شاباً فيها . ^(٤) [يعني] حين تظهر نبوته ، حتى أبلغ في نُصْرته .
والأصل في الجَذَع : سِنُو الدَوَابِّ ، وهو قبل أَنْ تُثْنِيَ بِسَنَةٍ .
والدَّهْرُ جَذَعٌ أَبَدًا : أَي شَابٌ لَا يَهْرَمُ ^(٥)

ومنه الحديث : « فِي الْجَذَعَةِ الَّتِي أَمَرَ فُلَانًا أَنْ يُصَحِّيَ بِهَا » قال
الحربى ^(٦) : إِنَّمَا يُجْزَى الْجَذَعُ فِي الْأَصْحَى ؛ لِأَنَّهُ يَنْزُو فَيُلْقِحُ ، فَإِذَا

(١) زدت الواو من د .

(٢) في التهذيب . وقال ابن جبلة . سألت ابن الأعرابي عنه ، فقال : هو جذر ، ولا أقول .
جذر بالكسر . قال : والجذر : أصل حساب ونسب . والجذر بالكسر : أصل شجرة ، ونحو ذلك .

(٣) يأتي هذا البيت في رجز للدريد بن الصمة قاله يوم هوازن ، انظره في الأغاني ٣١/١٠ ، وهو في مراجع كثيرة .
وبعد هذا البيت :

أخْب فيها وأضع

ورواه ابن الأثير في النهاية ٢٥٠ : « يَالَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا » ثم قال : وجذعاً : منصوب على الحال من الضمير في « فيها » تقديره : ليتني مستقراً فيها جذعاً : أى شاباً . وقيل : هو منصوب بإضمار « كان » وضعف ذلك ، لأن « كان » الناقصة لا تضرع إلا إذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها ، كقولهم : إن خيراً آفخيراً ، وإن شراً فشر ، لأن « إن » تقتضي الفعل بشرطيتها :

(٤) ليس في د

(٥) كتب بإزاء هذا في الأصل : « حاشية : غفل رحمه الله عن قوله تعالى : « وهزى إليك يجذع النخلة ... » الآية (مريم ٢٥) وجذع النخلة : ساقها ، لحرره محمد بن أحمد الملا الشافعي »

(٦) عن يحيى بن آدم . كما في التهذيب ٣٥٢/١

كَانَ مِنَ الْمِعْزَى لَمْ يُلْقِحْ حَتَّى يَصِيرَ ثَنِيًّا . وَوَلَدُ الْمِعْزِ أَوَّلَ سَنَةٍ : جَذْيٌ ،
وَالْأُنْثَى : عَنَاقٌ ، فَإِذَا أَتَى عَلَيْهَا الْحَوْلُ فَالذَّكَرُ تَيْسٌ ، وَالْأُنْثَى عَنَزٌ ،
ثُمَّ جَذَعٌ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ، ثُمَّ ثَنِيٌّ ، ثُمَّ رَبَاعٌ^(١) .

ج ذ ع ٢
ب ٧٧

وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ / : « أَسْلَمْتُ وَأَنَا جَذَعَةٌ^(٢) » أَرَادَ
وَأَنَا جَذَعٌ ، أَيْ حَدَثُ السِّنِّ ، فَزَادَ فِي آخِرِهَا مِيمًا ، تَوْكِيدًا ، كَمَا
قَالُوا : سُبُّهُمْ^(٣) ، وَزُرْقُمُ .

قَالَ^(٤) : وَهُوَ مِنَ الْغَنَمِ لِسَنَةٍ مُسْتَكْمَلَةٌ ، وَمِنَ الْخَيْلِ لِسَنَتَيْنِ ، وَمِنَ
الْإِبِلِ لِأَرْبَعٍ .

فِي الْحَدِيثِ : « وَلَا تُبْصِرُ الْجِذَلَ فِي عَيْنِكَ » قَالَ اللَّيْثُ^(٥) : الْجِذْلُ :
أَصْلُ الشَّجَرَةِ يُقْطَعُ^(٦) ، وَرُبَّمَا جَعَلَتِ الْعَرَبُ الْعُودَ جِذْلًا . يُقَالُ : جِذْلُ
وَجِذْلٌ ، لَغْتَانِ .

(١) بِكَسْرَتَيْنِ تَحْتَ الْعَيْنِ ، كَمَا ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ ، وَهُوَ مَقْصُوصٌ ، وَتَظْهَرُ الْيَاءُ فِي النَّصْبِ . يُقَالُ :
رَكِبْتَ بَرْدُونَاً رُبَاعِيًّا . ذَكَرَ ذَلِكَ صَاحِبُ الْمَصْبَاحِ . وَذَكَرَ نَحْوَهُ صَاحِبُ الْقَامُوسِ . لَكِنَّهُ
قَالَ بَعْدَهُ : وَجِجْلٌ وَفَرَسٌ رُبَاعٌ وَرُبَاعٌ (بِضْمَتَيْنِ وَكَسْرَتَيْنِ) وَلَا نَظِيرَ لَهُ سِوَى « ثَمَانٍ
وَيَمَانٍ وَشَنَاحٍ وَجَوَارٍ » وَمِثْلُ هَذَا فِي اللِّسَانِ .

(٢) الَّذِي فِي النِّهَايَةِ ٢٥١ مِنْ كَلَامٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ « وَأَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ وَأَنَا جَذَعَةٌ » ثُمَّ أَشَارَ
إِلَى رِوَايَتِنَا .

(٣) لِلْعَظِيمِ الْإِسْتِ ، وَلِلْأَزْرَقِ ، ذَكَرَهُ فِي التَّهْدِيدِ ٣٥٣/١

(٤) لَمْ يَصْرَحْ بِالْقَائِلِ ، وَهِيَ طَرِيقَةٌ مَعْرُوفَةٌ لَهُمْ ، يَذْكُرُونَ الْفِعْلَ وَلَا يَذْكُرُونَ لَهُ فَاعِلًا ، وَمَا
أَكْثَرَ مَا تَأْتَى فِي كُتُبِ اللُّغَةِ .

(٥) الَّذِي فِي التَّهْدِيدِ ١٢/١١ : وَقَالَ اللَّيْثُ : الْجِذْلُ أَصْلُ كُلِّ شَجَرَةٍ حِينَ يَذْهَبُ رَأْسُهَا ،

تَقُولُ : صَارَ الشَّيْءُ إِلَى جِذْلِهِ : أَيْ إِلَى أَصْلِهِ : وَقَالَ غَيْرُهُ : يُقَالُ لِأَصْلِ الشَّيْءِ : جِذْلُ

وَجِذْلٌ بِالْفَتْحِ وَبِالْكَسْرِ ، وَكَذَلِكَ أَصْلُ الشَّحْرَةِ تَقْطَعُ ، وَرُبَّمَا جَعَلَ الْعُودَ جِذْلًا .

(٦) فِي د . تَقْطَعُ .

ومنه قول الحُباب بن المنذر يومَ السَّقِيفَةِ : « أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ » . وَالْجُذَيْلُ : تَصْغِيرُ جَذَلٍ . وَأَرَادَ الْعُودَ الَّذِي يُنْصَبُ لِلْجَرْبِيِّ فَتَحَتَكَ بِهِ . يَقُولُ : أَنَا مِمَّنْ يُسْتَشْفَى بِرَأْيِهِ ^(١) ، كَمَا اسْتَشَفْتُ الْإِبِلُ الْجَرْبِيَّ بِالِاحْتِكَاكِ هَذَا الْعُودِ مِنْ جَرْبِهَا .

فِي حَدِيثِ رُؤْيَا الْأَذَانِ : « ^(٢) فَعَلَا جِذْمَ حَائِطٍ فَأَذَّنَ » أَيْ قِطْعَةً جِذْمَ حَائِطٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللَّهَ [يَوْمَ الْقِيَامَةِ] ^(٣) » وَهُوَ أَجْذَمٌ » قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : مَعْنَادُ : لَقِيَهُ مُنْقَطِعَ السَّبَبِ ؛ أَلَا تَرَى الْحَدِيثَ : « سَبَبٌ بِيَدِ اللَّهِ وَسَبَبٌ بِأَيْدِيكُمْ ، فَإِذَا تَرِكَ ^(٤) الْقُرْآنُ انْقَطَعَ ذَلِكَ السَّبَبُ » .

وَيُقَالُ : جَذَمْتُ الشَّيْءَ فَانْجَذَمَ . وَجِذْمُ الْحَائِطِ : قِطْعَةُ [مِنْهُ] ^(٥) . وَكَذَلِكَ جِذْمُ الْبَابِ . وَانْجَذَمَ عَنِّي ، وَأَجْذَمَ [عَنِّي] ^(٥) : أَيْ انْقَطَعَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ ^(٦) :

أَضْرَمَ ^(٧) قَيْسٌ عَلَى الْبِلَا دَ حَتَّى إِذَا اسْتَعَرْتُ ^(٨) أَجْذَمَا

(١) فِي د : بِرَأْيِي . (٢) فِي د قِيلَ هَذَا : قَالَ

(٣) زِيَادَةُ مِنْ د ، وَالنِّهَايَةُ ٢٥١

(٤) كَذَا ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ ، بضم التاء ، عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ ، وَرَفَعَ « الْقُرْآنَ » نَائِبًا عَنِ الْفَاعِلِ : وَجَاءَ فِي د بِنَصْبِهِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ .

(٥) سَقَطَ مِنْ د فِي الْمَوْضِعَيْنِ .

(٦) هُوَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ . كَمَا فِي الصَّحَاحِ (جِذْمٌ) وَنَقَلَهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ وَالتَّاجِ .

(٧) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، د ، بِحَذْفِ الْفَاءِ مِنْ فَعُولٍ ، وَهُوَ جَائِزٌ وَيُسَمَّى الْعَرُوضِيونَ الْحَرَمَ . وَقَدْ تَكَلَّمْتُ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ . وَلَوْ جَاءَ عَلَى التَّامِّ لَقَالَ : « فَأَضْرَمَ » أَوْ : « وَأَضْرَمَ » وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الْمُتْقَارِبِ ، وَالرَّوَايَةُ فِي الْمَرَاجِعِ الَّتِي ذَكَرْتُ : « وَحَرَقَ » بِشَدِّ الرَّاءِ .

(٨) فِي الْمَرَاجِعِ الَّتِي ذَكَرْتُ : اضْطَرَمَتْ .

والجَذَمُ : قِطْعُ السَّيَاطِ .

وقال أبو عبيد^(١) ، في قوله : « لقي الله وهو أجذم » : أى مَقْطُوعُ اليَدِ ، واحتج بحديث عليّ رضى الله عنه : « من نكث بيعته لقي الله وهو أجذم ليست له يدٌ »^(٢)

وقال القُتَيْبِيُّ^(٣) : الأَجْذَمُ ها هنا : الذى ذَهَبَتْ أَعْضَاؤُهُ كُلُّهَا ، وليست يدُ الناسِ القرآنَ بأولى بالعُقوبة من سائر أَعْضَائِهِ .
قال : ^(٤) ويقال : رَجُلٌ أَجْذَمٌ ، وَمَجْذُومٌ ، وَمُجْذَمٌ : إذا تَهَاوَتْ أَطْرَافُهُ مِنَ الْجُذَامِ .

قال ابن الأنباريّ / : القول ما قال أبو عبيد ، وله حُجَجٌ ، إحداها حديث عليّ رضى الله عنه .

١ ٧٨

والثانية^(٥) : أَنَّ الْعِقَابَ لو كان لا يقع إلا بالجارحة التى باشرت المعصية ، لَمَّا عُوقِبَ الزانى بالنار فى الآخرة ، وَالرَّجْمُ وَالْجُلْدُ فى الدنيا ^(٦) ومعنى قوله : « لقي الله وهو أجذم » : أى أَجْذَمُ الْحُجَّةِ ، لا لسان له يتكلم [به ^(٧)] ، ولا حُجَّةٌ فى يده .

(١) فى غريب الحديث ٤٨/٣

(٢) استشهد أبو عبيد أيضاً ببيت المتلمس :

وهل كنت إلا مثل قاطع كفه بكف له أخرى فأصبح أجذما

(٣) ردا على أبي عبيد ، كما هو معروف من تعقبه له فى كتابه : إصلاح غلط أبي عبيد .

(٤) زدت الواو من د ، والتهذيب ١٧/١١ .

(٥) وردت العبارة مضطربة فى الأصل هكذا : « أن المعاقبة لا تقع إلا بالجارحة . » وهو كلام خطأ أثبت صوابه من د ، وشيبه به ما فى النهاية ٢٥١ .

(٦) فى الأصل : « فى معنى » وأثبت الصواب من د ، ولست أدري لم اضطرب ناسخ الأصل فى هذين السطرين ، وشأنه دائماً الصحة والسلامة !

(٧) ليس فى د ، والنهاية .

وقول عليّ : « لا يَدَ له » أى لا حُجَّةَ له ، واليدُ يُراد بها^(١) الحُجَّةُ ،
ألا ترى أن الصحيحَ اليدِ والرجلِ يقول لصاحبه : قطعتَ يدي ورجلي :
أى أَذْهَبْتَ حُجَّتِي^(٢) . وتقول : مالى هذا^(٣) الأمرِ يدانِ : أى مالى به
تمسكُ وثبات^(٤) .

وفي الحديث^(٥) : « إن الناسَ يُحْشَرُونَ غُرْلاً بِهِمْ لا عَاهَةَ بِهِمْ » .

قوله تعالى^(٦) : « أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ » [الجذوة]^(٧) : هى الخَشَبَةُ ج ذ و
يُشْعَلُ فيها النارُ . يقال : جَذْوَةٌ ، وَجَذْوَةٌ ، [وَجَذْوَةٌ]^(٨) .

وفي الحديث : « مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمُجْدِيَةِ حَتَّى يَكُونَ أَنْجِعُفُهَا
مَرَّةً » .

(١) فى الأصل : « به » وليس بشيء ، فإن اليد مؤنثة ، انظر المذكور والمؤنث لأبى موسى الحامض
٢٧ ، واللسان (يدى) وقد أثبت الصواب من د ، والتهذيب ١١/ ١٨ .

(٢) كذا فى الأصل . ومثله فى التهذيب ، وفى د : حججى .

(٣) فى د : بهذا

(٤) جاء فى النهاية : وقال الخطابى : « معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابى ، وهو أن من نسى
القرآن لقي الله خالى اليد من الخير صفرها من الثواب . فكنى باليد عما تحويه وتشتمل عليه
من الخير ، قلت : وفى تخصيص على بذكر اليد معنى ليس فى حديث نسيان القرآن لأن
البيعة تباشرها اليد من بين الأعضاء . وهو أن يضع المبايع يده فى يد الإمام عند عقد البيعة
وأخذها عليه » .

(٥) هذا الحديث ذكر إستثناسا على ما تقدم ، وقد شرح ما فيه من الغريب فى مكانه .

(٦) سورة القصص ٢٩ . والجيم جاءت مكسورة فى الأصل ، وهى قراءة العامة . وقرأ عاصم
والسلمى وزر بن حبيش بالفتح . وقرأ بالضم حمزة ويحيى وخلف ، ووافقهم الأعمش ، انظر
معانى القرآن للفراء ٣٠٥/ ٢ ، وتفسير القرطبي ٢٨١/ ١٣ ، والإتحاف ٣٤٢

(٧) سقط من د . وفيها بعد : وهى الخشبة .

(٨) وهذه أيضاً سقطت من د . وهى ضرورية . فالجيم مثلثة كما فى كتب اللغة . وعلى ما سبق فى
القراءة :

يقال : جَذَتْ تَجْذُو ، وَأَجَذَتْ تُجْذِي : إذا ^(١) انتصبت واستقامت .
وأراد ^(٢) بالمُجْذِيَةِ ^(٣) الثابتة . واجْذَوْذَتْ تَجْذَوْذِي : بمعنى جَذَتْ ^(٤) .
والإِجْذَاءُ ^(٥) في هذا الحديث لازم ، وفي حديث ابن عباس مُتَعَدٌّ ،
وهو قوله : « مَرَّ بِقَوْمٍ يُجْذُونَ حَجَرًا » وَيُرَوَّى : « يَتَجَاذُونَ مِهْرَاسًا » ^(٦)
والإِجْذَاءُ ^(٧) : إِشَالَةُ الْحَجَرِ الْعَظِيمِ ؛ لِيُعْرَفَ بِهِ شِدَّةُ الرَّجُلِ .

باب الجيم مع الراء

ج ر ث م في حديث ابن الزبير : « لما أراد هَدَمَ الكعبة وبنائها كانت في
المسجد [الحرام] ^(٨) جَرَاثِيمُ » .

الجراثيم : جَمْعُ جُرْثُومَةٍ ، وهى جُمُوعَةٌ ^(٩) من تُرَابٍ أَوْ طِينٍ تَعْلُو
الْأَرْضَ . ويقال للشيء إذا تَجَمَّعَ : قد تَجَرَّثَمَ ، واجْرَثَمَ .

(١) في الأصل : « انتصب واستقام » وأثبت الصواب من د .

(٢) في د : فأراد

(٣) في د : « النابتة » بالنون . وليس بشيء . والشرح عند أبي عبيد في غريب الحديث ١١٧/١

(٤) بعد هذا في د : « نبتت » وحققها أن تكون بالثاء . وانظر التعليق السابق .

(٥) في الأصل ، د : « والأجذاذ » وفيه شيثان : فتح الهمزة ، وحققها الكسر ، لأنه
مصدر كالإعطاء .

والإكرام . والثاني : الذال الأخيرة . وصوابها أن تكون همزة . لأنه مصدر : « أجذى » المعتل
فهو كالإنهاء من أنهى ، والإرباء من أربى . وكذا جاء « الإجذاء » على الصواب ، في
التهذيب ١١/١٦٦ ، واللسان (جذا) نقلا عنه .

(٦) هو الحجر العظيم .

(٧) هذا شرح أبي عبيد ، على ما حكى في التهذيب .

(٨) ليس في د ، والنهاية ٢٤٥ .

(٩) الجمعة بمعنى الشيء المجموع .

أَرَادَ أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ مُتَعَادِيًا ^(١) ، [يَخَالِفُ بَعْضُهُ بَعْضًا] .

وَمِنْهُ حَدِيثُ خُزَيْمَةَ ، وَوَصَفَ السَّنَةَ ، فَقَالَ : « وَعَادَ لَهَا النَّقَادُ مُجْرَنِيْمًا » أَيْ مُجْتَمِعًا / وَإِنَّمَا تَجَمَّعَتْ ^(٢) مِنَ الْجَدْبِ ؛ لِأَنَّهَا لَا تَجْدُ مَرْعًى ٧٨ ب
تَنْتَشِرُ فِيهِ .

وَلَمْ يَقُلْ : « مُجْرَنِيْمَةً » لِأَنَّ لَفْظَ النَّقَادِ لَفْظَ الْاسْمِ الْوَاحِدِ ، كَالْجِدَارِ وَالْخِمَارِ ^(٣) .

^(٤) [وَقَدْ تَكُونُ الْجُرْثُومَةُ أَصْلَ الشَّيْءِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ : « الْأَسَدُ ^(٥) جُرْثُومَةُ الْعَرَبِ فَمَنْ أَضَلَّ نَسَبَهُ فَلْيَأْتِهِمْ »] .

وَفِي حَدِيثِ ^(٦) قَتَادَةَ ، فِي قِصَّةِ قَوْمِ لُوطَ : « ثُمَّ جَرَّجَمَ بَعْضُهَا عَلَى جَرْجَمِ بَعْضٍ » أَيْ أَسْقَطَ . وَالْمُجْرَجَمُ : الْمَضْرُوعُ . قَالَ الْعَجَّاجُ ^(٧) .

كَأَنَّهُمْ مِنْ فَائِظٍ مُجْرَجَمٍ

(١) زِيَادَةُ مِنْ د ، وَإِخْلَافُ حَاشِيَةِ لَشَرْحِ « مُتَعَادِيًا » وَقَدْ أَقْحَمْتَ عَلَى النَّصِّ . وَالْحَوَاشِي فِي هَذِهِ النُّسخَةِ تَأْتِي دَائِمًا دَاخِلَ الْأَصْلِ ، وَقَدْ يَنْصُ أَحْيَانًا عَلَى أَنَّهَا حَاشِيَةٌ .

وَجَاءَتْ الْعِبَارَةُ فِي النَّهَايَةِ . « أَرَادَ أَنَّ أَرْضَ الْمَسْجِدِ لَمْ تَكُنْ مُسْتَوِيَّةً » .
وَذَكَرَ فِي الْقَامُوسِ (عَدَا) قَالَ : وَالتَّعَادَى : الْأَمْكُنَةُ الْغَيْرُ الْمُسَاوِيَّةُ .

(٢) فِي د : « جَمَعَتْ » بَضْمُ الْجِيمِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ . وَمَا فِي الْأَصْلِ مِثْلُهُ فِي النَّهَايَةِ ٢٥٤ .

(٣) فِي الْأَصْلِ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَأُثْبِتَهُ بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ مِنْ د ، وَالنَّهَايَةِ ، وَاللِّسَانِ .

(٤) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَيْنِ مِنْ د . وَالْحَدِيثُ الَّذِي فِيهِ فِي النَّهَايَةِ . وَهُوَ أَيْضًا فِي التَّهْذِيبِ ٢٤٥/١١ وَلَمْ يَذْكُرْهُ حَدِيثًا ، بَلْ صَدَرَهُ بِقَوْلِهِ : وَرَوَى عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ ...

(٥) الْأَسَدُ بِسُكُونِ السَّكِينِ : الْأَزْدُ ، فَأَبْدَلَ الزَّأْيَ سَيْنًا ، قَالَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، د : « أَبِي قَتَادَةَ » وَحُذِفَتْ « أَبِي » عَلَى الصَّوَابِ ، عَلَى مَا فِي الْفَائِقِ ٤٨٠/٢ ،

وَالنَّهَايَةِ ٢٥٥ ، وَتَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٤٤١/١٥ فِي تَفْسِيرِ آيَةِ الْكَرِيمَةِ : « فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا

سَافِلَهَا » هُودُ ٨٢ .

(٧) دِيَوَانُهُ ٦١ .

وفي الحديث : « وفي^(١) جبالنا هذه جَرَجِمَةٌ يُخْتَرَبُونَ^(٢) الناس ». .
 أى لصوص يستلبونهم . يقال : جَرَجِمْتُ^(٣) الرجل : إذا صَرَعْتَهُ .
 قوله تعالى^(٤) : « وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ » الجَوَارِحُ [هى]^(٥)
 الصوائد . واحدتها : جَارِحَةٌ ؛ لأنها تَجْرَحُ الصَّيْدَ : أى^(٦) تَكْسِبُ .
 قال الله تعالى^(٧) : « وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ » .
 ويقال : جَرَحَ ، واجْتَرَحَ : أى اكتسب . وَسُمِّيتْ أَعْضَاءُ الْإِنْسَانِ
 جَوَارِحَ ؛ لأنها تَكْسِبُ^(٨) وتتصرف . ويقال : فلان جَارِحَةٌ أهله :
 أى كاسبهم .

وفي بعض الحديث : « كَثُرَتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ وَاسْتَجْرَحَتْ » أى
 فسدت وقلَّ صِحَّاحُهَا ، كما يَسْتَجْرَحُ الشَّاهِدُ ، فلا يُقْبَلُ^(٩) .
 وقال عبد الملك^(١٠) ، فى خُطْبَتِهِ : « وَعَظَّمْتُمْ فِلمَ تَزْدَادُوا عَلَى^(١١)
 الموعظة إِلَّا اسْتَجْرَاحاً » أى فَسَاداً^(١٢) .

- (١) هو من قول طالوت لداود عليه السلام ، كما فى النهاية .
 (٢) كذا فى الأصل ، د ، بالخاء المعجمة . وجاء فى النهاية ، واللسان نقلاً عنها ، والفائق ١٨٨/١
 « يختربون » بالخاء المهملة ، والخرفان يرجعان إلى معنى السلب والنهب . لكن قال ابن الأثير فى
 النهاية ١٧/٢ فى ترجمة (خرب) . « الخارب : سارق الإبل خاصة ، ثم نقل إلى غيرها اتساعاً
 وفى اللسان عقب ذلك . والخارب : اللص ، ولم يخص به سارق الإبل ولا غيرها .
 (٣) فى د : تجرجمت
 (٤) الآية الرابعة من سورة المائدة
 (٥) ليس فى د
 (٦) فى د مكان هذه : « ولأنها » :
 (٧) الآية الستون من سورة الأنعام
 (٨) فى د : تكتسب
 (٩) قال ابن الأثير : أراد الأحاديث كثرت حتى أحوجت أهل العلم بها إلى جرح بعض رواتها
 ورد روايته .
 (١٠) ابن مروان .
 (١١) فى د : « من » وما فى الأصل مثله فى النهاية ٢٥٦ .
 (١٢) شرح ابن الأثير : أى إلا ما يكسبكم الجرح والطعن عليكم .

في حديث عبد الله^(١) : « جَرِّدُوا الْقُرْآنَ » قال ابن عُيَيْنَةَ : يقول : ج رد
لَا تَقْرِنُوا^(٢) به شيئاً من الأحاديث .

قال أبو عبيد^(٣) : يعني من الأحاديث التي يروها أهل الكتاب ؛ لأنهم
غير مأمونين .

وكان إبراهيم^(٤) يقول : جَرِّدُوا الْقُرْآنَ مِنَ النَّقْطِ^(٥) والتعجيم ، وما
أشبهها^(٦) .

وفي حديث عُمر : « تَجَرَّدُوا بِالْحَجِّ وَإِنْ لَمْ تُعْزِمُوا » قال أحمد بن
حنبل : يعني تشبَّهوا بالحاج .

وقال ابن شميل : يقال : جَرَّدَ فلانٌ بالحجِّ^(٧) : إذا أفردَ ، ولم
يَقْرُنْ .

وفي صفته صلى الله عليه وسلم : « كَانَ أَنْوَرَ الْمُتَجَرِّدِ » أي مُشْرِقِ

(١) ابن مسعود رضى الله عنه .

(٢) في د : « لا تقربوا » بالباء الموحدة . وليس بشيء .

(٣) في غريب الحديث ٤٧/٤ . وهناك كلام نفيس لولا طوله لنقلته لك ، وانظر أيضا كلاماً
جيداً للزنجشري في الفائق ١٨٦/١ نقله ابن الأثير ولم يصرح .

(٤) هو النخعي .

(٥) ضبط في الأصل بضم النون وفتح القاف . وضبطته على المصدر . وهو أولى لعطف « التعجيم
عليه ، وهو مصدر مثله .

(٦) قال أبو عبيد : إنما نرى أن إبراهيم كره هذا مخافة أن ينشأ نشوء يدركون المصاحف فيروا أن
النقط من القرآن .

(٧) في التهذيب ٦٤٧/١٠ : « الحج » وحكى كلام ابن شميل . وقال الزنجشري في الفائق ١٨٥/١ :
يقال : جرد فلان الحج وتجرد به : إذا أفرده ولم يقرنه بالعمرة .

١٧٩ الجسد . / والمتجرد من جسده : الذى تجرد عنه الثياب .

وفى حديث عمر : « إئتِنِي بجريدة » الجريدة : السَّعْفَةُ . وجمَّعها جَرِيدٌ ، وهى أيضاً الخُرْصُ^(١) . وجمَّعها : خِرْصَانُ^(٢) .

وفى حديث الشراة : « فإذا ظهروا بين النهرين لم يُطَاقُوا ، ثم يَقِلُّونَ حتى يكون آخرهم لُصوصاً جرَّادين » أخبرنا ابن عَمَّار ، عن أبي عمر ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، قال أبو المكارم وغيره من الأعراب : يقال : قد جرَّده : إذا شلَّحَه^(٣) .

وفى حديث آخر : « وكانت فيها أجاردُ أمسكت الماء » أى مواضع مُنْجَرْدَةٌ^(٤) من النبات . يقال : مكانٌ أجردٌ ، وأرضٌ جرداء^(٥) .

وفى حديث آخر : « ثم^(٦) يُنْعَتُونَ إلى أهليهم : إنكم^(٧) فى أرض جردية » قال بعضهم : هى منسوبة إلى الجرَدِ ، وهى كل أرض لا نبات بها . يقال : جردت الأرض جرداً . وسنة جرداء : قحطة .

(١) بضم الخاء وتكسر : وهو الغصن . وله معان أخرى انظرها فى القاموس .

(٢) بجمع أيضاً : أخراص . ذكره فى اللسان (خرص) .

(٣) فى د : « سلخه » بالسين المهملة والحاء المعجمة . وما فى الأصل سيذكر المصنف نظيره فى ترجمة (شلح) وذكر ابن الأثير هناك ٤٩٨/٢ ، قال : ومنه حديث على فى وصف الشراة : « خرجوا لصوصاً مشلحين » .

(٤) فى د وحدها : متجردة .

(٥) بعد هذا فى د ، وإخالها حاشية : « والأقيس : أرض جردية ، بتحريك الراء » .

(٦) كذا جاء فى الأصل مضبوطاً بالبناء للمفعول . وكتب لإزاه فى الهامش حاشية : « فى نسخة :

ييعثون » مبنياً للمفعول أيضاً . وكذا جاء فى د بغير ضبط ، وهو أيضاً فى الفائق ١٧/١

والنهاية ٢٥٧ وذكرنا الحديث بتمامه : « تفتتح الأرياف فيخرج إليها الناس ، ثم ييعثون إلى

أهليهم : إنكم فى أرض جردية » وكذا جاء فى اللسان نقلاً عن النهاية .

(٧) فى د : أنهم .

في الحديث : « أَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : نَصَبْتُ عَلَى بَابِ جَرَرِ حُجْرَتِي عَبَاءَةً وَعَلَى مَجَرِّ بَيْتِي سِتْرًا » مَجَرُّ الْبَيْتِ : هُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : الْجَائِزُ . وَأَرَاهُ مُشَبَّهًا بِالْمَجَرَّةِ ؛ لاعتراضها في السماء .

وفي الحديث : « لَا تُجَارَّ أَخَاكَ وَلَا تُشَارَّهُ » قَالَ الْأَزْهَرِيُّ ^(١) : تُجَارَّ : مِنَ الْجَرِيرَةِ .

المعنى : لَا تَجْنِ ^(٢) عَلَيْهِ وَهُوَ يَجْنِي عَلَيْكَ .
وقال غيره : ^(٣) [يَقُولُ] : لَا تُمَاطِلُهُ ، مِنَ الْجَرِّ ، وَهُوَ أَنْ تَلْوِيَهُ بِحَقِّهِ ، تَجْرُهُ مِنْ مَحَلِّهِ إِلَى وَقْتٍ آخَرَ .

وقال بعضهم : إِنَّمَا هُوَ : لَا تُجَارِ ^(٤) أَخَاكَ ، مِنَ الْجَرَاءِ فِي الْخَيْلِ ، وَهُوَ أَنْ يَتَجَارَى الرَّجُلَانِ ^(٥) لِلْمَسَابِقَةِ ^(٦) . يَقُولُ : لَا تُطَاوِلُهُ وَلَا تُغَالِبْهُ .
وَتُشَارَّهُ : تَفَاعَلَهُ ، مِنَ الشَّرِّ .

وفي حديث لَقِيْطٍ : « ثُمَّ بَايَعَهُ عَلَى أَلَّا يَجُرَّ عَلَيْهِ إِلَّا نَفْسُهُ » يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يُؤْخَذُ بِجَرِيرَةِ غَيْرِهِ ، لَا وَالِدَ ، وَلَا وَلَدَ ، وَلَا عَشِيرَةَ .
وهذا كقوله لرجل رأى معه ابنه ، فَقَالَ : لَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ .

وكقوله تعالى ^(٧) : « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى » .
وفي الحديث : « إِنْ امْرَأَةٌ دَخَلَتْ النَّارَ مِنْ جَرَاءِ هِرَّةٍ » أَيْ مِنْ أَجْلِهَا

(١) لم أجده في التهذيب ، لا في (جرر) ٤٧٣/١٠ ، ولا في (شرر) ٢٧٢/١١

(٢) في د : « لَا تَجْنِي » بضم التاء ، وإثبات الياء . (٣) ليس في د

(٤) هذا بتخفيف الراء . على ما في النهاية ٢٥٨

(٥) في د : الركب . (٦) في د : « لِلْمَسَابِقَةِ » بياء تحية .

(٧) سورة الأنعام ١٦٤ . ومواضع أخرى . الكتاب الكريم .

وفي الحديث / : « لا صدقة في الإبل الجارة » يعنى التى تُجرّ بأزمّتها وتُقَادُ . فاعِلَةٌ بمعنى مَفْعُولَةٌ . كما يقال : سِرُّ كَاتِمٌ ، وَلَيْلٌ نَائِمٌ ، وَأَرْضٌ غَامِرَةٌ ، غَمَرَهَا الْمَاءُ .

أراد : ليس في الإبلِ العوامِلِ صدقةٌ .

وفي حديث ابن عمر : « أَنَّهُ شَهِدَ الْفَتْحَ وَمَعَهُ فَرَسٌ حَرُونٌ وَجَمَلٌ جَرُورٌ »^(١) قال أبو عبيد^(٢) : هو الذى لا يَنْقَادُ ، فَعُولٌ بمعنى مَفْعُولٌ .

وفي الحديث : « الذى يَشْرَبُ »^(٣) فى إِنْاءٍ من فِضَّةٍ إِنَّمَا يُجْرَجِرُ فى بطنه نارٌ^(٤) جَهَنَّمُ .

(١) فى د : « جرون » بالنون ، خطأ .

(٢) فى غريب الحديث ٢٥٦/٤ . وعبارته : « يعنى الذى لا ينقاد ولا يكاد يتبع صاحبه » ولم يزد أبو عبيد على ذلك .

(٣) فى الأصل : « يأكل » وأثبت ما فى د ، والتهذيب ٤٧٩/١٠ ، والنهاية ٢٥٥ ، وغريب أبى عبيد ٢٥٣/١ ، والفائق ١٨٢/١ . وفيه : « من شرب » والرواية على ما أثبتنا أيضا فى صحيح البخارى (باب آتية الفضة من كتاب الأشربة) ١٤٦/٧ وصحيح مسلم (باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة من كتاب اللباس والزينة) ١٦٣٤ ، لكن جاء فى بعض طرق مسلم « أن الذى يأكل أو يشرب فى آتية الفضة والذهب » وهى طريق على بن مسهر ، قال الإمام مسلم : وليس فى حديث أحد منهم ذكر الأكل والذهب إلا فى حديث ابن مسهر .

(٤) يروى برفع الراء ونصبها . وهو الذى عليه الأكثرون . نقل ابن الأثير عن الزمخشري قوله : « يروى برفع النار ، والأكثر النصب ، وهذا القول مجاز ، لأن نار جهنم على الحقيقة لا تجر جر فى جوفه . والخرجرة : صوت البعير عند الضجر . ولكنه جعل صوت جرع الإنسان للماء فى هذه الأواني المخصوصة - لوقوع النهى عنها واستحقاق العقاب على استعمالها - كخرجرة نار جهنم فى بطنه من طريق المجاز . هذا وجه رفع النار . ويكون قد ذكر « يجرجر » بالياء للفصل بينه وبين النار . فأما على النصب فالشارب هو الفاعل ، والنار مفعولة . يقال : جر جر فلان الماء : إذا جرعه جرعا متواترا له صوت . فالمعنى : كأنما يجرع نار جهنم » انتهى ما حكاه ابن الأثير عن الزمخشري . ولا أدري إن كان هذا الكلام كله للزمخشري ، أو أن ابن الأثير أدخل فيه شيئا ، له . فلمنى لم أجد هذا الكلام للزمخشري فى الفائق ، عند ذكر الحديث ، ولا =

سمعت الأزهري^(١) يقول : أراد بقوله : « يُجَرَّجُرُّ فِي جَوْفِهِ »^(٢) أى يَحْدُرُ^(٣) فيه نار جهنم . فجعل للشُّرْبِ^(٤) والجَرَعِ جَرَجَرَةً ، وهى صوت وقوع الماء فى الجوف .

وقال الزَّجَّاج : يُجَرَّجُرُّ فِي جَوْفِهِ : أى يُرَدِّدُهُ^(٥) فى جوفه .

وقيل : التَّجَرَّجُرُّ والجَرَجَرَةُ : صَبُّ الماءِ فى الحَلْقِ .

وفى حديث ابن عمر : « مَنْ أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ وَثَرٍ أَصْبَحَ وَعَلَى رَأْسِهِ جَرِيرٌ سَبْعُونَ ذِرَاعاً » .

قال شَمْرٌ : الجَرِيرُ : الحَبْلُ . وَجَمَعَهُ : أَجْرَةٌ . وَزِمَامُ النَّاqَةِ أَيْضاً : جَرِيرٌ .

فى الحديث فى الشُّبْرُمِ^(٦) : « أَنَّهُ حَارٌّ جَارٌّ » . وبعضهم يرويه : « يَارٌّ » وهو إِتْبَاعٌ . وَجَارٌّ أَيْضاً إِتْبَاعٌ ، وهو صحيح .

= فى الأساس . وانظر ما قاله الإمام النووى فى شرح مسلم ٢٨/١٤ وقد اختار النصب واستشهد له برواية : « إنما يجرجر فى جوفه ناراً » من غير ذكر « جهنم » .

(١) وقاله فى التهذيب ٤٨٠/١٠

(٢) هكذا جاءت الرواية فى التهذيب . وهى تخالف ما سبق .

(٣) ضبطت الدال فى الأصل بالضم ، وفى د بالكسر . وكلاهما صواب . كما فى القاموس .

(٤) كذا فى الأصل ، وفى د : « الشرب » وعبرة الأزهري : فجعل شرب الماء وجرعه جرجرة

لصوت وقوع الماء فى الجوف عند شدة الشرب ، وهذا كقول الله تعالى : « إن الذين يأكلون

أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون فى بطونهم ناراً » [سورة النساء ١٠] فجعل أكل مال اليتيم مثل

أكل النار ، لأن ذلك يؤدى إلى النار .

(٥) فى الأصل : « يردّه » وأثبت ما فى د ، واللسان (جرر) وفيه : يرددها .

(٦) هو حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه للتداوى ، وقيل : إنه نوع من الشيع : قاله فى

وفي الحديث : « نَهَى عَنْ نَبِيدِ الْجَرِّ » أراد^(١) ما يُنْبَذُ فِي الْجِرَارِ الضَّارِيَةِ^(٢) .

وفي حديث عبد الرحمن^(٣) : « أَنْ فُلَانًا^(٤) قَالَ : رَأَيْتُهُ يَوْمَ أَحُدٍ عِنْدَ جَرِّ الْجَبَلِ » أَيْ أَسْفَلِهِ^(٥) وَجَمَعَهُ : جَرَارٌ أَيْضاً .
قوله تعالى^(٦) : « صَعِيداً جُرْزاً » الْجُرْزُ : الْأَرْضُ الَّتِي لَا نَبَاتَ بِهَا ، كَأَنَّهُ أَكَلَ نَبَاتُهَا .

يُقَالُ : جُرِزَتِ الْأَرْضُ : إِذَا أَكَلَ نَبَاتُهَا . وَامْرَأَةٌ جُرُوزٌ ، وَرَجُلٌ جُرُوزٌ : إِذَا كَانَ أَكُولِينَ . وَسَيْفٌ جُرَازٌ^(٧) : يَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .

ج رس

وفي الحديث : « جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ » أَيْ أَكَلَتْ . وَيُقَالُ لِلنَّحْلِ : جَوَارِسُ^(٨) ، بِمَعْنَى / : أَوْ أَكَلَ .

١ ٨٠

وَالْعُرْفُطُ : شَجَرٌ يَنْضَحُ^(٩) الْمَغَافِيرُ^(١٠) .

وفي الحديث : « وَكَانَتْ نَاقَةٌ مُجْرَسَةً^(١١) » أَيْ مُجَرَّبَةً فِي الرُّكُوبِ وَالسَّيْرِ

(١) فِي د : أَيْ (٢) سَيِّرُهُ فِي تَرْجَمَةِ (ضَرَى)

(٣) ابْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٤) هُوَ الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَةِ . صَرَحَ بِهِ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ ١٨٦/١

(٥) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ : وَكَأَنَّهُ مَا انْجَرَّ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ سَفْحِهِ ، وَقَوْلُهُمْ : ذِيلُ الْجَبَلِ ، يَحْتَاجُ لَهُ

(٦) الْآيَةُ الثَّامِنَةُ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ . (٧) بَوَزَنُ غَرَابٍ . عَلَى مَا فِي الْقَامُوسِ

(٨) كَتَبَ إِزَاءَهَا فِي الْهَامِشِ : قَوْلُهُ . (٩) ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ بِفَتْحِ الضَّادِ

وَكَسَرِهَا ، وَفَوْقَهَا «مَعَا» وَهُوَ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَنَفَعَ عَلَى مَا فِي الْمَصْبَاحِ

(١٠) هَرَشَى حُلُو .

(١١) كَانَتْ فِي الْأَصْلِ : «مَجْرَسَةً» بِشَيْنٍ مَعْجَمَةٍ . وَكَتَبَ إِزَاءَهَا فِي الْهَامِشِ : «صَوَابُهُ وَكَذَا فِي

نَسَخَتَيْنِ : مَجْرَسَةٌ » وَوَضَعَ الْكَاتِبُ ثَلَاثَ نَقَطٍ تَحْتَ الشَّيْنِ عَلَامَةً لِلْإِهْمَالِ . وَكَمَا أَشَارَ

فِي الْحَاشِيَةِ جَاءَتْ الرِّوَايَةُ فِي د ، لَكِنْ ضَبَطَ الرَّاءَ فِيهَا بِالْكَسْرِ . وَالحديث في وصف ناقة

النبي صلى الله عليه وسلم . كما في النهاية ٢٦٠

قوله ^(١) : « يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ » يقال : جَرَعْتُ ^(٢) الْمَاءَ ، ج ر ع وتَجَرَّعْتُهُ .

وفي حديث عطاء ، قال : « فَأَفَلْتُ مِنَ الْوَلِيدِ بِجُرَيْعَةِ الذَّقَنِ » يريد : أَفَلْتُ بَعْدَ مَا أَشْرَفْتُ عَلَى الْهَلَاكِ . يقال : أَفَلْتَنِي جُرَيْعَةُ الذَّقَنِ . يُرَادُ : أَنْ نَفْسَهُ صَارَتْ فِيهِ فَأَفَلَتْ .

وقال أبو زيد : ^(٣) [يريد] أنه كان قريباً من الهلاك كقُرْبِ الْجُرْعَةِ مِنَ الذَّقَنِ .

^(٤) [قلت : أَفَلْتُ : لَازِمٌ وَوَاقِعٌ ^(٥)] .

قوله تعالى ^(٦) : « عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ » الْجُرْفُ : مَا تَجَرَّفَ مِنْ جَرَفِ السَّيُولِ .

وفي الحديث : ذِكْرُ « الطَّاعُونَ الْجَارِفِ » سُمِّيَ جَارِفاً ؛ لِأَنَّهُ كَانَ ذَرِيعاً .

وَالْجُرْفُ ^(٧) : هُوَ اجْتِرَافُكَ الشَّيْءَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ .

وقال الليث : الْجَارِفُ : شُوْمٌ ^(٨) وَبَلِيَّةٌ تَجْتَرِفُ مَالَ الْقَوْمِ .

وفي الحديث : « لَيْسَ لَابْنِ آدَمَ إِلَّا بَيْتٌ يُكِنُّهُ وَثَوْبٌ يُوَارِيهِ وَجُرْفٌ

(١) سورة إبراهيم ١٧

(٢) من باب سمع ومنع ، ذكره صاحب القاموس .

(٣) سقط من د ، وانظر كلام أبي زيد كاملاً في التهذيب ٣٦١/١ .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من د .

(٥) أى متعد .

(٦) سورة التوبة ١٠٩

(٧) هذا شرح الليث . على ما في التهذيب ٤١/١١ .

(٨) في التهذيب : أَوْ بَلِيَّةٌ .

الخُبْزِ» يريد : كِسَرَ الخُبْزِ . الواحدة : جِرْفَةٌ^(١) .

وكذلك الجِلْفُ ، واحدته : جِلْفَةٌ ، من قولك : جَلَفْتُ الشيءَ ،
وجَرَفْتُهُ : أَيْ قَشَرْتُهُ^(٢) .

وجَرَفْتُهُ^(٣) السَّنةُ ، وجَلَفْتُهُ : ذَهَبْتُ بِمَالِهِ .

ج ر م قوله تعالى^(٤) : « لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ » أَيْ لَا يَحْمِلَنَّكُمْ
خِلَافِي وَبُغْضِي عَلَى تَكْذِيبِي .

وقوله^(٥) : « وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
أَنْ تَعْتَدُوا » .

معناه : لَا يَحْمِلَنَّكُمْ وَلَا يَكْسِبَنَّكُمْ بُغْضَاءُ قَوْمٍ ، لِأَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، الْاِعْتِدَاءُ^(٦) وَالظُّلْمَ .

ونحوُ منه قوله^(٧) : « وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى أَنْ لَا تَعْدِلُوا » أَيْ
لَا يَحْمِلَنَّكُمْ بُغْضُ قَوْمٍ عَلَى مَخَالَفَةِ أَحْكَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وقوله تعالى^(٨) : « لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ » قيل : جَرَمٌ^(٩) / معناه :
كَسَبَ . وقيل : حَقٌّ وَوَجَبَ .

(١) قال السيوطي في الدر النثير : « زاد ابن الجوازي ضم الجيم في المفرد والجمع ، مع الراء واللام ، انظر حواشي النهاية ٢٦٢ .

(٢) بعد هذا في د : حاشية : جرف وجلف بتحريك الراء واللام .

(٣) كذا ضبط بتشديد الراء في الأصل . وجاء في د بتخفيفها .

(٤) سورة هود ٨٩ (٥) سورة المائدة ٢ .

(٦) كذا جاء في الأصل بنصب الاعتداء ، وماعطف عليه . وهو مفعول « ولا يكسبنكم » وجاء في د : « على الاعتداء » فيكون متعلق : « لا يحملنكم » .

(٧) الآية الثامنة من سورة المائدة . (٨) سورة النحل ٦٢ .

(٩) تفسير « جرم » بمعنى كسب . جاء في د مؤخرًا بعد قوله : لتكذيبهم .

و « لا » رد لتكذيبهم .

ومنه قوله ^(١) : « لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون » أى كسب لهم كفرهم الخسار .

ويقال : جرم ، وأجرم ، واجترم ؛ إذا كسب الذنب

ومنه قوله تعالى ^(٢) : « فعلى إجرامى » أى ذنبى .

وفى حديث قيس بن عاصم : « لا جرم لأفلن حدها » قال الفراء : أصله تبرئة ^(٣) بمنزلة : لا بد [ولا محالة] ^(٤) ، ثم استعملته العرب فى معنى : حقا . وهو معنى الحديث . ويُجاب بجوابات الأيمان ^(٥) .

وفى بعض الأخبار : « لا والذى أخرج العذق من الجريمة والنار من الوثيمة » أراد بالجريمة النواة ، وبالوثيمة : الحجارة المكسورة . وقد وثم يثُم : إذا كسر .

ومن رُباعيه ، فى حديث المغيرة : « لما بُعث إلى ذى الحاجبين [رُسولا] ^(٦) قال : قالت لى نفسى : لو جمعت جراميك فوثبت وقعدت

(٢) سورة هود ٣٥

(١) سورة هود ٢٢

(٣) فى الأصل : « تبديّة » بالدال المهملة ، وأثبتته بالراء على الصواب من د ، والنهاية ٢٦٣ ، واللسان والتاج (جرم) ومن معنى اللبيب ١٩٤/١ فى مبحث « لا » ؛ ولم أجد هذه الكلمة فى كلام الفراء المشار إليه بعد .

(٤) تكملة من د ، والصحاح واللسان ، والتهذيب ٦٥/١١ ، وعبرة الأزهرى : « وأما قولهم : « لا جرم » فإن الفراء زعم أنها كلمة كانت فى الأصل — والله أعلم — بمنزلة لا بد ولا محالة فكثرت استعمالها حتى صارت بمنزلة حقا . وانظر كلام الفراء فى معانى القرآن ٨/٢ .

(٥) أى يجاب عنه باللام ، كما يجاب بها عن القسم ، فيقال : لا جرم لآتينك ، ذكره فى الصحاح وجاء به من تنمة كلام الفراء .

(٦) ليس فى د ، والنهاية .

مع العِلَج « قال الأصمعيُّ : الجَرَامِيزُ^(١) : بَدَنُ الرَّجُلِ^(٢) .

وقال عمرو ، عن أبيه^(٣) : تَجَرَّمَزَ : إذا اجْتَمَعَ .

وقال سُوَيْدٌ : قلت للشَّعْبِيِّ : رَجُلٌ قال : إن تزوّجتُ فُلانَةَ فهي

طالقٌ . قال : هو كما قال . قلت : إن عِكْرِمَةَ يزعمُ أن الطلاقَ بعد

النِّكاحِ . قال : « جَرَّمَزَ مولى ابنِ عباس » يقول : نكّص عن الجواب

وفَرَّ منه .

ج ر ن

في حديث عائشة : « حتى ضرب الحقُّ بجِرانه » الجِرَانُ : باطِنُ

العُنُقِ . والجمع : جُرُنٌ . المعنى : أنه قرَّ قرارُهُ واستقام ، كما أن البعيرَ

إذا بَرَكَ واستراح مَدَّ جِرانه .

ج ر ي

قوله عز وجل^(٤) : « بِاسْمِ اللَّهِ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا » أى باسمِ الله تَجْرِي ،

وبه تَسْتَقِرُّ .

فمن قرأ : « مُجْرَاهَا »^(٥) بضم الميم ، جعله من أَجْرِيْتُ . أراد بالله إجراؤها .

(١) قال الزمخشري في الفائق ١/١٨٥ : « وهو جمع لم يسمع بواحدة . كالعباديد والخذافير ،

انتهى كلامه . والعباديد ، ويقال : العبايد : الفرق من الناس والخيل الذاهبون في كل وجه
والآكام والطرق البعيدة . والخذافير : المتهيتون للحرب .

(٢) وقيل : هي اليدان والرجلان ، ذكره في النهاية ، وقال في الفائق بعد أن ذكر أن الجراميز

لا واحد له : وقيل : الحرموز : الركبة ، فإن صح كان المعنى أنه جمع ركبتيه وما يتصل
بهما .

(٣) هو أبو عمرو الشيباني ، إسحاق بن مرار .

(٤) سورة هود ٤١

(٥) هي قراءة عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين ، ضموا الميم في « مجراها ومرساها »

قال أبو جعفر الطبري : « وإذا قرئ كذلك كان من « أجرى » و « أرسى » وكان فيه

وجهان من الإعراب : أحدهما : الرفع بمعنى بسم الله إجراؤها وإرساؤها . فيكون « المجري »

و « المرسى » مرفوعين حينئذ بالباء التي في قوله : « بسم الله » .

والآخر : النصب ، بمعنى : بسم الله عند إجرائها وإرسائها ، أو وقت إجرائها وإرسائها . =

ومن قرأ : « مَجْرَاهَا » بفتح الميم ، جعله من جَرَى يَجْرَى جَرِيًّا
ومَجْرَى . أراد : بالله / جَرِيَّهَا .

٨١

= فيكون قوله : « بسم الله » كلاما مكتفيا بنفسه ، كقول القائل عند ابتدائه في عمل يعمله :
« بسم الله » ثم يكون « المجرى » و « المرسى » منصوبين على ما نصبت العرب قولهم : الحمد لله
سرارك وإلهالك « يعنون الهلال أوله وآخره ، كأنهم قالوا : الحمد لله أول الهلال وآخره » .
والرفع الذى ذكره أبو جعفر في « مجراها » ومرساها إنما هو على الابتداء . فيكون
« مجراها » مبتدأ مؤخرًا . والنصب الذى ذكره فيها إنما هو على الظرفية . وهذه اصطلاحات
النحات .

(١) قرأ بها حفص وحزه والكسائي وخلف ، مع الإمامة . وفي الإتحاف أن حفصا لم يمل في القرآن
العزير غيرها .

قال أبو جعفر : وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفيين : بسم الله مجراها ومرساها « بفتح الميم
من « مجراها » وضمها من « مرساها » فجعلوا « مجراها » مصدرًا من : جرى مجرى مجرى .
و « مرساها » من : أرسى يرسى لإرساء . وإذا قرأ ذلك كذلك كان في إعرابها من الوجهين
نحو الذى فيها إذا قرئا : « مجراها » و « مرساها » بضم الميم فيهما . على ما بينت « قال : » وقد
ذكر عن بعض الكوفيين أنه قرأ ذلك : « مجراها ومرساها » بفتح الميم فيهما جميعا ؛ من :
جرى ؛ ورسا ؛ كأنه وجهه إلى أنه : في حال جريها وحال رسوها ؛ وجعل كلتا الصفتين
للفلك ، كما قال عنترة :

فصبرتُ نفساً عند ذلك حرةً ترسو إذا نفسُ الجبانِ تطلَّعُ »

والقراءة المرضية عند أبي جعفر الطبرى هي قراءة من قرأ : « بسم الله مجراها ؛ بفتح
الميم و « مرساها » بضم الميم ، بمعنى : بسم الله حين تجرى وحين ترسى ، قال : وإنما اخترت
الفتح في ميم « مجراها » لقرب ذلك : من قوله : « وهى تجرى بهم في موج كالجبال » ، ولم يقل :
« تجرى بهم » [بضم التاء] ومن قرأ « بسم الله مجراها » [بضم الميم] كان الصواب على
قراءته أن يقرأ : « وهى تجرى بهم » [بضم التاء] وفي إجماعهم على قراءة « تجرى » بفتح التاء ،
دليل واضح على أن الوجه في « مجراها » فتح الميم . وإنما اخترنا الضم في « مرساها » لإجماع
الحجة من القراءة على ضمها « تفسير الطبرى » ٣٢٧/١٥ — ٣٢٩ وانظر أيضا معاني القرآن ،
للقراء ١٤/٢ وتفسير القرطبي ٣٧/٩ . والإتحاف ٢٥٦ .

قوله ^(١) : « وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِي » ^(٢) يعنى السُّفُن . الواحدة : جارية .
ومنه قوله ^(٣) : « حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ » يعنى سفينة نوح عليه السلام
وقوله ^(٤) : « فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا » قال على ^(٥) رضى الله عنه : هى السُّفُن
وفى الحديث ^(٦) : « إِذَا أُجْرِيَتِ الْمَاءُ جَزَى ^(٧) عَنْكَ » يريد : إذا
صببت الماء على البَوْل فقد طهر ^(٨) المكان ، ولا حاجة بك إلى غَسْلِ
الموضع .

وقواه عليه السلام : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا بِقُرَائِكُمْ وَلَا يَسْتَجْرِينَكُمْ
الشَّيْطَانُ » أى لا يَسْتَجْبِعَنَّكُمْ ^(٩) فَيَتَّخِذْكُمْ جَرِيَّةً ^(١٠) ووكيله . يقال :
جَرَيْتُ جَرِيًّا ، وَاسْتَجْرَيْتُهُ : أى اتخذه وكيلا .
يقول : تَكَلَّمُوا بِمَا يَحْضُرْكُمْ مِنَ الْقَوْلِ ، وَلَا تَسْجَعُوا ^(١١)] كَأَنَّمَا

(١) سورة الشورى ٣٢

(٢) كذا فى الأصل ، د ، بإثبات الباء ، وهى قراءة نافع وأبى عمرو وأبى جعفر ، أثبتوا الباء فى
الوصل فقط ، وأثبتها فى الخالين ابن كثير ويعقوب . الإنخاف ٣٨٣

(٣) سورة الحاقة ١١ (٤) الآية الثالثة من سورة الذاريات

(٥) وقد سأله ابن الكواء عن معنى الآيات الأولى من سورة الذاريات ، ويروى أن علياً
رضى الله عنه قال له : ويلك ، سل تفقهاً ولا تسأل تعتياً ، انظر القرطبي ٢٩/١٧ .

(٦) أخرجه ابن الأثير من حديث عمر رضى الله عنه ، النهاية ٢٦٤ .

(٧) فى النهاية : «أجزأ» وكلاهما صواب ، ونقل فى المصباح عن الأخفش أن الثلاثى من غير همز
لغة الحجاز ، والرباعى المهموز : لغة تميم ، ولا بن مكى فى هذا الحرف كلام ، انظره
فى تنقيف اللسان ٢٦٣ .

(٨) كذا ضبطت الهاء بالفتح فى الأصل ، وهو أحد ضبطى الفعل . ذكر فى القاموس أنه من
باب نصر وكرم .

(٩) فى النهاية : لا يستغلبنكم . (١٠) فى د : أى وكيله .

(١١) سقط من د ، وهو فى التهذيب ١٧٢/١١ ، وجعل الأزهرى الشرح كله من كلام القتيبي
ثم قال : ولم أر القوم سجعوا فى كلامهم فيها من غيرهم ، ولكنهم مدحوا فكره لهم الهرف فى المدح
وكان فى ذلك تأديب لهم ولغيرهم من الذين يمدحون الناس فى وجوههم .

تنطقون [عن لسان الشيطان ، وذلك أن القوم كانوا مدحوه ، فكَرِهَ لهم الهَرْفَ في المَدْح ، فنهاهم عن ذلك ^(١) .

وفي الحديث : « أُهْدِيَ لَهُ أَجْرٌ زُغْبٌ » الأَجْرِيُّ : هو الجَمْع ^(٢) الأَذْنَى لِلْجِرْو ، وهي صغار القِثَاءِ والرُّمَان . والجِرَاءُ : جَمْعُ الجَمْع . ويقال لشجرته : قد أَجْرَتْ ، فإذا قَوِيَ ^(٣) فهو الحَدَجُ . وقد أَحْدَجَتْ شَجَرَتُهُ .

وقال أبو بكر : مَنْ جمع الجِرْوَ : أَجْرَاءُ ، قال : هو بمنزلة عِدْلٍ وَأَعْدَالٍ وَمَنْ جمعه : جِرَاءُ ، قال : هو بمنزلة ^(٤) ذِئْبٍ وَذِئَاب . ومن قال في جَمْعِهِ : أَجْرٍ ، فالحُجَّةُ لَهُ أَنَّ العربَ رُبَّمَا جمعتُ فِعْلاً وَفِعْلاً عَلَى أَفْعَلٍ ، كقولهم : ضِرْسٌ ^(٥) وَأَضْرُسٌ ، وزَمَنٌ ^(٦) وَأَزْمُنٌ . قال الشاعر ^(٧) :

وَقَرَعْتَ نَابَكَ قَرَعَةً بِالْأَضْرُسِ

وفي الحديث : « الأَرزاقُ جاريةٌ والأَعْطِياتُ دَارَةٌ » يقال : هما شَيْءٌ واحدٌ .

يقول : هو دائمٌ . يقال : جَرَى ^(٨) لَهُ الشَّيْءُ وَدَرَّ لَهُ : بمعنى دَامَ لَهُ قاله شَمِرٌ .

(١) بعد هذا في د : حاشية : الهرف أن يكثر الإنسان في مدح الرجل ، ومنه قولهم في المثل : لا تهرف بما لا تعرف ، أى لا تجاوز الحد في القول .

(٢) في د : هو جمع الأدنى .

(٣) في د : فهي :

(٤) في د : مثل .

(٥) بين الكلمتين في د : وأضراس

(٦) بينهما في د أيضا : وأزمان .

(٧) لم أعرفه ، ولم أجد الشعر في شيء من المعاجم المتداولة .

(٨) في التهذيب : «عليه» وفي نسخة منه : «له» موافقا لما عندنا . وحكاه عن شمر أيضا :

/ وسئل ابن عباس « عن الجرّي » فقال^(١) : « [إنما] هو شيء حرمه اليهود » يعنى الجرّيث^(٢) ، وهو المرما هي^(٣) .

باب الجيم مع الزاي

ج ز ع قوله تعالى^(٤) : « وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا » قال قتادة : أى عدلاً^(٥) ويقال^(٦) : جعلوا الملائكة بنات الله . وقال بعضهم^(٧) : أَجْزَأَتِ الْمَرْأَةُ : إِذَا وَلَدَتْ أَنْثَى .

(١) سقط من د ، وهو فى التهذيب ٢٠/١١ فى ترجمة (جرث) وأول كلام ابن عباس هناك : «لابأس به» وكان قد سئل عن الجرّى . وانظر المغرب ٣٣٨ .

(٢) جاء فى الأصل حاشية : «أراه حوتاً لا قشر له» وقال ابن الأثير فى النهاية ٢٥٤ : « هو نوع من السمك يشبه الحيات » انتهى كلام ابن الأثير . وهو الذى يسمى فى أيامنا : سمك الثعبان . (٣) بالفارسية . كما ذكر فى النهاية ، ولم أجده فى كتب المغرب . وإن ذكره الشيخ أحمد شاكر فى حواشيه على المغرب للجوالقي . فانظر مقالته ومراجعته ص ٣٣٨ . وانظر النهاية ٧٧ ، فقد سماه أيضاً : الأنقليس ، والأنكليس ، بالقاف والكاف .

(٤) سورة الزخرف ١٥

(٥) يعنى ما عبد دون الله عز وجل ، قاله القرطبي ٦٩/١٦ بعد أن ذكر تفسير قتادة

(٦) هو قول أبي إسحاق الزجاج ، كما فى التهذيب ١٤٥/١١ .

(٧) هو الزجاج والمبرد والماوردي على ما فى القرطبي لكن ذكر الأزهرى فى التهذيب عن أبي إسحاق الزجاج قوله : «وقد أنشدت لبعض أهل اللغة بيتاً يدل على أن معنى : جزء ، معنى الإناث ، ولا أدرى البيت قديم أو مصنوع » ثم ذكر البيت الذى سينشده المصنف .

ولم يرض الرمحشرى تفسير الجزء بالإناث وعده من بدع التفاسير قال : ومن بدع التفاسير تفسير الجزء بالإناث ، وإدعاء أن الجزء فى لغة العرب اسم للإناث ، وما هو إلا كذب على العرب ووضع مستحدث منحول ، ولم يقنعهم ذلك حتى اشتقوا منه : أجزاء المرأة ، ثم صنعوا بيتاً وبيتاً :

إن أجزاء حرة يوماً فلا عجب

زوجتها من بنات الأرض مجزئة

انظر الكشف ٢٤١/٤

وقال الأزهري^(١) : ما أدري ما صحته .

قلت : قد جاء هذا الحرف في الشعر . قال الشاعر^(٢) :

إن أجزأت حُرَّتِي^(٣) أنشئ فلا عجبُ قد تُجزى الحرة المذكارُ أحياناً

في حديث عمر : « اتقوا هذه المجازير فإن لها ضراوة كضراوة الخمر » ج زر

أراد بالمجازير : المواضع التي تنحر فيها الإبل ، وتذبح البقر والشاء .
كأنه^(٤) كره إدمان أكل اللحم .

ويقال : إذا اعتاده أسرف في النفقة . والضراوة : العادة .

وفي الحديث : « إن الشيطان يئس أن يُعبدَ في جزيرة العرب » قال

مالك بن أنس : جزيرة العرب : المدينة^(٥) .

(١) في التهذيب ١٤٦/١١ . وعبارته : « ولا أدري ما الجزء بمعنى الإناث ، ولم أجده في شعر قديم ، ولا رواه عن العرب الثقات ، ولا يعبأ بالبيت الذي ذكره لأنه مصنوع ؛ يشير إلى البيت التالي .

(٢) مكان هذا في د : وهو قول القائل . والبيت في التهذيب ١٤٥/١١ ، واللسان والتاج (جزأ) ولم ينسبه وهو في القرطبي أيضاً ، في الموضع الذي أشرت إليه ، وغريب القتيبي ٣٩٦

(٣) كذا في الأصل فقط ، وفي د ، والمراجع السابقة : حرة .

(٤) لا يتسق هذا الكلام مع ما قبله إلا على شيء من التجوز . وأولى منه ما جاء في النهاية ٢٦٧ ، قال ابن الأثير : « نهى عن أماكن الذبح ، لأن إلفها وإدامة النظر إليها ومشاهدة ذبح الحيوانات مما يقسى القلب ويذهب الرحمة منه ، ويعضده قول الأصمعي في تفسيره أنه أراد بالمجازير الندى ، وهو مجتمع القوم ، لأن الجزر إنما تنحر عند جمع الناس ، وقيل : إنما أراد بالمجازير إدمان أكل اللحوم ، فكفى عنها بإمكانها » انتهى كلام ابن الأثير ، وانظر أيضاً التهذيب ٦٠٥/١٠ .

(٥) في معجم ما استعجم ٥/١ : المدينة ومكة واليمامة واليمن ، وذكره عن مالك بن أنس ، أيضاً ، وانظر معجم ياقوت ٧٦/٢ .

وقال أبو عبيد^(١) : هي ما بين حفر^(٢) أبي موسى إلى أقصى اليمن^(٣) في الطول . وما بين رمل يبرين^(٤) إلى مُنْقَطَعِ السَّماوةِ^(٥) ، في العَرْضِ^(٦) . وفي الحديث : « أَرَأَيْتَ^(٧) إِنْ لَقِيتُ غَمَّ ابْنِ عَمِّي أَأَجْتَزِرُ مِنْهَا^(٨) شاةً ؟ » أَى أَذْبَحُهَا ؟

ويقال لشاة اللحم : الجَزَرَةُ^(٩) ، وللبعير : جَزُورٌ .

(١) في غريب الحديث ٦٧/٢ ، وما نقله المصنف حكاه أبو عبيد عن أبي عبيدة .
(٢) ضبط في الأصل د بسكون الفاء . وضبطته بفتحيتين من معجم ما استعجم ٤٥٧/٢ ، وقيدته البكري بالعبرة ، وحفر أبي موسى : موضع بالبصرة ، على خمس مراحل منها ، وأبو موسى هو الأشعري رضى الله عنه ، سمي الحفر باسمه لأنه كان قد احتفر فيه ركية — أى بئرًا — كذا جاء في بلاد العرب ، للغدة الأصفهاني ص ٣٣٩ .

(٣) في الأصل ، د : « اليمن » وأثبتته على الصواب من د ، وغريب أبي عبيد ، في الموضع السابق وأصل الفائق ١٨٩/١ ، والنهاية ٢٦٨ ، ومعجم ما استعجم ٧/١ ، وجاء في التهذيب ٦٠٤/١٠ مكان اليمن : « تهامة » ، وكذا في المصباح (جزر) .

(٤) يبرين هنا : من أصقاع البحرين ، كما ذكر ياقوت ١٠٠٦/٤ عن نصر ، وقال عنه العلامة خد الحاسر في حواشيه على كتاب بلاد العرب ، للغدة ص ٢٧٦ : « لا يزال معروفًا في غرب الأحساء ، فيه مياه ونخيل كثيرة ، قال : ويصحف ويحرف في الكتب الحديثة : جبرين — تأثرا بكتابات الإفرنج » وانظر معجم ما استعجم ١٣٨٧ .

(٥) السماوة : مفازة بين الكوفة والشام ، وقيل : بين الموصل والشام وهى من أرض كلب . وقال الخليل : السماوة : مائة بالبادية ، معجم ما استعجم ص ٧٤٥ .

(٦) حكى أبو عبيد في غريب الحديث عن الأصمعي تحديداً آخر لجزيرة العرب قال ، جزيرة العرب من أقصى عدن أبين إلى ريف العراق في الطول ، وأما العرض فن جدة وما والاها من ساحل البحر إلى أطرار الشام . وانظر مقدمة البكري في معجمه ، والتهذيب ٦٠٤/١٠ والمصباح المنير ، والتاج (جزر) وقال ابن الأثير في النهاية بعد أن حكى كلامهم عن جزيرة العرب ؛ وإذا أطلقت « الجزيرة » في الحديث ولم تضاف إلى « العرب » فانما يراد بها ما بين دجلة والفرات .

(٧) في د : « رأيت » (٨) في د « أجتزر » بهزة واحدة ، وهو جائز .

(٩) ضبط في د بسكون الزاى والصواب فتحها مع فتح الجيم ، كما في الأصل ، والمصباح والقاموس وأجازا كسر الجيم .

ومنه الحديث : « فقال : ياراعى أَجْزَرْنِي شاةٌ » أَيْ أَعْطِنِي شاةً تَصْلُحُ لِلذَّبْحِ .

وفي حديث الحجاج ، لَمَّا تَوَعَّدَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : « لَأَجْزُرَنَّكَ جَزَرَ الضَّرْبِ ^(١) » .

يقال : جَزَرْتُ الْعَسَلَ : إِذَا شُرَّتَهُ ، وَاسْتَخْرَجْتَهُ مِنْ خَلِيَّتِهِ . أَرَادَ : لَأَسْتَأْصِلَنَّكَ .

وَالضَّرْبُ : ^(٢) الْعَسَلُ / الْغَلِيظُ . وَإِذَا اسْتَضْرَبَ سَهْلٌ اشْتِيَارُهُ ^(٣) عَلَى ١٨٢ الْعَاسِلِ ، وَإِذَا رَقَّ سَالَ وَأَنْمَاعٌ ^(٤) .

وفي الحديث : « أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى مُحَسِّرٍ ^(٥) فَقَرَعَ رَاحِلَتَهُ ^(٦) فَخَبَّتْ جَزَعٌ حَتَّى جَزَعَهُ » أَيْ قَطَعَهُ .

(١) جاء في الأصل : « الصرب » بصاد مهملة ، وكتب لإزاءه في الهامش : « الصرب هو الصمغ » وقد أعاد ابن الأثير ذكر الحديث في (ضرب) ٨١/٣ وذكر أنه يروى بالصاد . وقال الزمخشري في الفائق ١٩٣/١ ؛ « ولو روى الصرب » بالصاد - وهو الصمغ الأحمر - لحادث روايته .

وكنت على أن أتركه بالصاد المهملة كما جاء في الأصل ، حيث قد جاءت في الرواية - لسلامة النسخة عندي - لولا أني وجدت المصنف بعد قليل يشرح « الضرب » بالصاد المعجمة ، ولأن كتب اللغة ذكرته بالصاد . وكذا جاء في د ، انظر الفائق ، في الموضع السابق . والتهذيب ٦٠٥/١٠ والنهاية ، ٢٦٨ ، واللسان والتاج (جزر) .

(٢) في د : « الغليظ من العسل »

(٣) في د : « اجتثاؤه » . واشتیار العسل : استخراجه .

(٤) في د : « واماع » بميم مشددة ، بالإدغام .

(٥) بضم الميم وفتح الحاء وكسر السين المشددة ، وهو واد بين عرفات ومنى : النهاية ٣٠٢/٤ وانظر فيه أقوالا أخرى في معجم ياقوت ٤٢٦/٤ .

(٦) في د : ناقته .

يقال : جَزَعْتُ الوادِيَّ : إِذَا قَطَعْتَهُ . وَجَزَعُ الوادِي : مُنْقَطَعُهُ ^(١)
[وَمُنْعَطَفُهُ] .

وفي الحديث : « فَتَفَرَّقَ النَّاسُ إِلَى غَنِيمَةٍ ^(٢) فَتَجَزَّعُوهَا » أَيْ
اِقْتَسَمُوهَا . وَأَصْلُهُ مِنَ الْجَزْعِ ، وَهُوَ الْقَطْعُ .

وفي ^(٣) حديث عائشة ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « فَإِذَا عَقِدْتُ لِي مِنْ جَزْعِ
ظَفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ » الْجَزْعُ : خَرَزٌ مَعْرُوفٌ . وَظَفَارٍ ^(٤) : مَوْضِعٌ نُسِبَ إِلَيْهِ
هَذَا الْخَرَزُ .

ج ز ل في حديث الدَّجَّالِ : « أَنَّهُ يَضْرِبُ رَجُلًا بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ ^(٥) جَزَلَتَيْنِ »
أَيْ قِطْعَتَيْنِ . يَقَالُ : ضَرَبَ الصَّيْدَ فَقَطَعَهُ جَزَلَتَيْنِ . وَيَقَالُ : جَاءَ زَمَنُ
الْجِزَالِ ^(٦) : أَيْ زَمَنُ صِرَامِ النَّخْلِ .

ج ز م في حديث النَّخَعِيِّ : « التَّكْبِيرُ جَزْمٌ وَالتَّسْلِيمُ جَزْمٌ » أَرَادَ أَنَّهُمَا لَا
يُمَدَّدَانِ ، وَلَا يُعْرَبُ أَوْ آخِرُ حُرُوفِهِمَا ، وَلَكِنْ يُسَكَّنُ ، فَيُقَالُ ^(٧) : اللَّهُ أَكْبَرُ
وَلَا يَقَالُ : اللَّهُ أَكْبَرُ .

(١) زيادة من د

(٢) أَيْ قِطْعَةً مِنَ الْغَنَمِ . وَالحديث في الضحية . كما في النهاية ٢٦٩ .

(٣) سقط هذا الحديث وشرحه من د . ويلاحظ أن هذا الحديث في النهاية لم يكن قد سبق
بالرمز (هـ) علامة الأخذ عن المروى . وكنت قد زدته هناك أثناء عملي في النهاية . وهذا
مما يؤكد اتفاق النهاية مع النسخة د .

(٤) مَبْنِي عَلَى الْكسْرِ دَائِمًا . عَلَى حَدِّ : حَذَامٍ وَقَطَامٍ . وَهُوَ مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ .

(٥) ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ بَفَتْحِ الْجِيمِ وَكسرها وَفَوْقَهَا : «مَعًا» وَأَفَادَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ٢٦٩ أَنَّهُ
بِالْكَسْرِ : الْقِطْعَةُ ، وَبِالْفَتْحِ : الْمَصْدَرُ .

(٦) بَفَتْحِ الْجِيمِ وَكسرها : عَلَى مَا فِي الْقَامُوسِ .

(٧) فِي الْأَصْلِ ، د : «فَيَقُولُ» وَأَثْبَتَ مَا فِي التَّهْذِيبِ ٦٢٧/١٠ ، وَالنِّهَايَةِ ٢٧٠ وَهُوَ أَوْفَى .

وقال المبرد^(١) : سُمِّيَ الْجَزْمُ^(٢) [جَزْماً] ؛ لِأَنَّ الْجَزْمَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الْقَطْعُ . يُقَالُ : أَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا جَزْماً . وَجَزَمْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ : أَيْ قَطَعْتُ .

قوله تعالى^(٣) : « لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً » أَيْ لَا تَقْضِي جَزَى عَنْهَا وَلَا تَنْتُوبُ . وَيُقَالُ : يَجْزِيكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الْأَقْلُ : أَيْ يَقْضِي وَيَنْتُوبُ .

وفي الحديث : « وَلَا تَجْزِي عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ » أَيْ لَا تَقْضِي . يُقَالُ : جَزَى عَنِّي ، بِغَيْرِ هَمْزٍ .

ومعنى قولهم : جَزَاهُ اللَّهُ خَيْراً . أَيْ قَضَاهُ اللَّهُ مَا أَسْلَفَ^(٤) [فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْكِفَايَةِ] قُلْتُ : جَزَأَ^(٥) [اللَّهُ] عَنِّي . مَهْمُوزٌ ، وَأَجْزَأَ . وَقوله تعالى^(٦) : « قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ » أَيْ جَزَاءُ السَّارِقِ اسْتِعْبَادُهُ . وَفِيهِ اخْتِصَارٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : جَزَاؤُهُ اسْتِرْقَاقُ^(٧) مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ .

وقوله : « فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى » عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ بِالنَّصْبِ^(٨)

والتَّنْوِينِ أَيْ / مَجْزِيّاً بِهَا جَزَاءً ، عَلَى الْمَصْدَرِ^(٩) .

(٢) سقطت من د

(١) كلام المبرد في التهذيب ٦٢٧/١٠ .

(٤) سقط من د

(٣) سورة البقرة ٤٨، ١٢٣

(٦) سورة يوسف ٧٥

(٥) وهذا أيضا سقط من د

(٧) وكانت سنتهم أن يسترقوا من سرق ، انظر معاني القرآن للقراء ٥٢/٢ ، وغريب ابن قتيبة

٢٢٠

(٨) سورة الكهف ٨٨

(٩) فيكون مصدراً في موضع الحال . وقيل : هو مصدر على المعنى : أَيْ يَجْزِي بِهَا جَزَاءً . وَقِيلَ

نَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَيُسَمَّى الْفَرَاءُ : التَّفْسِيرُ ، وَالْقِرَاءَةُ لِحْفَظِ وَحْمَزِهِ وَالْكَسَائِي وَخَلْفَ

ويعقوب ، ووافقهم الأعمش . انظر معاني القرآن للقراء ١٥٩/٢ . وإعراب القرآن للعكبري ١٠٨/٢

وتفسير القرطبي ٥٣/١١ والإتحاف ٢٩٤ .

وفي الحديث : « أَنْ رُجُلًا كَانَ يُدَايِنُ النَّاسَ وَكَانَ لَهُ كَاتِبٌ وَمُتَجَازٍ »
 الْمُتَجَازِي : الْمُتَقَاضِي .
 يقال : تَجَازَيْتُ دِينِي عَلَيْهِ : أَي تَقَاضَيْتُهُ ^(١) .

باب الجيم مع السين

ج س د قوله : « ^(٢) عَجَلًا جَسَدًا » أَي صُورَةً ^(٣) وَلَا رُوحَ فِيهِ وَالْجَسَدُ مَعْنَاهُ :
 الْجُثَّةُ .

وقوله ^(٤) : « وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ » قَالَ أَهْلُ
 التفسير ^(٥) : إِنْ جَسَدًا هَا هُنَا : شَيْطَانٌ ^(٦) .

ج س ر وفي حديث نوفل بن مالك ، قَالَ : « فَوَقَعَ عُوجٌ ^(٧) عَلَى نِيلٍ مَضْرَ
 فَجَسَرَهُمْ سَنَةً » أَي صَارَ لَهُمْ ^(٨) جَسْرًا يَعْبُرُونَ عَلَيْهِ .
 ج س س قوله ^(٩) : « وَلَا تَجَسَّسُوا » قَالَ مُجَاهِدٌ : أَي اخْذُوا مَا ظَهَرَ ، وَدَعُوا
 مَا سَتَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

(١) في د : تَقَاضَيْتُ .

(٢) سورة الأعراف ١٤٨ ، وطه ٨٨

(٣) في د : صورة لاروح فيها .

(٤) سورة ص ٣٤

(٥) وهو قول سعيد بن جبیر ، والحسن ، على ما في التهذيب ٥٦٧/١٠

(٦) في د : « الشيطان » ومثله في التهذيب .

(٧) هو عوج بن عنق ، ويقال : ابن عوق . قالوا إنه رجل من الفراعنة ، وصفوه بالطول المفرط

وذكروا أنه صاحب الصخرة التي أراد أن يطبقها على عسكر موسى عليه السلام . انظر تاج

العروس (عوج - عوق) .

(٨) بفتح الجيم وكسرها . كما ضبط في الأصل : وهو الضواب : نبه عليه في النهاية ٢٧٢

(٩) سورة الحجرات ١٢ .

وفي الحديث : «لَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا» التَّجَسُّسُ ^(١) : عن بواطن الأمور ، وأكثر ما يقال ذلك في الشرِّ ، والجاسوس : صاحب سرِّ الشرِّ . والنَّامُوسُ : صاحب سرِّ الخير .
وَحُكِّيَ عن ثعلب أنه قال : التَّحَسُّسُ ، بالحاء : أن يطلبه لنفسه ، والتَّجَسُّسُ ، بالجيم : أن يطلبه لغيره .
وقال بعضهم ^(٢) : التَّجَسُّسُ : البَحْثُ عن العَوْرَاتِ : والتَّحَسُّسُ ^(٣) : الاستماع .

باب الجيم مع الشين

في حديث عثمان ، رضى الله عنه : «لَا يَغُرَّنْكُمْ جَشْرُكُمْ» ^(٤) مِنْ صَلَاتِكُمْ ج ش ر
قال أبو عبيد ^(٥) : الجَشْرُ : قومٌ يَخْرُجُونَ بدوابِّهم إلى المَرَعَى . قال

(١) في الأصل : «التجسس» بياء بين السينين ، وحذفتها على الصواب ، كما جاء في د ، والنهاية ، والقاموس .

(٢) في د : «غيره» والمقصود غير ثعلب .

(٣) هذا بالحاء ، والذي سبق بالجيم . كذا قيدهما ابن الأثير ، وزاد : وقيل : معناهما واحد في تطلب معرفة الأخبار .

(٤) ضبط في د بسكون الشين . وهو خطأ . صوابه بفتحها مع فتح الجيم . كما جاء في الأصل . وكما في القاموس ، وذكر الزنجشري أنه فعل بمعنى مفعول . انظر الفائق ١٩٦/١ قال : وهو المال الذي يجشر : أى يخرج إلى المَرَعَى فيبات فيه ، ولا يراح إلى البيوت . ويقال للذين يجشرونه : جشراً أيضاً . كأنه جمع جاشراً انتهى كلام الزنجشري ، وقوله : «المال» يقصد به الإبل . والمال في كلامهم يراد به الإبل ونحوها .

(٥) في غريب الحديث ٤٢٠/٣ . ولم يذكر أبو عبيد هذا الحديث الذى عندنا . والذي جاء به وشرحه من حديث عثمان رضى الله عنه قوله : «بلغنى أن ناساً منكم يخرجون إلى سوادهم . إما في تجارة وإما في جباية ، وإما في جشر ، فيقضرون الصلاة فلا تفعلوا ، فانما يقصر الصلاة من كان شاخصاً أو يحضره عدو» . وكذا جاء في الفائق . في الموضع السابق . لكن فيه : «محضرة عدو» بياء موحدة وتاء عند أبي عبيد : «محضرة» بياء تحتية وهاء . ثم ذكر الزنجشري حديث عثمان كما جاء في روايتنا ، وكما جاء في التهذيب ٥٢٥/١٠ والنهاية ٢٧٣ .

الأصمعي : هم^(١) يبيتون مكانهم ، لا يأتون إلى البيوت ، فرُبما رأوه
سَفَرًا فَقَصَرُوا الصلاة ، فنهاهم عن ذلك^(٢) .

ج ش ش

في الحديث : « أَوْ لَمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ
بِجَشِيشَةٍ » قَالَ أَبُو عَمْرٍو^(٣) شَمِرٌ : هُوَ أَنْ تُطْحَنَ الْحِنْطَةُ طَحْنًا جَلِيلًا^(٤)
ثُمَّ تُنْصَبَ بِهَا الْقِدْرُ وَيُلْقَى^(٥) فِيهَا لَحْمٌ أَوْ تَمْرٌ فَتُطْبَخَ .
وَالْجَرِيشُ مِثْلُ الْجَشِيشِ . وَالْمَجِشَّةُ : رَحَاها .

ج ش ع
١ ٨٣

في الحديث / : « فَبَكَى مُعَاذُ جَشَعًا لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ » أَيْ جَزَعًا لِفِرَاقِهِ .

وَالْجَشَعُ : الْجَزَعُ^(٦) لِفِرَاقِ الْإِلْفِ . وَالْجَشَعُ : الْحِرْصُ^(٧) عَلَى الْأَكْلِ
وغيره .

باب الجيم والظاء

ج ظ ظ في الحديث : « أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَظٍّ . قِيلَ^(٨) : يَارَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا
الْجَظُّ ؟ قَالَ : الضَّخْمُ » .

(١) في د : وهم .

(٢) قال ابن الأثير : لأنَّ المَقَامَ فِي المَرعى وَإِنْ طَالَ فَلَيْسَ بِسَفَرٍ .

(٣) في الأصل : « أَبُو عَمْرٍو وَشَمِرٌ » بَوَاوَيْنَ : وَحَذَفَتِ الْوَاوُ الثَّانِيَةَ . كَمَا جَاءَ عَلَى الصَّوَابِ فِي د
وَجَاءَ فِي التَّهْذِيبِ ٤٤٣/١٠ : « شَمِرٌ » فَقَطْ . وَأَبُو عَمْرٍو : كُنْيَةُ شَمِرٍ . كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي
تَرْجُمَتِهِ : انْظُرْهَا مِثْلًا فِي مَقْدَمَةِ التَّهْذِيبِ ٢٥/١ . وَأَبُو عَمْرٍو إِذَا أَطْلَقَ فِي الْأَسَانِيدِ لِلْغُويَةِ
فَالْمُرَادُ بِهِ غَالِبًا : الشَّيْبَانِي . إِسْحَاقُ بْنُ مَرَارٍ .

(٤) الْحَلِيلُ هُنَا يَقْصِدُ بِهِ ضِدَّ الدَّقِيقِ . (٥) في د : وَيَدْفَنُ

(٦) في الأصل : « الْفَزَعُ » وَأَثْبَتَ مَا فِي د ، وَالتَّهْذِيبُ ٣٣٣/١ ، وَجَعَلَهُ مِنْ شَرْحِ شَمِرٍ . وَالنَّهْيَةُ

٢٧٤

(٧) في التَّهْذِيبِ : « الْحِرْصُ الشَّدِيدُ » وَجَعَلَهُ مِنْ شَرْحِ شَمِرٍ أَيْضًا ،

(٨) قَبْلَ هَذَا فِي د : « تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ » وَمِثْلُهُ فِي النَّهْيَةِ .

باب الجيم مع العين

في حديث المُلَاعَنَةِ : « إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَوْرَقٌ جَعْدًا ^(١) » الْجَعْدُ فِي ج ع د
صفة ^(٢) الرِّجَالِ يَكُونُ مَدْحًا ، وَيَكُونُ ذَمًّا . فَإِذَا كَانَ مَدْحًا فَلَهُ مَعْنِيَانِ ،
أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مَعْصُوبَ الْخَلْقِ شَدِيدَ الْأَسْرِ . وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ
شَعْرُهُ جَعْدًا غَيْرَ سَبِطٍ ^(٣) ، لِأَنَّ السُّبُوطَةَ أَكْثَرُهَا فِي شُعُورِ الْعَجَمِ .
وَأَمَّا الْجَعْدُ الْمَذْمُومُ ، فَلَهُ مَعْنِيَانِ ، أَحَدُهُمَا : الْقَصِيرُ الْمُتَرَدِّدُ .
وَالْآخَرُ : الْبَخِيلُ الَّذِي لَا يَبْضُ حَجْرُهُ . يُقَالُ : رَجُلٌ جَعْدُ الْيَدَيْنِ ، وَجَعْدُ
الْأَصَابِعِ : أَيْ بَخِيلٌ .

رُبَاعِي . فِي حَدِيثِ عَمْرِو « أَنَّهُ قَالَ لِمَاعُوِيَةِ : لَقَدْ رَأَيْتُكَ بِالْعِرَاقِ وَإِنْ ج ع د ب
أَمْرَكَ كَحُقِّ الْكُهُولِ أَوْ كَالْجُعْدَةِ أَوْ كَالْكُعْدَةِ » أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمَّارٍ ،
[عَنْ أَبِي عَمْرٍ ^(٤) عَنْ ثَعْلَبٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ^(٥)] ، قَالَ : الْجُعْدَةُ
وَالْكُعْدَةُ : الْحَبَابُ ، وَهِيَ النُّفَاحَاتُ الَّتِي تَكُونُ مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ ^(٦) .
فِي الْحَدِيثِ : « نَهَى عَنْ لَوْنَيْنِ مِنَ التَّمْرِ ، الْجُعْرُورِ ، وَلَوْنٍ حَبِيقٍ »
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْجُعْرُورُ : ضَرْبٌ مِنَ الدَّقَلِ ^(٧) ، يَحْمِلُ شَيْئًا ^(٨) صَغِيرًا ج ع ر

(١) بعد هذا في د : « جماليا » وسيشرح في موضعه .

(٢) في د : « صفات » وكذا في النهاية ٢٧٥ .

(٣) بفتح السين وكسر الباء . وبفتحتين ، وبفتح السكون . كل ذلك جاء . كما في القاموس .

(٤) سقط من الأصل . وهو تكملة لازمة من د وأبو عمر : هو الزاهد غلام ثعلب .

(٥) هو ابن الأعرابي . كما عودنا هذا السند ، وهذه السلسلة من الاسناد اللغوي ستأتيك كثيرا
في هذا الكتاب .

انظر التهذيب ٣/٣٠٥ والنهاية ٢٧٥

(٨) في النهاية : رطباً .

(٧) هو ردىء التمر ويابسه .

لاخير فيه . ولونٌ حُبِّيٌّ أيضاً لونٌ ردىٌّ .

والدَّقْلُ : يقال لها : الألوانُ . والواحد : لَوْنٌ .

أراد : أنهما لا يُؤْخَذَانِ في الصَّدَقَةِ .

وفي حديث عمر^(١) : « إِيَّاكُمْ وَنَوْمَةَ الْغَدَاةِ^(٢) فَإِنَّهَا مَبْخَرَةٌ^(٣) مَجْفَرَةٌ^(٤) » قال أبو العباس^(٥) : الْمَجْفَرَةُ : يُبْسُ الطَّبِيعَةُ . وَمَجْفَرَةٌ : أَيْ

٨٣ ب مَقْطَعَةٌ / لِلنِّكَاحِ .

ج ع س وفي الحديث : « أَتُخَوِّفُنَا بِجَعَّاسِيْسٍ يَشْرِبُ » الْجَعَّاسِيْسُ : اللَّثَامُ الْخُلُقَةُ وَالْخُلُقُ . الْوَاحِدُ : جُعْسُوْسٌ . وَأَمَّا الْجُعْسُوْسُ : فَهُوَ الطَّوِيلُ فِي دَقَّةٍ^(٥) .

ج ع ظ في الحديث : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ . كُلُّ جَظٍّ جَعِظٌ » تفسيره^(٦) : الْعَظِيمُ فِي نَفْسِهِ .

وقال الليث : الْجَعِظُ : السَّيِّئُ الْخُلُقِ ، يَتَسَخَّطُ عِنْدَ الطَّعَامِ .

ح ع ظ وفي رواية أُخْرَى : « كُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّازٍ » وتفسيره أيضاً في الحديث^(٨) [الْجَعْظَرِيُّ] : الْفَظُّ الْغَلِيظُ .

(١) ذكره الجاحظ في البيان والتبيين ٧٢/٢ وجعله من قول أعرابي . وأخرجه القتيبي من حديث علي رضي الله عنه . على ما في النهاية ١٠١/١ ، ٢٧٨

(٢) في البيان : « الضحى » والغداة : ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس ، كالغدوة .

(٣) لم يذكره المصنف في ترجمة (بحر) وشرحه ابن الأثير في النهاية ١٠١ فقال : مبخرة : أَيْ مِظْنَةُ الْبَخْرِ ، وَهُوَ تَغْيِيرُ رِيحِ الْفَمِ .

(٤) هو هنا ثعلب . والشرح الآتي حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي ، على ما في التهذيب ٣٦٣/١

(٥) في د : « في الرقة » وذكره في التهذيب ٣٣٣/١ عن شمر قال : الجعشوش : الرجل الدقيق

(٦) يقصد : تفسيره في الحديث . أَيْ أَنَّ التفسير جاء متصلاً بالحديث . وهو كذلك في التهذيب

٣٥٠/١ ، وأخرجه من حديث أبي هريرة . (٧) ليس في د

وفي رواية أخرى : « هم الذين لا تُصَدَّعُ رُءُوسُهُمْ » .

ويقال : رَجُلٌ جَعْظَرِيٌّ ، وَجِعْظَارٌ ، وَجِعْظَارَةٌ : وهو الذي يَتَنَفَّجُ^(١) بما ليس عنده ، وفيه قِصْرٌ .

وَالجَوَّازُ : الذي جَمَعَ وَمَنَعَ .

في الحديث : « كتب عُبَيْدُ اللَّهِ بن زياد إلى عمر بن سعد : « أَنْ جَعَجَعَ جَعَجُ بِالْحُسَيْنِ » أَرَادَ : ضَيَّقَ عَلَيْهِ : وَالْجَعَجَاعُ وَالْجَعَجُوعُ : مُنَاخَ السَّوْءِ . وهو الموضع الضَيِّقُ الْخَشِنُ^(٢) .

في الحديث : « وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمُجْدِيَةِ^(٣) حَتَّى يَكُونَ أَنْجَعُهَا مَرَّةً » أَيْ انْقِلَاعُهَا .

يَقَالُ : جَعَفْتُهُ ، وَجَافَيْتُهُ : إِذَا صَرَعْتَهُ .

قوله تعالى^(٤) : « إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ » أَيْ جَعَلَ لَصَيَّرَنَاهُمْ .

وَيَكُونُ جَعَلَ بِمَعْنَى عَمِلَ وَهَيَّأَ . يَقَالُ : جَعَلْتُ الشَّيْءَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ^(٥) .

وَيَقَالُ : جَعَلَ يَقُولُ : أَيْ أَخَذَ يَقُولُ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ بِالْجِيمِ . وَمَعْنَاهُ : يَتَكَبَّرُ ، وَفِي د : « يَتَنَفَّخُ » بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ ، وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى « يَتَنَفَّخُ » بِالْجِيمِ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَمِثْلُهُ فِي النِّهَايَةِ ٢٧٤ ، وَفِي د ؛ « الْحَشْرُ » بِجِيمٍ مَفْتُوحَةٍ وَشَيْنٍ مَعْجَمَةٍ مَكْسُورٍ يَقَالُ : جَشَرَ السَّاحِلَ ، بِكَسْرِ الشَّيْنِ ، يَجْشُرُ بِفَتْحِهَا ، جَشْرًا بِالتَّحْرِيكِ : إِذَا خَشَنَ طِينَهُ وَيَبَسَ كَالْحَجَرِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ وَالنِّهَايَةِ ٢٧٦ : « الْمَجْدِيَّةُ » بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ وَأُثْبِتَهُ بِالْمَعْجَمَةِ عَلَى الصَّوَابِ مِنْ د ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَرْجُمَةِ (جَذَا) وَهُوَ كَذَلِكَ فِي اللِّسَانِ .

(٥) فِي د : عَلَى

(٤) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ٢٧

وَجَعَلَ فُلَانٌ زَيْدًا أَعْلَمَ النَّاسِ : إِذَا وَصَفَهُ بِذَلِكَ ، وَحَكَمَ بِهِ .
ومنه قوله ^(١) : « وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا »
أى وَصَفُوهُمْ بِذَلِكَ .

وقوله ^(٢) : « وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ » أَى خَلَقْنَاهُ ^(٤) .
وقوله ^(٥) « إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا » أَى صَيَّرْنَاهُ . وقيل : بَيَّنَّاهُ ^(٦) .
ومنه قوله ^(٧) : « وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا » .

وقوله ^(٨) : « أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ »
أى هل رأوا غير الله خلق شيئاً فاشتبه عليهم خلق الله من خلق / غيره ^(٩) ؟
وفي حديث ابن عمر « أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ الْجَعَائِلُ ، فَقَالَ : لَا أَغْزُو
عَلَى أَجْرٍ وَلَا أَبِيعَ أَجْرِي مِنَ الْجِهَادِ » .

(١) سورة الزخرف ١٩ .

(٢) كذا في الأصل ، وهى قراءة أبى عمرو وعاصم وحمة والكسائى وخلف . فيكون جمع «عبد»
واقفهم ابن محيصن واليزيدى والشنبوذى . وعن المطوعى كذلك . لكنه فتح دال : «عباد»
على إضمار «خلقوا» وجاء فى د : «عند الرحمن» وهى قراءة باقى القراء ، جعلوها ظرفاً ،
انظر النشر ٣٦٨/٢ ، والإتحاف ٣٨٥ .

(٣) الآية الثلاثون من سورة الأنبياء

(٤) بعد هذا فى التهذيب ٣٧٤/١ : وإذا قال المخلوق : جعلت هذا الباب من شجرة كذا
فعناه : صيرته .

(٥) الآية الثالثة من سورة الزخرف .

(٦) مكان هذه فى التهذيب : «قلناه» وهى فيه من شرح ابن الأعرابى .

(٨) سورة الرعد ١٦

(٧) سورة النحل ٩١

(٩) حصر الفيروزبادى «الجعل» فى القرآن الكريم وفى كلامهم فى ثلاثة عشر وجهاً . واستشهد
من القرآن الكريم لإثنى عشر وجهاً ، فانظر كلمته فى بصائر ذوى التميز ٣٨٣/٢

قال شَمِرٌ : الْجَعَائِلُ : جَمْعُ الْجَعِيلَةِ ^(١) ، وهو أَنْ يُضْرَبَ الْبَعْثُ عَلَى رَجُلٍ ^(٢) فَيُعْطَى رَجُلًا لِيُخْرِجَ مَكَانَهُ .

قال : وَالْجَاعِلُ : الْمُعْطَى . وَالْمُجْتَعِلُ : الْآخِذُ .

وقال الليث : الْجُعْلُ : مَا جَعَلْتَهُ لِلْإِنْسَانِ أَجْرًا عَلَى ^(٣) عَمَلٍ يَعْمَلُهُ .

قال : وَالْجِعَالَاتُ ^(٤) : مَا يَتَجَاعَلُ النَّاسُ بَيْنَهُمْ عِنْدَ الْبَعْثِ ^(٥) ، إِذَا الْأَمْرُ يَخْزُبُهُمُ مِنَ السُّلْطَانِ .

وقال غيره : الْجِعَالَةُ : أَنْ يُضْرَبَ الْبَعْثُ فَيُخْرِجَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ وَالْخَمْسَةِ رَجُلًا وَاحِدًا ، وَيُجْعَلَ لَهُ .

ومنه حديث ابن عباس : « إِنْ جَعَلَهُ عَبْدًا أَوْ أَمَةً فَغَيْرَ طَائِلٍ ، وَإِنْ جَعَلَهُ فِي كُرَاعٍ أَوْ سِلَاحٍ فَلَا بَأْسَ » ^(٦) .

في الحديث : « نَهَى عَنِ الْجِعَةِ » قال أبو عبيد ^(٧) : هُوَ نَبِيذُ الشَّعِيرِ . ج ع هـ

(١) بعد هذا في النهاية ٢٧٦ : « أَوْ جِعَالَةٌ ، بِالْفَتْحِ » كَذَا قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَهُوَ قَوْلُ الْأَوَّلِ مَعْنَى كَمَا فِي التَّهْذِيبِ ٣٧٤/١ ، وَلَكِنْ صَاحِبُ الْمَصْبَاحِ قَيَّدَهَا بِكَسْرِ الْجِيمِ ، وَأَفَادَ أَنَّ بَعْضَهُمْ حَكَى فِيهَا التَّثْلِيثَ

(٢) فِي د : الرَّجُلُ .

(٣) فِي التَّهْذِيبِ ٣٧٤/١ : « عَلَى عَمَلِهِ » وَحَكَى كَلَامَ اللَّيْثِ .

(٤) بِكَسْرِ الْجِيمِ . وَانْظُرِ التَّعْلِيقَ رَقْمَ (١)

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ . بِأَلْفٍ بَعْدَ الذَّالِ ، وَفِي د ، « إِنْ » وَفِي التَّهْذِيبِ : أَوْ

(٦) قَالَ فِي النِّهَايَةِ ٢٧٧ : أَيْ أَنَّ الْجُعْلَ الَّذِي يُعْطِيهِ لِلْخَارِجِ إِنْ كَانَ عَبْدًا أَوْ أَمَةً يَخْتَصُّ بِهِ فَلَا عِبْرَةَ بِهِ ، وَإِنْ كَانَ يَعْنِيهِ فِي غَزْوَةٍ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ سِلَاحٍ أَوْ كُرَاعٍ فَلَا بَأْسَ بِهِ .

(٧) لَمْ أَجِدْهُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ، لَهُ . وَهُوَ فِي التَّهْذِيبِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَيْضًا . وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي الْمَعْتَلِ (جَعَا) وَشَرَحَهُ ، انْظُرِ التَّهْذِيبَ ٥٢/٣ وَكَانَ قَدْ قَالَ فِي تَرْجُمَةِ (جَعَا) ١٢٩/١ : الْجَعَا مِنَ الْأَشْرَبَةِ ، وَهُوَ عِنْدِي مِنَ الْحُرُوفِ النَّاقِصَةِ وَقَدْ أَخْرَجْتُهُ فِي مَعْتَلِ الْعَيْنِ وَالْجِيمِ

« ^(١) والجِعْرَانَةُ ^(٢) » : موضع معروف . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل به يومَ قَسَمَ غنائمَ هَوَازِنَ ^(٣) [.

باب الجيم مع الفاء

ج ف ء قوله تعالى ^(٤) : « فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً » أى يذهب [بحيث] ^(٥) لا يُنْتَفَعُ به .

والجُفَاءُ : ما جَفَاهُ السَّيْلُ فَوَمَى به . يقال : جَفَأَ الوادِي ، وَأَجْفَأَ : إذا أَلْقَى غُثَاءَهُ . وَأَجْفَأَتِ الْقَدِرُ : إذا أَلْقَتْ زَبَدَهَا .
المعنى : الباطلُ وإن عَلَا في وَقْتٍ فَإِنَّهُ إلى اضمحلال .
وفي حديث جرير ^(٦) : « خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ السُّفْلَى مِنَ الزَّبَدِ الْجُفَاءِ »
أى من زَبَدٍ اجْتَمَعَ للماء .

وفي حديث البراء : « انطلق جُفَاءً ^(٧) من الناس إلى هذا الحَيِّ من

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من د . وقد جاء هكذا في الأصل بعد (جعة) وكان حقه أن يكون في (جعر) كما صنع ابن الأثير في النهاية .

(٢) كذا ضبط في الأصل بكسرتين مع شد الراء . قال في النهاية ٢٧٦ : «وهى بتسكين العين والتخفيف . وقد تكسر العين وتشدد الراء » وأفاد البكرى أن التشديد للعراقيين ، وأن الحجازيين يخففون . قال : وهى ماء بين الطائف ومكة ، وهى إلى مكة أدنى ، معجم ما استعجم ٣٨٤ .

(٣) يوم حنين . (٤) سورة الرعد ١٧

(٥) زيادة من د (٦) ابن عبد الله البجلي

(٧) قال ابن الأثير في النهاية ٢٧٧ : «هكذا جاء في كتاب الهروى . والذي قرأناه في كتاب البخارى ومسلم : «انطلق أخفاء من الناس» جمع خفيف ، وفي كتاب الترمذى «سرعان الناس» : والأمر على ما قاله ابن الأثير في صحيح مسلم . وأخرجه في (باب غزوة حنين ، من كتاب الجهاد والسير) ١٣٩٨/٣ . وقال الإمام النووى في شرحه على مسلم ١١٧/١٢ : «ووقع هذا الحرف في رواية إبراهيم الحربى والهروى وغيرهم : «جفاء» بجم مضمومة ، وبالماء»

هَوَازِنَ» أَرَادَ سَرَاعَانَ^(١) النَّاسَ ، شَبَّهَهُمْ بِجَفَاءِ السَّيْلِ .
وَفِي الْحَدِيثِ : « فَجَأُوا الْقُدُورَ » وَيُرْوَى : « فَأَجَفَأُوا^(٢) » أَيْ
فَرَّغُوا وَقَلَّبُوا .

فِي الْحَدِيثِ : « أَنَّ حَلِيمَةَ الَّتِي أَرْضَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَتْ : كَانَ يَشَبُّ فِي الْيَوْمِ شَبَابَ الصَّبِيِّ / فِي الشَّهْرِ فَبَلَغَ سِتًّا وَهُوَ جَفْرٌ »
يُقَالُ : اسْتَجَفَرَ الصَّبِيُّ : إِذَا قَوَّى عَلَى الْأَكْلِ ، فَهُوَ جَفْرٌ .
وَأَصْلُهُ فِي أَوْلَادِ الْغَنَمِ ، فَإِذَا أَتَى عَلَى أَوْلَادِ^(٣) الْعَنَزِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ
وَفُصِّلَ عَنْ أُمِّهِ وَأَخَذَ فِي الرَّعْيِ قِيلَ لَهُ : جَفْرٌ^(٤) .

وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : « فِي الْأَرْنَبِ يُصِيبُهَا الْمُخْرِمُ جَفْرَةٌ » وَهِيَ الْأُنْثَى
مِنْ أَوْلَادِ الْغَنَمِ . وَالذَّكْرُ : جَفْرٌ .

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ^(٥) : « يَكْفِيهِ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ » مَدَحَتْهُ بِقِلَّةِ الطَّعْمِ^(٦)

كَلَامُ النَّوَوِيِّ ، وَيَلَاظُ أَنْ الرِّوَايَةَ عِنْدَ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ : « وَلَكِنْ خَرَجَ شَبَابُ أَصْحَابِهِ وَأَخْفَاوَهُمْ »
أَمَّا مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ عَنْ رِوَايَةِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ فَانِّي لَمْ أَجِدْهَا فِي صَحِيحِهِ بَابَ قَوْلِ
اللَّهِ تَعَالَى : « وَيَوْمَ حَنِينٍ إِذْ أُعْجِبْتُمْ كَثْرَتَكُمْ » مِنْ كِتَابِ الْمَغَازِي ١٩٤/٥ ، وَالَّذِي وَجَدْتُهُ
فِيهِ مِنْ حَدِيثِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « وَلَكِنْ عَجَلَ سَرَاعَانَ النَّاسِ » .
وَالْأَمْرُ عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ أَيْضًا فِي سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ (بَابُ مَا جَاءَ فِي الثَّبَاتِ عِنْدَ الْقِتَالِ ،
مِنْ كِتَابِ الْجِهَادِ ٣١٦/١ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ مُضْبُوطًا بِفَتْحَتَيْنِ ، وَهُوَ الَّذِي فِي الْقَامُوسِ ، قَالَ : « سَرَاعَانَ النَّاسِ — مُحَرَكَةٌ
— أَوَائِلُهُمُ الْمُسْتَبِقُونَ إِلَى الْأَمْرِ ، وَيَسْكُنُ » وَضَبَطَ فِي د : « سَرَاعَانَ » بِضَمِّ فَسْكَوْنِ . وَهُوَ
جَائِزٌ عَلَى أَنْ يَكُونَ جَمْعٌ : « الْمَسْرَعُ » لَكِنَّ الرِّوَايَةَ لَمْ تَجِءْ بِهِ . فَإِنْ مَا تَقْلَتَهُ عَنِ الْبُخَارِيِّ فِي
التَّعْلِيقِ السَّابِقِ جَاءَتْ فِيهِ الرِّوَايَةُ : « سَرَاعَانَ » بِفَتْحَتَيْنِ ، وَهُوَ الْمَتَمَشِّي مَعَ سَبَاقِ الْحَدِيثِ .
(٢) قَالَ فِي النِّهَايَةِ : وَهِيَ لُغَةٌ فِيهِ قَلِيلَةٌ ، مِثْلُ : كَفَأُوا وَأَكْفَأُوا .

(٣) فِي د : « وَلَدٌ » وَمَا فِي الْأَصْلِ مِثْلُهُ فِي النِّهَايَةِ .

(٤) لِأَنَّهُ جَعَفَرَ جَنْبَاهُ : أَيْ اتَّسَعَ ، مَاخُذًا عَنِ الْحَفْرِ ، وَهُوَ الْبَثْرُ الَّتِي لَمْ تَطْوُ ، انْظُرِ الْمُقَابِيْسَ ٤٦٦/١

(٥) فِي النِّهَايَةِ ٢٧٨ : الْأَكْلُ .

(٦) انْظُرْ ص ٥٥

وفي الحديث : « ووفروا أشعاركم فإنها مَجْفَرَةٌ » يعنى مَقْطَعَةٌ لِلنِّكَاحِ
وَنَقْصٌ لِلْمَاءِ .

يقال للبعير إذا أَكْثَرَ الضَّرَابَ حَتَّى يَنْقَطَعَ : جَفَرَ يَجْفُرُ جُفُورًا ،
فهو جَافِرٌ . وَفَدَرَ يَفْدُرُ ، وَيَفْدِرُ فُدُورًا . وَأَقْطَعَ [يُقْطَعُ ^(١)] إِقْطَاعًا
ومنه الحديث : « عليكم بالصوم فإنه مَجْفَرَةٌ » .

وقال بعض الأعراب : « لَا تَنْكِحَنَّ أَرْبَعًا فَيُجْفِرَنَّكَ » .

وفي الحديث : « من اتَّخَذَ قَوْسًا عَرَبِيَّةً وَجَفِيرَهَا نَفَى اللَّهُ عَنْهُ الْفَقْرَ »
الْجَفِيرُ : الْكِنَانَةُ ^(٢) . وَخَصَّ الرَّمَى عَلَى الْقِسَى الْعَرَبِيَّةَ كَرَاهَةً زِيَّ الْعَجَمِ .

ج ف ف في الحديث : « أَنَّهُ جُعِلَ دَفِينُهُ فِي جُفٍّ طَلْعَةٍ ذَكَرِ » الْجُفُّ : وَعَاءُ
الطَّلَعِ ^(٣) ، وَهُوَ الْغِشَاءُ الَّذِي عَلَى الْوَلِيعِ ^(٤) [لَا الطَّلَعِ ^(٥)] . وَاحْدَتُهُ : وَلِيعَةٌ

(١) تَكْلَمَةٌ مِنْ د هـ الْجَعْبَةُ الَّتِي تَجْعَلُ فِيهَا السَّهَامُ (٢)

(٣) فِي د : «الطلعة» وقد شرحت الطلع في ترجمة (جيب) ص ٣١٠

(٤) فِي الْأَصْلِ : «الوليع» . . . وَلِيعَةٌ « بِالغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، وَأَثْبَتَهُ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ عَلَى الصَّوَابِ مِنْ

كُتِبَ اللَّغَةُ ، وَمِنْ الْحَاشِيَةِ الْآتِيَةِ فِي د ، فَقَدْ جَاءَ فِيهَا : «حاشية : فِي الطَّلْعَةِ شَيْءٌ يَشْبَهُ بِالْأَسْنَانِ
يُقَالُ لَهُ : الْوَلِيعُ ، وَأُنْشَدَ

وَتَبَسَّمَ عَنْ مِثْلِ غَرِ الْوَلِيِّ ح شَقَّقَ عَنْهُ الرِّقَاةَ الْخَفُوفَا

جَمْعُ رَاقٍ وَجَفٍّ :

وَالْبَيْتُ فِي التَّهْذِيبِ ٢٠٠/٣ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَاللِّسَانُ (وَلَع) ، عَنْ ابْنِ بَرِّ .

وَالرَّوَايَةُ فِيهِمَا :

وَتَبَسَّمَ عَنْ نِيرٍ كَالْوَلِيِّ تَشَقَّقَ عَنْهُ الرِّقَاةَ الْخَفُوفَا

قَالَ ابْنُ بَرِّ : «الرِّقَاةُ : جَمْعُ رَاقٍ ، وَهُمْ الَّذِينَ يَرْقُونَ إِلَى النَّخْلِ » وَالشَّاعِرُ يَصِفُ

ثَغْرَ امْرَأَةٍ :

(٥) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ سَقَطَ مِنْ د

ويروى^(١) : « فِي جُبٍّ طَلْعَةٍ » أَي فِي جَوْفِهَا . وَجُبُّ الْبَشْرِ : جِرَابُهَا ، وَهُوَ مِنْ أَعْلَاهَا إِلَى أَسْفَلِهَا .

وَفِي حَدِيثِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « مَا كُنْتُ لِأَدْعَ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَ جُفَيْنٍ يَضْرِبُ بَعْضُهُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » الْجُفُ^(٢) وَالْجُفَّةُ : الْعَدَدُ الْكَثِيرُ .

وَمِنْهُ قِيلَ لِبَكْرٍ وَتَمِيمٍ : الْجُفَّانِ^(٣) .

فِي الْحَدِيثِ : « أَنَّ الْبَحْرَ جَفَلَ سَمَكًا » مَعْنَاهُ : أَلْقَى^(٤) سَمَكًا فَرَمَى بِهِ . ج ف ل
وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : [يُقَالُ^(٥)] : جَفَلْتُ الْمَتَاعَ^(٦) : أَي رَمَيْتُ
بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « فَنَعَسَ عَلَى رَاحِلَتِهِ حَتَّى كَادَ يَنْجَفِلُ » مَعْنَاهُ : يَنْقَلِبُ
وَفِي صِفَةِ الدَّجَالِ : « أَنَّهُ جُفَالُ الشَّعْرِ » أَي كَثِيرُهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : أَنْتَ كَذَا وَأَنْتَ كَذَا وَأَنْتَ الْجَفْنَةُ /
الْغَرَاءُ » مَعْنَاهُ : أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَدْعُو السَّيِّدَ الْمَطْعَمَ جَفْنَةً ، لِأَنَّهُ
يَضَعُهَا وَيُطْعِمُ النَّاسَ فِيهَا ، فَسُمِّيَ بِاسْمِهَا . قَالَ الشَّاعِرُ^(٧) يَرِثُنِي :

(١) تقدم في ص ٣١٠

(٢) بفتح الجيم ، كما قيده الجوهري في الصحاح . وهو في القاموس بالفتح والضم .

(٣) ذكره المحبى في جنى الحنتين ٣٤ .

(٤) في د : « ألقاه ورمى به » ومثله في التهذيب ٨٨/١١ ، والنهاية ٢٨٠ .

(٥) ليس في د ، والتهذيب .

(٦) بعد هذا في التهذيب : « بعضه على بعض » وأخرجه من كلام ابن شميل أيضاً ، وفيه « رميته »

(٧) هو أبو قردودة الطائي ، يرثي عمرو بن عمار الخطيب الطائي . وكان شاعراً خطيباً . صحب

النعمان بن المنذر وناداه ، وكان النعمان أبرش أحمر الشعر ، وكان قتالا للندماء ، فعربد

يوماً على ابن عمار فقتله ، فقال في ذلك أبو قردود الطائي .

لقد نهيته ابن عمار وقلت له لا تقربن أحمر العينين والشعرة

يَا جَفْنَةً كَأَزَاءِ^(١) الْحَوْضِ قَدْ كَفَأُوا وَمُنْطَقًا مِثْلَ وَشَى الْيَمْنَةِ^(٢) الْحَبْرَةِ^(٣)
وَأَرَادَ بِالْغَرَاءِ : الْبَيْضَاءِ مِنَ اللَّحْمِ^(٤) .

وفى حديث عمر^(٥) : « أَنَّهُ انْكَسَرَتْ قُلُوصٌ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ فَجَفْنُهَا »
أَيِ اتَّخَذَ مِنْهَا طَعَامًا ، وَجَمَعَ النَّاسَ عَلَيْهِ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْجَفْنَةِ .

قوله تعالى : « تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ^(٦) » أَيِ تَرْتَفِعُ وَتَتَبَاعَدُ ،
وَالْجَفَاءُ بَيْنَ النَّاسِ : هُوَ التَّبَاعُدُ . ج ف ي

وفى الحديث : « كَانَ يُجَافِي عَضْدِيهِ عَنْ جَنْبِيهِ فِي السُّجُودِ » أَيِ
يُبَاعِدُهُمَا .

وفى صفته : « لَيْسَ بِالْجَافِي وَلَا الْمَهِينِ^(٧) » أَيِ لَيْسَ بِالْغَلِيظِ الْخُلُقَةِ
وَلَا الْمُخْتَقِرِ . وَيُقَالُ : لَيْسَ بِالَّذِي يَجْفُو أَصْحَابَهُ وَيُهِينُهُمْ .

إِنَّ الْمُلُوكَ مَتَى تَنْزَلُ بِسَاحَتِهِمْ يَوْمًا تَطْرُبُكَ مِنْ نِيرَانِهِمْ شَرُّهُ
يَا جَفْنَةً كَأَزَاءِ الْحَوْضِ قَدْ هَدَمُوا وَمُنْطَقًا مِثْلَ وَشَى الْيَمْنَةِ الْحَبْرَةِ
انظر معجم الشعراء ، للمرزباني ٥٩ ، والبيان والتبيين ٢٢٢/١ . وأحال محققه على
مراجع أخرى . والبيت الشاهد في الأساس (جفن) من غير نسبة ، والرواية فيه : « قد
كفت » وهو أيضا في اللسان (يمن) منسوباً لأبي قردودة ، كما سبق وأنشدته في (أزى) غير
منسوب .

(١) إزاء الحوض : مصب الماء فيه :

(٢) يقال بفتح الياء وضمها . على ما في اللسان (يمن) .

(٣) بفتح الحاء وكسر ها . على ما في اللسان (حبر)

(٤) في د : « من الشحم وغيره » وفي النهاية ٢٨٠ : أي أنها مملوءة بالشحم والدهن .

(٥) كذا هو من حديث عمر رضى الله عنه في الأصل ، والتهديب ١١/١١٣ . والنهاية ٢٨٠ وجاء
في د : « ابن عمر » .

(٦) سورة السجد ١٦ :

(٧) يروى بضم الميم وفتحها : فالضم على الفاعل ، من أهان ، أي لا يهين من صحبه . والفتح
على المفعول ، من المهانة : الحقارة ، وهو مهين : أي حقير ، قاله في النهاية ٢٨١ .

وفي حديث عمر : « لَا تَزْهَدَنَّ فِي جَفَاءِ الْحَقِّ » يقول : لَا تَزْهَدَنَّ
فِي تَغْلِيظِ الْإِزَارِ ^(١) [يَعْنِي النَّسَاءَ] .

باب الجيم مع اللام

قوله تبارك وتعالى ^(٢) : « وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ^(٣) » أي ج ل ب
اجْمَعْ عليهم ما قَدَرْتَ عليه من جُنْدِكَ وَمَكَائِدِكَ .

قال ابن الأعرابي : يقال : أَجْلَبَ الرَّجُلُ عَلَى صَاحِبِهِ : إِذَا تَوَعَّدَهُ
بِالشَّرِّ ، وَجَمَعَ عَلَيْهِ الْجَيْشَ ^(٤) .

وفي الحديث : « لَا جَلَبَ وَلَا جَنْبَ » قال أبو عبيد ^(٥) : الْجَلَبُ
يَكُونُ فِي شَيْئَيْنِ : يَكُونُ فِي سَبَاقِ الْخَيْلِ ، وَهُوَ أَنْ يَتَّبِعَ ^(٦) الرَّجُلُ فَرَسَهُ
فِيزْجُرَهُ وَيُجَلِّبَ عَلَيْهِ ، فَتَكُونُ ^(٧) فِي ذَلِكَ مَعُونَةٌ لِلْفَرَسِ ^(٨) عَلَى الْجَرَى .
وَيَكُونُ فِي الصَّدَقَةِ ، وَهُوَ أَنْ يَقْدَمَ الْمُصَدِّقُ فَيَنْزِلَ مَوْضِعاً ثُمَّ يَرْسُلَ إِلَى

(٢) سورة الإسراء ٦٤

(١) تكملة من د

(٣) كذا ضبط في الأصل بسكون الجيم . وهي قراءة غير حفص من القراء . فيكون اسم جمع
مفردة ، راجل ، مثل : صحب ، وصاحب ، وركب وراكب ، وقرأ حفص وحده ، بكسر الجيم
وهو على هذا مفرد أريد به الجمع ، ويقال : رجل ، بسكون الجيم ، ورجل ، بكسرها ،
بمعنى راجل ، أي : ماش ، ونظيره : حذر ، وحاذر ، وتعب وتاعب ، انظر الإنحاف ٢٨٥
والقرطبي ٢٨٩٨/١٠ والنشر ٣٠٨/٢

(٤) في التهذيب ٩١/١١ : « وَجَمَعَ عَلَيْهِ الْجَمْعَ » وأخرجه من كلام ابن الأعرابي أيضاً .

(٥) في غريب الحديث ١٢٧/٣ .

(٦) كذا في الأصل ، ومثله في غريب أبي عبيد ، والتهذيب ٩٠/١١ ، والنهاية ٢٨١ : وفي د :
يتبع الرجل فرسه الرجل .

(٧) في غريب أبي عبيد ، والتهذيب : ففي ذلك :

(٨) في الأصل : « الفرس » وأثبت ما في د ، وغريب أبي عبيد ، والتهذيب .

المياه مَنْ يَجْلُبُ إِلَيْهِ أَغْنَامُ [أَهْل] ^(١) المياه ، فَيُصَدِّقُهَا . فَنَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ ، وَأَمَرَ بِأَنْ يُصَدِّقُوا عَلَى مِيَاهِهِمْ ^(٢) .

٨٥ ب وفي حديث عائشة ، رضى الله عنها : « كَانَ إِذَا اغْتَسَلَ / مِنْ الْجَنَابَةِ دَعَا بِشَيْءٍ مِثْلَ الْجُلَّابِ فَأَخَذَ بِكَفِّهِ فَبَدَأَ بِشِقِّ رَأْسِهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ الْأَيْسَرِ » قَالَ الْأَزْهَرِيُّ ^(٣) : أَرَاهُ أَرَادَ بِالْجُلَّابِ ^(٤) مَاءَ الْوَرْدِ ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قلت : أَرَاهُ ^(٥) : « دَعَا بِشَيْءٍ مِثْلَ الْحِلَابِ » وَالْحِلَابُ وَالْمِحْلَبُ : الْإِنَاءُ الَّذِي تُحْلَبُ فِيهِ ذَاتُ الْحَلْبِ .

وجاء في حديث آخر : « كَانَ إِذَا اغْتَسَلَ دَعَا بِإِنَاءٍ مِثْلَ الْحِلَابِ ^(٦) » . وَذَلِكَ قَوْلُهُ : « دَعَا بِإِنَاءٍ » عَلَى أَنَّهُ الْمِحْلَبُ . وَقَدْ كَتَبْنَاهُ فِي حَرْفِ الْحَاءِ .
وفي حديث البراء ^(٧) : « لَمَّا صَالَحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَشْرُكِينَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ ^(٨) صَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ قَابِلٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَا يَدْخُلُونَهَا إِلَّا بِجُلْبَانِ السَّلَاحِ . قَالَ : فَسَأَلْتُهُ : مَا جُلْبَانُ السَّلَاحِ ؟ فَقَالَ : الْقِرَابُ بِمَا فِيهِ » .

(١) تكملة من التهذيب ، وغريب أبي عبيد ، وفيه : أهل تلك المياه .
(٢) بعد هذا في غريب أبي عبيد ، والتهذيب : « وبأفئتهم » وفي النهاية مكانها : وأماكنهم .
(٣) في التهذيب ٩١/١١
(٤) ضبطت اللام في د هنا وفيما سبق بالتخفيف ، وقد ضبطها ادى شير بالتخفيف والتشديد انظر الألفاظ الفارسية المعربة ٤٢ ، وأفاد أن الكلمة مركبة من كلمتين : « جل » وكتبها بالجم الفارسية : ك ، وفوقها ثلاث نقط ، ومعناه : ورد ، و « آب » ومعناه : ماء ، وكذا أفاد الأزهرى في التهذيب ، والحديث ذكره الجواليقي في المغرب ١٠٦ ، ولم يخرج عما قاله الأزهرى .

(٥) في د مكان « أراه » : إنما . وما في الأصل مثله في المغرب . وقد حكى الجواليقي كلام الهروى
(٦) سقطت الواو من د ، ومن المغرب . وانظر التعليق السابق .
(٧) هو البراء بن عازب ، كما صرح به في التهذيب ، وذكر الحديث بسنده .
(٨) كتب في الأصل فوق الباء « خف » والمعروف أن الباء الأخيرة في « الحديبية » تخفف وتشدد .

قال الأزهري^(١) : القِرَابُ : غَمْدُ السَّيْفِ . والجُلْبَانُ : شِبْهُ الجِرَابِ من الأَدَمِ ، يوضع فيه السَّيْفُ مَغْمُوداً ، فَيَطْرَحُ فيه الرَّاكِبُ سَوْطَهُ [وأداته^(٢)] ، وَيُعَلِّقُهُ من آخِرَةِ الرَّحْلِ أَوْ واسِطَتِهِ .

وقال شَمِرٌ : كَانَ اشتقاق الجُلْبَانِ من الجُلْبَةِ ، وهى الجِلْدَةُ التى تُجْعَلُ على القَتَبِ ، والجِلْدَةُ التى تُغَشَّى التَّمِيمَةُ ؛ لأنها كالغِشَاءِ للقِرَابِ . يقال : أَجْلَبَ قَتَبَهُ : إِذَا غَشَّاهُ الجُلْبَةُ . قال النابغة الجعدي^(٣) :

كَتَنَحِيَةِ القَتَبِ الْمُجْلَبِ

قلت : روى ابن قُتَيْبَةَ هذا الحَرْفُ : «جُلْبَانُ» بضم اللام وتشديد الباء . قال : والجُلْبَانُ : أَوْعِيَةُ السَّلَاحِ بما فيها . قال : ولا أُرَاهُ سُمِّيَ به إِلا لَجَفَائِهِ ؛ ولذلك قيل للمرأة الجافية الغليظة : جُلْبَانَةٌ . قال حُمَيْدُ ابن ثور^(٤) :

جُلْبَانَةٌ وَرَهَاءُ تَخْصِي حِمَارَهَا بَغْيٍ مِنْ بَغْيِ خَيْرِهَا إِلَيْهَا الْجَلَامِدُ^(٥)

(١) فى التهذيب ٩٤/١١ . والمصنف تصرف فى كلام الأزهري تصرفاً هيناً .

(٢) تكملة من د ، والتهذيب .

(٣) ديوانه ٢٢ ، وصدر البيت :

أمر ونحى من صلبه

يصف فرساً . و«أمر» من المرة ، بكسر الميم وشد الراء . وهى القوة وشدة القتل . ونحى أى تباعد ، وانظر اللسان (نحا) .

(٤) ديوانه ٦٥ . والشاعر يصف امرأة نزل عليها وهو صاحب له يقال له أبو الحشخاش .

(٥) جلبانة : يروى بضم الجيم واللام وبكسرهما . وقوله : «ورهاء» هو هكذا فى الأصل والديوان وجاءت فى د : «فرهاء» وبحاشيتها : «الفرهاء» الكثير الوسخ فى الجلد . وقيل «ورهاء» وهى الحمقاء .

وقوله : «تخصى حمارها» قال العلامة الميمنى : «كناية عن قلة الحياء» . يقال : جاء

كخاصى العير : إذا وصف بقلة الحياء وجاءت فى سمط الآلىء ٧٧٠ رواية : «تخطى» =

والقول ما قاله شمر بن حمدويه ، والأزهري ، رحمهما الله .

وفي حديث^(١) الزبير أن أمه صفيّة قالت :

أَضْرِبُهُ لَكِنِّي يَلْبُ وَكَيْ يَقُودَ ذَا الْجَلْبِ^(٢)

قال القتيبي : وهو جمع جلبّة ، وهي الأصوات . يقال : جلبّ^(٣)

على فرسه يَجْلُبُ : إذا صاح من خلفه / ليسبق . ج ل ب ب
١ ٨٦

ومن رُباعيه قوله تبارك وتعالى^(٤) : « يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَيبِهِنَّ »
أى يَتَغَطَّيْنَ ويتوارَيْنَ بشيائهنَّ ، لِيُعْلَمَ أَنَّهُنَّ حَرَائِرُ . والجلابيب : الأزرُ .

وفي حديث على : « مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيُعِدَّ لِلْفَقْرِ جَلْبَاباً » أو
قال : « تَجْفَافاً »^(٥) قال القتيبي : أى لِيَرْفُضَ^(٦) الدنيا ، وَلِيَزْهَدْ فِيهَا ،
وَلِيَضْبِرْ عَلَى الْفَقْرِ وَالتَّقَلُّلِ .

= « حمارها » أى لا تحسن تخنمر .

وقوله : « إليها » جاء في د والتهذيب ٩٤/١١ : « لديها » ورواية الأصل يوافقها ما في
الديوان .

والحلامد : الحجارة .

(١) في د : « ابن الزبير » وهو خطأ .

(٢) الرواية في د ، والنهاية ٢٨١ : « أضربه كى يلب ، ويقود الجيش ذا الجلب » وهي رواية
ثرية كما ترى .

(٣) من باب قتل . على ما في المصباح .

(٤) سورة الأحزاب ٥٩

(٥) بفتح التاء وكسرهما ، على ما في اللسان (جفف) وفسره في أحد المواضع بأنه ما جلل به
الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح .

(٦) ضبطت الفاء في الأصل بالضم والكسر ، وفوقها : « معاً » والفعل من باب ضرب ، وفي لغة
من باب قتل . أفاده صاحب المصباح .

قال : وَكُنِيَ بِالْجَلْبَابِ أَوْ^(١) التَّجْفَافِ عَنِ الصَّبْرِ ؛ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ الْفَقْرَ
كَمَا يَسْتُرُ الْجَلْبَابُ الْبَدَنَ .

وقال ابن الأعرابي : الْجَلْبَابُ : الْإِزَارُ . قال : ومعناه : لِفَقْرِ الْآخِرَةِ .
وَنَحْنُو ذَلِكَ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٢) .

وقال الأزهرى^(٣) : معنى قوله^(٤) الجلباب . الإزار ، غنى به الملاءة
التي يُشْتَمَلُ بِهَا . قال : وإزار الليل : الثوبُ العريض الذي يُشْتَمَلُ
به النَّائِمُ^(٥) .

في الحديث^(٦) : [أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ج ل ج
ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ] وبقينا [نحن^(٧)] فِي جَلَجٍ لَانْدَرِي مَا يُصْنَعُ بِنَا « قال
أبو حاتم : سَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ عَنْهُ فَلَمْ يَعْرِفْهُ^(٨) .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي د ، وَالتَّهْذِيبُ ٩٣/١١ : « وَ » وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ هُوَ الْأَوْفَقُ ، لَوْ كَانَتْ
« أَوْ » الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْحَدِيثِ شَكَّ مِنَ الرَّاوِي .

(٢) فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٤٦٦/٣ . قَالَ : « لِيَعْدَ لِيَوْمَ فَقْرِهِ وَفَاقَتِهِ عَمَلًا صَالِحًا يَنْتَفِعَ بِهِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وَإِنَّمَا هَذَا مِنْهُ عَلَى وَجْهِ الْوَعْظِ وَالنَّصِيحَةِ لَهُ . كَقَوْلِكَ : مِنْ أَحَبِّ أَنْ يَصْحَبَنِي وَيَكُونَ مَعِيَ
فَعَلِيهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ . فَانْه لَا يَكُونُ لِي صَاحِبًا . إِلَّا مِنْ كَانَتْ لَهُ هَذِهِ حَالُهُ »
انْتَهَى كَلَامُ أَبِي عُبَيْدٍ . وَمَا سَبَقَ مِنْ كَلَامِ الْقَتِيبِيِّ الَّذِي حَكَاهُ الْمُصَنِّفُ هُوَ مِنْ دَرِ الْقَتِيبِيِّ عَلَى
أَبِي عُبَيْدٍ فِي كِتَابِهِ « إِصْلَاحُ غَلَطِ أَبِي عُبَيْدٍ » كَمَا رَأَيْتُ فِي حَوَاشِي غَرِيبِ أَبِي عُبَيْدٍ .

(٣) فِي التَّهْذِيبِ ٩٣/١١ ، بِيَعُضِّ اخْتِلَافٍ فِي الْعِبَارَةِ .

(٤) أَيْ قَوْلَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي التَّهْذِيبِ .

(٥) بَعْدَ هَذَا فِي التَّهْذِيبِ : فَيُغْطِي جَسَدَهُ كُلَّهُ .

(٦) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ سَقَطَ مِنْ د . وَالحديث في النهاية ٢٨٣ . وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ مِنْ كَلَامِ
الصَّحَابَةِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ . حِينَ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا . لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ

مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ » سُورَةُ الْفَتْحِ ١ ، ٢

(٧) تَكْمَلَةُ سَنِ النَّهَايَةِ ، وَالتَّهْذِيبُ ٤٩٢/١٠

(٨) بَعْدَ هَذَا فِي التَّهْذِيبِ : قَالَ (أَيْ أَبُو حَاتِمٍ) : وَأَنَا لَا أَعْرِفُهُ .

يقال^(١) : أَمْرٌ جَلَجٌ وَجَرَجٌ : إِذَا كَانَ مُضْطَرَبًا ؛ مِنَ الْجَلَجِ . وَمَعْنَى « بَقِينَا فِي جَلَجٍ » الْجَلَجُ : جَمْعُ جَلَجَةٍ . يَرِيدُ : بَقِينَا^(٢) فِي عَدَدٍ مِنْ أَمْثَالِنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، أَوْ نَاسٍ ، أَوْ أَنْفُسٍ ، لَأَنْدَرِي مَا يُصْنَعُ بِنَا وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَعَمْرٍو^(٣) عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : الْجَلَا جٌ : رُءُوسُ النَّاسِ . وَاحْدَتُهَا : جَلَجَةٌ^(٤) . فَالْمَعْنَى أَنَّا بَقِينَا فِي عَدَدِ رُءُوسٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

وَمِنْ ذَلِكَ كِتَابُ عُمَرَ إِلَى عَامِلِهِ بِمِصْرَ : « أَنْ خُذْ مِنْ كُلِّ جَلَجَةٍ مِنَ الْقَبْطِ كَذَا وَكَذَا »^(٥) يَرِيدُ^(٦) كُلَّ نَفْسٍ ، وَكُلَّ نَسَمَةٍ .

ج ل ع ب ومن رُبَاعِيَّهِ : فِي الْحَدِيثِ : « كَانَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ رَجُلًا جَلْعَابًا » أَيْ طَوِيلًا . وَالْجَلْعَابَةُ^(٧) مِنَ النُّوفِ : الطَّوِيلَةُ^(٨) .

(١) مِنْ هُنَا إِلَى قَوْلِهِ : « مَا يُصْنَعُ بِنَا » سَقَطَ مِنْ د .

(٢) هَذَا التَّفْسِيرُ أَخْرَجَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ مِنْ كَلَامِ ابْنِ قَتِيبَةَ .

(٣) كَذَا ضَبَطَ الرَّاءَ فِي الْأَصْلِ بِالْخَرِّ ، وَهُوَ بِتَقْدِيرِ : « وَعَنْ عَمْرٍو » وَقَدْ جَاءَتْ « عَنْ » فِي التَّهْذِيبِ ، وَضَبَطَ فِي د : « عَمْرٍو » بِالرَّفْعِ . وَأَبُو عَمْرٍو وَهُوَ الشَّيْبَانِيُّ . إِسْحَاقُ بْنُ مَرَارٍ . وَقَدْ نَهَتْ عَلَيْهِ كَثِيرًا .

(٤) هَذَا آخِرُ مَا رَوَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ وَمَا بَعْدَهُ أَخْرَجَهُ الْأَزْهَرِيُّ لِنَفْسِهِ ، فِي التَّهْذِيبِ .
(٥) جَاءَ بَعْدَ هَذَا فِي د حَاشِيَةٌ مُتَّصِلَةٌ بِالْكَلَامِ ، قَالَ : « فِي كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ صَاحِبِ عَاصِمٍ : الْجَلَجُ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ : حَبَابُ الْمَاءِ ، كَأَنَّهُ يَرِيدُ : قَدْ تَرَكَوْا فِي أَمْرِ ضَيْقٍ كَضَيْقِ الْحَبَابِ » انْتَهَى مَا فِي حَاشِيَةِ د . وَهُوَ كَلَامُ حَقِّهِ أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا بِالْحَدِيثِ السَّابِقِ كَمَا جَاءَ بِهِ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَبَا بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ . وَالْكَلَامُ هُنَاكَ : يَرِيدُ : تَرَكَنَا فِي أَمْرِ ضَيْقٍ . . .

(٦) سَقَطَ كُلُّ هَذَا التَّفْسِيرِ مِنْ د . وَجَاءَ مَكَانَهُ الْحَاشِيَةُ الَّتِي ذَكَرْتُ .

(٧) فِي د : « وَالْجَلْعَابَةُ » وَمِثْلُهُ فِي النِّهَايَةِ ٢٨٦ .

(٨) بَعْدَ هَذَا فِي د ، وَإِخَالُهَا حَاشِيَةٌ مُقْحَمَةٌ عَلَى النَّصِّ ، وَقَدْ نَهَتْ عَلَى هَذَا قَبْلًا ، قَالَ : « وَالْجَلْعَابَةُ الطَّوِيلَةُ الشَّدِيدَةُ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ جَلْعَابَةٌ : إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ » انْتَهَى مَا فِي د =

في حديث أبي أيوب : « من بات على سَطْحٍ أَجْلَحَ فَلَإِ ذِمَّةَ لَهُ » قال ج ل ح
شمرٌ : هو الذي لَمْ يُحَجَّرْ^(١) بِجِدَارٍ ولا غِيره مما يرد الرَّجُلُ^(٢) . ويقال :
هُودَجٌ أَجْلَحٌ : لارَأَسَ لَهُ .

/ وفي حديث الصَّدَقَةِ : « ليس فيها عَقْصَاءٌ ولا جَلْحَاءٌ » الْجَلْحَاءُ : ٨٦ ب
هي الْجَمَاءُ التي لا قَرْنَ لها .
وقريةٌ جَلْحَاءُ : لا حِصْنَ لها .

والأَجْلَحُ من النَّاسِ : الذي انْحَسَرَ الشَّعْرُ عن جانِبَيْ جَبْهَتِهِ .
وفي حديث كعب : « قال الله تعالى لِرُومِيَّةَ ؛ أَقْسِمَ بِغِرَّتِي لِأَهْبَنَ
سَبَيْكَ لِبْنِي قَاذَرَ^(٣) ، وَلَدَّعَنَّكَ جَلْحَاءُ » أى لا حِصْنَ عَلَيْكَ . وَالْحُصُونُ
تُشَبَّه بِالْقُرُونِ ؛ ولذلك قيل لها : صَيَاصُ^(٤) ، فإذا ذهبت الْحُصُونُ
جَلِحَتِ الْقُرَى فصارت بمنزلة البقر التي لا قُرُونَ لها .

في الحديث : « فإذا بنَهْرَيْنِ جِلَّوْا خَيْنِ^(٥) » قال أبو عمرو : ج ل خ
أى واسِعَيْنِ .

قوله تعالى : « شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ^(٦) » جاء في

= وقوله : « رجل جلعباء » الذي وجدته في كتب اللغة : « رجل جلعبى العين » بفتحيتين وسكون
وفتح . قالوا : والأثني : جلعباء . انظر اللسان مثلا (جلعب) .

(١) كذا في الأصل ، ومثله في التهذيب ١٥١/٤ . وفي د : « يحجز » ولكلا الحرفين وجه .

(٢) كذا ضبط في الأصل بكسر الراء وسكون الجيم . وكتب تحتها : « الرجل » بفتح الراء وضم
الجيم . وهذا الضبط الأخير جاءت الكلمة في د

(٣) أى بنى اسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، يريد العرب . وقاذر : اسم ابن اسماعيل ويقال
له : قيذر ، وقيدار ، النهاية ٢٩/٤ . وقد ضبطت ذال « قاذر » في الأصل بالفتح . وفي النهاية
واللسان بالكسر .

(٤) في د : « صياصى » باثبات الياء .

(٥) جاء في د بالحاء المهملة وتحتها جاء صغيرة علامة الإهمال . وليس بشيء .

(٦) الآية العشرون من سورة فصلت .

التفسير : أن جُلودَهُم ها هنا كنايةٌ عن فُروجِهِم .

وفي حديث علي ، رضى الله عنه : « كنتُ أدُلُّو بتمرّة أُشترِطُها ^(١) جُلْدَةً » الجُلْدَةُ ^(٢) : هى اليابسة اللحاء الجيدة .

وفي حديث الهجرة : « حتى إذا كنّا بأرضٍ جُلْدَةٌ كأنها مُجَصَّصَةٌ » أى صُلْبَةٌ .

وفي الحديث : « أنه استحلف خمسة نفرٍ فى قَسَامَةٍ ، فدخل رجلٌ من غيرهم ، فقال : رُدُّوا الأيمانَ على أجالِدِهِم » ^(٣) قال القُتَيْبِيُّ . والأَجَالِدُ : جَمْعُ الأَجْلَادِ ، وهو جسم الرجل . يقال : فلانٌ عَظِيمُ الأَجْلَادِ وضئيلُ الأَجْلَادِ ، يُرادُ الجِسمُ . ومثله من الجَمْعِ : قَوْمٌ وَأَقْوَامٌ ، وقولٌ وأَقْوَالٌ .

قلت : والتَّجَالِيدُ : مثلُ الأَجْلَادِ . يقال : هو عَظِيمُ الأَجْلَادِ والتَّجَالِيدِ ويقال : ما أَشَبَهَ أَجْلادَهُ بأَجْلَادِ أبيه . أى شَخَصَهُ . قال الأَعَشَى ^(٤) :

وبيناءٍ تَحْسِبُ آرامَها رِجالَ إِيادٍ بأَجْلادِها ^(٥)

وفي الحديث : « فجلدَ بالرجُلِ نَوْمًا » أى سَقَطَ ^(٦) . يقال : جُلِدَ به ، ولُبِجَ به ، ولُبِطَ به . كل ذلك بمعنى واحد .

(١) فى د : « أُشترطُها » وما فى الأصل مثله فى النهاية ٢٨٥ . واللسان (جلد) .

(٢) قيدها ابن الأثير بفتح الجيم وكسرها .

(٣) فى التهذيب ٦٥٨/١٠ ، والنهاية ٢٨٤ : أى عليهم أنفسهم .

(٤) ديوانه ٧١ . من قصيدة يمدح بها سلامة ذا فائش الحميرى .

(٥) الآرام : حجارة تجمع وتنصب فى المفازة يهتدى بها ، واحدها : لارم بوزن ، وكان من

عادة الجاهلية أنهم إذا وجدوا شيئاً فى طريقهم ولا يمكنهم استصحابه تركوا عليه حجارة يعرفونه بها ، حتى إذا عادوا أخذوه . انظر النهاية ٤٠/١ .

(٦) من شدة النوم . كما فى النهاية ٢٨٥ .

ومنه حديث الزبير : « كُنْتُ أَتَشَدَّدُ فَيُجْلَدُ بِي » .

وروى الربيع / عن الشافعي قال : « كَانَ مُجَالِدٌ يُجْلَدُ » أَيْ يُكَذَّبُ . ١٨٧
وقال أبو زيد الأنصاري : « فُلَانٌ يُجْلَدُ بِكُلِّ خَيْرٍ : أَيْ يُظَنُّ بِهِ » .

قال أبو حمزة ، في قول الشافعي : ينبغي أن يكون : يُتَّهَمُ ، والله أعلم . وضعه موضع الشر .

في الحديث : « وَاجْلُوذَ الْمَطَرُ » قال أبو بكر : معناه : امتدَّ وقتُ ج ل ذ
تأخره .

وفي الحديث : « إِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَتَحَمَّلَ ^(١) بِجِلَازِ سَوَاطِي » قال ^(٢) ج ل ز
يعقوب : جَلَزُ السَّوْطِ : مَقْبِضُهُ . وَجَلَزْتُ الْقَوْسَ : إِذَا لَوَيْتَ عَلَيْهِ
الْعَقَبَ . وَالْجِلَازُ : السَّيْرُ الَّذِي يُشَدُّ فِي طَرَفِ السَّوْطِ .

في الحديث : « أَنَّهُ أَعْطَى بِلَالَ بْنَ الْحَارِثِ مَعَادِنَ الْقَبْلِيَّةِ ^(٣) غَوْرِيَّهَا ج ل س
وَجَلَسِيَّهَا » أَيْ نَجْدِيَّهَا . وَيُقَالُ لِنَجْدٍ : جَلَسٌ . وَكُلُّ مَرْتَفَعٍ : جَلَسٌ .
وَجَمَلٌ جَلَسٌ : أَيْ مُشْرِفٌ مَرْتَفَعٌ .

وَجَلَسَ يَجْلِسُ جَلَسًا فَهُوَ جَالِسٌ : إِذَا أَتَى نَجْدًا .

(١) في النهاية ٢٨٦ ، واللسان : « أتجمل » بالجم .

(٢) في د : « أبو يعقوب » وهو خطأ . ويعقوب هنا : هو ابن السكيت .

(٣) في د : « الجبلية » وكذا في النهاية ٢٨٦ ، وهذا مما يؤكد اتفاق النهاية مع النسخة د ، كما أشرت

قبلا ، لكن ابن الأثير قال : « في كتاب الهروي : « معادن الجبلية » والمشهور « معادن القبلية »

وهي ناحية قرب المدينة . وقيل : هي من ناحية الفرع » . وانظر تحديداً أكثر للقبلية في

النهاية ١٠/٤ في ترجمة (قبل) ومعجم ياقوت ٣٢/٤ .

وقد جاءت « القبلية » على الصواب أيضا في الفائق ٢٠٥/١ .

وفي الحديث : « وَإِنَّ مَجْلِسَ بَنِي عَوْفٍ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ » أَيْ أَهْلُ الْمَجْلِسِ . قَالَ مُهْلَهْلٌ يَرِثِي أَخَاهُ ^(١) :

نُبِّئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدَتْ وَأَسْتَبَّ بِعَدِّكَ يَا كَلِيبُ الْمَجْلِسُ
أَيْ أَهْلُ الْمَجْلِسِ . وَهَذَا كَقَوْلِكَ لِلْجَمَاعَةِ : الْمَقَامَةُ . أَيْ أَهْلُ الْمَقَامَةِ

ج ل ظ

وفي الحديث : « إِذَا اضْطَجَعْتُ لَا أَجْلَنْظِي » الْمُجْلَنْظِي : هُوَ الَّذِي
يَسْتَلْقِي عَلَى ظَهْرِهِ ، فَيَرْفَعُ رِجْلَيْهِ . يُقَالُ ذَلِكَ بِالْهَمْزِ وَغَيْرِ الْهَمْزِ . تَقُولُ :
اجْلَنْظَيْتُ ، وَاجْلَنْظَأْتُ . يَقُولُ : لَا أَتَمَدَّدُ كَسَلًا ، وَلَكِنِّي أَنَامُ مُسْتَوْفِزًا
ج ل ع في الحديث ، فِي صِفَةِ الزَّبِيرِ : « أَنَّهُ كَانَ أَجْلَعَ فَرَجًا » الْأَجْلَعُ ^(٢) : الَّذِي
لَا تَنْضُمُ شَفَتَاهُ .

وَقَالَ ^(٣) ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هُوَ الْمُتْقَلِبُ الشَّفَةِ .

وَفِي خَبَرِ بَعْضِهِمْ ^(٤) : « أَنَّهُ قَالَ لِدَلَالَةَ ^(٥) : دُلِّينِي عَلَى امْرَأَةٍ ، حُلُوةٌ

(١) كَلِيبُ بْنُ وَائِلٍ . وَهَذَا الْبَيْتُ مَعَ بَيْتٍ بَعْدَهُ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ٢٩٨/٣ . وَالرَّوَايَةُ فِيهِ :

ذَهَبَ الْخِيَارُ مِنَ الْمَعَاشِرِ كُلِّهِمْ وَأَسْتَبَّ بِعَدِّكَ يَا كَلِيبُ الْمَجْلِسِ

وَتَنَاوَلُوا مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتُ حَاضِرَ أَمْرِهِمْ لَمْ يَنْبَسُوا

قَالَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ : وَكَانَ كَلِيبٌ إِذَا جَلَسَ لَمْ يَرْفَعْ أَحَدٌ بِحَضْرَتِهِ صَوْتَهُ .

(٢) هَذَا مِنْ شَرْحِ الْقَتِيبِيِّ . كَمَا فِي التَّهْدِيدِ ٣٧٥/١ . وَشَرَحَ قَبْلَهُ الْأَجْلَعُ بِأَنَّهُ : الَّذِي لَا يَزَالُ

يَبْدُو وَفَرَجَهُ (٣) زَدَتْ الْوَاوُ مِنْ د .

(٤) هُوَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَهْمُ التَّمِيمِيُّ الْمَنْقَرِيُّ . مِنْ فَصَحَاءِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ . كَانَ

يَجَالِسُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهَشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ . وَلَدَ وَنَشَأَ بِالْبَصْرَةِ وَكَانَ أَيْسَرَ أَهْلِهَا مَالًا ،

وَلَمْ يَتَزَوَّجْ . وَكَانَ يَرْمِي بِالْبَخْلِ الشَّدِيدِ . وَتَوَفَّى نَحْوَ ١٣٣ هـ . انْظُرِ الْأَعْلَامَ لِلزُّرْكَلِيِّ ٣٣٨/٢

وَقِصَّةُ طَلَبِهِ امْرَأَةً تَجِدُهَا بِرَوَايَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ فِي : الْحَاسَنِ وَالْأَضْدَادِ ، الْمُنَسُوبِ لِلْجَاحِظِ ١٧٦

(طَبَعَ بِرُوت) وَعيون الأخبار ٥/٤ ، وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ ١٠٧/٦ ، وَأُمَالِي الْمُرْتَضَى ٢٦٢/٢

وَتَاجُ الْعُرُوسِ فِي تَرْجُمَةِ (جَلَعَ) وَاتَّفَقَ سِيَاقُهُ وَشَرْحُهُ مَعَ رَوَايَتِنَا ، كَأَنَّهُ يَنْقُلُ عَنِ الْغَرِيبِينَ

(٥) مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْمَرَاجِعِ الَّتِي ذَكَرْتُ جَاءَ فِي الْحَاسَنِ وَالْأَضْدَادِ وَحْدَهُ : قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ

من قريب ، فَخْمَةٌ من بعيد ، بِكْرٌ كَثِيبٌ ، أَوْ ثِيْبٌ كَبِكرٌ ، (لم
تَتَقَرَّ^(١) فَتَجَانَنَ ، وَلَمْ تَتَفَتَّ فَتَمَاجَنَ) جَلِيعٌ عَلَى زوجها ، حَصَانٌ مِنْ
غَيْرِهِ ، إِنْ اجْتَمَعْنَا كُنَّا أَهْلَ دُنْيَا ، وَإِنْ افْتَرَقْنَا كُنَّا أَهْلَ آخِرَةِ قَالَ
الْقُتَيْبِيُّ : الْجَلِيعُ : الَّتِي لَا تَسْتُرُ نَفْسَهَا / إِذَا خَلَتْ مَعَ زَوْجِهَا ، وَمِنْ ذَلِكَ ٨٧ ب
قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذَا^(٢) لَمْ تَنْضُمِ شَفَتَاهُ عَلَى أَسْنَانِهِ : الْجَلِيعُ .
وَقَوْلُهُ : « بَكْرٌ كَثِيبٌ » يَعْنِي [فِي^(٣)] انْبِسَاطِهَا وَمَوَاتَاتِهَا .
و« ثِيْبٌ كَبِكرٌ » يَعْنِي فِي الْخَفَرِ وَالْحَيَاءِ .

= للدلال : طلب لى امرأة . . . و«دلال» فى هذه الرواية إن لم يكن مصحفاً عن «لادلة»
لتشابه اللفظين . هو دلال الخنث . واسمه ناقد . وكان من أمره أنه شغف بمخالطة النساء
ووصفهن للرجال ، وكان من أراد خطبة امرأة سألها عنها وعن غيرها . فلا يزال يصف له
النساء واحدة فواحدة حتى ينتهى إلى وصف ما يعجبه . ثم يتوسط بينه وبين من يعجبه منهن
حتى يزوجها . وكان الدلال أحد من أمر بخصيم سليمان بن عبد الملك . انظر الأغاني ٢٦٩/٤
وما بعدها .

(١) فى د ، وتاج العروس : «وثيب» وما فى الأصل مثله فى سائر المراجع التى ذكرت .
(٢) هذه الجملة المحصورة بين القوسين جاءت فى عيون الأخبار هكذا : «لم تقر فتحن ولم تفت
فتمحن» .

وفى أمانى المرتضى : «لم تقرأ فتجن» ولم تفت فتمجن» وأشار محققه إلى ما جاء فى
نسخة : «فتحن» كما أشار إلى ما جاء بحاشية الأصل : «لم تفت من الفتوة» .
وجاء فى التاج : «لم تستفز فتجانن ، ولم تنغث فتماجن» .
وجاءت الرواية فى د : «لم تنغز فتجانن» وكل ذلك لم أجده له معنى يقبل . فاعتمدت
ما جاء فى الأصل . وأثبت ضبطه كما ورد : «تتقر» بثلاث فتحات وراء مشددة مفتوحة
و«تفتت» بثلاث فتحات أيضاً وتاء مشددة مفتوحة .

وجاء فى اللسان (قرر) قال : «والقروور من النساء : التى تقر لما يصنع بها ، لا ترد
المقبل (بتشديد الباء المكسورة) والمراد ، كأنها تقر وتسكن ، ولا تنفر من الريبة » .
وقد نظرت فى ترجمة (قرى) المعتل فلم أجده معنى أشبه بما نحن فيه .
وقال فى (فتت) : والتفتت : التكرس .

(٣) فى د : الذى لم والتاج . (٤) سقطت من د . وهى فى الأصل

ج ل ف في الحديث : « فجاءه رجلٌ جِلْفٌ جاف » أصل الجِلْفِ : الشَّاةُ
المسلُوخةُ التي قُطِعَ رأسُها وقوائمُها .

ويقال للذنِّ أيضاً : جِلْفٌ . يُشَبَّه الرجلُ الأحمقُ بهما ، لضعف عقله .
وفي حديث عثمان رضى الله عنه : « كلُّ شيءٍ سوى جِلْفِ الطَّعامِ وَظِلِّ
بيتٍ وثوبٍ يَسْتُرُ ، فَضْلٌ » .

قال شَمِرٌ عن ابن الأعرابي^(١) : الجِلْفُ : الظَّرْفُ ، مثل الخُرْجِ
والجُوالِقِ . و [قد]^(٢) فسرناه فيما تقدّم^(٣) .

ج ل ف ط ومن رُبَاعِيَّةٍ : « لا أَحْمِلُ المسلمين على أعوادٍ نَجَرَهَا النَّجَّارُ وجَلَفَطَهَا
الجِلْفَاطُ^(٤) » هو الذى يُسَوِّى السُّفُنَ وَيُضْلِحُهَا .

ج ل ل في الحديث : « نَهَى عن الجَلَّالَةِ » يعنى التى تأكل العَدِرَةَ من الإبل .

(١) الذى قاله ابن الأعرابي في تفسير الحديث — على ما في التهذيب ٨٥/١١ — قال : « الجِلْفَةُ
والقرفة ، والجلف من الخبز : الغليظ اليابس الذى ليس بمأدوم ، ولا يابس لين كالخشب
ونحوه » وكذا شرح ابن الأثير في النهاية ٢٨٧ . وأشار إلى ما ذكره المصنف ، فقال : « وقال
الهروى : الجلف هاهنا : الظرف ، مثل الخرج والجوالق » ثم عقب ابن الأثير : « يريد
ما يترك فيه الخبز » .

أما ما ذكره من تفسير الجلف بالظرف ، فهو من قول أبي عمرو ، على ما في الصحاح
(جلف) :

(٢) زيادة من د (٣) في ترجمة (جرف) ص ٣٤٨

(٤) ضبط في الأصل بفتح الجيم وكسرهما ، وفوقها كلمة «معاً» لكن الذى في القاموس وشرحه
الكسر ، ليس غير .

والطاء في «الجلفاط» مهملة ، كما في الفائق ٢٠٨/١ وقيدها بقوله : الطاء غير معجمة
لكن أشار ابن الأثير في النهاية إلى أن بعضه رواه بالمعجمة .

وقال الجوالقي في المعرب ١١٢ : « وأصل هذه الكلمة غير عربى » ونقل عن ابن دريد
أنها لغة شامية . وانظر كلام ابن دريد في الحمهرة ٣٨٥/٣ ، كما جاء في حواشى المعرب ،

والجَلَّةُ^(١) : البَعْرُ^(٢) ، فاستُعير فَوْضِعَ مَوْضِعِ العَدْرَةِ . يقال : جَلَّ : جَلَّ^(٣) يَجْلُ ، واجْتَلَّ يَجْتَلُّ : إذا التَّقَطَّ البَعْرُ .

ومنه الحديث : « فَإِنَّمَا قُدِّرَتْ عَلَيْكُمْ جَالَّةُ الْقُرَى » .
 وفي حديث آخر : « جَوَالُ الْقُرَى » يعنى الحمير التى تأكل العَدْرَةَ .
 وفي الحديث : « فَيُخَسَفُ بِهِ [الْأَرْضُ]^(٤) » فَيَتَجَلَّجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » قال ابن شُمَيْل^(٥) : أَى يَتَحَرَّكُ فِيهَا . يعنى فى الأرض .
 والجَلَجَلَةُ : حَرَكَةٌ مَعَ صَوْتٍ . أَى يَسُوخُ فِيهَا حِينَ يُخَسَفُ بِهِ .
 وفي الحديث : « أَجِلُّوا اللَّهَ يَغْفِرْ لَكُمْ . أَى أَسْلِمُوا » . والتفسير فى الحديث .

ويقال : معناه قولوا : يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ^(٦) .
 وفي الحديث^(٧) : « إِنْ لِي فَرَسًا أَجْلُهَا كُلُّ يَوْمٍ فَرَقًا^(٨) » مِنْ كَذَا »

-
- (١) الجيم مثلثة ، على ما فى القاموس .
 (٢) بسكون العين وفتحها . على ما فى القاموس أيضاً .
 (٣) جاءت فى العبارة فى د هكذا « يقال : جل الحلة وأجلها : إذا ألتقط البعر » والمثبت فى الأصل وهو فى التهذيب ٤٨٦/١٠ عن الأصمعى ، مع اختلاف يسير .
 (٤) تكملة من د ، وهى فى صحيح مسلم (باب تحريم التبخر فى المشى مع إعجابه بشيابه - من كتاب اللباس والزينة) ١٦٥٣ .
 (٥) كلام ابن شميل فى التهذيب ٤٩٠/١٠ باختلاف فى العبارة .
 (٦) قال ابن الأثير : « وقيل : «أراد عظموه» ثم ذكر أنه يروى بالخاء المهملة ، وشرحه هناك بمعنى : أسلموا ، ثم نقل عن الخطابى قوله « معناه الخروج من حظر الشرك إلى حل الإسلام وسعته ، من قولهم : أحل الرجل : إذا خرج من الحرم إلى الحل » انظر النهاية ٢٨٧ ، ٤٣١ .
 (٧) فى د : وفى حديث آخر . وأخرجه ابن الأثير فى النهاية من حديث أبى بن خلف ، وروايته «إن عندى فرساً أجلها كل يوم فرقاً من ذرة ، أقتلك عليها ، فقال صلى الله عليه وسلم : بل أنا أقتلك عليها إن شاء الله » .
 (٨) بفتح الراء وسكونها ، وسيأتى الكلام عليه فى (فرق) .

أَيُّ أُعْطِيهَا إِيَّاهُ عَلَفًا . وَهُمْ يَضَعُونَ الْإِجْلَالَ مَوْضِعَ الْإِعْطَاءِ . قَالَ يَعْقُوبُ :
 أَتَيْتُهُ فَمَا أَجَلَّنِي وَلَا أَحْشَانِي : أَيُّ مَا أَعْطَانِي كَبِيرًا وَلَا صَغِيرًا .
 وَفِي الْحَدِيثِ : « فَجَاءَ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ » أَيُّ مُسْنٍ .
 وَمِنْهُ قَوْلُ كَثِيرٍ ^(١) .

/* وَجُنَّ اللَّوَاتِي قُلْنَ عَزَّةً جَلَّتْ * /

أَيُّ أَسَنَّتْ .

ج ل و قوله تعالى : « لَا يُجَلِّيْهَا ^(٢) لَوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ » أَيُّ لَا يُظْهِرُهَا إِلَّا اللَّهُ
 وَمِنْهُ يُقَالُ : وَقَفْتُ ^(٣) عَلَى جَلِيَّةِ الْخَبَرِ : أَيُّ عَلَى حَقِيقَتِهِ .
 وَقَوْلُهُ : « وَلَوْ لَا ^(٤) » أَنَّ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ » يَعْنِي عَنْ مَنَازِلِهِمْ .
 يُقَالُ : جَلَا عَنْ وَطْنِهِ ، وَأَجَلَى وَجَلَّى ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
 وَقَوْلُهُ : « فَلَمَّا ^(٥) تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ » أَيُّ ظَهَرَ وَبَانَ .
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ : « وَالنَّهَارِ ^(٦) إِذَا تَجَلَّى » .
 وَقَوْلُهُ : « وَالنَّهَارِ ^(٧) إِذَا جَلَّاهَا » أَيُّ جَلَّى الشَّمْسَ ؛ لِأَنَّهَا تَبِينُ
 إِذَا انْبَسَطَ النَّهَارُ .

وَقِيلَ : إِذَا جَلَّى الظُّلْمَةُ عَنِ الدُّنْيَا ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرِ الظُّلْمَةَ . وَهُمْ يَفْعَلُونَ

(١) هُوَ فِي زِيَادَاتِ دِيْوَانِ كَثِيرٍ ٢٢/٢ ، انْظُرِ الْأَغَانِي ٣٠/٩ ، وَصَدَرَ الْبَيْتُ .

أَصَابَ الرَّدَى مِنْ كَانَ يَهْوَى لَكَ الرَّدَى

(٣) فِي د : وَقَعَتْ

(٢) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ١٨٧

(٥) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ١٤٣

(٤) الْآيَةُ الثَّلَاثَةُ مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ

(٧) الْآيَةُ الثَّلَاثَةُ مِنْ سُورَةِ الشَّمْسِ

(٦) الْآيَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْ سُورَةِ اللَّيْلِ

ذلك ، يكتنون عن غير المذكور^(١) ، يقولون : إنها اليوم لباردة^(٢) ،
يعنون الغداة .

وفي الحديث : « إنكم تُبايعُونَ^(٣) [محمداً] على أن تُحاربُوا العرب
والعجمَ مُجَلِيَّةً^(٤) » أى حرباً مُخْرِجَةً عن الدار والمال .

والعرب تقول : اختارُوا ، فإِذَا حَرَبٌ مُجَلِيَّةٌ ، وإِذَا سَلَمٌ مُخْزِيَةٌ . أى
إِذَا حَرَبٌ وَدَمَارٌ وَخُرُوجٌ عن الدار ، وإِذَا صُلْحٌ وَقَرَارٌ على صِغار .

وفي خُطبة الحجاج :

أَنَا^(٥) ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا متى أَضَعَ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي^(٦)

(١) يجعله ابن قتيبة من الاختصار ، وهو أن تضمير لغير مذكور : وقال في تأويل الآية الكريمة

يعنى الدنيا أو الأرض . انظر تأويل مشكل القرآن ١٧٤ ، ١٧٥

(٢) في د : « باردة » وانظر تفسير القرطبي ٧٤/٢٠ فقد ذكر هذا الكلام وأخرجه من قول الفراء
والكلبي وغيرهما ، التهذيب ١٨٧/١١

(٣) تكملة من د ، والنهاية ٢٩٠ ، ومن حديث العقبة . وهى فى الفائق أيضا ٢٠٥/١ ،
وأخرجه الزمخشري من قول أسعد بن زرارة .

(٤) يجيء فى الرواية أيضا : « مجلبة » بالباء الموحدة . قال فى الفائق ٢٠٦/١ : وقيل : لو رويت
« مجلبة » ، فهى من أجلب القوم . وأجلبوا : إذا اجتمعوا . وانظر النهاية ٢٨٢ .

(٥) هذا شاهد يكثر وروده فى كتب النحو واللغة والأدب . وهو مطلع قصيدة أضمعية لسحيم
ابن وثيل الرياحي . أنظر أول قصيدة فى الأضمعيات ، والكتاب واللسان
(جلا) وغير ذلك كثير .

وقوله : « طلّاع » يجيء بضم العين وكسر ها . والوجه فيهما معروف .

(٦) بعد هذا فى د : « حاشية : أنا ابن جلا : أى أنا الظاهر الذى لا أخفى . وأصله أن يولد
الرجل بالنهار ، ثم صار مثلاً لكل مشهور . ويدل على أنه فى الأصل من ولد بالنهار قول
العجاج :

لا قوا به الحجاج والأصهارا به ابن جلا وافق الإسفارا

إسفار الصبح . طلّاع الثنايا ، أى أضع فى المواضع التى لا يصعد فيها غيرى . أضع
العمامة : إذا كشفت العمامة عرفت . انتهت حاشية د .

قال ابن الأعرابي : يقال للسيد : ابنُ جَلا .

وقال القُتَيْبِيُّ : قال سيبويه^(١) : جَلا : فعلٌ ماضٍ ، كأنه بمعنى : أنا^(٢) (ابن) الذي جَلا ، أى أوضح وكشف . وقال القُلاخُ^(٣) .

أنا القُلاخُ بنُ جنابِ بنِ جَلا أبو خنَائيرَ أقوُدُ الجَمَلا خنَائيرُ ، وخنَاسيرُ : هى الدَّواهى .

وقوله : أقوُدُ الجَمَلا . يقول : أنا مكشوف الرأس ، أى ظاهر الأمر ، لا أخفى . يقال : ما استسرَّ قائدُ الجَمَلِ .

ج ل ه في الحديث : « ما كِدْتَ تأذنُ لى حتَّى تأذنَ لحِجارةِ الجُلْهُمَتَيْنِ » قال أبو عبيد^(٤) : إنما هو الجُلْهُمَتَيْنِ^(٥) . والجَلْهُةُ : فم الوادى ، زِيدَتْ فيها الميم .

= وقوله : « الثنايا » فانه جمع ثنية : وهى الطريق فى الجبل .

وقوله : « متى أضع العمامة » : قال ثعلب : العمامة تلبس فى الحرب وتوضع فى السلم وقال التبريزى : أى متى أسفر وأحدر اللثام عن وجهى تنظروا إلى فتعرفونى ، انتهى من حواشى الأصمعيات .

(١) انظر الكتاب ، فى الموضع السابق .

(٢) تكملة لازمة من الكتاب لسيبويه . وجاءت العبارة فى د : « أبى الذى جلا » .

(٣) هو القلاخ بن حزن جناب السعدى ، المؤتلف والمختلف ، للآمدى ٢٥٣ ، وشرح القاموس (قلخ) وأنشدا البيتين .

(٤) ذكر أبو عبيد الحديث فى غريبه ٢٢٧/٢ وفسره ألفاظ غير هذه التى يحكيها عنه المصنف قال أبو عبيد : « أراد » : جانبى الوادى . والمعروف فى كلام العرب : الجلهتان قال . قال الأصمعى والجلهة ما استقبلك من حروف الوادى ، وجمعها : جلاه .

أما هذه الألفاظ التى حكاها المصنف عن أبى عبيد ، فقد تابع فيها شيخه الأزهرى ، وانظر التهذيب ٥١٤/٦ .

(٥) بفتح الجيم والهاء ، كما نص الأزهرى عن أبى عبيد ، وكذا قال الزنجشبرى فى الفائق ٢٠٤/١

قال الأزهرى : / العرب تزيد الميم في أَحْرَف ، منها قولهم : قَضَمَلَ ٨٨ ب
 الشيء : إذا كَسَره . وأصله : فَصَلَ . وَجَلَمَطَ شَعْرَهُ ^(١) ، وأصله : جَلَطَ .
 وقال ابن الأنباري : الْجَلْهَتَان : جانبا الوادي ، وهما بمنزلة الشَّطِين .
 يقال : هما جَلْهَتَاه ، وَعُدْوَتَاه ^(٢) ، وَضَفَّتَاه ^(٣) ، وَجِيزَتَاه ، وَشَاطِئَاه ،
 وَشَطَّاه .

ورواه شَمِرٌ : « الْجُلْهُمَتَيْنِ » بضم الجيم والهاء . قال : ولم ^(٤) أسمع
 الْجُلْهُمَةَ إِلَّا في هذا الحديث . قال : وَالْجُلْهُمَةُ : القارة الضَّخْمَةُ ^(٥) .

باب الجيم مع الميم

قوله تعالى : « وَهُمْ ^(٦) يَجْمَحُونَ » أى يَمِيلُونَ . قال ابن عرفة : ومنه ج م ح
 قيل : دَابَّةٌ جَمُوحٌ ، وهى التى تميل فى أحد شِقْيَيْهَا .
 وقال الأزهرى ^(٧) : « يَجْمَحُونَ » أى يُسْرِعُونَ إِسْرَاعاً ، لَا يَرُدُّ
 وجوههم شَيْئاً . يُقَالُ : فَرَسٌ جَمُوحٌ . إِذَا رَكَبَ رَأْسَهُ ، وَلَمْ يَرُدَّهُ اللَّجَامُ .

(١) فى التهذيب بعد هذا ؛ إِذَا حَلَقَهُ . (٢) العين مثلثة ، على ما فى القاموس

(٣) بفتح الضاد ، وتكسر . على ما فى القاموس أيضا

(٤) لأبى عبيد كلام مثل هذا ، قال فى غريب الحديث ٢٢٧/٢ ، ٢٢٨ : « ولم أسمع بالجلهمة

إلا فى هذا الحديث ، وما جاءت إلا ولها أصل » ثم انظر ما حكاه صاحب اللسان عن ابن برى

حول هذا الحرف .

(٥) بعد هذا فى د : « القارة : الأكمة » وهى من التفسيرات المقحمة على المتن : وانظر القاموس

(قور) .

(٦) سورة التوبة ٥٧ .

(٧) تهذيب اللغة ١٦٨/٤ . وبعض الكلام قاله الأزهرى ، وبعض حكاه عن الزجاج . وانظر

معانى القرآن للفراء ٤٤٣/١ .

وهذا ذم . وفرس جموح : أى سريع . وهذا مدح . قال امرؤ القيس ^(١) :

جَمُوحاً مَرُوحاً وإِحْضَارُهَا كَمَعَمَعَةِ السَّعْفِ الْمُوقَدِ
ج م د قوله تعالى ^(٢) : « وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا ^(٣) جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ » أى واقفةً فى رأى العين لا تتحرك .

قال ابن عرفة : إذا جُمعت الجبال بعضها إلى بعض يوم القيامة مرّت مرّ السحاب ، ولم يتبين مرورها .

وكذلك تحكى العرب أن الشيء إذا عَظُم وتكاثف يتحرك ^(٤) ولا تتبين حركته ، قال الشاعر ^(٥) يصف جيشاً :

بَأْرَعَنَ مِثْلَ الطَّوْدِ تَحْسِبُ أَنَّهُمْ وَقُوفٌ لِحَاجِ الرِّكَابِ تَهْمَلِجُ ^(٦)

(١) يصف فرساً ، كما فى ديوانه ١٨٧ . ورواية الشطر الأول فيه .
سبوحاً جموحاً وإحضارها .

والسبوح : هى الفرس التى تسرع فى سيرها وعدوها ، كأنها تسبح والإحضار : هو ارتفاع الفرس فى عدوه ، والمعمعة هاهنا : صوت النار فى السعف ، وقوله «مروحاً» فانه من المرح ، وهو النشاط . يقال : فرس مروح وممرح وممراح : أى نشط .

(٢) سورة النمل ٨٨

(٣) كذا ضبطت السين فى الأصل بالكسر . وهى لغة الحجاز . وقرأ بها غير ابن عامر وعاصم وحزمه وأبى جعفر ، من القراء ، كما فى الإنخاف ٣٤٠ .

وذكر القرطبي ٢٤٣/١٣ قال : وأهل الكوفة يقرءون : «تحسبها» بفتح السين ، وهو القياس لأنه من حسب يحسب إلا أنه قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافها أنه قرأ بالكسر فى المستقبل ، فتكون على فعل يفعل ، مثل نعم ينعم ، ويئس يئس .

وقال الفيومى فى المصباح (حسب) وحسبت زيدا قائماً أحسبه ، من باب تعب ، فى لغة جميع العرب ، إلا بنى كنانة ، فانهم يكسرون المضارع مع كسر الماضى أيضاً ، على غير قياس .

(٤) فى د : تحرك ولا تبين .

(٥) هو النابغة الجعدي . والبيت فى ديوانه ١٨٧ . وهو فى القرطبي ٢٤٢/١٣ . ونسبه للنابغة ، ولم يعينه .

(٦) يقال للجيش العظيم : «أرعن» مأخوذ من الرعن ، وهو الأنف العظيم من الجبل ، تراه متقدماً ، ويقال : الجيش الأرعن : هو المضطرب لكثرته .

وفى الحديث : « إذا وقعت الجَوَائِدُ فلا شُفْعَةَ » الجَوَامِدُ : الأَرْفُ / ، ٨٩ ،
وهى الحُدُود بين الأَرْضَيْنِ ، واحدها : جامد^(١) .

وفى حديث التَّيْمِي^(٢) : « إِنَّا نَجْمِدُ عِنْدَ الْحَقِّ » قال ابن الأعرابي :
يقال : جَمَدَ يَجْمُدُ : إِذَا بَخِلَ بِمَا يَلْزَمُهُ مِنَ الْحَقِّ . وَأَجْمَدَ فَهُوَ مُجْمَدٌ :
إِذَا كَانَ أَمِينًا بَيْنَ الْقَوْمِ . وَالْمُجْمَدُ : الْأَمِينُ .

فى الحديث : « وَإِذَا اسْتَجْمَرْتَ فَأَوْتِرْ » الاستِجْمَارُ : هُوَ التَّمَسُّحُ ج م ر
بِالْجِمَارِ ، وهى الأحجار الصَّغَارُ ، وبه سُمِّيتْ جِمَارُ^(٣) مَكَّة . وَجَمَرْتُ :
رَمَيْتُ الْجِمَارَ .

وفى حديث إبراهيم^(٤) : « الضَّافِرُ وَالْمُجْمِرُ^(٥) عَلَيْهِ الْحَلْقُ » يقال :
أَجْمَرَ شَعْرَهُ^(٦) : إِذَا جَعَلَهُ ذُوَابَةً ، وَالذُّوَابَةُ : هى الْجَمِيرَةُ ؛ لِأَنَّهَا جُمِرَتْ
أَي جُمِعَتْ .

= والطود « الجبل العظيم .

وقوله « لحاج » فهو جمع : الحاجة .

والهملجة : حسن سير الدابة مع سرعتها ، والكلمة فارسية معربة ، انظر اللسان (هملج)

والمعرب للجواليقي ٣٥٠ .

(١) فى الأصل : « جامدة » وأثبتته على التذكير من د والنهاية ٢٩٢ ، والفائق ٢١٦/١ ، والتهذيب
٦٧٩/١٠ وأخرجه من شرح ابن الأعرابي .

(٢) هو محمد بن عمران ، كما صرح به فى التهذيب ٦٧٧/١٠ ، وحكى شرح ابن الأعرابي
كما ذكر المصنف :

(٣) وهو اسم موضع بمنى : انظر معجم ياقوت ١١٢/٢ :

(٤) هو النخعي .

(٥) كلما جاءت الكلمة بالتخفيف فى الأصل ، والنهاية ، وجاءت فى د بالتشديد : وقد أشار

ابن الأثير إلى أن الزمخشري رواها بالتشديد ، وقد نظرت فى الفائق ٦٧/٢ ، فوجدتها مضبوطة
بالتشديد ، بضبط القلم ، ولم يقيد بها الزمخشري بالعبرة .

(٦) فى د : أجمر شعرته : إذا جعلها .

وَتَجَمَّرَ الْقَوْمُ : تَجَمَّعُوا ، وَمِنْهُ أُخِذَ تَجْمِيرُ الْجَيْشِ ، وَهُوَ جَمْعُهُمْ فِي الثُّغُورِ وَحَبْسُهُمْ عَنْ أَهَالِيهِمْ .

ومنه الحديث^(١) : « لَا تُجَمِّرُوا الْجَيْشَ فَتَفْتِنُوهُمْ » يقول : لَا تُطِيلُوا حَبْسَهُمْ عَنْ أَهَالِيهِمْ .

ومنه حديث الهَرْمُزَانِ : « إِنَّ كِسْرَى جَمَّرَ بُعُوثَ فَارَسَ » .

وقوم^(٢) من العرب يقال لهم : الْجَمَرَاتُ ، لتجمعهم .

وَالْجِمَارُ : الْجَمَاعَةُ . قال الشاعر^(٣) :

فَمَنْ مُبْلِغٌ قَوْمَنَا مَالُكَأً وَأَعْنَى بِذَلِكَ بَكْرًا جِمَارًا

وفي الحديث في صفة أهل الجنة : « وَمَجَامِرُهُمْ^(٤) الْأَلْوَةُ » أراد وَبَخُورَهُمُ الْعُودَ غَيْرَ^(٥) مُطَرَّى .

(١) أخرجه ابن الأثير من حديث عمر رضى الله عنه .

(٢) هم : عبس ، ونمير ، وبلحارث بن كعب . كما ذكر ابن الأثير في النهاية ٢٩٣ . وقال

ابن حزم في الجمهرة ٣٨٦ : والجمرات : ضبة ، عبس ، الحارث بن كعب ، يربوع .

(٣) هو الأعشى ، كما صرح به في د ، والبيت في ديوانه ٤٩ من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب . والرواية فيه .

فمن مبلغ واثلا قومنا

وقوله في روايتنا «مألكأ» فانها الرسالة .

(٤) قال ابن الأثير في النهاية ٢٩٣ : الجمار : جمع مجمر ، ومجمر ، فالجمر ، بكسر الميم :

هو الذى يوضع فيه النار للبخور ، والمجمر ، بالضم : الذى يتبخر به وأعد له الجمر ، وهو

المراد فى الحديث ، أى أن بخورهم بالألوة ، وهو العود .

(٥) ضبطت الراء فى الأصل بالضم . وحققا أن تكون بالفتح نصبا على الحال

والعود المطرى : هو الذى يعمل عليه ألوان الطيب ، كالعنبر والمسك ، والكافور ،

انظر النهاية ١٢٣/٣ .

في الحديث : « أنه توضعاً فضاق عن يديه كَمَا جُمَاَزَة ^(١) كانت عليه فأخرج يده من تحتها » الجُمَاَزَة : مِدْرَعَةٌ صُوفٍ ضَيِّقَةُ الْكُمَيْنِ ، وأنشد : ابن الأعرابي .

يكفيك من طاقٍ كثيرٍ الأثمان جُمَاَزَةٌ شُمْرٌ منها الكُمان ^(٢) وفي الحديث : « فلما أذْلَقَتْهُ ^(٣) الحِجَارَةُ جَمَزَ ^(٤) » أي أَسْرَعَ .

وفي حديث ابن عمر : « وسُئِلَ عن فَارَّةٍ وقعت في سَمْنٍ ، فقال : إن ج م س كان جامساً أُلْقِيَ ما حَوَّلَهُ » أراد : إن كان جامداً . يقال : جَمَدَ الماءُ ، وَجَمَسَ ^(٥) ، بمعنى واحد .

وفي الحديث ^(٥) / « إن لَقِيَتْهَا نَعْجَةٌ تَحْمِلُ شَفْرَةً وَزِنَاداً بِخَبْتٍ ^(٦) الجَمِيشِ فلا تَهْجُهَا » الجَمِيشُ : الذي لانبات فيه ، كأنه جُمَشَ ، أي حُلِقَ . يقال : جَمَشَ الحَلَّاقُ رَأْسَهُ . ونُورَةٌ جَمُوشٌ ^(٧) ، وَرَكَبَ ^(٨)

(١) ضبطت الجيم في الأصل هنا وفيما بعد بالفتح ، وصوابها الضم ، كما نص الجوهري في الصحاح وتابعه صاحب اللسان ، وقد ذكر شارح القاموس أن ظاهر إطلاق الفيروز آبادي صاحب القاموس يقتضي أن يكون بالفتح ، قال : وليس كذلك .

(٢) البيتان في الصحاح ، واللسان ، وشرح القاموس ، من غير نسبة ، والطاق : نوع من الثياب والطيلسان ، أو الأخضر منه .

(٣) هو ماعز ، صاحب الغامدية ، وقصة رجھما معروفة (٤) جاء في د بتشديد الميم :

(٥) هو في حديث عمرو بن يثرب ، كما في النهاية (خبت) ٤/٢ والتهذيب ٥٤٩/١٠ .

(٦) حكى ابن الأثير عن القتيبي قوله : « سألت الحجازيين فأخبروني أن بين المدينة والحجاز صحراء ، تعرف بالخبث » انظر النهاية ، الموضع السابق ، ومعجم ياقوت ٣٩٧/٢ ، ولم يذكره البكري بهذا التحديد . انظر معجمه ٤٨٦/٢ .

(٧) النورة هنا بالضم : وهي الوسم ، وهي النار أيضاً ، يقال : نرت البعير : جعلت عليه ناراً وما به من نورة : أي وسم ، ويقال : جمشت النورة الشعر جمشاً : حلقتة ، وجمشت جسمه أحرقتة ، فهي جموش ، وجميش انظر اللسان (نور - جمش) .

(٨) ضبطت الكاف في الأصل بالسكون ، والصواب الفتح مع فتح الراء ، وهو العانة ، وفيه أقوال أخرى انظرها في اللسان (ركب) وقوله : «ركب جمش» أي مخلوق :

جَمِيشُ والخَبْتُ : الأرضُ الواسعةُ المستوية .

وإنما خَصَّ الخَبْتَ الجَمِيشَ : لأنَّ الإنسان إذا سلكه أَقْوَى ^(١) واحتاج إلى مال أخيه .

يقول : إن عَرَضْتُ لك هذه الحالةُ فلا تَعْرِضْ لَغْنَمِ أَخِيكَ بَوَجْهِ ولا سَبَبٍ ، وإن كان ذلك متيسراً ، وهو قوله : « تحملُ شَفْرَةً وزناداً ، يقول : إن لَقِيتَهَا بما تحتاج إليه من الآلة لذبحها وشيها ، وهو مثل قولهم ^(٢) : « حَتَفَهَا تَحْمِلُ ضَانٌ بِأُظْلَافِهَا » .

قوله تعالى ^(٣) : « فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ » قال ابن عرفة : يقال : أَجْمَعَ أَمْرَهُ ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ ، وَعَزَمَ عَلَيْهِ ، بِمَعْنَى واحد .

وقال أبو الهيثم : يقال : أَجْمَعَ أَمْرَهُ : أَى جَعَلَهُ جَمِيعاً بعد أن ^(٤) كان مُتَفَرِّقاً .

وقال الأزهرى ^(٥) : أَرَادَ : اجْتَمَعُوا على أَمْرِكُمْ .

ج م ع

(١) أى صار بالقواء ، وهو القفر .

(٢) هو مثل لحريث بن حسان الشيباني ، تمثل به بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لقليلة التيمية وكان حريث حملها إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فسأله إقطاع الدهناء ، ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتكلمت فيه قليلة ، فعندها قال حريث : كنت أنا وأنت كما قيل : حَتَفَهَا تَحْمِلُ ضَانٌ بِأُظْلَافِهَا .

وأصله : أن رجلاً وجد شاة ، ولم يكن معه ما يذبحها به ، فضربت بأظلافها الأرض . فظهر سكين ، فذبحها به . مجمع الأمثال ١٩٢/١ .

(٣) سورة يونس ٧١ .

(٤) كذا في الأصل ، وفي د : « بعد ما » ومثله في التهذيب ٣٩٧/١ ، وحكاه من كلام أبي الهيثم أيضاً .

(٥) لم أجد هذا الكلام في التهذيب ، في المكان السابق .

قال^(١) : وَنَصَبَ قَوْلَهُ : « وَشُرَكَاءُكُمْ » على معنيين ، أحدهما :
إِضْمَارُ فِعْلٍ ، أَيْ : وَادْعُوا^(٢) شُرَكَاءَكُمْ .

والثاني : أَنْ الْوَاوَ بِمَعْنَى : مَعَ [أَيْ اجْتَمَعُوا مَعَ^(٣)] شُرَكَائِكُمْ عَلَى
أَمْرِكُمْ ، كَمَا يَقَالُ : لَوْ تَرَكْتَ النَّاقَةَ وَفَصِيلَهَا لَرَضَعَهَا^(٤) ، أَيْ مَعَ
فَصِيلِهَا .

وقوله^(٥) : « وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ » يعنى يومَ القيامة .

(١) هذا الكلام الذى يعزوه المصنف إلى الأزهرى ، لم أجده فى التهذيب من كلام الأزهرى :
ولأنما هو جمع لما ذكره الأزهرى من كلام الفراء ورد الزجاج عليه . وسأقول لك ما ذكره
الفراء ، ورد الزجاج عليه .

قال الفراء فى معانى القرآن ٤٧٣/١ : « ونصبت « الشركاء » بفعل مضمر ، كأنك
قلت فأجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم ، وكذلك هن فى قراءة عبد الله ، والضمير
(يريد الفعل المحذوف العامل للنصب ، وهو : « ادعوا » كما أشار محقق المعانى (ها هنا
يصلح إلقاؤه ، لأن معناه يشاكل ما أظهرت ، كما قال الشاعر :

ورأيت زوجك فى الوغى متقلداً سيفاً ورمحاً

فنصبت الرمح بضمير الحمل ، غير أن الضمير صلح حذفه ، لأنها سلاح يعرف
ذا بذاً . وفعل هذا مع فعل هذا » .

ولم يرض الزجاج هذا التأويل ، فقال على ما حكاه عنه الأزهرى فى التهذيب : « الذى
قاله الفراء غلط فى إضماره « وادعوا شركاءكم » ؛ لأن الكلام لا فائدة فيه ، لأنهم كانوا
يدعون شركاءهم لأن يجمعوا أمرهم ، قال : والمعنى فأجمعوا أمركم مع شركائكم ، وإذا كان
الدعاء لغير شيء . فلا فائدة فيه . قال : والواو بمعنى « مع » كقولك ؛ لو تركت الناقة
وفصيلها لرضعها . المعنى : لو تركت مع فصيلها » انتهى رد الزجاج على الفراء ، فبان أن
المعنى الأول من المعنيين الذين ذكرهما المصنف إنما هو تأويل الفراء ، وأن المعنى الثانى .
إنما هو رد الزجاج عليه . وانظر مزيد كلام حول الآية الكريمة فى البرهان ١٢٤/٣ ، ٢٤١ ،
وتفسير القرطبي ٣٦٢/٨ ، وكتب النحو (باب المفعول معه) انظر مثلاً ابن هشام فى شذور
الذهب ٢٣٧ .

(٢) فى الأصل : « فادعوا » والمثبت من د ، والتهذيب ، ومعانى الفراء ، كما مر بك فى التعليق
السابق .

(٣) تكملة من د ، ولم أجدها فى التهذيب . (٤) فى د وحدها : لرضعت .

(٥) الآية السابعة من سورة الشورى :

وقوله ^(١) : « وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ » أى مَا جَمَعْتَهُمْ عَلَيْهِ شريعة الإسلام ، من جُمُوعَةٍ وَغَيْرِهَا .

وقوله ^(٢) : « نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ » أَذَلُّوا بِقُوَّةٍ وَجَمْعٌ يُنْتَصَرُ بِمَثَلِهِمَا مِنَ الْعَدُوِّ ^(٣) ، فَأَعْلَمَهُمُ ^(٤) اللَّهُ أَنَّهُ يُهْلِكُهُمْ مِنَ الْجِهَةِ الَّتِي يُقَدِّرُونَ الْغَلْبَةَ بِهَا .

وفى الحديث : « أُوتِيَتْ جَوَامِعُ الْكَلِمِ » يعنى القرآن . جمع الله بِلُطْفِهِ فى الألفاظ اليسيرة منه معانى ^(٥) كثيرة .

ومنه ما جاء فى صفته صلى الله عليه وسلم : « يَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ » يعنى أَنَّهُ / كان كثير المعانى قليل الألفاظ . ٩٠ |

وقال عمر بن عبد العزيز : « عَجِبْتُ لِمَنْ لَا حَنْ النَّاسِ كَيْفَ لَا يَعْرِفُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ! » يقول : كَيْفَ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى الْوَجِيزِ وَيَتْرِكُ الْفُضُولَ ! فى الحديث : « مِنْ بَهِيمَةٍ جَمْعَاءَ » أَرَادَ السَّيِّمَةَ مِنَ الْعُيُوبِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِاجْتِمَاعِ سَلَامَةِ أَعْضَائِهَا لَهَا ، لَا جَذْعَ بِهَا وَلَا كَيَّ .

وفى الحديث : « وَمِنْهُمْ أَنْ تَمُوتَ الْمَرْأَةُ بِجُمُعٍ » يعنى مِنَ الشُّهَدَاءِ ، وَهُوَ أَنْ تَمُوتَ وَفَى بَطْنِهَا وَلَدٌ ، وَقَدْ تَكُونُ : الَّتِي تَمُوتُ وَلَمْ يَمَسَّهَا رَجُلٌ .

(٢) سورة القمر ٤٤

(١) سورة النور ٦٢

(٣) كَذَا فى الأصل بالواو ، وَوَجْهُهُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقٌ «بِإِنْتَصَرٍ» وَفَى د : «العدد» بِدَالِين . وَوَجْهُهُ هَذَا أَنْ يَكُونَ بَيَانًا لِلْقُوَّةِ وَالْجَمْعِ الْمَذْكُورِينَ قَبْلَ ، وَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا مِنْ مُصَنِّفِي الْغَرِيبِ ذَكَرَ شَيْئًا مِنْ هَذَا . عَلَى أَنِّي وَجَدْتُ الْقُرْطُبِي ١٧/١٤٥ قَالَ فى تَفْسِيرِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ : «أَيُّ جَمَاعَةٍ لَا تَطَاقُ لِكثْرَةِ عِدْدِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ» فَذَكَرَهُ بِدَالِين ، مُوَافِقًا لِمَا فى النسخة د ، مَعَ اخْتِلَافِ السِّيَاقِ :

(٤) فى د : فَأَعْلَمَ :

(٥) فى الأصل : «مَعَانٍ» بِكَسْرَتَيْنِ تَحْتَ النَّونِ ، كَأَنَّهَا أَعْلَتْ إِعْلَالَ «قَاضٍ» وَلَا وَجْهَ لَهُ هُنَا ، فَانْهَ مَنْصُوبٌ . وَقَدْ جَاءَ بِإِظْهَارِ الْبَاءِ عَلَى الصَّوَابِ فى د .

ومنه الحديث الآخر : « أيما امرأة ماتت^(١) بجُمُع^(٢) لم تُطْمَثْ دخلت الجنة » .

وقالت امرأة العجاج : « إني منه بجُمُع » أي عذراء ، لم يفتَضُنِي .
وفي الحديث : « بعِ الجُمُعَ بالدرهم وابتع بها جنيباً^(٣) » قال الأَصْمَعِيُّ
كلّ لَوْنٍ من النَّخْلِ لا يُعْرَفُ اسمُهُ فهو جُمُعٌ^(٤) . يقال : كَثُرَ الجُمُعُ
في أرض بني فلان .

وفي حديث ابن عباس : « بعثني النبي صلى الله عليه وسلم في الثَّقَلِ^(٥)
من جُمُعٍ بَلِيلٍ » يعني من المَزْدَلِفَةِ^(٦) .

وفي الحديث : « كان في جبل تِهَامَةَ جُمَاعٌ غَضَبُوا المارّة » الجُمَاع :

(١) في الأصل : « أتت » بألف واضحة فوقها همزة مفتوحة ، وأثبت ما في د . والتهذيب ٣٩٩/١ والنهاية ٢٩٦ . وغريب أبي عبيد ١٢٦/١ .

(٢) قال ابن الأثير : والجمع بالضم : بمعنى المجموع . كالذخر بمعنى المدخور . وكسر الكسائي الجيم . والمعنى أنها ماتت مع شيء مجموع فيها غير منفصل عنها . من حمل أو بكارة .

(٣) في الأصل ، د : « جنيناً » بنون بعد الياء ، وأثبتته بياء موحدة ، على الصواب من التهذيب ٤٠٠/١ . والفائق ٢١٣/١ . والنهاية ٢٩٦ ، ٣٠٤ وقد شرحه الزمخشري وابن الأثير .
فقالا : الخنيب : نوع جيد معروف من أنواع التمر : والعبارة لابن الأثير .

(٤) بعد هذا في النهاية : وقيل الجمع : ثمر مختلط من أنواع متفرقة ، وليس مرغوباً فيه . وما يخلط إلا لرداءته .

(٥) في الأصل : « النفر » بنون مفتوحة وفاء ساكنة ، وأثبت ما في د ، والتهذيب ٤٠٠/١ والنهاية ٢٩٦ . وهي الرواية في صحيح مسلم (باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة إلى منى في أواخر الليل قبل زحمة الناس — من كتاب الحج ٩٤/٢) و « الثقل » ذكره ابن الأثير في النهاية ٢١٧ وفسره بأنه متاع المسافر . وأخرجه من حديث ابن عباس أيضاً .

(٦) قال الزمخشري في الفائق ٢ / ٢٣٤ : سميت بذلك لاجتماع آدم وحواء عليهما السلام بها وازدلالهما إليها ، فيما روى عن ابن عباس .

جماعات^(١) من قبائل شتى متفرقة ، فإذا كانوا مجتمعين قيل :
جَمْعٌ . وأنشد^(٢) :

مِنْ بَيْنِ جَمْعٍ غَيْرِ جُمَاعٍ

وقال الحسن : « اتَّقُوا هذه الأهواءَ فَإِنْ جَمَاعَهَا الضَّلَالَةُ » الجماعُ :
ما جَمَعَ عددًا ، وكذلك الجَمِيعُ .

ج م ل وفي الحديث : « كَانَ إِذَا مَشَى مَشَى مُجْتَمِعًا » أى كَانَ يُسْرِعُ فِي
مَشْيِهِ ، ولم يمش مُسْتَرْخِيًا .

قوله تعالى^(٣) : « جَمَالَاتٌ صُفْرٌ » : الجِمَالَاتُ : جَمْعُ جِمَالَةٍ ، وَجِمَالَةٌ
جَمْعُ جَمَلٍ .

ومن قرأ^(٤) : « جُمَالَاتٌ » ذهب به إِلَى الجِبَالِ الْغِلَاطِ .

(١) في د : الجماعات .

(٢) لأبي قيس بن الأسلت الأنصارى . وصدر البيت :

حتى تجلت ولنا غاية

والغاية هنا : الراية ، والبيت من قصيدة مفضلية مطلعها هذا البيت الذائع .

قالت ولم تقصد لقليل الحنا مهلا فقد أبلغت أسماعى

انظر المفضليات ٢٨٥ ، وشرحها لابن الأنبارى ٥٧٠ .

(٣) سورة المرسلات ٣٣ . قال الدمياطى فى الإتحاف : « واختلف فى « جمالات » فحفص

وحزمة والكسائى وخلف بكسر الجيم بلا ألف ، بوزن رسالة ، وافقهم الأعمش ، جمع

جمل . كحجر وحجارة ، وقيل : اسم جمع . وقرأ رويس بضم الجيم وبألف بعد اللام ،

وهى الجبال الغليظة من جبال السفينة . والباقون بكسر الجيم مع الألف على الجمع ، وهى

الإبل . إما جمعا لجمالة - القراءة الأولى - أو لجمال . فيكون جمع الجمع « انتهى كلام

صاحب الإتحاف ، وانظر القرطبي ١٦٥/١٩ :

(٤) هو رويس ، وانظر التعليق السابق .

وقال مجاهد في قوله ^(١) : « حَتَّى يَلِجَ الْجُمْلُ ^(٢) فِي سَمِّ الْخِيَاطِ » :
هو حَبْلُ السَّفِينَةِ ، وهى ^(٣) قُلُوسُ الْبَحْرِ ، الواحد : قُلْسٌ .

٩٠ ب قال ابن عرفة : وهذا كلام / العرب إذا أرادوا اليأس من الشئ مثله
كما قال النابغة ^(٤) :

فإِنَّكَ سَوْفَ تَعْقِلُ أَوْ تَنَاهَى إِذَا مَا شَبِتَ أَوْ شَابَ الْغَرَابُ
في أشباه لهذا كثيرة .

وفي حديث الملائكة ^(٥) : « إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَوْرَقٌ جَعَدًا جُمَالِيًا »
الْجُمَالِيُّ : الضَّخْمُ الْأَعْضَاءُ ، التَّمُّ الْأَوْصَالُ .
وناقة جُمَالِيَّةٌ : شُبِّهَتْ بِالْجَمَلِ ، عِظْمًا وَبِدَانَةً .

وفي الحديث : « لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا
وَبَاعُوهَا وَأَكَلُوا ثَمَنَهَا » قوله : « جَمَلُوهَا » أى أَذَابُوهَا . وَالْجَمِيلُ عِنْدَ
العرب وَالصُّهَارَةُ : مَا أُذِيبَ مِنَ الشَّحْمِ . وَالْحَمُّ : مَا أُذِيبَ مِنَ الْأَلْيَةِ .
وفي حديث عاصم بن أَبِي النَّجُودِ : « لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا ^(٦) يَتَخَذُونَ
هَذَا اللَّيْلَ جَمَلًا ، يَشْرَبُونَ ^(٧) النَّبِيذَ وَيَلْبَسُونَ الْمُعْصَفَرَ ، مِنْهُمْ زُرُّ بْنُ

(١) الآية الأربعون من سورة الأعراف .

(٢) هذه قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والشعبي وأبي العلاء بن الشخير ، ورويت عن

أبي رجاء ، وقرأ بها ابن محيصن ، انظر المحتسب ٢٤٩/١ . والقرطبي ٢٠٧/٧ ، والإتحاف
٢٢٤ . والقراءة « الحمل » بفتحين ، زوج الناقة ، وانظر التهذيب ١٠٧/١١ ،

(٣) في د : وهو :

(٤) ديوانه (التوضيح والبيان) ٧٥ . والرواية فيه : سوف نحلم :

(٥) ضبطت العين في الأصل بالفتح والكسر ، وفوقها : « معاً » :

(٦) في د : قوماً .

(٧) في الأصل : « يشربون هذا » وأسقطت هذا ، كما في د ، والنهاية ٢٩٩ ، والفائق ٢١٥/١ .

حَبِيش ، وأبو وائل « يقال للرجل إذا سرى ليلته جَمْعَاء ، أو أَحْيَاهَا بالصَّلَاة : اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا .

قوله ^(١) : « حُبًّا جَمًّا » أى كثيرًا ، ومنه : جَمَّةُ الماء ، وهو اجتماعه في البئر .

وفي الحديث : « قيل له : كم المرسلون ؟ قال : ثلاثمائة وخمسة عشرَ جَمَّ الغَفِيرِ » قال أبو بكر : الرواية كذلك ، والصواب : جَمَاءَ غَفِيرًا . يقال : جاء القومُ جَمَاءَ غَفِيرًا ، والجَمَاءُ ^(٢) الغَفِيرُ ، وَجَمًّا غَفِيرًا قال : وأخبرنا ثعلب ، عن ابن الأعرابي ^(٣) والكِسَائِيَّ : الجَمَاءُ الغَفِيرُ الْبَيْضَةُ ، يعنى بَيْضَةُ الحديد التى تجمعُ الشَّعْرَ ^(٤) . ويُراد به : مررت بهم مجتمعين ، كاجتماعِ الْبَيْضَةِ وما تَحْتَهَا .

والجَمَاءُ : من الجَمَامِ ^(٥) والجَمَّةِ ، وهو اجتماعُ الشَّيْءِ .

والغَفِيرُ : من قولك : غَفَرْتُ الْمَتَاعَ : إذا سَتَرْتَهُ وَغَطَّيْتَهُ .

وفي الحديث : « كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جُمَّةٌ جَعْدَةٌ »

(١) الآية العشرون من سورة الفجر .

(٢) للنحويين فى هذا المثال كلام ، فانهم لا يجيزون مجيء الحال معرفة ، وما جاء منه معرفة أولوه بنكرة ، وقد اعتبروا « ال » فى هذا المثال زائدة وقالوا فى « جاءوا الجماء الغفير » : أى جميعاً . انظر كتب النحو فى باب الحال مثلاً شذور الذهب ٢٥٠ .

(٣) كذا جاء فى الأصل ، د بالواو ولم تضبط ياء « الكسائى » ولعل الصواب أن تبنى « عن » مكان الواو فان ابن الأعرابى جالس الكسائى وأخذ عنه النوادر والنحو ، كما ذكر الأزهري فى مقدمة التهذيب ٢١٧/١ وغير ذلك لا يجوز ، فان « ثعلباً » ولد بعد موت الكسائى ، فلا يتصور أن يروى عنه ، وكذلك أبو بكر وهو هنا ابن الأنبارى - ولد بعد وفاة الكسائى بكثير .

(٤) حكى فى اللسان عن ابن الأعرابى أيضاً ، قال : سميت بذلك لأنها جماء : أى ملساء :

(٥) ضببط الجيم فى الأصل بالفتح والكسر ، وفوقها « معاً » وانظر القاموس واللسان (جيم)

قال شَمِرٌ : الْجُمَّةُ : أَكْثَرُ مِنَ الْوَفْرَةِ ، وَهِيَ الْجُمَّةُ إِذَا سَقَطَتْ عَلَى الْمُنْكَبَيْنِ ، وَالْوَفْرَةُ إِلَى شَحْمَةِ الْأُذُنَيْنِ ، وَاللِّمَّةُ : الَّتِي أَلَمَّتْ بِالْمُنْكَبَيْنِ / وَفِي الْحَدِيثِ : « لَعَنَ اللَّهُ الْمُجَمَّاتِ مِنَ النِّسَاءِ » قَالَ الْأَزْهَرِيُّ ^(١) : ٩١ !
أَرَادَ الْمُتَرَجِّلَاتِ يَتَّخِذْنَ شُعُورَهُنَّ جُمَّةً ، فِعْلَ الرِّجَالِ ، لَا يُرْسِلْنَهَا إِسْرَالِ
النِّسَاءِ شُعُورَهُنَّ .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُودًا مِنَ الْأَجَمِّ ، وَهُوَ الَّذِي لَا رُمَحَ مَعَهُ . وَقَدْ
جَمَّ يَجُمُّ ^(٢) فَهُوَ أَجَمٌّ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : « أَمَرْنَا أَنْ نَبْنِيَ الْمَدَائِنَ شُرَفًا ^(٣) وَالْمَسَاجِدَ
جُمًا » الْجُمُّ : الَّتِي لَا شُرْفَ لَهَا . وَالشُّرْفُ : الَّتِي لَهَا شُرُفَاتٌ .

وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : « تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْوَحْيُ أَجَمٌّ
مَا كَانَ لَمْ يَفْتَرُ عَنْهُ » .

قَالَ شَمِرٌ : يَعْنِي أَكْثَرَ مَا كَانَ . وَقَدْ جَمَّ الشَّيْءُ يَجُمُّ جُمُومًا ، وَيَجُمُّ
أَيْضًا .

وَفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ : « رَفِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَفَرِ جَلَّةٍ
وَقَالَ : دُونَكُهَا فَإِنَّهَا تُجَمُّ ^(٤) الْفُؤَادَ » قَالَ ابْنُ عَائِشَةَ : مَعْنَاهُ : تُرِيحُهُ .

-
- (١) لم أجد هذا الكلام في التهذيب في ترجمة (جيم) ٥١٧/١٠ ، وما بعدها .
(٢) ضبطت الجيم في الأصل بالفتح . وضبطتها بالكسر من د ، وهو القياس . انظر الخاتمة في
المصباح المنير ١٠٦٠
(٣) ضبطت الراء هنا وفيما يأتي بالضم ، وأثبتها بالفتح من د ، والتهذيب ٥١٩/١٠ ، والنهاية
٣٠٠ وسيأتي في ترجمة (شرف) .
(٤) ضبط في الأصل بفتح التاء وضم الجيم وكسرها ، وأثبتته بضم التاء وكسر الجيم ، من د .
والنهاية ٣٠١ ، واللسان .

وقال غيره : تَجْمَعُهُ وتُكْمِلُ صلاحه ونشاطه . يقال : جَمَّ الماءُ يَجُمُّ : إذا زاد . وجَمَّ الفَرَسُ : زاد جَرِيه .

٢٥٢ج وفي الحديث : « أُتِيَ رسولُ الله عليه السلام بِجُمُجْمَةٍ فيها ماءٌ وفيها شَعْرَةٌ ، قال ^(١) : فرفَعْتُها ثم ناولته إياها ^(٢) » قال القُتَيْبِيُّ : الجُمُجْمَةُ : قَدَحٌ من خَشَبٍ .

[قال ^(٣) أبو عُبَيْد ^(٤) : سُمِّيَ دَيْرُ الجَمَاجِمِ ؛ لأنه كان يُعْمَلُ فيه أَقْداحٌ من خَشَبٍ] .

وفي الحديث : « التَّلْبِينَةُ مَجْمَعٌ ^(٥) لِفُؤَادِ المَرِيضِ » أى تَسْرُو عنه هَمَّهُ وهو كالحديث الآخر : « الحَسَاءُ يَسْرُو عن فُؤَادِ السَّقِيمِ » .

وفي حديث عائشة : « وبلغها أن الأحنفَ قال شِعْراً يلومُها فيه ، فقالت : سُبْحَانَ اللَّهِ ، لقد اسْتَفْرَغَ حِلْمَ الأحنفِ هِجَاؤُهُ إِيَّاي ، أَلَيْ كان يَسْتَجِمُّ مَثَابَةَ سَفَهِهِ ؟ » أرادت أنه كان حليماً عن الناس فلما صار إليها سَفَهَ ، فكأنه كان يُجِمُّ سَفَهَهُ لها .

والمَثَابَةُ : المَوْضِعُ الذى يَثُوبُ منه الماءُ . يقال : هذه بِئْرٌ لها ثَائِبٌ ، أى ماء يعود بعد النَزْحِ .

(١) هو عمرو بن أخطب ، أو عمر بن الخطاب ، رضى الله عنهما ، على ما فى اللسان (جمع) لكن ابن الأثير فى أسد الغابة ٨٤/٤ أخرج الحديث فى ترجمة عمرو بن أخطب ، وكذا جاء فى معجم ما استعجم ٥٧٤/٢ .

(٢) فى الأصل : « إياها » وأثبت ما فى د . (٣) ما بين الحاصرتين سقط من د .

(٤) كذا فى الأصل ، ولم أجده فى غريب أبى عبيد ، القاسم بن سلام ، وفى الصحاح واللسان « أبو عبيدة » وكذا جاء فى معجم البكرى ٥٧٤/٢ ، وياقوت ٦٥٢/٢ .

(٥) بفتح الميم والجيم ، ويقال بضم الميم وكسر الجيم ، ذكر ذلك الإمام النووى فى شرح مسلم ٢٠٢/١٤ (باب التداوى : من كتاب السلام) .

وفي حديث أم زرع^(١): « مالٌ / أبي زرعٍ ، فما مالُ أبي زرع ؟ ٩١ ب
على الجُمَمَ مَحْبُوسٌ » قال أبو بكر الأنباري : الجُمَمُ : جمعُ جُمَّة ،
وهم^(٢) القوم يسأَلون في دِيَّةٍ . يقال : أَجَمَّ يُجِمُّ : إذا أعطى الجُمَّة .

رُبَاعِيٌّ . في الحديث : « إن ابن الزبير رضى الله عنه قال لمعاوية : إنا
لا نَدَعُ مَرَّوَانَ يرمى جَمَاهِيرَ قُرَيْشٍ بِمَشَاقِصِهِ » يعنى جَمَاعَاتِهَا . يقال ج ٥٢ ر
جَمَهَرْتُ الشَّيْءَ : إذا جَمَعْتَهُ .

باب الجيم مع النون

في الحديث : « أن يهودياً زنى بامرأة فأمر النبي صلى الله عليه وسلم
بِرَجْمِهِمَا ، فَعَلِقَ الرَّجُلُ يُجْنِيءُ^(٣) عليها » أى يُكَبُّ عليها . يقال : أَجْنَأُ ج ن ء
عليه يُجْنِيءُ إِجْنَاءً : إذا أَكَبَّ عليه يَقِيهِ شيئاً .

وفي حديث آخر^(٤) : « فلقد رأيته يُجَانِيءُ^(٥) عليها يقيها الحجارة

بنفسه » .

(٢) في د : وهى .

(١) انظر ص ٥٥

(٣) في الأصل : «يجنأ» وبعد ذلك : «جنأ عليه بجنأ جنأ» جى ء به على الثلاثي : وقد أثبتته من
الرباعي ، كما في د . والنهاية ٣٠٢ ، والفائق ٢١٨/١ . وهنا تفرقة لطيفة بين الثلاثي من هذا
الفعل والرباعي ، حكى الأزهري في التهذيب ١٩٦/١١ ، ١٩٧ عن أبي زيد : «جنأ الرجل
يجنأ جنوأة على الشيء : إذا أكب عليه » ثم حكى الأزهري عن الأصمعي ، قال : «ولإذا
أكب الرجل على الرجل يقيه شيئاً : قيل أجنأ عليه اجنأ » .

(٤) ليس حديثاً آخر ، ولكنها رواية أخرى للحديث السابق ، وعليها اقتصر أبو عبيد في غريبه

٣١٤/٣ والأزهري في التهذيب ١٩٧/١١ وقدمها الزمخشري في الفائق ٢١٨/١ .

(٥) يروى بالحاء ، وللخطابي فيه كلام : انظر النهاية ٤٥٤ .

ج ن ب

قوله تعالى: « وَالْجَارِ الْجُنُبِ ^(١) » هو الغريب : قيل له : جُنُبٌ ؛
لأنه يُجَانِبُ مَنْ يُجَاوِرُهُ فِي النَّسَبِ وَالْمَنْزِلِ . يقال : رجلٌ جُنُبٌ ،
وامرأةٌ ^(٢) جُنُبٌ ، وقومٌ جُنُبٌ . على المصدر . قاله الأزهرى .

وقال غيره : رجلٌ جُنُبٌ . ورجلٌ جانبٌ : أى غريبٌ . فمن قال
للواحد : جُنُبٌ ، قال فى الجميع : أَجْنَابٌ ، مثل عُنُقٍ وَأَعْنَاقٍ ، وطُنْبٍ
وأَطْنَابٍ . ومن قال للواحد : جانبٌ ، قال فى الجَمْعِ ^(٣) : جُنَابٌ ، كقولك
راكِبٌ ورُكَّابٌ .

ورجلٌ جُنُبٌ أيضاً : إذا أَجْنَبَ . ومنه قوله تعالى : « وَلَا جُنُباً ^(٤)
إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ » .

وقال الفراء ^(٥) : يقال : جَنِبَ الرَّجُلُ وَأَجْنَبَ ، من الجَنَابَةِ .

وفى حديث ابن عباس : « الْإِنْسَانُ لَا يُجْنِبُ ، وَالثَّوْبُ لَا يُجْنِبُ ، وَالْمَاءُ
لَا يُجْنِبُ وَالْأَرْضُ لَا تُجْنِبُ » يقول : لَا يُجْنِبُ الْإِنْسَانُ لِمُاسَةِ الْجُنُبِ .
وكذلك الثوب ^(٦) [لَا يُجْنِبُ] إذا لبسه الجُنُبُ ، والأرض إذا أَفْضَى
إليها لم تُجْنِبْ ، والماء إذا غمس فيه يده لم يَنْجُسْ .

وقال الأزهرى ^(٧) : إنما قيل له : جُنُبٌ ، لأنه نُهِىَ أَنْ يَقْرَبَ مواضع

(١) سورة النساء ٣٦ .

(٢) فى الأصل : « قوم جنب وامرأة جنب » وأثبت ما فى د ، وهو الأوفق : وجاء مثله
فى التهذيب ١١٧/١١ .

(٣) فى د : « الجميع » وهو ما سبق . (٤) سورة النساء ٤٣ .

(٥) لم أجده فى معانيه فى تفسير آية النساء ، وحكاها عنه الأزهرى فى التهذيب .

(٦) سقط من د (٧) فى التهذيب ١١٨/١١ .

الصلاة ما لم / يتطهر فيتجنبها^(١) ، وأجنب^(٢) عنها : أى تباعد عنها . ٩٢ !
وقال القُتَيْبِيُّ : سُمِّيَ بذلك لمُجَانِبَتِهِ النَّاسَ وَبُعْدِهِ مِنْهُمْ حَتَّى يَغْتَسَلَ
وَالْجَنَابَةَ : الْبُعْدُ .

وقوله^(٣) : « فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ » أى عن بُعد .
وقوله^(٤) : « وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ » هو^(٥) الرَّفِيقُ فِي السَّفَرِ .
وقوله^(٦) : « وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ » يقال : جَنَبْتُ ذَلِكَ
الْأَمْرَ ، وَاجْتَنَبْتُهُ ، وَجَنَبْتُهِ إِيَّاهُ فَتَجَانَبَهُ وَاجْتَنَبَهُ^(٧) [وَتَجَنَّبَهُ] : أى تركه
وقوله تعالى : « أَغْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ^(٨) » قال ابن عرفة : أى
امتنع بقوته ورجاله .
يدلُّ على ذلك قولُ امرئ القيس^(٩) :

بِجَانِبٍ مَنْفُوجٍ مِنَ الْحَشْوِ شَرْجَبٍ

-
- (١) الذى فى التهذيب : فتجنبها وأجنب عنها ، أى بعد .
(٢) فى : د « واجتنب » وانظر التعليق السابق .
(٣) سورة القصص ١١
(٤) سورة النساء ٣٦ .
(٥) هو قول سعيد بن جبیر . على ما فى التهذيب .
(٦) سورة إبراهيم ٣٥ .
(٧) زيادة من د . وما فى الأصل مثله فى تفسير القرطبي ٣٦٨/٩ .
(٨) سورة الإسراء ٨٣ ، وفصلت ٥١ .
(٩) ديوانه ٣٨٣ ، وصدر البيت :

غزوت على أهوال أرض أخافها

وقوله : « بجانب » أى برجل يجنب فرساً ، أى يقوده ، ويعنى نفسه ، كما فى حواشى
الديوان .

وجاء فى د : « حاشية : النفخ من علة بالخاء ، والنفج من الشحم بالجيم : ، الحشو
الشحم .

والشرجب : الطويل : وقوله : « منفوج » أى قد انتفج من الشحم .

وقوله ^(١) : « يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ » قال ابن عرفة :
 أى تركتُ من أمر الله . يقال : ما فعلتَ في جَنْبِ حاجتي . قال كُثَيِّر ^(٢) :
 أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ فِي جَنْبِ عَاشِقٍ لَهُ كَبِدٌ حَرَّى عَلَيْكَ تَقَطَّعُ
 وَأَخْبَرْنَا الْأَزْهَرِي ^(٣) ، عن الْمُنْدَرِي ، عن ثعلب ، عن سلمة ، عن
 الْفَرَاءِ ^(٤) : « فِي جَنْبِ اللَّهِ » : فِي قُرْبِهِ وَجِوَارِهِ ^(٥) .
 قال ^(٦) : وَالْجَنْبُ : مُعْظَمُ الشَّيْءِ وَأَكْثَرُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : هَذَا قَلِيلٌ .
 فِي جَنْبِ مَوَدَّتِكَ .

قال ^(٧) : وَالْجَنَابُ : الْجَانِبُ ، وَالْجَمْعُ : أَجْنِبَةٌ .
 وقوله ^(٨) : « دَعَانَا لِجَنْبِهِ » قال الْأَزْهَرِي ^(٩) : أَيْ مُضْطَجِعًا ، فَلِذَلِكَ ^(١٠)
 عَظَفَ عَلَيْهِ : « أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا » .
 وَفِي الْحَدِيثِ ^(١١) : « عَلَيْكُمْ بِالْجَنْبَةِ فَإِنَّهَا عَفَافٌ » : الْجَنْبَةُ : النَّاحِيَةُ
 يَقُولُ : اجْتَنِبُوا النِّسَاءَ وَالْجُلُوسَ إِلَيْهِنَّ ^(١٢) .

(١) سورة الزمر ٥٦ :

(٢) لم أجده في ديوانه المطبوع في الجزائر ، والبيت في تاج العروس من غير نسبة :
 (٣) ذكره في التهذيب ١١٧/١١ عن سلمة ، عن الفراء ، ولم يذكر « المنذري عن ثعلب » .
 (٤) لم أجده في التأويل للفراء في آية الزمر . وانظر معانيه ٤٢١/٢ :
 (٥) ضبطت الجيم في الأصل بالضم والكسر ، وذكر صاحب المصباح أن الجوار بالكسر ،
 مصدر : جاور ، مثل قاتل ، والجوار بالضم : هو الاسم (٦) أى الفراء .
 (٧) هو الفراء أيضا كما في التهذيب ١٢١/١١ ، وكرره في ١٢٢ ولم يحج به الأزهرى متصلا
 بالكلام السابق .
 (٨) سورة يونس ١٢
 (٩) لم أجده للأزهرى كلاما حول هذه الآية في التهذيب في ترجمة (جنب) في المكان السابق ،
 (١٠) في د : ولذلك .

(١١) أخرجه ابن الأثير في النهاية ٣٠٣ من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

(١٢) في د : « معهن » وما في الأصل مثله في النهاية :

وفي الحديث : « لا جَلَبٌ ^(١) ولا جَنْبٌ » الجَنْبُ : أَنْ يَجْنُبَ فَرَساً عُرِيّاً إلى فرسه الذي يُسابقُ عليه ، فإذا فترَ المركوبُ تحوّل إلى المَجْنُوبِ يقال جَنْبَتْ ^(٢) الفرسَ أَجْنَبَهُ : إذا قُدَّتْهُ .

في الحديث : « ومعه خالد بن الوليد على المَجْنَبَةِ اليمنى والزبير على المَجْنَبَةِ اليسرى » قال شَمِرٌ عن ابن الأعرابي : أَرْسَلُو مُجَنَّبَتَيْنِ ^(٣) ب ٩٢
أى كَتِيبَتَيْنِ أَخَذتا ناحيتي الطريق .

[وقال بعضهم ^(٤) : المَجْنَبَةُ اليمنى : هى المَيْمَنَةُ ، والمَجْنَبَةُ اليسرى هى المَيْسَرَةُ .

وفي الحديث : « المَجْنُوبُ فى سبيلِ الله شهيدٌ » قيل : هو الذى أَخَذَتْهُ ذاتُ الجَنْبِ .

يقال : جُنِبَ فهو مَجْنُوبٌ ، وَصُدِرَ فهو مَصْدُورٌ ، وَجُنِبَ جَنْباً ^(٥) : إذا اشتكى جَنْبَهُ .

قال النَّضْرُ : وذاتُ الجَنْبِ : هى الدُّبَيْلَةُ ، وهى قَرْحَةٌ قبيحةٌ تثقبُ البَطْنَ

وفي الحديث : « وعلى جَنْبَتِي ^(٦) الصُّرَاطُ دَاعٍ » قال شَمِرٌ : جَنْبَتَا

(١) تقدم فى ترجمة (جلب)

(٢) ضبطت النون فى الأصل بالفتح والكسر . وفوقها « معاً » لكن قيدها ابن الأثير بالكسر . وذكر صاحب القاموس أن « المجنبه » بفتح النون هى مقدمة الجيش ، وبكسرهما : الميمنة والميسرة . ولم يخالفه الزبيدى فى شرحه .

(٤) وهذا هو الأصح عند ابن الأثير .

(٥) ضبطت النون فى الأصل بالفتح ، وفى د بالسكون . والكلام فى التهذيب ١٢٣/١١

(٦) ضبطت النون هنا وفيما يأتى بالسكون فى الأصل ، د . وقد قيده ابن الأثير بالفتح . وجعل

« الجنبه » بسكون النون بمعنى الناحية . وفسر بها حديث عمر السابق « عليكم بالجنبه فانما عفاف » وضبطها صاحب القاموس بالسكون ، وأجاز التحريك .

الوادي : ناحيته ، وكذلك : جنابه ، وضفتاه^(١) .

ج ن ب ذ رباعي : في صفة الجنة ، قال : « وَسَطُهَا جَنَابٌ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ يَسْكُنُهَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَالْأَعْرَابِ فِي الْبَادِيَةِ » قال ابن الأعرابي : الْجُنْبُدَةُ : القُبَّةُ ، وجمعها : جنابُد . رواه أبو عمرو .

ج ن ح قوله تعالى^(٢) : « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ » أى مألوا للصُّلح . قوله^(٣) : « لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ » أى مَأْثَمٌ وَمِثْلٌ عن الحق . يقال : جَنَحَ إِلَيْهِ : أى مال .

وقوله^(٤) : « وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ » أى إِلَى جَنْبِكَ . قال الفراء^(٥) : جَنَاحُ الرَّجُلِ : عِضْدُهُ وَإِبْطُهُ . وقوله^(٦) : « وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » أى ليكن جَانِبُكَ لَهُمْ لِيُنَازِلَنَا .

وقال أبو بكر : والعرب تستعير الجَنَاحَ فَتُسَمَّى بِهِ مَا بَيْنَ الْإِبْطِ وَالْعِضْدِ مِنَ الْإِنْسَانِ . وَتُسَمَّى عَصَا الْإِنْسَانِ جَنَاحًا : لِأَنَّهُ يُنْتَفَعُ بِهَا كَمَا يُنْتَفَعُ بِالْجَنَاحِ .

(١) بفتح الضاد وكسرهما . وفي التهذيب : « وضيْفَاه » بكسر الضاد ، وهو صواب . بمعنى « وضفتاه » .

(٢) سورة الأنفال ٦١ .

(٣) سورة البقرة ١٩٨ .

(٤) جاء في الأصل : « واضم يديك إلى جناحك » وهي الآية ٣٢ من سورة القصص . وقد أثبت ماجاء في د . وهي الآية ٢٢ من سورة طه . وذلك هو الصواب . فان « الجناح » بمعنى « الحنب » هو في آية « طه » أما في آية « القصص » فهو بمعنى العصا ، كما سترى من كلام الفراء . لكن حكى الأزهرى عن الزجاج تفسير « الجناح » في آية القصص . بمعنى العضد . انظر التهذيب ١٥٦/٤ ، وانظر تأويلات أخرى في تفسير القرطبي ١٩١/١ ، ٢٨٤/١٣ .

(٥) عبارة الفراء في المعاني ١٧٨/٢ : « الجناح في هذا الموضع من أسفل العضد إلى الإبط » وقوله : « في هذا الموضع ؛ إيماء إلى موضع « القصص » الآتي بيانه :

(٦) سورة الشعراء ٢١٥ .

قال الله تعالى^(١) : « وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ^(٢) » قال
الفراء^(٣) : معناه : واضمّم إليك عصاك ، والعرب تَكْنِي بِالْجَنَاحِ عَنْ
القُوَّةِ وَالْمُنَّةِ^(٤) . يقولون^(٥) : قُصَّ جَنَاحُ فُلَانٍ ؛ إِذَا أُخِذَ مَالُهُ ، أَوْ
أُوقِعَتْ^(٦) بِهِ جَائِحَةٌ تَمْنَعُهُ عَنْ^(٧) التَّصَرُّفِ .

وقوله^(٨) : « يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ » توكيد ، كما قال في موضع آخر :
« لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ ^(٩) » .

وفي الحديث : « أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم / بالتَّجَنُّحِ فِي ٩٣
الصَّلَاةِ » قال شَمِرٌ : التَّجَنُّحُ وَالْاجْتِنَاحُ فِي الصَّلَاةِ : كَأَنَّهُ الْاعْتِمَادُ فِي
السُّجُودِ عَلَى الْكَفَّيْنِ ، وَالْإِدْعَامُ^(١٠) عَلَى الرَّاحَتَيْنِ وَتَرْكُ الْإِفْتِرَاشِ عَلَى الذَّرَاعَيْنِ^(١١)

(١) سورة القصص ٣٢

(٢) كذا ضبط في الأصل . د بفتح الراء والهاء . قال الدمياطي في الإنحاف ٣٤٢ : « واختلف
في « الرهب » فابن عامر وأبو بكر وحمة والكسائي وخلف بضم الراء وسكون الهاء .
وافقه الشنوبذى . وقرأ حفص بفتح الراء وسكون الهاء ، والباقون بفتحهما ، لغات بمعنى
الخوف » وانظر القرطبي ٢٨٤/١٣ .

(٣) معاني القرآن ٣٠٦/٢ . ولم يزد الفراء هناك على قوله : « يريد عصاه في هذا الموضع .
والجناح في الموضع الآخر : ما بين أسفل العضد إلى الرفع ، وهو الإبط » وقوله :
« في الموضع الآخر » إشارة إلى آية سورة طه ، وانظر التعليق « ٥ » في الصفحة السابقة .

(٤) المنّة ، بضم الميم ، وهى بمعنى ما عطف على .

(٥) فى د : ويقولون .

(٦) فى د : ووقعت .

(٧) فى د : من .

(٨) سورة الأنعام ٣٨ .

(٩) سورة النحل ٥١ .

(١٠) فى الأصل : « والإدغام » بالغين المعجمة . وأثبتته بالعين المهملة ، وهو الصواب ، من د ،
والتهديب ١٥٥/٤ ، وحكاها من كلام شمر أيضاً ، والإدغام : الاتكاء .

(١١) كذا فى الأصل ، والذي فى د ، والتهديب : « للذراعين » وقد جاء شرح ابن الأثير للتجنع
أبين مما ذكره الهروى . قال فى النهاية ٣٠٥ : وهو أن يرفع ساعديه فى السجود عن الأرض
ولا يفرشهما ، ويجافيهما عن جانبيه ، ويعتمد على كفيه ، فيصيران له مثل جناحي الطائر .

ج ن د في الحديث : « الأرواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ » أى مَجْمُوعَةٌ ، كما تقول :
أَلْفٌ مُؤَلَّفَةٌ ، وقناطيرٌ مُقَنْطَرَةٌ .

ج ن د ع رُبَاعَى : في الحديث : « إني أخاف عليكم الجنادِ ع^(١) » يعنى الآفَاتِ
والبلايا .

وفي الحديث : « أن رجلا كانت له امرأتان فرُمِيَتْ إحداهما في
ج ن ز جِنَازَتِهَا » . أى ماتت والعرب تقول : إذا أخبرت عن موت انسان رمى
في جنازته ويقال : جِنَازَةٌ ، وجِنَازَةٌ .

وقال ابن^(٢) الأعرابي : الجِنَازَةُ ، بالكسر : السَّرِيرُ ، والجِنَازَةُ ،
بالفتح : المَيِّتُ .

ومرَّ أعرابىُّ بامرأة^(٣) ثَكَلَى ، فقال : أَثْكَلَتْهَا الجِنَازَةُ . يعنى المَوْتَى .
وقد جُنِّزَ المَيِّتُ^(٤) .

ج ن ف قوله تعالى^(٥) : « فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا » أى جَوْرًا . ويقال

(١) مفردة : « جندعة » بضم الجيم والداد ، وزان قنفذه ، ذكره في القاموس .

(٢) نسب الأزهرى في التهذيب ٦٢٢/١٠ هذا القول لأبى العباس ، وهو هنا ثعلب ، ولا خلاف
بين ما ذكره المصنف وما ذكره شيخه الأزهرى . فان أبا العباس ثعلباً ، يروى عن ابن
الأعرابي ، لكن الفيومى فى المصباح ينسب إلى ابن الأعرابي غير هذا القول ، قال : « جنزت
الشيء أجنزته من باب ضرب : سترته ، ومنه اشتقاق الجنازة ، وهى بالفتح والكسر ،
والكسر أفصح . وقال الأصمعى وابن الأعرابي : بالكسر : الميت نفسه ، وبانفتح السرير :
وروى أبو عمر الزاهد ، عن ثعلب عكس هذا ، فقال : بالكسر : السرير ، وبالفتح :
الميت نفسه » انتهى كلام الفيومى .

وما نسبته الأصمعى جاء مثله فى التهذيب ٦٢٣/١٠ . حكى الأزهرى قول أبى حاتم
عن الأصمعى : الجنازة بالكسر : هو الميت نفسه ، والعوام يتوهمون أنه السرير . تقول
العرب : تركته جنازة : أى ميتاً .

(٣) فى د : على امرأة .

(٤) بعد هذا فى د : « تجنيزا » وقد نهت قبلا إلى أن معظم زيادات هذه النسخة حواش مقحمة
على الأصل .

(٥) سورة البقرة ١٨٢ .

للمائل : أَجْنَفٌ ، وقد جَنَفَ^(١) عَلَى يَجْنَفُ : إِذَا مَالَ بِالظُّلْمِ .

وفي بعض الحديث : « ^(٢)أَنَا نَرُدُّ مِنْ جَنَفِ الظَّالِمِ [مثل ^(٣) ما نَرُدُّ مِنْ جَنَفِ الْمُوصِي » .

وقوله^(٤) : « غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ » أى غير مائل إلى حرام .

ومنه قول عمر : « ما تَجَانَفْنَا فِيهِ لِإِثْمٍ » .

في حديث الْحَجَّاج : « أَنَّهُ نَصَبَ عَلَى الْبَيْتِ مَنْجَنِقَيْنِ^(٥) وَوَكَّلَ بِهِمَا جَنْقَ جَانِقَيْنِ ، فَقَالَ أَحَدُ الْجَانِقَيْنِ عِنْدَ رَمِيهِ :

خَطَّارَةٌ كَالْجَمَلِ الْفَنِيقِ^(٦) أَعَدَدْتُهَا لِلْمَسْجِدِ الْعَتِيقِ

قال أبو العباس : الْجُنُقُ : أَصْحَابُ تَدْبِيرِ الْمَنْجَنِيقِ . يقال منه : جَنَقُوهُمْ يَجْنُقُونَهُمْ^(٧) جَنْقًا .

(١) من باب فرح . كما في القاموس .

(٢) كذا وضعت الهمزة فوق الألف في الأصل . ومن عادته إذا كانت مكسورة أن يضعها تحت الألف .

(٣) ساقط من د ، وهو في الأصل ، والنهاية ٣٠٧ .

(٤) الآية الثالثة من سورة المائدة .

(٥) بفتح الميم وكسرها . على ما ذكر الجواليقي في المغرب ٣٠٦ . والمنجنيق آلة ترمى بها

الحجارة ، فارسي معرب ، وهى مؤنثة . وأصلها بالفارسية « من جى نيك » أى ما أجودنى .

ذكر ذلك الجوهري في الصحاح (جنق) وانظر كلاماً آخر في أصل فارسيها في القاموس

(جنق) والألفاظ الفارسية لأدى شير ١٤٦ وشفاء الغليل ٢٠٧ ، وانظر كلاماً حول زيادة

الميم والنون في الفائق ٢١٩/١ . والمغرب وحواشيه . والصحاح وشرح القاموس .

(٦) جاء في د : « حاشية : الفنيق ، فحل الإبل لا عمل عليه ، ويترك للضراب خاصة » .

(٧) كذا ضبطت نون المضارع في الأصل بالضم . وضبطت في القاموس واللسان بالكسر ،

ضبط قلم . والضم والكسر في عين هذا الفعل ونظائره جائزان . انظر خاتمة المصباح المنير

ج ن ن قوله تعالى^(١) : « فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ » أى واره وسره . ويقال : أجنه الليل ، وجن عليه .

قال الفراء^(٢) : ويقال : جنه الليل جناناً وجنوناً . وسُمي الجنُّ جنّاً ؛ لأنهم مُوارُونَ ، وبه سُمي الجنين ؛ لأنه مُوارى في بطن أمه . وسُمي القبر^(٣) جنناً ؛ لأنه يُوارى [صاحبه]^(٤) / وسُمي الترسُ مجنّاً ؛ لأنه يُتوارى به ٩٣ ب
وفي حديث علي : « أنه كتب إلى ابن عباس : قَلْبَتَ لابن عمك ظَهَرَ المِجَنُّ » هذه كلمة تُضربُ مثلاً لمن كان لصاحبه على مودةٍ أو رِعاية ثم حالَ عن ذلك .

وسُمي القلبُ جناناً ؛ لأن الصدرَ يُواريه .

وسُمي المجنونُ مجنوناً ؛ لأنه مستور الفهم ، مغلوب^(٥) العقل وقوله^(٦) : « اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً » قال ابن عرفة : أى جعلوا ما أظهرُوا بالسنتهم من الإيمان سِتْراً لما يُضْمِرُونَ من نفاقهم خوفاً . وقوله^(٧) : « كَمَا بَلَّوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ » أى البُستان .

(١) سورة الأنعام ٧٦ .

(٢) الذى قاله الفراء فى تفسير « جن » فى الآية الكريمة : « يقال : جن عليه الليل ، وأجن ، وأجنه الليل ، وجنه الليل ، وبالألف أجود ، إذا ألقيت « على » وهى أكثر من جنة الليل » انظر معانى القرآن ٣٤١/١ .

(٣) فى د : « القلب » والمثبت فى الأصل ومثله فى التهذيب ٥٠١/١٠ وسيدكر المصنف بعد قليل تسمية القلب : جناناً .

(٤) ليس فى د . (٥) فى د : مغلوب .

(٦) سورة المجادلة ١٦ ، والمنافقون ٢ .

(٧) كذا جاءت الهمزة مكسورة ، وسبقت فى الآية مفتوحة ، وقراءة الكسر للحسن وأبى العالية . تفسير القرطبي ٣٠٤/١٧ .

(٨) سورة القلم ١٧ .

وقال الأزهري^(١) : كل شَجَرٍ متكاثف يستر بعضه بعضاً فهو جَنَّةٌ ،
مشتقٌ من جَنَّتُهُ : إذا سَتَرَتْهُ .

والجَنَّةُ في قوله^(٢) : « أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ » أى جُنُونٌ .

وقوله^(٣) : « مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ » اسمٌ للجن .

والجَنَّةُ بالضم : التُّرسُ ، والسُّترةُ .

ومنه الحديث : « الإمامُ جَنَّةٌ » لأنه يقي المأمومَ الزَّلَلَ والسَّهْوَ ، أو
النارَ ، كما يقي التُّرسُ صاحبه من وقع السَّلاح .

وقوله^(٤) : « تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ » قال ابن عرفة : الجَانُّ : الحَيَّةُ
الصغيرة . وقال في موضع آخر :

« فَإِذَا هُنَّ تُعْبَانُ مُبِينٌ^(٥) » فالمعنى أنها في خَلْقِ الثُّعْبَانِ العظيم ، وخِفَّةِ
الحَيَّةِ الصغيرة وتَوَقُّدِهَا وتَلَوُّيْهَا .

وفي الحديث في كَسْحِ زَمْزَمَ : « قال العباس : يا رسولَ الله ، إن فيها
جِنَاناً كثيرةً » يعنى حَيَّاتٍ ، وهى^(٦) جَمْعُ الجَانِّ .

وفي حديثٍ آخر : « أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْجِنَّانِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبُيُوتِ » . ج ن ه

في خبر علي^(٧) بن الحسين ، أَنَّ الفرزدق مدحه ، فقال في كلمة له :

(١) لم أجد هذا الكلام في التهذيب ، في ترجمة (جنن) ٤٩٦/١٠ وما بعدها .

(٢) الآية السبعون من سورة المؤمنون . (٣) الآية السادسة من سورة الناس .

(٤) سورة النمل ١٠ ، والقصص ٣١ .

(٥) سورة الأعراف ١٠٧ ، والشعراء ٣٢ . (٦) في د : : وهو :

(٧) هو زين العابدين ، علي بن الحسين علي بن أبي طالب رضى الله عنهم ، والبيتان من قصيدة
طويلة اختلف الناس في تعيين قائلها وفيمن قيلت فيه اختلافاً كثيراً ، ف قيل إنها للفرزدق يقولها
في علي زين العابدين ، أو في هشام بن عبد الملك — ويلاحظ أنها لم تد في ديوان الفرزدق =

في كَفِّهِ جَنَهِي^(١) رِبْحُهُ عَبَقُ^(٢) مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عِرْنَيْنِهِ^(٣) شَمَمُ
يَكَادُ يَمْسِكُهُ عِرْفَانُ رَاحَتِهِ رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ^(٤)
١٤ | أَخْبَرَنَا ابْنُ عِمَارٍ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍ ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
ج ن ي قال : الْجَنَهِيُّ^(٥) : الْخِيزْرَانُ .

قلت : وقد جاء به الْقُتَيْبِيُّ فِي « التَّعْيِيرِ »^(٦) .
قوله تعالى^(٧) : « رُطْبًا جَنِيًّا » أَيْ مَجْنِيًّا : وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا نِيلَ مِنَ
الثَّمَرِ : [جَنِيٌّ وَ]^(٨) جَنَى .

= المطبوع — وقيل : لأنها للحزين الكنانى ، فى عبد الملك بن مروان ، وقيل : للعين المنفردى
فى على زين العابدين . وقيل : لكثير بن كثير السهمى ، فى محمد بن على الحسين ، وقيل :
لداود بن سلم ، فى قثم بن العباس . انظر البيان والتبيين ٢٧٠/١ ، والشعر والشعراء ٦٥/١
وحواشيها : والأغاني ٣٢٥/١٥ — ٣٢٩ .
والقصيدة بتمامها ذكرها ابن السبكي فى طبقاته ٢٩١/١ بسنده المتصل إلى ابن عائشة ،
ماعدًا البيت : فى كفه جهنى . وهى فى هذا السند منسوبة إلى الفرزدق بقولها فى على زين
العابدين .

(١) يروى فى كفه خيزران « وهى تفسير « جهنى » كما سيأتى .
(٢) العرين الأنف ، وقيل : طرفه .
(٣) جاء فى د : « حاشية : الأروع : الذى يروع بجماله . ونصب « عرفان » لأنه مفعول به ،
معناه : لعرفان راحته » .

(٤) ضبط فى الصحاح واللسان والقاموس بضم الجيم ، كعرنى ، وصوابه أن يكون بالفتح كعربى
كما ضبط فى الأصل ، وقد صححه المرتضى الزبيدى فى شرح القاموس . وجاء فى حواشى
اللسان أنه بالفتح فى التكملة والتهذيب والمحكم ، وانظر التهذيب ٦٣/٦ ، فقد ضبط فيه بالفتح ،
ولكنه ضبط قلم .

(٥) هو كتاب « تأويل الرؤيا » وقد ذكره ابن قتيبة فى مقدمة كتابه « عيون الأخبار » صفحة ن
وانظر مقدمة محقق « تأويل مشكل القرآن » ٤٠ ، ٢٥ .

(٦) سورة مريم ٢٥ .

(٧) زيادة من د . وهناك فرق بين الجنى بفتح الجيم والياء المشدودة وبين الجنى ، بالقصر ،
فالأول يقال للثمر الذى يجنى من ساعته . ويقال له كذلك مادام طريا . والثانى يقال لكل
ثمر يجنى انظر القاموس واللسان (جنى) وتفسير القرطبي ٩٥/١١ .

وفي حديث علي :

هذا جَنَائٍ وَخِيَارُهُ فِيهِ إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ
أَرَادَ عَلِيٌّ أَنَّهُ لَمْ يَتَلَطَّخْ بِشَيْءٍ مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ ، بَلْ وَضَعَهَا مَوْضِعَهَا .
وَأَصْلُ الْمَثَلِ لِعَمْرُو^(١) بْنِ أُخْتِ جَذِيمَةَ الْأَبْرَشِ ، وَكَانَ يَجْنِي
الْكَمَّاءَ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ ، فَكَانُوا إِذَا وَجَدُوا خِيَارَ الْكَمَّاءِ أَكَلُوهَا ، وَإِذَا
وَجَدَهَا عَمْرُو جَعَلَهَا فِي كُمِّهِ ، حَتَّى أَتَى بِهِ خَالَهُ ، فَقَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ ،
فَصَارَتْ مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ آثَرَ صَاحِبَهُ بِخَيْرٍ مَا عِنْدَهُ .
وَيُقَالُ : جَنَى وَاجْتَنَى . وَالْجَنَى : مَا يُجْتَنَى مِنَ الثَّمَرِ وَالرُّطْبِ وَالْعَسَلِ
وغير ذلك .

وفي بعض الروايات : « أَهْدَى لَهُ أَجْنٍ زُغْبٌ » فالْأَجْنَى : جَمْعُ الْجَنَى^(٢)
وَسَمَّى^(٣) الْقِثَاءَ الرُّطْبَ الْغَضَّ جَنَى ، ثُمَّ جَمَعَهُ : أَجْنِيًا ، كَمَا يُقَالُ :
عَصَاً ، وَأَعْصِي ، وَرَسَنٌ ، وَأَرْسَنٌ ، وَجَبَلٌ وَأَجْبِلٌ .
والرواية المشهورة [المحفوظة]^(٤) : « وَأَجْرٍ زُغْبٌ » بالراء ، وقد كتبناه
في موضعه^(٥) .

(١) هو عمرو بن عدى بن نصر اللخمي ، وهو الذي يقال فيه المثل المشهور : « شب عمرو عن الطوق » وكان خاله جذيمة قد سر بقوله المذكور وأمر أن يسلط له طوق ، انظر أمثال الميداني ٣٩٧/٢ .

(٢) رسمت في الأصل : « الجننا » بالألف ، ورسمتها بالياء من د ، قال ابن ولاد في المقصور والممدود ٢٣ : جنى النخل مقصور ، يكتب بالياء لأنه من قولك : جنبت الثمرة أجنيها .

(٣) كذا جاء في الأصل مضبوطاً ببناء الفعل للفاعل ونصب القثاء على المفعولية ، وجاء في د : ويسمى القثاء الرطب الغض جنى ، وجمعه أجن .

(٥) انظر ترجمة (جری) ص ٣٥٣ .

(٤) زيادة من د

باب الجيم مع الواو

ج و ب قوله^(١): « وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ » يقال : أجاب واستجاب بمعنى واحد .

وقوله^(٢) : « وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِي^(٣) » أى نَقَبُوهُ وَخَرَقُوهُ وجعلوا منه بُيُوتاً دخلوها .

وفى حديث لقمان^(٤) بن عاد ، فى صفة أخيه : « جَوَّابٌ لَيْلٍ سَرْمَدٍ » أراد أنه يَسْرِى لَيْلَهُ^(٥) كُلَّهُ .

يقال : هو جَوَّابٌ لَيْلٍ : إذا كان قَطَاعاً لِلْبِلَادِ سَيْرًا فِيهَا . يقال : جُبْتُ الْفَلَاةَ أَجُوبُهَا جَوْبًا : إذا قَطَعْتُهَا .

وفى الحديث : « وَإِنَّمَا^(٦) جِيبَتِ الْعَرَبُ عَنَا^(٧) » كما جِيبَتِ الرَّحَى^(٨) عَنْ قُطْبِهَا » يقول : خُرِقَتِ الْعَرَبُ عَنَا ، فَكُنَّا وَسَطًا ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ

(١) سورة الشورى ٣٨ ، وفى الأصل ، د : « الذين » بغير واو

(٢) الآية التاسعة من سورة الفجر .

(٣) كذا ثبتت الياء فى الأصل ، وحذفت فى د . قال الديمياطى فى الإتحاف ٤٣٨ : وأثبت الياء فى

(بالواد) وصلا ، ورش . وفى الحالين ابن كثير ويعقوب . . . والباقون بالحذف فيهما .

(٤) انظر ص ٥٧ .

(٥) فى د : « ليلة كانه » بتنوين التاء منصوبة فى الكامتين .

(٦) سقطت الواو من د ، والنهاية ٣١٠ . وقد أخرجه ابن الأثير من قول أبى بكر للأنصار ، رضى الله عنه وعنهم يوم السقيفة .

(٧) فى الأصل : « منا » وأثبت ما فى د ، والنهاية . وسيأتى فى الشرح .

(٨) كتبت فى الأصل د ، والنهاية : « الرحا » وكتبت فى د فى الموضع التالى بالياء ، وهو الصواب كما نبه عليه ابن ولاد ، فى المقصور والممدود ٤٦ ، قال : تكتب بالياء ، تقول فى تنثية : رحيان .

— حَوَالَيْنَا ، كما خُرِقَت الرِّحَى فِي وَسْطِهَا لِلْقُطْبِ ، وَهُوَ الَّذِي تَدُورُ عَلَيْهِ . ٩٤ ب
وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ : « فَانْجَابَ السَّحَابُ » قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْنَاهُ :
تَقَبَّضَ وَدَخَلَ وَاجْتَمَعَ ، مِنْ قَوْلِكَ : جُبْتُ الْفَلَاةَ : أَيْ دَخَلْتُهَا
وَقَالَ غَيْرُهُ : انْجَابَ : انْكَشَفَ وَانْقَطَعَ ^(١) .

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنْ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيْ اللَّيْلِ أَجُوبُ
دَعْوَةً ؟ قَالَ : جَوْفُ اللَّيْلِ الْغَائِبِ » قَالَ شَمِرٌ : أَجُوبُ : أَيْ أَسْرَعُ إِجَابَةً
كَمَا تَقُولُ : أَطْوَعُ ، مِنْ الطَّاعَةِ .

قَالَ : وَالْأَصْلُ : جَابَ يَجُوبُ ، مِثْلُ طَاعَ يَطُوعُ ^(١) .
وَفِي الْحَدِيثِ ^(٢) : « وَأَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ فَاجْتَاكَ مَالُهُ » الْجَائِحَةُ :
الْمُصِيبَةُ تَحُلُّ بِالرَّجُلِ فِي مَالِهِ فَتَجْتَاكُهُ كُلُّهُ ، أَيْ تَسْتَأْصِلُهُ .

(١) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ٣١١ : « وَقِيَاسُ هَذَا أَنْ يَكُونَ مِنْ : جَابَ ، لَا مِنْ أَجَابَ ، لِأَنَّ
مَا زَادَ عَلَى الْفِعْلِ الثَّلَاثِي لَا يَبْنِي مِنْهُ أَفْعَلُ مِنْ كَذَا ، إِلَّا فِي أَحْرَفٍ جَاءَتْ شَاذَةً » .
وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ ٢٢٤/١ : « أَجُوبُ : كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ مِنْ : جَابَتِ الدَّعْوَةُ ،
بَوَزَنَ فَعَلْتُ ، كَطَالَتْ ، أَيْ صَارَتْ مُسْتَجَابَةً ، كَقَوْلِهِمْ فِي فَقِيرٍ وَشَدِيدٍ ، كَأَنَّهُمَا مِنْ فَقَرَ
وَشَدَّدَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُسْتَعْمَلٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ : جَبَتِ الْأَرْضُ : إِذَا قَطَعَتْهَا بِالسَّيْرِ .
عَلَى مَعْنَى : أَمْضَى دَعْوَةً وَأَنْفَذَ إِلَى مِظَانِ التَّقْبِيلِ وَالْإِجَابَةِ » .

(٢) فِي د : « أَوْ » وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (بَابُ مَنْ تَحَلَّى الْمَسْأَلَةَ ، مِنْ كِتَابِ الزَّكَاةِ)
٧٢٢ . أَخْرَجَهُ مِنْ حَدِيثِ قَبِيصَةَ بْنِ مَخَارِقِ الْهَلَالِيِّ ، قَالَ : تَحَمَّلْتُ حِمَالَةً ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُهُ فِيهَا ، فَقَالَ : « أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ ، فَنَأْمُرُكَ بِهَا » قَالَ : ثُمَّ
قَالَ : « يَا قَبِيصَةُ ، إِنْ الْمَسْأَلَةُ لَا تَحُلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةَ : رَجُلٍ تَحْمِلُ حِمَالَةً ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ
حَتَّى يَصِيبَهَا ثُمَّ يَمْسُكُ . وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاكَ مَالُهُ ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يَصِيبَ
قَوَامًا مِنْ عَيْشٍ (أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ) وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةَ مِنْ ذَوَى الْحِجَابِ
مِنْ قَوْمِهِ : لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَةٌ ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ ، حَتَّى يَصِيبَ قَوَامًا مِنْ عَيْشٍ (أَوْ قَالَ
سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ) فَمَا سِوَاهُنِ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ ، سَحَنًا يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سَحَنًا » .

- ج و د قوله تعالى جَدُّه^(١) : « وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودَى » يعنى السفينة .
والجُودَى : جبلٌ بناحية آمِد^(٢) . وقال مجاهد : بالجزيرة
وفى الحديث : « إِلَّا بَاعِدَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً لِلْمُضَمَّرِ^(٣) »
المُجِيد « المُجِيد : صاحب الجواد ، كما تقول^(٤) : رجلٌ مُقَوٍ : إذا كانت
دَابَّتُهُ قَوِيَّةً ، وَمُضْعِفٌ : إذا كانت دَابَّتُهُ ضَعِيفَةً .
وفى الحديث : « تَرَكْتُهُمْ^(٥) » - يعنى أهل مكة - وقد جِيدُوا « أى
مُطِرُوا مَطَرًا جَوْدًا ، وهو الواسع الغزير .
ج و ر قوله تعالى : « وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ^(٦) » أى يُوْن مَنْ أَخَافَهُ
غَيْرُهُ ، وَمَنْ أَخَافَهُ هُوَ لَمْ يُوْنَنَّ أَحَدٌ .
وقوله^(٧) : « وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ » أى مُجِيرٌ . والجار يكون المُجِيرَ ،
ويكون المُسْتَجِيرَ .

(١) سورة هود ٤٤ .

(٢) هذا قول الزجاج ، كما فى اللسان . وذكر البكرى فى معجم ما استعجم ٤٠٣ أنه جبل بالموصل
أو بالجزيرة . وقيل : هو بيا قردى من أرض الجزيرة . وقال ياقوت فى معجمه ١٤٤/٢ :
هو جبل مطل على جزيرة ابن عمر فى الجانب الشرقى من دجلة من أعمال الموصل . قال :
والجودى أيضاً : جبل بأجأ ، أحد جبلى طيء ، وفى مفردات الراغب ١٠٢ : قيل : هو
اسم جبل بين الموصل والجزيرة .
وذكر الطبرى بسنده إلى مجاهد : أنه جبل بالجزيرة ، وبسنده إلى الضحاك : أنه جبل
بالموصل . وانظر تفسيره ٣٣٧/١٥ ، ٣٣٨ .

(٣) هو الذى يضم خيله لغزو أو سباق . وتضمير الخيل : هو أن يظاهر عليها بالعلف حتى
تسمن ثم تعلق لإلا قوتاً لتخف ومدة ذلك أربعون يوماً ، وقيل : تشد عليها سروجها وتجلل
بالأجلة حتى تعرق تحتها فيذهب رهلها ويشد لحمها . انظر النهاية ٩٩/٣ . واللسان (ضمير)
(٤) فى د ، والنهاية ٣١٢ : يقال .

(٥) هذا من قول أبان بن سعيد رضى الله عنه ، وكان قدم على النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ،
فقال له عليه السلام : يا أبان ، كيف تركت مكة ؟ ذكر ذلك الزمخشري فى الفائق ١٢٤/٢

(٦) سورة المؤمنون ٨٨ . (٧) سورة الأنفال ٤٨ .

وقوله : « وَمِنْهَا جَائِرٌ » ^(١) أى من السُّبُل ما هو مائلٌ عن الحقِّ والقصد
وفى حديث أم زرع تصف جاريةً ^(٢) : « مِلُّ كِسَائِهَا وَغَيْظُ جَارَتِهَا »
أى غَيْظُ ضَرَّتِهَا .

ومنه الحديث : « كنت بين جارتين لى » أى بين امرأتين ^(٣) .
أرادت أن ضَرَّتِها ترى من حُسْنِها ما يَغِيظُها .

وفى الحديث : « أن امرأةً أَتَتْهُ / ، - فقالت : رأيت كأن جائرَ بيتى ٩٥
انكسر » الجائر : الخشبة التى تُوضَعُ عليها أطرافُ العوارض ^(٤) . والجمع ج و ز
أَجُوزَةٌ ، وَجُوزَانٌ ^(٥) .

وفى الحديث : « الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَمَا ^(٦) زَادَ فَهُوَ صَدَقَةٌ ، وَجَائِزُهُ
يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ » أى يُقَرَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ يُعْطَى مَا يَجُوزُ بِهِ مَسَافَةً يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ
وَالْجِيزَةُ : قَدْرٌ مَا يَجُوزُ بِهِ الْمَسَافِرُ مِنْ مَنَهْلٍ إِلَى مَنَهْلٍ .
وَالْجِيزَةُ : الناحية ، أَيْضاً .
وقد أَجَازَهُ السُّلْطَانُ بِجَائِزَةِ سَنِيَّةٍ .

(١) الآية التاسعة من سورة النحل .

(٢) الأولى أن يقال : « تصف بنتها » فوصف الجارية فى حديث « أم زرع » له كلام آخر ،
وهذا من قول المرأة الحادية عشر ، وهى أم زرع نفسها ، انظر ما سبق ص ٥٥
وانظر أيضاً صحيح مسلم (حديث أم زرع من كتاب فضائل الصحابة) ١٩٠٠ .
وغريب الحديث لأبى عبيد ٢٨٨/٢ . والفائق ٢٠٨/٢ .

(٣) ضرتين . كما صرح به فى النهاية ٣١٣ .

(٤) أى عوارض السقف ، وهى الخشب . وهذه الخشب تعترض بين الحائطين .

(٥) وجوائز . أيضاً على ما فى القاموس . (٦) فى د : « وما » ومثله فى النهاية ٣١٤

وفي حديث شريح : « إذا باع المُجيزان فالبيعُ للأول ، وإذا نكح المُجيزان فالنكاح للأول » . المُجيز^(١) : الوليُّ ، والمُجيز : القيمُّ بأمر اليتيم . والمُجيز : العبدُ المأذونُ له في التجارة .

وفي حديثه أيضاً : « أن رجلاً خاصم غلاماً لزياد في برذونٍ باعه وكفل له الغلام . فقال : إن كان مُجيزاً وكفل لك غريم » .

ج و س قوله تعالى^(٣) : « فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ » قال ابن عرفة : أى عاثوا وأفسدوا .

وقال الأزهري^(٤) : جاسوا : أى وطئوا .

وقال الأصمعي : يقال : تركتُ فلاناً يَجُوسُ بنى فلان ويَحُوسُهُمْ^(٥) ويدُوسُهُمْ : أى يطوئهم .

وقال أبو عبيد^(٦) : كلَّ موضع^(٧) خالطته ووطئته فقد جُستَه^(٨) وحُستَه . وقال الحطيئة^(٩) :

يُعْطَى الظَّلَامَةُ فِي الْخُطُوبِ الْحُوسِ

(١) كذا في الأصل ، والنهاية ٣١٥ ، وفي د ، والتهذيب ١١/١٥٠ : « والمجيز » وفيه : « الوصى » مكان : الولي .

(٢) المجيز هنا يرجع إلى المعنى الأخير ، وهو العبد المأذون له في التجارة ، وهو إن كان واضحاً من سياق الكلام إلا أن التصريح به أولى ، كما فعل الأزهري في التهذيب .

(٣) الآية الخامسة من سورة الإسراء .

(٤) لم أجد هذا الكلام في التهذيب ، في ترجمة (جوس) ١١/١٣٩ .

(٥) في التهذيب : « أى يدوسهم ويطلب فيهم » وأخرجه من كلام الأصمعي أيضاً .

(٦) في غريب الحديث ٤٠٤/٣ ، ٤٠٥ . ذكره أبو عبيد في الكلام على (حوس) بالخاء المهملة

(٧) في د : « كل ما خالطته » وما في الأصل مثله في غريب أبي عبيد ، والتهذيب .

(٨) في غريب أبي عبيد : « حسته وجسته » الأول بالخاء ، والثاني بالجيم : لأنه يشرح (حوس)

بالخاء المهملة . وانظر التعليق (٦) .

(٩) يهجو أباه وأمه ، وناساً من عبس كما في ديوانه ٢٧٣ ، وقيل الشعر موضع الاستشهاد

يعني الأمور التي ^(١) تغشاهم وتخلل ^(٢) ديارهم .

في الحديث : « أهل النار كلُّ جَوَّازٍ » [قال أبو ^(٣) بكر] قال ج وظ
أحمد بن عبيد : الجَوَّازُ : الجَمُوعُ ^(٤) المَنُوع .

وقال غيره ^(٥) : هو الكثير اللحم ، المُختال في مشيته . وقد جاز .
يَجُوزُ جَوَّازاً .

ويقال ^(٦) : القصيرُ البَطِينُ . كُلُّ قَد قِيل .

في الحديث : « فَإِنَّمَا الرِّضَاعَةُ مِنَ المَجَاعَةِ » يقول : إن الذي يُسْقَى ج وع
من الجُوعِ اللَّبَنَ هو الرِّضِيعُ الذي تَقَعُّ له حُرْمَةٌ .

/ في الحديث : « أَنْ لَا تَنْسُوا الجَوْفَ وما وَعَى » قال أبو عبيد ^(٧) : ج وف
ب ٩٥

ر هط بن جحش في الخطوب أذلة . . . رسم الثياب فئاتهم لم تدرس

بالمز من طول الثقافي وجارهم يعطى ...

و«دسم الثياب» أي متلطخة بالذنوب . والدسم هو الدنس . والرواية عند أبي عبيد :

« دنس الثياب » . و « فئاتهم لم تدرس » أي إن تقوم ولم يهذبها الثقافي . والمز ، هو الغمز
وقو : « يعطى الظلامة » أي هو ذليل لا يمتنع من ظلم .

(١) في غريب أبي عبيد : « التي تنزل بهم فتغشاهم » .

(٢) في د : « تجلل » بضم التاء وفتح الجيم وكسر اللام ، وهو بمعنى : تغطى ، وما في الأصل مثله

عند أبي عبيد واللسان (حوس) وهو يحذف إحدى التائين وأصله : تتخلل .

(٣) زيادة من د ، وأبو بكر هو ابن الأنباري .

(٤) نسب هذا التفسير في اللسان ، والتاج لأبي زيد .

(٥) هو أبو زيد أيضاً ، على ما في التهذيب ١٦٥/١١ .

(٦) وهذا الشرح أيضاً ينسب إلى أبي زيد . كما في اللسان والتاج ، ونحو منه ذكر في التهذيب

لأبي زيد أيضاً . وقد حكى الأزهرى عن الفراء في تفسير الجواظ أنه الطويل ، وقد فتشت في

كتب الأضداد المطبوعة فلم أجد هذا الحرف فيها .

(٧) في غريب الحديث ١١٦/٢ باختلاف طفيف .

فيه قولان ، يقال : أراد البَطْنَ والفرَج . كما قال : « إِن أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْأَجُوفَانُ »^(١) [وهما البَطْنَ والفرَج] .
وقيل : أراد بالجوف القلب . وما وَعَى : وما حَفِظَ من معرفة الله ،
تبارك وتعالى .

وفي حديث ظَبْيَان^(٢) : « فَتَوَقَّلتُ بِنَا الْقِلَاصُ مِنْ أَعَالَى الْجَوْفِ »
قال القُتَيْبِيُّ : الْجَوْفُ : أَرْضٌ لِمُرَادٍ ، كان يسكنها رجلٌ من بقايا قوم
عاد ، يقال له : حِمَارٌ^(٣) ، فكفر وبَغَى ، فَبَعَثَ اللهُ عليه^(٤) ناراً ،
فَأَحْرَقَتْ كُلَّ مَا كَانَ فِيهَا ، وهو قول الشاعر^(٥) :

(١) ما بين الحاصرتين ليس في غريب أبي عبيد . لكن جاء بحاشيته : « بهامش الأصل : القم والعرج » ، و « والأجوفان » ذكرهما المحبى في جنى الجنتين ١٦ وفسرهما بالبطن والفرج ، ثم قال : وروى الترمذى وغيره : « أكثر ما يدخل الناس النار الأجوفان ، القم والفرج » ولم أجد الحديث في سنن الترمذى ، ثم وجدته في سنن ابن ماجه (باب ذكر الذنوب ، من كتاب الزهد (ص ٤١٨ ، ومسند أحمد بن حنبل ٢/٢٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٤٢ ، من حديث أبي هريرة ، والرواية عند ابن ماجه : « القم والفرج » وعند ابن حنبل « القم والفرج » في الموضعين الأولين ، وفي الموضع الثالث : « الفرج والقم » . (٢) انظر ص ١٤ .
(٣) وهو الذى يقال فيه المثل : « أكفر من حمار » جاء بمجمع الأمثال ٢/١٦٨ : « هو رجل من عاد يقال له حمار بن موبلع ، وقال الشرقى : هو حمار بن مالك بن نضر الأزدي ، كان مسلماً . وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض أربعة فراسخ ، لم يكن ببلاد العرب أخصب منه ، فيه من كل الثمار ، فخرج بنوه يتصيدون ، فأصابتهم صاعقة فهلكوا ، فكفر ، وقال : لا أعبد من فعل هذا ببني ، ودعا قومه إلى الكفر ، فن عصاه قتله ، فأهلكه الله تعالى وأخرب واديه ، فضربت به العرب المثل في الكفر » انتهى ما ذكره الميداني ، وانظر معجم البكرى ٤٠٥ ، ومعجم ياقوت ٢/١٥٧ .
(٤) في د : عليها .

(٥) هو امرؤ القيس ، كما في زيادات ديوانه ٣٧٢ ، وعجز البيت :

به الذئب يعوى كالخليع المعيل

والخليع : المقامر ، كأن ما له خلع منه ، وقال في اللسان : لأنه يقمر خلعتة ، ويقال له أيضاً : الخولع ، والمخالع : والمعيل : المحتاج ، مأخوذ من العيلة ، وهى الحاجة .

وَوَادِ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ مَضِلَّةٍ^(١)

وقال غيره : الجَوْفُ : بَطْنُ الوادِي ، ومنه قول الشاعر :

وَمِنْ جَوْفِ مَاءٍ عِرْمَضٍ^(٢) الْحَوْلِ فَوْقَهُ

في الحديث : « فاجتالَتْهم الشياطينُ » أى استخَفَّتْهم فجالُوا معها^(٣) . ج و ل

قال شَمِرٌ : يقال : اجْتالَ الرجلُ الشَّيْءَ : ذَهَبَ بِهِ وساقه ، وقد اجْتالَ

أَمْوَالَهُمْ واستجالَهَا : أى ساقَهَا ، وَذَهَبَ بِهَا . قال أَبُو ذُوَيْبٍ^(٤) :

ثَلَاثًا فَلَمَّا اسْتَجِيلَ الْجَهَا مٌ عَنْهُ وَغَرَّمَ مَاءً صَرِيحًا

(١) العير هنا : الحمار ، وهو محل الشاهد . قال ابن قتيبة : أراد جوف حمار ، فلم يستقم له

الشعر ، فقال : كجوف العير ، حكى ذلك البكري في معجمه الموضع السابق .

وقوله : « مضلة » أى مظنة للضلال ، والتهيه ، وقد ضبطت التاء في الأصل بالنصب ،

وضبطتها بالجر من اللسان ، وهونعت بعد نعت ، ولم أجد هذه الرواية في غير اللسان ، والرواية

في الديوان ، وموضع آخر من اللسان ، عن التهذيب ، والتهذيب ٢٠٩/١١ ، وياقوت ،

والبكري في الموضع السابق : فقر قطعته .

(٢) ضبطت العين في الأصل بالضم . وقيد صاحب القاموس ، بالفتح والكسر : قال : « كجعفر

وزبرج » والعرمض هنا : الطحلب الذى يعلو الماء . وهو الأخضر الذى يبدو كنسج العنكبوت

ولم أجد هذا الشعر في كتب اللغة التى بين يدي .

(٣) في الأصل : « معه » وأثبت الصواب من د ، والتهذيب ١٨٨/١١ ، وفي النهاية ٣١٧ : معهم

(٤) شرح أشعار الهذليين ١٩٨ ، ١٩٩ . والشاعر يصف مطراً ، والرواية عندنا ملفقة من بيتين

وردا في الشرح هكذا :

وهى خرجته فاستجِيلَ الجها مٌ عنه وغرَّم ماء صريحاً

ثلاثاً فلما استجِيلَ الربا ب واستجمع الطفل فيه رشوحاً

وقوله : « وهى » أى كأنه انخرق من كثرة مائه ، « وخرجه » : ما خرج من الماء :

و« الجهام » ماخف من السحاب ، وهراق ماءه ، و« غرم » جاء بماء كثير ، قال الأَخْشَس :

« كشفت الريح السحاب عن الماء الذى سال منه ، فذهب زبقى ماؤه ، فكأنه غرَّمه »

والماء الصريح : الخالص .

استُجِيل^(١) : يعنى ذَهَبَتْ به الرِّيحُ ها هنا وها هنا^(٢) .

وفى حديث عائشة : « كان النبيُّ عليه السلامُ إذا دخل إلينا لَبِسَ مِجْوَلًا » قال ابن الأعرابي : المِجْوَلُ : الصُّدْرَةُ ، وهى^(٣) الصُّدَارُ .

ج و ن فى حديث الحَجَّاج^(٤) : « أَنَّهُ قَالَ لَهُ أَنَيْسُ : إِنْ الشَّمْسُ جَوْنَةٌ » أى بيضاء قد غلبت صفاء الدَّرْعِ .

وفى الحديث : « عَلَيْهِ^(٥) جَلْدٌ كَبِشٍ جَوْنِي^(٦) » أى أَسْوَدُ . وَالْجَوْنُ : الْأَسْوَدُ ، وَهُوَ الْأَبْيَضُ [أَيْضًا]^(٧) ، مِنْ الْأَضْدَادِ .

ج و و قوله تعالى جَدُّهُ^(٨) : « فِي جَوِّ السَّمَاءِ » الْجَوُّ : هُوَ الْهَوَاءُ الْبَعِيدُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَهُوَ السُّكَاكُ ، وَاللُّوحُ^(٩) .

= وقوله : « ثَلَاثًا » أى مكث المطر ثلاث ليال . و« الرِّبَابُ » : هُوَ السَّحَابُ الَّذِى تَرَاهُ دُونَ السَّحَابِ . الْوَاحِدَةُ : رِبَابَةٌ . « وَالطُّفْلُ » ؛ صَغَارُ السَّحَابِ . وَ« اسْتَجْمَعَ الطُّفْلُ » أى أدرك ، فَاذَا مَشَى وَاتَّبَعَ امَّهُ فَقَدْ رَشَحَ . وَهَذَا مِثْلُ . يَقُولُ : اسْتَجْمَعَ السَّحَابُ حَتَّى لَحِقَ صَغَارُهُ بِكِبَارِهِ ، نَقَلْتُ هَذَا الشَّرْحَ مِنْ شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذْلِيِّينَ .

(١) قبل هذا فى د . وأظنها حاشية : « يَصِفُ مَطَرًا » .

(٢) بعد هذا فى د . وهو فى ظنى حاشية مقحمة على النص : « وَالْجَهَامُ : السَّحَابُ الَّذِى قَدْ أَرَاكَ الْمَاءُ ، غَرَمَ : أَعْقَبَ مَاءً صَرِيحًا » .

(٣) فى التهذيب ١١/ ١٨٩ : « وَهُوَ » وَأَخْرَجَهُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَيْضًا ،

(٤) وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ دَرْعَ تَكَادَ لَا تَرَى لَصَفَاتِهَا ، فَقَالَ لَهُ أَنَيْسُ مَا قَالُ ، كَذَا فى النهاية ٣١٨

(٥) هُوَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَلَى مَا فى النهاية .

(٦) كَذَا ضَبَطْتُ الْجِيمَ فى الْأَصْلِ بِالْفَتْحِ ، وَفى د بِالضَّمِّ . حَكَى ابْنُ الْأَثِيرِ عَنِ الْخَطَّابِيِّ : « الْكَبِشُ

الْجَوْنِي : هُوَ الْأَسْوَدُ الَّذِى شَرِبَ حَمْرَةً فَازَا نَسَبُوا قَالُوا : جَوْنِي ، بِالضَّمِّ ، كَمَا قَالُوا فى

الدهرى : دهرى ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفى هَذَا نَظَرٌ ، إِلَّا أَنَّ تَكُونَ الرِّوَايَةَ كَذَلِكَ .

(٧) زِيَادَةٌ مِنْ د . وَانْظُرِ الْأَضْدَادَ ، لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ١١١ (٨) سُورَةُ النُّحْلِ ٧٩ .

(٩) بَضَمَ اللَّامَ ، وَهُوَ الْأَعْلَى . وَقَدْ تَفَتَّحَ اللَّامُ . ذَكَرَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ .

وفي حديث سلمان : « إن لكل امرئ جَوَانِيًا وَبَرَانِيًا ، فَمَنْ أَصْلَحَ جَوَانِيَّهٖ / أَصْلَحَ اللَّهُ بَرَانِيَّهٖ » .

١ ٩٦

قال شمر : قال بعضهم : عَنَى بِجَوَانِيَّهٖ سِرَّهُ ، وَبَرَانِيَّهٖ عِلَانِيَّتُهُ .
[قال] ^(١) : وَجَوُّ كُلِّ شَيْءٍ : بَطْنُهُ وَدَاخِلُهُ ، وَهُوَ الْجَوَّةُ .

في حديث علي : « لَأَنْ أَطَّلِيَّ بِجَوَاءٍ قَدِرٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَطَّلِيَّ بِزَعْفَرَانٍ » قال الأحمر : هِيَ الْجِئَاءُ ^(٢) ، مَهْمُوزٌ ، وَالْجَوَاءُ ^(٣) ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ وَجَمْعُ الْجِئَاءِ : أَجْئِيَّةٌ ^(٤) ، مِثْلُ أَفْعِلَةٍ ، وَجَمْعُ الْجَوَاءِ : أَجْوِيَّةٌ .

وقال الفراء : الْجِئَاوَةُ مِثْلُ فِعَالَةٍ : ^(٥) الَّذِي يُوضَعُ عَلَيْهِ الْقِدَرُ .

وقال الأصمعي ^(٦) : هِيَ الْجِئَاوَةُ جَمْعُهَا : جِئَاءٌ ^(٧) [مِنْ الْجِئَاءِ وَالْجِئَاءِ]

وفي الحديث في ذكر يأجوج ومأجوج ودعاء عيسى عليه السلام ج وى عليهم ، قال : « فَيَمُوتُونَ فَتَجْوَى الْأَرْضُ مِنْ رِيحِهِمْ » قال أبو عبيد ^(٨) : أَى تُنْتِنُ . يُقَالُ : جَوَى يَجْوَى ، فَهُوَ جَوٌ : أَى مُنْتِنٌ .

(١) سقطت من د . وهى فى التهذيب ٢٢٩/١١ ، عن شمر أيضاً .

(٢) يضع الناسخ فى هذه الكلمة وما يشبهها نقطى ياء تحت نبرة الهمزة .

(٣) فى الأصل ، د : « الجوا » باسقاط الهمزة الأخيرة وأثبت ما فى التهذيب ٢٣٢/١١ ، من كلام الأحمر أيضاً ، ووضح أن المقصود بالهمزة وعدمه فى هذا الحرف هو الهمز التالى للجم

(٤) فى النهاية واللسان (جوا) : أجئته « بتحقيق الهمزتين ، وما عندنا مثله فى التهذيب .

(٥) كذا فى الأصل ، وفى د : « التى توضع عليها » وفى التهذيب ، عن الأصمعي ، والفراء : « الشئ الذى يوضع عليه القدر ، إن كان جلدأ . أو خصفة ، أو غيرها » .

(٦) كلام الأصمعي فى غريب أبى عبيد ٤٣٦/٣ . وعبارته فيه : إنما هى جثاوة القدر ، وهو الوعاء الذى تجعل فيه ، وجمعها : جثاء .

(٧) ما بين الحاصرتين ليس فى د ، ولا فى مراجعى التى أشرت إليها ، وفيها كلام الأصمعي .

(٨) فى غريب الحديث ٤٣٥/٤ ، ولم يزد أبو عبيد على قوله : « تنتن » .

باب الجيم مع الهاء

ج ه د قوله تعالى : ^(١) « وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ » قال ابن عرفة : الجُهد ، بضم الجيم ؛ الوُسْعُ والطاقة ^(٢) .

وَالجَهْدُ : المُبالغة والغاية ، ومنه قوله ^(٣) : « جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ » أى بالغوا فى اليمين واجتهدوا فيها .

وقال الشَّعْبِيُّ : الجُهدُ فى القِيْثَةِ ^(٤) ، والجَهْدُ فى العمل .

وقوله ^(٥) : « وَجَاهِدُوا فى اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ » ؛ الجِهَاد : المُبالغة واستِيفَراغ ما فى الوُسْع بحَرْبٍ أو لسان ، أو ما أَطاق من شئ .

وفى حديث أمِّ مَعْبَد : « شاةٌ خَلَفَهَا الجَهْدُ عن الغنم » أى الهُزَال ، يقال : جُهدَ الرجلُ فهو مجهودٌ : إذا هُزِلَ .

وفى حديث الحسن : « لا ^(٦) يُجْهَدُ الرجلُ ماله ثم يقعدُ يسأل الناس » قال النَّضْرُ : قوله : « يُجْهَدُ أى يُعطى ها هنا وها هنا .

(١) سورة التوبة ٧٩ .

(٢) قال الفراء فى معانى القرآن ٤٤٧/١ : « والجهد (بضم الجيم) لغة أهل الحجاز ، والوجد . ولغة غيرهم : الجهد (بفتح الجيم) والوجد » ذكر ذلك فى تفسير الآية الكريمة . وحكى عنه الأزهرى فى تفسير الآية : « الجهد : الطاقة » بضم الجيم ، ولم أجده فى معانى القرآن ، فى الموضع السابق ، وانظر التهذيب ٣٨/٦ .

(٣) سورة المائدة ٥٣ ومواضع أخرى من الكتاب العزيز .

(٤) بكسر القاف ، وهو القوت ، يقال : قوت ، وقوات ، بضم القاف . وقيت ، وقيته . بكسرهما وقائت . كل ذلك قد قيل ، وهو ما يقوم به بدن الانسان من الطعام . وجاء فى اللسان : « الغنية » بغين مضمومة ونون ساكنة . وهو تصحيف منكر ، وقد أورد الطبرى فى تفسيره ٣٩٣/١٤ كلام الشعبى ، من طريقتين . جاء فى الطريق الأول : « والجهد فى القوت » ، فى الثانى : « فى القيتة » موافقاً لروايتنا .

(٥) سورة الحج ٧٨ .

(٦) كذا ضبط فى الأصل بضم الياء وكسر الهاء من الفعل الرباعى « أجهد » وكذا فى النهاية ٣٢٠ =

قال الحسن ذلك في قوله^(١) : « وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ » .
وفي الحديث : « أَنَّهُ نَزَلَ بِأَرْضِ جَهَادٍ » الجهاد : الأرض التي
لا نبات بها ، ومثله الجرز .

وفي دعائه : « أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ » قيل / : إنها الحالة التي ٩٦ ب
يُمْتَحَنُ بها الإنسان حتى يختار عليها الموت ويتمناه .

قوله تعالى جَدُّهُ^(٢) : « حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً » قال ابن عرفة : أى غير
مُحْتَجِبٍ عَنَّا . يقال : جَهَرْتُ الشَّيْءَ : إِذَا كَشَفْتَهُ . ووجهُ جَهِيرٍ : ج ه ر
ظاهر الوضاعة .

قال : ويقال : جَهَرْتُهُ وَاجْتَهَرْتُهُ : أى نظرتُ إليه ولا حجابَ بينى وبينه
ومنه قوله^(٣) : « بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً » هو أَن يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ يَرُونَهُ .
وفي حديث عليّ : « أَنَّهُ وَصَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :
مَنْ رَأَاهُ جَهْرَهُ » أى عَظُمَ فِي عَيْنِهِ ، يقال : جَهَرْتُ الْجَيْشَ ، وَاجْتَهَرْتُهُمْ :
إِذَا رَأَيْتَهُمْ فَكَثَرُوا فِي عَيْنِكَ .

ومنه حديث عمر : « إِذَا رَأَيْنَاكُمْ جَهْرُنَاكُمْ » أَرَادَ : أَعْجَبَنَا^(٤)

= وضبط في التهذيب ٣٩/٦ . واللسان بفتح الياء والهاء . من الثلاثي : « جهد » وجاء به صاحب
التاج في سياق الفعل « أجهد » ثم قال : « ولكن الذي ضبطه الصاغاني بخطه في الحديث :
« لا يجهد الرجل » من حد : ضرب . وذكر المعنى المذكور عن النضر . فتأمل » وانظر تفسير
الطبري ٣٣٨/٤ فقد ذكر الحسن هذا الكلام في تأويل قوله تعالى : « وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ
قُلِ الْعَفْوَ » من الآية ٢١٩ من سورة البقرة ، كما سيثير المصنف .

(١) سورة البقرة ٢١٩ (٢) سورة البقرة ٥٥ في د : ومثله

(٣) سورة الأنعام ٤٧ .

(٤) كذا في الأصل . ومثله في التهذيب ٥١/٦ ، وفي د ، والنهاية ٣٢١ : أعجبنا .

أجسامكم . والجُهرُ : حُسْنُ الْمَنْظَرِ ، يقال : رأيتُ جُهرَه : إذا رأيتُ
 هيئته وحُسْنَ مَنْظَرِه . قال القُطاميُّ (١) :
 شِئْتُكَ إِذْ أَبْصَرْتُ جُهرَكَ (٢) سَيِّئًا وما غَيَّبَ الْأَقْوَامُ تَابِعَهُ الْجُهرُ (٣)
 وفي حديث عائشة ، ووصفت أباها فقالت (٤) : « اجْتَهَرَ دُفْنُ الرِّوَاءِ »
 تريد أنه كَسَحَهَا . يقال : جَهَرْتُ البئرَ : إذا كانت مُنْدَفِنَةً فَأَخْرَجْتَ
 ما فيها من الحِمَاة (٥) .

ويقال : رَكِيَّةٌ (٦) دَفِينٌ ، وَرَكَايَا دُفْنٌ .

والرِّوَاءُ : الماءُ الكثير . وهذا مَثَلٌ ضَرْبَتُهُ لِأَحْكَامِهِ الْأَمْرَ بَعْدَ انْتِشَارِهِ .
 شَبَّهْتُهُ بِرَجُلٍ أَتَى عَلَى آبَارٍ (٧) وَقَدْ انْدَفَنَ مَلُؤُهَا فَأَخْرَجَ مَا فِيهَا حَتَّى نَبَعَ الْمَاءُ .
 وفي الحديث : « فَجَهَّشْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : الْجَهْشُ :
 أَنْ يَفْزَعَ الْإِنْسَانُ إِلَى الْإِنْسَانِ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرِيدُ الْبِكَاءَ ، كَالصَّبِيِّ
 يَفْزَعُ إِلَى أُمِّهِ . يقال : جَهَّشْتُ (٨) وَأَجْهَشْتُ ، لَعْنَتَانِ .

ج ه ش

(١) ديوانه ٧٣ (٢) في دوحدها : وجهك .

(٣) كذا جاءت الرواية عندنا : تابعه ، بفتح الباء والعين وهاء ، فعل ماضٍ ، والجرُّ ، بضم
 الراء على أنه فاعله . والبيت في الديوان من قصيدة مكسورة الراء . والرواية فيه : « تابعة
 بنصب التاء بعد العين . وكذا في المقاييس ١/ ٨٨٤ مع كسر الباء ، وقال ابن فارس : أي لن
 يقدروا أن يغيبوا من خبره (بضم الخاء) وما كان تابع جهره » .

وفي التهذيب ٤٩/ ٦ : « تابعة » برفع التاء . وقال : « ما : في معنى الذي ، يعنى ما
 غاب عنك من خبر الرجل فإنه تابع لمنظره » وكذا جاء في اللسان ، وزاد : « وأنث :
 « تابعة » في البيت للمبالغة » .

وجاء في أصلنا بالهامش : « البهر » بضم الباء وسكون الهاء . كتبت بازاء « الجهر »
 (٤) لم أجده في خطبة عائشة التي شرحها ابن الأنباري ، وهي الخطبة المنشورة بمجلة الجمع العلمي
 العربي بدمشق ، المجلد السابع والثلاثون ص ٤١٩ وما بعدها .

(٥) هي الطين الأسود المتن (٦) هي البئر .

(٧) كذا جاء في الأصل : « آبَار » بهمزة مفتوحة وباء ساكنة بعدها ألف ممدودة ، وفي د :
 « آبَار » بهمزة ممدودة . وباء مفتوحة بعدها ألف ساكنة . وفي الكلمتين من القلب ما في :
 آدم . وأدم ، وانظر اللسان (بأر) .

(٨) من باب سمع ومنع ، على ما في القاموس .

وفي المولد ، قال : « فسأبني فأجهشت بالبكاء » أراد : فخنقني
فتهيأت للبكاء .

وفي حديث محمد بن مسلمة : « أنه قصد يوم أحد رجلا ، قال :
فجاهضني عنه أبو سفيان » أي ما نعى .

ج هـ ض

/ ومنه الحديث : « فأجهضوهم عن ^(١) أثقالهم يوم أحد » أي نحوهم
وأعجلوهم . يقال : أجهضته عن مكانه : أي أزلته . والإجهاض :
الإزلاق ، والسقط جهيض .

قوله تعالى : « يحسيبهم ^(٢) الجاهل أغنياء من التعفف » يعني الجاهل
بحالهم ، ولم يرد الجاهل الذي هو ضد العاقل ، إنما أراد الجاهل الذي
هو ضد الخبرة ^(٣) . يقال : هو يجهل ذاك : أي لا يعرفه .
فأما قوله ^(٤) : « إنني أعظك أن تكون من الجاهلين » فإنه من قولك :
جهل فلان رأيه .

وفي الحديث : « أنه صلى الله عليه وسلم أخذ أحد ابني ابنته عليه ^(٥)
السلام فقال : إنكم لتجهلون وتجبنون وتبخلون » والعرب تقول : الولد
مجهلة مجبنة مبخلة . يعنون أنه إذا كثر ولد الرجل جبن عن الحروب ؛
استبقاء لنفسه ، وبخل بماله ؛ إبقاء عليهم ، وجهل ما ينفعه مما يضره ؛
لتقسم قلبه .

(١) في الأصل : « على » وأثبت ما في د والنهاية ٣٢٢ ، والفائق ٣٠٩/١ . لكن الفعل « أجهض »
يتعدى « على » أيضاً ، كما يتعدى « عن » على ما في القاموس .

(٢) سورة البقرة ٢٧٣ . وقد جاءت السين مكسورة في الأصل . وهي لغة أهل الحجاز ، على ما
في الانحاف ١٦٥ وقد أشرت إليها من قبل ، انظر ص ٣٩٠ .

(٣) في د : « الحيرة » ووضعت تحت الحاء : حاء صغيرة علامة الإهمال . وهو إمعان في التضييل ،
والكلام كله في التهذيب ٥٧/٦ .

(٤) سورة هود ٤٦ .

(٥) في د : صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم .

وفي الحديث : « إِنْ مِنْ الْعِلْمِ جَهْلًا » قال^(١) : هو أَنْ يَتَكَلَّفَ الْعَالِمُ إِلَى عِلْمِهِ مَا لَا يَعْلَمُهُ فَيُجْهَلَهُ ذَلِكَ .

وقال الأزهري^(٢) : هو أَنْ يَتَعَلَّمَ^(٣) [الرجل] مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، كَالْكَلَامِ وَالنَّجْوَمِ ، وَكُتُبِ الْأَوَائِلِ ، وَيَدَعِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ لَدِينِهِ ، مِنْ عِلْمِ الْقُرْآنِ وَالشَّرِيعَةِ .

وفي الحديث^(٤) : « مَنْ اسْتَجْهَلَ مُؤْمِنًا فَعَلَيْهِ إِثْمُهُ » قال شَمِرٌ : قال ابن المبارك : يقول : مَنْ حَمَلَهُ عَلَى شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ خُلُقِهِ فَيُغْضِبَهُ .

قال^(٥) : وَجْهْلُهُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَوْضُوعًا عَنْهُ وَيَكُونَ عَلَى مَنْ اسْتَجْهَلَهُ قال شَمِرٌ : والمعروف من كلام العرب : جَهَلْتُ الشَّيْءَ : إِذَا لَمْ تَعْرِفْهُ . تقول : مِثْلِي لَا يَجْهَلُ مِثْلَكَ .

وَجْهَلْتُهُ^(٦) : نَسَبْتُهُ إِلَى الْجَهْلِ . وَاسْتَجْهَلْتُهُ : وَجَدْتُهُ جَاهِلًا وَأَجْهَلْتُهُ : جَعَلْتُهُ جَاهِلًا .

ومن الاستجهاال الذي هو حَمَلٌ عَلَى الْجَهْلِ قَوْلُهُمْ فِي أَمْثَالِهِمْ^(٧)

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ : وَهِيَ طَرِيقَةٌ لَهُمْ : يَذْكُرُونَ « قَالَ » وَلَا يَذْكُرُونَ بَعْدَهَا قَائِلًا ، وَقَدْ نَهَتْ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ . وَجَاءَ فِي د : قِيلَ .

(٢) لَمْ أَجِدْهُ فِي التَّهْذِيبِ فِي تَرْجُمَةِ (جَهْل) ٥٦/٦ . وَقَدْ نَظَرْتُ أَيْضًا فِي (عِلْم) ٤١٥/٢ فَلَمْ أَجِدْهُ (٣) زِيَادَةً مِنْ د

(٤) أَخْرَجَهُ فِي التَّهْذِيبِ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَفْسَهُ .

(٥) كَذَا جَاءَتْ « قَالَ » مَرَّتَيْنِ فِي الْأَصْلِ . وَهُوَ إِنْ لَمْ يَكُنْ سَهْوًا مِنَ النَّاسِخِ فَلَهُ وَجْهٌ وَفَائِدَةٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَقْصُودُ : قَالَ شَمِرٌ : قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ . وَلَوْ أَكْتَفَى بِ« قَالَ » وَاحِدَةً لَمْ يَظْهَرْ عَلَى الْيَقِينِ الْقَائِلُ . وَإِنْ كَانَ الضَّمِيرُ يَرْجِعُ إِلَى أَقْرَبِ مَذْكُورٍ . كَمَا يَقُولُ النُّحَاةُ . وَيَلَاظِظُ أَنْ فِي د « قَالَ » وَاحِدَةً ، وَكَذَا فِي التَّهْذِيبِ .

(٦) هَذَا مِنْ تَمَامِ كَلَامِ شَمِرٍ . عَلَى مَا فِي التَّهْذِيبِ .

(٧) ذَكَرَهُ الْمِيدَانِيُّ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ٣٣٥/٢ . وَقَالَ : « يَقَالُ » فَرِيرٌ ، وَفَرَارٌ ، لَوْلَدِ الْبَقْرِ الْوَحْشِيِّ .

وقال بعضهم : الْفَرَارُ : جَمْعُ فَرِيرٍ ، وَهُوَ نَادِرٌ ، وَلَمْ يَأْتِ « فَعَالٌ » فِي أَبْنِيَةِ الْجَمْعِ إِلَّا فِي أَحْرَفِ يَسِيرَةٍ ، مِثْلُ : عَرَقٌ وَعِرَاقٌ وَظَرٌّ وَظَوَّارٌ ، وَرَخْلٌ وَرَخَالٌ ، وَتَوَامٌ وَتَوَامٌ ، وَإِذَا =

« نَزَوُ^(١) الْفُرَارِ اسْتَجْهَلَ الْفُرَارُ^(٢) » أَيْ حَمَلَهُ عَلَى النَّزْوِ .

ويقال : اسْتَعْجَلْتُهُ : إِذَا / حَمَلْتَهُ عَلَى الْعَجَلَةِ . قال الشاعر^(٣) : ٩٧ ب
فاسْتَعْجَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا كَمَا تَعَجَّلَ فُرَاطٌ لِيُورَادِ^(٤)

يقول : تَقَدَّمُونَا فَحَمَلُونَا عَلَى الْعَجَلَةِ .

ويقال : اسْتَزَلَّاهُمُ الشَّيْطَانُ : أَيْ حَمَلَهُمْ عَلَى الزَّلَّةِ .

= شب الفرار أخذ في النزوان ، فنتى رآه غيره نزا النزوه يضرب لمن تتقي مصاحبته ، أى إنك إذا صحبته فعلت فعله .

قال : « وىروى » « نزوة » بالنصب على المصدر ، أى نزانزو الفرار وقد استجهل فراراً مثله ، والرفع على الابتداء ، أى نزو الفرار حمل مثله على النزو « انتهى مذكرو المبدانى وجاء فى د : « حاشية ، قال أبو عبيدة : الفرار جمع فرير ، وهو جمع شاذ . وقال فرير وفرار ، مثل طويل وطوال ، وكريم وكرام . والفرار يفسر على وجهين ، فمنهم من يقول : هو ولد البقرة الوحشية وولد الضانية . قال أبو عبيدة : الفرار جمع فرير انتهى حاشية د . وقوله « مثل طويل وطوال » يعنى أن « طوال » بضم الطاء مفرد مثل طويل ، ولكنه يقال فى الرجل المفرط الطول ، وليس يعنى أن « طوال » بالضم جمع طويل . فان جمعه « طوال » بكسر الطاء . واعتبر هذا أيضاً فى « كرام » بضم الكاف وعلى هذا تفهم الحاشية أن « الفرار » يأتى جمعاً لـ « فرير » ويأتى مفرداً مثله .

(١) يقال : نزا الذكر على الأنثى ، وهو فى معنى السفاد ، ولا يقال إلا للشاء والدواب والبقر :
(٢) جاء فى د : « الفرار » بألف بعد الراء الأخيرة ، وكذا جاء فى مجمع الأمثال ٨٠/٢ فعلى هذا يكون المثل بيتاً من الرجز ، وما فى الأصل مثله فى مجمع الأمثال ، فى الموضع الأول الذى شرح فيه المثل ، وفى ٩٧/٢ ، وكذا جاء فى التهذيب ٥٧/٦ .

(٣) هو القطامى ، كما فى اللسان (فرط - سعل) وهو فى ديوانه ٩٠ ، من قصيدة يمدح فيها زفر بن الحارث ، وفيها هذان البيتان المشهوران .

أبصارهن إلى الشبان مائلة وقد أراهن عنى غير صداد

فهن ينبذن من قول يصبن به مواقع الماء من ذى الغلة الصادى

(٤) فى د ، والديوان : « واستعجلونا » وما فى الأصل مثله فى اللسان فى الموضعين المشار إليهما جمع : فارط ، وهو الذى يسبق القوم إلى الماء .

و « الوراد » جمع ، وارد ، وهو الذى يرد الماء للاستقاء .

ج هـ ج في الحديث : « إذا ^(١) عدا عليه ذئبٌ فانتزع شاةً من غنمه فَجَهَّجَاهُ الراعى » أى جَهَّجَهه . فأبدل الهاء همزة . يقال : جَهَّجَهْتُ بالسَّبع ، وَهَجَّجْتُ ^(٢) به : إذا زَجَرْتَه .

باب الجيم مع الياء

ج ي ش في حديث على ، يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دامغُ جَيْشَاتِ ^(٣) الأباطيل » يعنى مانجم وفار وارتفع منها . يقال : جاش الشيء إذا ارتفع ، يَجِيشُ جَيْشاً وَجَيْشَاناً ^(٤) .

وفي الحديث : « جائؤوا بلحْمٍ فَتَجِيشَتْ أَنْفُسُ أَصْحَابِهِ مِنْهُ » أى جاشت وَخَبَتْ ^(٥) .

وَرُوى أيضاً بالحاء . ومعناه : نَفَرَتْ ^(٦) .

آخر حرف الجيم

[هذا آخر الجزء الأول - بتجزئة المحقق - من كتاب الغربيين

يليه في الذى بعده : كتاب الحاء]

(١) رواية النهاية ٣١٩ : أن رجلاً من أسلم عدا عليه ذئب ...

(٢) في الأصل : « وجهجات » وأثبت ما فى د ، واللسان ، وجعله من المقلوب .

(٣) قال ابن الأثير فى النهاية ٣٢٤ : وهى جمع جيشه ، هى المرة من جاش : إذا ارتفع .

(٤) وجيوشاً ، أيضاً ، على ما فى القاموس .

(٥) قال ابن الأثير : أى غثت ، وهو من الارتفاع ، كأن ما فى بطونهم ارتفع إلى حلقهم فحصل الغنى .

(٦) جاء بعد هذا فى د حديث « سبعين خريفاً للمجيد » وشرحه . ولم أذكره فانه قد سبق فى ترجمة (جود) .

(١) فهرس

صفحة

خطبة المؤلف	٦ — ٣
كتاب الهمزة	١١٧ — ٧
باب الهمزة مع الباء	١٢ — ٧
» » التاء	١٤ — ١٢
» » التاء	٢٠ — ١٤
» » الجيم	٢٢ — ٢٠
» » الخاء	٢٧ — ٢٣
» » الدال	٣٠ — ٢٨
» » الذال	٣٤ — ٣٠
» » الراء	٤٢ — ٣٤
» » الزاي	٤٦ — ٤٢
» » السين	٥٠ — ٤٦
» » الشين	٥٢ — ٥١
» » الصاد	٥٤ — ٥٢
» » الضاد	٥٤
» » الطاء	٥٥ — ٥٤
» » الفاء	٦٠ — ٥٦
» » الكاف	٦٣ — ٦٠
» » اللام	٧٩ — ٦٤
» » الميم	٩٥ — ٧٩
» » النون	١٠٣ — ٩٥
» » الهاء	١٠٦ — ١٠٤
» » الواو	١١٢ — ١٠٦
» » الياء	١١٧ — ١١٢

٢٤٢-١١٨	:	كتاب الباء
١٢١-١١٨	...	باب الباء مع الهمزة
١٢٣-١٢١	...	الباء » » »
١٢٦-١٢٣	...	التاء » » »
١٢٩-١٢٧	...	الثاء » » »
١٣٢-١٢٩	...	الجيم » » »
١٣٥-١٣٢	...	الحاء » » »
١٣٨-١٣٥	...	الخاء » » »
١٤٦-١٣٨	...	الدال » » »
١٤٨-١٤٧	...	الذال » » »
١٦٠-١٤٨	...	الراء » » »
١٦٢-١٦١	...	الزاي » » »
١٦٨-١٦٣	...	السين » » »
١٧٢-١٦٩	...	الشين » » »
١٧٦-١٧٢	...	الصاد » » »
١٧٨-١٧٦	...	الضاد » » »
١٨٣-١٧٩	...	الطاء » » »
١٨٣	...	الظاء » » »
١٨٩-١٨٤	...	العين » » »
١٩٣-١٩٠	...	الغين » » »
٢٠٠-١٩٤	...	القاف » » »
٢٠٣-٢٠٠	...	الكاف » » »
٢١٢-٢٠٤	...	اللام » » »
٢١٥-٢١٢	...	النون » » »
٢٢١-٢١٥	...	الواو » » »
٢٢٨-٢٢١	...	الهاء » » »
٢٣٦-٢٢٩	...	الياء » » »
٢٤٢-٢٣٧	...	باب الباء وحدها
٢٦٩-٢٤٣	...	كتاب التاء

٢٤٣	...	باب التاء مع الهمزة
٢٤٧ - ٢٤٣	...	» » الباء
٢٤٨	...	» » الجيم
٢٤٨	...	» » الحاء
٢٤٩ - ٢٤٨	...	» » الخاء
٢٥٤ - ٢٤٩	...	» » الراء
٢٥٥ - ٢٥٤	...	» » السين
٢٥٦	...	» » العين
٢٥٧ - ٢٥٦	...	» » الغين
٢٥٨ - ٢٥٧	...	» » الفاء
٢٥٨	...	» » القاف
٢٦١ - ٢٥٩	...	» » السلام
٢٦٣ - ٢٦١	...	» » الميم
٢٦٤ - ٢٦٣	...	» » النون
٢٦٧ - ٢٦٥	...	» » الواو
٢٦٩ - ٢٦٧	...	» » الياء
٣٠٨ - ٢٧٠	...	كتاب التاء :
٢٧١ - ٢٧٠	...	باب التاء مع الهمزة
٢٧٤ - ٢٧١	...	» » الباء
٢٧٥ - ٢٧٤	...	» » الجيم
٢٧٦ - ٢٧٥	...	» » الخاء
٢٧٧ - ٢٧٦	...	» » الدال
٢٨٠ - ٢٧٧	...	» » الراء
٢٨١ - ٢٨٠	...	» » و الطاء
٢٨٣ - ٢٨١	...	» » مع العين
٢٨٥ - ٢٨٣	...	» » الغين
٢٨٧ - ٢٨٥	...	» » و الفاء
٢٩١ - ٢٨٨	...	» » و القاف
٢٩٢ - ٢٩١	...	» » مع الكاف

٢٩٤ - ٢٩٣	...	باب الثاء مع اللام
٢٩٨ - ٢٩٥	...	» » الميم
٣٠٣ - ٢٩٨	...	» » النون
٣٠٨ - ٣٠٣	...	» » الواو
٤٣٣ - ٣٠٩	...	كتاب الجيم :
٣٠٩	...	باب الجيم مع الهمزة
٣١٨ - ٣١٠	...	» » الباء
٣١٩	...	» » الثاء
٣٢٢ - ٣٢٠	...	» » الحاء
٣٢٤ - ٣٢٢	...	» » الخاء
٣٣١ - ٣٢٥	...	» » الدال
٣٣٨ - ٣٣٢	...	» » والذال
٣٥٤ - ٣٣٨	...	» » مع الراء
٣٦٠ - ٣٥٤	...	» » الزاى
٣٦١ - ٣٦٠	...	» » السين
٣٦٢ - ٣٦١	...	» » الشين
٦٣٢	...	» » والظاء
٣٦٨ - ٣٦٣	...	» » مع العين
٣٧٣ - ٣٦٨	...	» » الفاء
٣٨٩ - ٣٧٣	...	» » اللام
٤٠٣ - ٣٨٩	...	» » الميم
٤١٥ - ٤٠٣	...	» » النون
٤٢٥ - ٤١٦	...	» » الواو
٤٣٢ - ٤٢٦	...	» » الهاء
٤٣٣ - ٤٣٢	...	» » الياء